

الخامس
الجزء القرطبي

الكتاب
الخامس
للجوف القرطبي

٢

ضفدع زعفران وقل وعافیهون
مستکی ایض و شب بلور

ملكه القصص الحسن حارسه و تعالى
محمد بن سلمان عظمى عهدها و نورا



39

MILLET GENEL KÜTÜPHANESİ

KISIM : H. Alipaşa

ESKİ KAYIT No. 39

YENİ KAYIT No.

TASNİF No.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
قوله تعالى ولا تزروا زينة و زوارحهم اي لا تحمل حامله ثقل اخرى اي لا تؤخذ نفس
 بوزن غير حاضيل كل نفس مأخوذة بجرمها ومعاقبة بانثما واصل الوزر الثقيل وانه
 قد ادبوا وضعنا عند وزرك وهو هذا الذنب كما قالوا يحملون وزارهم عاظمهم وقد
 تقدم قال الاخفش ثقلا وزر يزور وزر يزور وزر يزور وزر يزور وزر يزور وزر يزور
 اساد والاية تركت في الوليد بن المغيرة كان يقول اتبعوا سيلي احمل اوزاركم فكلوه بن علي
 وقبل انها تركت وذا على العرب في الجاهلية من مواخذه الرجل بابيه وابنه وخويرة خله
 وتكلم ان يكون المراد بهذه الاية في الحق وكذلك التي قبلها فاما في الدنيا فقد يؤخذ بحزم
 بعض لا سيما اذ لم ينه الطامعون العاصين كما تقدم في حديث ابي بكر في قوله عليهم
 وقال فقال انتقوا فتنة لا تصيبن الذين طموا منكم خاصة ان الله لا يغير ما بقوم حتى ي
 ما بانفسهم وقالت زينب بنت جحش برسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذلك
 الحبت قال العلم معناه اولاد الدنيا والحبت بفتح الحاء والباء اسم للزنا ووجب الله سبحانه
 على ايمان رسول الله صلى الله عليه وسلم دية الخطا على العاقله حتى لا يبطل دم المرد المالك تعظيم
 للزنا واجمع اهل العلم على ذلك من غير خلاف بينهم في ذلك فوالله على ما قلناه وقد سمعنا ان يكون هذا
 في الدنيا ان لا يؤخذ زيد بغير علمه وان كان يباشر الجرمه فعليه منها وروي ابو داود عن ابي
 قال انطلقت مع ابي نحو النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ي
 ورب الكعبة حقا شهادته قال فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ضاحكا من ثبته شبيها ابي ومن
 ابي علي ثم قال انه لا يجني عليك ولا تجني عليه وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تزروا زينة و زوار
 اخرى ولا يعارض ما قلناه فقوله وحمل انتقالا مع انتقالهم فان هذا بين في الاية الاخرى في حق
 ولجأت اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم فمن كان اسما في الضلالة
 ودعا اليها واتبع عليها فانه يحمل وزر من اضله من غير ان ينقص من وزر المضل شي على ما ياتي بها
 ان شاء الله **قوله تعالى** وهو الذي جعل خلايف الا در خلايف جمع خليفه لكرايم جمع كرميه و
 جا بعد من معنى فهو خليفة اي جعل خلفا الام الماضية والقرون السالفة قال السجستاني
 وخطيب الناي واخلق في يوم من ربوع ورفع بعضهم فوق بعض درجات في الخلق والورق
 والبسطة والفضل والعلم درجات نصب باستقاط الخافض اي ليا درجات يبطلون نصب بلام كي
 والا بقلا الاختيار اي ليطلع منكم ما يكون عاقبته الثواب والعقاب ولم يزل يوم غنيا فابتنى
 الغنى بالفقر وطلب منه الشكر وابتلى المعسر بالفقر وطلب منه الصبر وقيل ليطلعكم اي يبلوا
 بعضهم ببعض كما قال وجعلنا بعضهم لبعض فتنة على ما ياتي بيانه ثم ختم فقال ان ربك
 سريع العقاب من عاصي وانه لفقير رحيم لمن طاعه مع وصفه بالامهال سبحانه

عقوبة

قوله تعالى

وَبَعْدَ لَنْ نَقْتَرِبَ إِلَيْهِ إِلَّا فِي سَبْعٍ مِائَاتٍ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ كَيْفَ الْحِسَابِ
 عَلَى هَذَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ مَا لَكُمْ مِنَ السَّاعَةِ الْآخِرَةِ الْيَوْمِ لِلْأَعْيُنِ أَوْ هُوَ
 أَذْبَقُ وَقَالَ يَوْمَ تَبْعُ الْعُقَابُ لِمَنِ الْمَقَرَّةُ فِي ذَارِ الْيَوْمِ يَنْدُونَ يَحْتَدُونَ
 لِمَوَاقِعِ الْخَطِيئَةِ هَلْ هُنَا الْجَبَّةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

سورة الاعتراف

وَهِيَ سَعْدِيَّةُ الْإِيمَانِ أَمَّا قَوْلُ فِي مَثَلِهِ رَسُولٍ مِّنَ الْمُرْسَلِينَ
 إِلَى مَثَلِهِ وَإِنْ تَتَّبِعْنَا لَنُعْجِبَنَّكَ وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ عَلَى الْمَغْرِبِ سُبُورَةَ الْأَعْرَابِ
 فَتَوَكَّأَ فِي رَجْعَتَيْنِ صَحِيحَةٍ لَبَّيْكَ عَبْدُ الْحَيِّ **قَوْلُهُ تَعَالَى**
 الْمَصْرُ تَقْدِمُ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ وَمَوْضِعُهُ رَفَعَهُ بِالْأَلْفِ بِتَدَاوُّكَ
 خَيْرِهِ كَانَ قَوْلُ الْمَصْرِ مَرْفُوعًا لِمَا بَدَأَ بِهِ الْقَوْلُ وَقَالَ
 النَّسَائِيُّ إِنَّ هَذَا آيَاتٌ فَلَا يَكُنْ لِمَنْ يَصْدُرُ عَنْ جَنْبِ مَنْ فِيهِ
 سَلْطَانٌ إِلَّا وَلى قَوْلُهُ تَعَالَى حَرَجَ أَنْ يَصْبِيحَ إِلَّا لَا يَصْبِيحُ
 صَدْرُ الْإِيمَانِ بِالْبَلَاغِ لِأَنَّهُ رَأَى عَيْتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ
 إِنِّي خَافُ أَنْ يَتَلَعَّبُوا بِرَأْسِي فَيَدْعُوهُ خَيْرُهُ أَكْثَرُ شَيْءٍ
 خَوْفُهُ سَلَّمَ فَأَتَى أَبْيَا فَمَا هَرَّهُ اللَّهُ وَمَعْنَاهُ رَفَعُ
 الْحَرَجِ عَنْهُ أَيْ لَا يَصْبِيحُ صَدْرُ الْإِيمَانِ يَوْمَئِذٍ بِهَذَا
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِسْرَافُكَ بِسُوءِ الْإِنْدَرَادِ فِي مَرَاتِلِ الْإِيمَانِ
 أَوْ غَيْرِ هَذَا مَثَلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَعَلَّكَ يَا خَلْعُ نَفْسِيكَ
 الْآيَةُ وَتَنَابُ لَعَلَّكَ يَا خَلْعُ نَفْسِيكَ إِلَّا يَلُونُوا مَوْضِعَ
 وَمَنْ هَبَّ بِحَامِدٍ وَمَقَادِهِ أَنْ عَجَزَ هَذَا الشُّكْرُ وَلَيْسَ
 هَذَا الشُّكْرُ الْعَفْزُ أَنَّهُمْ شُكْرُ الْعَفْزِ وَلِلَّهِ تَعَالَى
 لَقَدْ سَلَّمَ أَنْتَ بَصِيحٌ صَدْرُكَ يَا تَقُولُونَ وَقِيلَ الْخَطَابُ

لنبي صل الله عليه وسلم وانما اذ اتته وفيه بعد والكتاب منه
للقرن وقيل لا انزل اي انزل الكتاب لتتذربه فلا ينسى
خرج منه ما لا اتم فيه تقديم وتأخير وقيل للتكذيب الذي
يعطيه قوة الكلام اي فلا ينسى في صدره صديق من مكذبات الملوك
له الثانية قوله تعالى واذكروا ان يكون في موضع نصب
وارفع وخفض بالرفع من وجهين قال البصريون هي رفع
على اضا رببتا الذي عطفت على ذلك والنصب من وجهين
على المعذرة اي ذكره وذكرى فانه البعد من الكتاب عطفت
على انما في انكاهه وانخفض محلا على موضع لتتذربه والاندك
للإفهام والذكرى للموتى لانهم المتشفعون **قوله تعالى**

اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم فيه ملكنا لا اولى قوله تعالى اتبعوا
ما انزل اليكم من ربكم يعني الكتاب والسنة قال الله تعالى وما
انا لكم بمسئول فحلوه وانما كبر عنه فانتبهوا وقالوا
فرقة هذا امر بعبد الله صلى الله عليه وسلم وامته والظاهر
انه لم يجمع الا سره وانه اي اتبعوا املة الا سلام وانكروا
واحلوا حلاله وحسروا حرامه وامسكوا امته واخشيوا
نهيته وولت الاية على ترك اتباع الكافرين مع وجود النص
الثانية قوله تعالى ولا تتبعوا من دونه اوليا من دونه
من غير هو انما يتبعوا على الرب سبحانه والمهي لا يتبعوا
معنى غيره ولا يتخذوا من عندك عن ذن الله وولي وحك
من رضى مدعيا فاهل ذلك المنصب اوليا به وروى
عن مالك بن دينار انه فراد ولا تتبعوا من دونه اوليا اي
ولا تطلبوا اوليكم بنصف اوليا لان فيه للنف الثانية وقيل
تعود على ما من قوله تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم قبل لا

قوله تعالى

كَرَّ يَدَهُ وَقِيلَ تَكُونُ مَعَ الْفَاعِلِ مُضَدًّا رَأً
 كَرَّ مِنْ يَدِهِ أَمْلَكْنَاهَا حَكْمَ لِكَيْتَشْرَعَكُمَا لَنْ رُبَّ لِقَائِهِ
 وَهِيَ مَوْجِعٌ رَفَعَ بِالْأَيْدِ أَمْلَكْنَاهَا لِكَيْتَشْرَعَكُمَا لَنْ رُبَّ لِقَائِهِ
 وَهِيَ مَوْجِعٌ اجْتَمَعَ النَّاسُ أَمْلَكْنَاهَا وَتَحْوِزُ الشَّعْبِ بِأَمْرٍ
 جَعَلَ يَدَهُ حَادٍ لَا يَدْرِي قَبْلَهُ لَا لَمْ يَسْتَعْمَلْ لَا يَهْلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ
 وَتَقْوَى الْأَوَّلِ قَوْلُهُ وَحَكْمَ أَمْلَكْنَاهَا لَنْ رُبَّ لِقَائِهِ
 وَلَوْ لَا اسْتَعَالَ أَمْلَكْنَاهَا بِالْمَصْرِفِ لَا يَنْصَبُ بِهِ مَوْجِعٌ جَرُّ وَتَحْوِزُ
 أَنْ يَكُونَ أَمْلَكْنَاهَا لِلْقَدْرِ وَحَكْمَ لَنْ رُبَّ لِقَائِهِ
 وَصِفَتْ الْقَدْرُ بِمَا نَدَى قَدْ وَصِفَتْ حَكْمَ يَدَكَ عَلَى ذَلِكَ
 وَحَكْمَ مِنْ ذَلِكَ لَنْ الشَّيْءِ لَا تَفْنِي شَيْءًا عَنْ شَيْءٍ فَعَا دِ
 الْقَدْرِ كُلِّ حَكْمَ عَلَى الْمَعْنَى وَأَكَا تَمَّ الْمَلَايِلَةُ الْمَعْنَى فَلَا
 يَصِحُّ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ أَنْ يَكُونَ حَكْمَ لَنْ رُبَّ لِقَائِهِ
 بِأَمْرٍ رَفَعَ يَدَهُ فِي مَا بَيْنَ أَيْدِيهِ أَيْدِيهِ لِقَائِهِ
 بِالْفَاءِ فَقَالَ الْفَتْحُ الْمَعْنَى لِلْوَلَدِ قَوْلًا يَلْزَمُ التَّزْيِيفَ وَقِيلَ
 أَيْ وَحَكْمَ مِنْ يَدِهِ أَرَادْنَا بِالْأَيْدِي فِي مَا بَيْنَ أَيْدِيهِ حَقْوْلُهُ
 فَإِذَا تَرْتَّبَ الْقَدْرُ فَاتَّعَدَّ بِاللَّهِ وَقِيلَ لَنْ الْهَلَاكِ وَالْحَقُّ
 بِمَعْنَى لِقَائِهِ فَتَحْوِزُ أَلْقَدْرُ وَحَكْمَ مِنْ قَدْرِهِ أَمْلَكْنَاهَا لِقَائِهِ
 فِي مَا بَيْنَ أَيْدِيهِ أَمْلَكْنَاهَا لِقَائِهِ وَحَكْمَ مِنْ قَدْرِهِ
 أَمْلَكْنَاهَا لِقَائِهِ حَكْمًا بِمَا بَيْنَ أَيْدِيهِ أَمْلَكْنَاهَا لِقَائِهِ
 مَلَايِكَةُ الْقَدْرِ فِي مَا بَيْنَ أَيْدِيهِ وَهَذَا لَا يَصِحُّ
 وَالْأَمْرُ بِالْقَدْرِ الْأَتَى عَلَى التَّفْسِيرِ وَقِيلَ الْمَعْنَى أَمْلَكْنَاهَا قَوْلًا
 أَمْلَكْنَاهَا أَيْ هَدَى فِي وَقْتِ كَدِّ الْحَقِّ الْبَاسِ عَلَى هَذَا هُوَ الْأَمْلَكُ
 وَقِيلَ الْبَاسُ فِي الْأَمْلَكِ كَمَا ذَكَرْنَا وَكُلُّ الْفَتْحِ أَيْفًا
 أَنَّهُ كَانَ مَوْجِعًا لِلْعَجَلِ وَاجْتِمَاعًا أَوْ كَرَاهٍ قَدْ تَطَلَّعَ بِهَا شَيْءٌ

فليكون المعنى وكم من قديم جهاها، سنا فملكنا ما مثل دنا
 فقد يت وقرب فدنا وشتمنا فاسا واسا فثمننا لان الاسباة
 والشتم شي واحد واذن قوله اقترت الساعة والشق القدر
 المعنى والله اعلم انشق المير واقترت الساعة والمعنى واحد
 بيا اي لا ومنه البيت لانه بيا في مقام بات
 بيت بيتا او قائلون قاله الفدا وقال
 الزجاج هذا خطأ اذا عا دال ذكر استغنى عن اللولو
 بعدل حان زيد راجعا او هو ما ينز الا حجاج الي
 الواو المهدوي وليه يقل بيا او وهو قائلون لا في اعملة
 ضمرا يرجع الى الكا كذا استغنى عن اللولو وهو معنى قول
 الزجاج سوا ويسر والتمثيل للتفصيل كقولك لا ريك
 منقفا الى افظا كذا وهذه اللولو تنتم عند الخويزين
 واو الوقت وقائلون من النايله وهي القيلولة وهي نوم نصف
 النهار وقيل الاشارة نصف النهار اذا استند لكثرة
 وان لم يكن معك نوم والمعنى جاهدنا وهاهنا فليكون
 ابا ليدنا واسمانا واد الدعوى الدعاء ومنه قوله واخر دعوانهم
 وحى الخويزون اللهم اشهد فان حاج دعوى من دعاك وقد
 يكون للدعوى معنى الا دعاء والمعنى انهم لم يخلصوا عند الاماكن
 على الاقرار بانهم كانوا ظاهرين ودعواهم في موضع نصيب
 خب كان واسمهم الا ان قالوا نظيرة لما كان حبيب قد مر
 الا ان قالوا وجوز ان يكون للدعوى رفقا وان يكون
 نقبا لقوله ليس اليه ان قولوا ارفع ابر وقوله ثم كان
 عاقبة الساسا وانشوا اي ارفع عاقبة **قوله تعالى**
 فليسلن الذين ارسل اليهم رسلنا ان يبعثوا من عند ربهم

في قوله
 فليسلن الذين ارسل اليهم رسلنا

وَالشَّرِيعُ ثُمَّ أَنْ عَلِمَ حَسَابُهُمْ وَنَ الْقَصَصُ الْأَسْلَحِينَ
دَنُو بِهِمُ الْخُرُوجُ بِحَسَبِ إِذَا اسْتَقَرَّ فِي الْعَذَابِ فَلَا خَرَّةَ
مَوَاطِنَ مَعْلُومَ سَالُونَ فِيهِ لِكِتَابِ وَسُوطِ لَا سَالُونَ
وَسُؤَالِهِمْ سَوَاءٌ يَتَقَدَّرُ وَتَوَخَّجُ اخْتِصَاحِ وَسُؤَالِ الرُّسُلِ سَوَاءٌ
اسْتَشْهَرُوا بِهِمْ وَاخْتِصَاحِ أَيْ جَوَابِ الْمَقْدَمِ لَهُمْ وَمَسْئُورٍ
مَعْنَى قَوْلِهِ لِمَسَالٍ لِلْمَا دَقِيقِينَ عَنْ صَدَقِهِمْ عَلَى مَا بَيَّنَّا وَقِيلَ
الْمَعْنَى فَلَمَّا نَسَلَتْ الرُّسُلُ إِلَيْهِمْ أَيْ لَا يَنْكِرُ وَلَمَّا نَسَلَتْ الرُّسُلُ إِلَيْهِمْ
أَيْ لَا يَلَايَئُهُ الدِّينُ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَاللَّامُ فِي فَلَمَّا نَسَلَتْ لَامُ الْفَتْحِ
وَحَقِيقَتُهُ التَّوَكُّيدُ وَكَذَا فَلَمَّا نَسَلَتْ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ مِنْ عَشَائِرِ
سَطَوُ عَلَيْهِمْ وَكَعْشَائِهِمْ بَيْنَ أَيْ كَمَا شَاءَ هَذِهِ الْأَعْمَالُ لَهُمْ
وَدَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَالِمٌ بِمَا يَعْلَمُ **قَوْلُهُ تَعَالَى**
وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ أَيْ إِذَا وَجَدَ وَخَوُزَ أَنْ يَكُونَ أَكْثَرُ
نَفْسُهُ وَالْأَكْثَرُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ عَلَى الْمَقْدَرِ وَالْمُرَادُ
بِالْوَزْنِ وَزْنُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ بِالْمِيزَانِ يَالِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
مُحَايِفِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ وَهَذَا هُوَ الْقَصْدُ وَهُوَ الَّذِي
وَرَدَ بِهِ أَحَدُهُ عَلَى بَيِّنَةٍ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْكَافِ الَّذِي فِيهِ أَعْمَالُ
الْعَالَمِ فَجَاءَ بِهَذَا الْمُرَادِ كُنُسَاتٍ وَالْكَافُ بِأَعْيَانِهَا وَهِيَ
لِبَيِّنَةٍ وَالْفَتْحُ الْوَزْنُ وَالْمُرَادُ بِهَذَا الْقَوْلِ
وَالْقَصْدُ وَذِكْرُ الْوَزْنِ مَرَّةً مِثْلَ مَا تَقُولُ
هَذَا الْعَالَمِ فِي وَزْنِ هَذَا أَيْ وَزْنِ أَرْثَائِهِ وَنَسَاوِهِ
وَأَنْ لَمْ يَلَمْ هُنَاكَ وَزْنٌ فَكَانَ الرِّجَاحُ هَذَا سَائِلُغٍ مِنْ
جِهَةِ اللِّسَانِ وَالْأَوَّلَى أَنْ يَنْشَعُ مَا كَادَ وَالْأَسَانِيدُ الْقَوَامُ
مِنْ دَكْرِ الْمِيزَانِ فَكَانَ الْفَتْحُ وَفِيهِ مِثَالُ
أُفْلَقَ كُلِّ لَبِيزٍ فَلَمَّا فَحِلَ عَلَى الْمَقْدَرِ عَلَى الدِّينِ الْحَقُّ

والجنة والنار على ما يرد على الارواح دون الاجساد والشيء طين
واجن على الاطلاق المذمومة والملائكة على القوى المحمودة وقد
اتبعنا لامة في الصدر الاول على الاخذ بهذه الطواهر من غير
تأويل واذا اتفقوا على وضع التاويل وحيت لاخذها لم يرد
هذه للمواضع نفوسا بالان في نورده وقد انكرت المقرلة المبررة
بناء من غير كل لئلا تعرض لشيء وزنها اذا لا تقوم بانفسها
فمن المسلمين من يقول ان الله تعالى يقلب الاعراض اجسادا
فبما يكون القاتل وهذا ليس بفتح عندنا والصحيح ليس
الموازن ينقل بالكتب الزينة الاعمال مكتوبة وبها تحف
وقد تولى الى الحذر ما تحق ذلك ويحوانه دول ان من بعض
بني ادم كان يحف بحسنات فيوضع فيه رقة فيه
مكتوب كاله الا الله فيثقل فذلكم لئلا يرجع الى
وزن ما كتب فيه الاعمال لا نفس الاعمال وان الله
سحابة تحف الميزان اذا اراد وثقله اذا اراد بما
يوضع في عفتيه من الصالحات في الاعمال وفي صحيح
مسلم عن صفوان بن يحيى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الجحيم
قال سمعته يقول يا ايها المؤمن من ربه يوم القنامة
حتى تضع عليه جهنم فيقول جيل لقرن فيقول
تف اعرف قال فاني قد سئلتها على في الله لنا وانا اعفوا
لكن اليوم منعتي صحيفة حسنة ولنا الكفار والمنافقون
بنادى بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبوا على الله
في قوله منعتي صحيفة حسنة دليل على ان الاعمال
تكتب في الصحف وتوزن وروى في حجة من حديث
عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يُصَاحُّ بِرُحْلِ مَرَأَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْشُرُ عَلَيْهِ سَعَمَهُ وَيُسَوِّغُ
حَبْلًا كُلَّ حَبْلٍ مَدَّ الْبَهْرُ يَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
قُلْتُ يَحْدُثُ مِنْ هَذَا شَيْئًا يَقُولُ لَا يَا رَبِّ يَقُولُ أَظَلَمْتُكَ
لَقَبْتِي أَنِّي أَظْلَمُ يَقُولُ لَا ثُمَّ يَقُولُ أَلَا عَذْرَاءُكَ حَسْبَهُ
فِيكَ بِرِجْلِ فَقُولُ لَا يَقُولُ بَلْ إِنْ لَكَ عِنْدِي
حَسْبُهُ وَإِنَّهُ لَا ظِلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَخُذْ لَكَ رِجْلَهُ فِيهِ إِشْهَادُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ تُحْمَدَ عِنْدَ اللَّهِ وَرُسُلُهُ فَيَقُولُ
مَا قَدَرْتُ إِلَيْكَ تَعْمَلُ هَذِهِ السَّجَّاتِ يَقُولُ أَنْتَ لَا تَقْطَعُ
فَيُوضَعُ السَّجَّاتُ فِي حِفْظِهِ رَابِعًا فَاتَّ رُجْلَهُ فَمَا شَيْئًا سِوَا
وَقَطَعْتُ الرِّجْلَ زَاكَاءَ إِلَى مَدَى فَلَا تُثْقِلْ بِسَمِ الْأَمْرِ
شَيْءًا قَالَ حَدَّثَ حَسَنٌ عَزِيزٌ وَسَيَاتِي لِحَذَا الْبَابِ
مَرَدُّ بَيَانِ ذَلِكَ الْكَيْفِ وَالْأَمْرُ لِلَّهِ **قَوْلُهُ لَعَالِي**
مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ جَمْعُ مِزْنٍ وَأَصْلُهُ مَوَازِينَ قُلْتُ الْوَاوِيَا
لِلْمِزْنِ مَبْتَدَأٌ مَقْبِلٌ خَوْفٌ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ مَوَازِينُ
لِلْعَامِلِ لِلْوَاحِدِ مِزْنٌ يَجْلِسُ فِيهِ شَيْئًا ضَيِّقٌ فِي أَعْمَالِهِ
وَمِنْ حَسَنٍ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِزَانًا وَاحِدًا عِنْدَ عَيْنِهِ بَلْفُظٌ إِجْمَعُ
عَمَّا سَعَدَكَ خَرَجَ بَدَلًا إِلَى مَكَّةَ عَلَى الْبَيْعَاتِ وَخَرَجَ
إِلَى الْبَقْعَةِ فِي الْمَيْمَنِ وَذَلِكَ بِأَنَّ كَذِبَ قَوْمٍ نَوَّعَ الْمَسْأَلَةَ
حَدَّثَ قَادُ الْمَسْأَلَةِ أَنَا صُورُ سُبُوكٍ وَاحِدٌ فِي أَحَدِ
الْأَوَّلِينَ وَقِيلَ الْمَرَارِ جَمْعُ مِزْنٍ لَا جَمْعَ مِزْنٍ إِرَادُ
بِالْمَوَازِينِ الْأَعْمَالِ الْمَوَازِينُ وَنِيَّةُ مِزْنٍ مَوَازِينُهُ
مِثْلُهُ وَمَا لَمْ يُعْطَ مِزْنٌ لِلْحَسَنَاتِ وَالْأَسَاسَاتِ
فِي مِزْنٍ لَهُ لِسَانٌ وَكَلِمَاتٌ فَأَيُّ الْمَوَازِينِ مِثْلُهُ وَلَقَبْتِي
صُورَةً يُوَضِّعُ فِي الْمِزْنِ فَتُثْقَلُ كَيْفَ حَسَابَتُهُ عَلَى سَائِرِهِ
فَذَلِكَ قَوْلُهُ مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ وَيُقَالُ لِلْمِزْنِ رَاوِيٌ مَوَازِينُ

فيوضع في كفة الميزان فيجف وزنه حتى تنفع في التئار وما اشبه
 اليه من عباس قريب مما قيل فخلق الله تعالى كل حشرة
 من اعمال العباد جوهرًا ينفع للوزن عليك ليعلم هو وزنه
 في نورك وغيره وواحدًا واخفت حبات المومن اخرج
 رسول الله صل الله عليه وسلم بطايقه كالانعام فيعلقها في
 كفه الميزان الميزان فيكم حاشاؤه فترجح الحسنات
 فيقول ذلك للعبد ثاني انت وامي ما احسن وجهك وما احسن
 خلقك فيقول من انت فيقول انا عبدك محمد صل الله عليه وسلم
 وهن ملكوا لك التي كنت تعلق علي قد وفيتك لهوج ما كنت
 اليك ذكرك في الفهم في نفسه وذكر كذا في الفهم
 عيسى البكر رفته فيكم رفته المتاع بلفظة اهل مصر
 وقال من كاجة فالت محمد بن يحيى البطاقة الرقعة واهل
 مصر يقولون للرقعة بطايقه وهو من حذيفة كما حيث
 الموازين يوم القيامة خديعة عليه السلام يقول الله
 تعالى يا خديعة من سهر فترد من تفصيح كل بعض قال
 وليس ثم ذهب ولا فضة فان كان للظالم حسنة
 اخذ من حسنة فترد على المظلوم وان لم يكن
 له حسنة اخذ من حسنة المظلوم فحمل على الظالم
 ورجع للظالم عليه مثل احباب وروى عن النبي صل الله
 عليه وسلم ان الله يوزن يوم القيامة يا ادم
 ابراهيم جاث البكر عند الميزان وانظر ما رفع اليك
 من اعمال بنيت من ربح حزم على شئ مشتاق حبة
 فله الحبة ومن ربح شئ قل حبه مشتاق حبة فله للتار
 حتى تعلم اني لا اعذب الا ظالمين **قوله العالي**
 ولقد حكاه في الارض ان جعل لكم قدار ومقاد وحبنا لكم

فِي السَّبَابِ الْمَعِيشَةِ وَالْمَايَةِ جُعِ مَعِيشَةٌ إِيَّا يَتَوَيْشُ
بِهِ مِنَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَكَأَنَّهُ يَكُونُ بِهِ أَحْيَاةً نَفَاتٍ
عَاشَرَ لَعِيْشٍ عَيْشًا مَعَاشًا وَمَعِيشًا وَمَعِيشَةً فِي قَوْلِ
الْأَخْفِشِ كَسَرٌ مِنَ الْخَوْبِ مَفْعَلُهُ وَقَرَأَ الْأَخْرَجَ مَعَايِشَ
بِالْهَمْزِ وَالْوَوِ رَأَى خَارِجَهُ مِنْ حَبِيبٍ عَنْ يَمَانٍ وَالْوَوِ
الْخَاسِرِ وَالْهَمْزُ لِحْسٍ كَالْجُوزِ لَا نِ الْوَلَعَةِ حَيْثُ أَهْلُهَا
مَعِيشَةٌ فَيُرِيدُ فَالْفُ لِلْوَصْلِ وَكَيْ تَسَاكُنَهُ وَلَا يَسَاكُنَهُ
فَلَا بُدَّ مِنْ خَرِيْدٍ إِذَا سَبِيلُ الْوَاحِدِ إِلَى الْوَاحِدِ لَا يَخْتَرِكُ
خَرَكْتُ لِلْيَاءِ كَانَتْ حَبْلًا فِي الْوَلَعَةِ وَيُطْرَقُ مِنَ الْوَلَعَةِ مَنَامٌ
وَمِنْ وَرْدٍ وَمَقَامٌ وَمَقَامٌ خَسَمًا قَالَتْ الشَّاعِرُ
رَأَى لِقَوْلِهِ "قَتَا" وَلَمْ يَلَمْزْ حَسَنَ جَبْرُودًا وَلَا مَوْلَى حِرْرٍ رَفُودَهَا
وَلَا أَمْصِيْبِيَّةً وَمَعَارِفٌ هَذَا أَحْمَدُ وَلَعَهُ شَاوَدَهُ مَعَايِشُ
قَالَتْ الْأَخْفِشُ أَنَا جَارُ مَعَايِشٍ لِأَنَّ الْوَاحِدَةَ مُعْتَلَةً
قَالَتْ الزَّجَّاحُ هَذَا خَطَا بِلُزْمِهِ عَلَيْهِ لَمْ يَقُولْ مَقَامٌ وَلَكِنْ
الْمَوْحِلُ أَنَّهُ مَثَلُ رَسَادَةٍ وَأَسَاوَهُ وَتَبَيَّنَ لَمْ يَخْتَرِكُ
الْهَمْزُ فِي مَعَايِشٍ لِأَنَّ الْمَعِيشَةَ مَفْعُولَةٌ فَالْيَاءُ أَهْلُهَا وَأَتَى
بِعَمْرٍَا فَكَانَتْ لِلْيَاءِ رَأْيُهُ مَثَلُ مَدِينَةٍ وَمَدَارٍ وَمَحِيفَةٍ
وَمَحَايِفٍ وَكَدِيمٍ وَلِدَائِمٍ وَوَصِيْقَةٍ وَوَضَائِفٍ
وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ مَوَّزْنَاكُمْ ثُمَّ كَرَّمْنَاكُمْ ثُمَّ نَفَعْنَاكُمْ
أَبَدًا خَلَقَكُمْ وَقَدْ نَفَعَكُمْ مَعْنَى الْخَلْقِ فِي عَزْمِ مَوْضِعٍ ثُمَّ مَوَّزْنَاكُمْ
أَيْ خَلَقْنَاكُمْ كَمَا نَطَقْنَاكُمْ بِمَوَّزْنَاكُمْ كَمَا نَفَعْنَاكُمْ أَنَا فَخَبَرَكُمْ
أَنَّا نَفَعْنَاكُمْ لَمَّا نَفَعْنَاكُمْ بِأَسْمَاءِ مَا لَا دَمِيرَ دَعْوَانِ عَشِيَّاشٍ
وَالْفَحَاكُ وَغَيْرُهَا الْمَعْنَى خَلَقْنَاكُمْ أَرِيعَ ثُمَّ مَوَّزْنَاكُمْ كَمَا نَفَعْنَاكُمْ
طَهَّرْنَاكُمْ الْأَخْفِشُ مَعْنَى الْوَلَعَةِ قَبِيلُ الْمَعْنَى فَلَقْنَاكُمْ
خَلَقْنَاكُمْ كَمَا نَعْنَادُكُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ نَفَعْنَاكُمْ لَمَّا نَفَعْنَاكُمْ

اسم وادام وکل هذا قد علم ولا تاخذ عن ان عتاس
لنبا وقيل المعنى ولقد خلقنا آدم وحواء وادام
من الرب وعوا من ضلع من اطلاقه ثم وقع التصوير
بعد ذلك فالمعنى ولقد خلقنا ادم بعينه ثم صورنا
الحسن الخامس وقيل المعنى خلقنا آدم ثم صورنا
من اخذنا عليكم الميثاق هذا قول مجاهد رواه عنه
رجح وان اني جميع الخامس وهذا احسن الاقوال
من ذهب مجاهد الى انه خلقهم في طهر ادم ثم صورهم
من اخذ عليهم الميثاق ثم كان السجود بعد وقوى هذا
واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرايعهم
واخذت انه اجر جهم امثال الدرر فاخذ عليهم
الميثاق وقيل نعم للاخيه ولقد خلقنا ادم في طهر
ادام صلوات الله عليه وسلم ثم صورنا كها في الارحام
قاله الخامس هذا صحيح عن عتاس قلت كل هذه
الاقوال محتمل والصحيح منها ما يعضده التفسير بان
الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين يعني
ادام وقال وخلق منها زوجا ثم قال
جلنا اى جعلنا ابنه او ذريته بطفه في قتر
مخين الاية فادام خلق من طين ثم صوروا
بالسجود وذرته صوروا من ارحامهم فكانت بعد
ان خلقوا فيها وفي اصلها الاية ومد يدك في اول
سورة الانعام ان كل انسان مخلوق من طينة
وترتبه فاعلمه وقال هنا خلقنا آدم ثم صورنا
وقال في الخبر ان الله لا يخلق الا بالبارئ
المصور مدكر للتصوير بعد البراءة

بيان ذلك ان بكاء الله تعالى ثم قتل محسن ولقد خلقناكم الارواح
ثم صوّرنا الاشباح اخرا **قوله** **لما** **لما**
الا ايلس استت من غير انفس وقد اختلف للفقهاء هل
كان من الملائكة ام لا كما نسبوا به في المفسره
مسئله **تعالى** ما منعك الا تتجدد اذا مرت بك
قَالَ انا خذ منه فيه اربع مسائل اولي قوله تعالى
ما منعك في موضع رفع ما هو مبتدأ اي ان شيئا يمنعك
وهذا سوال فتويج الا تبيد في موضع نصب اي
من ان تتجدد الا زائده وفي ض ما منعك ان تتجدد
قَالَ الشاعر
اي جوده لا ايجل فاستحوط به بغيره من فتن لا تمنع
الجود ما يله ارا وان حودة الخلد فزاد لا قلت
لست فزاد فان المنع فيه كرف من القول والدعا
مكانه قال فهاك لك الا تتجدد او من دعا الى ان لا
تتجدد كما تقول قد قلت لك الا تفعل كذا
وقيل للمسلم حذف والمقدّر ما منعك من الطاعة
واحوك الى ان لا تتجدد الثاني فيه قوله تعالى اريد
استبكه من ان يقره بقوله الفقه من الا من تقتضى الوجوب
مطلقه من غير قيد فيه لان الامر علق على ترك الا من
الميل الى ان هو قوله عن فعل للملائكة اسجدوا وهذا بين
الثالث فيه قوله انا خذ منه اي منع من الجود
فصل عليه فهذا من اليمس جوبت كل المعنى كما
يقول من هذه الدلر مقتول الى طيب
والله نبي نبي هذا عين الحرف من هو دالم يرجع
الى معنى الجوبت خلق من فاد وخلقته من طين فدان

1

من أي انك را شرف من الذين تعلوها وصعدوا وخضعت
ولا تها جوهر مضمّن فالت بن عثاس والحسن وابن سيرين
أول من قاس ايليس فخطا العباس من قاس الدين بن اريه
قد نه الله مع اليسر ان يسيرن وما جرت الشمس والشمس الا
بالعائيس وقت لت الحما اخطا عد والله من حيث فضل
النار على الذين وان كانا في درجة واحدة من حيث هي
مخلوق فان اطن افعل من النار من وجوده ان يعينه
أحدها ان من جوهر للذين انه والمسلون والوفاء
والامانة والحلم والحياء والصبر وقد هو الداعي
لا ديم عليه المتاع بعد السعادة التي سبقت له الى
النوبة والتواضع والتفزع فاورثه المعظم والاحياء
والهداية ومن جوهر النار اخفها واليطيش في الخير
والارتفاع والامتنان وذلك هو الداعي لا يلبس
بعد الشقاوة التي سبقت له الى الاستنارة والابصار
فاورثه الهلاك والعذلة واللعنة والاشتغال فله الفاعل
الشاني ان يجز فاطق بان تربت احسنه مسكاد وفره
وكبر يتطق احذر بان في احسنه نارا وان النار تزا بها
الثالث ان النار سبب العذلة وكل عذلة الله لا عداية
ليس الرب سبب للعذلة الرابع ان الطير مستغفر
عن النار والنار محنة الى الممان ومكان الرب
قلت وكل من قولاً خامساً وهو ان الرب مسي
وكلمه ر كما جاء في صحيح الحديث وان الحق يقب
وعذلة كما قال للذين يخوف الله به عباده
وهو ان عثاس كانت بطاعة لابي بليس

لأبي

من القياس فمضى وانه وهو اول من فاس براه والقياس في مخالفة
النصر مردود والذاب عنه واختلف الناس في القياس الى قبل
وزاير له ما القائلون به فهم الى ما يعمون ويجهلون
من بعدهم وان التقيد به جائز عفا واقعه شيئا وذهب
المفتان من ان فاعيته وابوا احسن البراء الى وجود
التقيد به عفا شرعا ررد هاهنا لظاهر الاول
او صح فاك الخاري ز باب الاعتقاد بالكتاب وان
المعنى لا عفا لا حد الا في كتاب الله ائتمنته بنبه او اجماع
للعلل او اوحده بيها الحسم فان لم يرد حد فالقياس وقد
ترجم كل هذا باب من شبه اعلام معلوم ما مل بيت
قد يش الله حكمها ليفهم لك يلد وجمع بعد ما من
الا حكام التي توقف بالذليل وكيف معنى الله كاله وتفسير
وقايت الهمى الاختتم د والاسم ب ط مر كتاب
الله هـ سنة رسوله صل الله عليه وسلم را حاع الائمة
هو لكن الدليل والفرق لدا زح كاهل للمعلم وبذلك
جات الاخبار عن الذين صل الله عليه وسلم وعن جماعة
الصحابه والتابعين وقايت بو تمام المالكى ان عفت
الائمة على القياس عن ذلك انهم اجمعوا على قنابر
الذهب والورق والزر كاه وقايت ليو حواشوا على قنابر
بعثي نقايت صل الله لا يتلك رخصد رسول الله صل
الله عليه وسلم له ندى فلا تدرك لذنيا فاعين الائمة
على الصلابة وقايت الصديق الزكاه على الصلابة وقايت
والله لا ارفق من ما جمع الله وصرح كل بالقياس في شارب
المحمد محضر للحقاية وقايت انه اذا سكر هدى وكذا الهدي
افترى خله حدلنا دف وكتب عمر الى موسى

فتا

اي من صورته الزائفة فيه لانه افتخر بانه من النار فشتو
 صورته بالاطلام وذها ب اشراقه وقيل فاصط منها
 اي اسفل من الارض الى جوارها ليعلم اننا انما
 عدا اخر فكانه اخروج من الارض الى جوارها ليعلم اننا
 فيه فلا يدخل الارض لاهية السارق خاف فيها حين
 خرج منها والقول الاول اظهر وقد تقدم
 في البقرة **قوله تعالى** قال انظروني
 اليكم يبعثون ساء النظرة والامطاب الى يوم البعث
 واعكبات طلبك لمن لا عوق لان يوم البعث بعد
 نقاب الله انك من المنظر فانك نعتباس والسدك
 وفيها انظره الى المنفعة الاولى حيث لموت
 اخلق كلهم وكان طلبك لا نظرا الى المنفعة الثانية حيث
 يقوم الناس لترى العالمين قال الله ذلك كله وفان
 الى يوم يبعثون ولم يتقدم ذكر من يبعث كان الفضيلة
 2 ادم وذريته فدللت القدرية على انه بعد من

قوله تعالى قال فبما اغويتني
 لا فعدن لهم صراطك المستقيم فيه ثلاث مسائل الاولى
 قوله تعالى فبما اغويتني الا عوا انياع الغي واليغيت
 اي بها اوقعني في فليس من الغي والعناد والا سبها
 وقد يعدم في البقية قيل معنى السلام للصبر اي
 بما عوايدك اياك لا فعدن لهم صراطك اي في صراطك
 محذوف دليل هذا القول قوله في غير بعض ما
 لا غوينهم اجمعين وكان ابليس اعلم قدرا اغوا الله
 اياه لما نيه من ان يسلط على العباد فاقسم به اعطاه
 لعذره عنده وقيل ليل في اللام عانه قال

فبما اغويتني
 اي بها اوقعني
 في فليس من الغي
 والعناد والا سبها

في كتاب فيه الفهم الفهم فيها يحتاج في صدر كل عالم ببلوغ
 في الباب والسنه اعرف الا مشاب والاشباه ثم فتن
 الا موزع عند دال فاعمد الى احبكم الله واشبهها بالحق
 في تزي اخذت بطول له ذكره الدار فطن وقاب
 ابو عبده يعز في حديث الربا حتى يرجع عمر من سترع
 افتاراً من قدر الله وقاب عمر نعمه بقدر من قدر الله الى
 قدر الله ثم فاق له عمر ارات فقايسة وناظره
 بما يشبه في صلته محضر المباحث والافكار وحسنه
 واتما الاشارة الى التور في هذا المقام فخير ومويدك
 على لئلا يتيسر اهل من اصول الدين وعصمه من عصم
 الماهن ترجع الى المختصين ويفرغ اليه للعلم العالمون
 فيستنبطون به الاحكام وهو فاضل لجماعه الدين
 مراحمه ولا يلقى الى من شذ عنهما واما الدار
 المذموم والقياس المتكلف المنهك منه فهو لم يعز
 على هذه الاصول المذمومة فان ذلك طر
 ونزع من الشيطان فاك الله تعالى ولا تقف بالبشر
 لك به علم وعلى ما يورده الخالف من الاحاديث
 البصغيفة والاحياء والاهليه في دم المياس
 فهي محمولة على هذا النوع من التفسير المذموم الذي
 ليس له في الشرع اصل معلوم ويتم هذا الباب
 في كتب الاصول **قوله تعالى** قال
 يا ميثم من اين انت من السماء في يكون لك ان تنكر فيها لان
 اهلها الملايكه المتواضعون فاخرج انكم من الماعزين
 اي من الابرار وكل هذا على لئلا من عصي موكله
 فهو طيب وقاب ليورثك والجل في ما مضى منها

فلا غوايك اياي وقيل هو معنى مع والمعنى منع اغوايك اياي
وقيل هو استغلام كما فسار بال شئ اغواه وغان ينبغي
على هذا ان يكون فيه اغويته وقيل المعنى فيها اهلكته بلعناك
اياي والا غوا الا هلاك قال الله تعالى فسوف يلقون
غيا اى هلاكة وقيل فيها اضللتني الا غوا الا ضلالتني
والا بغا د قاله ن عباس وقيل حينئذ من رحمتك ومسته

قول الشاعر

ومن يعنوا لادم بل للغي لا يما اي من عجب وهك من الاغواي
يفات عوى الرجل يعنوك غيا اذا فدر علمه لصرم او
فسد مولى نفسه وهول بعد معاني قوله تعالى
وعصى ادم ربه فعوى اى فسد عيشه لى لعنه وقال
عوى للفضل اذا لم يدري من له الثانية مذهب اهلا
السنه ان الله تعالى خلقه وخلق الطاهر ولدك لست
الاعنوا في هذا الى الله تعالى وهو احييقيه فلا شئ وللوصف
الا وهو مخلوق له صا در عما را و تبه تعالى وقالف الا ما يتيه
والقدر به وعندهما تخفيم ابليس الذي طاعه عوم في كل ما رينه
لهم وله طاعه عوه في هذه المسئلة وبقولون اخطا
ابليس وهو اهل لى لما اذا نسبت الضواثة الى ربه تعالى
انبه عن ذلك فقال لهم وابليس وان كان له لى لما
لما انفسهون في بنى محرم يعصوم وهو نوع عليه
ابلهم حيث قال ولا ينفذهم نصي ان اردت
ان انصح لهم ان كان الله يريد ان يغويهم مودون عيسى
واليه من جصور وقد روى ان طارضا جاء رجل
في المسجد الحرم وكان نمتها بالقدركان من الفقهاء الكبار

فجلس اليه فقال له طاروس تقود أم تنقام فقبل طاروس
 هذا لرجل فقيه فقال ابيس اتقنه منه يقول
 ابيس رب يا اغنوبيتي ومقتولك هذا انا اغوى نفسي
 الثالثة قوله تعالى لا تغدر لهم قرارا يهلكوا
 اي لا تغدر عنهم وتزني اليها طلب حتى يهلكوا
 هكذا او تعلقوا كما حل او يحنوا كما خيب حيثما
 من المعاني الثلاثة ذاعنوبيتي والمرايا المستقيم
 الموفق الموصول الى الكسبه ومرايا طلب منصوب على
 على اوز من قوله مرايا المستقيم كما حكى بيوتيه هوب
 زبد الطهد والطن

لدن بهذا الكيف لعل تنبه فيه كاعك للطريق الثوب
 ومن احسن ما قيل في تباريلهم لا يتبعهم من بين ايديهم
 وعننا ما نهمد وعن شرا يلهم اركا صلواتهم عن احسن
 في الدنيا واشكعهم في الاخرم وهذا غايه والمطلال
 ولا طلع حب ما قلهم وروى شفيق عن منصور عن
 ابي عبد بن عبيد بن قات من بين ايديهم من دنياهم
 بين خلفهم من اخرتهم وعن ابيهم عن حاتم
 شرا يلهم بعض سياتهم اركبهم من الشهوات لا
 يزنا لهم ولا تغدرهم شرا من ارجلهم طاب
 فمهد من الشرا **قوله تعالى** فاقذع
 من اي مزاجه مذوقا مذجورا اعد موتا والدا ثم اليه
 تخفيف المم قال بن زيد وما ودموما سيرا
 قال دامت ذمتهم وذمتهم وذمتهم وذمتهم
 الا عشر مذجورا والمعنى واحد الا انه خفيفا لغيره
 وقال يحاهد المذموم المنفي والمحبي زمتا ربان

من بين ايديهم
 من دنياهم
 من اخرتهم
 من بين ايديهم
 من دنياهم
 من اخرتهم
 من بين ايديهم
 من دنياهم
 من اخرتهم

وَالْمُدْحُورِ الْمُتَعَدِّ الْمَطْرُودِ عَنْ مُجَاهِدٍ وَعِزِّهِ وَأَصْلُهُ الدَّيْفُ فَع
لَمْ يَتَوَكَّلْ مِنْهُمْ إِلَّا لَمْ يَنْتَهَبِ وَأَجُولُكَ لَا يَلِيْسُ بِهِمْ وَقِيلَ
لَمْ يَتَوَكَّلْ لَمْ تَوْجِدْ لَا يَلِيْسُ لَمْ يَنْتَهَبِ وَالْأَمَلُ عَلَى هَذَا أَنَّهُ مُتَوَكَّلٌ
عَلَى عِزِّ الْقَدَارِ حَذَفَ اللَّامَ الْأَوَّلَى وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الثَّانِيَةِ
وَفِي الْإِسْلَامِ مَعْنَى الشَّدَا وَالْمُجَازَاةُ أَيُّ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَذَابُهُ
وَلَوْ قُلْتُ مَنْ يَتَوَكَّلُ الْعَذَابُ لَمْ يَخْشُرْ إِلَّا أَنْ يَزِيدَ لَا أَعَذَّبُهُ
وَقَدْ أَخْبَرَنَا عَنْ رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَتِيمٍ لَمْ يَتَوَكَّلْ يَكْسِرُ
الْإِسْلَامَ وَأَنْتَ بَعْضُ الْخَوِيبِينَ فَاتَّكَ الْخَمَاسُ وَتَعَدَّدَتْ وَآلَهُ
أَعْلَمُ مِنْ أَجْلِ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَمَّا يَبْقَى أَكْرَمَتْ فَلَا نَا لَكَ
وَقَدْ يَكُونُ الْمَعْنَى الدَّخُولُ مَنْ يَتَوَكَّلُ وَمَعْنَى مُكَلِّمٍ لِيُجْعَلَ أَيْ
مُحْكَمٌ وَمِنْ بَيْنِ الْأَكْمَلِ أَنْ ذَكَرْتُمْ قَدْ خَوَّلَ وَأَقَالَ
وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ خَاطِبِينَ وَلَدَائِمٍ **قَوْلُهُ كَلَامِي**

وَيَا أَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ قَاتِلَا قَوْمَ مَعَادٍ إِخْرَاجُ
أَيْلَاسٍ مِنْ مَوْصِفَةٍ مِنَ السَّمَاءِ اسْكُنَا الْجَنَّةَ أَنْتَ وَحَوَّاءُ وَقَدْ
تَقَدَّمَ لِي الْيَقِينُ مَعْنَى لَا يَسْكُنُ فَاغْنِي عَنْ غَايَةِ دَيْهِ وَتَقَدَّمَ
مَعْنَى وَلَا يَتَوَكَّلُ بِهَذِهِ الشَّيْءِ هَذَا لِلْعَلَّةِ

قَوْلُهُ كَلَامِي فَوَسَّوَسَ لَهَا الشَّيْطَانُ
أَيُّ الْيَهُامِ قَتَلَ دَاخِلَ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ لَعْنَةُ إِبْرَاهِيمَ وَقَتَلَ
مِنْ خَارِجٍ بِالْإِسْلَامَةِ الَّتِي جُعِلَتْ لَهُ وَقَدْ نَفَى هَذَا فِي
الْيَقِينِ وَالْوَسْوَسَةِ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ وَالْوَسْوَسَةُ
حَدَّثَ الْإِنْفُسَ تَقَالِبَ وَسُوسَتِ لَهَا نَفْسُهُ وَسُوسَتُهُ
وَوَسَّوَسَ مَا يَكْسِرُ لِلْوَاوِ وَالْوَسْوَسَةُ بِالْفَتْحِ الْأَسْمُ مِثْلُ
الَّذِي لَزَالَتْ وَالَّذِي لَزَالَتْ وَقَالَ لَهَا لَهَا يَدُ الْإِسْلَامِ
وَأَمَرْتُ لَهَا وَسَاوَسْتُ فَاتَّكَ الْأَعَشَى

لَسَمْعُ الْكَلْبِ وَسَوَاسًا إِذَا انْفَرَقَتْ طَائِفَتَانِ مَرَّحَتَانِ

بِمَنْزِلَةِ الْبُحْرَى
دَحْرَ

والوسواس اسم الشيطان قال الله عز وجل
لئن لم يكن له عذر عدوًا وحزنًا وقيل لا مكره
في ستره فطعن عنها وتخوض في غير القدر
التي كانت من سواها من عوداتها وسمى العذر
الطاهر بكونها حجب وذاك على هذا فتح كشفها
فقبل ما بدت سواها لئلا لا لغوها كان قلبها
نورًا لا ترى عوداتها فذاك النور وقيل ثوب
تافت والله اعلم الا ان تكذبا ملكين ان في موضع نصب
بمعنى الا بداه ان فحلف الخفاف هذا قول القائلين
والكوفيين من الذين لا يتكفون وقيل اي الا ان يكونا ملكين
تعالى عن الخد والسد وقيل طمع آدم والحواء لانه علم
ان الملايكة لا يوتون الى يوم القيامة قال
النجاشي وبنى الله حل وعز فضل الملايكة على جميع الخلق
في عدة موضع من القرآن منها هذا وهو الا ان يكونا ملكين
ويكفي ولا اقول اني ملك ومنه ولا الملايكة المقربون
وقال الحسن فضل الله الملايكة بالصورة والاحسان
والكرامة وقال عز وجل فضلهم حل وعز بالطاعة وترك
المعصية فهذا يقع الفضل في كل شيء وقال
في قوله لا يكون لها شهوة في طعام واختيار من عباده
والذي حاج وكثير من العلماء تفصيل المومنين على الملايكة
وقد تقي في القس وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الخلايق كلهم عبد طائفة من الخلايق جبريل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت لانهم من مائة رسل لله ومائة

كل من يقبض على من اشد بعة والمفضل بيد الله ، وقدر عباس
ملكين بجس الام وهي قذارة تحبب كثير والفقار وان كسر
ابو عمرو من العلاء كسر الام وقال لم يكن قبل آدم
عليه السلام ملك فبعث ملكين الخامس وتجاوز ملكه من
العداة اسكان الام ولا يجوز لكل العداة الاولى
لخفة الفتحة قال نعت عباس انهما الملامون
من جهة الملك لهذا قال هل اذ لك على تحريم الخلد
وذلك لا يبلى وزعم ابو عبيد ان انا احتاج في ارض
لن كثر يثقله وملك لا يبلى حجة منه للمز للناس
على توليها فلهذا تركها قال الخامس الا ان تكونا ملكين
فذاة شاذة وقد انحر عن اني عبيد هذا الكلام ويحفل
من الخطاء انما حشر على تجاوز ان يؤهم ادم على
السلام انه يصل الى اكثر من ملك لجنه وهي غاية للملائكة
وانا يعني ذلك لا يبلى المعام في ملك لجنه والخلود فيه
قوله تعالى وقاسمهما اي حلف بهما
بقائ افترقا فاما اي حلف قاتل الشاعر
وقاسمهما بالله جهدا لا تبا الذمرا سلعا اذا ما نشر رما
وحا فاذ علت من واحد وهو يراد على ما قال انا المعام علة
لا تكون الا من اثنين وقد تقدم في المايه اني لهما من المناهين
قال هشام النحوي وقد تقدم مثله في البيه ومعه
الامام اتبعاني اني شديهما ذكرا فتارة
قوله تعالى فذلاهما بعزودا وقهما
في الهلاك قال ان عباس عزهما باليمن وكان يظن
ادم انه لا يحلف احدا بالله كاذبا فعزهما يوسف وسنه
وفته لهما وقال قاتل حلف بالله لهما حتى خدعهما

وَتَدْعُهُمُ الْيَوْمَ بِاللَّهِ كَانَ بَعْضُ الْعَالَمِ يَسْتَوِي نَزَحًا دَعَانَا
بِاللَّهِ خَدَعْنَا وَفِي أَكْدَتْ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْيَوْمَ فَعَدُّ كَرَّمَ
وَأَنَا جَرَّ خَبِّ لَبِيحٍ وَأَنْشُدُ نَقْطُوبِيَهٗ
إِنْ أَلَكْتُمْ أَذَاتُ شَا خَدَعْتُهُ وَتَرَى اللَّيْلَ حَرًّا لَا يَخْدَعُ
فَدَلَا هُمْ لَمَاتِ أَوَّلَى وَلَوْهُ أَرْسَلَهَا وَدَلَا هَا أَخْدَعْتُ وَقِيلَ
وَدَلَا هَا إِي دَلَلَهَا مِنْ الدَّالَةِ وَهِيَ لَحْدَا هَا وَجَرَّاهَا عَلَى الْمَعْصِيَةِ
فَخَرَجَا مِنَ الْجَنَّةِ **قَوْلُهُ تَعَالَى** فَلَمَّا ذُوقَا الشَّجَرَةَ
بَدَّ قَسَمَهُمَا سَوَاءً فِيهِ ثَلَاثُ مَسَائِلَ الْأَوَّلَى قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمَّا
ذُوقَا الشَّجَرَةَ إِي أَلَا مِنْكُمْ وَقَدْ مَضَى فِي الْبَقَرَةِ الْخِلَافُ فِي
فِي هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَكَيْفَ أَمْلَأَ مِنْكُمْ بِدَلَلِهَا سَوَاءً أَلَمَتْ
حَتَّى أَدْرَكَ وَلَمْ يَعْصِهَا شَيْءٌ فَلَمَّا أَكَلَ أَدَمُ حَلَّتِ الْفِتْنَةُ بِهِ
لَا زَالَ بَيِّنَةٌ وَرَدَّ عَلَيْهَا كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْبَقَرَةِ فَكَانَ
نَزْعُهَا مِنْ قَلْبِهَا الْيَوْمَ الَّذِي كَانَ لَهَا سَهَابًا رَاطِفًا رَأَى
فِي الْأَنْدَرِ وَالْأَرْضِ جِلَّ الشَّيْءِ وَطُفُقًا وَتَجَوُّزَ اسْمَا
الْمَقَامِ وَحِكْمِ الْأَخْفِشِ طُفُقًا يَطْفُقُ مِثْلَ مَرْجَبٍ
يَفْرُقُ مَا بَيْنَ طِفْرَا إِنْ خَدَّ فِي الْفِعْلِ الْخَصْفَانِ وَقَدْ أَرَادَ
أَحْسَنَ بَكْرًا لَخَاءٍ وَشَدَّ الْأَمْرَ وَالْأَمْلَ الْخَصْفَانِ فَادْعُ
وَكَيْفَ لَخَاءٍ لَتَمَّ السَّاكِنِينَ قَرَأْتُ بِرَبِّهِ وَبَقِيَّتُهَا
مَنْحَ لَخَاءٍ الَّتِي حَرَكَةُ الْيَاءِ عَلَيْهَا وَتَجَوُّزُ الْخَصْفَانِ نَحْمُ الْيَاءِ
مِنْ خَصْفٍ خَصْفٍ وَقَدْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْخَصْفَانِ مِنْ خَصْفٍ
وَالْأَمْرَ مَقْفُولًا بِالْمِثْلِ وَالْإِضْمَاعِ وَالْمَعْنَى تَقْلُفًا نَحْمُ
الْوَرَقِ وَبَلَدًا قَانِيَهُ لَسْتَرَابِيَهُ وَمِنْهُ خَصْفُ الْعِلْدِ وَالْخَفَا
الَّذِي يُوَفَّقُ وَالْمَحْصَفُ الْمُنْقَبِ قَالَتْ نَزْعُهَا
هُوَ وَرَقُ الْيَتْرِ وَرَوَى لَنَا أَدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَدَّ قَسَمَهُ
سَوْتُهُ وَطَهَرَتْ عَوْرَتُهُ طَافَ كُلُّ وَرَقٍ لَجْنَةً تَلُفُّهَا

يغطي بها عورته فزجرت له اشجار الجنة حر دعت شجرة
 التين فاعطته ورقا فطبقا يعني ادم وكواخصه كل عليها
 من ورق لحيته فحان الله التين بان سوي طاهره وباطنه
 في الخلاوة والصفوة واعطاه عورتين في حمار واحد قد بين
 وفي الآية دليل على فتح كشف العورة وان الله اوجب عليهاستر
 ولذلك استدر السترها ولا عنتع ان يوهرا ذلك جاز
 لحيته كما قيل لها ولا تقربا وقد حكي صاحب البيان
 في الشافعي ان من لم يحسد باستر به عورته الا ورف
 السحر لزمه ان يستتر بذلك لانه شجرة طاهره يمكنه
 استتر بها كما فعل ادم في لحيته والله اعلم الثالثه
 وما دالكها ربهما ان قال لها ام انهما كما لا رينا نذار
 نضافت والاحل يا ربنا وقيل ان حذف يا من المعطوف
 فاعترفا بخطيئة وثابا وقد مضى البقي ومضى قوله
 قال اميطوا تقدم ايضا الى اجل لآيه **قوله تعالى**
 قال فكم تحبون لضمير يربطها الى الارض ولم تدع
 الواو في وقال ولود كدوها لحي زلفا وهو كدوك
 قال رند لهر وقال له كدا **قوله تعالى**
 ابن ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشتا ولباس
 السرى فلك خبر فيه اربع مسائل الاولى في قوله تعالى
 يا بني ايواري سوآتكم قال كثر من العالم هذه دليل
 على وجوب ستر العورة لانه قال يوارى سوآتكم
 وقال عدم انه ليس فيك دليل على ما ذكره بل فيك دلاله
 على الا نعام مفتا **قلت** المراتب الاولى
 اصح من جملة الانعام ستر العورة بئانه جعل لازمه
 ما يتردنه عوراته وقل على الا موالستر وكا

ولا خلاف في العلم في رجوعه عن العورة عن ابن عباس
واختلفوا في العورة كما هي فقال زاذل بن عيسى في فروع
الرجل نفسه الرجل والدردون فديها وهو قول
داود وأهل الظاهر ونسبوا والبرك لقوله تعالى ليا ساء
برأى سواكم بدت لهم سكوتها وفي البخاري عن ابن عباس
رسول الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر وفيه ثمر
خسر الأزارع عن خذله جتراني انظر الى بياض الخد
بن الله صلى الله عليه وسلم وقال ما لك السرة ليست
لعورة والكره للرجل ان يكشف خد له حفرة زوجه
وقال ابو حنيفة الرية عورة وهو قول عطاء وقال
الشافعي ليست السرة ولا الركبتان من العورة
على الصحيح وحكي ابو حامد الترمذي انكشاف في المرأة
تدلي في حجة ما له عليه السلام ليوهر غيط في ذلك
فان الخد عورة خرج النجاسات فليقارن قال
حدث ابن اسنود وحدث جوهر لحوط حتى خرج
من اختلافهم وحدث جوهر هذا من اهل خلاف كما
قاله ابو حنيفة وروى ابن ابي هاشم عورة قبل سيرة
الحسن بن علي وقال اقبل منك ما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقبل منك فلما كانت السرة عورة
ما تبلى يوم عورة ولا مكنه الحسن بن علي واما المرأة
الجسرة فعورة لها الا الوجه واليدين على هذا الذي
اهل العلم وقد قال ابن ابي عمير في قوله صلى الله عليه وسلم من اراد
ان يزوج امرأته فليطهر الى وجهها وكفها ولا يمسك
واجب حشفة في الاضراس وقال ابو بكر بن عبد الرحمن
في الكارث من هشام كل شيء من المرأة عورة حتى يظفرها وروى

وَأَمَّا إِمَامُ الْوَلَدِ فَقَالَ الْإِثْرُ مِنْ سَعَتِهِ لَعَنَ لَعْنُ الْوَلَدِ
كَيْفَ تَعْلَمُ فَقَالَ يَقُولُ رَأْسُهَا وَقَدْ سَمِعْتُ لَا تَبَاعُ وَيَقُولُ كَيْفَ
نَقَلَ الْحَيْرَةَ وَأَمَّا الْإِثْرُ فَالْعَوْرَةُ سَمِعْتُ مَا خَلَّتْ تَحْتَهُ يَدَا
وَلَهَا أَنْ يَسْدَلَ رَأْسُهَا وَمَعَهَا وَقِيلَ حُكْمُ حَكْمِ اللَّهِ جَلَّ وَجَلَّ
يَكْفُرُ لَهَا كَشَفَ رَأْسُهَا وَصَدْرُهَا وَجَاءَ زَعْمُ رَقَبَتِهَا إِلَّا مَا
فِي تَقَطُّبَتِيهِمْ رُؤُوسُهُمْ وَيَقْرَأُ لَا يَسْتَبْشِرُ بِالْحَيَّةِ أَبَدًا
وَقَالَ أَصْبَحَ أَنْ أَنْكَشَفْتُ فَمَنْهَا أَمَّا دَتِ الصَّلَاةُ فِي
الْوَقْتِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ
كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِثْمِ عَوْرَةٌ حَرِّ طَعْنُهَا وَهَذَا خَارِجٌ
عَنِ الْقَدَائِلِ الْفَقْطِ لَا جَاءَهُمْ كُلُّ لَبِ الْمَرَاةِ الْخَيْرَةِ
لَهَا أَنْ يَقْلُ الْمَلَكُوتُ بِهِ وَيَمْلَأُهَا دُجُومًا مَكْتُوفٌ ذَلِكَ
عَلَيْهِ تَبَا شَرُّ الْأَرْضِ بِهِ فَالْإِثْمُ أَوَّلِي وَإِمَامُ الْوَلَدِ لَوْ طَحَا لَا
وَالْهَرِ الْقُصُورُ لَا حُرْمَةَ لِعَوْرَتِهِ فَإِذَا مَلَقَتْ الْجَارَةَ إِلَى
حَدِّ تَاخُدُهَا الْعِزُّ وَتَنْتَهِي سِتْرَ عَوْرَتِهَا وَحَدِّ ابْنِ بَكْرٍ
بِغَيْبِ الرَّحْمَنِ قَوْلُهُ فَقَالَ يَا بَكْرُ ابْنِي قُلْ لَا رَوَا حَكْبٌ
وَيَا بَكْرُ وَكَانَ الْمَوْصِلُ يَدُ بَنِي عِلْيَاسَ مِنْ جَلَا يَسْمَعُونَ وَطَلَتْ
إِمَامُ سَلَمَةَ أَنْهَا سَلَمَتْ مَا دَا بَقْلٌ فِيهِ الْمَرَاهُ مِنْ أَيْتِ بْنِ
فَقَالَتْ نَقَلَ فِي الذَّرْعِ وَالْخَمَارِ السَّابِعُ الْبَدَلُ لَعْنَتُ طَهُورٍ
تَدْمِيكَ وَقَدْ رَوَى سُرْقُوعًا وَاللَّيْنُ أَوْ قَعُوهُ قُلْ لَمْ سَلَمَةَ
أَعَزُّوا أَحْفَظُ مِنْهُمْ مَا لَيْسَ بِمَنْ يَسْتَحِقُّ وَغَيْرَهَا قَالَ
أَبُو دَاوُدَ وَرُفْعَةُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَيْدٍ عَنْ أُمِّهِ عَنْ إِمَامِ سَلَمَةَ أَنَّهَا سَلَمَتْ ابْنُ قُلْ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِالنَّبِيِّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ هَذَا ضَعِيفٌ عِنْدَهُمْ
إِلَّا أَنْهُ قَدْ خَرَجَ الْحَارِثُ لِعَضِّ حَدِيثِهِ وَالْأَجْمَاعُ فِي هَذَا
لَا بَابٌ أَقْوَى مِنَ الْخَبَرِ الثَّانِيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى أَنْزَلْنَا عَلَيْكُم

بَشَاءُ أَوِ الْمَطَرِ الَّذِي يَنْشُبُ الْوُطْنَ وَالْكَهَانَ وَيَقِيمُ الْيَوْمَ الَّذِي
فِيهِ الْأَصْوَافُ وَالْأَوْبَارُ وَالْأَشْعَارُ فَهِيَ حِجَارٌ مِثْلُ وَانْزِلَ
لَكُمْ مِنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ عَلَى مَا نَزَّلْنَا مِنْ الْقُرْآنِ
أَنْزَالًا شَيْءٌ مِنَ الْبَاسِ مَعَ أَذَى وَخَوَّالِكُونَ شَيْئًا لَغِيَارَهُ
وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ خَلْقًا لَكُمْ تَعْدَلُهُ وَانْزِلَ
لَكُمْ مِنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ أَيْ خَلَقَ عَلَى مَا يَأْتِي وَقِيلَ لَكُمْ
كَيْفَ صُنْعُهُ الثَّلَاثَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَرَبُّنَا مُدَارٍ لِيَوْمِ
عَمْرٍ وَنَزَّلْنَا لَهُنَّ مِنْ رِيشٍ الْمَفْضَلُ الْمَضَى وَأَبُو
عَبْدٍ الْأَعْنُ الْهَسْ وَلَمْ يَفَرْ مَعْنَاهُ وَهُوَ مَعَ رِيشِ
وَهُوَ مَا كَانَ مِنَ الْمَالِ وَالْبَاسِ وَقَالَ الْفَرَّادِشِيُّ رِيشُ
حَمَامَاتٍ لِبَيْسٍ وَلِبَاسٍ وَرِيشُ الطَّيْرِ مَا تَرَاهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَقِيلَ هُوَ اخْصَصَ وَرَفَاهِيَةُ الْعَدَشِ الَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ
أَهْلِ الْفَنَاءِ أَنْ يَلْبَسَ مَا تَرَى مِنَ الْبَاسِ وَمَعْبُوتُهُ ١٠

وَأَنْشُرُ سَيُوتِيهِ
رِيشُكُمْ دَهْدَانِي تَعْلَمُ وَأَنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَا مَا ١٠
وَحَكِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَهَبْتُ لَهُ دَايَةً بِرِيشِكُمْ أَيْ
لِلسُّوْتِكُمْ وَمَا عَلَيْكُمْ مِنَ الْبَاسِ الرَّابِعَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلِبَاسِ
التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ رِيشِ التَّقْوَى خَيْرٌ لِبَاسٍ عَسَا

أَذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ التَّقْوَى تَقَلَّتْ عُرْيَانُهُ وَأَنْ كَانَ كَاسِيًا
وَحَدِيدًا لِبَاسِ الْمَدْرِ طَاعَتُهُ رَبِّهِ وَلَا خِيَرَتُهُمْ كَانَتْ لِلَّهِ عَامِيًا
وَرَوَى قَاسِمُ بْنُ كَالِبٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ لِبَاسُ التَّقْوَى

وَنَافَعُ زَيْنَبَاسِ لِبَاسِ التَّقْوَى الْمَعْدُ الْقَاحِ وَعِنْدَهُ لِبَاسُ
الْحَسَنِ فِي الرَّجَبِ وَقِيلَ مَا عِلْمُهُ جَلَّ وَعَزَّ وَهَدَى بِهِ وَقِيلَ لِبَاسُ
التَّقْوَى لِبَاسُ الْمَرْءِ وَفِي الْحَسَنِ مِنَ الثِّيَابِ مَا يَتَوَاضَعُ
لِلَّهِ تَعَالَى بِهِ وَتَتَجَيَّدُ لَهُ خَيْرٌ مِنْ عِزِّهِ وَقَالَ
زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ لِبَاسُ التَّقْوَى الْمَذْرُوعُ وَالْمَقْصُودُ وَالشَّاعِدُ أَنَّ
وَالشَّافِقَانِ يَتَّبِعِي بَيْنَهُمَا فِي الْحَرْبِ عُرْوَةٌ بَيْنَ الْبَيْنِ هُوَ الْحَسَنَةُ لِلَّهِ
وَقِيلَ هُوَ اسْتِشْعَارُ يَقْوَى إِلَهُ بِهَا أَمْرِيَّةٌ وَهِيَ عَيْنُهُ
قَالَ رَكِبُوا الْقَصْحَ وَالْبَيْتَ يَرْجِعُ مَوْلَى رَحْمَتِاسِ
وَعُرْوَةٌ وَقَوْلُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ حَسَنٌ فَإِنَّهُ خَصَّ عَلَى إِهْلَائِهِ وَقَالَ
بْنُ زَيْدٍ هُوَ سِرُّ الْعَوْدَةِ وَهَذَا فِيهِ تَكْرَارٌ قَالَ أَوَّلًا
قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَادِي سَوَاتِكُمْ وَبِمَنْ عَالٍ أَنَّهُ لِبَاسُ الْحَسَنِ
مِنَ الثِّيَابِ فَإِنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى التَّوَاضُعِ وَتَرَكَ الرُّعُونَاتِ
فَدَعَا وَفَدَّكَ كَانَ الْفَضْلُ مِنَ الْعَالِ يَلْبَسُونَ الرِّفِيعَ مِنَ
الثِّيَابِ مَعَ حُطُولِ التَّقْوَى كَمَلُ مَا يَأْتِي بَيْنَنَا أَنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدَّاهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَالْمَكَايِ وَلِبَاسُ
بِالْقَبْلِ عَطْفًا عَلَى لِبَاسِ الْأَوَّلِ وَقِيلَ انْتَقَبَ بِفَعْلٍ
مُضَمِّي إِي وَانْزَلْنَا لِبَاسَ التَّقْوَى وَالْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ عَلَى الْأَتْنَادِ
وَذَلِكَ نَعْنُهُ وَحْدَ "حَيْدُ الْأَتْنَادِ وَالْمَعْنَى وَلِبَاسُ التَّقْوَى الْمَثَارُ
إِلَى الَّذِي عَلِمُوهُ خَيْرٌ لِمَنْ لِبَاسُ الثِّيَابِ الَّذِينَ تَوَارَى
سَوَاتِكُمْ وَمِنَ الرِّيَاسَةِ لَا تَزَالُ عَلَيْكُمْ فَالْمَعْنَى وَقِيلَ (الرَّفْعُ
بِأَمْرٍ هَدَايَ وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى إِي وَهُوَ سِرُّ الْعَوْدَةِ
وَعَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ أَنْ زَيْدٌ وَقِيلَ الْمَعْنَى وَلِبَاسُ التَّقْوَى
هُوَ خَيْرٌ وَلَمْ يَصِدْ ذَلِكَ وَهُوَ خِلَافُ الْمَصْصِفِ ذَلِكَ
مِنْ آيَاتِ اللَّهِ أَنْ هَذَا كَقَوْلِهِ أَنْ لَمْ يَخْلُقْ وَذَلِكَ بَرَفْعُ

في الصفه او البدل او عطف بيان **قوله تعالى** يا ابن ادم

لا فتنة عند الشيطان فيه سلك ان الاولي قوله تعالى لا يفتنكم

اي لا يفتنكم الشيطان عن الدين كما اتى ابو يعقوب

بالاخراج من اجنبه ابى الله كروانه للموتى فخل هذا قيل

اي لم يمتزج فيها لبا سها في موضع نصب على الحال

ويكون مستانفا فيوقف على من اجنبه ليرى نصيب الامم كي

انه يراكم هو وقبيله الا مل يراكم ثم خفف الجزه وقبيله

تطرق على المظهر وهو توحيد ليجن العطف كقوله اسكن

انت وزوجك الجنة وهذا يدل على انه نفع كما ينك

وعمره وان المظهر والمطهر في هذا الينفا دليل على وجوب

ستر الموراه لقوله يبرع عنها لبا سها باب الاخر

انما فيه التذنب من ذوات المنه عما نزل يا ادم

عليه السلام هذا ان لو ثبت ان شرع ادم يلزمنا والا غير

خلاف ذلك الثانيه قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله

قبيله حسده فاك يجاهد بعض الجن والسياطن ان زود

قبيله نسله وقيل حسله فرحبت لا تروهم وقيل كما يبر

ان تروا الا ان الله تعالى اذا ما ان يروهم كنف احسا بهم

حتى ترى فاك النحاس فرحبت لا تروهم بذلك ان

الجن لا يرون الا في وقت سر لم يحون ذلك دلالة على نوريته

لان الله جل وعز خلقهم خلقا لا يرون فيه وانا ترون

اذا اقتلدا عن طودهم وذلك من العجول التي يكون الا ان

وقت الامس صلوات الله عليهم فاك القشرك ايدر

الله العانيان بك ادم لا يرون لك طنا يوم دن العبد لك

الشيطان في حرك من ادم حرك الله وقال

الذي يوسوس صدور الناس وقال عليه السلام اياك

والشيطان لمة يعني بالقلب فآلمة الملك فابعد ما خسر وتعد بوق
 بحق وآلمة الشيطان فابعد ما الشتر وتكذب كالحق وقد جات
 في رؤيتهم اخبر وصحبه وقد خرج الفار من ارضهم قال
 رهن رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصا زكاة رمضان وذكر
 فعة طوبى له ذكر فيك انه اخذ الحبي الذي كان ياخذ النمر
 وان ابنى صلى الله عليه وسلم قال له ما فعل اسرك ابا رحة وقد
 تقدم في البقرة وفي صحيح مسلم ان ابنى صلى الله عليه وسلم
 قال والله لا دعوه احيى سليمان لا يصح موثوقا بلعبي به
 ولد ان اهل المدينة في العذبة التي تفلت عليه وسباني
 في من ان شا الله انا جعلنا الشاطن اول الذين لا يؤمنون
 اي زيادة في عقوبتهم وسكونا بينهم في الذنهاب
 عن اعني **قوله تعالى** واذا فعلوا ما حشنة
 قالوا وجدا عليهم ابا ما والله امرنا بما الفاحشة هنا في قول
 اشرا المفسر من طوا ففسر باليت عمارة وبان الله لهم منها
 احسن والله امرنا بها قالوا لو عساه الله ما نحن عليه لتقلنا
 عنه قل ان الله لا يامر بالفحشاء بين اهلهم يحكمون ولا
 دليل لهم على ان الله لهم عمن ما ادعوا وقد مضى في التقليد
 وخير من جاء لا يهمل وهذا من **قوله تعالى**
 قل لم يردني بالشيطان فالتسلسل من عبادة لا اله الا الله وقل
 الفضا العدل اي امر بالعدل فاطيعوه في الامور
 حذق وانتموا وجوبها عند اي توجهوا اليه في كل
 صلاة الى القبلة عند كل سجدة في كل مسجد كتبه وادعوه
 على من له الله من ابي وحذوه ولا تشركوا به شيئا
 بدائم تعودون نظره ولقد جئتمونا ذكرا
 عما خلقناكم اذ كنتم نساء وقد تقدم والها فن

في قوله تعالى
 وادعوه
 الى الله
 وحده
 لا تشركوا
 به شيئا

لا تفرق

بِأَنَّهُ مَوْضِعُ نَصِيبِ إِبْرَاهِيمَ دُونَ عَمَّا بَدَأَ إِيَّاهُ خَلَقَهُ أَوَّلَ
مَبْرُوءَةٍ بَعِيدَةٍ وَأَنَّ الزَّجَّاجَ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَقْبَلِهِ أَيْ وَمِنْكُمْ
خُرُوجُونَ عَمَّا بَدَأَ عِزُّهُ دُونَ إِبْرَاهِيمَ دُونَ فَرِيقًا
هَدَى فَرِيقًا نَصِيبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمَصْرِفِ فِي تَعْوِذٍ وَفَرِيقًا
فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ قَلِيمُ الْغِلَاةِ عَنْ الْمَسَايِ وَقَالَ
كَتَبَ الْقَبِيرُ طِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا جَوَّ عَلِيمٍ
الْغِلَاةُ قَالَ مِنْ أَيْتِنَا إِلَهُ خَلَقَهُ لِلْغِلَاةِ صَبْرُهُ إِلَى الْغِلَاةِ
وَأَنْ يَمْلِكَ بِأَعْمَالِ الْهَدَى وَمِنْ أَيْتِنَا خَلَقَهُ عَلَى الْهَدَى صَبْرُهُ
إِلَى الْهَدَى وَأَنْ يَمْلِكَ بِأَعْمَالِ الْغِلَاةِ إِنْ تَدَا إِلَهُ الْمَسْرِ عَلَى الْغِلَاةِ
وَمِنْ بَعْلِ الْمَسَاوِدِ تَعَالَى الْمَلَايِكَةُ ثُمَّ رَدَّ إِلَهُ إِلَى مَا أَسْتَدَاءُ
عَلَيْهِ خَلَقَهُ قَاتٍ وَكَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَفِي هَذَا رَدُّ وَافْتِخَارٍ
عَلَى الْمُعَذِّبِينَ وَمِنْ بَعْلِ الْهَدَى وَمِنْ فَرِيقًا بَعَثَ بِهِمْ وَفَرِيقًا
الْثَانِي نَصِيبًا خَافَ فَعَلِيَ إِيَّاهُ وَخَلَّ فَرِيقًا وَأَنْتَ

سَبِيحُوه

أَصْحَى لَا أَهْلَ السَّعَادَةِ وَلَا أَمْلَكَ رَأْسِي إِيَّاهُ أَنْ يَفْعَلَا
وَالَّذِي أَخْشَاهُ أَنْ يَرْتَبِعَ بِهِ وَحْدِي وَأَخْشَى لِرِيَّاحٍ وَالْمَطَرِ
قَالَ الْفَرْدُ وَلَوْ كَانَ مَرْفُوعًا لِحَاجِزٍ أَنْ يَخْذُوا الشَّيْءَ طِينٍ
أَوْ كِبَارٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَقَدْ أَعْبَدُوا عِزِّي هُمْ أَنْ يَصْحَ الْهَزْءُ عَنِّي لَا نَسَمَ
قَوْلُهُ تَعَالَى يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ
كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَشَرِبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ يُبْغِضُ الْمُسْرِفِينَ
الْأَوَّلَى قَوْلُهُ تَعَالَى يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ لَمَّا خَلَقَ الْإِنْسَانَ
وَأَنْ كَانَ الْمَقْصُودُ بِهِ مِنْ كَانِ طُوفٍ مِنَ الْوَبِّ مَالَتْ عَرَبِيَّةٌ
فَأَنَّهُ عَامٌّ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ لِلْعَلَاةِ لِأَنَّ الْعِبْرَةَ لِلْعَمَلِ لَا لِلْمَقَامِ
وَمِنْ الْحَالِ مِنْ أَنْ يَحْرُمَ لَهُ دَبُّ الطَّوْفِ لِأَنَّ الطَّوْفَ لَا يَحْتَوِي
الَّذِي مَسْجِدٍ وَاحِدٍ وَالَّذِي يَجْمَعُ كُلَّ مَسْجِدٍ مَوَاطِنًا وَهَذَا

ان يبدون

قَالَ مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ مَقَامُ صِدْقِهِ وَنُصْحِهِ يَسْمُ عَنْ عَشِيْبَةٍ
قَالَ كَانَتْ الْمَرْأَةُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ عُرْيَانَةٌ وَتَقُولُ
مَنْ عَجَزَ نِي تَطُوفًا فَخَعْلُهُ فَلَمْ يَزِجْهَا وَتَقُولُ الْيَوْمَ يَسُدُّوا عَصْنَتَهُ
أَوَّلَهُ فَمَا تَدْرِي مِنْهُ فَلَا أَحَدٌ يَكْفِيهَا فَزِلْتُ مِنْهُ لَأَوْفَى خَدُّوَا
وَمَنْ تَحْتَمُّ الْتَطُوفُ بِكَيْسٍ لِلنَّارِ وَهَذِهِ الْمَرْأَةُ عُرْيَانَةٌ نَتَتْ
عَمَّا مَدْرَسَ قَتْرِيطٍ قَالَهُ الْغَامِي عِيَاضٌ وَفِي صَحِيحٍ مُسْلِمٍ لَيْفًا
عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَتْ الْعُورُ تَطُوفُ
بِالْبَيْتِ عُرَاةً إِلَّا أَحْمَسَ وَأَحْمَسَ قَتْرِيطٌ وَهِيَ أَوْلَتْ كَانُوا
يَطُوفُونَ عُرَاةً إِلَّا أَنْ تَقْطِعَ لِكُلِّ شَيْءٍ بِأَيْمُنِهِمْ الرِّجَالُ
الرِّجَالُ وَالْمَرْءُ الْبَيْتُ وَكَانَ أَحْمَسُ لَا خَرْجُونَ مِنَ الْمَرْءِ لَيْفَهُ
وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ يَقْضُونَ بِمَوَاقِفٍ فِي يَدِ مُسْلِمٍ وَيَقُولُونَ
فِي أَهْلِ الْحَرَمِ مَا لَا يَسْمَعُ أَحَدٌ أَنْ تَطُوفَ إِلَّا فِي
شَيْءٍ بَيْنَا وَكَلَامًا كُلًّا إِذَا دَخَلْنَا رِضْنَا إِلَّا مِنْ طَعَامٍ مَنَّا
لَمْ نَلْهُ حَتَّى نَمْسُ الْعُورُ لَهُ صَدَقَ حُجَّه لَعَبْرَهُ ثَوْبًا وَكَأَنَّ
بِيَارِئَنَا حَيْرَهُ عَمَّا نَزَلَ مِنْ أَحَدٍ لَهْرِنَا تَمَا أَنْ يَطُوفَ
بِالْبَيْتِ عُرْيَانًا أَمَا أَنْ يَطُوفَ فِي شَيْءٍ فَإِذَا فَرَعَ مِنْ طَوَائِفِهِ
الَّتِي تَوْبَهُ عَنْهُ فَلَمْ يَحْسَبْ أَحَدٌ مَكَانَ ذَلِكَ السُّورِ لِسَمَى
الْمَلَأَ مَا يَلِ قَابِلُ الْعُورِ

كُنِيَ حَرْبًا حَرِي عَلَى كَانَهُ لَقِيَ بَيْنَ الْبَيْنِ الطَّافِ حَرَامٍ
كَمَا نَزَلَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَجْمَلَةٍ وَالْمِدْعَةُ وَالْعَلَالَةُ حَرِي مَعَتْ
إِمْهَ بِنْتُهُ مُحَمَّدًا صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ بَابِنَا وَدَمَ
خَدُّوَا زَيْلَكُمْ وَأَذْنُ مَوْذِنٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ إِلَّا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانًا فَلَيْتَ وَمَنْ قَالَ
أَنَّ الْمَرْءَ إِذَا طَلَعَ مَرَسًا النِّعَالَ لَمَّا رَفَعَهُ عَرَبِيٌّ بَنِي وَبَنُوهُ
عَنْ عَطَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ

فرئت هذه الآية خذوا زينةكم الطواف يسرا لتأوهه المرأة
 أنه قات يدم خذوا زينة الصلاة فقيل ما زينة الصلاة
 قات البسوا نعالكم فخلوا فيها الثانية ولت الآية
 على وجوه ستر العورة عكا بقدم ودعت جمهور أهل
 العلم إلى أن لا يرضوا بوضو الصلاة وقال الأبهري في فرض في
 إجماله وعلى أن لا يرضوا بسترها من الخلقين في الصلاة
 وغيرها ومما صحح لفتله عليه السلام للمسورين عن كونه
 أرجع إلى ثوبك في حره ولا تمشوا امرأة أخرجه مسلم وذهب
 إسماعيل النخعي إلى أن ستر العورة من سن لطلوعها وأصح
 بأنه لو كان فرضا في الصلاة لكان العريان لا يجوز له
 أن يقبل لأن كل شيء من فروض الطهارة كالتيمم مع العزرة
 عليه أو بدله مع عدمه أو سقط الصلاة عمله وليس ذلك
 في العزرة وإذا قلنا أن ستر العورة فرض في الصلاة
 فسقط ثوب لا ما فأنكشف دبره وهو الكع فرفع رأسه
 فخطاه أحداه قاله ناسا سموا وقال يحنون وكل
 من نظر إليه من المأمومين إماما وردي عن حنون إماما أنه
 بعيد ولعنذون لأن ستر العورة شرط من شروط طهارة
 الصلاة فإذا ظهرت بطلت الصلاة لعل الطهارة قال
 النخعي في العزرة في إمامها أن علاتهم لا تطل فانهم
 لم ينفذوا شرطها وإماما من قات إنا غده مكافاة
 حتى صلاة وتطل صلاة من نظر إليه فصحف يجب محوها
 لا يجب الاشتغال بها وإن الخارل والمنا عن محمد بن
 سلمة قال لما رجع قوم من عند النبي صلى الله عليه وسلم
 قالوا قال ليونحيم أمة حكم قراه للفرز قال
 ندعوني فعملوا الركوع والمجود فكنت أصل بهم وكانت

وكانت على بركة مفتوحة وكانوا يقولون لا تبي الا يعطى عنا
است انك لفظ الناي وثبت عن سهل بن سعد قال
لقد كانت الرجاء كاذبة ازررهم في اغناهم من صيق الازر
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة عاشا
الميتان فقال قاتل ما معشر الناي لا تتركفن اوسكن
حتر مرفح الرجال اخرجته النجاري والناي وابو داود
الثالثة واحتلفوا اذا راي عورة لفسنه فقال
الشافعي اذا كان الثوب صفيقا يزره او خلله بشئ ليلال
نجا والميصر فري من اجيب العورة فان لم يفعل ورأى
عورته لفسنه اعاد الصلاة وهو قول لعد وارض
ثالث في الصلاة في المنى محلون الازار ليس عليه سراويل
وهو قول اني حنيفة واني ثور وكان سام يفل
محلون الازار وقال داود للطاكا اذا كان عظيم
الحية فلا بأس به وحكي عنه الا شرم عن اخذ فان
كان اما لا يطل الا برأيه لانه من الذينة وقيل من
الذينة الطلاق والخلين رواه انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يبع وقيل رنية الصلاة رفع الايدي في الركوع والرفع
منه قاله بن عمر لعل شئ رنية ورتبه الصلاة المتكبر
يرفع الايدي وقال عمر رضي الله عنه اذا وضع الله
عليك فاعصوا على انفسكم مع رضى الله عليه ثانيا حل
في ازاره ردا في ازاره ويمس في ازاره وقيل في سراويل
وردا في سراويل ويمس في سراويل وقيل واحسبه
قال في بيان ومبعض في بيان ورد في بيان وقيل
رواه البخاري والدارقطني البراءة بقوله فقال
وكلوا واشربوا ولا تسرفوا قاله بن عباس حل

اللَّهُ الْأَكْلَ وَالشَّرْبَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَا يَكُنْ سَرَفًا أَوْ خِفْلَةً
 فَمَا تَدْعُوهُ لِحَاجَةِ الْإِلَهِ وَهُوَ مَا سَدَّ اجْوَعَةَ وَسَخَّرَ الطَّيْرَ
 بِمَنْدُوبٍ إِلَيْهِ عَقْلًا وَشَرْعًا لِمَا فِيهِ مِنْ حِفْظِ النَّفْسِ وَحَرَامِ
 الْحَوَائِصِ وَلِلدَّارِ الشَّرْعَ بِالنَّهْيِ عَنِ الْوَسَالِ لِأَنَّهُ يَضْعِفُ
 الْحَبْسَ وَالْمَيِّتَ النَّفْسَ وَيَضْعِفُ عَنِ الْعِبَادَةِ وَفَلَكَ
 يَمْنَعُ مِنْهُ الشَّرْعَ وَيُدْفَعُ الْعَقْلَ وَيُرْسِلُ مَنْعَ نَفْسِهِ
 قَدْ رَأَى حَاجَةَ حَقٍّ مِنْ بَرٍّ وَلَا يَضِيبُ مِنْ زَهْدٍ لِأَنَّهُ حَرَمًا
 مِنْ حِلِّ الطَّاعَةِ بِالْعَجْزِ وَالضَّعْفِ أَكْثَرُ ثَرَاتًا وَأَعْظَمُ إِجْرًا
 وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي الزَّائِدِ عَلَى قَدَرِ الْحَاجَةِ عَلَى قَدَرِ الْقَبِيلِ
 حَرَامٍ وَقِيلَ مَكْرُوهٍ مِنَ الْحَرَمِ وَهُوَ الْعَصِيانُ فَإِنْ قَدْ رُ
 الشَّيْعُ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْبُلْدَانِ وَالْأَزْمَانِ وَالْمَوَاقِفِ
 وَالطُّغْيَانِ يُقْتَلُ فِي قَلَّةٍ الْأَكْلَ مَا فُتِحَ كَثِيرُهُ مِنْهَا
 أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ أَصَحَّ جِسْمًا وَأَجْوَدَ حِفْظًا وَأَذْكَى فَهْمًا
 وَأَقْلَبَ فِئْدًا وَأَخَفَ نَفْسًا وَزَكَّ شَرًّا الْأَكْلَ كُلَّ الْمَعْدَةِ
 وَمِنْهَا بَطْنُهَا وَيَتَوَلَّدُ مِنْهَا الْأَمْرَاضُ الْمُخْتَلِفَةُ فَيَحْتَاجُ مِنَ الْعِلَاجِ
 أَكْثَرَهَا حَتَّى حَاجَ إِلَيْهِ الْقَلْبُ الْأَكْلَ وَقَالَ
 بَعْضُ الْحَكَمَاءِ أَكْبَرُ آلَةٍ وَأَقْدَرُ الْعِزَّةِ وَفَدِيرُ الْبَرِّ حَلٌّ
 إِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْمَعْنَى بَيَانًا أَفْنًا يُفْتَرِغُ عَنْ كَلَامِ
 الْأَطِبَّاءِ فَقَالَ كَامِلًا أَدْنَى وَكَمَا شَرًّا مِنْ بَطْنِ عَيْتٍ
 نَزَّاهُ لِقِيَّتِهِ تَبْتَرِظُهُ فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَتَلَّتْ
 لَطْعَانَهُ وَتَلَّتْ لَشْرَابَهُ وَتَلَّتْ لِنَفْسِهِ خَرَجَهُ التَّمْرِ
 نَزَّاهُ الْمَقْدَمُ مِنْ حَدِّ كَرْبٍ قَالَ — عَلَاؤُنَا لَوْ مِيعَ
 مَقْدَرًا مِنْ هَذِهِ الْقِسْمَةِ لِحَبِّ مِنْ هَذِهِ الْحِكْمَةِ يُذَكِّرُ لِنَزَالِ الشَّيْءِ
 كَانَ لَهُ طَبِيبٌ يَفْرَأُ فِي حَادِقٍ فَقَالَ لِعَلِّ حَسَنٌ فِي كِتَابِكُمْ
 فِي عِلْمِ الطَّبِّ شَيْءٌ وَالْعِلْمُ عَلَانِ عِلْمُ الْأَدْبَانِ وَعِلْمُ الْأَنْدَانِ

عقاب له على قد جمع الله الطب كله في نصف ايه فقال ما
على قال قد له عز وجل وظلوا واشربوا ولا تشربوا فقال
النصراني ولا يدترعن منكم شئ من الطب فقال
على جمع رسول الله كل الله عليه وسلم الطب في الوطيرة
فقال المعذرة مت الا دواء الاحمية را سئل دواء
واعط كل حبيد ما عودته فقال النصراني ما ترك
كتابكم ولا ينعم جالينوس طبيا قل
وقال ان معالجة المريض نصفان نصف دواء ونصف
احمية فانما جنوني فكذلك بالمريض قد تداوى وصرح باذن الله
والاحمية به او لي اذ لا ينفع دواء مع ترك الاحمية ولقد
تنفع احمية مع ترك الداء ولقد قال كل الله عليه وسلم
امل كل دواء احمية والمفني بها والله اعلم انها تنفي عن
كل دواء وكذلك قال ان الهند جل ما تحتهم احمية
عنت المريض من كل واشرب والعالج عدة ايام فبيرا
ويصح الحامية دوى مسلم عن ابن عمر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا داء الا
في سبعة امراض الموتى كحل في معاء واحد وهذا منه
صل الله عليه وسلم حصى على التقليل من الدنيا والزهد فيها
والقناعة باللفه وقد كانت الوب غير حقلة
الاكل وتدم وعثرته كما قال قائلهم
تكتفيه فله كبد ان المهاد الشوا وروى شدة الغد
وهالت ام زرع في ان زرع وتشفه ذراع الحفرة
وقال حاتم الطائي بدم بكرة الاكل
فانك ان اعطيت بطنك سوله وفرجل بالاسنته الذم اجمع

وفان

وقال الخطابي معنى قوله المؤمن يا رجل في معنى وا جيل
اي سناول دون شيعه ويؤيد على نفسه ويستى من زاده
لعينه فيمنعه ما اله رات وبل الاول اولى والله اعلم
وقيل في قوله عليه السلام اكلوا من باكل كل شئ لیس
على عمومها لان المشاهدة عنده فانه قد يؤخذ كذا فنه
اقل اهل من مؤمن ايسلم اكل من فلا يقل اكله ولا يزيد
وقيل هو اشارة الى معنى ضاف ابن صل الله عليه وسلم
صنف كافر فاف بانه لیس الحفار ك وقيل ما به
زاتك وقيل نقطة بن عمر والعفار ك وقيل بصره
بن ابي بصرة الحفار ك فشر ب جلات سبع شيا
ثم انه اصح فاسلم فشر ب جلات شاة فلم يستمر فقاب
البن ملى ابيه عليه وسلم ذلك مكانه قال هذا الله قد
والله اعلم وقيل ان اليلب لما نور بنور ابو حنيد نظر
الى الطعام بعد التقوى كل الطاعة فاخذ منه قدر
الى حبة وحيد كان مطلقا بالعرف كان اكله هلهبه
ترفع حزن تشلطا واختلف في هذه الاما قال
على حقيقة ام لا فقيل حقيقة ولما اسي تصرفه
عند اهل العلم بالطلب والتشريح وقيل في كاياب
عن ابياب سبعة يا عبدك اليهم يا عبدك الى حة
والجذو النطد والشهب واللمس والذوق والمؤمن
لحفة اكله يا عبدك لمر لير له الا معي واحد فيشارك
الكا فرب جبر من اجزاء اكله ويؤيد الله افر عليه
سنة امثاله وانما في هذا الحديث هو المصداق
المسا دسه واذا نقدر هذا فاعلم انه يجب
لادان ن عسل ايد قبل الطعام وبعدة لقوله عليه السلام

وإذا شغفك
بما في
العلم

الوصف بقيل

الوضوء قبل الطعام وبعدة بركة وكذا ان التوراة رواه زاذان
عن سليمان وكان ذلك حشره غسل اليد المنظفة والا فتدا
ما حدث اولي ولا ياكل طعنا حتى تعرف احار هوام بار
فانه ان كان حار فاقصد يداك وروى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ابردوا بالطعام فان الحار غي
ر بركة حدث صحيح قد تقدم في البقرة ولا ينه فان
ذلك من عملنا ليعلم اننا اشتباهه اكله وان كرمه بركه
ونصبر الله ونصبر نصبر لئلا بعد شرها ويسمى
الله تعالى زاوله وحله في احسن ولا ينبغي ان رفع صوته
بالحمد الا ان يكون خلسا وه قد فرغوا من الاكل ان في
رفع الصوت منعا لهم من الاكل واذا ابدا على
كثير هذه جملة منها وسباني بعضا وسورة هود
ان شاء الله تعالى وللشرا ابدا اذا بعد وقته تركنا
ذكرها لشهرتها وفي صحيح مسلم عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل احدكم فلما عك
بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان باهل
بشرا له ولشرب كثيرا له الشيا لعله قوله تعالى
ولا تشربوا اي في كثرة الاكل وقته يكون عشرة الشرب
وذلك ثقل الحدة وشيئا الانسان عن خله وقته والا
خطه من نوافل الخير فان نفدي تلك الى فوقه فامنع
لغيا من الواجب حيدم عليه وكان قد اسرف في
ملغفه وشربه روى لبيد بن ربيعة عن جدي
عن ابن ابي حنيفة عن ابيه قال اكلت ثريد
برك من فانيت ابن مل الله عليه وسلم وانا الجحشي
فكاف عليك من حبنا يك ابا حنيفة فان اكثر

التاسي شبعًا في الدنيا المولاهم خوفًا يوم القيا مة
فأكل لهو حثيفة على بطنه حتى فارق الدنيا كأن إذا
تفدى لا يتعشى وإذا تعشى لا يتفدى قلت وقد
يكون هذا معنى قوله عليه السلام المؤمن يأكل في مع واحد
أي التام الايمان لأن من حسن اسلامه وحكم انما نه
كأن في حثيفة تنزع فيها بعيدا اليه من الموت وما بعده
فيمفعه اخوف والا شفاف من تلك الاكفوا لـ
من استيفاء شهادته والله اعلم وقال — من ريد ولا
لشرفوا لا تأكلوا حرامًا وقيل من الشرف ان تأكل
كل ما انتهيت رواه ابن أبي عمير عن ابن عباس عليه السلام
خيرجه من ما جنة في سبته وقيل من الاسراف
الا على لغة السبع وعلى ذلك محذور وقال —
لتمن لابنه يا بني لا تأكل شبعًا صدق شبع فانك ان
تشره للكلب خيرًا من ان تأكله رساك سمرة بن حنبل
عن ابنه ما فعل قتالوا بشم الي ارحه قال يشم الراحه
فقالوا نعم قال اما انه لو مات ما صليت عليه وقيل
ان العرب في ابحا هلية كانوا لا ياكلون دسمًا في امام حبه
وكنفون باليسر من الطعام ويطوفون عذراء فقتل
لهم خدوا زينكم عند كل مسجد وطوا واشربوا ابي
لا تشرفوا ان في خديهم ما لم حرم عليهم **قوله** **لعلي**
قل من حرم زينة الله الراخرج لواءه والطيبات
من الرزق فيه اربع مسائل الاولى قوله تعالى قل من
حرم زينه الله بين انهم حرموا من تلقا انفسهم ما لم
حرم الله عليهم والذنيه هنا الملبس اكسرا اذا مذر
عليه صاحبه وقيل جمع الثياب حاروي عن حماد او شمع

الله عليكم فاسمعوا وقد تقدم وروى عن علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب شيخ مالك رضي الله عنه انه كان يلبس كسبا
خسفا من دينار ايليه في اثنا فاذا كان في الصف
يقف به او باعه ويقف في ثمنه وكان يلبس الصف
توبين من شاع من ثمنه ويقف من حرم زينة الله
التي اخرج لعباده والهيئات من الزرق الثانية واذا كان
هذا فنفذ ذلك الابه على لباسه ليرفع من ثياب
والجمل بها واجمع والاعباد وعند لقائهم من اوردوا
الاخوة قال ابو القاسم كان المسلمون اذا اوردوا
يخلعوا من كسبهم من حديث محمد بن الخطاب انه راي
حلة سيرا يباع عند باب المسجد فقال يا رسول
الله لو ان ثيابي ليوم الحجة والوفود اذا قد موردا
عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها يلبس هذا
من الاطلاق في الاخرة في انزل عليه ذكوة النخل
واغناها عن كونه سيرا وقد اشترى ثمن الدار
حلة بالف درهم كان يخلع فيها وكان طلب من دينار
يلبس اثبات العديته الحكياد وكان حرب العهد
من حبل شري بخوالدين راي هذا من رغب عنه
ويؤمل لبس الحسن من الكنان والصوف من اثبات
ويعدون ولباس اتخذي ذلك خير عنها انك
من ذكركم كرا الباس التقوي لا والله بل هم الرا
التقوي واولوا المعرفة والنهي وقد هم اهل
دعوى وقلوبهم خالية من الدعوى باب خالدة
من شذبت شهدت الحسن وانه قد فخر بها به
حجده اليه وفاتك يا فخرنا من فخرنا ان لا يتر

٢١
 البتة ليس في هذا الحسار إنما البر في ما وقته في الصدر صدقة
 البعل ودخل أبو محمد في موقوف الكون على أبي الحسن بن كيش
 وعليه حبة صوف قلنا له أبو الحسن يا أبا محمد صوف
 قلنا أو جيبك صوف قلنا والسر البذر من على النوى وقال
 رجل للسبيل قد ورد جماعة من أجدادهم في الجامع ففى
 من رأى عليهم المرفعات والنوفا فاشتا يقول
 أنا الخيام فأنما كخيامهم وأرى نساء الخيام نسائهم
 قال أبو الفرج أجزى وأنا أكره ليس الفوط والمرفعات
 لا دعة أوجه أجدها أنه ليس من ليس السلف وإنما كانوا
 يرققون ضروره والثاني أنه تضمن أديا الفقر وقد أمر
 الإنسان أن يظهر نعمة الله عليه وأما الثالث الظاهر أنه قد
 وقد أمرنا بستره والرابح أنه تشبه بها ولا المتزخرين
 عن الشريعة ومن تشبه بقوم فهو منهم وقال
 الطبري ولقد أخطأ من أثربا من أشعبر والصوف على
 لباس الفطن والكماز مع وجود البذل إليه من حله ومن
 أصل الصوف والعدس وأختياره على خذاله ومن ترك
 التمس خوصا من غرض شهوة النار سبل شر من لها رث
 عن ليس الصوف فشق عليه وتبينت العداوة له وجهه
 قال ليس لعنر والمعصم اح إلى من ليس الصوف
 في الامطار قال أبو الفرج وقد كان السلف
 بلبسوا السبايف المتوسطة لا المرفعة ولا الدون
 ويحذرون أحوالهم للجمعة والعيد واللقاء الإخوان
 وإن لم يكن خيرا لا جود عند من قبيحا وإنما لباس
 الذي يوزن مصاحبة فانه تضمن الظاهر والظاهر
 الفقر وكانه كان شكوى من الله تعالى في وجب احشقا

وكل ذلك مدركه منتهى عنه فان قال قائل تجويد اللباس
 هو كالتنظيف وقد امرنا بما ههنا ونهانا عما ههنا وقد امرنا ان تكون
 افعالنا لله لا لخلقنا تجويفا — انه ليس كل ما هو في النفس
 يذم ولا كل شئ من به للناس يكره وانا ينهي عن ذلك اذا كان
 التبرع قد نهى عنه او عمل وجه الرياء باجتماعه فان
 الانسان يحب ان لو كان محبلا وذلك حقا للنفس لا بلام
 فيه ولهذا السرح سعه ونظر في المرأة وبسوى عما حثته
 وليس بطاعة التوثب الخشنة الى داخل وطلع رتبه الحثه
 الى خارج وليس في شئ من هذا ما يكره ولا يذم وقد روى
 مكيول عن عائشه قالت كان نضر من اصحابي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرونه على باب
 مخرج يريدهم وفي الدار ركوه بينا ما جعل ينظر
 في المائر وينظر شعرة فقلت يا رسول الله وانت
 بفعل هذا قال نعم اذا خرج الرجل الى احوارنه
 فلهي من نفسه فان الله يحيل على اجهال
 وفي صحيح مسلم عن ابني كل الله عليه وسلم قال
 لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر
 فقال رجل اني ارجو ان يكون ثوبه حسنا وفعله
 حسنا قال ان الله يحيل على اجهال الخير ينظر
 الحق ويمط الناس والاحاديث في هذا المعنى كثيرة نذكر
 كلها على النفاة وحسن الهية وقد اورد محمد بن علي ابا
 الفضل بن دكين قال ما من رجل عن ثوب عيسى
 خالد بن حذاف قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يسا في المشط والمراة والدهن والسواك والمكحل
 عن ابن جريح مشط عاج لثيب طابه قال نسيه واما

بن جريح

قصصة بن عتبة قال — سفي عن ربيع بن صبيح عن نويد
الرقاشي عن النضر بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم يكثر دهن رأسه ويسترح لحيته بالمالا اما نويد بن
كهازول — عباد بن منصور عن عكرمة عن نسيان
قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مكرمة يتجمل
بها عند النعم ثلاثا في كل عين الثا لثية قوله تعالى والحياء
من الذوق اسم عام لما طاب — شيئا وطما ن عتاس رقادة
يعني الطيبات من الذوق ما حكيم اصل الجاهلية من الحايه
والسوايب والوصايل واحكامي وقيل هي كل منللد من
البحام وقد اختلف في ترك الطيبات — والا عداضر عن
اللدات فقال قوم ليس ذلك من القربات — والفعال
واللبن يتوى في الجاهات وقال — اخرون ليس قربه
في ذاته وانما هو سبيل الى الزهد في الدنيا وقصر الا
فيما وتول التلطف لا جلا وذلك مندوت اليه والمندو
قربه وقال لغزون ونقل عن جبريل طاب رضى الله عنه
لو شئنا لا تحدا صلا وصلاق وصار يادلى سموت الله تعالى
بذم اقواما فقال اذ هم طينا نك في جيا نكم الدنيا
ويروى صراق بالما وحقا محققا لحيادق وصل العلاء ريق
باللام ما يعلق من الحمد والتمول — والاعلا بلسر
القناد والمد السيوا والعتابك اخرون بالزيبين
و فرق لغزون بن حضور ذلك يلقبه ولا يفر كلفه قال
لواحسن على الفضل المقدسي شع اننا خينا وموا الصبح
رسا الله عز وجل فانه لم يفعل عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه امتنع من طعنا لا يجل طيبه قعا بل كان يا عل
الحلوا والاحسل وابطخ والرطب وانما يكره التلطف

لأنه فرأى على شهود الدنيا عن فمات الآخرة والله أعلم
قلت وقد ذكره بعض الصوفية أهل الطيبات واجتمع يقول
عمر رضي الله عنه أياكم والتميم فإن له فراوة كفاوة الخبز والخبز
إن هذا من عمر فذلك خرج على من حشيت أيتار المنعم
الدنيا والمداومة على الشهوات وشفا النفس من اللذات
ونشأنا لا خير والاقبال على الدنيا ولذات كان يكتف
عماله أياكم والمنعم رزى أهل العجيم وأخشوشوا ولم يرد
لعم الله كنوع شيء أحله الله ولا يخطر ما أباحه تعالى
الله وقول الله عز وجل ما تشاءوا تجد عليه قال
الله عز وجل قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده
والطيبات من الرزق وقال عليه السلام سيد أدلع
الدنيا والآخر المحرم وقد روى هشام بن غزوته
عن أبيه عن عابث بن الربيع عن أبيه عن علي بن
الطبيع بالربط وسواء في حرم هذا ببرد هذا
وردد هذا حرم هذا والطبيع لغة في السطح وهو المقلوب
وقد مضى في المبتدأ الرد على من أتوا أهل البيت
من الطعام وهذه الآية روي عليه وعندها واحد لله
البراءة قوله تعالى قل في الدنيا أنا من الحياة
التي تعنى بحقق من توحيد الله تعالى والتقدير له فان
الله ينعم ويدرؤق فان وحده المنعم عليه وصده
فقد قام كحق النعمة وإن كان قد أمير للشيطان
من نفسه وفي صحيح أحمد لا أحد يصبر على قول من الله
تعالى فيهم ويرزقهم وهم يدعون له الصاحبة والولد
ثم للعلم على الحياة الدنيا ثم خالص بالرفع وهي قدوة

نَعْتَابُ وَبَارَفَعُ خَالِصَةً تَبْدُ لَوَمِ الْقِيَامَةِ اِيْ يَحْتَصِرُ اللهُ
الطَّبِيعَاتِ فِي الْاٰخِرَةِ لِلَّذِي اٰمَنُوا وَلَيْسَ لِلْمُشْرِكِيْنَ فِيْهَا شَيْءٌ
يَكُنْ مَا كَانَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ اِلَّا شِرْكًا اِنْ يَنْظُرِ الْاَكْبَرُ
قُلْ لِلَّذِي اٰمَنُوا مَشْرُكَةٌ فِي الدُّنْيَا مَعَ كُفْرِهِمْ وَفِي الْاٰخِرَةِ
خَالِصَةٌ تَعْلَمُهَا لِقَاءُ مُتَعَلِّقٍ عَلَى حَبْرٍ مُبْتَدِئٍ
فَضْلُهُ وَهَذَا قَوْلُ زَيْدٍ سِرِّ الْاِيْمَانِ وَاعْتَنَى وَقَبْلَ دَهْرِ
وَالَّذِي وَنَزَّجِدَّحَ وَابْنِ رَيْدٍ وَقِيلَ الْمَعْنَى لَمْ يَكُنْ هَذِهِ الطَّبِيعَةُ
الْمَوْجُودَاتِ فِي الدُّنْيَا عَلَى خَالِصَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلَّهِ صِدْقٌ
فِي الدُّنْيَا وَخُلُوصٌ فِي الْاٰخِرَةِ لَهَا قِيَمَةٌ فَلَيْسَ بِهَا وَلَا لِعَدَدِيَّةٍ
قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مُتَعَلِّقٌ بِمَا مَنُوا وَآلِي هَذَا لَيْسَ
نَفْسِي سَعِيدٌ خَيْرٌ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالنَّصْبِ عَلَى الْحَالِ
وَالْقَطْعِ لِأَنَّ الْجَاهِلَ قَدْ تَمَدَّدَ وَهُوَ وَلَا يَحْجُوزُ الْوُقُوفُ عَلَى هَذِهِ
الْقِدَاةِ عَلَى الدُّنْيَا لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ لِلَّذِي اٰمَنُوا
حَالًا مِنْهُ عَلَى هَذِهِ الْقِدَاةِ كُلِّ الدُّنْيَا حَالًا مِنْهُ مُتَقَدِّمٌ
قُلْ لِلَّذِي اٰمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَحَالٌ خُلُوصٌ فِيهَا
لَهُمْ تَعْلَمُ الْقِيَامَةَ مَا لَهُ لَوْ عَلَّ وَغَيْرًا لَا يَتَبَايَعُونَ
اٰمَنُوا وَاخْتَارَ سَبِيْبُوهُ النَّصْبُ لِمَقْدَمِ الظَّرْفِ
لَنَافِعِ نَفْعِ الْاِيْمَانِ قُلْ اِيْ بِالَّذِي فَصَلَتْ لَكُمْ الْخَرَامَ
وَالْحَدَّ اَلْبِ اِفْصَلْ لَكُمْ مَا غَنَّا يَجُوزُ لِيْهِ **قَوْلُهُ تَعَالَى**
قُلْ اِنَّا حَرَمْنَا مِنَ الْمَنَافِعِ حَسَنًا مَّا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ
فِيهِ مَسْئَلَةٌ وَاحِدَةٌ هَلْ اِلَّا بِالطَّبِيعَةِ لَيْسَ بِالْمُسْلِمِينَ
الشَّيْبَابِ وَطَافُوا بِالْبَيْتِ عِدَّةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَبَرَزَتْ
هَذِهِ الْاَلَايَةُ وَافْتَوَى حَسَنٌ لَّا عَالَمَ الْمَقْدَمَةِ فِي الْقَبْحِ
وَوَيْ رُفِعَ عَنْ عِيَادَةٍ عَنْ زَيْدٍ نَزَّحَ عَنْ لَبْسٍ لِحَبْرٍ
عَنْ مَجَاهِدٍ فَانْكَرَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا فَتَوَخَّاهُ اِلَّا مَا تَوَخَّاهُ

ثَانِيَةً

في الحيلة وما رطبنا لئلا نقاب فناداه يترحم
وعلايتكم وهذا فيه رطاب فان ذكر الالتم والبعي
فدلت لئلا المراد بالحقوا حشر بعضكم واذا كان كذلك
فالظاهر من الحقوا حشر لئلا والله اعلم والالتم قال
اعني اخبر

فقال الشاعر
منوب الالتم حتى ضل عقلي لذلك الالتم تلعب بالعضو

وقال هـ اخر نشر الالتم بلصواع
جكرا وري المتك بمتا ربا والبعي الظلم ونجا وز
احد فيه وقد قلتم وقال تلعب البغي لنرفع للرجل
في الرجل فيعلم فيه ويتبع قلبه بغير الحق الا لئلا
تتصرف منه حق واخرج الالتم والبعي من هذا حشر وهما
منه لولم وفحشها فنس على كرها تا ليد الا مبرها وقصدا
لله جبر عنها وكذا ولزنت شرلها وان يقولوا وهما في موضع
نصب عطف على ما قبل وقد انكر جماعة ان يكون الالتم
معنى اخبر قال للقدرا الا ثم ما دون الحد والامنظاله
على الناس قال النجاسه ما ان يكون احمد فلا يكون
ولد وحققة الا ثم انه جميع المعاص عكسا

هـ الشاعر هـ

ان وجدت الامرام شدة تقوى الا لا وبشره الالتم
قلد هـ وانكروا العون لئلا وقال لا حجة

في الالتم لانه لو قال شربنا لئلا او شربنا لئلا

كثير

كذلك ولم نوحى قوله ان يحوز الوزر والذيت اسماء من
اسماء احمد له لا ثم والذيت احيى التلميم بمثل
هذا اكمل اللغة ويظهر بقا المعاني قلتم قد ذكرناه
عن الحسن وقالت الجوهري في الصحاح وقد سئنا عن ائمة
والنشد

تشرية الاثم حتى قبل عقل كذا لا ثم تلعب بالقول
وانشده المهردي في غير بيعة فلا يستعد لن يكون الاثم
نفع كل عيب المعاصي وعلى كسر لينا فلا تنافض والبعي
التي وزن الطلم وبل المساد **قوله تعالى**
ولهم امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون فيه فيمده واحدا فذله تعالى ولعل
امة اجل اي وقت موقت فاذا جاء اجلهم ان الوقت
المعلوم عند الله عز وجل وقد انشأ في غير ما اجلهم يجمع
اي الوقت المعلوم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
اي قبل من ساعة الا ان الشاعة خصت بالذكر لا بها
اقل اسماء الاوقات وهي طرف زمان ولا يستقدمون
مذلل بهذا اجل ان مقتول انما يقتل باجله واذا حل
الموت هو وقت الموت كما انزل الله هو وقت
حلوله وكل شيء وقت به شيء فهو اطلال له واذا حل
الا ثبات هو الوقت الذي يعلم الله انه يموت الى
فيه لا يحال وهو وقت لا يحوز تاخذ موته عنه
كما مر حيث انه ليس بعد وزنا حيزه وبال
عشر من المعزلة الا من شذ منهم ان مقتول ما
بعد اجله الذي ضرب له والله لو لم يقتل لحي وهذا
قد لا مقتول لم تحت من اجل عذره له بل من اجل
من

مثل غيره له بل من اجل ما فعله الله نرا ازهاق نفسه حينئذ
المرب له فان قيل فان مات باجله فلم يقتلوا ضاربه ونحو
منه قيل منكره لعديه ونصرفه فيما ليس له ان تصرف فيه
لا ملوثة وخروج الروح اذ ليس ذلك من فعله ولو نزل
لنفسه والنفذ من غير قاصر لا دي ذلك الى الضمير ودار
العباد وهذا واضح **قوله تعالى** يا ايها الذين
اتموا يتقوا رسل منكم شرطا ودخلت للنون بوعيدا
لذخوات ما قيل ما صله اي ان يا تتكلم خيرا انه بر سلك
اليهم الرسل منهم ليتكونا جانتهم اذ في القصر
اتباع احدى بضعه بعضا اي في قدا يفي واحكامي لمن
انتق واصل شرطا وما بعده جوابه وهو جرك الا ذلك
ال واصل منكم ما تقي وبينه فلا خوف عليهم ولا هم
يخزنون ولا يليل على الناس الذين يؤمنون به لا في افور
ولا يخزنون ولا يلقونهم رعب ولا فزع وقيل قد
يلقونهم اعداء القيا منه ولكن ما لهم الاقرب وقيل
جواب لما يتقون ما ذلك عليه لعلهم ان ما طيعوهم
من اتقى واصل والاول قول الذجاج **قوله تعالى**
ومن اظلم من لغيرك على الله كذبا او كذبا بآياته المعنى اي
شيء اظلم واشنع من الاقرا على الله تعالى والكدزب
بآياته ثم قال اظلم من اظلم بآياته المعنى اي
لهم من رزق وعلم عن ان ربي ان جسد من شقق
وسعا دهن عيسى من خير وشر احسن وابو صالح
من العذب بعد كفرهم واخيرا اظلم ان يكون المعنى

ما كنت لهم أن ما قدر لهم من خير قشير ورزق وعمل وأجل
على ما تقدم عن ابن زيد عن عتاس وأن جيب قال
الأنزل أنه اتع ذلك فتوله حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم
يعني رسل ملك الموت وقيل المذاب هذا القدر لأن
عذاب المذاب المذكور فيه وقيل المذاب الملح المحفوظ
د عدا الحسن بن علي الحلواني قال أمل على ابن المديني قال
سألت عبد الرحمن بن ممدك عن القدر فقال لي كل شيء بعد
قال وقد أعظم القدرية من قال أن المعاص ليست
بقدر قال علي وقال لي عبد الله بن ممدك المعاص والقدر
والله بـ سوانه عرضت دلم عبد الرحمن بن ممدك
على محمّد فتاك لي لم تنق بعد هذا قليل ولا كثير
وروي عن علي بن مروان الفزاري، أسما عبد الله بن شبيب
عن رجل من أهل الكوفة عن محمد بن عتاس قال ذلك
ناله من صبيهم من الجاهل قال قوم يهلون أعما لا
لا بد لهم من أن يعملوا ما وحى لبي غايه بل صوابا
خير عنهم قال الخليل وسيتوبه حتى وإنما
والأ لا يمكن لأنني حر وف ففرق بيننا وبينهم
شيل حلي وسكركي قال الزجاج كتبت حتى باليا
لأنها أشبهت سكركي ولو كتبت أبا لي لا أشبهت
إلي ولو كتبت أبا لي لا أشبهت سكركي ولو كتبت
أبا لي لا أشبهت لي ولم تكتب أبا لي لأنك فكتبت
إلي ما قالوا إن كنت تدين من دون الله نسوا
تدين وعرضت دعوى تدين قالوا ضلوا عنا
الابلوا وذهبوا بقل هذا بكون في الآخر وشهدوا

على أنفسهم الهمة كانوا هم الذين اقرؤا بالالف على انفسهم
قوله تعالى قال ادخلوا في ايم اي مع ايم فني يعني
مع وهذا لا يمنع ان قوله زيد في القوم اي مع القوم
ومثله على بابها ادخلوا في علمهم والبايل قبل هو الله جل جلاله
اي قال الله ادخلوا وقيل هو مالك خازن النار علما
دخلت لمة لغيت اختبا اي التي سبقتها الى النار وهي اختبا
في الدين والملة حتى اذا ادا ركوا اي اجتمعوا وقراء الا عشر
نذاركوا وهو الاصل ثم رفع الا ذغام فاح الى اللف
الوصل وحكاها المهدوي عن ابن مسعود والخاسر وقراء
ن مسعود خزا اذا ادا ركوا اي ادرن بعضهم لغضا
وعصمة عن لي عمر وحنا اذا ادا ركوا با ثبات الالف
على اجمع بين الشاكين وحكي هذا في عهد الله وله ثلثا
الالف وعن لي عمر وليف اذا ادا ركوا يقطع الف
الوصل مكانه سكيت على اذا للمدح فلا طالب
سكونه قطع الف الوصل كالسندك بها وقد جاء في الشفيع
قطع الف الوصل نحو قوله يا نفس هرا كل حي لا في
و حل اشين الى اقتراف ، عن مجاهد بن قيس
خزا اذا ادا ركوا حذف الف اذا لا لتقاء الساكنين
وحذف الالف التي بعد الدال تحقفا نصيب
على لقال قلت احما هم ولا هم اي اخرهم دخولا
وهم الا تباع ولا هم وهم للقاء ربنا ها ولا املونا
نا هم عفا با ضعفا في النار فالدلع في لا ولا هم لام اجل
لا نههم لم نطبعوا الا لا هم ولكن قالوا في حق اولاهم
ربنا ها ولا املونا والضعف المثل الذي يدل على مثله
مراه او قرأت وعن ابن مسعود والضعف ها هنا الا في

وَأَحْيَاكَ وَنَجَّاهُ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّةِ رَتْنَا أَنَّهُمْ ضَعِيفُونَ مِنَ الْعَذَلِ
وَالْعَنْفِ لَعَنَّا كَثِيرًا وَهَذَا كَيْ بَأَى ذَكَرَ الضَّعْفِ
بِأَشْبَعٍ مِنْ هَذَا وَكَأَنَّ تَرْتَبُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ
قَالَ لَمْ يَضَعُفَ أَيْ لَمْ يَنْجَحْ وَلَمْ يَنْتَوِعْ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ
عَلَا قِرَاءَةً مِنْ مَرَاتِنَ بَالِيَا أَيْ لَا يَعْلَمُ كُلُّ قَدْرٍ مَا لَقَدْ يَرَى
الْآخِرَ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ مَوْضِعُ فِي الدُّنْيَا أَنْ عَذَلَهُ أَحَدٌ فَوَقَّ
عَذَابَهُ لِهَذَا نَوْعٌ مَكْلُوفَةٌ لَهُ وَقِيلَ الْمَعْنَى وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ
بِأَنَّ أَيْ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ كَمَا يَأْتِي طَبُورٌ مَا يَجِدُونَ مِنَ الْعَذَلِ
وَلَمْ يَزَلْ يَنْتَوِعُ الْحَيُّ وَلَا يَزَلْ يَعْلَمُونَ بِأَهْلِ الدُّنْيَا مَقْدَارًا
هَمُّهُمْ مِنَ الْعَذَلِ وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ كَمَا خَرَّ هَمُّهُمْ
فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَخْرٍ أَيْ تَدْعُوهُمْ وَفَعَلْتُمْ كَمَا
فَعَلْنَا فَلَيْسَ تَسْمِيَتُهُمْ خُصِيْفًا مِنَ الْعَذَلِ **قَوْلُهُ تَعَالَى**
لَا تَقْعَبُوا اللَّهَ يَرْبُّكُمْ أَلَيْسَ لَكُمْ الْحِشْمَةُ أَلَا رَوَّاحُهُمْ جِبَابُكُمْ
يُدْرِكُ أَحْسَارًا صَاحِبُ ذِكْرَانِهَا فِي طَائِفِ التَّذَكُّرِ مِنْكُمْ حَدِيثُ
الْبَلَاءِ عَارِضٌ وَفِيهِ قَبْضٌ رُفِعَ لِلْكَافِرِ قَائِلٌ وَخُجْرُجُ
مَعَارِجُ مَا يَنْتَنُ جَنْفُهُ وَجَدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَضْعَدُونَ
بِمَا فَلَا يَمُرُّونَ عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذِهِ الْأَرْوَاحُ
الْخَبِيْثَةُ فَيَقْتُلُونَ فَلَا زَنْ فَلَا يَبْقَى لَهَا يَوْمَئِذٍ يَسْمَرُ بِهَا
الَّذِي خَرَّ مِنْهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَقْبِلُونَ فَلَا يَفْتَحُ
لَهُمْ بَرٌّ يَدْرَأُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَفْتَحُ لَهُمْ
لِيَرْبِ السَّمَاءِ إِذَا دَعَا قَالَهُ أَيْحَى هَذَا وَالتَّخَعَّى وَقِيلَ الْحِشْمَةُ
لَا يَفْتَحُ لَهُمْ لِيَرْبِ الْحِشْمَةُ لَأَنَّ حِشْمَةَ السَّمَاءِ وَوَلَّكَ ذَلِكَ
قَوْلُهُ وَلَا يَدْخُلُونَ الْحِشْمَةَ خَرَّ يَلْجِ إِلَى فِي سَمِ الْخَبَابِ وَارْجُلُ
لَا يَلْجِ فَلَا يَدْخُلُوا الْبَيْتَ وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى لَا يَجُوزُ الْعَفْوَ
عَنْهُمْ وَكُلِّ هَذَا لِمَا جَاءَ الْمَشَاهِيرُ الدُّنْيَا لَا يَجُوزُ قَلْبُ الْخَطَا إِلَى

لا يصفونهم ولا لا حد منهم هك للماض لبو بكر بن الطيب فان قال
قال وكيف يكون هذا الجماع من الامة وقد زعم قوم من المتكلمين
ان تغلده اليهود والنصارى وغيرهم من اهل الجحيم ليسوا
في النار قبل له كما ولا قوة اخره وان يكون المقلد كالمسرا
لشبهه دخلت عليهم ولهم من عموهم المقلد كافر وانه مع
ذلك ليس في النار والعلم بان المقلد كافر او غير كافر طريقه
الظهر دون التوفيق والخبير لا يفتح باليا مضموه على نذله
اجمع وقد ان الباقون باليا على ثابت اجماعه كما قال
مفحة لهم لا يولب فان لم يكن باليا ثابت في الا يولب
غير حقيقي جاز تد غير لجمع وهي قذرة من عيشة
باليا وخفف ليوم عمرو وعنه والكساي علم معنى الحفيف
يكون للقليل والليل والتشديد للكثير والتكرير مرة بعد
مرة لا غير والتشديد هنا اقل لانه على العشر
اولك وانجمل من الكمالك للفترا اجماع روع للناقة
وكذا قال عبيد الله بن مسعود لما سئل عن الجمال
فقال هو روع الناقة عانه لست بجل مرآة عى يعرفه
الناس فجمع بها واجماع والجمالات
وانما يسمى جمالا اذا اربع ولقدرة عبيد الله حتى
يلج اجماع الاصفى في سم الحيات ذكره ابو جعفر
الكندي في كتابه في دواوينه عبيد كاحاج عسى
ان جرح عن بن كثير في ما هيك في قذرة عبيد الله
فذكره وقد ان بن عيسى بن الحسن بن ابي حنيفة
وتدرك وهو حبل التفتية الذي تفتي باللس وهو حبال
مخوفا مع جملة قالة له من تحت ثعلب وقيل لاجل للعلبة

٢٧
 فَرَأَيْتُمْ وَفِيهِ كَيْدٌ الَّذِي يَقَعُ بِهِ فِي الْعِلِّ وَرُؤْيَا
 عَنْهُ لَيْفًا وَعَنْ سَعِيدٍ زُجْبِي الرَّحْمَلِ يَقْضِي لِحَيْمٍ وَخَفِيفِ
 الْمَيْمِ قَتْلُ هُوَ الْقَلْبُ أَيْهَا وَالْحَبْلُ عَلَى دُخْرِنَا أَنْقَا وَرُؤْيَا
 عَنْهُ لَيْفًا بَصْنَتَيْنِ جَمْعُ هَلْ كَأَسَدٍ وَأَسَدٍ وَاجْمَلِ مِثْلُ
 أَسَدٍ وَأَسَدٍ وَعَنْ أَيْ الْمَسَالِبِ أَجْمَلِ فَجِ الْحَيْمِ وَسَيَكُونُ
 الْمَيْمِ خَفِيفٌ عَلَى وَسْمِ أَحْيَا طَنْقَبِ الْأَبْرَةِ عَنْ أَرْحَاسِ
 وَغَيْرِهِ وَعَلَى نَقَبِ لَطِيفٍ فِي الْبَدَنِ سَمَّى سَمَاءُ وَسَمَاءُ وَتَقَعُ
 سَمَاءُ مَرْدُومٍ مَعَ السَّمَاءِ الْفَاتِلِ سَمَاءُ وَقَدْرَاءُ زَيْرٍ فِي سَمِّ بَعْلَمِ السَّنِ
 وَالْحَيَاطُ مَا خَاطَبَهُ بِقَابِ خَيَاطٍ وَحَيْطٍ مِثْلُ أَرَاوٍ وَبِزْرِ
 وَقِنَاعٍ وَمَقْنَعٍ وَالْمَلْهَادِ الْفِدَاسِ وَغَوَاشٍ مَعَ غَاشِيَةٍ
 أَيْ نِيرَانٍ لَعْنَتًا هُمُ وَكَذَلِكَ جُزْءُ الْفَالِ مِثْلُ بَعْنِ الْمَلْفَا
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ ثَانِي** لَا يَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا
 وَسْعَةً كَلَامٌ مُعْجَزٌ أَيْ وَالَّذِينَ لَمْ يَنْوُوا وَعَمَلُوا لِلْعَالِي قَسْرًا
 أُولَئِكَ أَهْلُ بَابِ الْحِنَةِ وَمَعْنَى لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَةً
 أَيْ كَمَا يَكْلِفُ لَعْنَةً مِنْ نَفَقَاتِ الزَّوْجَاتِ إِلَّا كَمَا وَجَدَ
 وَلَمْ يَنْعَزْ مِنْهُ دُونَ مَا لَا تَنَالُهُ يَدُهُ وَلَمْ يُرَدِّ اثْبَاتًا
 إِلَّا سَبْطًا عَنْ قَتْلِ الْفَوَاحِ قَالَهُ فِي الطَّبَقِ نَظَرُهُ
 لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا كَمَا آتَاهَا **قَوْلُهُ ثَالِثٌ**
 وَتَرَعْنَاهُ فِي صُدُورِهِمْ مِنْ عِلٍّ وَكَرَّ اللَّهُ عَنْ وَجَلٍ فَمَا يَنْعَمُ
 بِهِ عَلَى أَهْلِ الْحِنَةِ نَزَعَ الْعِلَّ مِنْ صُدُورِهِمْ وَالنَّزْعُ الْإِسْخَارُ
 وَالْعِلُّ الْحَقْدُ الْكِبَارُ مِنَ الْقُدْرِ وَالْجَمْعُ فَذَلِكَ أَيْ أَرْهَبُنَا
 فِي الْحِنَةِ مَا كَانَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْعِلِّ فِي الدُّنْيَا مَا كَانَ
 ابْنُ مَالٍ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِلُّ عَلَى بَابِ الْحِنَةِ عَمَّا رَكَ
 الْأَيْدِ قَدْ زَرَعَهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَرُؤْيَا عَلَى
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهُ قَالَ رَجُوا أَنْ تَوْنُوا نَا وَنَمْنُ وَطِلْمَةُ

والذين من قال الله تعالى فمهم ونرعدنا ما في صدورهم
من غل وقيل نرع الغل في الجنة ان لا يجد بعضهم بعضا
في ثياب من اهلهم وقد قيل ان ذلك يكون عن شرب
الجنة ولهذا قال وسفاهم ربهم شرابا طهورا اي
يطهروا لا وضار من العبد وكل ما ياتي بيانه في سورة
الانسان والذين من ان يتبا الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي
هذا اى لهذا الشولف بان ارشدنا وخلق لنا
الهناية وهذا رد على القدرية وما كنا قدوة في عمار
ما سنا طالوا واولا فيون باننا لم نهدك لولا ان هدانا
الله في موضع رفع ونودوا ان في موضع نصب مخفف
من القيلة اي بانه تلك الجنة وقد يكون تعبيرا لما نودوا
به لان النداء قول فلا يكون في موضع اي قيل لهم تلك
الجنة لانهم وعدوا بها في الدنيا او يقال لهم ذلك
قبل الدخول حين عاينوها من بعد وقيل تلك معنى هذه
ومعنى او رتجوها بها حتى تعلمون اي رتبتم منازلها بملككم
ودخولكم اياها برحمة الله عما قال فلك الفضل
من الله وقال فسيبند خلعهم لرحمة منه وقيل وفي صحاح مسلم
لن يدخل احدكم عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله
قال ولا انا الا ان نعمتني الله برحمته منه وفعل ولى
عبد الصالح ليس من كافرو ولا مؤمن الا ولى في الجنة والنار
منزل فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار رعت
لجنة لاهل النار فطروا الى منازلهم فيها قيل لهم هذه

منا رزقهم لو عملت بجا عنه الله ثم قيل يا اهل الجنة رثوهم
بما عملتم من اهل الجنة من اهل الجنة رثوهم قلنا
في صحيح مسلم لا يموت رجل مسلم الا اذ خل الله مكانه النار
يهوديا او نصرانيا فهذا ايضا ميراث فعبرت بفضله من شاء
وعذب بعدله من شاء وباجله فاحسنه ومن اراد لها لاثال
الا برحمة فاذا دخلوها يا اهل الجنة فقد رثوها برحمته
ودخلوها برحمته اذا اعمالهم رزق منه لهم وتفضل
عليهم وقرى اورثتموها من عذرا دعا مير وقري باذ غام
انما في ان **قوله** **نفا** **في** ونالها

الجنة هذا سوال يقرب ويغير ان قد وجدنا مثل
ان نعلم الجنة اي انه قد وجدنا وفيل هو نفسا نذكر
فاور مؤذن منهم اي نال وصوت يعين من الملائكة
منهم طرف كما تقول اعلم وسطهم وقدره الاعشى
واللما لغم بكس العين ويجوز كل هذه اللفظ باسكان
العين قال ملكي نال نعم بذكر العين ارا ذلك
يقرب من نعم التي هي حولي ومن نعم ليس هي اسم للبعد
والعين نيل وقدر اي عن غير انما نعلم فتح للعين والخوا
وقال قل نعم ونعم ونعم لفتان نعم العدة والعد
فالعدة اذا استفهمت عن موجب خوفك ايقوم ريد
تقول نعم والقدق اذا اجرت عما وقع بشرك
قد كان وعدا فتقول نعم فاذا استفهمت
عن مني فاجوب بلى نحو قولك الم اكرمك تقول
بلى نعم حولي الاستفهام الا اخل على كائن
كما في هذه الآية بلى حولي الاستفهام الا اخل على
التي كما قال تعالى استبركتم قالوا بلى وقدره اليزك

وَنِيَامُوا عَزْزَهُ وَأَلْهَىٰ آلَ الْكَافِرِ الْأَرْضَ وَالْآسَافُ وَالْأَمْلَ وَقَرَأَ
إِلَّا قَوْلَ تَخْفِيفٍ إِنْ يَرِجُ الْعَنْهُ عَلَى الْآبَتَيْنِ فَإِنْ فِي مَوْضِعٍ
نَصَبَ عَلَى الْقَدَائِمِينَ عَلَى اسْتِطَاعَةِ الْحَا فِضٍ وَتَجُوزُ فِي الْحَقِيقَةِ
إِنْ لَا يَكُونُ لَهَا مَوْضِعٌ مِنَ الْأَعْرَابِ وَتَكُونُ مُفَسَّرَةً عَمَّا
يَتَدَمُّ وَحُكِيَ عَنِ الْأَعْمَاشِ أَنَّهُ قَرَأَ إِنْ لَعْنَةُ اللَّهِ يَكْسِرُ الْهَمْزَ
فَهَذَا عَلَى أَخْبَارِ الْعُقُولِ عَمَّا قَرَأَ الْمُؤْمِنُونَ ثَمَّ دَاوُدَ
الْمَلَايِكَةَ وَهُوَ قَائِمٌ بِعِلِّيٍّ فِي الْحُلْبِ إِنْ اللَّهُ هُوَ يَرْوِي لِيُطَاوِسًا
دَخَلَ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْثَدٍ فَقَالَ لَهُ أَيْقَنَ اللَّهُ وَاحِدًا
يَوْمًا أَلَا ذَلِكِ فَقَالَ وَمَا يَوْمًا أَلَا أَنْ تَأْتِيَ قَوْلَهُ تَعَالَى
مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَدِينُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ فَصَغِقُوا هِشَامَ
فَقَالَ طَاوُسٌ هَذَا ذُلٌّ لِيَصْحَقَهُ فَخَفَّ ذُلُّ الْمَعَانِي هُوَ
قَوْلُهُ تَعَالَى الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فِي مَوْضِعٍ

خَفِصَ لِلظَّالِمِينَ عَلَى التَّعَتِ وَتَجُوزُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصَبِ عَلَى أَخْبَارِ مُتَمِّمٍ
أَوْ أَعْنَى إِيَّائِهِ كَانُوا يَصُدُّونَ فِي الدُّنْيَا النَّاسَ عَنِ الْأَسْلَافِ
فَهُوَ مِنَ الْقَدَائِمِ الْمُنْعِ أَوْ يَصُدُّونَ بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ سَبِيلِ
لِلَّهِ إِيَّائِهِمْ وَهَذَا مِنْ أَسْوَاقِ دُرِّهِمْ وَبِغَوْنِهَا عَوَجًا
يَطْلُبُونَ أَعْوَجًا جَمًّا وَيَذُبُّونَهَا وَقَدْ مَضَى هَذَا الْمَعْنَى
وَهَذَا بِالْأَجْزَاءِ كَقُرُونِ إِيَّائِهِمْ كَأَفْرَاسٍ فَخَذَفَ
وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الدَّلَامِ **قَوْلُهُ تَعَالَى** وَبِهَا حُجَابٌ
إِنْ يَنْتَازِعُ وَاحِدُهُ لَأَنَّهُ حَرَكٌ دَلِيلٌ حِجَابٌ إِيَّائِهِمْ
وَقَدْ سَوَّرَ اللَّهُ ذِكْرَهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ فَضَرَبَ سَيْفَهُمْ
بِسُورٍ وَعَلَى الْأَعْرَابِ رَجَاءٌ إِيَّائِهِمْ وَعَلَى الْأَعْرَابِ السُّورُ
وَعَنِ شَرَفِهِ وَمَعْنَى عَرَفَ الْمُعَدِّسُ وَعَرَفَ الْإِلَهِ رَدَى عَبْدُ اللَّهِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ الْأَعْرَافُ سُورٌ لَهُ عَرَفٌ
يَعْرِفُ الْآلِيكَ وَالْأَعْرَافُ مِنَ اللَّفْظِ الْمَعْنَى الْمَرْتَعُ جَمْعُ عَرَفٍ
قَالَ الْحَارِثُ سَأَلْتُ الْمَعْنَى عَنْ وَلَدِ الْأَعْرَافِ نَسَبَكَ
فَقُلْتُ نَسَبُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ جَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ
الْأَعْرَافُ سُورٌ لَهُ عَرَفٌ مِثْلُ عَرَفِ الْآلِيكَ فَقَالَ نَعَمْ وَآلَهُ
وَاحِدٌ وَهُمَا عَشْرَةُ أَعْرَافٍ بِأَعْلَامِهَا تَاتِ الْفُطُوسَ فَكُنْهَ
وَهَذَا الْمَدَامُ خَرَجَ يَخْرُجُ الْمَدْرَجُ عَلَيْهَا قَالَ بَعْضُ رَجَالٍ
لَا تَلْهَمُهُمْ خَارَهُ وَمَدْرَجُهُ الْعِلْمُ فِي الْحَبَابِ الْأَعْرَافُ
عَلَى عَشْرَةِ أَقْوَالٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ
وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عُبَيْدٍ وَالْمُسْتَعْبِيُّ وَالضَّحَّاكُ وَأَبُو جَبْرِ هَمَّ
تَوَهُّمٌ قَدْ اسْتَوَتْ حَسَنًا وَهَمٌّ وَسَيِّئًا هَمٌّ قَالَ
بْنُ عَطِيَّةٍ وَفِي مَسْنَدِ حَيْثُمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ فِي آخِرِ الْحِزْبِ الْكَافِرِ
عَشْرَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّعُوا لِمَوَازِنِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيُوزَنُ
الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ مَنْ رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ شُفِّعَ
مُؤَابَاةً دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ رَجَحَتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ شُفِّعَ
مُؤَابَاةً دَخَلَ النَّارَ يَرْفُلُ بِرَسُولِ اللَّهِ مَنْ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُ
وَسَيِّئَاتُهُ قَالَ أَوَّلُ الْأَعْرَافِ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ
يُلْهَمُونَ وَقَالَ جَاهِدٌ هُمْ تَوَهُّمٌ مَا كُنْ فِيهَا عَلَى
وَقِيلَ هُمُ الشَّهَدَاءُ ذُرِّيَّةُ الْمَهْدِيِّ الْقَشِيرِ وَقِيلَ
هُمُ فَخْلُ الْمُؤْمِنِينَ وَالشَّهَدَاءُ فَرَّغُوا مِنْ شَعْلِ أَلْفُسِهِمْ
وَتَصَرَّغُوا لِلْمَلَقَةِ حَالِ الْمَنَاسِ فَإِذَا رَأَوْا حَبَابَ النَّارِ
لَعَنُوا وَابْتَغَوْا لِيَرْدُوا النَّارَ فَإِنْ قُدِرَ عَلَيْهِمْ كُلُّ شَيْءٍ إِلَى
وَحَلَّافِ الْمَلِكِ فَيُذَوَّرُ فَإِذَا رَأَوْا الْجَنَّةَ وَلَمْ يَدْخُلُوهَا
لَعَنَ بِرَجُلٍ لَهُمْ دُخُولُهَا وَقَالَ شَرِّ جَبِيلٍ

هَذَا الْمَشْهُدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ خَرَجُوا عَنْ آبَائِهِمْ
وَزَوْجِهِمْ وَالْأَهْلِ فِي ذَلِكَ حَدِيثًا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَنَّهُ تَقَادَرَتْ عَنْهُمْ وَأَمْسَتْهَا دُهُمٌ وَذَكَرَ الثَّقَلَيْنِ
بِاسْمِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَى الْأَعْرَافِ
رَحَابٌ قَالِ الْأَعْرَافُ مَوْضِعٌ عَالٍ عَلَى الْأَعْرَافِ عَلَيْهِ
الْعُتَّاسُ وَحُجْرُهُ وَعَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَحُجْرُهُ وَحُجْرُهُ وَحُجْرُهُ
بَعْدَ فَوْزٍ غَيْبِهِمْ بِسَاحِلِ الْوُجُوهِ وَبِغَضِّهِمْ بِسِوَاكِ الْوُجُوهِ
وَحَلَّى الزَّهْرَ فِي الْأَهْلِ غَدُولٌ لِلْيَاثِمَةِ الَّذِينَ لَمْ يَشْهَدُوا
عَلَى النَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ وَهُمْ فِي كُلِّ لَمَةٍ وَاحِدًا وَهَذَا الْقَوْلُ
الْخَاسِرُ وَقَالَ وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِيهِ وَهُمْ عَلَى
السُّورِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَقَالَ الرَّجَاحُ هُمْ قَوْمٌ أَسَاءُ
وَقِيلَ هُمْ قَوْمٌ كَانَتْ لَهُمْ صِفَاتٌ لَمْ تَكُنْ عَنْهُمْ
بِالْأَلَامِ وَالْمَصَابِيحُ فِي الدُّنْيَا وَلَيْسَتْ لَهُمْ كَمَا يَرَى الْمُجَسِّمُونَ
عَنِ الْجَنَّةِ لِيَا لَهُمْ ذَلِكَ عَمَّا نَقَعَ فِي مُقَابَلَةِ صَفَاتِهِمْ
وَمَنْ سَأَلَ مَوْلَى ابْنِ جَدِيفَةَ لِمَ يَكُونُ مِنْ أَحْبَابِ الْأَعْرَافِ
لَا أَنْ مَذْهَبَهُ أَنْ مَدَّ سَوْتٌ وَقِيلَ هُمَا وَلَا دِلَّالَةٌ لَدُنَّ
الْقَشْرِكِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقِيلَ هُمْ جَلَاءُ بَيْنَهُ مُوَكَّلُونَ
بِهَذَا السُّورِ يَمُزُّونَ السَّافِرِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ أَحْبَابُ الْجَنَّةِ
وَالنَّارِ ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ فَقِيلَ لَهُ لَا يُقَابَلُ لِلْمَلَايِكَةِ
رَحَابٌ فَقَالَ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا وَلَيْسَ بِأَبَدٍ فَلَا يَنْجُو
أَنْتَ لَفْظُ الرَّجَابِ عَلَيْهِمْ كَمَا أَوْقَعَ كُلُّ لَعْنَةٍ فِي قَوْلِهِ وَأَنَّهُ
كَانَ رَجَابٌ مِنَ الْأَسْرِ يَفُودُونَ مِنْ رَجَابٍ مِنْ لَعْنَةٍ فَهِيَ وَلَا
الْمَلَايِكَةُ بَعْدَ فَوْزٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْلًا مَا يَتِمُّ وَالْحُكْمُ رُبْعًا مَا تَهْتَمُّ
فَلْيَشْرَوْنَ الْمُؤْمِنِينَ بِرُغْوَلِهِمْ لِحُسْنِهِ وَهُمْ لَمْ يَدْخُلُوا بَعْدَ

فَيُطْعَمُونَ فِيهَا وَإِذَا رَأَوْا أَهْلَ النَّارِ دَعَوْا لِأَنْفُسِهِمْ بِالسَّلَامَةِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ
بَابُ مَنْ عَطِيَّةٌ وَاللَّازِمُ مِنَ الْآيَةِ أَنْ عَلَى الْأَعْرَافِ رَجَالٌ لَا
مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَلْ يَخُودُونَ حَوْلَهُمْ وَتَقَعُ لَهُمْ رُءُوسُهُمْ فِيهَا عِثَارٌ
فِي الْقُدْرَةِ وَتَعْرِفُونَ كَثِيرًا بِسِيَاهِمُهَا إِلَى مَحَلِّهَا وَمِنْهُمْ
بَيَاضُ الْوُحُوشِ وَحُسْنٌ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ رُسُودًا دَهَا وَفِيهَا
فِي أَهْلِ النَّارِ إِلَى عِزِّ ذَلِكَ مِنْ مَعْرِفَةِ خَيْرِهَا وَوَلَا وَخَيْرُ
كَأَنَّهَا قَلْبٌ فَوْقَ عَلَى التَّغْيِينِ لَا مَنَظَرُ لِبَابِ
الْأَنْبِيَاءِ الْمُقْبِلِ وَأَمَّا الْأَمْثُورُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ الْأَعْرَافُ جَمْعُ عُرْفٍ
وَهُوَ عَلَى عَالٍ مُرْتَفِعٌ لِأَنَّهُ يُطْهَرُونَ أَعْرَافُ مِنَ الْمُخْتَفِضِ
قَالَ نَبِيُّ بَابِ الْأَعْرَافِ شَرَفُ الْقَرَّاطِ وَقِيلَ
هُوَ حَبْلٌ أَخَذَ بِوَسْعٍ هُنَاكَ قَالَ نَبِيُّ عَطِيَّةٌ وَذَكَرَهُ
الزَّهَرَاءُ فِي حَدِيثِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ إِنْ أَخَذَ جَبَلٌ خُبْنًا وَخُبْنِيهِ وَأَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
تَمْلِكُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ خُبْرٌ عَلَيْهِ أَقْوَامٌ يَعْرِفُونَ عَسَا
بِسِيَاهِمُهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَذَكَرَ حَدِيثًا
أَخْرَجَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ أَنَّ ابْنَ مَالٍ قَالَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
إِنْ أَخَذَ عَلَى رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْجَنَّةِ قَلْبٌ وَذَكَرَ لِبُؤْعَيْرٍ
عَنْ أَسْنِ بْنِ مَالٍ أَنَّ ابْنَ مَالٍ قَالَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ أَخَذَ
بِجَبْنٍ وَخُبْنِيهِ وَأَنَّهُ لَعَلَّ تَرْغَةً مِنَ تَرْغِ الْجَنَّةِ **قَوْلُهُ لَعَالِي**
وَمَا دَلَّ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ إِنْ دَعَا صَائِتُ الْأَعْرَافِ إِلَى
الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامَ عَلَيْكُمْ أَيْ كَلِمَاتُ الْهَمِّ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَقِيلَ لِمَعْنَى
سَلَامٌ مِنَ الْعُقُوبَةِ لِمَنْ يَدْخُلُهَا وَهُمْ يُطْعَمُونَ أَيْ لَمْ يَدْخُلِ
الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ أَيْ لَمْ يَدْخُلُوا وَهُمْ يُطْعَمُونَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ

عَمَرُوهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ مُخْلِئُونَهَا وَذَلِكَ مَعْرُوفٌ فِي اللَّفْظِ إِنْ
يَكُونُ طَعِبَ بِمَعْنَى عِلْمِ ذِكْرِهِ الْخَاسِ وَهَذَا قَوْلُ زَيْدٍ
وَأَبْنِ مَسْعُودٍ وَغَيْرُهُمَا إِنْ الْمُرَادُ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
لَمْ يَدْخُلُوا بِهَا بَعْدَ وَهُمْ يَطْمَعُونَ فِي دُخُولِهَا لَا قُلُوبُ الْجَنَّةِ الْمَارِ
عَلَى أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ وَالْمَوْصُوفِ عَلَى قَوْلِهِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَاعْلَمْ
قَوْلُهُ لَمْ يَدْخُلُوا بِهَا ثُمَّ يَبْتَغِيكَ وَهُمْ يَطْمَعُونَ عَلَى مَعِينٍ وَهُمْ يَطْمَعُونَ
فِي دُخُولِهَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا وَهُمْ يَطْمَعُونَ جَالًا وَيَكُونُ الْمَعْنَى
لَمْ يَدْخُلُوا الْمَوْصُوفُونَ الْمَارُونَ عَلَى أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ طَائِعِينَ
وَأَنْتُمْ دَخَلُوا هَلْ غَيْرَ طَائِعِينَ فِي دُخُولِهَا فَلَا يُوقَفُ عَلَيْهِمْ دُخُولُهَا
قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَدَا مُرْتَابًا أَيْ دَهْرًا نَلَفًا إِنْ

حَقَّتْ لَكَ وَهِيَ جِهَةٌ الْمُقَابِلَةُ وَلَمْ يَكُنْ مَعْدَرَةً لِنَفْعَالٍ غَيْرِ
حَدِيثِ نَلَفًا وَتَبَيَّنَ إِنْ بَاتِيَ بِالْفَتْحِ مِثْلُ نَسَارٍ وَنَهَامٍ وَنِدَارٍ
وَأَمَّا الْأَصْحَابُ بِالْكَسْرِ فَبِهِ فَخْشٌ مِثْلُ نَقَّارٍ وَنَشَابٍ قَالُوا
إِنْ قَاتِ الْأَصْحَابُ الْأَعْرَافَ رِثًا لَا حِمْلًا مَعَ لِقَائِهِمُ لِلطَّالِبِينَ
يَا لَوْ أَنَّ اللَّهَ أَنْ لَا يَحْمِلَهُمْ مِنْهُمْ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ لَا يَحْمِلُهُمْ مِنْهُمْ
فَهَذَا عَلَى سَبِيلِ التَّنْذِيرِ كَمَا يَقُولُ أَهْلُ الْحَنَّةِ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ
لَنَا نُورَنَا وَمَقْبُولُونَ لَعَدَاكَ عَلَى سَبِيلِ الشُّكْرِ لَكَ عِزٌّ وَجَلٌّ
وَلَهُمْ فِي ذَلِكَ لَذَّةٌ **قَوْلُهُ تَعَالَى** وَأَدَا لِكُلِّ صَبَّاحٍ

وَجَالًا لَعَدَاكَ تَعْلَمُ بِهَا هُمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَالُوا مَا أَعْنَى عَنْكُمْ
مَعْنَى أَيْ لَدُنَّا وَأَسْتَكْبَارُكُمْ مِنَ الْأَعْنَى هَذَا لَدُنْكَ الدِّينِ
أَشَارَ إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْفُقَرَاءِ هَالِكِ وَسَلَامٍ وَخَبَابٍ
وَعَبْرَةٍ لِمَنْ أَقْسَمَتْ فِي الدُّنْيَا لَنَا لَهْمُ اللَّهِ بِرَحْمَةٍ يَوْكُونُ نَهْمُ
بِذَلِكَ وَزَيْدٌ وَأَعْنَى وَحَسْرَةً بَانَ قَالُوا لَهْمُ أَدْخَلُوا لِحَبِيبِهِ وَقَدْ أَدَّى

عِندَهُ دَخَلُوا احْبَنَةً بَعْدَ الْفَوَائِدِ ابْ مَفْتُوحَةً وَقَرَأَ
عَلَيْهِمْ نَصْرَفَ اِدْ خَلُوا احْبَنَةً بِكسر الخاء على انه فعل ماضٍ و دلت
الاية على ان اصحاب الاعراف ملائكة او انبياء فان قولهم ذلك
اخيار عن الله عز وجل ومن جعل اصحاب الاعراف المذنبين
كان اخر قولهم لا يصحبت النار وما كنتم تستكبرون و يكون
اما ولاء الدين الى اخر الاية من قول الله تعالى لا هلك
النار توبعنا لهم على ما كان من قولهم في الدنيا و روى
عن ابن عباس الاول عن الحسن وقيل هو من وقع للملائكة
الموكنين بالصحاب الاعراف بدخولهم معهم للنار فنقول
الملائكة لا يصحاب الاعراف فادخلوا الجنة **قوله تعالى**
وما دى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افوضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله فيه ثلاث مسائل الاولى في قوله تعالى
وما دى قتلها ذا صارا اهل الاعراف الى الجنة طمع اهل النار
فما لو ان ربنا ان لنا قرايات في الجنة فانه لما حصى نراهم
و فكلهم ما هذا الجنة لا يعرفونهم ليسوا ذو جوههم
فقلوا افوضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فمن ان ابن
اد مر لا يتنقى عن الطعام والشراب وان كان في العذاب
قالوا ان الله حرمها على الكافرين لعن طعام الجنة وبشر بها
والافاضة التوسعة قال افاض عليه لغة الثانية في هذه
الاية دليل على ان سقى الماء من فضل الاعمال وقد بيّن ابن
عباس اني الصّدقة افضل من المال الميرور الى اهل الدنيا
حين استغاثوا باهل الجنة ان افوضوا علينا من الماء او مما
رزقكم الله و روى ابو داود ان سعدا بن الربيع قال سمعت

قَالَ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ أَلَا نِي رَوَايَهُ فَحَفَرُ بَرٍّ أ
قَالَ هَذِهِ لَا مَسْعَدَ وَتَعْنِي الشَّرْقَ قَالَ قَالَ سَعْدٌ يَا رَسُولَ
اللَّهِ إِنْ أُمِّ سَعْدٍ كَانَتْ تَحْتَ الصَّدَقَةِ أَفَيَنْفَعُنِي إِنْ أَتَصَدَّقَ
عَنْهَا قَالَ نَعَمْ وَعَلَيْكَ بِالْمَاءِ فِي رَوَايِهِ إِنْ أَرَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَمْرَ سَعْدٍ بِنِعْمَةٍ أَدَّاهُ أَنْ لَسْتُ عِنْدَ الْمَاءِ فَذَلَّ عَلَى أَنْ سَقَى
الْمَاءَ مِنْ أَكْثَرِ الْقَدَبَاتِ عِنْدَ اللَّهِ لَعَالَى وَقَدْ قَالَ
بَعْضُ النَّبِيِّينَ مِنْ كَثْرَتِ دَنُوهُ فَعَلَيْهِ بِسَقَى الْمَاءِ وَقَدْ عَفَدَ
اللَّهُ ذُنُوبَ الَّذِي سَقَى الْكَلْبَ فَكَيْفَ مَنْ سَقَى رَجُلًا مُؤْمِنًا
مُوحِدًا وَاحِدًا رَوَى الْخَارِجِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرَفِ أَشْجَدَ
عَلَيْهِ الْحَرُّ فَبَزَلَ سِيرًا فَشَرِبَ مِنْهَا ثُمَّ خَرَجَ فَأَوْدَى
كَلْبٌ بِأَكْلِ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَقَالَ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ
مِثْلَ الَّذِي بَلَغَ نِي مِنْ الْخُفِّ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَمِينِهِ ثُمَّ رَفَى فَنَسَقَى
بِأَكْبَابٍ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَعَفَرَهُ فَأَلْوَاهُ رَسُولُ
اللَّهِ وَأَزَلَّنَا فِي الْبَطْنِ أَجْرًا قَالَ نِي كُلُّ لَيْدٍ رَطِيءٌ أَخْبَرُ
وَعَلَيْهِمْ هَذَا مَا رَوَاهُ سُكَيْمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَذَّتْ لِمَرَأَةٍ فِي مَسْرَعَةٍ سَخَنَتْهَا
حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِي النَّارِ لَا هِيَ أَطْعَمَتْهُمْ وَتَقَفَتْ أَدْنَى
جِسْمِهَا وَلَا هِيَ تَرَلَّتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَائِشِ الْأَرْضِ وَمِنْ حُرَيْثٍ
فَأَسْأَلُهُ عَنِ الْمَرْحُومِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ سَقَى كَلْبًا شَرِبَهُ
فَرَمَاهُ رَحِمَتْ بُوَيْجِدَ الْمَاءِ مَا أَغْنَى رَقَبَتَهُ وَمَنْ سَقَى مُسْلِمًا
بَشَرِيَّةً مَا رَحِمَتْ لَا يُوْجِدُ الْمَاءَ كَمَا لَا أَحْيَاهَا خَيْرٌ حَيَّةً بِرَأْسِهَا
فِي الْمَسْنَى الْكَلْبِ وَقَدْ لَبِثْتُ لِهَذِهِ اللَّابَةِ مِنْ قَالٍ
لَنْ صَاحِبٍ لِحَوْضٍ وَالْقَدَبِ لَعَقٍ بِمَاءِهِ وَأَنْ لَهْ مَنَعَهُ مِنْ لَرَادِهِ

لا معنى قول أهل الجنة إن الله حسمها فلما فرز لا حق لكم
 فيها وقد بوب البخاري رحمه الله على هذا المعنى باب
 من رأى إن صاحب الحوض وألقه به الحق بما به وأدخل في الدنيا
 عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي
 نفسي بيده لا يؤذن رجلاً عن حوض كما بدأ العذبة من قبل
 عن الحوض قال المهلب لا خلاف أن صاحب الحوض الحق بما به
 له عليه السلام لا يؤذن رجلاً عن حوض **قوله تعالى**
 الذين أخذوا دينهم لهذا ولعبوا الذين هم مع خفض لغت
 للآخرين وقد يكون رفعاً ونصياً، ضار قتل مؤمن قول أهل
 الجنة قالوا من نسيها هم أي تركوها في النار كما نسيوا لها
 يومهم هذا أي تركوا العمل له وكذبوا به وما صدق به
 أي كذبوا به وما كانوا يأتينا بخدوش عطف عليه
 أي وجددهم **قوله تعالى** ولقد حسبناهم
 بساب بعض القدان فصلناه أي بيناه حتى يعرفه من تدبير
 وقيل فصلناه أي بزلنا متفقاً على علمنا به لم يقع فيه سهو
 ولا غلط هدي ورحمة قال الزجاج أي هادي وداية
 بمعنى هو هادي ورحمة وقيل يجوز هدي ورحمة بالحرف على
 البديل من باب وراك المساي والفرأ والحوز هدي ورحمة
 بالتحفيض على التقى لهاب قال لفظاً مثل وهذا باب
 إنكاه ببارك لفظ من من خضر المومنون لا نهم المتفقون
 به **قوله تعالى** هل ينظرون إلا ساعة
 بالهز من الـ وأهل المدينة يخفون الهزة والنظر
 الانتظار أي هل ينظرون إلا ما وعدوا به في المقدار
 من العقاب وأحاب وقيل ينظرون من النظر إلى يوم القيامة

الى غروبها فان لم يحسن شمس فلا يوم فانه القشري وقال
ويقضي لسيته اياما من ايام الاخرة كل يوم الف سنة
لنفخيتهم الا امر في خلق السموات والارض وقيل من ايام الدنيا
قال على هذا وغيره اولها الاخذ واخرها اجمعها وذو
هذه المدة ولو اراد خلقها في لحظة لفلان من هؤلاء ان يقول
لها كوني فتكون ولكن اراد ان يعلم عبادة الرفق والتثبت
في الامور ولتظهر قدرته للملائكة شيئا بعد شيء وهذا
عند من يقول خلق الملائكة قبل السموات والارض وحكمة
اخرى خلقها في ستة ايام لان لكل شيء عند الله لاجلا كقوله
ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما حسنا من
من يعذب فاصبر على ما يقولون بعد ان قال وكما اهلكنا
قبلهم من قرون هم اشد منهم بظيما **قوله تعالى**
ثم استوى على العرش هذه مسألة الاستواء لعل فيها كلام
واجبا وقد بنا قول للعل في كتاب الاثنى عشر
اسماء الله الحسنى وصفاته العلى وذكرنا هناك فيها
اربعة عشر قولا والاكثر من المتقدمين والمتأخرين
انه اذا وحي تنزيه البارئ سبحانه عن الجاهل والخبث
في ضرورة ذلك والواجبة اللازمة عليه تعالى العلم المتحد
وقا دته من المتأخرين تنزيهه تبارك ونعالى عما يحسنه
فليس جهة فوق عندهم ولا تهمة يلزم من ذلك عندهم
من اختصاص جهة ان يكون في مكان او جبر ويلزم على
المان والجبر الجبر والاسكوت للمخبر والتخبر واكد
هذا قول المتكلمين وقد كان السلف الاولين رضي الله
عنهم لا يقولون شيئا من جهة ولا ينطقون بذلك بل
نطقوا همتهم والهافة بانبياء الله تعالى كما نطق كناية

عند

فَلِكَيْفَ فِي تَأْوِيلِهِ تَرْجِعُ إِلَى الْكَيْفِ وَخَاتَمِهِ الْحَابِ مَا وَعَدَ
اللَّهُ مِنْهُ مِنَ الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَقَالَ يُجَاهِدُ تَأْوِيلَهُ جَزْأَوْهُ
إِذَا جَرَأْتُمْ بِهِمْ بِالْحَبِيبِ قَادَهُ تَأْوِيلُهُ عَمَّا فِيهِ وَالْمَعْنَى
مَتَى زَيْدٌ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ أَيُّ يَسُدُّوا عَوَاقِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَيَوْمَ يُصِيبُ بِمَقُولِ أَيُّ يَقُولُ الَّذِينَ لَسُوهُ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ يَأْتِي
تَأْوِيلُهُ قَدْ حَاطَ رَسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ قَهْلَ لَنَا مِنْ شَفَعَا اسْتَفْهَامِ
فِيهِ مَعْنَى التَّمَنِّي فَيُشْفَعُوا أَنْصَبَ لِأَنَّهُ حَوْلَتْ إِلَى اسْتَفْهَامِ
لَنَا أَوْ نُرَدُّ قَالَ الْفَرَاغُ الْمَعْنَى أَوْ هَلْ نُرَدُّ مِنْهُلَ قَالَ
الزَّجَّاجُ نُرَدُّ عَطْفٌ عَلَى الْمَعْنَى أَيُّ هَلْ لَشَفَعٍ لَنَا أَحَدٌ أَوْ
نُرَدُّ وَقَرَأَ زَيْدٌ لَسَحَقِ أَوْ نُرَدُّ مِنْهُلَ بِالْصَّبِّ فِيهِ وَ الْمَعْنَى
أَلَا إِنْ نُرَدُّ مِنْهُلَ عَمَّا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْدُ عَيْنُكَ إِنَّمَا تَحَاوِلُ
مَلَكًا أَوْ مَوْتَ فَعَدَّ رَأً وَقَرَأَ أَحْسَنُ أَوْ نُرَدُّ مِنْهُلَ تَرْفَعُهُمْ
جَمِيعًا قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ إِيَّاهُ يَنْتَفِعُونَ بِهَا وَ عَلَى
مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ إِلَّا بِنَفْسِهِ فَعَلَّ خَيْرًا مِنْهَا وَ لَمْ يَخِرْهَا الْبَغْيُ
وَحَظَّ الْمَسْهُمُ مِنْهَا وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا لَا يَوَافِقُونَ إِيَّاهُ يَنْتَفِعُونَ
فَمَا نُوا يَفْعَلُونَ مِنْ أَنْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا لَكُمْ **قَوْلُهُ تَعَالَى**
أَنْ رَكِبَ اللَّهُ الَّذِينَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
بَيْنَ أَنْ يُمْسِرَ بِقَدْرِهِ الْأَجَالَ فَهُوَ الَّذِي كُنْتُ أَنْ لَعَبْدَهُ
وَأَصْلُهُ سِدْرَةٌ فَأَرَادَ أَنْ يُدْعَى إِلَهُ الْإِسْمِ فَالتَّقِيَا
عِنْدَ خُرُوجِ الدَّالِ فَعَلَّمَتْ عَلَيْهِمْ وَأَنْ شَيْئًا قُلْتُ إِيَّاهُ
مِنْ أَحَدِ السِّبْنَيْنِ تَأْوِيلُهُ فِي الدَّالِ لَا تَبْدُ تَقُولُ
تَصْغِيرُهَا سِدْرَةٌ وَفِي جَمْعِ اسْمِهَا كَجَمْعِ وَالتَّصْغِيرُ تَرْوَانِ
الْأَسْمَاءُ إِلَى أَصُولِهَا وَفَعْلُونَ جَاءَ فَلَرَسَ سَادَسًا وَسَادَسًا
يَقَالَ سَادَسًا يَوْمَ مِنَ السَّنَةِ تَأْوِيلُهُ لِيَوْمَ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ

وَأَخْبَرَنِي رَسُولُهُ وَلَمْ يَنْكُرْ أَحَدٌ مِنَ السَّلَفِ الصَّاحِبَ أَنَّهُ اسْتَوَى
عَلَى عَرْشِهِ حَقِيقَتُهُ وَخَصَّ الْعَرْشَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ اعْظَمُ مَخْلُوقَاتِهِ
وَأَنَا جَهْلُوا حَقِيقَتَهُ الْأَسْتَوَى فَإِنَّهُ لَا تَعْلَمُ حَقِيقَتَهُ عَسَمًا
قَالَ مَا لَكَ بِرَبِّكَ اللَّهُ الْأَسْتَوَى مَعْلُومٌ تَعْنِي فِي اللُّغَةِ وَالْكَفِّ
مَجْهُولٌ وَالسُّؤَالُ عَنْ هَذَا بِدَعْوَةٍ وَكَذَا قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ الْقَدْرُ كَافٍ وَمَنْ أَرَادَ الزَّيَادَةَ عَلَيْهِ
فَلْيَقِفْ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ كِتَابِ الْعِلْمِ وَالْأَسْبُوحِ فِي تِلْكَ
الْعَرَبِ هُوَ الْعُلُوُّ وَالْأَسْتَوَى أَرَقَاتٌ وَقَدْ قَالَتْ
أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَحِبُّوهَنِي وَاسْتَوَى مَا عَوَّجَ
وَاسْتَوَى عَلَى طَهْرَةٍ أَيْتَهُ أَيْ اسْتَقَرَّ وَاسْتَوَى إِلَى
السَّمَاءِ أَيْ فَصَدَّ وَاسْتَوَى أَيْ اسْتَوَى وَطَهْرَةٌ قَالَتْ
قَدْ اسْتَوَى بِشَرِّ عَلَى الْعَرَّاقِ مِنْ غَدِ سَيْفٍ وَكَرِيمٍ
مَهْرًا أَيْ وَاسْتَوَى الدُّجُلُ أَيْ أَنْتَهَى شَيْئًا بِهِ وَاسْتَوَى
الْقَتْلُ أَيْ اعْتَدَلَ وَجَكِّي لِبُوعْمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
لَهُ عَبِيدَةٌ فِي مَوْلَاهُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
قَالَ عِلَّاهُ وَتَعَالَى الشَّامِ
فَأُورِدَ تَهْمًا بَارَةً نَفِيسَةً تَقْدِيرُهُ وَقَدْ حَلَّقَ النِّجْمُ الْإِلَهَانِي فَاسْتَوَى
أَيْ عِلَّاهُ وَارْتَفَعَ قَلْبُهُ فَعَلُوا اللَّهَ تَعَالَى وَارْتَفَاعُهُ
عَبَّارَةٌ عَنْ عُلُوِّ حُجَّةٍ وَصِفَاتِهِ وَتَمْلُوكُهُ أَيْ لَيْسَ مَوْفِقُهُ
بَيْنَ حُبِّهِ مِنْ مَحَانٍ الْجَلَالَةِ وَلَا مَقَامِهِ مِنْ يَحْوُنِ
الْعُلُوِّ مُشْتَرَكًا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ لَكِنَّهُ لِلْعَالِي الْأَطْلَاقِ سُبْحَانَهُ
فَقَوْلُهُ **تَعَالَى** عَلَى الْعَرْشِ الْعَرْشُ لَفْظٌ
مُشْتَرَكٌ يُطْلَقُ عَلَى أَجْزَائِهِ مِنْ وَاحِدٍ قَالَتْ أَحِبُّوهَنِي وَغَيْرُهَا
الْعَرْشُ سِرٌّ لِيَا لَكَ وَفِي التَّزْوِيلِ يَحْكُمُوا لَهَا قَوْشَهَا
وَيَرْفَعُ لَهَا عَلَى الْعَرْشِ وَالْعَرْشُ اسْتَقْفًا لِيَدَيْهِ

وعرش العدم كما تنانى ظهورها وفيه الأصابع وعرش السمان
أزلقه كواكب منار الصغد من الهواء تعالت أنهار عجز
الأسد وعرش البيوطيا بالخشب بعد أن يطوى أسفلها
ما حجارة قدر قامة قدس الخشب هو العرش والجمع عروش
والعرش اسم الملك والعرش الملك السلطان وتعالت
تلك عرش فدين إذا ذهب ملكه وسلطانه وعزده

العرش

ندار غما عينا وقد نال عرشكم وذبيان أذ زلت باقدا
وقد ساقب للعرش في الأية يعني الملك أي ما استنوي
الملك إلا له جل وعز وهو قولك حسن وفيه نظر
وقد بيناه في جملة الأفعال في هانا واحمد لله

قوله تعالى

يعني الليل النهار أي يحوله كالغشاء
أي يذهب نور النهار فيمحو الحسنة في الدنيا ليلا
ما الليل المسكون والنهار المباح وقرى يعني بالشد
ومثله في العبد وهي قذارة أي عسر عن عاصم وعز
والساي وحفف الباقون وهما لغتان اغشى وغشى
وقد اجتمعوا على فحشاها ما غشى شتد دأوا جفوا على
ما غشيتهم فالغشاة غشاة وبتان وفي الشد بد
مع التكرير والتكثير والغشاة والغشاة الناس
الشي ولم يذكروا في هذه الآية دحور النهار
على الليل فكتفي بأحدها على الآخر مثل سراج
تعيهم الحسنة أي الحسنة وقذارة عسر عن غش
الليل النهار ومعناه ليل النهار يعني الليل يطلبه
حينما أي يطلبه دأما من غير فيور ويعني الليل النهار
وكذا يطلبه حال من الليل والتقدير استوى على العرش

تدبر

مَفْشَا اللَّيْلِ النَّهَارُ وَكَذَا يَطْلُبُهُ حَالٌ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ يَفْشَى
 اللَّيْلُ النَّهَارَ طَالِبًا لَهُ وَخَمَلَ أَنْ يَكُونَ أَعْجَلَهُ مَسْنَا فَنَفَسَهُ
 لَيْسَتْ حَالٌ حَثِيثًا نَدَى مِنْ طَالِبِ الْمَقْدَرِ أَوْ نَفَسَتْ
 أَوْ نَفَسَتْ لِمَعْدَرٍ مَعْدُوفٍ أَيْ يَطْلُبُهُ طَلِبًا سَرِيعًا
 وَاعْتَبِ الْأَعْيَالُ وَالسُّرْعَةُ أَيْ مُسْرِعًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 وَالْجُودُ مُنْجَرَّتٌ بِأَيْسَرٍ قَالَتْ الْأَحْفَشُ هِيَ مَقْلُوبَةٌ
 عَلَى التَّوَلَّى أَيْ وَحَلَّى السُّبُوتِ وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ عَمْرٍو بِالرَّفْعِ فِيهَا عَلَا عَلَى الْأَيْدِي وَالْخَبَرُ
قَوْلُهُ تَعَالَى الْإِلَهِ الْخَلْقُ وَالْآثَرُ فِيهِ مَسْلُكَانِ
 الْأَوَّلُ صَدَقَ اللَّهُ فِي خَبَرِهِ فَلَهُ الْخَلْقُ وَالْآثَرُ خَلَقَهُمْ
 وَآثَرَهُمْ أَحَبَّ وَهَذَا الْآثَرُ نَفْضُ النِّهْيِ قَالَتْ
 ابْنُ عَبَّاسٍ فَوَقَّفَ عَلَى الْخَلْقِ وَالْآثَرِ مِنْ جَمْعِ مَنَّهُ فَقَدْ كَفَرَ
 بِالْخَلْقِ وَالْخَلْقُ وَالْخَلْقُ وَالْآثَرُ
 قَالَتْ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا رَأَى لَيْسَ إِذَا ارْتَدَّ بِهِ أَنْ يَقُولَ
 لَهُ كُنْ يَكُونُ وَفِي تَفْرِيقِهِ شَيْءٌ مِنْ الْخَلْقِ وَكَأَنَّ الْيُسْرَ وَكَأَنَّ
 بَيْتَهُ عَلَى سَادٍ مِنْ قَالٍ خَلَقَ الْعِزَّانَ إِذْ لَوْ كَانَ كَلَامُهُ
 الَّذِي هُوَ أَمْرٌ مَخْلُوقًا لَكَانَ قَدْفًا لَيْسَ الْإِلَهِ الْخَلْقُ وَالْخَلْقُ
 وَدَلِيلُهُ عَلَى مِنَ الْكَلَامِ وَمُسْتَهْجَنٌ وَمُسْتَهْجَنٌ وَاللَّهُ تَعَالَى
 عَنْ الْكَلَامِ بِمَا لَا فَايِدَةَ فِيهِ وَبَدَلٌ عَلَيْهِ قَوْلُهُ سُبْحَانَ
 عَمَّا أَمَاتَهُ أَنْ يَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 وَالْجُودُ مُنْجَرَّتٌ بِأَيْسَرٍ فَأَجِدْ سُجَانَهُ لِرَا الْخَلْقِ قَالَتْ
 قِيَامَةُ بَأْسِهِ فَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ مَخْلُوقًا لَأَنْتَقَرُ إِلَى الْأَمْرِ
 أَخْرَأَ إِلَى مَا لَا نَهَايَةَ لَهُ وَذَلِكَ مُحَالٌ نَبَتْ لِرَا مَرَّةً
 الَّذِي هُوَ كَلَامُهُ تَدْعُ أَوَّلَى عِنْدَ خَلْقٍ لِيَبْجَعَ قِيَامَةً
 الْخَلْقُ قَالَتْ بِهِ وَتَوَلَّى عَلَيْهِ لَيْسَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَبَا خَلْقَنَا

كُنْ أَفْهَامُهَا مَرْنَامُ

كُنْ أَفْهَامُهَا

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهَا إِلَّا بِحَقِّ وَأُخْبِرَ تَعَالَى أَنَّهُ خَلَقَهَا بِحَقِّ
تَعْنِي الْقَوْلَ وَهَذَا قَوْلُهُ لِلْمَلَكُوتَاتِ فَلَوْ كَانَ الْحَقُّ مَخْلُوقًا لَمَّا حَقَّ
أَنْ يَخْلُقَ الْمَخْلُوقَاتِ لِأَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْ بِالْمَخْلُوقِ بَدَلًا عَلَيْهِ
وَلَقَدْ سَبَقَتْ دَلِيلُنَا لِقِيَا ذِي الْمَرْسَلِينَ أَنَّ اللَّهَ سَبَقَتْ لَهُمْ شَأْنًا
أَحْسَنِي أَوْلَكَ عَنْهَا مُسْتَعِدُونَ وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي وَهَذَا
كَلِمَةُ اثْنَا رَهْ إِلَى السَّيِّئِينَ فِي الْقَوْلِ فِي الْقَدَمِ وَأَذَلِكَ
بِوَجْهِ الْأَزَلِ فِي الْوُجُودِ وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ كَأَنَّهُ فِي
الرَّدِّ عَلَيْهِمْ وَلَهُمَّ آيَاتٌ اخْتَصَّ بِهَا عَلَى مَذْهَبِهِمْ أَمْثَلُ
قَوْلُهُ مَا يَسْهَرُ مِنْ دَعْوَةٍ مِنْهُمْ مُخَدَّثُ الْآيَةِ وَشَلْ
قَوْلُهُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا وَمَنْعُوعًا وَكَانَ
مُثْلُهُ قَالُوا — لَلْفَاضِلِ لَمْ يَكُنْ مَعْنَى مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ دَعْوَةٍ
إِلَى مَرْوَعَةٍ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَعْدٍ وَتَحْوِيلٍ
إِلَّا اسْتَعْوَاهُ وَهُمْ يَلْعَنُونَ لِأَنَّهُ وَعْدُ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ وَتَحْدِيرُهُمْ دَعْوَاتُ اللَّهِ تَعَالَى وَدَعْوَةُ
أَنَّا أَنْتَ مُذَكَّرٌ بِقَالَ فَلَمَّا فِي مَجْلِسِ الْمَذَكَّرِ وَمَعْنَى
وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا وَمَنْعُوعًا إِرَادَ مُسْجَرَةً
عَقَابَهُ دَانَتْهَا مِنْ الْكُفْرِ وَنِعْمَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا حَكَمَ
بِهِ وَتَدْرَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ جِئْنَا إِذَا جَاءَ لِمَنْ
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَاللَّهُ يَرْفَعُ عَمَّا يَشَاءُ بِمَنْ يَشَاءُ
وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَقِيَّةً قَالُوا — الشَّاعِرُ
لَمَّا أَمْرُهَا خَرَّ إِذَا مَا يَتَوَلَّى بِحَقِّهَا قَدْ تَوَلَّى
مَطْهَرًا الثَّانِيَةَ وَأَذَانُكُمْ رَحْمَةً فَا عِلْمُ لِسَانِ الْأَعْمَى
لَيْسَ مِنَ الْأَرَادَةِ وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ بَلْ يَبْزُهَا لَا يَرْبِدُ وَيَنْهَى
عَمَّا يَبْزُدُ إِلَّا تَرَى أَنَّهُ أَمْرٌ أَبْرَاهِمَ يَدْعُو أَبَاهُ اسْمَعَالِ
وَلَمْ يَرْدِهِ مِنْهُ وَأَمْرٌ بِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَنْهَى

امته غيبي صداه ولم يرد منه الا خمس صلوات وقد اراد
شهادته حمزه حيث يقول ويخبر منكم شهدا وقد نهى الكفار
عن قتله ولهم ما يدرهم به وهذا صحيح بقتل بن بابه فتا ملة
قوله **ع** شارك الله رب العالمين

تبارك تعالى من البركة وهو الكثرة والا تشاع نقاب مودك
الشيء ويوردك منه فانه نعرفه وقابك الا زهرى تبارك
تعالى وتعاظم وقيل اي باسمه يتبرك ويؤمن وقد مضى
في الفتحه رب العالمين **قوله** **ع**

ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين فيه ثلاث
مسائل الا ولي قوله تعالى ادعوا ربكم هذا امر بالدعاء
وتعبد به ثم قرن جل وعز بالاخص صيغ حسن تفعه
وهي الخشوع والاسكانه والتفرع وتحرر خفيه اي سيرا
في القيسر **للعهد** عن الزمان ذلك اثنى على نبيه وعبره
عليه السلام اذ قال خيرا عنه اذ نادى ربه ندا خفيا
وتخوة قول النبي صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفي
وخير الزرق ما سكتي والسورة مقدره ان السيرة فيها
ليرفع من اعالي البر اعظم اجرا من اعهد وقد تقدم
هذا المعنى في القيسر **ع** لحسن نبي الحسن لغير
ادركنا اقوا عما كان على الارض عملك فقد روي ان يكون
سيرا فيكون هذا ابدا ولقد كان المسلمون يخشون
في الدعاء فلا يسع لهم صوت ان هو الا الهس منهم ومن
ربهم وذلك لئلا يقول الله تعالى يقول ادعوا ربي خفيا
وخفيه وروى عن عبد الصالح ارضي فعله فقال
اذ نادى ربه ندا خفيا وقد لشدل لعمري
اي خيفة على لسان خفا بين اول من اجهر بها لانه دعا
هذام

لتتبعه

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا اله الا الله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الفاتحة وروي مسلم في صحيحه

وقد مضى القول في الفاتحة وروي مسلم في صحيحه
فاما على ثنية باب لا اله الا الله ما كان رسول الله
صلوات الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس اربعوا على انفسكم انكم لستم
تدعون اصم ولا غاليا انكم تدعون سميعا قديرا وهو
سميعكم الحديث الثاني واختلف الكل في رفع اليد
في الدعاء فلو قد طائف منهم جابر بن طريف وسعيد بن جابر
وسعيد بن المسيب وراي شريح رجلا رافعا يديه فقال
من تتناول يا لا اله الا الله وما كان سرور في لغوهم ايدهم
تطعموا لله واختروا اذا دعا الله في حاجته ان يشربا صبيحة
الشبابه ويقولون ذلك الا خلاص وكان فتاوه يشربا صبيحة
ولا يرفع يديه وعمره رفع الايدي عطا وطا وشي
ومجاهد وعندهما وروي جابر الدفح عن جماعة من آل أبي بن
و روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكره البخاري قال
لو موسى الا شعرك دعا النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع
يديه ورايت بيضا من ابطيه ومثله عن ابن عباس قال
في عمر رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اني ابرأ
الك ما صنع خالد وفي صحيح مسلم من حديث علي بن ابي طالب
قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما المشركين وهم الف واخمائة ثلاثة مائة وسبعة رجلا
فاستقبل النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يهتف بربه وروى
الحديث وروي البرقي عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رفع يديه لم يخطها حتى يمسح بها وجهه
فان هرا حداث صحيح غريب وروي عن ماجة عن سلمان
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ربك حي كريم ان عبده
ان يرفع اليه يديه يرد بها صفحا خابئين احبج الاولون

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا اله الا الله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الفاتحة وروي مسلم في صحيحه

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا اله الا الله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الفاتحة وروي مسلم في صحيحه

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا اله الا الله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الفاتحة وروي مسلم في صحيحه

٥
تعالى ربح الله لها تين
البيدي لقد رايت
رسوله الله صلى الله عليه
واسلم ما يزيد

[illegible]

19

انجمن

٢٧
 أَخْرَجَهُ مِنْ مَخْتَهُ عَنْ ابْنِ كَعْبٍ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ مَا عَقَّنِي مَا دَارِ
 سَلَمَةُ أَمَا سَعِيدُ الْحَرِيرِيِّ عَنْ ابْنِ نَحْشَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْوَلِيدِ
 سَمِعَ أَنَّهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لِلْمَعْرُوفِ لَا يَبْصُرُ عَنْ بَعْضِ
 الْحَسَنَةِ إِذَا دَخَلَتْهَا فَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَعُدَّتُهُ
 مِنَ النَّارِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
 سَبَّحُونَ بُرْقًا مُعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ وَالْأَعْتِدَاءِ فِي الدُّعَاءِ
 عَلَى وَجْهِهِ مِنْ أَكْبَرِهِ الْكَبِيرُ وَالصَّاحِبُ كَمَا تَقْدَرُ
 وَمِنْهَا أَنْ يَدْعُوا الْأَنْسَانَ فِي أَنْ تَكُونَ لَهُ نَزْلَةٌ يَتَى / وَيَدْعُوا
 فِي عَجَابٍ وَنَحْوِ هَذَا مِنَ الشُّطُطِ وَكُنْ أَنْ يَدْعُوا طَالِبًا
 عَصِيَّةً وَيَعِدُ ذَلِكَ وَمِنْهَا أَنْ يَدْعُوا بِمَا لَيْسَ فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ فَيُعَذِّبُ الْقَاطِلَ مُفْقَدَةً وَطَلَبَ شَجَعَهُ وَتَدْعُو
 وَجَدَ مَا فِي دَرَارِئِهِ سِرًّا أَصْلَ لَهَا وَلَا تَقُولُ عَلَيْهِ فَيُحَذِّرُ
 شَعَارَهُ وَتَشْرِكُ مَا دَعَا بِهِ رَسُولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَكِلُ
 هَذَا الْمَنْعَ مِنْ لِسَانِهَا بِالدُّعَاءِ كَمَا تَقْدِرُ فِي الْبَيْتِ
 بَيَانُهُ **قَوْلُهُ لَعَالِي** وَلَا تَقْسُدُوا
 فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا فِيهِ مَسْئَلَةٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ أَنَّهُ سَخَّاهُ
 نَهَى عَنْ كُلِّ فُسَادٍ قَدْ أَقْبَلُ أَوْ عَشْرَ بَعْدَ إِصْلَاحِ كُلِّ أَوْ عَشْرَ
 فَهُوَ عَلَى الْعُمُومِ عَلَى الصَّحاحِ مِنَ الْأَقْوَالِ وَكَانَ
 الصَّحَابُ يَحْذَرُونَ لَا تَقْصُرُوا الْمَاءَ الْمَعِينِ وَلَا تَقْطَعُوا الشَّجَرَ
 الْمَشْرُوعَ رَأً وَقَدْ وَرَدَ قَطْعُ الدَّائِمِ مِنَ الْمَشَارِدِ فِي
 الْأَرْضِ وَقَالَ الْقَشِيرِيُّ الْمُرَادُ وَلَا تَشْرِكُوا فِيهِ
 نَهَى عَنْ الشِّرْكِ وَسَفَكَ الدَّمَاءَ وَالْهَرَجَ فِي الْأَرْضِ وَأَمَّا
 بِلَدْنِ الشَّرَايِعِ يَجُودُ إِصْلَاحُهَا بِعَدَدِهَا أَيْ عَلَى مَا لَهَا
 بِعَدَدِهَا الْمُرْسَلِ وَيُقْضَى بِالشَّرَايِعِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَوُضُوحُ
 مَثَلُهُ لِحَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ نِعْمَتُهُ وَقَابِلُ

نَجِي

هذا الحديث من سنن الترمذي
 في كتاب الدعوات
 وهو صحيح

هذه المقالة فصح إلى أكبر نسايد بعد أعظم صلاح فحصة يا ذا الجلال
 قلت وأما ما ذكره الفحول فليس على عبده وأنا ذلك إذا كان فيه
 ضرره على المبرك فذكر جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قد غور
 ما وقلبت يدر وقوع شجر الكافرين وسباني السلام على قطع الله يميني
 في هؤلاء الذين شأ الله تعالى **قوله تعالى** وادعوه
 خوفا وطمعا آمري بأن يكون الإنسان في حالة ترقب وتخوف
 وما سئل الله عز وجل حتى يكون الخوف والرجاء للإنسان كما يحتاج
 للطائر حيلانه في طريقه لئلا يهلك منه وإن انفراد أحدهما هلك
 للإنسان فأك الله تعالى من عباده أني أنا الغفور الرحيم
 وإن عدائي هو للخبيل لا يمحى قذري وخوف يدعوا الأنسك
 خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه قال الله تعالى ويذوقونا
 رغبا وحرمانا وسباني القول فنه واجزف
 إلا نزعنا ما لا نأمن من النار والمعار والطمع توقع المحو
 قاله المفسر في وقال بعض أهل العلم ينبغي لتفعل
 أخوف الرجاء طول الحياة فإذا جاء الموت غلبت ألة الخاف
 قال صلى الله عليه وسلم لا يموت أحدكم إلا وهو محسن
 فأن الله الطن أجريه مسلم **قوله تعالى**
 لنزلة الله قريب من المحسن ولم نقل قريبة ففنه
 سبعة أوجه أولها لنزلة الرحمة والرحمة واحد وهي
 عفو العفو والغفران قاله الزجاج وإحسانه النحاس
 وقال المصنف شمل الرحمة مصدر وجو المصنوع
 المذخر كقوله من جاء موعظة وهذا قريب من قول
 الزجاج لأن الموعظة بمعنى اللوعة وقيل أراد بالرحمة
 إحسانه لأن كماله يكون تاما بيمينه حقيقة جاز
 تدعيه ذكره أجود هري وقيل أراد بالرحمة

الاحسان

الاحسان ولا نالا يكون تائيه حقيقيا حاز تذكيره ذكره
اجمهرى وقيل رادنا له هذه المطر فانه الاخصى قال
وتحوزان نذكر كما يدكر بعض المونث **والتشبه**
فلا مزنه ودقت ودقها ولا أرضا نقل انما لها
وقال ابو عبيدة ذكره على تدكير الممان اي مكا
قديما قال علي سلمى وهذا خطأ ولو كان كما قال الممان
فربيب تنصونا في القرى كما نقول ان زيدا قديما منك
وقيل ذكره على النسب لانه قال ان راحة الله وان
فربيب كما نقول امرأة طالق وكايفر وقال الفتر
اذا كان القريب في معنى المسافة يذكروا يوثقوا
كان في معنى النسب يوثق بلا اختلاف منهم نقول
هذه المرأة قريبي او وليت قريبي ذكره اجمهرى
وذكر غيره عن الفتر انما في النسب قريبه فلا وفي
غير النسب يجوز التذكير والتمنيته فان دارك يثاب
قريب وفلان من قريبي قال الله تعالى وما يدريك
لعل الساعة تكون قربا وقال من احبب له كذا فلا
العرب **قَالَ** امروا القيس
له الويل ان ائسى ولا امرها شير قريب ولا لسمائة ابنة يسعرا
قَالَ الزجاج وهذا خطأ لان سبيل المذكر والمونث
ان حوبا على افعالها **قَالَ** وهو الذي
الذي يرسل الرياح عطف على قوله نفسي الامان انما ذكره
شيئا اخر من لجه وذلك على وحدانيتها وشكوت الالهية
وقد مضى الكلام في الريح في القبره ورياح جمع بكثرة واوواح
جمع قلبه واصل روع وقد خطي من قال في جمع القلة ارحم
نسرا فيه سبع قرات تراها اهل اكرمى وابو عمرو

بَشْرًا يَفْعَمُ النُّونَ وَالسَّيْنُ جَمْعُ بَشَرٍ عَلَى مَعْنَى الْبَشَرِ إِذْ دَلَّتْ
بَشْرٌ فَهُوَ مِثْلُ شَاهِدٍ وَشَهِيدٍ وَتَحْوِزَانِ يَكُونُ جَمْعُ بَشْرٍ
كَرَسُولٍ وَرُسُلٍ لَكَ رَحِمَ الْبَشَرِ أَدَاةٌ مِنْهَا
وَمَا هُنَا وَالْبَشْرُ عَلَى الْمَشْهُورِ كَالْمَكُونِ لَعْنُ الْمَرْكُوبِ
أَيْ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ مُنْشِرَةً وَقَرَأَ أَحْسَنَ وَقَرَأَ
بَشْرًا يَفْعَمُ النُّونَ وَاسْكَنْ السَّيْنَ مَخْفَعًا مِنْ بَشَرٍ كَمَا تَقَالُ
كُتِبَ وَرُسُلٌ وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَهَرَهَ بَشْرًا يَفْعَمُ النُّونَ
وَاسْكَنْ السَّيْنَ عَلَى الْمَصْدَرِ أَعْمَلُ فِيهِ مَعْنَى مَا قِيلَ كَانَ قَالِ
وَهُوَ الَّذِي يَنْشُرُ الرِّيحَ بَشْرًا يَفْعَمُ النُّونَ فَانْشُدْ فَلَمَّا
كَانَتْ مَطْوِيَةً فَتَشْرَعُ عِنْدَ الْمَيُوبِ وَتَحْوِزَانِ يَكُونُ مَصْدَرًا
فِي مَوْضِعِ الْخَالِ مِنْ الرِّيحِ كَانَ قَالِ يُرْسِلُ الرِّيحَ
مُنْشِرَةً أَيْ حَيَّةً مِنْ أَنْشُرَ اللَّهُ الْمَيْتَ فَتَشْرَعُ كَمَا
تَقُولُ أَنَا فَارْعَضَا أَيْ رَا كَضًا وَتَدْفِيقًا لِنَشْرٍ بِالْفَتْحِ
مِنْ النَّشْرِ الَّذِي هُوَ خِلَافُ الطِّي عَلَى مَا دَرَدْنَا كَانَ الدَّرَجُ
فِي سَكُونِهَا الْمَطْوِيَّةِ ثُمَّ تَرْسِلُ مِنْ طَرَفٍ ذَلِكَ فَتَصُدُّ الْمُنْفَعَةَ
وَقَدْ فَسَّرَهُ لِيُوَعِّدَ بِمَعْنَى مُتَّفِقَةٍ لِي وَجُوهٍ هِيَ
عَلَى مَعْنَى نَشْرٍ هَا هُنَا وَهَا هُنَا وَقَرَأَ عَاصِمٌ بَشْرًا بِالْبَاءِ
وَاسْكَنْ السَّيْنَ وَالنُّونَ جَمْعُ بَشَرٍ أَيْ الرِّيحَ بِبَشْرٍ
بِالْمِطَرِ وَشَاهِدٌ قَوْلُهُ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ مُبَشِّرًا
وَاحِدُ السَّيْنِ الْفَعْمُ لَكِنْ اسْكَنْتَ خَفِيفًا كَرَسُولٍ وَرُسُلٍ وَرُوكَ
عَنْهُ لِيَشْرَافَ الْيَاءُ الْخَاسِرُ وَبَعْدَ بَشْرٍ أَوْ لِيَشْرَافَ مَصْدَرُ
لِيَشْرَافَ بِبَشْرٍ بِمَعْنَى بَشْرٍ هَذِهِ فَحَسْرَةُ الْقَاتِ وَقَرَأَ مُحَمَّدٌ
الْيَمَانِي بَشْرًا عَلَى وَزْنِ حَيْلٍ وَقَرَأَ سَابِعَةٌ بَشْرًا يَفْعَمُ الْيَاءُ
فَالسَّيْنُ **قَوْلُهُ لَعَالِي** حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا
ثَمَالًا أَلْسَابُ يَذْكُرُو وَيُؤْنَتُ وَكَذَا كُلُّ جَمْعٍ مِنْهُ وَمِنْ وَاحِدِهِ

مَا تَكُونُ فَعْتُهُ بَوَاحِدٍ فَسُقُوتِ سَحَابٍ تَقْدُرُ وَتَقْبَلُهُ وَالْمَعْنَى
 جَلَّتِ الرِّيحُ سَحَابًا ثَقِيلًا بِالْمَاءِ أَيْ اسْتَقْبَلَتْ تَحْمِلُهُ فَتَأْتِي أَقْلَرُ
 فَهَذَا الشَّرْءُ أَيْ مَحَلُّهُ سُقُوتُهُ إِلَى السَّحَابِ لِبِلْدٍ مَبْنِيَةٍ
 أَيْ لِبَيْسٍ فِيهِ مَبْنِيَةٌ يُقَالُ سُقُوتُهُ لِبِلْدٍ كَذَا وَأَيْ تَلَدُّ كَذَا
 وَقِيلَ لَا يَجِدُ تَلَدُّ مَبْنِيَةٍ فَالْإِلَامُ لِمَا جَلَّ وَابِلُهُ وَاحِدٌ ابِلَادُ
 وَالْبِلْدُ عَلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْأَرْضِ مِمَّا أَرُغِرَ عَامِرٌ خَالٍ
 أَوْ مُسْتَكُونٌ وَالْبِلْدَةُ وَالْبِلْدُ وَاحِدُ الْبِلَادِ وَالْبِلْدُ أَنْ مَبْنِيَةٍ
 وَالْبِلْدُ الْأَثَرُ وَجَعَهُ ابِلَادُ

فَالْبِلْدُ ابِلَادُ وَحِ السَّحَابِ يُقَالُ
 فَرُبَّهَا مَبْنِيَةٍ ابِلَادُهَا وَابِلَادُهَا ابِلَادُهَا وَابِلَادُهَا
 هُوَ أَوَّلُ مَنْ مَبْنِيَةٍ ابِلَادُهَا مِنْ مَبْنِيَةِ السَّحَابِ الَّتِي تَنْتَرِجُهَا
 وَالْبِلْدَةُ الْأَرْضُ يُقَالُ هَذِهِ بِلْدُنَا كَمَا يُقَالُ خَيْرُنَا
 وَالْبِلْدَةُ مِنْ مَنَازِلِ الْعَمْرِ وَفِي مَنَازِلِهَا الْقُصُورُ تَنْتَرِجُهَا
 الشَّمْسُ فِي أَقْصَرِهَا مِنْ السَّنَةِ وَالْبِلْدَةُ الْقَدَرُ يُقَالُ
 فَذَلِكَ وَاسِعٌ لِلْبِلْدَةِ أَيْ وَاسِعٌ لِلصَّدْرِ

لِلشَّيْءِ
 إِنِخْتِ فَالِقَتِ بِلْدَةً بَعْدَ بِلْدَةٍ مَدِينَةٍ الْأَصُولُ الْأَنْعَامُ
 بَعُولٌ بَرَكْتَ الْبَلَاغَةُ فَالِقَتِ صَدْرَهَا عَلَى الْأَرْضِ وَالْبِلْدَةُ
 بَعْضُ الْبَلَدِ وَفَتْحُهَا تَقَاوُةٌ مَا بَيْنَ أَيْ جَبِينِ نَحْوِهَا مِنَ الْأَقْلَامِ
 الْمَشْرُوكَةِ وَنَدْلَاكِيهِ لَهَا أَيْ بِالْبِلْدِ وَقِيلَ أَنْزَلْنَا السَّحَابَ
 الْمَاءَ لِأَنَّ السَّحَابَ أَلَهُ لَا يَزَالُ الْمَاءُ وَكَيْفَ أَنْ يَكُونَ
 الْمَعْنَى فَانْزَلْنَا مِنْهُ الْمَاءَ حَقْوَلَهُ يَنْتَرِجُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ
 أَيْ مِنْهَا وَخَرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ لَدُنَّ لِلْمَاءِ وَابِلَادُهَا
 فِي مَوْضِعٍ نَصِيبٍ أَيْ مِثْلُ ذَلِكَ الْأَخْرَاجِ كَمَا أَلْمُوتُ وَابِلَادُهَا
 الْبَيْهَتِي وَغَيْرُهُ غَيْرُ بَيْهَتٍ مِنَ الْعُقَيْلِ قَالَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ

كيف بعث الله الخلق وما آتاه ذلك في خلقه قال أما مررت
 بوادي قوم مدحذا ثم مررت به يهتز خضرا قال
 نعم قال فمد آية الله في خلقه وقبل وجهه التشبيه ما
 أن اجبا هم من قبورهم يكون مطر يسقته الله على قبورهم
 فتشقى عنهم القبور ثم تعود اليهم لا ربح وفي
 صحاح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم يرسل الله مطرا فانه الطل فتنبث منه احياء
 الناس ثم قال يا أيها الناس علموا ان ربكم وقصودهم
 انهم مستولون وقد عبرا حدث ثم يقال يا أيها الناس
 وقد عتينا به بحاله في باب التذكير والحمد لله ذلك
 على البعث والنشور والى الله ترجع الامور يا أيها
قوله تعالى والبلد الطيب خير مما يات
 بادن ربه اي الرتبة الطيبة والحيث الذي في تربيته
 حجاره او شوك عن الحسن وقيل معناه التشبيه سببه
 تعالى التبريع اليهم بالبلد الطيب والبلد المذكور
 حيث عن الناس وقيل هذا مثل للقلوب فقلت يقبل الوعد
 والذكرى وقلب فاسق ينبوع عن فلان قاله الحسن ايضا
 فاده مثل المؤمنين يعمل محسنا متطوعا والمناقض
 عند محسب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والذين انفس بيده لو يعلم احدكم انه يحل على سمينا او
 مرأيتي حسينا لشهد للبعث بعدا يضي على الحال
 وهو العشر المتبع من اعطى اخيرا وهذا تمثيل
 قال مجاهد يعني لئن ادم الطيب والحيث
 وقراء طحة الا نكرا احدا في القصة لتقلها وقراء من التفتاع
 نعم الله لكاف فهو معذور بمعنى ذا نكير عما قال

منه من كتابه
الكتاب الخامس

فانما هي اقباب وادبار وقيل تكبرا نصب الخاف وخفضها
معنى طهرف والدفع لغتان كذلك تصرف الايات اي عكسا
مصرفنا من الايات وهي الحجة والدلالات في ابطال
الشبهة كما خص الشك اكثر من كمالهم المتفقون بذلك
فوق **نفي** لقد ارسلنا نوحا الى قومه

فقال لما شرانه الخالق القادر على الجبال ذكروا قاصص
الاسم وما فيها من تحذير الكفار واللام في العهد للتاكيد المنيه
للمفسر والقادالة على ان الثاني بعد الاول يا قوم نداء
مخاف وتجاوز يا قومي على الاصل وفوج اول الدسل
الى الارض نحدادهم عليها السلام يحرم المينيات
والاخوات والعلماء والخالات والبنات والناس وانقر
لانه على ثلثه لهرق وقد تجاوز ان لشتنق من نوح بنوح
وقد تنقل في الـ عن هذا المعنى وغيره فاعني عن اعادته
قال بن العباس في وفتك ان ادريس كان قبلة
من المورخين فقد وهم والد ليل على محبة وهم اكد بيت
الصحيح في الاسرار حتى لي النبي صلى الله عليه وسلم ادرم وادر
فقال له ادرم رجلا بالبن الطاح والابن للطاح وقال
له ادرم رجلا بالبن الطاح والابن للطاح ولم عار ادر
ابالوح لعاب مرجبا بالبن الطاح والابن للطاح فلما قال
له والاخ الطاح ذك ذلك على انه جتمع معه في نوح
صلوات الله عليه ليعين ولا طام لمصنف بعد هذا قال
للصافي عياضد حوله الا يا هاهنا كنوح وادراهم
وادرم رجلا بالبن الطاح وقال بن العباس ما لاخ للطاح
عما قال بن موسى وعيسى ويوسف وهرون وحيهم
ليسه يا بن بستان النبي صلى الله عليه وسلم وقال

يب
يب

المارزى قد د حيد المودحون ان اذ ريس جدد نوع علمتها
السالم فان قام الدليل على لزاد ريس بعث لهما لم يرحم قول
الناسين انه قبل نوع لما اجر عليه السلام من قول اذ
ان نوحا اول رسول بعث وان لم يفتد ولله جاز
ما قالوا وضح لن حمل ان اذ ريس عاين نبيا عز وجل قال
لما مضى عياض قد جمع من هذا بان يقال اختص بعث نوح
لاهل الارض حكما قال في الحديث كانه حينما عليه السلام
ويكونا اذ ريس لقومه كهي وهود وصالح ولوط وغيرهم
وقد لسد ب قصصهم على هذا بقوله تعالى وان الياسين
من المرسلين اذ قال لقومه الا اتقون وقد قيل ان
الياسين هو اذ ريس وقد تكرر كلامه على اذ راس عياض وقد
رأت ابا الحسن من طال ذهب الى ان اذ ريس رسول
ليعلم من هذا الا عتراض وحديث ابي ذر الطويل ذلك على
ان اذ ريس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنه
ما روى عن نوح بعثه نوح مشهور كصلاح الناس وجمعهم
بالعزلة والاهلاك على الايمان فالمراد انه اول نبى بعث
على هذه الصفة والله اعلم وروى عن ابن عباس ان نوحا
عليه السلام بعث لن ليعلم بيته قال في الخبر بعد اذ
بثناه سنة ابن عباس وبنى في قومه بدعوهم الف
سنة الا فسين عام كما اخبرنا عن ابن عباس بعد
الطوفان سنين سنة حتى خسر الناس وقتلوا وقال
وهبت بعث نوح وهوى فخر شيبه وقال عروة بن شداد
بعث نوح وهوى فخر شيبه وبعث نوح وهوى فخر شيبه
في حديثه اخبرنا المحدثي وغيره ان جميع الخلق الا من ذرية
نوح عليه السلام وذكرا النفاش عن سليمان ابن ارفع عن

الدهرى لى الجرب ففارس والمرور وأهل الثا مروا أهل اليمن من
ولد سمارا بن نوح والهند والسند والذبح والحبشة والثرثار والنو
ط حلد اسود من ولد حاكم والترك ويدر وورا وابصين ويا جوح
تاليه طهم من ولد باث نونع واكلى كلهم
ذرية نوح عليه السلام **قوله تعالى** ما لكم من الله
عزوه برى غيره فذرة نافع واني عمرو ونافع وعزوه اى ما لكم
الله عزوه لغنا على الموضع وقيل عزه عن الا اى ما لكم من الله
الا الله قال ابو عمرو وما اعرف الجور ولا النعب وقراءة الكتاى
ما تخفى على الموضع وتجاوز النصب على الاستثنا وليس بخير
غير لى المساي والفسا اجازا نصب عزى كل موضع فغير
له الا تم الظلم اولم يتم فاجازا ما جاني غيرك قال الفسرا
على لغة بعض الناس وقضاعه **قوله تعالى** ولا تشد
لم يمنع الشرب منها غير ان حلفت بحاة لى حقوق ذات اوقال
قال المساي ولا يجوز جاني غيرك لى الا حاب لان لا يقع
كاهنا قال الخا لى لا يجوز عينا بعد من نصب غير
اذا لم يتم الظلم فذلك عندهم من افصح الحسن **قوله تعالى**
ورؤسا هم وقد تقدم فى القرية بيا نه والفضال والفضلا له
المعدول عن طريق الحق والمذمات عنه اى انا لى اراك
فى دعائنا الى الاله ولا صد فى مزالل عن الحق المفعول بالشد يد
من التبليغ والتخفيف من الابلاغ وقيل هما لغتا بمعنى واحد
مثل كرمته واكرمته والصح لى المفعول اخلاصا لى المشيئة
من شوايب الفساد لى المعاصى خذلق الفسار قال
نعمته ونفى له لى نفسه وهو باللام افصح قال الله تعالى
وانفع لكم والاسم انفعه والاسم النافع وقوم نفى رور

أَجِيبُ أَيُّ نَبِيٍّ أَتَيْتُ الْأَرْضَ لِلنَّاسِ الْخَالِصِينَ الْعَسَلِ وَغَيْرِهِ مِثْلُ
النَّاسِ وَهَلْ شَيْءٌ خَلَصَ فَقَدْ بَصَحَ وَاتَّعَجَّ فَدَرَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّبِيِّ
يَقُولُ أَتَفْخَرُ بِنَبِيِّ لَيْسَ بِكَ بَاحٌ وَالنَّاسُ أَكْثَرُ مِنَ الْخَطَاةِ وَالنَّاسُ السَّكَلُ
يَخَاطِبُهُ وَالنَّاسُ خَاتَاتُ أَنْصَا الْجَلُودِ

الْأَعْيُنُ هُ فَرَى الْقَرْبَ نَشَأَ دَى كُلِّهُمْ مِثْلَ مَا مَدَّتْ
نَصَا حَاتِ الدِّمِ الدِّمِ لَعْنَةُ الدِّمِ وَهُوَ الْفَضِيلُ وَالِدِ الدِّمِ أَيْضًا
طَايِرٌ وَسَيَّارٌ أَيْ هَذَا زِيَادَةٌ مَعْنَى فِي بَرَاهِ لِنَشَأَ اللَّهُ تَعَالَى
قوله تعالى أَوْعَيْتُمْ فَنَحْتُ الرَّاوِلَا فِيهَا

وَأَوْعَيْتُمْ دَخَلَتْ عَلَيْهَا أَلْفُ الْأَسْتَفْهَامِ لِلْقَرْبِ وَرَقَبِيلِ
الْوَاوَانِ تَدْخُلُ عَلَى حُرُوفِ الْأَسْتَفْهَامِ إِلَّا الْأَلْفَ
لَقَدْ تَنَا زَجَاعُكُمْ دَكْرًا وَيَعْظَمُ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ
مِنْكُمْ أَيْ عَلَى لِيَاكِنْ رَجُلٍ مِنْكُمْ وَرَقَبِيلٌ عَلَى مَعْنَى
بَعْدَ أَيْ بَعْدَ وَقَبِيلُ الْمَعْنَى لِنَزَجَاكُمْ دَكْرًا مِنْ رَبِّكُمْ مِثْلُ
عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ أَيْ تَعْرِفُونَ سَبَبَهُ أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ
وَلَوْ كَانَ مَلَكًا فَرَبَاكَانَ فِي الْخُتْلَانِ أَحْسَنَ تَنَا فَرِ الطَّبْعِ وَالْمَلَدِ
مَعُونٌ وَاحِدًا جَمْعًا وَقَدْ سَدَّ فِي الْفَقْرَةِ وَهِيَ أَيْ عَنِ الْحَقِّ
قَالَ قَتَادَةُ وَقِيلَ عَنْ تَعْرِفَنَّهُ اللَّهُ وَقَدْ رَتَبَهُ يَقُولُ

رَجُلٌ عَمِيدٌ أَيْ حَاجِدًا **قوله تعالى**
وَالْيَعَادِ وَأَخَاهُمْ هُوَ دَاوُدُ وَهَارُونَ الْكَارِ وَأَخَاهُمْ هُوَ دَاوُدُ
قَالَ زَكْرِيَّا سَأَى أَيْ ابْنُ أَبِيهِمْ وَقِيلَ أَخَاهُمْ فِي الْقَبِيلَةِ
وَقِيلَ أَيْ بَشَرًا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ دَاوُدُ فِي مُصْنَفِ أَيْ دَاوُدُ
أَزَاكَ صَدَاكُ أَيْ صَاحِبُهُمْ دَعَا دَمِنْ وَلَدِ سَامِ مِنْ نَوْحٍ
بِأَرْسَاقٍ وَكَأَنَّ هُوَ نَوْحٌ عَوْصُ ابْنِ أَرْهَارَ نَشَاخَ رَارَ حَشْدَ
نَسَامٍ مِنْ نَوْحٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَهُوَ دَاوُدُ هُوَ دَاوُدُ بْنُ عَدْلٍ لِلَّهِ
نَ رِيَّاحُ زِلْجَلُودِ نَعَا دَمِنْ عَوْصُ ابْنِ أَرْهَارَ نَسَامٍ مِنْ نَوْحٍ

بعثه الله الى عاد نبيا وكان من اولسطهم نسبا وفضلهم
حسبا وكاد من لهم نصرته يجعله اسما للتسعة من حروف
جعله اسما للمحى قال لوكاهم واذ حرف اتي وان مسعود
اللفظ لالف وهو د اعلى والفرق لحفته لان على
ثلاثة ا حروف وقد يجوز ان يكون عربيا مشتقا من حاد
يهود وانتصبت كل اليد وكان من يهود ونوح فيها ذكر
المفسد من سبعة ابا وكانت تمام فيها روك ثلاث
عشرة قبيلة فنزلون الربا ومن عابح وكانوا اهل
يساتيس وزوع وعماره وكانت بلادهم اخصب البلاد
تسعى والى عليهم محمدا تنادى وكان فيها روك بنواحي
خضر موت الى اليمن وكانوا يبدون الاصنام والحق
هو د حين اهلك نومة عن امن معة معة فلم يرا لوا
بما حتى ماتوا انا لرا ان في سفاهة اي هو وحفه عقلت
مشتى كما اهتد رماح تسفهت

اعاليها من البراج النواسيم وقد تقدم هذا المعنى في البقرة
والردية هنا في حقته نفع قيل من روية البعد ومن يجوز
ان يرا دبا الذي الذي هو اعلم على الظن
فقوله تعالى واذكروا اذ جعلكم خلائف
من بعد نوح خلفا جمع خليفة على التذكير والمعنى وخلائف
على الارض من قبلهم وان جعلهم سكان الارض بعد نوح
نوح وزاد في الخلق اسطه ويجوز يضطرب لها دلالات
بعد ما طأ اي طولا في الخلق وقطع اعينهم قال ابن عباس
كان الطولهم مائة ذراع واقصرهم سيني ذراعا وهذه
الزيادة كانت على خلق اناهم وقيل على خلق نوح قال
وهب كان راس احداهم مثل نبتة عظيمة وكان عيني

الرجل تنقذ فيها السباع وكذلك منا خرمهم وروى شهر بن حوشب
عن زرارة بن عبيد بن جبار عن رجل من قوم عاد لشد المصراعين
من حجارة لواجبهم عليه فمسح به من هذا لانه لم يطبقوه وان
كان احدهم لم يمتز بقدمه الارض فتدخل فيها يا ذروا الهالكين
اي نعم الله واحد على الاطلاق والآخر والى كالاتي واحد على
اي يروى واثنوا واني لعلمهم تنكحون تقدم ما كان
قوله **تعالى** قالوا اجئنا لنفقد الله وحده

وندر ما كان بعد ايماننا فاما تعدنا ان كنت من الصادقين
طلبوا القذالب الذي خوفهم به وخذلهم منه فقال
لهم قد وقع زمعن وقع اي وجب نقاب وقع القول
رايكم اي وجب ومثله لما وقع عليهم الرحيل اي
نزل بهم مثل رايوا وقع القول عليهم اخرجنا منهم
آية من الارض لا الرحيل المذنب وقيل عن ما لرحيل
المنزل للقلوب من مادة الكفر اي دلوت في اسماء
مختلفة يبرك الله بها من سلطان اي من جهة الحكم
في عبادتها والاسم هنا عن المسمى بظهور ما كعبدوا
من دونها لا اسماء يبتغونها وهذه الاسماء مثل العزى
من العز والاعز واللات وليس لها من العز واللاهية
شيء واما اخرها اي امرتوا لهم بقتله **قوله** **تعالى**
والى يهود اخاهم صاك وهو يهود بن عاد ابن ارم وهو اخو
حديس وكانوا في سعة من معاليشهم فخالفوا امر الله
وعصىوا عذره وفكروا في الارض فبعث الله اليهم
نبيًا وهو صالح بن عبيد بن ايساف بن باسح ابن
عبيد بن حاد بن يثود وكان قواما عسكرا وكان
صالح من اولادهم سببا وافضلهم حكما فدعا قومه

الى الله تعالى حتى شيط ولا تنفعه منهما لا تملك مستصفا
ولهم نعيم في دلائله حمل اسما للقبيلة وما لبوا حاتم
لم يعرفوا لانه اعجز فاك الناس وهذا غلط لانه مشتق
من التردد وهو اما الكثير وقد فاء القراء الا ان عمودا
عمره وانهم على انه اسم لحي وكان مساكين ثمود الحجر
من الحجاز والشام الى وادي المعدي وهم من ولد سام
بن نوح وسميت ثمود لعلها ما بها وسكان بيانه في الخبر
ان شا الله هذه مائة الله لكم اية اخرج لهم الناقة
حين سألوه من حجر صلد كان لها يوم تشرب فيه ماء الواد
كله وتضيئهم مثله لينا لم تشرب بطا الذوا حل منه
وكا في قدر رجا جنتهم على كثرتهم فاك الله تعالى
لما شرب ولعم شرب يوم معلوم واذ عرفت الناقة
الى الله عز وجل على جهة اضافة الخلق الى الخالق وفيه
معنى الشرف والتميز فذروا ما تاكل في الارض الله
اي ليس عليكم رزقا وتوتها **قوله تعالى**
واذ عذوا اذ جعلكم خلفا من بعدهم اذ رماكم فيه ثلاث
مسائل الاولى قوله تعالى وياكم في الارض فيه محذوف
اي وياكم في الارض من ازل اتخذون من شهواتها قصورا
اي بنوا القصور على موضع وتخذون اجبال يوتها
اتخذوا البيوت في الجبال لعل اعمارهم تات
الستوف والانية كانت بلى لكل قمار اعمارهم وقراء
الحسن بفتح الحاء وهي لغة وفيه حرف مر جوف الحلق
فلا تتركه على فعل الثانية اشتد
الاية من اجاز جوارنا لينا الربيع كالقصور ونحوها وقوله
من حرم ربة الله التي اخرج لعباده والطيبات

ذُكِرَ أَنَّ ابْنَ الْحَدَّادِ سَمِعَ مِنْ دَارِ الْأَنْفِقِ مَا لَا حَشَرَ
فَذُكِرَ ذَلِكَ لِحَدَّثِ بْنِ مَعَالٍ مَا أَرَى بَابًا مِنْ الرُّجُلِ
بَنَاءً يَنْفَعُهُ وَرُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ إِذَا نَعِمَ
اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ أَحَبَّ أَنْ تَرَى أَثَرَ النِّعَةِ عَلَيْهِ وَمِنْ أَمَارَاتِ
النِّبَا أَحْسَنُ وَالثَّيَابُ أَحْسَنُ لَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ اشْتَرَى
جَارِيَةً جَمِيلَةً مَا لَبَّتِ عَظِيمًا فَهُوَ لَوْ كَانَ لَكُنْهُ دُونَ
ذَلِكَ فَلَدَلَكِ النِّبَا وَكَرِهَ ذَلِكَ آخِرُونَ مِنْهُمْ لَكُنْ لِمَنْ
وَعَدَهُ وَاجْتَبَاهُ يَقُولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ارَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ شَرًّا
أَهْلَكَ كَالِهَيْ فِي الطَّبْعِ الَّذِي فِي خَيْرٍ أَحَدُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مِنْ نَبَا فَوْقَ مَا لَكُنْهُ حَالًا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَحْمُهُ عَلَى عُنُقِهِ
قُلْتُ بِهَذَا أَقُولُ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا انْقَبَفَ
الْمَدَامُ مِنْ نَفَقَةٍ فَإِنْ خَلَفَكَ عَلَى اللَّهِ فَمِنْ الْأَمَارَاتِ بِنَايَ
أَوْ مَعْصِيَةٍ رَوَاهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ خَرَجَهُ الدَّارِ قَطَنِي
وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ بِأَزَادٍ حَقٌّ وَسُوءٌ مَكْنَزُهُ
أَحْطَابٌ مِثْلُ مَكْنَزِهِ وَتَوَثَّبَ بِمَا رَأَى عَوْرَتَهُ وَجَافَلَ بِحَدِّ
وَالْمَاءُ خَرَجَهُ الرَّمْدَى الثَّالِثُ قَوْلُهُ تَعَالَى
فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ إِيَّاهُ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الدَّعَاءَ مَنَعٌ
عَلَيْهِمْ رَدُّ الْقَوْلِ بِإِلَافٍ عَمِلَ الْقَوْلُ فِيهِ وَلَا تَقْتُلُوا
فِي الْأَرْضِ مَنْفَعَةً تَقْدَمُ فِي الْبَقْدَةِ وَالْفَرْقِ وَالْعَمَلِ
لِفَتَانٍ وَقَرَأُوا الْأَعْمَشَ تَقْتُلُوا بَلَاءًا لَنَا إِخْدَهُ مِنْ
عَمَلٍ يَحْتَمِلُهُ مِنْ عَمَلٍ تَعْتَمِدُ **قَوْلُهُ** **لَعَالِي**
قَوْلُهُ **لَعَالِي** **قَوْلُهُ** **لَعَالِي** **قَوْلُهُ** **لَعَالِي**
وَالْمَلَأَ مِنْ أَسْكَرٍ وَأَمِنْ قُوَّةٍ لِلَّهِ أَنْ تَضَعُوا
لِيَأْخُذَ مِنْكُمْ الْمَالُ يَدُكَ مِنَ الْأَوَّلِ لَا تَأْخُذُ مِنْكُمْ
هَذَا أَوْ يَمْنُونَ وَمِنْ يَدِكَ الْيَعُضُ مِنْ أَيْدِي
قَوْلُهُ **لَعَالِي** **قَوْلُهُ** **لَعَالِي** **قَوْلُهُ** **لَعَالِي**
فَعَقَرُوا النَّاقَةَ الْقَصْدَ

لَكَرَعَ وَنِيلَ قَطَعَ عَفِوُ يُوتُو تَوْنِ النَّفْسِ وَعُقِرَتِ الْفَرْسُ
اِذَا صُرْتُ قَوَائِمُهُ بِالسَّيْفِ وَحِيلَ عَقَارِي وَعُقِرَتِ
عَلَى الدَّاءِ اِذَا اَدْبَرَتْهُ

امرؤ القيس

تَقُولُ وَقَدْ مَلَكَ الْفَيْطَانُ مَعًا عَقْرَتَ بَعِيرٍ بِالْمِرَالِ الْفَيْسِ
اِي جَرَحَتْهُ وَاَدْبَرَتْهُ يَابُ الْبَتْرِ الْعَصْدُ كَسْرٌ بِمَرْفُوعِ
الْبَعْرِ ثُمَّ قِيلَ لِلْعَصْدِ لَا زَالِ الْعَصْرِ بِبِطْنِ الْخَدْرِ
فِي الْغَائِثِ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي عَاقِدَاتِهَا عَلَى اقْدَالِ
اَضْمَانِي صَحِيحٌ مُسَلَّمٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ
قَالَ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ
النَّاقَةَ وَذَكَرَ الَّذِي عَقَدَهَا قَاتِلُهَا اِذَا انْشَقَّتْ اَشْتَقَاهَا
اِنْشَقَّتْ اِلَى رَجُلٍ عَزِيزٍ كَأَنَّ مَرْمِيْعَ نِزَامِهِ مِثْلُ اِنِّي
زَيْدٌ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقِيلَ فِي اسْمِهِ مَذَارِئُ سَيَالِفِ
وَقِيلَ اِنْ مَلَكَهَا كَانَتْ اِلَى امْرَاةٍ عَالٍ لَهَا مَلِكٌ مُحْسَدٌ
صَاحِبٌ لَهَا فَاَبَلَ لِلنَّاسِ وَقَالَتِ لَامْرَأَتُهَا كَانَتْ لَهَا خِلَافَةٌ
لَعِشْقَانِهَا لَا تَطْعَمَانِهَا وَسَلَامٌ عَقْدَانَا قَدْ فُتِعِلَتْ
وَجَرَحَ الرَّجُلَانِ وَالْحَيَاءُ النَّاقَةَ اِلَى مَصْنُوقٍ وَرَمَاهَا
اَحَدُهُمَا لِيَسْهَمَ وَتَقَاتَلَا هَا وَجَاءَ السَّيْفُ وَمَرَّ قَلْبُهُمَا
اِلَى الْهَيْزَةِ الرَّجُلُ جِثَّ النَّاقَةَ مِنْهَا فَرِيْعًا ثَلَاثًا وَانْفَرَجَتْ
الْهَيْزَةُ فَدَخَلَ فِيهَا نَسَابُ اَنَّهُ الدَّاءُ الرَّجُلُ خَبَرَ
فِي اَخْرِ الزَّمَانِ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَا بَانَ يَمَانُهُ فِي الْهَلِ
وَقَالَ ابْنُ اسْحَقَ اَتَّبَعَ السَّيْفُ اَرْبَعَةَ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ
عَقْدًا لِنَاقَةٍ مُجْدَعٍ وَاحِدُهُ ذُو بَيْتٍ فَرَمَاهُ مُضْطَرِعٌ
لِيَسْهَمَ فَاَتَتْهُ نَبْلُهُ ثُمَّ جَرَّ بِرِجْلِهِ فَاَكْفَعَهُ بِأَمْرِهِ وَالْأُخْرَى
مَعَهَا وَالْأُخْرَى اصْحَحْ وَانْصَاكَ قَالَ لِحَمْرَانِهِ بَقِيَ

من عمر كثر ثلثة ايام ولهم هذا رغا فلا تار قتل عقربها بما فرما وسمعه
 ثمانية رجال وهم الذين قال الله بهم مولا في الحديث
 تسعة رما على ما ياتي في بيان في الشجر او هو معن قوله فنادوا
 صاحبهم فمعا على فمقدروا فوالشريرين فاعوزهم
 المان ليمزجوا شرابهم وكان يوم لبن الناقة فقام احدهم
 ووصد الناس وقاب لا رخص الناس من فمقدروها
قوله لعالي وعوتوا عن امر ربهم اى استلوا

عنا يعنيوا عتوا اى استلوا وتقتي فلان اذا لم يطع والليل
 العاني الشديد التلمه عن الحليل وقالوا يا صاح ايتنا
 يا نعدنا من العذلب فاحدتم الرجفة اى الاله لزلله الشديد
 وقيل كانت صخرة شديدة خلقت قلوبهم فقال
 رجف الشرجف رجفا ورجفانا وارجفت الرجف
 الشجر حركته واصله حركه مع صوت ومنه قوله
 فقال يوم رجف الراحفه قال الشاعر
 ولما رأت الحقدان وقته وظلت حيايا المتوم بالقوم ترجف
 فاصحوا ز فادهم اى بلدهم وقيل وجد على الحدوت
 اعنسى والمعنى في دورهم وقال في موضع اخبر
 في ديارهم اى في منازلهم جا عن لاصقين بالارض على
 ركبهم ووجوههم عما ختم الطابراى صاروا
 جامدين من شدة العذلب واحد الحثوم الارث
 شهما والموضع محتم قال زهير

في اخر البيت والارام عشتين خلفه والحلاوفا ينهض من كل
 محتم وقيل حركوا بالصايقه فاصحوا عشتين
 الا واحد منهم كلن في حركه الله فلما خرج من الحرم
 فاصاب ما اصاب ثومه فتو لي عنهم ان عندا بالاس منهم

بها العين

وقال يا قوم لقد ائتمنكم رسالي في حمل هذه
 ذاك قبل موتهم وحمل انه قاله بعد موتهم كقوله عليه السلام
 لقتلته رقتي وحديثي ما وعد ربكم حقا فقتل انهم معا ولا
 يخف فقال كما انهم باسع منهم ولا كنههم لا يقدرون
 على احوالهم والاول انهم تذكروا عليه ولا كنز لا يحسن
 الناصح من اي لم تقبلوا نصحي **قوله تعالى**
 ولو طأ اذا قال لقومه اني انزلنا حشيشا ما ينفخون بها
 من احد من العالمين فيه اربع سائر الاولى قوله تعالى ولو طأ
 اذا قال لقومه قال القدر لو ما مشتق من قولهم هذا
 الباطن اي الحق وقال الخامس قال الزجاج نعم بعض
 الحوتين يعني هذا ان لو طأ حوزان يكون مشتقا من لطف
 اعوضا عن عيبه بالطين قال وهذا غلط لان الاسماء
 لا تجيء لا تشق ولا سحق فلا يقال انه من السحق وهذا العهد
 وانا فرق لو طأ بحرفته لانه على ثلثة احرف وهو ساكن الوصل
 في التقاء لو طأ من الاسماء العجيبة وليس من العرب
 فاما لطف اعوض وهذا اللفظ فليس من هذا فصيح ولكن
 الاسم العجيبا كابراهيم واسحق قال سيبويه نزع ولو طأ
 اسماء عجيبة الا انها حذيفة فذلك مرقف بفتح الله
 تعالى الى امة اسمي سيد وقرآن انا في ابراهيم ونصبي
 اما ما سئلنا المتقدمه فمخوز معطوفا ومخوزان مخوز
 منصوبا بمعنى واذا ذكر الثانيه قوله تعالى انا نزلنا الحشيشه
 يعني تبارك الذي كثرها الله باسم الملائكة حيث
 ليس انما زني كما قال ولا تقربوا الذي قاله كابر
 فاحشيه واختلفا فعلا فيما حكى عن فخر الدين
 على حركه فقال مالك ثم حذرا حذرا وحذرا

هذا اسماء عجم

وكذا المعقود

بر وجه المضروب بهان كان مختلما وروى عنه انفا بر وجهه ان كان
 حصنا وحيد وروى ان كان غير حصن وهو مذموم عطا والنجي
 وابن المسيب وغيرهم وقال ابو حنيفة بعد راجع من وعده وروى
 عن مالك وقال الشافعي كحد الذي نأقنا سنا عليه اجتمع مالك
 بقوله تعالى واسطرنا عليهم بحجارة من سجيل فکان ذلك عقوبة لهم
 وجزاء على فعلهم فان قيل لاجحة فيه لوجهين ائد كما ان فتوم
 لوطا انما عوقبوا على الكفر والتلذيث كما امر الامم الثاني
 ان صغيرهم وكبيرهم دخل فيها فدل على خروجها
 من باب الحدود فبذلك لما الاول فخلط فان الله
 سبحانه اخذ عنهم ايمانهم كما نوا على عاصي باخذهم بها
 هذه واقا الثاني فان منهم فاعل وكان منهم راض ففوق
 اجمع لسكون اجماعهم عليه وهي حكمة الله وسنته في عباده
 وروى لعل العقوبة على الله عليهم مستمرا والله اعلم وقد روى
 ابو داود وابن ماجة والترمذي والنسائي والدارقطني ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط
 فاقتلوا الناعل والمضروب به لفظ ابن داود وابن ماجة
 عند الترمذي اخصنا اوله حصنا وروى ابو داود والدارقطني
 عن ابن عباس ان البكر يوحى كل اللوطية قال من حر
 وقدر روى عن ابن عباس انه قد تعلق انه حرق رجلا لوط له
 النجاة حين عمل عمل قوم لوط بالنار وهو راى على لوط ان
 انه لما كنت طالديا لوليد الى ان روى ذلك جمع ابو بكر
 واصحابه ابن صلى الله عليه وسلم واستشارهم فيه فقال
 نرا ان هذا الذي لم نقص به احد من الامم الا امة واحدة
 فصنع الله بها ما علم اراى ان حرق بالنار فقلت ابو جابر
 لما خالو من الوليد ان حرقته بالنار حرقه ثم احرقتهم

من الذب عن زبانه ثم أخذتهم هتافاً من الوليد ثم أخذهم طارداً
 القسري بالعداء ورؤي ازسيحة أخذوا إلى زبانه الذب
 في لواد فسال عنهم فوجدوا راحة قد أحسنوا فاجازتهم
 فخرج بهم من الحريم فبرجوا بأبجاره حتى ما تروا وحدهم
 قال وعنده من عباس في ابن عمر فلم يتكدا عليه وإلى
 هذا ذهب الشافعي قال من العزبي والذي صار إليه مالك
 الحق وهو صاحب سنداً وأما قوى نعمداً وتعلق الحنفية بأن
 قالوا عقوبة الزنا معلومة فلا كانت هذه المعصية غيرها
 وحب أن لا يشاركها في حدها وبما تروى في ذلك حدتها من
 وضع حدًا في غير حد فقد تعدى وظلم وأيضاً فإنه وظي
 في فزح لا يخلو به أحلام ولا احصان ولا وحوت
 مهور ولا ثبوت كسب فلم يتعلق به حد الثالث
 فإن أتى بهمة فقد قيل لا يقتل هو ولا البهمة وقيل
 يقتل أحدهما من المندرجين إلى سلة من عبد الرحمن وإلى
 الباب حدث رواه أبو داود والدارقطني عن أبي
 عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من وقع على بهمة فاقبلوه واقتلوا البهمة بهمة
 فقلنا لا نعتد بأس ما نشان البهمة قال ما أرا به
 قال ذلك إلا أنه كرهه أن يوحد طمًا وقد علم
 بما دللنا على قال من المندرجين عن حدث ما يش
 ما لمك به حبث وإن لم تمت فليست بفراة من فط
 فلك كثيرًا وأن عزره الحاكم كان حسنًا والله أعلم
 وقد قيل أن قتل البهمة لا يلقى خلف من
 فيكون قتلها مقلية لهذا المعنى مع ما جاء من المسألة
 والله أعلم وقد روي أبو داود عن ابن عباس قال

ليس على الذي روي بالبهمة حد قال ليو داود وكذا قال
عليه السلام وقال الحكماء اري ان يجلد ولا يبلغ به الحد
وقال الحسن هو بمنزلة الذان وقاب التورى تحيد مائة
أحسن اوله حصن وقاب مالك والثوري والعمدة
وأصحاب الداعي يعزرو روي عن عطاء والنخعي والحماد
واختلفت له وايات عن الشافعي وهذا أشبه على مذهبه
في هذا الباب وقاب جابون ريد مقام الحد على
الا ان يكون له البهمة المراكبة قوله تعالى ما يستفكم
بما من احد من العالمين من لا تتغراؤ الجنس اي يكون اللواط
في امة غير قوم لوط والمحدون من عمويان واللعان قتلهم
والصدق ما ورد له القزان وحكي المقاتل ان ابيس كان
أصل علمهم بان دعاهم الى نفسه اعنه الله فكانت تخرج بعضهم
بعضا الحسرة كانوا يفعلون ذلك بالغدا ولم يكن يقطعه بعضهم
بعضهم وروي في حاجة عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على
امتي عمل قوم لوط وقال محمد بن سيرين ليس شيء من الدولت
يعلم عمل قوم لوط الا الخنزير والخنزير **قوله تعالى**
سأشركم بما اتون قذارة نافع وخفف على خنزير ذرة واحدة
مكتشورة نفسى الفاحشة المذكورة فلم تكن ادخال
الخنزير فيها عليه لانه لقطع ما بعده مما قبله وقراءة
الباقيون بمنزلة من على لفظ الاستفهام الذي معناه التوخي
وعين ذلك لان ما قبله ويعدده كلام مستعمل واخبار
الاولى ابو عبيد والكمساي وفدها واخبروا بقوله
يقولون انهم قتلهم الخال لا وروى لم يقل فنهرو وقال
ابن ابي شيبة انهم قتلهم وروى هذا من ابي قحافة الخلد لانما شيكا
ما

بَشِيرِينَ مَا لَا تَشْتَبَهُنَّ لِأَنَّ الشَّرَّاءَ وَجَوَابَهُ لَمْ يَزَلْ شَيْءٌ وَاحِدٌ
الْمُتَّحِدُ وَالْحَبْرُ فَلَا تَحْزُونَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ اسْتِغْنَاءٌ بَيْنَ فَلَا تَحْزُونَ
أَقَابِي تُنْتِ إِفْهَمُ كَلَا يَحْزُونَ أَنْ يَكُونَ مِنْطَلِقٌ وَقِصَّةٌ لَوْ طَعَلِيهِ
الْإِسْلَامُ فِيهَا هَلْ تَنْ فَلَكَ أَنْ تَشْتَفِيهِمْ عَنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ
مِنْهُمْ هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ وَسَيُورُهُ وَاخْتَارَهُ الْخَاسِرُ
وَمَنْ كَيْ وَغَيْرَهَا شَهْوَةٌ نَعْتَبُ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيْ لَشَتْنَهُمْ وَنَهْمُ
شَهْوَةٌ وَتَحْزُونَ أَنْ يَكُونَ مَقْدَرًا لِمَوْضِعِ الْحَالِ
بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ سِرٌّ قَوْمٌ نَظِيرُهُ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ
فِي حَقِّكُمْ إِلَى الشَّرِّ هَذِهِ الْعَاقِبَةُ **قوله تعالى**
مَا كَانَ جَوْلُ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ إِيَّا لَوْ طَا
وَاتَّبَاعِيَهُ وَمَعْنَى تَطْهَرُونَ عَنْ الْإِتْيَانِ وَهَذَا الْمَالِ
قَالَ تَطْهَرُ الرَّجُلُ أَيْ تَنْزَهُ عَنْ الْإِثْمِ قَالَ
قَتَادَةُ عَابُوا هُمُ وَاللَّهُ لَمَّا عَيَّبَ مِنَ الْغَايِبِينَ أَيْ مِنَ الْبَاقِينَ
فِي عَدْلِكَ اللَّهُ قَالَ نَزَّاسٌ قَتَادَةُ عَدْلُ الشَّيْءِ إِذَا
يَعْنِي وَغَدَا ذَا بَنِي وَهُوَ مِنَ الْأَمْدَادِ وَقَالَ
قَوْمُ الْمَاضِي عَابُوا بِالْعَيْنِ غَدَا مَعْنَى دَابَّاهُ بِالْعَيْنِ
مَعْنَى حَكَاهُ فِي فَارِسٍ فِي قَوْلِ الزَّجَّاجِ مِنَ الْغَايِبِينَ
أَيْ مِنَ الْغَايِبِينَ مِنَ الْحَاةِ وَتَقِيلُ لِمَوْلَى عَمْرٍَا قَالَتْ
الْخَاسِرُ وَأَيُّ عَمِيدَةٍ يَذْهَبُ إِلَى أَنْ الْمَعْنَى مِنَ الْمَعْمُورِ
أَيْ إِيَّاهَا قَدْ هَرَمَتْ وَالْأَكْثَرُ فِي اللَّفْظِ أَنْ يَكُونَ الْغَايِبُ
أَيْ بَالِي **قَالَ** الرَّاحِشِيُّ **قوله**
مَا وَبَا مِنْ أَنْ غَضَرَ لَهُ إِلَّا لَهُ مَا تَفَرَّقَ وَمَا غَضَرَ
قوله تعالى وَأَمَّا طَرَا عَلَيْهِمْ مَطْشَرَا
سِرٌّ لَوْ طَا بِأَمْلِهِ كَمَا وَصَفَ اللَّهُ تَقَطُّعَ مِنَ اللَّيْثِ
ثُمَّ مَرَّ حَبْرٌ عَلَى الْإِسْلَامِ فَادْخُلْ جَنَاحَهُ خَتَّ مَدَا يَنْهَمُ

يَكُونُ الْقَوْمُ غَضَرَ لَهُ إِلَّا لَهُ مَا تَفَرَّقَ وَمَا غَضَرَ

فَا تَلْعَلَكُمْ وَرَفَعَكُمْ حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ صَبَاحَ الدَّابَّةِ وَنَبَاحَ الدَّالِ
ثُمَّ جَعَلَ عَلَيْهَا أَشْأَفَهَا وَأَمْطَرَتْ عَلَيْهَا حَارَّةً مِنْ سَجِيلٍ قَتَلَتْ
عَلَى نَزْعَابِكُمْ مِنْهُمْ وَأَدْرَكَ امْرَأَتَ لُوطَ وَكَانَتْ مَعَهُ حَجَرٌ فَجَعَلَهَا
وَكَانَتْ فِيهَا ذُكْرٌ أَرْبَعُ قُرَى فِيهَا أَرْبَعُ مِائَةٍ أَلْفٌ وَشَيْءٌ فِي
فِي مَوْذِقِهِ لُوطَ بِأَسْمٍ مِنْ هَذَا أَنْ سَأَلَ اللَّهَ ، ، ، ، ،
قوله تعالى والى مدین اخاهم شعیباً الى قوله عوفا
فيه اربع مدينا بل الاولى قوله تعالى والى مدین قتل في مدین
اسم بلد وقطر وقيل اسم قبيلة كما نفاك بغير وفتح وقيل
هم من ولد مدین ابن ابراهيم الخليل عليهما السلام من رأى لش
مدین اسم رجل لم يعرفه لانه معروفة اعجم ومن رآه اسما
للقبيلة او الارض فهو اخرى ان لا يعرفه المهدوي
ومروى انه كان ابن بنت لوط مكي كان زوج بنت لوط ط
واخذت له نساء عطا وابن اسحق وغيرهما هو شعيب
ابن منجیل بن شجر بن مدین ابن ابراهيم واسمه بالسريانية
بغير وفتح واما شكيل بنت لوط وزعم الشري في قطامي
ان شعيباً بن عفيف بن نوب بن مدین ابن ابراهيم وزعيم
بن يمدان ابن شعيباً بن حيرة بن اسحق بن لاوي بن يعقوب
بن اسحق بن شعيب بن نوب شعيب او شعيب وقال
قتادة هو شعيب بن نوب قتل شعيب بن مفران
بن عفيف بن ثابت بن مدین ابن ابراهيم فانه اعلم وكان اعجمي
فلذلك قال قومه وانا لئلا كنا ضعيفا وكان
يقال له خطيب الانبياء الحسن راجعة قومه وكان
قومه اهل كفر بالله وحسن الجمال والمزج فدحا تعجم
بيننا من زكريا بن بيان وهو من شعيب بالرسالة ولم
يركض له محزة لا القران وقيل محزته بهاء دكر

الثاني في قصص الانبياء الثاني في قوله تعالى ولا تحسبوا
 النحس انقص وهو يولد في الشبهة بالتقريب والتزويد
 فيما اذا دعي عن القيمة والاحتياط في التزويد في الكل
 والنقصان منه وكل ذلك من اكل المال بالباطل وذلك
 منهي عنه في الاعم المقدمه والمسالمة على السنة النبوية
 وحسبنا الله ونعم الوكيل الثالث لا تقسوا
 على خلقكم ولا تحسبوا وهو لفظ بعد دقوا انفسا او جليله
 قال زعم شماس كانت الارض قبل ان يبعث الله شعبيا
 رسول الله في المعاصي وتكلم فيها الى يوم وشهد فيها
 الامم ما كان قد كان بها فلما بعث الله شعبيا ودعاهم
 الى الله ملك الارض وعجل بن يبعث الى قومه فهو صلاحهم
 الرابع قوله تعالى ولا تقعدوا بطرا ففقدوا
 بها من عن العقوبة والطرق والقعد عن الطريق الا ان يورد
 الى طاعة الله وكانوا يوردون القديس من بين واختلاف
 القائل في معنى تعبدوا عن الطريق على ثلاثة معاني فقال
 زعم شماس وثنا دة ومجاهد والسدي كانوا يعقدون
 على الطرق المفضية الى شعبيت فيتعبدون من
 ارا والمحي اليه ويصدونه ويقولون انه كذب فقال
 تدهب اليه كما كانت تدرش فقله مع ابن ملي
 الله عليه وسلم وهذا ظاهر الا انه وقاب ابو هريرة
 هذا فهي عن قطع الطريق واخذ السلب وان ذلك
 من فعلهم وروي عن ابن كل الله عليه وسلم انه قال
 رأت ليلة اسرى في حشية كل الطريق لا غير بها ثوب
 الا شقته ولا يشي رالا خرقته فقلت ما هذا يا
 جبريل فقال هذا امثل لضعفنا مثل يعقدون على الطريق

تقدم معناه ومعناه ولتعود في ملتك ارمقيرن الى ملتنا
وقبل كان ابتاع شجيت وقد الا من على اللقدرا ليعفرون
اليتا عما حنت من قبل الذجاح بخوزان يكون العدو
معنا لا يتنا ناك عاد الى من فلان يعبروا يمان
وان لم يكن نسيغه مكرهه قبل فلكا كالحقن فلك ينه
فناك لهم شجيت اولو كا دارهين خسر ونا عليه
اي على الخروج من الوطن او العدو في ملتكم اي ان فعلتم
هذا ايتيم عظيم فداقيرنا على الله كدبا ان عذنا في ملتكم
بعد ادو حانا الله شكا اناس من العدو الى ملتهم وما يكون
لنا نعود فاما لا ان شيا الله باب ناسحق الذجاح
الا عنته الله عز وجل فاك وهذا منزله اهل
السنة اي وما نفع متا العدو الى العفرا لا ان
بشا الله ذلك فالا يستنا منقطع وقيل الاستنا هنا
على جهة التسليم لله عز وجل عينا فاك وابتو فيهم
الا بالله والدليل على هذا ان بعده وسع ربي كل شئ غلما
على الله توكلنا وقيل هو كمو لك لا اهلك حن بقتض
العرب وحن لم اهلك نس لعيباطا والعرب لا يمش
ابدا واخلح لا يلح **قوله** **عالب** وسع ربي
على شئ عينا ان علم ما كان وما يكون على بصيرة علف
التميز وقيل العن وما يكون لنا ان يعود فيها اي في
الفدية بعد ان كرههم عا ورتنا بل خسر
من قد يمشي بها حزن العبد ما الا ان شيا الله
اليه عليه بعد لانه عالب عا د للفدية وكما في ان
قوله **نفا** **نفا** الله توكلنا اكلبك
اعذنا وقد تقدم ان عذ موضع رتبا اوضح ايجل عذنا و...

ولا يتنا عا د في القرية
في عا د

فَنَقُطُوهُ ثُمَّ نَلَا وَلَا نَقْفُدُوا بِمِلْصَرَاكَ تَوْعَدُونَ الْآبِيَّةَ
وَقَدْ مَضَى الْقَوْلُ فِي اللَّصُوصِ وَالْحَارِسِ وَالْحَدِيثِ
وَالسُّدْرِ أَيْضًا كَانُوا عَشَارِينَ مُتَقَلِّبِينَ قَالُوا
عَلَاؤًا وَمَثَلُهُمُ الْيَوْمَ حَاظِلُهُ الْمَاسُونُ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِلنَّاسِ
بِأَلَا يَلْزِمُهُمْ شَرًّا عَمَّا فِي الْبُؤْسِ الْفَالِئَةِ بِالْفَهْرِ وَأَجْبَرُوا
فَعَمِنُوا كَمَا لَا خَوْزَ مَضَى أَصْلُهُ مِنْ الزُّكُوتِ وَالْمَوَارِيثِ
وَالْمَلَا عِي وَالْمَرْبُوتِ وَالطَّرْقِ إِلَى عِزِّ ذَلِكَ مَا قَدْ كَثُرَ
بِالْمَرْبُوتِ وَهَلْ بِهِ فِي سَائِرِ الْبِلَادِ وَهُوَ مِنْ أَكْثَرِ الْفُتُوحِ
وَأَكْبَرُهَا وَالْخَشْيَةُ فَانَهُ غَضِبَ وَطَلَّمَ وَعَسَيْتُ عَلَى النَّاسِ وَالْغَاثَةِ
لِلْمُنْكَرِ وَعَمِلَ بِهِ وَدَوَّامٌ عَلَيْهِ وَأَفْرَارُ لَهُ وَأَعْطَاهُ نُصْرَتِ
الشَّرْعِ وَالْحِكْمِ لِقَاءِ قَائِلِهِ وَأَنَا إِلَيْهِ رَا حَبِيبُونَ
لِمَسْتَقٍ مِنْ لَأَسْلَامِ الْأَدَسَةِ وَلَا مِنْ الدَّرِ الْأَسْمَةِ بَعْضُهُ هَذَا
الْبَاوِيلُ مَا قَدْ عَمِ مِنَ النِّهْيِ فِي شَأْنِ الْمَالِ فِي الْمَوَارِيثِ
وَالْأَلْيَانِ وَالْخَشْيَةِ

قوله لقائه

مِنْ أَمْرِ نِيَّةٍ إِيضًا فِي بَيْتِهِ كَيْتَلُ أَنْ يَعُودَ عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنْ
يَعُودَ عَلَى شَعْبِ رَمْلٍ مِنْ رَأْيِ الْبَعْدِ عَلَى الطَّرِيقِ
بِالْقِيَّةِ وَأَنْ يَعُودَ عَلَى الْمَسْبُودِ عَوَّجًا فَاتَ لِبَدِ عُسْبِيَّةٍ
وَالزُّجَاجِ لِبَدِ الْمَعْنَى وَالْمَعْنَى فِي الْأَحْدَامِ وَأَذَلُّوا
أَنْ يَحْمِلُوا قَلِيلًا وَكَثْرَةً أَيْ كَثْرَةً عَدَدَ فِعْلِهِمْ
أَوْ كَثْرَةً بِالْقِيَّةِ بَعْدَ الْمَعْنَى فَكَيْتَمُ فَقَرَأَ الْغَنَامَ
فَلَمَّزُوا لِسِرِّ هَذَا الْمَعْنَى عَلَى الْبَعْدِ لَا كُنْهُ وَقَسَدَ
وَقَالُوا وَأَنْ كَانَ طَائِفَةً فَذَكَرَ عَلَى الْمَعْنَى
وَالْمَوَارِيثِ الشَّفْعُ كَانَتْ

قوله لقائه

وَالْمَلَا الدَّرِ اسْتَعْبَدُوا مِنْ مَقْتِهِ لِحَرْجَتِهِ
لِقَالَ شَعْبِيكُ وَالِدِي سَوَا تَعَكَّ مِنْ مَرِّئِنَا أَوْ لِقَوْلِهِ فِي مَقْتِهِ

وَقَالَ شَعْبِيكُ
وَالِدِي سَوَا
تَعَكَّ مِنْ
مَرِّئِنَا
أَوْ لِقَوْلِهِ
فِي مَقْتِهِ

تَدْرُجُ فِي عِدِّ مَوْضِعٍ رَبِّهَا افْتَحَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ قَائِدَهُ
لَعَنَهُ اللَّهُ إِذَا مَتَّيْنِ أَهْلُ مَدْيَنَ وَاحِبَاتُ الْأَيْكَةِ هَاتِ زَيْتُنَاسَ
وَكَانَ تَشْعِيبُ كُنْدَ اللَّطَلَةِ فَلَا طَالَ تَارِي زَيْتُونَهُ فِي غَيْثِهِمْ
وَكَفَرَهُمْ وَبَيْسَ مِنْ قَلْبِهِمْ كَعَا مَكْدِهِمْ قَتَاكَ رَبَّنَا
افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَدْرُ الْفَاتِحِينَ فَاسْتَحْبَبْ
اللَّهُ دَعَا هَاتِ كَلْبَهُمْ بِالزَّحْفَةِ أَرَأَيْتَ لَوْلَا وَقِيلَ الصَّيْشَةُ
وَاحِبَاتُ الْأَيْكَةِ أَهْلِكُوا بِالطَّلَةِ عَلَمَا بَاتِي **سورة**
الَّذِينَ خَذَبُوا سَفِينًا كَانُوا يُقْبِلُونَ فِيهَا مَا كَانُوا يَجْرِي فِي قَلْبِ
هَذَا الدَّلَامِ سَفِينًا كَانُوا يَكْذِبُونَ وَاسْتَعِينُوا بِمَا كَانُوا
لَمْ يَرَوْا لَوْ تَوَتَّى وَيَقُولُوا يَفْتُوا تَنَالُ عَيْنُكَ بِالْمَلَأَنِ إِذَا لَمَتَّ
بِهِ رَعْنُ الْمَوْتِ فِي دَارِهِمْ أَيْطَالُ سَفِينًا مَكْمُومٌ فِيكَ وَالْمَغْنِ
الْمَزَلِ وَاجْمَعِ الْمَغَانِي هَاتِ لَيْتَ
وَعَيْنُكَ مَتَابِلَ مَحْرُورَةٍ أَحْسَنَ لَوْ كَانَ لِلْمَغْنِ الْخُجُوعُ خُلُودُ

وَقَاتِلِ حَاكِمَ الْطَلَايِ

غَيْثِنَا زَمَانًا بِالْمُتَعَلِّكَ وَالْمَغْنِ فَهَاتِ سَفِينًا سَكَا سَفِينًا الدَّهْرَ
فَهَاتِ الْفَاتِحَةَ عَلَى قَرَابَةِ غَنَانَا وَلَا أَرَأَيْتَ لَوْ لَفَقْنَا
الَّذِينَ كَذَبُوا سَفِينًا كَانُوا هُمُ الْفَاتِحُونَ ابْتَدَأَ خَطَابُ
وَقَدْ بَالَغَ فِي الدِّمِ وَالشُّوْخِ وَاعَادَةَ لِنَقْطِمْ لِلْأَمْرِ
وَقَدْ خَنِمَ وَلَمَّا قَالُوا مِنْ بَيْعِ شَعْبِنَا خَاسِرًا قَاتِ اللَّهُ
فَعَالِ الْخَاسِرِينَ وَنَزَلَ مِنْهُمْ الْإِنشَاءُ قَالُوا هَذَا لِلْمَوْلَى فَلْيَقْطَعْ
أَيُّ جِزْنٍ أَسَيْنْتَ عَلَى الشَّيْءِ أَيْسَى وَأَنَا أَيْسَى
فَهَاتِ **سورة** وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَدِيرٍ مِنْ نَبِيٍّ
فِيهِ آخِزٌ فَكَذَّبَ أَهْلُهَا إِلَّا أَخَذْنَاهُمْ بِالْيَأْسَاءِ وَالْغُرَاكِ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ تَقْدَامُ التَّوَلَّى فِيهِ يَرْمِدُنَا مَكَانُ

السنة الحسنة اي ابد لنا هدا كذب خصبيا حتى عرفوا اي كذبوا
وعفا ورسا علم الله تعالى انه اخذهم بالشدة والتو خا
فلم يزد جرودا ولم يشكروا وقالوا اخذ مشا انا الضار
والسر احمى منهم فاخذناهم بعنة اي فحاة ليكون الترحسرة
قوله تعالى ولو ان اهل القرى تكافوا للمدينة

بدره لاجتماع الناس فيها من قرىث المارة اذا جمعته وقد مضى
في البقرة مسوق في اي سورة الحمد قوا وانقرا في اشرك لغنا
عليهم بركات من السماء والارض لعنا المطر والنبات وهذا في
افراد يرمل لخصوص حركه عوهم اذ قد تمخض المومنون
بصوا القيش ويحون تحضر الذنوبهم الا يترك انه اخبر
عن نوح قال لعمري استغفروا ربكم انه كان غفا راسل
النبيا عليهم مد رارا من عدهم لاطمدا احضبت على الخصم
بذك علمه ولكن كذبوا الرسل والمؤمنون صدقوا ولم يكذبوا بها

قوله تعالى اما من الالاف القرى لا تسفها

للاشكال وللفا للوقوف نظره افي حكم الحاملة والمراد بالقرى
مكة وما حولها لا نهم كذا تواتر هذا صل الله عليه وسلم وقيل
هو عام في جميع القرى باسنا عدا بنا بنا اي الالاف
وهما عاون او اقرى قراءة بنها مر واهرمسان باسكان القوا
للقطف على بعض الاباحه مثل ولا تلعب منهم رائتا او كنوا
جالس احسن ارا من صدرن والمعنا او اموا هذه القرى وحيث
من العقوبات اي انا منهم ضربا منكم لرتا تواتر الا خبر
ان يكون اول احد الشيطان كقولك ضربت ونحوه او
وقراء الباقون نفحها وثمره بعد ما جعلها والالاف
دخلت على الف الا ستطعم نظره اوها ما
عهدا ومعنى ضحى وهم يلبسون اي وهم في ليلته

لا يجدي

قَاتَ لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَا حُدَّ عَلَيْهِ لَاعِبٌ ذِكْرُهُ الْخَاسِرُ
 رَأَى الْقَحَّاحَ اللَّعِبُ مَوْفُوقٌ وَاللَّعِبُ شَلَهْ وَقَدْ لَعِبَتْ بِلَعِبَتْ
 وَتَلَعِبَتْ مَرَّةً قَعْدَ أُخْرَى دَرَجِلْ تَلَعِبَاتِهِ كَثُرَ اللَّعِبُ هَمْ
 وَاللَّعِبَاتُ بِالْفَتْحِ الْمَعْدَرُ وَكَجَارِيَةِ لَعُوبٌ هَمْ هَمْ
قوله تعالى إِنْ شِئْنَا مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ
 وَخِزَاءٌ عَلَى مَكَدِهِمْ وَتَقِيلُ عَيْنُكَ وَأَسَدُّ رَأْسَهُ بِالْأَعْيُنِ
قوله تعالى أَوَلَمْ يَهْدِئْنَا مِنْ قَبْلُ الْيَمِينَ
 الْأَرْضَ يَرِيدُ أَنْ يَمُوتَ وَنَحْنُ نَحْمِلُهَا وَأَنْ يَكُونُ مِنْهَا حَزَنًا
 يَذْنُوبُهُمْ أَلَمْ يَكْفُرْهُمْ وَكَلَدْنَاهُمْ إِيَّاهُ وَلَئِنْ لَطَمْنَا
 نَفْسًا مِنْهُمْ وَقِيلَ لَهُمْ مَوْتُوا عَلَى أَعْيُنِنَا إِنْ نَصَبْنَاهُمْ
 وَنَطْبَعُ فَوْقَ الْمَاضِي تَوَقَّعُ الْمُسْتَقْبَلُ **قوله تعالى**
 تِلْكَ الْفَرَكِ أَيْ هَذِهِ الْفَرَكِ الَّتِي أَهْلُهَا هِيَ وَمِنْ قَوْلِهِمْ
 نُوحٍ وَكَانَ دَوْهٌ دَوْلُوطًا وَشُعَيْبٌ الْمُنْقَدِمَةُ الذِّكْرُ
 نَقَضُوا وَتَلَوْا عَلَيْكَ مِنْ أَيْ مِنْ خِزَائِكَ وَهُوَ تَلِيَّةٌ لِلنَّاسِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَلْهَمْنَا مَا كَانُوا يُؤْمِنُونَ أَنْ هِيَ كَانَتْ
 زَوَالُهَا الْمَلَأَ رَأْيُؤْمِنُوا. بَعْدَ هَلَاكِهِمْ لَوْ أَجَبْنَاهُمْ قَالَهُ
 نَحْنُ قَدْ نَطْبَعُ وَلَوْ رَدَّ بِالْعَادَةِ وَكَانَ نَحْنُ الْخَاسِرُ وَاللَّعِبُ
 كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ بِمَا تَوَدَّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِمُ الْمِثَاقُ أَنْ يَكُونُوا بِالْمَسْئَلِ
 بِمَا كَانُوا قَبْلَ تَوَدُّهُمْ الْمِثَاقُ حَزَنًا خَوْجُهُمْ مِنْ طَعْنِهِ
 أَوْ مَنَامُوا كَرَاهًا لَا طَوْعًا السُّدَى إِيْمَنُوا بِهِ تَوَدُّوا خِزَاءَ
 عَلَيْهِمُ الْمِثَاقُ عَكْرَهَا فَلَمْ يَلَوْفُوا لِيُؤْمِنُوا لِأَنَّ حَقِيقَتَهُ وَقِيلَ
 سَالُوا **قوله تعالى** فَلَا رَأْيَ لَكُمْ فِي الْأُمُورِ
 رَوَيْدُ الْمُعْزِ الْمَيْتِ نَطْبَعُ كَمَا لَمْ يَكُنْ مُنَوَابَهُ أَوَّلَ مَرَّةً
 كَذَلِكَ يَطْبَعُ عَلَى بِلُونِ الْمُحْكَمُونَ بِحُجْرٍ طَلَبَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَمْ
قوله تعالى وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَقْلٍ

من زایده و کفی تدک علی حسن الحسن ولو لا من لجاز ان یقوهم
انه واکحد فی المعرفات من عباس بن عبد العبد الماحود
علیهم وقت الذر و من نقض العهد فیلانه لا عهد له
ای کانه لم یعهد اکس العهد الذی عهد الیهم مع
الانبیاء ان یصدوه ولا یشرکوا به شیئا و قل اراد
ان یلقا نفسمون فالاکثر من منکم من لا امانه له
ولا وفاء و منهم من له امانه مع عهده و ان قتلوا ردک
عن الی عبیده **قوله تعالی** ثم بعثنا من
بعدهم ابراهیم نوح و یحیی و یسح و یسح و یسح
موسی ای موسی بن عمران بااتنا ای محزاتنا فطلوا بها ای
لقدوا و لم یصدقوا بالایات و انظروا شیء غیر موضع
قوله تعالی فانظروا عاقبه المفسدین
ای اخر امرهم **قوله تعالی** و قال
موسی یا فرعون انی رسول رب العالمین خفف علی ای
واجب و من قرأ علی ان لا یلعن جریص علی و یقل علی
الیا ای تحقیق فان لا افول و لدا فی قرآة ای و لا یعمش
ان لا افول کما نقول ربیب بالقوس و علی القوس
حقیق علی هذا معن محقق و معن فارسل تنی ای ای
ای یخلفهم و کان لست یخلفهم الا علی الشاکه بالی عفا
لست یخلفهم الا لیسام و المعانی و قد تقدم و الشبان لک
الفخما الذکر و هو اعظم الحیات من ای حیثه
لا لیس فی ذلک و نوح لده ای اخرجک و اظهدک
من حیثه او من حیثه کما فی التریل و اظهدک
فی جیبک کخرج یصا من عید سور ای من عید سور
و کان موسی اسمر شد به السمره شاعاد بیده الی جیبه

قيل

فانزل

قَاتَ بِنْتًا سَرَّكَانَ لِبِدِهِ نُودُ سَطَعَ بَعْضُهَا مِنَ السَّهَاءِ وَالْأَرْضِ وَغَبِيلُ
 كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْهُ بَيْضًا كَالشَّيْخِ تَلُوحُ فَاذَا رَدَّهَا قَاتَ
 إِلَى مَثَلِ سَابِرٍ بِدِينِهِ وَمَعْنَى عَلَيْهِمُ ابْنُ السَّحَرِ مَرَارِ قَيْمِ ابْنِ مَلِكِ عَمِ
 حَاشِيَةِ الْقَبْرِ تَقْدِمُهُ بِنْتُ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِمُ فَاذَا رَدَّهَا مَرُوثٌ
 ابْنُ قَاتٍ فَرَعُونَ فَاذَا رَدَّهَا مَرُوثٌ وَغَبِيلُ مَرُوثٌ
 الْمَلَاءِ ابْنُ قَاتٍ لِفَرَعُونَ رَحَلَهُ فَاذَا رَدَّهَا مَرُوثٌ كَمَا
 تَخَاطَبُ لِحْيَارُونَ وَالرَّسَاءُ كَانَتْ رَدَّهَا وَغَبِيلُ زَانِ
 يَكُونُ تَالُوا لَهُ وَلَا صَحَابَهُ وَمَا فِي مَوْضِعٍ بَضْبٍ رَفَعَ عَلَى
 أَنْ دَامَ عَلَى الذِّقْرِ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ عَلَى أَنْ مَأْوُ ذَاتِ شَيْءٍ وَاحِدٍ
 قَالُوا أَرْجَاهُ مَرَارِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَغَابِمْ وَالْكَسَايَ الْفَقِيرَ
 هَمَزَ الْأَنْ وَرَشَاءَ وَالْكَسَايَ اسْتَبَعَا كَرَّةً لِلْمَاءِ وَفَرَارَ
 لِبِئَرِهِمْ وَهَمَزَهُ سَالِكُهُ وَالْمَاءُ مَضْمُونُهُ وَهِيَ لَقْنَاتُ
 بَابِ أَرْجَانَةٍ ابْنِ أَحْزَرَةٍ وَكَذَلِكَ قَرَارُ بْنُ عَشِيرٍ وَابْنُ حَبِصٍ
 وَهَشَامُ ابْنُ الْأَنْهَمِ اسْتَبَعُوا ضَمَّةَ الْهَاءِ وَفَرَارَ سَابِرُ أَهْلِ
 الْكَوْفِ أَوْجَهُ بَاسْكَانِ الْهَاءِ قَاتَ لِلْفَدَايِ لِقَةِ لِلْبَرِيَّةِ
 تَقْشُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْمَلِكِ عَيْطُ لِلْوَصْلِ إِذَا تَحَدَّكَ مَا فِيهَا
 وَكَذَا هُنَّ طَلْحَةُ قَدَاقِلَتِ وَابْنُ خَدَّالْمُ مَرُوثٌ مَرَارِ
 مَرَارِ دَعَا سَحَرِ أَرْجَاهُ أَحْمَسُهُ ابْنُ عَتَا سَرَّاحْدَهُ وَقِيلَ
 أَرْجَاهُ مَخُودَ مَرَارِ رَجَاءُ بِدَحْوَا ابْنِ الْمَقْعَةِ وَدَعَا بِرَحْوَا
 حَكَاةُ الْخَاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ وَكَسَرُ الْهَاءِ عَلَى الْإِتِّبَاعِ
 وَغَبِيلُ مَرُوثٌ عَلَى الْأَصْلِ وَاسْكَانُهَا لَحْنٌ لَا يَحْجُوزُ إِلَّا فِي تَشْدِيدٍ
 مِنَ السَّحَرِ ابْنُ عَتَا وَآخَاهُ عَطْفُ عَلَى اللَّهِ حَاشِيَةُ بَضْبٍ عَلَى
 الْحَيَاتِ بَابُوكَ حَزْمٌ لِأَنَّهُ حَوْلُكُ الْأَمْرِ فَلِذَلِكَ
 حَدَّثَ عَنْهُ النُّونُ قَرَارُ أَهْلِ الْكُونِ الْأَعَاصِمَا بِعَلِ
 نَحْوِ رَدَّهَا سَابِرُ النَّاسِ سَابِرُوهَا سَفَارِ بَابُ

الا ان فعلا لا اشد بآلفه **قوله تعالى**
وجاء السحرة فرعون وحده ذكروا لرسال
لعلم السامع قال نعبدا لكم كانوا اثنا عشر نقيبا
مع كل قبيلة عشر وبن عريفات يد كل عريف الف سا حرم
وكان رستم شمعون في قول معا تل رسلهم ان جبر
كانوا يتبع ما به من العديين والفيوم والاسكندرية
اشلا ثا نر لسيق كانوا خمسة عشر الف سا حرم وروى
عن ابن وهب وقيل كانوا اثنا عشر الف من الهنكدر ثمانين
الف وقيل اربعة عشر الف وقيل كانوا ثلث مائة
الف سا حرم من الصعود وثلث مائة الف سا حرم من
الفيوم ما والاها وقيل كانوا ستمائة رجلا وقيل
ثلاثة وستون والله اعلم وكان معهم يزار وكي
حيات وعصى فحملها ثلث مائة بغير فالتفت احببه
ذلك لله قال نعباس والدرى كانت اذا فخت
فاما صار شذوقا ثمانين ذراعا واضعة فكم الاستقل
على الارض وكم على الاعلى على سبور القصر وقيل
كان سعة فكم اربعون ذراعا والله اعلم فقصد ثب
فرعون لبقه لقه فوثق من سريره فهدب منها
واستغاث موسى فاخذها فاذا هي غصا كما كانت
قال وهب كانت من خون العاصم عشرة وعشرون
الف قالوا اين لنا لا جرا ارجا بزة وقالوا بقتل فقتلوا
بالف لانه اراد لما جاءوا قالوا وقرش ازلنا على الحنجر
وهي قراة نافع ونعشر الزموا فرعون ان جعل لهم
ولا ان غلبوا عات لهم فرعون نعم وانهم من المقومين
ان ابن اكل المذلة الذئبة له دينا فدا دهم على بلبيسوا

وَقِيلَ لَهُمْ إِنَّا قُطِعُوا ذَلِكَ لَا تَنْصَحُوا فِي حُكْمِهِمْ أَنْ تَغْلِبُوا أَيْ
قَالُوا كَيْ لَنَا الْأَجْرُ أَنْ عَلَيْنَا وَقَرَأَ الْقَارُونَ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ عَلَى
جَهَنَّمَ لَا يَسْتَحِبُّوا اسْتَحْدُوا فَرْعُونَ عَلَى حَقِّ حَقْلِهِمْ أَجْرًا إِنْ
غَلِبُوا أَوْ لَا فَلَمْ يَنْقُضُوا عَلَى فَرْعُونَ ذَلِكَ إِنَّمَا اسْتَحْدَوْهُ هَلْ
يَفْعَلُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُمْ نَعَمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ جَزَاءُ الْفَرِيدِ
أَنْ غَلِبْتُمْ **قوله تعالى** قَالُوا يَا مَوْسَى إِنَّمَا
أَنْتَ بَشَرٌ مِثْلُنا وَإِنْ نَحْمَدُكَ الْمَلَقَيْنَا وَبَرَأَ مَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَعَانَ فَذَكَرَ سَبَبَ إِيْمَانِهِمْ وَأَنْ فِي مَوْضِعٍ بَصِيْبٍ عِنْدَ
الْكَسَارِيِّ وَالْفَتَا عَلَى مَعْنَى أَمَا أَنْتَ فَعَلِ الْآلِقَ وَمِثْلُهُ
قَوْلُهُ الشَّاعِرُ

يَا مَوْسَى أَلَمْ تَكُنْ تَقُلْ تَقُلْنَا مَا دَنَا قَالُوا الْقَدْرُ فِي الْحَلَامِ
حَدَفَ وَالْمَعْنَى قَالُوا لَهُمْ مَوْسَى أَنْتُمْ لَنْ تَعْلَمُوا رَيْبَكُمْ وَلَنْ
تَعْلَمُوا آيَاتِهِ وَهَذَا مِنْ مَحْرُكَةِ الْقَدْرِ الَّذِي لَا مَانُ مِثْلُهُ
إِلَّا أَنْ تَأْتِيَ وَلَا تَنْدُرُ وَتُؤْتِي عَلَيْهِ بَلَى اللَّفْظُ الْمُبِينُ الْجَمِيعُ
الْمَعْنَى الْكَثِيرَةُ وَقِيلَ هُوَ يَهْدِي أَيْ يَهْدِي أَيْ يَهْدِي أَيْ يَهْدِي
فَضَلَّ قَوْمًا بِالْحِلِّ حَسْبُ مِنْ الْإِفْتِحَاحِ أَذْكَ لَا تَحْزُورُ عَلَى
مَوْسَى أَنْ يَرْصُدَ بِالْحَدِّ قِيلَ أَمْ لَهُمْ بَدَلُ لِبَتْنٍ
كَذَلِكَ بِهِمْ وَتَوْبَهُمْ نَمِ الْقَدْرُ أَيْ كَيْفَ وَالْقَدْرُ
مَحْرُورُ الْعِلْمِ النَّاسِ أَيْ خَلَقُوا لَهُمْ وَقِيلُوا هَا عَنْ مَحْزَنَةٍ
أَوْ كَمَا كُنَّا بِمَحْزَنٍ مِنَ التَّمْوِيهِ الَّذِي حَسِبُكَ مَحْرُورُ
الْشَّفُودَةِ وَحَفَ إِلَيْهِ كَمَا تَقْدِمُ فِي الْبَصَرِ بَيَانَهُ
وَمَعْنَى وَمَعْنَى عَظِيمٍ أَيْ عِنْدَهُمْ لَأَنَّهُ كَانَ كَثِيرًا وَلَيْسَ
بِعَظِيمٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَالْجَمْعُ زَيْدٌ كَانَ الْأَحْتِرَاجُ
بِالْإِسْمِ حَسْبُ رِيَّةٍ فَبَلَغَ زَيْدٌ الْحَيَّةَ وَرَأَى الْحَدْرَةَ وَقَالَ
غَيْرُهُ فَجَنَّتْ مَا فَحَقَّقَتْ تَلَقَّفَ مَا الْقَدْرُ مِنْ جِبَالِهِمْ

وَعَصِيَّتُهُمْ وَقِيلَ كَانَ مَا الْقَدَاحِيَا لَا مَرَادَ مَرِيئًا زَيْتُونًا
 وَقَالُوا هَٰذَا حَيَاتٌ وَقَرَأَ أَحْفَصُ تَلْقَفَ بِأَسْكَاتِ
 اللّامِ وَالْخَفِيفِ حَقْلُهُ سَبَقَ تَقْبِيلُ لَقْفٍ يَلْقَفُ الْخَاسِ
 وَجُوزَ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ تَلْقَفَ لِأَنَّهُ مَرَلَقَفَ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ
 بِالشَّدِيدِ وَفَتْحِ اللّامِ جَعَلُوهُ سَتَقْبِيلُ تَلْقَفَ فَهُوَ تَلْقَفُ
 وَلَقْفُ وَلَقْفٌ مَحْضٌ وَاحِدٌ قَائِلٌ لِبُحَارَةٍ وَيُلْقِنُ وَبَعْضُ
 الْقِرَآتِ تَلْقَمُ بِالْمِيمِ وَالشَّدِيدُ قَائِلٌ
 أَنْتَ عَصِيٌّ مَوْسَى لَمْ يَرْكَبْ تَلْقَمُ مَا مَا فَعْلُهُ السَّاحِرُ
 وَتَرَى تَلْقَفَ مَا فَعْلُوهُ إِنْ كَانُوا يَكُونُونَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا الْحَاكِمَ
 وَجَعَلُوا فِيهِ زَيْبًا حَتَّى تَجْرِكَتَ **قوله تعالى**
 فَوَقَعَ الْحَقُّ بِآيِهَا فِي طَهْرٍ الْحَقُّ وَاتَّقُوا صَاحِبَ بَيْتِ
 لَقْفٍ عَلَى الْحَالِ وَالْمَعْلُومَةِ صَفَرٌ لِّصْفَرٍ صُفْرًا وَصَفْرًا
 وَصَفَرًا إِيَّاكَ قَوْمٌ فِدَعُونَ لَفَرَعُونَ عَصَمُوا ذُلًا
 مَقْهُورِينَ مَغْلُوبِينَ فَأَمَّا الْحِكْمَةُ فَقَدْ أَمَّنُوا **قوله**
قوله تعالى قَائِلٌ فَرَعُونَ أَمْتًا بِمِثْلِ
 أَنَا ذَنْ لَعْنَتَانَا ذَمُّهُ عَلَيْهِمُ أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى مَلِكٌ عَمُوهُ هَذِهِ
 الْمَدِينَةُ إِيَّاهُ جَبَرَتْ بِمَنْعِهِمْ وَمِنْهُ مَوَاطَاةٌ وَهَذَا السُّبُورُ
 عَلَى مَعْدَائِي كَانَ هَذَا مَنَعَهُمْ زَمْدِيَّةً مَعْرُوفَةً إِنْ تَبَيَّنَ
 إِلَى هَذِهِ الصَّحْفَةِ فَيَسُوفُ تَقُولُونَ نَقْدُ لَهُمْ قَائِلٌ
 نَبْعَتِ اسْكَانَ فَرَعُونَ أَوَّلَ مَنْ طَلَبَ وَقَطَعَ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلَ
 مِنْ خِلَافِ الرَّجُلِ لَهْنٍ وَالْبَدِ الْبَيْدَى وَالرَّجُلُ الْبَيْدَى
 عَنْ الْحَسَنِ وَكَأَنَّهُمْ وَقَرَأَ الْحَسَنُ يَفْتَحُ لِلْقَافِ قَائِلٌ
 الْأَخْفِيشُ هِيَ لَفْظٌ بِقَائِلٍ نَعْتُ الْأَمْرَ وَنَقِطُهُ أَنْ يَكُونَ
 أَلَسْتُ تَكْلُمُهُ مَنَا أَنَا مَنَا بِأَنَّهُ هُوَ الْحَقُّ لَمَّا حُتُّوا بِأَنَّهُ
 وَبَعْنَاتُهُ رَمَاهُ فَرَعَ عَلَيْهِمَا مَرًّا لَا فَرَاغَ الْقَبْضِ إِيَّاهُ

عَلَّمَا عِنْدَ الْقَلْعِ وَالطَّبِ وَتَوَفَّيَا مُشَلَّيْنِ فَقِيلَ إِنَّ فِرْعَوْنَ
 اخَذَ السَّحْرَةَ وَمَطَّعَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ عَلَى النَّهْرِ وَإِنَّهُ أَيْسَرُ مَوْسَى
 عِنْدَ إِيْمَانِ السَّحْرَةِ سُبْحَانَهُ الْف **قوله تعالى**
 وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَنْذَرِ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِبُفْسَادِهِمْ
 فِي الْأَرْضِ إِيَّاكُمْ أَلَقْنَا الْقَدْقَةَ وَلَسْتِ بِتِ الْبُذْرِكِ
 يُصْبِ الرِّجْلُ جَوْلِكَ الْأَسْفَاطُ وَأَلْوَاؤُ بَيْتِهِ عَنِ الْفِ
 وَالْهَيْتُ قَالَ الْحَسَنُ كَانَ فِرْعَوْنُ يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ فَمَا نَ
 يَعْبُدُ وَنُعْبِدُ قَالَ سَلِمْنَ الْبُتْمِ بَلْعَنَ لِرِ فِرْعَوْنَ كَانَ
 يَعْبُدُ ابْنَهُ قَالَ الْبُتْمِ بَلْعَنَ الْبُتْمِ بَلْعَنَ الْبُتْمِ بَلْعَنَ
 مَعْبُدُ شَيْءًا قَالَ بَلْعَنَ إِنْ كَانَ لِيَعْبُدُ شَيْءًا مَدَّ جَعَلَهُ
 فِي عُنُقِهِ مَقْبِلُ مَعْنِ وَالْهَيْتُ إِي وَطَاعَتُكَ كَأَيْلِ جِي
 قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى اخْدُوا أَحِبَّاءَكُمْ وَرَهْبَانَهُمْ إِي بَابًا
 مِنْ دُونِ اللَّهِ انْهَمُوا عَنِ الْبُتْمِ بَلْعَنَ الْبُتْمِ بَلْعَنَ
 قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
 عَلَى قَوْمِهِمْ وَهُمْ يَذْكُرُونَ وَقَدْ أَرْسَلْنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
 لِكُنْ وَمَا مَحْفُوفٌ يَذْكُرُونَ لَتَنْقُلَنَّ عَنْهُمْ وَقَدْ أَرْسَلْنَا
 وَنَذَرْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ خُذُوا خُذُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ انْهَمُوا تَرَكُوا
 عَمَّا كَانُوا أَنْ تَرْكَ مُوسَى حَيًّا وَقَدْ أَرْسَلْنَا طَالُوتَ عَلَيْهِ
 وَإِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَنْبِيَاءُ
 عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ كَابِعِيدُ وَلَا يُعْبَدُ إِي وَتَرَكُوا عَمَّا
 كَانُوا قَالُوا ابْنُ الْبُتْمِ بَلْعَنَ الْبُتْمِ بَلْعَنَ الْبُتْمِ بَلْعَنَ
 الْقِرَاءَةِ أَنْ فِرْعَوْنَ قَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى وَمَا عَلَّمْتُكُمْ
 مِنْ شَيْءٍ فَخِيرِي فَنِي لَنْ يَكُونَ لَهُ رُتَبٌ وَاللَّهُ فَقِيلَ لَهُ
 وَنَذَرْنَا وَالْهَيْتُ مَعْنِ وَتَرَكُوا عَمَّا كَانُوا لِنَاسِ الْكَلْبِ
 وَقَدْ أَرْسَلْنَا الْفَاتَةَ وَالْهَيْتُ مَعْنِ مَقْدَمٌ وَهُوَ سَبْعَةٌ عَلَى فِرْعَوْنَ

منه

اذى اله بوثيه في طاهره و كان يعلم انه مريوب و ذلك
 قوله عند حضور الخيام امث ان لا اله الا الله انت به بنو
 اسرائيل فلم تقبل منهم هذا القول لما اتى به بعد اغلا و
 باب التوبة و كان عمل هذه الحال له الاله بعبد سيرا
 و زرت العالمين جل و عز قاله الحسن و غده و في حور
 ان اتدري موسى و فرعون ليفدوا في الارض و قد تركوا
 ان يعبدوك و قيل و الهك قيل كان يعبد بقدره و كان
 اوا السخنة بقدره امر بعبادتها و قال انا ربكم و رب
 هذه و لهذا قال ف اخرج لهم عيلا ذكره ابن
 عباس و السدي الذباح كان لهم اضماع يعبدونها
 فومه تقربا اليه فمست اليه و لهذا قال انا ربكم الا
 تاب اسماعيل نراحق قتل فرعون انا ربكم الا تمل من
 على انهم كانوا يعبدون شيئا غيره و قد قيل ان المراد
 بالالهة على قراءه نعباس البقرة التي كانوا يعبدونها و قيل
 ارادوا بالشمس دكانا يعبدونها قال
 الا لاهة ان نؤا بانه ثمر انفس فومه فقال سمعتم
 اننا لاهم بالتحفيف قراءه نافع و نكثير و قراءه الا قوت
 بالشر يد على الشكر و نبي نسا هم ارا لا نجا و نرا
 حاتم و انا فوقهم قاهرون انهم بهذا اله لا
 ولم يمل سقيل موسى لعله انه لا يقدر عليه و عني
 يعبد نرا المسيب تاب كان فرعون قاعلي من موسى
 نعبا فكان اذا رآه بال كيا يتول الخراب
 و لما بلغ يوم موسى من فرعون هذا قال لهم موسى
 استمعينوا بالله و اهرؤا ان الارض لله يورثها من يشاء
 اطلعهم ان يورثهم الله لرض مصر و العاقبة للمتقين

على

٢٥٤

الخنه لانا تقي وعاقته كل شيء اخره ولا عتبا اذا
اذا اطلقت فقبل العاقبة لفلان فلهذه من العرف اكره
قوله **فقال** قالوا او اذينا من قبل ان تاتينا
اي في ابتدا ولادتك بقتل الاناء واسترقاق النساء ومن
بعد ما حنتنا اي والان اعتمد علينا ذلك نعزوا لوعيد
الذي كان من فرعون وقيل الاذي من قبل شيدهم لبني اسرائيل
في اعمالهم الى نصف النهار وارسلوا اليهم بقتله لينتصروا الا
نفسهم والاذي من بعد لسيدهم جميع النهار كله بالا
طعام ولا شراب باله خويسي وقال الحسن الاذي
من قبل ومن بعد واحد وهو اخذ الحزبه قال عيسى ربكم
ان يهلك عدوكم عسى من الله واجب جد لهم الموعد
وحققه وقد استخلفوا في مصر زمان داود وسليمان
ونحو انت المقدس مع يوسف نون كما تقدم وروي
انهم قالوا ذلك حين خرج بهم موسى وتبعهم فرعون
وكان وراءهم والجران ما هم محقق الله الوعد
بان غرق فرعون وقومه وانما هم ينطد كيف يعملون
سدم نظائره اي يرون ذلك العمل الذي ركب به الحزن لان
الله لا يخافهم بل يعلم منهم انما يخافهم كل ما يقع
منهم **قوله** **فقال** ولقد اخذنا الـ
نوعون بالسين من الحدوب وهذا يعوف في الملقه
قال اما سهر سنة اي حديث وتقدسه جد سنه
وفي الحد شالهم ما جعلنا عليهم سنين كسني يوسف
وعن الخبر من بعث النور والسنين وانشد الفدا
اي هو النبي اخذ من كما اخذ السرا من الهلال
قال الخامس **والشاهد** سبيويه هذا البيت

لست الوزن ولكن انشد في هذا مالا يجوز عيده وهو قوله
وقد جاوزت راس الاربعين

وحكى الفراء عن بني عامر انهم يقولون انك عند سننا بهذا
معه وفاقا قال وينو علم لا يميز فوز ويقولون مضت له سنين
يا هذا وسنين جمع سنه والسنه هنا لغير الحذب
لا معنى الحول ومنه اسنت القوم اراجدنوا
قال عبد الله بن الزبير

عمر والعلی هشتم الشريد لفقير زحاک ملة سنن عجا
اعلم نكرونا اي ليتعلموا وترق قلوبهم

قوله فاذا جاءهم الحسنة قالوا لنا

هذه وان قضيه سنه بطروا الآية فيه سلكان الاول

قوله فاذا جاءهم احسنه اي اخصب والسعه قالوا لما منه

اي اعطينا ما استحقاق وان قضيه سنه خط ومريض

وهي الملة الثانية بطروا موسى اي بلغوا به نظيره

وان قضيه سنه يقولوا هذه من عند الاصل بطروا

على انه فعل كاض والاصل في هذا من الطيرة ورجس الطير

ثم كثر استعمالهم ففعل لكل من تشام نظره

وكانت العرب تسمى بالساح وهو الذي ياتي من جهة اليمن

وتشام بالبحر وهو الذي ياتي من جهة الشمال

وكانوا يتطرون اي يصوت الغواث ويتأولونه البحر

كانوا يتدلون بحاويات الطيور بعضا بعضا

على امور وباصواتها في غير اوقات المعهودة على مثل

ذلك ولهذا الطير اذا مضت ساخه او بارحه وبفوز

اذا برحت من في السباح فوجد بالريح الا ان اخذ انشد

كان يقع من جميع للطير وسهوا بجميع نظيرا من هذا الوجه

اذا رَأَوْا صَبِيًّا يَدْعُهُ بِهٖ اِلَى الْمَعْلَمِ بِالْعِدَارَةِ وَيَهْمُونَ بِرُؤْيَا صَبِيٍّ
يَرْجِعُ بِهِ مِنْ عِنْدِ الْمَعْلَمِ اِلَى بَيْتِهِ وَيَقْسِمُونَ بِرُؤْيَا السَّقَا عَلَى
طَهْرِهِ قَدْرَهُ مَلِكُهُ مَشْدُودَهُ وَيَهْمُونَ بِرُؤْيَا نَارِ السَّقَا
مَفْتُوحَةٍ وَيَقْسِمُونَ بِأَجْحَابِ الْمَشْقَلِ بِأَجْحَابِ الدَّالِيَةِ الْمَوْقُورَةِ
وَيَهْمُونَ بِأَجْحَابِ الدَّرِي وَضَعِ حِمْلُهُ وَبَالِدَاتِهِ تَحْتَ عُنُقِهَا تَقْلِبُهَا
فِي الْأَسْلَامِ بِالنَّهْيِ عَنِ التَّطْيِيرِ وَالشَّادِرِ بِأَيْسَعٍ مِنْ صَوْتِ
طَائِرٍ مَا كَانَ وَعَلَى كَيْفِ كَانَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَفْزَرُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكَاتِهَا وَذَلِكَ أَنْ كَثِيرًا مِنْ أَجْحَابِهَا كَانَ
إِذَا ارْتَادَ الْحَاجَّةَ إِلَى الطَّيْرِ وَكَثَرَتْهَا فَتَقَرَّبَتْهَا فَإِنْ
مَضَتْ قَاتَ الْهَمِ بِمَضَى حَيْثُ وَهَذَا هُوَ السَّاحِ عِنْدَهُمْ
وَأَنْ اخَذَتْ دَاتَ الْعُتَابِ رَجَعَ هَذَا هُوَ الْبَارِحُ عِنْدَهُمْ
بِنَهْيِ ابْنِ صُلَيْبٍ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا بِقَوْلِهِ أَفْزَرُوا الطَّيْرَ
عَلَى مَكَاتِهَا هَكَذَا نَحْنُ نَحْدِثُ وَأَهْلُ الْعَدَنِيَّةِ يَقُولُونَ دَاتِهَا
قَالَ أَصْرُ وَالْقَيْسَرُ

وَتَدَاخَلَتْ فِي الطَّيْرِ وَدَاتِهَا وَالرُّكْنَةُ اسْمٌ لِلْهَلِ وَكَثِيرٌ
وَعَشَى وَالرُّكْنُ مَوْضِعُ الْهَلِ بِرُؤْيَا فِيهِ وَبُفْرَجِ
وَهُوَ الْحَزَقُ فِي الْكُطَّانِ وَالشَّجَرُ وَنَبَاتٌ وَكَثَرُ الطَّيْرِ
يَكُونُ وَكَثُرْنَا إِذَا خَضِرَ عَلَى بَعْضِهِ وَكَانَ لَيْقًا مِنَ الْقَرْبِ
مَرَكَا بِرُؤْيَا الطَّيْرِ شَبَابًا وَمَلْحُونًا مِنْ لَدَيْهِ
قَالَ الْمَرْقَشِيُّ

وَلَعْدُ غَدَوْتُ وَكُنْتُ لَا أَفْزَرُ عَلَى دَائِقِ وَحَاغٍ
فَإِذَا الْأَشَاعُ لَا يَأْمِنُ وَالْأَيَّامُ لَا سِتْرَ
فَوَقَاتِ عَصْرِهِ كُنْتُ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ فَرَّطًا لَا يَصِيحُ فَقَالَ
رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ خَيْرٌ خَيْرٌ فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ عِنْدَ هَذَا
خَيْرٌ وَلَا شَيْءَ قَالَتْ عُلَامُونَا وَأَمَا أَفْزَرُ الطَّيْرَ فَلَا تَقْلِقُ

لها بما كحل دلالة عليه ولا لما علم بكابر فضلا عن مستفيد
متجدي به ولا في الناس من يعلم منطق الطير الا كما كان الله تعالى
خص به سلمه عليه السلام من ذلك فان حق الطير لمحملة الباطل
والله اعلم وقال عليه السلام ليس منا من تعلم او يحكم
او رده عن سقته نظير وروى ابو داود عن عبد الله بن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم الطير شوك ثلاثا واما ولكن الله
يذهب بالسوق كل روى عبد الله بن عمر وروى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من رجعته للطير عن حاجته
فقد اشرك بئيل وما كفارة ذلك يا رسول الله قال
ان يقول احدكم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا
خيرك ولا اله الا عبدك ثم يمشي لحاجته رز حذر آخر
اذا وكبد ذلك احدكم فليقل اللهم لا رائي ما حسنا
الا انت ولا يذهب بالناس الا انت ولا حول
ولا قوة الا بك ثم يذهب متوجلا على الله فان الله يلقه
ما وجد في نفسه وقد تقدم في المائدة المصدق من اللغات
والطير الا لا طير لهم عند الله وقدر الله لهم طيرهم
مع طائر ابي ما قدر لهم وعليهم ولكن اكثرهم لا
يعلمون ان ما تحقهم من القسط والشدائد انما هو من
عند الله عز وجل بذنوبهم لا من عند موسى
وقومه **قوله تعالى** وقالوا مهنما
تات به من اية ان قال قوم نزعون لموسى منها قال
الحليل الاطرب ما الا اول للشرط والثانية زائدة
فوكبت لجرا كما تراد في سائر الحروف مثل
وحينها وانما وكفها فخرها حرفين للطير واحد
فابدها من الا لاف الاول فافها لوامها وقال

المعاني

أصله من أن الكف ما تينا به من أية وقيل من كلمة نكفده
بحازي ما لحزم ما بعد ما ولتقد يران وايجوا ح
فالحزن لك مؤمنين لشعرنا لتصرفنا عما نحن عليه وقد مضى
في القدر بيان هذه اللفظة قبل بل موسى في القبط
بعد التقاء الحرة شحداً عشرين سنة ثم لهم الأمان
الزعرورق الله فرعون فكان هذا قولهم ما
قوله تعالى فادعنا على الطوفان والجراد
لأقوله مجربين فيه مجرب مسابيل الأذل روى إسرائيل
عن سهل عن نوف الشامي قال مكث موسى عليه السلام
في البحر فرعون بعد ما نزل الحزم الرزق عاكفاً وقار
فجاءهم ثمن الرزق شعبة عن مخاب عشرين سنة ثم لهم
الآيات الجراد والهلك والضفادع الثانية قوله الطوفان
الطوفان شديداً حوياً موافقاً لما هو في الطوفان
الموت إلا خفيشاً حداً طوفانه وقيل هو مصدر
كالرحمان والفقان فلا يهلك له واحد قال
الفاطس الطوفان في اللغة ما كان مهلكاً من موت
أو سبيل أو بغير بهم يهلكهم السند
وكما نصبت بن إسرائيل قطرة من بابل دخل موت
القطر حين قاموا في الماء إلى تراقيةهم ودام عليهم سبعة
أيام وقيل أربعين يوماً فتألموا في النار يكشف
عنا فنوم من لك فدعا ربه فزغ عنهم الطوفان
فلم يمضوا فأنقذ الله لهم من تلك السنة فام ينسنة
بطل ذلك من الكلا والزرع فاعلموا كان ذلك المساء
نعمه فيبحث الله عليهم الجراد وهو أجبروا من المعروف
جمع جرادة في المند كدوا الموت فان اردت للفصل

بَعَثَ فَعَلَتْ رَأَيْتُ جَرَادَهُ ذَكَرًا فَأُكُلَ زُرِّ وَعَمَهُمْ
 زَمَارَهُمْ حَتَّى كَانَتْ تَأْكُلُ السُّقُوفَ وَالْأَبْوَابَ
 حَتَّى تَتَهَدَمَ دِيَارُهُمْ وَلَمْ يَدْخُلْ دُورُ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْهَا شَيْءٌ
 إِلَّا لَشَيْءٍ وَاحْتَلَفَ لِقَاءُ مِثْلِ الْجَرَادِ إِذَا حُلَّ بِأَرْضٍ
 فَامْتَدَّ مُقْبِلٌ لَا يَقْتُلُ وَقَاتِ أَهْلَ الْفَقْرِ عَلَيْهِمْ يُقْتَلُ
 أَخِي الْأَوَّلُونَ بِأَنَّهُ خَلَقَ عَظِيمٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ بِأَعْلَى رُفُقِ
 إِلَهٍ دَكَ حَرَسَ عَلَيْهِ الْقَلَمُ وَبِمَا رُوِيَ لَا تَقْتُلُوا الْحَيَّاءَ
 فَإِنَّهُ جَنَدُ اللَّهِ الْأَعْلَى أَخِي الْجَمْعُورِ بَانَ فِي تَرْكِهَا مَنَادُ
 الْأَمْوَالِ رَقْدَ رَحْصٍ ابْنِ مَكٍ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَابُ
 الْمُسْلِمَ إِذَا ارْتَادَ أَخَذَ مَالَهُ فَالْجَرَادُ إِذَا ارْتَادَ نَسَا
 الْأَمْوَالُ كَانَتْ أَوَّلَى أَنْ حُوزَ قَتْلُهَا الْأَثَرُ إِنَّهُمْ قَدْ
 انْفَقُوا عَلَى أَنَّهُ حُوزَ قَتْلِ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ لَا يَبُذُّونَ
 النَّاسَ فَمَذَكَ الْجَرَادُ وَرَوَى بَنِي مَاجَةَ عَنْ جَابِرٍ وَأَنْشَأَ
 بِنَاكَ إِنْ أَبَى مَكٍ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا إِذَا دَعَا عَلَى الْجَرَادِ
 يَا اللَّهُ يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ يَا مَنْ جَعَلَ صَفَارَهُ وَأَنْشَأَ سِفْهُهُ
 زَا فُلَحَ وَالْبَرَّةُ وَخُدَّ يَا قُدَّامَهُ عَنْ مَعَابِثِنَا وَارْزُقْنَا إِنْكَ
 سَمِعَ الدُّعَاءَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَزْعُمُونَ
 عَلَى جَنْدِنَا حَيَاةً وَاللَّهِ نَقْلُكَ دَابَّةً يَا كَالْجَرَادِ وَنَرُّهُ حَوْ
 فِي الْحَرِّ الرَّابِعُ ثَبُتَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَسْبِيحُ عِزَّ وَارٍ كُنَّا نَأْكُلُ الْجَرَادَ مَعَهُ وَلَمْ يَخْتَلِفْ
 الْعُلَمَاءُ فِي أَغْلِيهِ عَلَى الْجَمَلَةِ وَأَنَّهُ إِذَا أَحْدَحِيََا وَقَطَعَتْ رَأْسُهُ
 أَنَّهُ حَيٌّ لَا يَمُوتُ وَأَنَّ ذَلِكَ يَنْزِلُ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَكَانَ
 فِيهِ وَأَنَا اخْتَلَفُوا هَلْ يَخْتِجُ إِلَى سَبَبِ مَوْتٍ بِهِ إِذَا
 صِيدَ أَمْ لَا فَمَنْهُمْ عَلَى أَنَّهُ لَا يَخْتِجُ إِلَى ذَلِكَ وَيُؤْخَذُ

حَيْثُ مَاتَ وَحُكِمَ عَنْهُمْ دَعَمَ الْخَيْتَانِ وَالْيَمَ ذَهَبَ تَرَفُوعُ
وَمُطَرَفُ وَذَهَبَ مَالَهُ إِلَى أَنَّهُ لَا يُدَلُّهُ مِنْ سَبَبِ مَوْتٍ بِهِ كَقَطْعِ رَأْسِهِ
أَوْ حَنْجَتِهِ أَوْ رَجْلَيْهِ إِذَا مَاتَ مِنْ ذَاكَ أَوْ يَصْلُقُ أَوْ يَطْرَحُ
فِي النَّارِ لِأَنَّهُ عِنْدَهُ مِنْ حَيَوَانِ التَّيْرِ فَيَنْتَهِي مُحَرَّمٌ وَلَا يَنْتَهِي
تَحْدَهُ أَهْلُ بَيْتِ الْجَرَادِ إِلَّا مَا أَخَذَ حَيًّا ثُمَّ مَاتَ فَأَخَذَهُ
ذَكَاءٌ وَالْيَمَ ذَهَبَ سَعْدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ رَوَى لَدَارِ قَطْرِ عَنِ
نِ عُمَرَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَهْلُ لَنَا
مِثْنَانِ الْخَوْتُ وَالْجَرَادُ وَدَمَانِ الْكَبِدُ وَالْطَّالِبُ
قَالَ بِنِ مَاجَةٍ مَا خَمْرٌ مِنْ مَيْعٍ بِسُفِينٍ بِنِ عَيْنِهِ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ
سَمِعَ أَنَّهُ قَالَ يَقُولُ كُنْ مِنْ أَزْوَاجِ ابْنِ مَلِكِ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَتِمُّهَا دَمِ الْجَرَادِ عَلَى الْأَطْيَافِ وَكَرَهُهُ مِنَ الْمُنْدَرِ
لَيْفًا الْخَنَاسِيَّةَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسْلِمِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
عَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ الْفُلَّ لِقَمَةٍ سِتٍّ مَائَةٍ مِنْهَا زَوْجُ الْخَمْرِ
وَرَابِعٌ مَائَةٍ فِي الْبَرِّ وَازْأَوَّلُ هَلَالٍ هَذِهِ لِلْجَرَادِ فَإِذَا
هَلَكَتِ الْجَرَادُ تَبَتَّ بَعْتُ الْأَيْمَرِ مِثْلَ نِظَامِ الْمَسَلِكِ إِذَا
انْقَطَعَ ذَكَرُهُ الْحَكِيمُ النَّبِيُّ فِي نَوَازِلِ الْأُصُولِ
وَقَالَ وَأَنَا صَارَ الْجَرَادُ أَوَّلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ هَذِهِ خَالِدَةٌ
خَلَقَ مِنَ الطَّيْنَةِ الرَّفِصَةُ مِنَ طِينَةِ أَدَمَ وَأَنَا تَهْلِكُ
الْأَمْرُ لِلْهَلَاكِ إِلَّا دَمِينًا لَا تَهْلِكُ خَيْرَةٌ لَهُمْ رَجَعْنَا
إِلَى قِصَّةِ الْقَيْطِ فَعَاهَدُوا مُوسَى لِيُؤْمِنُوا لَوْ كَشَفَ عَنْهُمْ
الْجَرَادُ فَعَدَّاهُ فَكَشَفَ وَكَانَ قَدْ بَقِيَ مِنْ زُرْعِهِمْ
شَيْءٌ فَقَالُوا بَلَّغْنَا مَا بَقِيَ وَلَمْ يُؤْمِنُوا فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقَيْطَ
وَهُوَ صَفَا رَأَيْتُمْ بَا قَالَهُ قَتَلَهُ دَمَانُ الْجَرَادِ قَبْلَ أَنْ
يَكُونُوا جِدَّةً دَبَابَّةً وَارْضَ بِدَبَابَةٍ إِذَا أَهْلُ الدَّيْنَانِ تَمَّ

از عباس التمد السوس الذي في الحنطة نزلت الباعث
 الحسن دوات سود منار ابو عبدة الجنان وهو من
 من القداد واحد لها فنانة فاكلت دواتهم وزرعوهم
 ولزمته جلودهم كانا الحدي عليهم ومنعتهم النوم
 والقدار وقال حيث بن ابي ثبات التمد الجعلان والتمل
 عند التمد البقة ضرب من القداد فاك لول الحسن الاعرا
 العدوي التمد دوات صفا من حيش القداد الا انها
 اصغر منها واحد لها قلة النجاس وليس هذا بنا قسرا
 فانه اهل النفس لانه يجوز ان يكون هذا الا شرا
 علما ارسلت عليهم وكلها تحت في انما تود بهم وذكر
 بعض المفسرين انه كان بعين سمير حيث من رمل فصرته
 موسى نعصاة منار غشلا وواحد لها قلة وويل
 التمد التمد تالة علما الخراساني وفي قراءة الحسن
 التمد فتح القاف واسكان الميم فتصرعوا فلما استشف
 عنهم لم يؤمنوا فادخل الله عليهم الضعاع جمع
 صندع وهي المعروفة التي تكون في الماء وفيه مسكنة
 واحدة وهو ار النهي ورد عن قتلة اخراجه ليو داود
 ومن حاجة ناسيا صحاح اخراجه ليو داود عن لعن بن حنبل
 عن عبيد الله زاذق ومن حاجة عن حماد بن يحيى النسيابور ك
 الذيل عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن قتل الصرد والضفدع والنملة والهدد
 وخرج النسياب عن عبيد التميمي عن عثمان بن طلحة ك
 صندع عا في دوات عند النبي صلى الله عليه وسلم فتها
 لابن صلى الله عليه وسلم عن قتلة محبة ليو محمد عبيد الحار
 وعن ابي هريرة قال المراد اول طير صام ولم

وَلَا خَرَجَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الشَّامِ إِلَى الْخِزَرِ فِي بَيْتِ الْبَيْتِ
كَانَتْ السَّكِينَةُ مَعَهُ وَالْقُرْدُ فَكَانَ الْقُرْدُ دَلِيلَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ
وَالسَّكِينَةُ مَعْدَارُهُ فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَقْعَةِ وَقَعَتْ السَّكِينَةُ
عَلَى مَوْضِعِ الْبَيْتِ وَنَادَتْ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى مَعْدَارِ ظِلِّهِ
فَنَهَى ابْنَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِ الْقُرْدِ لِأَنَّهُ كَانَ دَلِيلَهُ
إِبْرَاهِيمَ عَلَى الْبَيْتِ وَعَنِ الصَّفَدِ لَأَنَّهُ كَانَ دَلِيلَهُ عَلَى الْمَاءِ
عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَلَمَّا سَلَطَتْ عَلَى عَمْرٍو جَاءَتْ فَاحْدَتْ
الْأَمَلَةَ كُلَّهَا فَلَمَّا صَارَتْ إِلَى السُّورِ وَثِقَتْ فِيهَا وَعَمْرٍو
تَشَعَّرَ طَاعَتُهُ لِلَّهِ فَجَعَلَ يَنْفِقُ تَسْبِيحًا وَتَعَابًا
أَنَّهُ أَخَذَ الدُّوْلَةَ تَسْبِيحًا وَقَالَ عَدْلُهُ سَمِعَ وَلَا
تَقْلُوا الصَّفَدَ فَإِنْ نَصَفْتَهُ الَّذِي تَسْهَوْنَ تَسْبِيحَ قُرْدٍ
أَنَّهُ مَلَأَتْ قُدْسَهُمْ وَأَوْعَيْتَهُمْ وَطَعَامَهُمْ
وَشَرَابَهُمْ فَكَانَ الرَّجُلُ يَجْلِسُ إِلَى ذُقْنِهِ فِي الصَّفَادِ وَإِذَا
تَلَمَّ وَثِقَتْ الصَّفَدُ فِي فَمِهِ فَتَشْكُوا إِلَى مُوسَى وَمَالُوا
تَتَوَبَّ فَنُكْشِفَ عَنْهُمْ ذَلِكَ فَجَادُوا لِيَكْفُرَ بِهِمْ
فَأَرْسَلَ إِلَهُ عَلَيْهِمُ الدَّمَ فَسَاكَ النَّيْلُ عَلَيْهِمْ دَمًا
وَعَانَ الْأَسْرَاءُ إِلَى يَغْتَرِفُ مِنْهُ الْمَاءَ وَالْقَطِطُ الدَّمَ فِي فَمِ الْأَسْرَاءِ
فَقَصِيرَ مَاءٌ زُلَالًا أَبَاتُ مَفْصَلَاتِ أَيْمِينَاتِ طَاهِرَاتِ
عَلَى مَجَاهِدِ الزَّجَاحِ أَبَاتُ مَفْصَلَاتِ نَفْسٍ عَلَى الْحَاكِمِ
وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ نِزَالًا لَكَّةً وَالْأَكَّةُ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ وَقِيلَ شَهْرًا
فَلِهَذَا قَالَ مَفْصَلَاتِ فَاشْكُرُوا أَيْ تَرْفَعُوا عَنْ
إِلَّا عَانَ بِاللَّهِ تَعَالَى **قوله** **لَعَالِي** وَلَمَّا
وَقَعَ عَلَيْهِمُ الدَّرَجُزُ بِالْعِزْلِ وَفِي بَعْضِ الدَّرَجَاتِ
بِئْسَ حَبِيرٌ كَانَ طَاعُونًَا مَاتَ بِهِ مِنَ الْعَبْثِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ
تَسْبَعُونَ أَلْفًا وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالرَّجَزِ مَا يَنْقُدُ دَعْرَهُ

من الآيات بما عهد عندك ما عصى للذي انما استودعك
 من العلم او بما اختصك به فذاك وقيل هذا قسم اي
 بعهدك عندك الاخر فكشف عنا لنومنا لك اي نصدقك
 بما جيت به ولقد سئل عنك بن اسرائيل ولا فاعلمت انهم
 على ما تقدم الى اجلهم هم بالعبوة اي احوالهم الزك
 ضرب لهم في الغمر ينكثون ينقضون ما عقدوه
 على انفسهم واليه الحكر وعانوا عن طاعتك
 اي عن النية ذات عليك فانتقمنا وقيل عن الآيات
 اي لم تعتبروا بها حتى صاروا كالفاول عنك
قوله تعالى واورثنا القوم نريد من لسا
 الذين كانوا يستصفون ارضهم لوزن ما خدته مشا رق
 الارض ومغارها زعم الكسائي والمفرد ان الامل
 في مشا روالا رضى ومغار ربع ثم خلاف في نصب والما
 انهم ورثوا ارض البطاني نصب على المفعول
 والارض هي ارض الشام ومصر وسنا رقا ومغارها
 جهات الشرق والغرب بها فالارض مخصوصه
 احسن وقتاره وعندها وقيل ارضا جميع الارض
 لارض بن اسرائيل داود وسليمن وقد ملكا الارض
 التي بكافيك اي باخراج الزروع والثمار والانباء
 وعت كلمة ركد الحسن على بن اسد ايل هي قوله
 ونريد ان يمن على الذين استصفوا في الارض الى قوله
 الوار بين بما صروا الى مصرهم على اذى فرعون
 وعلى امه لعدان امنوا موسى ويعيشون بينون
 نقاب عرش لعدش اي بين فانت نغيبا ويحاهد
 اي ما كانوا بينون من القصور وغيرها الحسن هو تعديش

وقد انزعجوا من حصر عن عام بعد شون بضم الداء قال
النساي في لغة علم وقرآن ابا هيم بن ابي عبيد بن عكرشون
بالتشديد الداء وضمه الياء **قوله** **لغائي**
وجا وزنا بن اسرا بل الحمد فاقوا على قوم تعكفون
قداء حمزة والنساي يعكف الحاء والباء قون بضمها قال
عكف تعكف ويعكف عكف اقام عمل الشيء ولزمه والمعدر
منها عد فقول قال فاده كان اولك للقوم من
لحمه وكانوا نزلوا بالوقفة وقبل كانت اصدنا منهم فاشهد
بقبر ولهذا اخرج لهم الشاكر عجلالا قالوا يا موسى
اجعل لنا الاقفا عيما لهم الله نظيره قول جبال
الاعراب وقد راو شجر دحيرا للحفا رستم ذات انواط
في كل سنة يوم يات رسول الله اجعل لنا ذات
انواط فتناك عليه التللم الله اكبر قلتم والذكي
نفسى سده كما قال موسى اجعل لنا الهما عيما
لهم الله قال انكم فدمم كملون لترعين
سن من قلعتكم حذو القدة بالقده كرا انهم لوه
دخلوا حنر صيب لدخلهموه وهذا كان في حنرجه
الى حنين على ما بان بيانه في رواية ان شا الله تعالى
قوله **لغائي** انها وكرا متبد ما هم
فيه انهمك والبنار المهلاك وكل اناء منلسم متبر
واو متبر اي ان المعابد والعبود مهلكان وقوله
طلب اي ذاهب ومضمي ما كانوا يعملون كانوا
ضللة زائدة قال اغيد الله ابغيد عيما الا اي اطلب
لهم الهما عيما الله تعالى بغيتته وبغيتته وهو فضل
على للعالمين ان على عالمي زمانكم ومن فضلكم باهلاكم عدوكم

قوله تعالى واذا خينا

فرعون و عذرة منته وقيل هو خطاب ليهود
عصر النبي صلى الله عليه وسلم ان واذا كروا اذا خينا
اسلا فغير حبيب ما تقدم بابه في البقرة **قوله تعالى**
وواعدنا موسى ثلاث ليلة فاسأل الاول
قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاث ليل
كثرت به موسى عليه السلام هذا فان هذه المطاوعة
اعدا ما له وانماها بعشر فاك نعباس ومجاهد
ومشروق في ذوالمعدة بعشر ذوالحجة امره ان
يعتومر الشهر وينفرد فيه بالعبادة فلما صام
انتهى خلوفه فاستنكح قبل يعود خروبه
تقالت الملايلة انا لا نستشقي من فاك راحة المسك
فاستدته بالشوكل فزدد عليه عشر فاك من ذوالحجة
وقيل ان الله اوحى اليه لما استنكح بموسى اهلك حتى
يعود فوك الى ما كان عليه قيل اما علمت ان راحة
الصيام احب الى من ذوالحجة المسك وامره بصيام عشر
ايام وكان الله تعالى لموسى عليه السلام عذارة الخمر
حتى فدى اسماعيل من الذبح واحل لمحمد عليه السلام
الحج وحذفت ايها من عشر لان للعدو موت
والفائدة في قوله فترميقات ربه البعض ليلة وقد علم
ان ثلاث وعشرة اربعين ليلة يومهم في الجهاد اعمت
الثلاثين بعشر منها وبشرى من العبر سوى الثلاثين
فان قيل فقد قال في البيهقي اربعون وقال حنبل
ثلاثين فذكر في البداية فويل ليس كذلك فقد قال
واممناها بعشر قول واحد ليس يختلف وانما قال

المتولين على تفصيل وتاليف قال اربعين في قول المؤلف
وقال ثلاثين عن شهرا متتابعين وعشرا وكل ذلك اربعون
قال الشافعي

عشر واربع يعني اربع عشرة ليلة البدر وهذا جائز في
كلام العرب المأنيته قال علي ونا دلت هذه الآية
على ضرب الاجل للمواعدة سنة ما ضربه ومعنى قدم
استسنة الله في القضايا وحكمه بالامم وعدتهم به
حقا ويراد ان في الاعمال واوّل اجل ضرب الله الايام
اليسنة التي خلق فيها جميع المخلوقات ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام وما منا من يعوجب
وقد منا معناه فيها تعلم من هذه السورة من قوله ان
نعلم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
قال في المعنى فاذا ضرب الاجل لمعنى حاول
فيه فحصل الموجل فجاز الاجل ولم يتيسر زيد فيه
ثمرة وتعدرة وقد سئل الله تعالى فليكن موسى وضرب له اجلا
ثلاثين ثم زاد عشرين ثم اربعين وايطا موسى على قوله
في هذا العشر ما عقلوا حوازي الثاني والثالث خير
حرفا لولا ان موسى ضل ربي وكتبوا عهده وبدلوا بعده
وعبدوا الا ما غدا الله قال من عتاس ان موسى
قال لعمري ان ربي وعدني ثلاثين ليلة ان القاه واخلف
فعمد ما ارون في فعل موسى الى ربه زاده الله عشرا
فكانت فنتهم في العشر التي زاده الله بما فعلوه من
عبادة العجل قل كما ياتي بيانه ثم الزيادة التي تحبون
على الاجل تكون مقدرة كما ان الاجل مقدّر
ولا تكون الا باحتياج من الحكيم بعد انظر الى المعاني المتعلقة

نعم

بالأمر من وقتي وحاي وعمك فكلون مثل ثلث المدة السّنة
 كما احل الله لموسى فان راي الحاكم ان جمع له الاحل والامارة
 في مدة واحدة جاز ولكن لا يد من الترتيب بعد كالي بطرا
 من العذر على البشرف قاله في العذر في روى البخاري عن ابي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله الى امرئ
 اخر اجله الى حتى بلغه ستمائة وثلاثين وهذا ايضا
 اصل لا عذر الحاكم الى المحكوم عليه مرة بعد اخرى
 وان هذا الحق باكلون ولنفسه لفتا وعليهم باكلون
 فان اعذر في الاصل بالحق فيه اي اعذر غاية الاحكام
 التي لا اعدار بعد واعذر الاحكام الى ان ياتي بقية الرسل
 لستم تحته عليهم وما كنا نعد من حزن نبوت رسول
 وقال وحاكم الدينير قتل هو الرسل بن عيسى
 هو الشيب فانه ياتي في حيز الاكلان فهو علامه
 لما رقه بين الصبا وحل الستين غاية الاحكام
 الستين قريش من معتزل للعباد وهو بين الايام
 والخمسوع والاشتمال مرته وثوبت الميثه ولما اراد
 ففته اعدار بعد اعدار الاول بالبن عليه السلام وان في
 بالشيب وذلك عند حال الاربعين فان الله تعالى
 وبلغ اربعين سنة فان رب اوزعني ان اشكر نعمتك فذكر
 عن وحل ان من بلغ الاربعين فقد ان له ان يعلم مقداره
 نعم الله عليه وعلى والده ويشكرها فان كمال
 ادركت اهل العلم ببلدنا بطلون الدنيا ونحو المون الناس
 حتى ياتي لا حذرهم اربعون سنة فان انت عليهم اعترلوا
 الناس بالاشبه وقلت الالة ليقا على الارواح يكون
 بالليالي دون الايام لعلة ثلاثين سنة لان الليالي او اهل الشهور

نعم الله
 عليه

وبها كانت الصلابة خبر عن الأيام حزر رؤى أنها كانت تتحول
منها خمدًا مع رسول الله صل الله عليه وسلم والعجز تخالف
في ذلك فتحسب بالامام لا تقولها على الشمس ان العجز في
وحسب ان الشمس المنافع وحسب ان الحمد للناسك ولهذا قال
وواعذا موسى ثلاثين ليلة قال ارخت نارًا وورحت نورًا
لغلمان **فولاه لقي** وقال موسى لا خبئه
مروون اختلف في موسى وأصل المعنى وقال موسى هذا راد المص
لن بكاه والمحب فيم لا خبئه مروون كن خليفة فذلك
على النبابة وفي صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال
سمعت رسول الله صل الله عليه وسلم يقول لعلي بن ابي طالب
في بعض غاراته لا ترض ان يكون مني سرقة مروون من موسى
الا انه لا ين عليك فاستدل بهذا اللفظ واوضح وكلا ما بينه
وساير فرق الشيعة على ان لا يبين صل الله عليه وسلم
استخلف عليًا على جميع الامة حتى كفر الصحابة الائمة
فكفهم الله لا يفر عند من تركوا للحكم الذي هو للنفس
فلا استخلف علي واستخلفوا غيره فالا جتاد منهم
ومنهم من كفر عليًا اذ لم يعز بطول حقه وهو لا
لاسل في عزمهم وعجزهم من تبعهم على ما يسمعون
ولم يعلموا ان هذا الاستخلاف في حياة الدلالة التي تنقضي
بعزل المرحل او موته لا يصح ان يمتد بعد وفاته
فتحل على هذا ما تعلق به الائمة وعزهم وقد استخلف
للز صل الله عليه وسلم على المدينة اثر ايم مكتوم وعبره ولم
يلزم من ذلك استخلافه دائمًا بالاتفاق علما انه قد كان
مروون شريك مع موسى في اصل الرسالة فلا يجوز
ان يسمونه على ما راوه دلاله والله الموفق لهذا به

قوله تعالى وَأَصْلَحْ لَمْؤًا مِّنَ الصَّالِحِينَ

في حصره فان من الصالحين ان يبرز جبالا من ركن ولقد علمه
وقيل ان ارفعهم واصلح لهم واصلح نفسك اي حسن
مطعمي او لا تتبع سبيل الجحيم من لا تسلك سبيل العاصين
ولا تخرجوننا للطمان **قوله تعالى** وَلَا جِبَارَ

تعالى لمقاتلنا اي في الوقت الموعود وكله ربه اي اسعوا
علاجه من غير واسطة فان دبت اذني انظر اليك سوال
النظر اليه واشتتاق الى رويته لما سمعته كلاته ففان لن
قراي في الدنيا ولا تحوز احمد بل انه اراد اية عظيمة لا نظد
الى قدرتك لانه فان اليك وقاك لن تراني ولو سالك
انه لا عطاء الله فسالك كما اعطاه سائرا لاني
وقد كان لموسى فيها شفع عن طلب اية اخرى فطلب هذا الاول
ولا حتى انظر الى الحبل فان استقر مكانه فسوف
تراني ضرب له مثلا مما هو اقوى من بيته واشتت
اي فان ثبت الحبل وسكن فسوف تراني وان لم يسكن
فان لا يطق رويي كما ان الحبل لا يطق رويي ووكي
العاضي عياض عن العاضي اي رويي الطبيب فاعناه لن
توسعي على السلام راي ابيه فلذلك خسر صعبا واراحل
راي ربه معار دكا با دراي خلفه الله له واستبدط
فلك من قوله ولكن انظر الى الحبل فان استقر مكانه
فسوف تراني ثم قال فلا تحل ربه للحبل حوله دكا
وخو موسى صعبا وتحل محي طهيد من قولك حلوت
لهم وسرايا برزايها وحلوت السيف ابرزته من اللحد
حلا فيهما وتحل الشئ انكشف وقل تحل امره وقدره
قاله وطرب وغده وقداة اهل المدينة واهل البصرة

دَكَاءُ يَدُ عَلَى صَحْبَةٍ دَكَاءُ الْأَرْضِ دَكَاءُ وَأَنْ لِحَبْلٍ مُذَكَّرٌ
وَقَدَّاهُ أَهْلُ الْقَوَّةِ دَكَاءُ أَرْضِيَّةٌ مِثْلُ الْأَرْضِ دَكَاءُ
وَعَلَى الْمُنَاقِبَةِ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ حَبْلًا وَالْمَذَكَّرُ الْأُنْثَى وَبِهِ
دَكَاءُ دَكَاءُ وَلَيْتَ وَذَلِكَ مِثْلُ حَمْدِ أَوْلَى وَفَقْرٌ قَالَتْ
الرَّكْسَاءُ الدَّكُّ مِنْ أَعْيَابِ الْعِدَاءِ وَاحِدًا أَدَكْتُ عِزَّهُ
وَالْأَدَا وَلَيْتَ مَعِ دَكَاءُ زَوَارِبٍ مِنْ طِينٍ لَيْسَتْ بِالْخِلَافِ وَالْأَدَا
كَهْلُكَ مِنَ الْقَلَمِ مَا لَيْسَ بِالْأَرْضِ فَلَمْ يَرْفَعْ وَنَاقَةٌ دَكَاءُ
لَا نَامَ لَهَا وَفِي الْقَبْرِ مَنَاحٍ لِحَبْلٍ فِي الْأَرْضِ فَهُوَ نَدْبَةٌ
فِيهَا خَيْرٌ لَانْ وَقَدْ تَرَعَّبَ اسْحَابُهُ تَرَاثُمًا قَطْعَةً لِلْعَوْنِ
رَمَلًا عَابِلًا وَخَرَّ مُوسَى مَعْقًا أَوْ مَفْشًا عَلَيْهِ عَنْ
زَعْبَاءٍ وَكُنْ وَقَادَهُ وَقِيلَ مَيَّانَ نَارٍ صَعْفُ الرُّطْبِ
فَهُوَ مَعْقٌ وَصَعْفٌ فَهُوَ مَصْفُوقٌ قَالَتْ فَتَادَهُ
وَالطَّبْرُ خَرَّ مُوسَى مَعْقًا يَوْمَ الْأَخْيَرِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَالْحَبْلُ
الْتَوْرَةَ يَوْمَ الْحَقَّةِ نَعْمَ الْخَرُّ فَلَا أَفَاقَ قَالَتْ
بِحَاثِكَ يَنْتُ الْيَدُ قَالَتْ بَحَاثُكَ عَلَى مِثْلِهِ الرَّوِيَّةُ
فِي الدُّنْيَا وَقِيلَ يَكُ مِنْ هُنَا سَتَدَلُّهُ وَقِيلَ قَالَهُ عَلَى جِهَةِ
الْأَنْبَاءِ إِلَى اللَّهِ وَالْخُسُوفِ لَهُ عِنْدَ طَهْوَرِ الْأَيَّامِ
وَأَجْمَعَتْهُ — الْأَمَّةُ عَلَى أَنْ هَذِهِ الثُّبُوبَةُ مَا كَانَتْ
عَنْ عَصِيَّةٍ فَإِنَّ لَا نَبِيًّا مَعْصُومُونَ وَإِنَّمَا عِنْدَ أَهْلِ
السُّنَّةِ وَاجْتِمَاعِ الرُّوْنَةِ جَائِزُهُ وَعِنْدَ الْمُنْتَدِعَةِ
يَسَالُ لَأَجْلِ الْقَوْمِ لَيْسَ لَهُمْ أَنَّهَا عِزُّ جَائِزُهُ وَهَذَا لَا
فَتَحُصِ الثُّبُوبَةُ فَيُقْبَلُ أَنْ يَنْتُ الْيَدُ مِنْ قِلِّ الْقَبْلِ دَكَاءُ
الْمَفْشَرِ وَقَدْ مَضَى لِلْأَنْفَاءِ نِكَاحُ الرُّوْنَةِ حَائِزُهُ
قَالَتْ عَلَى مَهْدِي الْبُرْكِ لَوْ كَانَتْ سُؤَالُ مُوسَى
مُسْتَحْبِلًا مَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ تَعْرِفَتُهُ بِاللَّهِ كَمَا لَمْ يَحْزَرْ

ان يقول له يا ربك انا حاسبه وولد وستانى في العا مة
مذهبي المصزله والرد عليك ان شاء الله **قوله تعالى**
وانا اولك المومنين قبل مرقومى وقيل من بنى اسرائيل في هذا
العصر وقيل بانك لا ترى والرد نبي محمد كالتكوى بذلك
وفي الحديث الصحيح من حدث انى هزبره وعذره ان رسول
صل الله عليه وسلم قال لا تحذروا من الدنيا فانها
الناس لصعقون يوم القيامة كما رفع راسى فاذا انا موسى
اخذ بعامة من قوام للعرش فلا ادرى اصعق فمن صعق
فاقبل او خوسيت بصعقته الا ولى اوقا
كفنة صعقته الا ولى وذكروا ليهو يحذر ان الى شبيته
عن كعب قال ان الله تعالى قسم ظلمة وروية من محار
وموسى صل الله عليه وسلم موسى مرتين وراه محمد صل الله
عليه وسلم مرتين **قوله تعالى** قال
يا موسى انى اصطفيتك على الناس الا صطفى الا جنبا ان
فضلتك ولم يقل مثل لخلق لان من هذا الا صطفى ان
علمه وقد حكم الملا لكة وارسله وارسل غيره فالمراد
على الناس المرسلين اليهم وقدر ان يرسل على الا فذا نافع
ون كثير والبا قون يجمع والرسلالة معدة فحوز
اماد وكا ومن جمع على انه ارسل بفرد من الرسل لا
فاختلفت انواعها فجمع المعدد لا خلافا انواعه
كما قال ان اكرالا صوتك لصوت ا خير فجمع
لا خلافا احنا من الاصوات واختلف المصوتين
ووجد في قوله لصوت لما اراد به جنسا واحدا من
الاصوات وذلك هذا كل ان فومته ليرتادك في
التكليم وكا واحدا من السبعين كما سناه في البقرة

فَخَدَّ مَا انْتَدَّ اِثْنَانَهُ اِلَى الْفَنَاعَةِ اِذَا فُتِعَ بِاِثْنَانَهُ
وَحَنَ بِنِ الْبَنَاتِ كَرْنَاكٍ مِنَ الْمَطْهَرِ لَا حَسَنًا فِي الْمَكِّ وَفَعَلِ
عَلَيْكَ نَقَاتٌ دَابَّةً اِثْنَانَهُ اِذَا طَهَرَ عَلَيْكَ مِنَ السَّيِّئِ
فَوَقَّ مَا فَعَلِي مِنَ الْعَلْفِ وَالشَّاءِ كَرْمُغْرَضٍ لِلْهَزِيدِ كَمَا
قَالَ لِيْنِ شَكْرِهِ ثُمَّ لَا يَدْنِيكُمْ وَتُرْوَى أَنْ تَوْسُ عَلَيْهِ
الْإِسْلَامُ مَكْنِي بَعْدَ أَنْ هَلُمَّ اللَّهُ يَقَالُ اِرْعَيْنِ لِمَلَكَةِ لَا يَرَاهُ
أَحَدٌ إِلَّا مَا تَ مِنْ نَزْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **قوله تعالى**
وَكُنْتُمْ لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تُرِيدُ التَّوْرَةَ وَرُؤْيَا
فِي الْخَيْدِ أَنَّهُ قَضَى عَلَيْهِ جَبْرُ الْمَخْنَا حَقَّ فَرَّيْهِ
الْعَلَى خَرَّادُ مَا هُوَ مِنْ سَمْعٍ مَرِيْفٍ الْقَلَمِ حَزَكْتَ أَنْتَ
لَهُ الْأَلْوَابِ ذِكْرُهُ أَلَمْ يَكُنْ الْحَكِيمُ وَقَالَ مَحَامِدُ
كَانَتْ الْأَلْوَابِ مِنْ زَمْرَدَةٍ خَضْرَاءٍ جَبْرُ مِنْ يَاقُوتَةٍ
حَمْرَاءٍ أَوْ الْعَالِيَةِ مِنْ زَبَرْجَدٍ مِنْ خَشَبٍ نَزَلَتْ مِنْ
السَّمَاءِ وَقِيلَ مِنْ حَبْرَةٍ مِمَّا لَيْسَ بِأَلَمْ تَوْسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَقُلْتُهَا بِيَدِهِ ثُمَّ شَقَّقَهَا بِأَصَابِعِهِ فَطَاعَتُهُ فَالْحَدِيدُ
لِدَاوُدَ قَالَ مُتَقَالِلُ ابْنِ كَتْمَانَةَ أَنَّ الْأَلْوَابَ كَقَشِشِ
الْخَامِ رَسَمَ مِنْ أَيْدِي نَزَلَتْ التَّوْرَةَ وَهِيَ سَبْعُونَ
وَقَرِيعَةً وَأَضَافَ الْحَاثَةَ إِلَى عَيْنِهِ عَلَى جِهَةِ التَّشْرِيفِ
أَذْهَى مَكْتُوبِهِ بِأَمْرِهِ كَتَبَهَا حَذَلُ بِالْقَلَمِ الَّذِي كَتَبَ
بِهِ الذِّكْرَ وَأَسْتَدَّ مِنْ هَذَا السُّورِ وَقِيلَ فِي كِتَابَةِ
أَظْهَرَهَا اللَّهُ وَخَلَقَهَا فِي الْأَلْوَابِ وَأَمَلُ الدُّرُجِ الْإِلَهِي
بَعَثَ لِلْإِسْلَامِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى بِلِ هُوَ قَبْرَانِ مَحْمُودِي لَوْحٍ
مَحْفُوظٍ فَمِنْ أَلْوَابِ تَلَوَّعَ فِيهِ الْمَعَانِي وَتُرْوَى أَنَّهَا
لَوْحَانِ وَجَاءَ مَا جَمَعَ لَا يَزَالُ تَنْشِيءُ حَمْدُ وَنَقَاتُ بَعْلُ
عَظِيمِ الْأَلْوَابِ حِينَ الْفَاكَا فَرَفَعَتْ أَلَا سُدَّهَا وَقِيلَ

بقي سبعه و رُفعت سنة اسباعها فكان في الذي رُفع
تفصيل كل شيء في الذي بقي الهدى والرحمة واستند
لبنو نوح الخافض عن عمر و بن جبر قات بلعن ان موسى
بن عمر بن علفه السلام صا مرار بعن الله فلا الى الا لواح
تعتري فضا م مثله فردت اليه ومعر من كل شيء
ما احتاج اليه و دينه من الاحكام و بين من الخلا
والحرارة من الثوار و وعده و قيل هو لفظ بك
تخيما ولا يراد به التعميم فتوالت دخلت السوف
واوتيت من كل شيء وعندنا من كل شيء و تدبر كل
شيء و او من كل شيء و قد تقدم موعظه وتفصيلا
لكل شيء امر و اية من الاحكام فانه اذا لم يكن عندهم
احتكاك و انا خص بذلك امة محمد صل الله عليه وسلم
فخذوها بقبوه في السلام حذف اي قلنا له فخذوها بقبوه
اي كيد و نشاط نظارة خدوها ما ابتنا كبر بقبوه و قد تقدم
و امر قومك يا خدوا يا حسنها ان يعملوا بالادامرو و تركوا
النواهي و متدعوا الامثال و الموانع بطمس و انشوا
احسن ما نزل اليكم من ربكم و هاتك فينبغون احسنه و العفو
احسن من الة و تعاص و الصبر احسن من الانتصار و قيل
احسنها العذرايض و النوازل و اودوها البياح سائر ربكم
دار الفاسقين و لك الطين و دار الفاسقين و مروا
عليه اذا سافرتم من منازل كاد و ثود و الفز و ن
الله ان ملكوا و قيل من جهنم من اعكن و محامداي فليكن
منكم كل دعيه و خذروا ان تكونوا منكم و قيل اراد
به بعد ان سار ربكم بها و القبط بمساكن فرعون خاليه
عنهم عن ان جبر ما زده المعنى سار و بكم منادى القفار

التي سبيلهم ما قبلكم من احبابه والعالمه لتتبروا بها يعني الشيا
وهذا ان الصلوة ان يدرك عليكم واوردنا اليوم مالا به وتريد ان
نمنا لاريه وقد تقدم وقرأ ان عباس وفتاة من زهير
سما ورحمهم من ورت وهذا لما هدد وتتل ابدار الالهات
ورحمه اذ وارتا وذلك ان الله تعالى لما اخبر في دعوت
او حتى الى البحر ان اعترف باجسلة مهم الى الشيا حل قال
ففعول منظر اليهم سوا استرا بل فاراهم هلال اننا سقين
قوله تعالى سما حرف عن انا الى الذين شكروا
قال قنادة سما منهم فهم كاني وقاله سقين من عبده
وقيل سما صرفهم عن الايمان كما قيل سما صرفهم عن فعلها
وذلك مجازاه على زكدهم بظلم فلم راغوا اذاع
الله قلدتهم والامات على هذا المنجرات او الكنت
المزلة وقيل خلق السموات والارض اي صرفهم عن
الاغنيا زنا يجررون برؤن انهم افضلا خلق وهذا
طعن بالكل فلهذا قال بعد الحق فلا يتصور شيئا
ولا يضعون اليه لتكذهم **قوله تعالى**
وان يروا يعني حادوا المخذون اخرج عنهم انهم يتركون
طريق الرشاد ويغفون سبل النقي والغالاب
العقد بخدوه وينا ثم على قتات ذلك بانهم
خذونا بياتنا اي فعل الفعل الذي فعلته بهم بتكذهم
وكانوا عنها غافلين ان كانوا في تركهم تدبر اخلق
كالغافلين ويحمل ان يكونوا غافلين عما يجادون
به وقرأ ذلك من دينار وان يروا بضم الياء في الحرف في
اي يعمل تلك بهم وقرأ اهل المدينة واهل البصرة
سبيل الدشند بضم الراء واسكان الشين واهل الكوفة

70
الاعاصيا الرشيد بفتح الراء والشين قال ابو عبيد فرق ابو عمرو
بين الرشيد والرشيد فقال الرشيد الصلاح والرشيد في الدين قال النحاس
سيبويه يد هب الي ان الرشيد والرشيد مثل التخط والخط وكذا
قال الكسائي والضحاح عن ابي عمرو وغير ما قال ابو عبيد قال
اسماعيل بن اسحق حديثان عن علي بن ابي عمير عن ابن العلاء قال
اذا كان الرشيد وسط الآية فهو مسكر واذا كان راس الآية فهو محر ك قال
النحاس يعني راس الآية هو وهبت لنا من امرنا رشدا فهما عند لغتان بمعنى
واحد الا انه فتح هذا التنقيح الايات ويقال رشيد رشيد ورشيد رشيد وحكي سيبويه
رشيد رشيد وحكي رشيد الرشيد والرشيد في اللغة ان يظهر الانسان بما يريد وهو
ضد الخيبة قوله واتخذ قوم موسى من بعده ابي من بعد خروجه الى الطور
من حليهم هذه قراة اهل المدينة واهل البصرة وقرا اهل الكوفة الاعاصيا من حليهم
باسر الحاء وقرا يعقوب من حليهم بفتح الحاء والتخفيف قال النحاس جمع حلي حلي وحلي
مثل ثدي وثدي وثدي والاصل حلوي ثم ادغمت الواو في الياء فكسرت اللام المجرى
وزنها الياء وتكررا الحاء لكسره اللام وضمتها على الامل على لا مفعول جسد انعت
او بدل له خوار رفع بالابتداء يقال خوار خوار اذا صاح وكذا خوار
بخار خوار او يقال خور خور خوار اذا جن وضعف وري في قصص العجل ان
السامري واسمه موسى اب طهر ينسب الي قرينة تدعى شامره
وللعام قتل الانبيا واخفته امه في كهف جبل بغداد خبيريل هره
لذلك فاخذ حين عبر البحر على فرس ودين ليتقدم فرعون في البحر قبضة من
اثر حافر الفرس وهو معنى قوله فقبضت قبضة من اثر الرسول وكان موسى
عدو وقومه ثلاثين يوما فلما انطأ في العشر الزاين ومضت ثلاثون ليلة قال لبي
اسرايل وكان مطاعا فيهم ان معكم خليلا من حلي الى فرعون وكان لهم عيد تنزيهون
فيه ويستغيرون من القبط لكي فاستعاروا لذلك اليوم فلما اخرجهم الله من
مصر وغرق القبط بتي ذلك الحلي في ايديهم فقال لهم السامري انه حرام عليكم
فها توما عندكم فحرقوه وقيل نقلا الحلي ما اخذه بنو اسرايل من قوم فرعون

بعد الغرق وان هرون قال لهم ان الحلي غيبتي وهي لا تحل لكم فجمعها في حفرة حفرها
فاخذها السامري وقيل استعاروا الحلي ليلته اذ اخرج من مصر واوهو القبط
ان لهم عرسا او مجتمعا وكان السامري سمع قولهم اجعل لنا الالهة كما لهم الالهة
وكانت تلك الالهة على مثال البقر فصاغ لهم عجلا جسدا اي صهنا غير انهم
كانوا يسمعون منه خوارا وقيل قلده الله حمارا ودما وقيل انه لما التي تلك القصة
من الشراب في النار على الحلي صار عجلا له خوار فخار خورة واحدة ولم يكن ثم قال
للقوم هذا الالهكم والاله موسى فتى يقول نسيه ههنا وذهب يطلبه ففل
عنه فتعالوا انعبوا هذا العجل فقال الله لموسى وهو بنا جيه انا قد فتنا
قومك من بعدك واضلهم السامري فقال لموسى يرب هذا السامري اخرج
لهم عجلا من حليهم فمن جعل له جسدا يريد اللحم والدم ومن جعل له خوارا
فقال الله انا فقال وعزتك وجلالك يا اضلهم غيرك قال صليت يا حكيم
الحمار وهو معنى قوله ان هي الا فتنتك وقال النبال كان السامري احتال بان
جوف العجل وكان قابله الريح حتى جاء من ذلك ما حاكى الخوار واوهو ههنا
ذلك انما صار كذلك لما طرح في الجسد من الشراب الذي كان اخذه من
تراب قوايم فرس جبريل وهذا كلام حقه فانه قاله القسيري قوله تعالى
المبرور انه لا يكلمهم بين المعبود يجب ان يتخفى بالكلية ولا يهديهم
سبيلا اي طريقا الى حجة اخذوه اي الالهة وكانوا ظالمين اي لا تنسهم فيما
فعلوا من اخذوه وقيل وصاروا ظالمين اي مشركين فجعلهم العجل الالهة
قوله تعالى لا تسقط في ايديهم اي بعد عده موسى من الميثاق يقال للنادم المتحير
قد سقط في يده قال الاخفش يقال سقط في يده واستطو من سقط في ايديهم علونا
الفاعل فاعني عنده سقط الندم قاله الازهرى والنحاس وغيرهما والندم
يكون في القلب ولا كنهه ذكر اليد لانه يقال من تحصل على شيء قد حصل
في يده امر كذلك مباشرة الاشياء في الغالب باليد قال الله تعالى ذلك بما قدمت
يادك وايضا الندم وان حل القلب فاشره يظهر في البدن لان النادم بعض
يده ويضرب احدي يديه على الاخرى قال الله تعالى فاصبح يقلب كفيه على ما

انفق فيها اي ندم ويوم يعرض الظالم على يديه اي من الندم والنادم يضع
دقته في يده وقيل اصله من الاستينار وهو ان يضرب الرجل الرجل او
يصرخه فيرمي به من يديه الى الارض لياسره او يكتفه فالمرمى به مسقوط
في بلد الساقط وراوا انهم قد ضلوا اي ابتلوا بمعصية الله فقالوا الذين لم يرحمنا
ربنا اخذوا في الاقرار بالعبودية والاستغفار وقد اخذوا الكساي
لين لم يرحمنا ربنا وتغفر لنا بالتأ على الخطاب وفيه معنى الاستغاثه والتضرع
والاستئصال في السور والدعاء ربنا بالنصب على حذف النون وهو ايضا ابلغ في
الدعاء والخصوع فقرائهما ابلغ في الاستكانة والتضرع فهي اول قوله تعالى
ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا لم ينصرف غضبان لان موثقه غضب
ولان الالف والنون فيه بمنزلة التي الثانية في قولك حمرا وهو نصب
على الحال واسفا شديدا الغضب قال ابو الدرداء الاسف منزلة ورا الغضب
اشد من ذلك وهو اسف واسف واسفان واسوف والاسف ايضا الحزين
بن عباس واليري رجع حزينا من صنع قومه قال الطبري اخبر الله تعالى
قبل رجوعه انهم قد فتنوا بالعمل فلذلك رجع وهو غضبان ابن العربي
وكان موسى عليه السلام من اعظم الناس غضبا لانه كان سريع الغيرة
فتلك تلك قال بن القاسم سمعت مالكا يقول كان موسى اذا غضب طلع
الدخان من قلمسوته ورفع شعر برده جنته وذلك ان الغضب حجرة
تنوقد في القلب ولا حله امر النبي صلى الله عليه وسلم من غضب ان يضطجع
فان لم يذهب غضبه يغتسل فيخدرها اضطجاعه ويطفئها اغتساله
وشرعه غضبه كان سببا لصكه ملك الموت فقاعينه وقد تقدم
في المائدة ما للعلما في هذا وقال الترمذي الحكيم وانما استخار موسى عليه
السلام ذلك لانه كلم الله كانه راي ان من اجترأ عليه او مد اليه يداذي فقد
عظم الخطب فيه الا نري انه احتج عليه فقال من اين تنزع روجي امنت
فهي وقد ناجيت به ربي ام من سعي وقد سمعت به كلام ربي ام من يدي
وقد قبضت منه الالواح ام من قدمي وقد قنت بين يديه كلمة

بالطوران من عيني وقد اشرق وجهي لنوره فرجع الي ربه مفجعا وفي مصنف
ابوداود عن ابي ذر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا اذا غضب
احدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع وروي
ايضا عن ابي وايل الغاض قال دخلنا على عروة بن محمد السعدي فكلية رجل
فاغضبه فقام ثم رجع وقد نوضا فقال حدثني ابي عن جدي عطية قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار
وانما يطغى النار بما فاذا غضب احدكم فليتوضا ثم تهاج قال بيس
ما خلفتموني من بعدي ذم منه لهم اي بيس العمل علمت بعدي يقال خلفه
بما يكره ويقال في الخبر ايضا يقال منه خلفه بخير او شر في اهله وقومه
بعد شخوصه اعلمت امر ربكم اي سبقتهم والعجلة التقلد بالشئ قبل وقته
وهي مذمومة والسرعة عمل الشئ في اول اوقاته وهي محمودة قال يعقوب
يقال عجالت الشئ سبقتة واعجالت الرجل استعجلته اي جعلته على العجلة
ومعنى امر ربكم اي ميعاد ربكم اي وعدا رعين ليلة وقيل اي تعلمت خط
ربكم وقيل اعلمت بعبادة العجل قبل ان ياتيكم امر من ربكم قوله تعالى والقى
الاولاح فيه مسئلتان الاولى قوله تعالى والقى الاولاح اي ما اعتراه من الغضب
والاسف حين اشرف على قومه وهم عاكفون على عبادة العجل وعلى اخيه في
اصمال امرهم قاله سعيد بن جبير ولهذا قيل ليس الخبر كالمعاينة ولا التفات
لما روي عن قتادة ان صح عنه ولا يصح ان القاه الاولاح انما كان لما راي فيها
من فضيلة امة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لامته وهذا قول
ردي لا ينبغي ان يوصف الى موسى عليه السلام وقد تقدم عن ابن عباس
ان الاولاح تكسرت وانه رفع منها التفصيل وبقي الهدي والرحمة الثا
نية وقد استدل بعض جهال المتصوفة بهذا على جواز رمي الثياب
اذا اشتد طربهم على المعنى ثم منهم من يرمي بها صحاخا ومنهم من يخرقها
ثم يرمي بها قال هو لا في غيبة فلا يلامون فان موسى عليه السلام لما غلب
عليه الغم بعبادة قوم الغنم لم يرمي الاولاح فكسرها ولم يدر ما صنع قال ابوا

٦٧
الفرج الجوزي من يصح عن موسى عليه السلام انه رماها ري كاسروا
ذكر في القرآن القاهات فمن اين لنا انها تكسرت ثم لو قيل تكسرت فمن اين لنا انه
فقد كسرها ثم لو صح ما ذك عنه قلنا كان في غيبه حتى لو كان بين يديه
بحر من نار خاصة ومن يصح لهؤلاء لا غيب عنهم وهم يعرفون المعنى من
غيره ويحذرون من بير لو كانت عندهم تركيف بقاسر احوال الانبيا
على احوال هؤلاء السنها وقد سئل بن عقيل عن تواجد هو وتخريق
ثباتهم فقال حطأ حرام وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اضا
عة المال فقال له قائل فانهم لا يعقلون ما يفعلون فقال ان حضروا هذه
الامانة مع علمهم ان الطرب يغلب عليهم فيزيل عقولهم اثموا بما ادخلوه
على انفسهم من التخريق وغيره ما يفسدوا ولا يستطاع عنهم خطاب الشرع
لانهم مخاطبون قبل الخضوع بتجنب هذا الموضع الذي يقتضي الى ذلك
كما هم منهيون عن شرب السكر كذلك هذا الطرب الذي يسميه
اهل التصوف وحدا ان صدقوا ان فيه سكر طبع وان كذبوا فسدوا
مع الصغر فلا سلامة فيه مع الحالين وتجنب مواضع الريب واجبت ما
قولهم تحاكي واخذ براس اخيه بجره اليه اي بلحيته وذؤابته
وكان هرون اكبر من موسى ثلاث سنين واحب الي بني اسرائيل من موسى لانه
كان لين الغضب وللعلماء في اخذ موسى براس اخيه اربع تاويلات الاول
ان ذلك كان متعارفا عندهم كما كانت العرب تفعله من قبض الرجل على
لحية اخيه وصاحبه اكراما وتعظيما فلم يكن ذلك على طريق الادلال
الثاني ان ذلك انما كان ليسر اليه نزول الالواح عليه لانها نزلت
عليه في هذه مناجاة واراد ان يخفيها عن بني اسرائيل قبل التنوير فقال
له هرون لا تاكل لحيتي ولا يراسي لبلا يشتهه سراره على بني اسرائيل
باذلاله الثالث انما فعل ذلك به لانه وقع في نفسه ان هرون مابيل
بني اسرائيل فيما فعلوه من امر النجل ومثل هذا لا يجوز على الانبياء الرابع
ضم اليه اخاه ليكرما لدية فذكره ذلك هرون لئلا يظن بنوا اسرائيل انها

فبين له اخوه انهم استضعفوه يعني عبده العجل قاربوا وكادوا يقتلونه
اي قاربوا فلما سمع عذره قال رب اغفر لي ولاخوتي اغفر لي ما كان من الغضب
الذي القيت من اجله الالواح ولاخوتي لانه ظننه مقصرا في الانتصار
عليهم وان لم يرجع منه تفصير اي اغفر لآخوتي ان قصرا قال الحسن عبد
كلم العجل غير هرون اذ لو كان ثمود من غير موسى وهرون لما اقتصر
علي قوله اغفر لي ولاخوتي ولما عذر ذلك المومن ايضا وقبل استغفر نفسه
من فعله باخيه فعل ذلك لم يجدته عليه اذ لم يلحق به فيعرفه ماجري
ليرجع فيتلافاهم ولهذا قال يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا
تتبعني الآية فيبين هرون انه انما قام قام خوفا على نفسه من القتل فقلت
الآية ان من خشي القتل على نفسه عند تغيير المنكر ان سيكت وقد
تقدم بيان هذا في آل عمران بن العربي وفيها دليل على ان الغضب
لا يغير الاحكام كما زعم بعض الناس فان موسى عليه السلام لم يغير غضبه
شيئا من افعاله بل اطردت على مجراها من القالوج وعتاب اخ وصك
ملك المهدوي لان غضبه كان لله جل وعز وسكوتة عن بني اسرائيل
خوفا ان يتحاربوا ويتفرقوا فولد قحط يابن امروكان بن امه وابيه
ولدتها كلمة لين وعطف وقلا الزجاج قيل كان هرون اخا موسى لأمه
لابيه وقدر يفتح الميم وكسرها فن فتح جعل بن اسما واحدا خمسة عشر
فصار القول يا خمسة عشر اقبلوا ومن كسر اليهم جعله مضافا الي ضمير
المتكلم ثم حذف يا الاضافة لان مبني النداء على الحذف وابقى الكسرة في الميم
لتدل على الاضافة كقوله يا عبد يدبر عليه قراءة ابن السيف يابن أبي
بائبات الباء على الاصل وقال السلي والفرأ وابوعبيد يابن أم بالفتح تقدير
يابن اما وقال البصريون هذا القول خطأ لان الالف خفيفة لا تحذف ولكن
جعل الاسمين اسما واحدا وقال الاخفش وابوحاتم يابن ام بالكسر كما تقول
يا غلام غلاما قبل وهي لغة شاذة والقراءة بها بعيدة وانما هذا فيما يكون
مضافا اليك فاما المضاف الي مضاف اليك فالوجه ان تقول يا غلام

اخي

علامي ويابن وجوزوا يابن ام يابن عم لكثرتها في السلام قال الزحاج والنخاس
واكن لها وجه حسن جيد يجعل الابن مع الام ومع العم اسما واحدا منزلة
قولا يا خمسة عشر اقبلوا فخذت اليها احدا ففت من يا غلام استغفوني
استدوني وعروني ضعيفا وكادوا اي قاربوا يقتلوني بنونين لانه فعل
مستقبل ويجوز الاذغام في غير القرآن فلا تشمت بي الاعداء اي لا تسره والشهامة
السرور بما يصيب اخاك من المصائب في الدين والدنيا وهي محرمة مني
عنوا وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تظلموا السائمة يا خبيث فيعافية
الله ويبتليك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ منها ويقول اللهم
لي اعوذ بك من سوء القضا ودرك الشقا وشماتة الاعداء جرحه البخاري
 وغيره وقال الشاعر اذا ما الدهر جرح علي اناس كلاكه اناخ باخرينا فقل
للسامتين بنا افيقوا سيلني الشامتون كما لقينا وقد اهدوا لك بن
دينار تشمت بالنصب في الثا وفتح اليم الاعداء بالرفع والمعنى لا تشمت بي يا شمت
مني باجله الاعداء اي لا يكون ذلك منهم لفعل تفعله انت بي وعن جاهد
ايضا تشمت بالفتح فيهما الاعداء بالنصب قال بن جني المعنى فلا تشمت بي انت
يارب وجاز هذا كما قال الله يستهزي بهم ونحوه ثم عاد الي المراد فاضر
فعلا نصب به الاعداء كانه قال ولا تشمت بي الاعداء قال ابو عبيد
وحكى عن حميد فلا تشمت بكسرا لم قال النحاس ولا وجه لهذه القراءة
لانه ان كان من شمت وجب ان يقول شمت وان كان وجب ان يقول
تشمت وقوله فلا تجعلني في القوم الظالمين قال جاهد يعني الذين عيروا
العجل قال رب اغفر لي ولا تخي تقدم قوله تعالى ان الذين اتخذوا العجل
سينالهم غضب الغضب من الله العقوبة وذلة في الحياة الدنيا لانهم امروا
لقتل بعضهم بعضا وقيل الذلة الجزية وفيه بعد لان الجزية لم تؤخذ منهم
وانما اخذت من ذرياتهم ثم قيل هذا من كلام موسى عليه السلام اخبر الله عز
وجل به عنه ونم الكلام ثم قال الله عز وجل وكذا نجز المفتريين وكان

هذا القول من موسى عليه السلام قبل ان يتوب القوم يقتلهم انفسهم فانهم
لما تابوا وعفاه الله عنهم بعد ان جرى القتل العظيم كما تقدم بيانه
في البقرة اخبرهم ان من مات منهم قتيلا فهو شهيد ومن بقي حي
فهو مغفور له وقيل كان ثم طائفة اشربوا في قلوبهم العجل اي حبه
فلم يتوبوا فهم المغنيون بقوله ان الذين اتخذوا العجل وقيل اراد من
مات منهم قبل رجوع موسى من الميقات وقيل اراد اولادهم وهو ما
جرى على قريظة والنضير اي سيال اولادهم والله اعلم وكذلك تجري
المفتريين اي مثل ما فعلت ابوه ولا تفعل بالمفتريين وقال مالك بن انس ما
من مبتدع الا ووجد فوق راسه ذلة ثم قد ان الذين اتخذوا العجل
سينالهم غضب من ربهم حتى قال ولك لك تجري المفتريين اي المبتدعين
وقيل ان موسى امر بنح العجل فجري منه دم وبرده بالبرد والقاء مع
الدم في البحر وامرهم بالشرب من ذلك الماء فمن عبد ذلك العجل واشربه
ظهر ذلك على اطراف فم فبذل لك ~~معرفة~~ عرف عبدة العجل وقدمضي
هذا في البقرة ثم اخبر تعالى ان الله يقبل توبة التائب من الشرك وغيره وقد
مضي هذا في غير موضع والذين عملوا السيئات اي الكفر والمعاصي ثم تابوا
من بعدها اي من بعد فعلها وامنوا ان ربك من بعدها اي بعد التوبة لغفور
رحيم قوله تعالى ولا سكت عن موسى الغضب اي سكت وكذلك قرأها معا
وية بن قرة سكن بالنون واصل السكوت السكون والامساك يقال جري لواء ي
ثلاثا ثم سكن اي امسك عن الجري وقال عكرمة سكت موسى عن الغضب
فهو من المغلوب كقولك ادخلت الاصبع الخاتم والخاتم الاصبع وادخلت
القلنسوة في راسي ورأسي في القلنسوة واخذ اللوح الذي القاها وفي تحتها
صدي ورحمة هدي اي من الضلالة ورحمة اي من العذاب والنسخ نقل
ما في كتاب الى كتاب اخر ويقال للاصل الذي كتبت منه نسخة وانسخه
نسخة فقبل لما تكسرت اللوح صام موسى اربعين يوما فرد عليه واعيدت

٦٩
لم تترك الألواح في لوحين ولم ينقد منها شيئا ذكره بن عباس قال
التشيري فعلى هذا وفي نسختها اي وفيما نسخ من الألواح المنكسرة
ونقل الى الألواح الجديدة هدي ورجة وقال عطا ومباقي منها وذلك
انه لم يبق منها الا سبعها وذهب ستة اسباعها ولكن لم يذهب
من احد ودوا الحكماء شي وقيل المعنى وفي نسختها اي وفيما نسخ له
منها من اللوح المحفوظ هدي وقيل المعنى وفيما كتب له فيها هدي
ورجة فلا يحتاج الى اصل ينقل عنه وهذا كما يقال انسخ ما يقول فلان
اي اثبتته في كتابك قوله تعالى للذين هم لربهم يرهبون اي
تخافون وفي اللام ثلاثة اقوال قول الكوفيين هي زائدة قال الكسائي
حدثني من سمع الفرزدق يقول نذرت لها مائة وهم بمعنى نذرتها وقيل
هي لام اجل المعنى والذين هم من اجل ربهم يرهبون لا رياء ولا سمعة عن
الاخفش وقال محمد بن يزيد هي متعلقة بمصدر المعنى للذين هم رهبونهم
لربهم وقيل لما تقدم المفعول حسن دخول اللام كقوله ان كنتم للربوبيا
تعبرون فلما تقدم المفعول وهو المفعول ضعف عمل الفعل فصار
منزلة ما لا تعدى قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا
منعولان احدهما خذفت منه من واشد سببويه من الذي
اختير الرجال سماحة وبر اذا هب الرياح الزعازع وقال الراعي
يمدح رجلا اخترتك الناس اذ رثت خلايقهم واختل من كان يرحي
عنده السول يريد اخترتك من الناس واصل اختار اختير فلما
تحركت اليا وقبلها فتحة قليلة الفا نحو قال وباع فلما اخذتهم الرجفة
اي ماتوا والرجفة في اللغة الزلزلة الشديدة ويروي انهم زلزلوا حتى
ماتوا قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل اي اموتهم كما قتل عز وجل
ان امروهم هلك واياي عطف والمعنى لو شئت امتنا من قبل ان تخرج الي
الميفات بمحض بني اسرائيل حتى لا يشكروني ابو بكر بن ابي شيبة يا
حكي بن سعيد القطان عن سيفين عن ابي اسحق عن عمارة

بن عبيد عن علي رضي الله عنه قال انطلق موسى وهرون صلي الله عليهما
وانطلق شبر وشبير فانتظروا الي جبل فيه سرير فقام عليه هرون فقبض
رجله فرجع موسى الي قومه قالوا انت قتلته حسرتنا علي لبيده وعلي
خلقه او كل نهرها الشك من سفين فقال كيف اقبله ومعني اياه قال
فاختاروا من شبيتم فاختاروا من كل سبط عشرة قال فذلك قوله واختار
موسى قومه سبعين رجلا فانتظروا اليه فقالوا من قتلك يا هرون قل ما
قتلني احد ولكن الله توفياني قالوا يا موسى ما تعصني فاخذ نظم الرجفة
فجعلوا يترددون بينا وشمالا ويقولون لو شئت اهلكتهم من قبل واياي
اتهاكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك قال فدعا الله فاحياهم وجعلهم
انبياء كلهم وقيل اخذتهم الرجفة لقولهم ان الله جهرة كما قال تعالى واذا
قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى تري الله جهرة فاخذتهم الصاعقة علي
ما تقدم في البقرة بيانه وقال بن عباس انما اخذتهم الرجفة لانهم لم يسموا
من عبد العجل ولم يرضوا عبادته وقيل هؤلاء السبعون غير من قالوا
ارنا الله جهرة وقال وهب ما ماتوا ولكن اخذتهم من الهيبة الرجفة
حتى كادت ان تبين مفاصلهم وخاف موسى عليهم الموت وقد تقدم في
البقرة عن وهب انهم ماتوا يوما ولبية وقيل عن هذا في معنى سبب
اخذهم بالرجفة والله اعلم بعمى ذلك ومقصود الاستفهام في قوله
اتهاكنا اني لست تفعل ذلك وهو كشدي الامم العرب واذ كان
فما كان بمعنى الايجا بوا كما قال السهم خير من ركب المطايا
واند العالمين يطون راح وقيل معناه الدعاء والطلب اي لا نقولنا
واضاف ان نفسه والمراد القوم الذين ماتوا من الرجفة وقال
المبرد المراد بالاستفهام استفهام استعظام كانه يقول لا
تفعل كما قد علم موسى ان الله لا يهلك احدا بذنب غيره ولكنه
كقول علي الغد بهم فانهم عبادك وقيل المراد بالسفهاء السبعون
والمعني اهلك بني اسرائيل بما فعل هؤلاء السفهاء في قوتهم

وَرَبَّاهُ جَهْرَةً اَنْ فِي الْاَسْكَ اِيْمَاهِدَا / اِلَاخْتِبَارُهُ وَامْتِحَانُكَ
وَاضَافَ الْفِتْنَةَ اِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَلَمْ يَضْفِهَا اِلَى نَفْسِهِ كَمَا قَالَ اِبْرَاهِيمُ وَادَّامَرَضَتْ
فَاضَافَ الْمَرَضَ اِلَى نَفْسِهِ وَالشَّغَا اِلَى اللهِ وَقَالَ يُوْسُفُ وَمَا اِنْسَانِيَّةُ الشَّيْطَانِ
وَإِنَّمَا اسْتَفَادَ ذَلِكَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى اِنَّ اَنَا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ
مِنْ بَعْدِكَ فَلَمَّا رَجَعَ اِلَى قَوْمِهِ وَرَأَى الْعَجَلَ مِنْهُمْ بِالْعِبَادَةِ وَلَهُ خَرَارٌ
قَالَ اِنَّ هِيَ الْاَفْتِنَةُ تَفْضِلُ بِهَا اِيَّيَ الْفِتْنَةِ مِنْ تَشَاوُثِهِ مِنْ تَشَا
وَهَذَا رَدُّ عَلَى الْقُدْرَةِ تَوَلَّاهُ تَشَاوُثُهُ كَقَوْلِهِ كَتَبَ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَيْتِ
حَسَنَةً اَيَّ وَفَقْنَا لِاَعْمَالِ الصَّالِحِينَ الَّتِي تَكْتُبُ لَنَا بِهَا الْحَسَنَاتِ وَفِي الْآخِرَةِ
اَيَّ جَزَاءٍ عَلَيْهَا اَنَا هَذَا اَلْبَيْتُ اَيَّ تَبْنَاهُ قَالَ هُوَ مَجَاهِدٌ وَابُو الْعَالِيَةِ وَقَتَا
وَالْهُودُ التَّوْبَةُ وَقَدْ تَقَرَّرَ فِي الْبَقَرَةِ قَالَ عَدَايَ اَصِيبُ بِهِ مِنْ اَشَاوُقِيلِ
الْمَعْنَى مِنْ اَشَايَ مِنْ اَشَا اِنْ اَضْلَمَ وَرَحْمَتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ عَمُودِي
لَا نَهَايَةَ لَهَا اَيَّ مِنْ دَخَلَ فِيهَا لَمْ تَعْزُ عُنْدَ وَقِيلَ وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ
حَتَّى اِنْ الْبَهِيمَةَ لَهَا رَحْمَةٌ وَعُطِفَ عَلَى وَلَدِهَا قَالَ بَعْضُ الْمُفْسِّرِينَ
طَبَعَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى اِبْلِيسَ فَقَالَ اَنَا شَيْءٌ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى فَمَا
اَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ فَقَالَتِ الْبُهَوْدُ وَالنَّهَارِيُّ خُنَّ مَتَّقُونَ
فَقَالَ اللهُ تَعَالَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْاِمِّيَّ الْآيَةَ فَخَرَجْتَ الْآيَةُ
عَنِ الْعُمُومِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَوَى حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَطَابِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَتَبَهَا اللهُ عَزَّوَجَلَّ لِهَذِهِ الْاُمَّةِ
قَوْلُهُ تَحَاتَّى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْاِمِّيَّ اِلَى قَوْلِهِ الْمُنْفُحُونَ
فِيهِ عَشْرُ سَائِلٍ الْاَوَّلَى رَوَى يَحْيَى بْنُ اَبِي كَثِيرٍ عَنْ ثَوْبِ الْبَطَّالِيِّ
الْحَبِيرِيِّ لَمَّا اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِ رَبِّهِ قَالَ اللهُ تَعَالَى
لَمُوسَى اِنْ اَجْعَلْ لَكُمْ الْاَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهُورًا تَصَلُّونَ حَيْثُ اَدْرَكْتُمْ
الْاِسْلَامَ الْاَعْنَدُ مَرَحَاضَ اَوْ حِمَامَ اَوْ قُبُرًا وَاجْعَلِ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِكُمْ
وَاجْعَلْكُمْ تَقَرُّونَ التَّوَاتُ عَنْ ظَهْرِ قُلُوبِكُمْ يَقْرُوهَا الرَّجُلُ مِنْكُمْ
وَالْمَرْءُ وَالْحُرُّ وَالْعَبْدُ وَالصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ فَقَالَ ذَلِكَ مُوسَى لِقَوْمِهِ

فقالوا لا نريد ان نصلي الا في الكنائس ولا نستطيع حمل السكينة في قلوبنا ونريد
ان نكون كما كانت في التابوت ولا نستطيع ان نقرا التوراة عن ظهر قلوبنا
وا نريد ان نقراها الا نظرا فقال الله تعالى فساكتبها للذين يتقون
الي قوله المنكحون فجعلها لهذه الامة فقال موسى يا رب اجعلني نبيهم
فقال نبيهم منهم قال رب اجعلني منهم قال انك لن تدركهم فقال موسى
يا رب اني انيك بوفد بني اسرائيل فجعلت وفادتنا لغيرنا فانزل الله تعالى
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبع لعد لون فرضي موسى قال
نوف فاحمدوا الله الذي جعل وفادة بني اسرائيل لكم وذكر ابو الفهم ايضا
هذه القصة من حديث الاوراعي قال حدثنا يحيى بن ابي عمرو الشيباني
قال حدثني نوف البكالي قال قال كان محمد والسكالي اذا افتتح موعظه
قال لا تحذرون ربكم الذي حضر عيبتكم واخذ سهمكم وجعل وفاده
القوم لكم وذكر ان موسى عليه السلام وفد ببني اسرائيل فقال الله لهم اني
جعلت لكم الارض مسجدا حيث ما صليتم منها تقبلت صلاتكم الا في
ثلاثة مواطن من صلي بغيرهن لم اقبل صلاته المعبره والحمام والموحاض
قالوا لا الا في كنيسة قال وجعلت لكم التراب طهورا اذا لم تجدوا الماء
قالوا لا الا بالماء قال وجعلت لكم حيث ما صلي الرجل فكلان وحده
تقبلت صلاته قالوا لا الا في جماعة الثاني قوله تعالى الذين
يتبعون الرسول النبي الامي هذه الالفاظ كما ذكرنا اخرجت اليهود
والنصارى من الاشتراك الذي يظهر في قوله فساكتبها للذين
يتقون وخلصت هذه العدة للحكمة محمد صلى الله عليه وسلم قاله
بن عباس وابن جبير وغيرها ويتفقون يعني في شرعه ودينه
وما جاء به الرسول والابن ايمان المعنيتين فان الرسول لخص من
النبي وفكر الرسول اهتيا ما المعنى الرساله والا المعنى النبوة هو
المتقدم وكذلك رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على البراء حين قال
وبرسولك الذي ارسلت فقال له قل امنت بنبيك الذي ارسلت

خرج به الصحيح وايضا فان في قوله وبرسولك الذي ارسلت تكريما لرساله
 وهو معنى واحد فتكون كالحشو الذي لا فائدة فيه بخلاف قوله ونبيك
 الذي ارسلت فانها لا تكرار فيها وعلى هذا كل رسول نبي وليس كل
 نبي رسولا لان رسول والنبي قد اشتركا في امر عام وهو النبأ والفرقا
 في امر وهي الرسالة فاذا قلت محمد رسول الله من عند الله تضمن انه نبي رسول
 وكذلك غيره من الانبياء صلوات الله عليهم **الثالث** قوله تعالى الاي هو
 منسوب الى الامه الامية التي هي على اصل ولا دتها لم تتعلم الكتابه ولا
 فرائها قاله بن عزيز وقال بن عباس كان نبيكم صلى الله عليه وسلم أميا
 لا يكتب ولا يقرأ ولا يحسب قال الله تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب
 ولا تخطه بيمينك وروى الصحيح عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال أمية أمية لا تكتب ولا تحسب الحديث وتبيل نسب النبي صلى الله عليه
 وسلم الى مكة أم القرى ذكره الخناس **الرابع** قوله تعالى الذي
 يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل روى البخاري قال حدثنا
 محمد بن سنان قال حدثنا فليح قال حدثنا هلال عن عطاء بن يسار عن عبد
 الله بن عمرو بن العاص قلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في التوراة فقال اجل والله انه لم يوصف في التوراة ببعض صفته
 في القرآن ما لها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا لاييمين
 انت عهدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا عليظ ولا سخاب
 في الاسواق ولا تدفع بالسيف السيفه ولكن يعفو ويعفو ولن يقبضه
 الله حتى يقيم به الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعيننا عميا
 واذا انا هما وقلوبا غلفا في غير البخاري قال عطاء لم ليت لعبا فسالته
 عن ذلك فما اقبلنا حرفا الا ان كعبا قال بلغته قلوبا غلونا واذا انا
 صومنا واعينا عموميا قال بن عطية واظن هذا وهما او عجمه وقد
 روي عن كعب انه قالها قلوبا غلونا واذا انا صومنا واعينا عموي
 قال الطبري هي لغة حميرية وزاد كعب في صفه النبي صلى الله عليه

وسلم قال مولده بمكة وهجرته بطابة وملكه بالشام واسمته الحامد
 محمد بن الله على كل حال في كل منزل يوضون اطرافهم ويأتزون الي
 انصاف ساقهم رعاة الشمس يصلون الصلوات حيث ما دركتهم
 ولو على ظهر الكناسة صفهم في التال كل صفهم في الصلاة لم يقرأ ان الله
 يحيا لدين يقائلون في سبيله صفا كانوا بنيان مرصوص الخامسة
 قوله تعالى يا ايها المدثر وتنهاهم عن المنكر قال عطا يا مدثرهم
 بالمعروف بخلع الانداد ومكارم الاخلاق وصلة الارحام وبينهاهم
 من المنكر عبادة الاصنام وقطع الارحام السادسة قوله تعالى ويحل
 لهم الطيبات مذهب ماكد ان الطيبات هي المحللات فكانه وصفها
 بالطيب اذ هي لفظه تنقمن موحا وتشريفا وبحسب هذا نقول في
 الخباث انما المحرمات وكذلك قاله بن عباس الخباث هي لحم الخنزير
 والربا وعينه وعلى هذا حل ملك المستندرات كالحيات والخناس
 والعقارب ونحوها ومذهب الثاني ان الطيبات هي من جهة
 الطعم الا ان اللفظه عنده ليست على عمومها بهذا الوجه من الطعم
 يقتضي تحليل الخمر والخنزير بل يراها مختصة بما حله الشرع ويرى
 الخباث لنظاما في المحرمات بالشرع وفي المتقدرات بحكم العقاز
 والخناس والوزغ وما جرى هذا المجري والناس على هدين القولين
 وقد تقدم في البقرة هذا المعنى السابعة
 قوله تعالى ويضع عندهم الاصر الثقيل قاله قتادة وبها
 وابن جبير والاصر ايضا العهد قاله بن عباس
 والنضج الحسن وقد جمعت هذه الآية المعنيين
 فان نبي اسرائيل قد كان اخذ عليهم عهدان يقوموا باعمال
 يقال فوضع عنهم محمد صلى الله عليه وسلم ذلك العهد
 وثقل تلك الاعمال كفضل البولة وتحليل العنايم ومجاسة
 الخائض ومواكلتها ومضا جعتها فانهم كانوا اذا

لا يعمرون

اصاب ثوب احدهم بول قرصنه وروي جلد لحدهم واذا
جمعوا الغنائم تزلت نار من السما فاكلته واذا حاضت المرأة
فلم يقربوها الي غير ذلك مما ثبت في الصحيح وغيره الثامنة
قوله تعالى والاعلال التي كانت عليهم فالاعلال عبارة
مستعارة لتلك الاثقال ومن الاشغال ترك الاستغفار في
يوم السبت فانه يرى ان موسى عليه السلام راي يوم السبت
رجلا يحمل قصبا فضرب عنقه هذا قول جمهور المفسرين
ولم يكن بينهم الذيه وانما كان القصاص وامروا بقتل
انفسهم علامة لتوبتهم الي غير ذلك فنبه ذلك بالاعلال
كما قال الشاعر

فليس كعهد الدار يا ام مالك ولكن احاطت بالرقاب بالسلاسل
وعاد الفتاك الكهل ليس بقائيل سوى العول شيا فاستراح العواد
نفسه حدود الاسلام وموانعه عن التخطي الي المخطورات
بالسلاسل المحيطات بالرقاب ومن هذا المعنى قول ابي
احمد بن محمد لابي سفيان اذهب بها اذهب بها
طوقها طوق الحمامه اي لربك عارها يقال طوق
فلان كذا اذا لزمه التاسع ان قيل كيف
عطف الاعلال وهي جمع علي الاضطرار وهو مصدر
فالجواب ان الاضطرار مصدر يقع على
الكثرة وقرائن عامر

وقد اتوا زعماءهم بما جمع مثل اعمالهم فحفظوا لاختلاف ضرر
العلم والناقدون بالتوحيد لانه مقدر يقع على العلم
والكثير من جنسية مع افراد لفظه وقد اجمعوا على التوحيد
في قوله ولا تحمل علينا اصرارهم هذا اهل ائمة عليا ترد عليك من هذا
المعنى مثل وعلى سبهم لا يرتد اليهم طردتهم ومن طرف
خفي على بعض اجمع العاشرة فقله تعالى فالذين
امنوا به وعزروه واي وقروه وعزروه فآل
الاخفيس وقراءة الكندي وعيسى وعزروه بالتخفيف على
عزروه بعزروه وعزروه والنور للقدان والفلاح للظفر
بالمطلوب وقد تقدم هذا **قوله تعالى**
قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا ذكرا من موسى
شئ به ثم اصره ان يقول بنفسه اني رسول الله وكلا
كما تالله تعالى كتبه من التوراة والابجيل والقدان
قوله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق ان يدعون الناس الى الهداية ويعدلون معنا في الحسب
وفي النفس من انها ولا قدم ورا الصديق من وراي نهر
الدمع يهدون الله بالحق والعدل امنوا بالحق وتركوا
البيت لتقبلون فقلت لا يصل للينا منهم احد
ولا اليهم منا احد فزوي انه لما وقع الاختلاف بعد
تفسي حانت منهم امة يهدون بالحق ولم يقدروا
ان يكونوا من طهر ابن اسرائيل حتى اخروجهما الله الى ناحية
من ارضه في غزوة من اخلاق فغار لهم سرب فامسك
منشوا فيه منه ونصف حتى خرجوا وراة العين فهم
على الحق الى الآن ومن الناس ومنهم لا يوصل اليهم
بسببه ذهب حيدل بالبن طر الله عليه ولم الله الله العاج

وَعَلَّمَهُمْ سُورًا مِنَ الْقُرْآنِ وَقَالَ لَهُمْ هَلْ لَكُمْ مِثْمَلَاتٌ
وَمِمَّا نَزَّلْنَا قَالُوا لَا قَاتَ مِنْ أَنْ نَسْأَلَكَمُ قَالُوا نَخْبِرُكَ
إِلَى الدَّيَّةِ فَنَزَعَ نَازِدًا حَصَدْنَا وَضَعْنَا هُنَاكَ
فَإِذَا احْتِجَاحٌ أَحَدُكُمْ إِلَيْهِ بِأَخْذِ حَاجَتِهِ قَالَتْ
وَأَنْتُمْ سَادُّكُمْ قَالُوا نَأْتِيهِمْ مَنَافِعُهَا إِذَا احْتِجَاحُهَا
لَهُمْ وَهَبَتْهُ صَارَ إِلَيْهَا فِي زَوْتِ الْحَاجَةِ قَالَتْ فَكَيْفَ
أَحَدُكُمْ فِي حَدِيثِهِ قَالُوا لَوْ فَعَلْنَا ذَلِكَ أَهْدَيْنَا خُذْنَهُ
لَهُمْ إِنْ نَارُ نَتْلَى فَخَرَفَهُ قَالَتْ نَمَا بِأَلْبَسُوا تَعْمُرُكُمْ
مُسْتَوِيَةً قَالُوا لَيْلًا يَبْلُغُوا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالَتْ
مَا بَابٌ فَيُورِكُمْ هَلْ أَبَا بَكْرٍ قَالُوا إِيَّاكَ تَقْضِي
مِنْ ذِكْرِ الْمُؤْتَى ثَمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِلَى الدُّنْيَا لِلْمَلَأَ اسْكُرُوا أَنْزَلَ عَلَيْهِ قَالَتْ
وَمِنْ خَلْفِنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ يَعْنِي أُمَّةَ
مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ مُوسَى بِجَبَّةٍ
فَوْقَهُ اعْطَيْتُكَ نِازِئًا قَاتِلَ هَبْرَةَ الَّذِينَ لَبَّسُوا بَيْنَنَا
قَاتِلَ الْإِلَهِمْ مَرَّاهِلَ الْخَابِثِ وَقَاتِلَ هَبْرَةَ قَوْمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ
مَنْ شِئُوا بِشَرِّهِمْ مُوسَى قَاتِلَ لَحْمِهِ وَلَمْ يَسُدُّ لَهَا وَلَمْ يَفْقِدُوا
الْحَدِيثَ **قوله** **لعل** وَقَاتِلُوا هَبْرَةَ
أَتْنِي عَشْرَ اسْبَاطٍ أَرْمَا عَدُوَّهُمْ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَجَعَلَهُمْ اسْبَاطًا لِيُحْزَنَ لِكُلِّ سَبْطٍ مِمَّا عَرُوفٍ
مِنْ جِهَةٍ وَلَيْسَ لَهُمْ فَيْحٌ إِلَّا مِنْ عِنْدِ مُوسَى وَقَدْ أَلْزَمَهُمْ
وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَ نَاقِيَةً وَقَدْ قَدَّمْتُ وَقَوْلَهُ
أَتْنِي عَشْرَ اسْبَاطٍ مَذْكُورًا مَعْدَهُ أَيْ فِدَءَهُ
الْمَانِعُ اللَّهُمَّ وَلَدًا قَالَتْ أَتْنِي عَشْرَ اسْبَاطٍ مَذْكُورًا
مِنْ الْقَدَرِ وَقِيلَ أَرَادَ بِالْإِسْبَاطِ الْقَبَائِلَ وَالْقَدَرُ مَدَدُكَ

وذلك علامته لعبد قايض كل الله عليه وسلم اذ اطلعت الله على
تلك الامور من قبل تعلم وكانوا يقولون نحن اننا الله واحداؤه
لانا من سبط خيل الله ابراهيم ومن سبط اسرائيل وهو بكر
الله ومن سبط موسى عليه السلام ولد له عذرا من سبط
من اولادهم فقال الله عذرا وحل لبيته بسلام يا محمد
عن القصة اما بعد لهم بدو لهم بذلك فتغير فروع من فروع
الشريعة واختلفت في تفسير هذه القصة به قال
في حسان وعكرمة والسدي في الله وعن ابن عباس
انها انما يمدن من الله والطور الذي هو من طبرته قاروه
وزيد بن اسلم هو سبطا حل من سوا حل الشام من يد بين
ومحيثونه فقال لها معناه وان كان اليهودي ملتزم
هذه العقيدة كما فيك من السنة عليه السلام كانت كما مرة
الحرايا كانت تقرب الكهنة من ذلك كت جهمه
الذاري اني بقربها اذ بعدون في السبب ان تصدقون
الحيتان وقد نهوا عنه فقال سببت اليهودي تركوا
الملك في سببتهم وسببت الرجل المفعول سببا
اخذه ذلك مغل الخرش واسببت سببت فلم تحرك
والقوم ما رواه في السبب واليهود دخلوا في السبب
فهم اليوم الموقوف ومن الراحه والقطع والجمع اسببت
وسبوت واسببات وفي الخبر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من احكم يوم السبت فاصاته ترص
فلا يلحقه الا نفسه ملك علمه واما ذلك لان الله لم
يجد يوم السبت فاذا مودته لتخرج له لم يجد
وما دبرها وقراءة اجماعه بعدون وقراءة انو نهيك
يحدث فيهم لليا وعسر للعين وسبب الداء

الأولى من الأعتدال والمائت من الأعداد أي بهيؤن الألة لاخذها
 وقراء بن السبيع والاشبات على جمع السبب اذ تاتيهم
 حين انهم يوم سببتهم وقرى اسبا تهم شرعا أي شوارع
 ظاهرة على الماء كثيرة وفات — الملت حينان شرع
 رافعة رؤسها وقبل معناه ان حينان الحركات نزل يوم
 السبب عفا من البحر تراحم اللة المهيأ الله تعالى انها لا
 نقضا دوماست لنهيته تعالى عن التهو د عن صيدها وقبل
 انما كانت تشرف على ابوابهم كالكميا شرابيض رافعة رؤسها
 حياه بعض المتأخرين وتعدوا فادوا في السبب قاله
 احسن وقيل يوم الاخذ وهو الاصح على ما ياتي بيانه ويوم
 لا سببتون اولا يفعلون السبب قاله بنت لسبب
 اذا عظم السبب وقرار الحزن لسببتون يقم اليها اي
 يدخلون في السبب كما يقال معناه واطهدنا وانهدنا
 اي دخلنا في الجمعه وانظهر والشهد لا ياتهم حينانهم
 ذلك بنوهم اي شد عليهم والعباده وكثيرهم
 والها في موضع نصب بها كما تعاقفون انفسهم
 وسئل الحزين عن الفضل هل تجد لها باب الله الحلال
 لا ياتيك الاقوياء والخدام ياتك حزفا حزفا قال
 نعم في قصه داود وائلة اذ كانتهم حينانهم يوم
 سببتهم شرعا ويوم لا سببتون لا تاتيهم وروى
 في قصص هذه الاله انما كانت في زمن داود عليه السلام
 وان اليسر اوحى اليهم فقال انا نهيتهم عن اخذها
 يوم التت كما تجدوا الهاض فطافوا بسفون الحنا
 اليها يوم اجمعه فتسببوا ولا يمكنها اخذ روح مني لقله
 الكا وبأخذها يوم الاخذ وروى انهم عن مالك

١
 في قوله
 فاعلموا
 ان الله
 لا يهدي
 القوم
 الضالين

فابن زعيم ابن رومان انهم كانوا ياخذون رجل حية
 ويضع فيه وحقه والمقاها في ديب الحوت وفي الطرف
 الاخر من الخط وتند وتركة له لك الاحد ثم تطرق الناس
 حين راو من صنع هذا لا يستل حرك كثير صيدا حوت
 وشي به في الاسواق واعلم ان الفسقة بصيلة فتا مت
 فزده من بن اسرائيل ونهت وكما هدت بالتهى واعتزلت
 وقيل ان اناس من قالوا الان كنكم فقموا القرية
 فداروا صبح الناهون ذات يوم في كمالهم ولم
 يخرج من المعبد من احد فقالوا ان الناس لثنا فعلوا
 على الحدار فطردوا فاذا هم قد قد فتحوا الباب
 ودخلوا عليهم فعرفت العدة انسابها من الانسان
 ولم تعرف الانسان اناس بهم من العدة فحولت
 العدة ما في نسيها من الانسان فتشتم ثيابه وتبكي
 فتقول انتم لم تقدر براسها فغير قالت
 فتاده ببادا شي ن فزده وان شيوخ خازر فاجا
 الا الان بها وهلك سايرهم فعلى هذا القول
 ان بن اسرائيل لم تفرق الا فزقين ويعنون المعسر
 في قوله تعالى واذا قالت امه سنهم لم يعطون قوما
 اي قالوا انما علمون للوا عطين حين وعطوهم اذا علمتم
 ان الله يهلكنا فلم يعطونا ففتحهم الله فزده قالوا
 معذرة الى ربكم اي قالوا الوا عطين مع عظمت اياكم
 معذرة الى ربهم اي انما حجب علينا ان يعطكم لعلكم
 تتقون فاستند هذا القول الطبري عن ابن الجلي وقال
 جمهور المفسرين ان بن اسرائيل افتريت بالهت
 فرق وكما لظاهر من الضايرة والاية فرقة حصت وصا

في قوله
 فاعلموا

وفرقة نهت وأعدلت وكانوا اثني عشر ألفاً وفرقة
 أعدلت ولم تنته ولم ينقص وإن هذه الطائفة قالت
 للناسية لم تعطون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم
 على عبثه الطين وكما عهد من فعل الله تعالى حينئذ
 بالأمم العاصية قالت الناسية موعظتكم عذرة
 إلى الله لعلهم يتقون ولو كانوا فرقتين لكانت للناسية
 للناسية ولعلهم يتقون بالحاف ثم اختلف
 بعد هذا قالت فرقة أن الطائفة التي لم تنته ولم
 ينقص هلكت مع الناسية بمقتضى كل ترك انتهى
 قاله في عيسى وقال لينا ما أذكر ما فعل
 بهم وهو الظاهر من الآية وقال عكرمة قلت
 لأن عيسى لما قال ما أذكر ما فعل بهم إلا ترك
 أنهم قد عذبوا كما هم عليه وخالفوا ثم قالوا
 لم تعطون قوماً الله مهلكهم فلم أرك به حتى عرفت
 أنهم قد نجوا فكأن في حيلة وهذا مذهب الحسن
 وما يدل على أنه أنا هلك الفرقة للعادية لا عند
 قوله وأحدنا إلى أن ظلموا وقوله ولقد علمتم الذين اعتدوا
 في السموات والآية وقراكم عيسى وطاعة معذرة بالنص
 ونصه عند الداعي من وجهين أحدهما على المقدر
 والثاني على تقدير فعل ذلك معذرة وعلى عذرة
 حصر عن عيسى والباقي بالرفع وهو الاحتياط
 لأنهم لم يريدوا أن يعذبوا اعتذاراً مستجاباً
 من الله عز وجل ولعنهم عيسى لم تعطون فقالوا
 موعظتكم معذرة ولو قال (جل لرحيل معذرة
 إلا الله والذ من كذا اعتذاراً لغير هذا وذلك

الآيَةُ عَلَى الْعَوَالِ سَدِّ الدَّرَاجِعِ وَحَدِّ مَعْنَى الْقُرْءِ وَمَعْنَى
 فِيهَا الْكَلَامُ وَالْمُسْتَوْحُ مَدِينُ الْمَلِكِ لَا مَسْنَاً وَاحِدَةً وَقَدْ مَعْنَى
 فِي الْكَلَامِ وَالْمَلَادَةُ الْأَمْرُ بِالْعُرُوفِ وَالْمَعْنَى عَلَى الْمَعْنَى
 وَمَعْنَى زَالِ الْأَعْدَاءِ أَهْلُ الْعُسَا دُرُوحِي نَدَبُهُمْ وَإِنْ
 مِنْ جَالِ سَهْمِيَّكَ زَيْنُكُمْ فَلَا مَعْنَى لِلْمَلَا عَاكِدَةٍ وَالنِّسْبَانِ
 يُطْلَقُ عَلَى التَّكْلِيهِ وَالْعَا مَدَا تَارِكٍ لِقَوْلِهِ فَلَا تُسَوِّا مَا
 دَعَوْا بِهِ إِنْ تَرَكُوهُ مِنْ قَعْدٍ وَمَعْنَى نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ
 وَمَعْنَى مَعْدَلِبٍ بَيْتٌ أَيْ شِدَّةٌ وَفِيهِ أَحَدٌ عَشْرَةٌ قِرَاءَةً
 الْأَوَّلَى قِرَاءَةُ ابْنِ عَمْرٍو وَكَهْمَرَةٍ وَالْمَسَاكُ بَيْتٌ عَلَى
 وَرَزْنٍ فَعِيلٌ الثَّانِيَةِ أَهْلُ مَكَّةَ بَيْتٌ يَكْتَرُ لِلْبَاءِ وَالْوَرَزْنِ
 وَاحِدٌ الْبَاءُ كَتَبَ قِرَاءَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَيْتٌ أَيْ مَكْسُورَةٌ
 مَعْدَلِبٍ بَاءٌ مَكْنِيَةٌ مَكْسُورَةٌ مَعْنُوْنَةٌ وَفِيهَا قَوْلَانِ
 فَاتَّكَ الْبَاءُ الْأَوَّلُ فِيهِ بَيْتٌ خَفِيفَةٌ الْهَمْزَةُ فَاتَّقَتْ
 بَاءً أَنْ فَخَذَتْ أَحَدًا وَكَرَّ أَوَّلُهُ عَيْنًا قَالٍ وَخَفِيفٌ
 وَنَسْهَنِدُ وَقِيلَ أَرَادَ بَيْتًا عَلَى فَعْلٍ قِرَاءَةُ الْحُسَيْنِ
 بَيْتٌ أَيْ مَكْسُورَةٌ مَعْدَلِبٍ هَمْزٌ مَكْنِيَةٌ مَعْدَلِبٍ مَعْدَلِبٍ مَعْدَلِبٍ
 الْخَامِسَةُ قِرَاءَةُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقَرَّبِي بَيْتٌ أَيْ مَفْتُوحَةٌ
 وَالْهَمْزَةُ مَكْسُورَةٌ وَالَّتِي مَكْسُورَةٌ الدَّاءُ وَبَاءٌ فَاتَّكَ
 تَعْقُودُ الْقَارِي وَجَاءَ عَنْ بَعْضِ الْقُرَّاءِ بِعَلِيٍّ بَيْتٌ
 عَلَى وَرَزْنٍ فَعِيلٍ وَرَوَى عَنْهُ بِبَاءٍ عَلَى وَرَزْنٍ فَعِيلٍ
 وَقَدْ رَوَى بِسُرِّيَّةٍ مَفْتُوحَةٌ وَهَمْزَةٌ مَشْدُودَةٌ مَكْسُورَةٌ
 وَالسُّنَنُ عَلَيْهِ مَكْسُورَةٌ مَعْنُوْنَةٌ أَعْنَى قِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ هَمْزٌ
 الْعَاشِرُ قِرَاءَةُ مُضَرَّازٍ كَامٍ مَعْدَلِبٍ بَيْتٌ أَيْ مَفْتُوحَةٌ
 دَائِيًا مَشْدُودَةٌ مَعْدَلِبٍ فَاتَّكَ تَعْقُودُ الْقَارِي
 وَجَاءَ عَنْ بَعْضِ الْقُرَّاءِ بِبَاءٍ مَكْسُورَةٌ وَهَمْزَةٌ

سأكنه وبعد كما يا مفتوحة فهذا أحد عشره قذاة ذكرها
الخامس ما دس على سليمان العرب نقول جاء
بنات بيثرا لشي روى لغير بعد اب بيثرا بعد لب
رأى نوا قذاة الحسن فنعهم لهم حاتم لا وجه لها قالت
لأنه لا تقاب مدرت برجل يس الرجل أو يس رجلا
ما ك الخامس وهذا مردود من عالم ارجاع حتى الخويون
ان فعلت كذا وكذا فيها ونعت يزيد فيها ونعت اخطة والسفر
على قذاة الحسن من العذب **قوله** **لغالب**

فلما اعتوا بها نوا عنه اي فلما اجا وزوا في معصية الله قلنا
لهم كوني قذاة خاسين نقاب كانه خسا اي
باعدته وطردته وقد تقدم في البقرة ودل
على ان المعاصي سبب البقرة وهذا لا يخفى به فقيل قال
لهم ذلك بلام يسع فكما نواله لك وقيل المعنى كونهم
مردود **قوله** **لغالب** واودنا ذن

ربك اي اعلم اسلافهم انهم ان غيروا ولم يؤمنوا بالبي
الامر لعنت الله عليهم من بعدهم وقال ابو علقاد
بالمدوارق بالتدبير والى وقال جهم اذن واذن
معنا اعلم كما قال ايض وتيقن وقال
فلت تعلم ان للصيد عزة فان لا تصعب فانك قاتله
وقال اخر

نقل ان شرا للناس حي نادى في شيعا وهم يبيار
اي اعلم ومضى يسو منهم يد يقهم وقد تقدم في البقرة
قيل المراد بحت نصر وقيل الحرب وقيل امه محله
صل الله عليه وسلم وهو اظهر فانهم الباقون الىكم القيام
ما نى عن شيا من سوء العذاب هنا لغدا الجزية

فَاِنْ قِيلَ فَقَدْ سَخَّرُوا فِكْرَهُمْ تَوَخَّدَ مِنْهُمْ الْخِزْيَةُ فَاجْعَلُوا
 اَنْ تَوَخَّدَ مِنْ اَنْبَاءِهِمْ وَادْعَا دَعْوَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ قَطْعِ
 الْخِزْيَةِ وَالْمَعْنَى مَوَارِدَ مِنْ وَصْفِ الْخِزْيَةِ فَجَاءَ بِثَلَاثَةِ
 عَشْرٍ سَنَةٍ ثُمَّ اَمْسَكَ وَتَمَّ عَلَيْهِ اِلْدَامُ **قَوْلُهُ تَعَالَى**
 وَفَعَلْنَا لَهُمْ فِي الْاَرْضِ اَيُّهَا اِنْ فَرَقْنَا لَهُمْ فِي الْاِلَادَةِ اِرَادَةً
 تَسْتَتِيبَ اَتْرَهُمْ فَلَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمْ كَلِمَةٌ مِنْهُمْ الْعَاكُونَ
 رَفَعَ قُلُوبَ الْاَيُّتَادِ وَالْمَرَادُ مِنْ اَمْرٍ يَجِدُ عَلَيْهِ اِلْدَامُ وَمِنْهُمْ سِدْلُ
 مِنْهُمْ وَكَانَ قَبْلَ نَسْخِ شَرِيعَةِ مُوسَى اَوْ هُوَ الَّذِي وَرَّاهُ الْهَيْفُ
 كَمَا سَبَقَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ مَنْصُوتٌ عَلَى الطَّرْفِ
 فَكَانَ الْخَاسِيسُ وَلَا نَعْلَمُ اُخْذًا رَفْعُهُ وَالْمَرَادُ اِلِكْفَا رَضَاهُمْ
 وَتَلَفُّنَاهُمْ اِنْ اِحْتَدَّ هُمْ كُنَاتِ اِنْ كُنْصُ وَالْعَايَةِ
 وَانِيَّاتِ اِنْ اِحْدَفَ وَانْشَدَا اَيْدِيَهُمَا عَنْ غَفَرِهِمْ
قَوْلُهُ تَعَالَى فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ
 يُعْرَاوُلَا دَالِشَ فَوْفَهُمْ فِي الْاَرْضِ قَابَ لِيُوْحَاثِمَ الْخَلْفَ يَكُونُ
 اِلْدَامُ الْاَوَّلَا دَالِوَادَ وَالْحَمِيعُ فِيهِ سَوَادُ الْخَلْفِ يَنْتَحِ
 اِلْدَامُ اِلْعَاخِ بِاَكْرَمِ اِلْعَاخِ قَابَ لِيُوْحَاثِمَ
 وَهَبَ اِلِلَّهِ عَاثِرُكَ اِدَا فُهُمْ وَبَقِيَّتُ فِي خَلْفِ لِحُلْدِ الْاَوَّلِ
 وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُرْدِ فِي اِلْعَالَمِ خَلْفًا وَمِنْ اِلْيَسَ اِلْعَاثِرُ
 اِلْعَاثِرُ وَنَطَقَ خَلْفًا مَخْلُفٌ فِي اِلْدَامِ بِالْاَسْكَانِ وَخَلْفٌ بِالْفَتْحِ
 فِي الْمَدِّ هَذَا هُوَ الْمُسْتَعْمَلُ الْمُسْتَهْوَرُ قَابَ لِيُوْحَاثِمَ
 وَكَلَّمَ مُحَمَّدٌ هَذَا الْعَالَمَ مِنْ عَمَلِ خَلْفِ عُدُولِهِ وَقَدْ تَمَّ
 عَلَى وَاحِدٍ مِنْهَا مَوْضِعُ الْاٰخِرِ

حَسَانٌ بِنُ تَابِيثَ
 لَنَا اَلْقَدَمُ الْاَوَّلَى لَكَ وَخَلْفُنَا فِي طَاعَةِ اَللّٰهِ نَافِعٌ
 وَفَا لَـ

اما وجدنا حلفنا بغير الحلف اخلق عنا بابه ثم حلف
 لا يدخل البواب الا من عرف عبدا او اميالا باكل وقف
 وروي حصف والمقصود من الاله الذم ورتوا الحما
 فالت المردون حيا ليهود ورتوا حيا لله فقرده
 وعلموه وحالفوا حكمة وانوا حيا رمة مع وراستهم
 له فكان هذا توعا لهم وتقدرا نورا حذر عنهم انهم
 ياخذون المصن لهم من متاع الدنيا لشدة حرصهم
 ونهمتهم ويقولون سيعفرو لنا وهم لا يتوبون
 وروى على انهم لا يتوبون قوله وان يا نهم عرض
 مثله ياخذوه والعرض متاع الدنيا ففتح الدراهم سكاها
 كما كان من الاما سوي الدرهم والانا يري الاشياء
 في الآية الى الدنيا والما سب الحبيشة ثم ذمهم باعتبارهم
 في قوله سيعفرو لنا وانهم حال او امكيتهم في
 ارتكبوها ففقطعوا باعتبارهم بالعقوبة وهم حمرون
 وانا يقول سيفضرو لنا من اقلع وندم ، قلنا
 وهذا الوصف الذي دم الله تعالى به كما ولاه موجود فنيا
 اسند الدار الى ابو محمد لنا محمد المبارك ، صدقه بن خالد
 في الجا بر عن شيخ يكنى ابا عمر عن عباد بن حنبل قال
 سئل العبدان في صدور اخوام عكا بيل التوف
 فينتها فت يفر منه لا يحدون له شهوة ولا لذة بليسون
 ملود الفان على فكون الذباب اعمالهم طمع لا تحاطة
 خوف ان فقروا قالوا سينلغ وان اساءوا قالوا سيفقد
 لنا انا لا نترك بالله شيئا وعلى ان الفدان ياتهم كيهود
 اللذين يمارون ان مات يهود يترك الذين كانوا على عهد النبي
 كل الله عليه وسلم مرهف مثله ياخذوه عكا اخذوا اسلا

قوله تعالى المراد به الميثاق بين الله وبين
 لا يقولوا على الله الا الحق فيه ميثاقان الاول قوله تعالى
 المراد به الميثاق بين الله وبين التوراة وهذا شد يد
 في لزوم قبول الحق في الشرع والاحكام وان لا عيل بالحكام
 بالرضا الى ابطال قلوب وكذا الذي لم يرد ما وكره
 ولقد علم به الميثاق في ميثاق الحق لازم لنا على ان ميثاق
 وادب ربنا دل على تقدم بيانه في التوراة ولا خلاف فيه في
 جميع التوراة واما قوله الثاني فانه قوله تعالى ودارسوا
 ما فيه ان قرأوه وهم قريب عهد به وقراءه ابو عبيد الرحمن
 ودارسوا ما فيه فادعوا في الدال قال
 بن زيد كان ياتهم الحق برشوه يخرجون لنا كتاب
 الله في عموز له فاذا جاء الميطل اخذوا منه الرشوة
 واخرجوا له كتابهم الذي كتبوه بايديهم وحكموا له
 وقال نعم ما سار ان لا يقولوا على الله الا الحق
 وقد قالوا الا طلع في غصرتك دنوبهم الذي يوجبونه
 ونقطون له وقال بن زيد يعني في الاحكام التي حكم بها
 كما ذكرنا وقال بعض العلماء ان معنى ودارسوا
 ما فيه اي محو ترك العهد به والضملة من قولك
 ديت الروح الاثنا را اذا محنتها وخط دارس ورايع
 دارس اذا ايجى وقف اثره وهذا المعنى موافق اي
 موافق لقوله تعالى سندف من الذين ادنوا اليك
 باب الله ورا اظهروهم الاية وقوله فيمنذ ورا
 اظهروهم حب ما تقدم بيانه في التفسير
قوله تعالى والذين يملكون بالسيف
 اي بالوزارة ان يملكون بالسيف به وملك به اي استملك

المعنى

م

وقد اذ ابو العالیه وکما صم فی روایة انی بکره تمکون بالتحفیف
من اسد سید والقدارة الاول لان فیما منی التلک والکثر
للمسک کات الله والذی والذی الحناح الی الملا زینه والتک بر
لفعل ذلك وکات کعب بن زهیر محابة به علی طبعه
يوم بکره ففقر العهد فی انیک بالعهد الذی عنک

قوله تعالى

واذینما احبل نفعا معناه رفعا وقد تقدم بیانه فی البقرة
کانه طله ارکانه لا رتقا عیه سحابة تطل خذوا ما اتیناکم
بقدره از جلد وقد مضی فی البقرة الی اخر الاية

قوله تعالى

واذا خذ ربکم من سابل الاولی قوله تعالی واذ
اخذ ربکم ان وادکر لهم ما سبق من تدحیر المواقف
فی بابهم کما اخذت من الميثاق فی العباد يوم المذکر
وهذه آیه مثله وقد علم العلم ان تاولیک واحکامها
فدکر ما ذکره من ذلك حب كما وقفنا علیه
مک قوة عن الایة ان الله اخرج من ظهورنا دم
معضلهم من بعض قالوا وعن اشهد هم کل انفسهم
الست بریکم ولهم خلقه کل توحیده لان کل بالغ
یعلم فی ورة ان له ربا واحدا الست بریکم ان قال
قام فکک مقام الاشیاء علیهم والافراد منهم
کما قال تعالی فی السموات والارض قالت ایتنا طایعون
ذهب الی هذا القفال واطنیت وقیل انه سحابة
اخرج الارواح قبل خلق الاجساد وانه جعل فیها من
المعرفة ما علمت به ما خا طبعه فلیت فی اکدیث
من ابن مل الله علیه وسلم عبر هذه الموقلین وانه سحابة

[illegible]

كل سنة موخافا الى يوم القيمة وقيل بن عيسى كل
رجل منهم وبقا من نور ثم عرضهم على ادم فقال
يا رب من هذا قال لا و لا ذريتك فزاع
رجلا منهم فاحبته وبيضا بن عيسى قال اي
رب من هذا قال رجل من اخرا الاثم من ذريتك فقال
له داود قال رب علم جعلت عمره قال
ستين سنة قال اي رب روزه من عمرى اربعين
سنة فلما انقض عمر ادم عليه السلام جاءه ملك الموت
فقال اولم يبق من عمرى اربعون سنة قال اولم
نقطك اشد داود قال فحيا ادم فحدث درشته
من ثلثين ذريته في ذرية ابراهيم فحينئذ امر
بالحاث والشهود في رواه فرا فيهم الضعيف
والعجز والعقب والدليل والمبتلى والصحيح فقال
له ادم يا رب هذا الاسوت منهم قال ارددت
ان اشكروا وروى عبيد الله بن عمرو عن ابن مل الله
عليه السلام انه قال اخذ من ظهر عيسى بن مريم
المشطا من الداس فحعل الله لهم عقولا فله صلوات
واخذ عليهم العهد بانه ربههم وان لا اله غيره فاقروا
بذلك والتموه واعلمهم بانه سقت اليهم الرسل
فتشهد بعضهم على بعض قال اي بن كعب و اشهد
عليهم اليهودي النبيع فليس من اصد يولد الى يوم
القيامة الا وقد اخذ عليه العهد واختلف
في الموضع الذي اخذ فيه الميثاق حيز اخر جوا على
اربعة اقوال قال بن عباس بطن نهران
وارد آل حنبل عرفه وعنه ان ذلك نهرها ارض الهند

الذي صبط فيه ادم عليه السلام وهاك يحيى نزلهم قال
نزلنا من في هذه الآية اصبط الله ادم بالهند ثم مسح كل
ظهوره فاخرج منه خلقا منهم منو خالقا الى يوم القيامة
ثم قال انت برئكم قالوا بلى شهدنا قال يحيى قال
اكثر ثما عا دهم في صلب ادم عكمه للذات وهاك
العلم من ملة والحيث وفات العبدى زالكه الذبيات
حيث اصبط نزلهم للعلم من ظهوره فاخرج من صلبه طهر
المرورته بنفث مثل اللؤلؤ فقال لهم اذخلوا الجنة
بمقنن واخرج من صلبه طهره اليسرى درة سودا وقال
لهم اذخلوا النار ولا ابال قال يحيى خرج حيث
كل من خلقه من خلقه وعل من خلقه للنار سودا
الثانية قال نزل العبدى ان قتل كيف يجوز ان يعذب
الخلق وهم لم يذنبوا او نفا قنهم عمل ما اراده منهم
وكنه عليهم وساقه اليهم قلنا ومن ان يمنع ذلك
اعقلا امر شرعا فان قيل لان الرحيم الحكيم مشا لا يجوز
ان يفعل ذلك قلنا لان فوجه امره ونا من
نماه ورنا تعالى لا يما ينعول ويمنشالون ولا يجوز
ان يما من الخلق ما خالق ولا يخل افعال العباد على افعال
الالاه وما كقصة الافعال كلها لله جل جلاله
والخلق ما جمعهم مرة فهم كيف مشا وحكم منهم
ما اراد وهذا الذي كره الا دعى انا بيعت عليه
رقه الجبلية وثقفة الخمسة وحب النساء
والمرح لما يتوقع في ذلك من الانتفاع والبارى
تعالى متفقد من ذلك فلا يجوز ان يعذب به
المالته واختلف في هذا لاديه على خاصه او عامه

فصل الآخرة فانه تعالى قال من يرد الله فانه
يخرج من هذا من كان من اوله اذ لم عليه وقال كل وعين
ان تقولوا انما اشرك ابائنا من قتل يخرج منكم نخل من
لم يكن انما شركون وقيل هي مخصوصه يوم من اخذ عليه
العهد على السنة الانبياء وقيل بل هي عامة لجميع الناس
لان كل احد يعلم انه كان طفلا فغدر ودين واني له
مدبر او خالفت فهذا معنى واشهد لهم على انفسهم
ومعنى يا ايها النبي ان ذلك واجب عليهم فلما اعترف
الخلق لله سبحانه بانه الرب ثم ذهلوا عنه ذكروهم
ابغايه وختم الذكرا فاصل اصغيا به ليقتو
حتم عليهم فقال له فدعونا اننا انت مدبر لست
عليهم مضطد ثم مكنه من الضبط طرة وانا الشلطة
ومكنه دنة في الارض قال ليطر طقة شي
ان هذا العهد يلزم من البشر وان كانوا لا يذكروا
في هذا احياء الدنيا كما يلزم من الطلاق فمن شهد
عليه به ونسحق التراب عليه وقد استدل بهذه الآية
من قال ان من مات صغيرا ادخل الجنة لاقراره في
الميتات في الارز ومن بلغ العقل لم يفتنه الميتات
الاولى وهذا لما يلزم من تلك الحقائق المتكلمين في الحجة
ومع الصريح في الباب وهذه مسألة اختلف فيها
لاختلاف الايمان في الصحيح كما ذكرناه في بيان العالم
في هذا في الروايات ان شاء الله وقد اختلفنا في كتاب
الذكره في احاديث الله الحنا مينة فذكره نقول من ظهور
ذلك اشتغال من قوله من يرد الله وانا طاة الاله تقتضي
ان لا اخذ انما كان من بني ادم وليس لهم الا لانه

هم

نحوه

تخسب اللفظ ووجه النظر على هذا وإذا أخذ ربك من ظهور
بن آدم وإن لم تدكر ظهورهم لأن المعلوم أن خلقهم بنوة وأنهم
أخرجوا يوم الميثاق من ظهوره فاستغنى عن ذكره لقوله من
أراد من ربهم فقرأ الكوفيون وإن كثيرا بالتوحيد
وفتح الكاف للواحد واجمع قال الله فقلت لمن لك ذرية
طبيه فهذا اللواحد فانه انما سأل هبة وليد فليس يحكى
واجمع الفكر على التوحيد لقوله من ذرية آدم ولا
لكن من ذرية آدم قال وكنا ذرية من بعدهم فهذا
لجمع وقراء الباقر ذرية بهم واجمع لأن الذرية لما كانت
تقع للواحد لا يلفظ لا تقع للواحد خرج لخلص الكلمة إلى
معناها المقصود دال به على شئ وهو اجمع لأن ظهور
بن آدم استخرج منها ذرات كثيرة متداسية انما
بعدا عقاب لا يعلم عدد هم إلا الله جمع لهذا المعنى
السادس فقله تعالى في نقد القول فيها
الغنى عند قوله في من سب سبتي يتوفى قتائله
هناك ان يقولوا او يقولوا نراكم بعمر وباليان بها ردها
على لفظ الغيبة المتكرر قبله وهو قوله من ربك ان
من ظهورهم ذرية لهم رأيتهم على أنفسهم وقوله
قالوا إلى انما لفظ غيبة وكذا وكنا ذرية من بعدهم
واعلمهم قوله على ما قبله وما بعده من لفظ الغيبة وقراء
الباقرين بالتأنيدها رده على لفظ الخطاب المتقدم في قوله
الست بر غير قالوا بلى ويكون شهداء ان يقولوا او
تقولوا / كليا تقولوا وويل من ذلك اللهم لما قالوا بلى
فاقروا له بالبؤسية قال الله للملائكة اشهدوا
قالوا شهدنا باقراركم بلى تقولوا او تقولوا وهذا قول

والنفاق والسُّبُحِيَّةِ وَفَاتَ رُعَسًا بِأَسْرِ أَشْهَدُ بَعْضُهُمْ
عَلَى بَعْضٍ فَا لَمْ يَنْصَرِفْ عَلَى هَذَا قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا بِبَعْضِنَا عَلَى بَعْضِنَا فَإِذَا
كَانَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ الْمَلَائِكَةِ فَيُوقَفُ عَلَى الْحُجَّةِ
حَسْبُ الْوَقْفِ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ مِنْ قَوْلِ نِزَادٍ لَأَنْ
أَنْ مُتَعَلِّقَةً بِمَا قَبْلُ بَلَى مِنْ قَوْلِهِ وَأَشْهَدُ هُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
لِيَلَا يَقُولُوا وَقَدْ رَوَى عَمَّا هَدَّ عَنْ أَبِي عَمْرٍاءَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا خَدَّ رُكْبَتَيْهِ مِنْ نِزَادٍ مِنْ طَهْوَرِهِمْ
ذُرَّيَاتُهُمْ عَمَّا يُوْخَدُ بِالنَّشِطِ مِنَ الرُّسُلِ قَالَتْ لَهُمْ
الْبُتَّةُ بِرُكْبَتَيْهِ قَالُوا بَلَى قَالَتْ الْمَلَائِكَةُ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا
أَيُّ شَهِدْنَا عَلَيْهِمْ بِالْأَقْدَارِ مَا لَوْ بَوَّيْتُمْ لِيَلَا يَقُولُوا
فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَأْتِي وَهَذَا الْاِخْتِصَارُ
لِجَمْعٍ مَعْنَاهُ وَلَا أَنْ إِجْمَاعَةً عَلَيْهِ وَقَدْ قِيلَ أَنْ قَوْلَهُ شَهِدْنَا
مِنْ قَوْلِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ شَهِدْنَا عَلَى أَقْدَارِكُمْ
بِأَلْفِ بَنِي آدَمَ وَرَوَى عَنْ الْمَذْهَبِ لَيْسَ بِمَعْنَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ
أَيُّ أَفْتَدِينَا بِهِمْ أَفْتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلُوا الْمُسْلِمُونَ بِمَعْنَى لَيْسَ
تَفْعَلُ قَدْ أَدْرَكَ عَذْرَ الْمُقْلَدِ فِي التَّوْحِيدِ **قَوْلُهُ تَعَالَى**
وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْفِتْنَةِ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى الْفِتْنَةِ ذَكَرَ أَهْلَ الْوَحْيِ
فَقَدْ عَرَفْنَا أَنَّ التَّوْرَةَ وَأَخْلَفَ فِي بَعْضِ الْأَرْوَاقِ
الْأَيَّاتِ فَقَالَ نَزَّ سَعْدُ وَنَزَّ عَسَا بِسْمِ اللَّهِ
بِأَعْوَرَ أَوْ قَالَ بِأَعْمَدٍ مِنْ نَزَّ إِسْرَائِيلُ بِسْمِ اللَّهِ لِلَّهِ
وَكَانَ خَيْشًا إِذَا نَظَرَ إِلَى الْعَدُوِّ وَهُوَ الْغَرِيبُ قَوْلُهُ وَأَنْتَ
قُلْتُمْ يَا آلَ اللَّهِ أَيْتَنَاهُ أَيْتَنَاهُ وَلَمْ يَنْتَهِ وَكَانَ فِي عِلْسِهِ
أَيْتَنَاهُ الْفَجْهَرُ الْمُنْتَغَلِزُ مِنَ الْخَيْشِ عَنْهُ ثُمَّ صَادَ خَيْشٌ
عَنْ أَوَّلِ مَنْ مَشَى لَأَيَّا أَنْ لَيْسَ لِلْعَالَمِ صَاحِبٌ **قَالَ** بَنِي دِينَارٍ
بِثْبَتِ بَلْعَمَ بَنِي بَاعُورٍ إِلَى طَلَبِ مَدَنٍ لِيَدْعُوهُ إِلَى الْإِيمَانِ

فَاتَّخَذَهَا وَوَأَطَعَهُ فَأَتَمَّ دِينَهُ وَتَرَكَ دِينَ مُوسَى فَقَبِلَهُ فَرَأَتْ
هَذِهِ الْأَمَاتُ الْمُعْتَمِرِينَ سَلِمِينَ عَنْ يَدَيْهِ حَانَ بَلْعَمَهُ قَدْ
أَتَى النُّبُوَّةَ وَكَانَ بِجَانِبِ الدَّغْوَةِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ
إِسْرَائِيلَ يَوْمَئِذٍ قَالَ إِحْيَا رُؤُسَ بَلْعَمَ بْنِ يَاعُورَ
أَنْ يَدْعُوا عَلَى مُوسَى فَقَامَ لِيَدْعُو فَخَوَّبَ لِسَانَهُ بِالْدُّعَاءِ عَلَى
الْحَيَاةِ فَقِيلَ لَهُ لِمَ ذَلِكَ فَقَالَ لَا أَتَدْرِي عَلَى أَعْرَ مَا تَسْتَعْمِلُونَ
وَأَنْدُلِعَ لِسَانُهُ عَلَى صَدْرِهِ فَقَالَ قَدْ ذَهَبَ مِنَ الْأَنْزَلِ
الَّذِينَ وَالْآخِرَةُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ وَالْخُتْلَةُ
وَسَيِّئُ كُرْ لَكُمْ وَرَأَى أَنَّ لِحْرَجُوا إِلَيْهِمْ فَنَادَى
فَأَنَّ اللَّهَ شَعْرُ الْمَذَكَا نَا وَتَعَوَّا فِيهِ مَكْرًا ففَعَلُوا أَنْدُوحَ
بَنُو إِسْرَائِيلَ وَالزَّيْمَانُ فَارْسَلَهُ عَلَيْهِمُ الطَّاغُوتُ فَأَتَتْ مِنْهُمْ
مُسْتَعْمِلُونَ الْمَنَاقِبَ وَكَوْنُهُمْ فِي الْحَبْرِ بِكُلِّ الْغُلَى غَيْرُهُ
وَرَوَى أَنَّ بَلْعَمَ بْنَ يَاعُورَ وَكَأَنَّ لَا يَدْخُلُ مُوسَى مَدِينَةَ
الْحَبَارِ بْنِ فَحَبَّبَ لَهُ وَبَقِيَ فِي الْبَيْتِ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ
يَا ذَنْبُ نَفْسِي فِي الْبَيْتِ فَقَالَ بُدْعًا بِلَعَامٍ قَالَ
فَكَتَمْنَا سَفَتَ دُعَاةَ عَلَى فَاسْمِعْ دُعَايَ عَلَيْهِ فَدَعَى مُوسَى أَنَّ
يَسْمَعُ اللَّهُ عَنْهُ الْمَاسِمُ الْعَظِيمُ فَلَمَّا كَانَ عَلَى عِلْبِهِ
وَهَاتَ لَبُوكَا مِدَ أَخْرَجَ أَبْ مَنَاجِحَ الْعَارِفِينَ وَتَمَوَّجَتْ
بَعْضُ الْعَارِفِينَ بِهَذِهِ أَنَّ بَعْضَ الْأَنْبِيَاءِ رَسَالَاتِ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ
أَمْرِ بِلَعَامٍ وَطَرِكُهُ فِيهِ تِلْكَ الْأَمَاتُ وَاللَّهُمَّ فَقَالَ
اللَّهُ فَقَالَ لِمَ تَشْكُرُنِي يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ عَلَى مَا أَعْطَيْتُهُ وَلَوْ
تَشْكُرُنِي عَلَى ذَلِكَ لِمَا سَكَبْتُهُ وَقَالَ عَصَمَةُ كَانَ بَلْعَمَ
نَسَاءً وَأَوَّلَى كِتَابًا وَنَاكَ بِجَاهِلَانَهُ أَوْ تَبَى النُّبُوَّةَ فَرَشَّاهُ
قَوْمُهُ عَلَى أَنْ لَيْسَ كَتَفَعَلَ وَتَرَكَهُمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ
هَاتَ — الْمَا وَرَدِي هَذَا غَيْرَ مَجْبُوحٍ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَصْطَلِي

لَعَمْرُكَ

ثالثا ما ورد في هذا الخبر صحيح لأن الله تعالى لا يصطفي لبسوته
الا من سلم لله لا خورج من طاعته الى معصيته وقال
عبد الله بن عمر بن الخطاب وراي من اسلم نزلت في الله تعالى للعالم
الثقفي وكان قد قرأ الكتب وقلم ان الله مرسلا رسولا
في ذلك الوقت فلما ارسل محمد عليه السلام حذوه وكفده
به وهو الذي قال فيه رسول الله صل الله عليه وسلم ان شققة
وكفده قلبه وقال سعيد بن المسيب نزلت في ابي قحافة
بن هاشم وكان زليخا المسوح في الجاهلية فغفر بالهني كل الله
عليه وسلم فقال يا محمد ما هذا الذي جئت به قال
جئت بخبر عندي من ابي ابيم قال في عليك فقال للذين صل الله
عليه وسلم تسليما لا نك اذ ضللت في ما ليس منكم فقال
بنو امية مرات الله الكاذب ما طريدا وحيدا فقال
الذين صل الله عليه وسلم نعم اكرامات الله الكاذب ما كذا لك
فاما قال هذا بعض رسول الله صل الله عليه وسلم حيث
خرج من مكة خرج ليوعا يراي الشام ومصر الى مصر وكتب الى
المنافقين استعدوا فاني اتيكم من عند قنبر جند لخرج
محمد امرا للمدينة فمات بآثام وحيدا وفيه نزلت وارحاه والمن
جارت الله ورسوله من قبل وسما في قوله وثالث
في شمس في رواية نزلت في رجل كان له ثلث دعوات
وكان لصا له قال له اليس هو وكان له ثلث دعوات
اجعل في ثلث دعوه قال للذي وصيه فاما ثلث
ادع الله ليرحمنا. هل لمرقا في بن اسرائيل فلما علمت انه من
ملكها وغيب عنه فدعا الله عليه ان يخلصه فاجابته فذهب
فيها وهو كان يحا بنوها وقالوا الا صبر لنا عن هذا وقد حارت انا كلبه
لغيرنا للناس ما كان مع الله ردا الى مثل ما كانت عليه فنادى كذا

وَدَّ مَثَبَ الدَّاهِيَةِ بِمَا وَالْقَوَى الْأُولَى لَشَهْدَةٍ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ
فَالْحَقُّ جَاءَ فِي نَزْلِهِمَا مَثَبُ نَزْلِهِ فِي قَدَرِشِ الْإِلَهَامِ إِنَّهُ أَمَرَ أَنْ يَرْكَبَ
لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْصَحَ مِنْهَا وَلَمْ يَقْلُوبْهَا فَالْحَقُّ
نَزْعًا سَاسَ كَانَ يَلْعَبُ مِنْ مَدَنِهِ أَيْ رَيْنَ وَقِيلَ كَانَ مِنْ أَلَمِهَا نَصَحَ
مِنْهَا أَيْ مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَيْ نَوْعٍ مِنْهُ لِلْعِلْمِ الَّذِي كَانَ يَقْلِبُهَا
وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعِلْمِ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْقَلْبُ فَذَلِكَ
لِلْعِلْمِ لِلنَّافِعِ وَعِلْمُ عَلَى الْمَسَائِدِ فَذَلِكَ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ كَفَرَ وَهَذَا مَثَلُ عِلْمِ
بِلِقَاءِ اللَّهِ وَاشْتِغَالُهُ بِعَوْدَةِ اللَّهِ مِنْهُ وَنَسْلُهُ لِلتَّوْفِيقِ وَالْإِيمَانِ
عَنِ التَّحْقِيقِ وَالْإِسْلَامِ أَخْرَجَ قَالِ انْصَحَتْ حَقَّتَهُ مِنْ جِلْدِهَا إِلَى
خَوَاطِمِهَا مِنْهُ وَقِيلَ هَذَا مِنْ الْمَلُوبِ أَيْ انْصَحَتْ لِلْأَمَانَةِ مِنْهُ
فَاتَّبَعُوا لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَحْقُقَ بِهِ قَالِ اسْعَوْا لِلْقَوْمِ أَيْ لِحَقِّقْهُمْ
وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى أَنْ تَنْظُرُوا أَخْرَجَ خَلْقَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَقَامُوا بِهِ **قَوْلُهُ تَعَالَى** وَلَوْ شِئْنَا

لَوَعْنَاهُ بِمَا كَذَّبَ مِنْهُ أَيْ لَوَشِئْنَا لَا مَتَانَةَ لَهُ قُلْ أَنْ يَتَوَصَّى بِفِرْقَانِهِ
إِلَى الْخَيْبَةِ يَا أَيُّهَا الْعَالَمُونَ لَعْنَةُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ أَيْ رَكَنَ إِلَيْهَا مِنْ لَدُنْ حَبِيرٍ
وَالشَّيْطَانِ يُجَاهِدُ سَكَنَ إِلَيْكُمْ أَيْ سَكَنَ الْأَرْضَ وَأَطْلَا الْأَخْلَاقَ
الْمَذْمُومَةَ قَالِ أَخْلَدَ فَلَا تَرَى لِمَا كَانَ أَقَامَ بِهِ وَلِذَلِكَ

لَمْ يَكُنْ **قَوْلُهُ** وَلَوْ شِئْنَا لَوَعْنَاهُ بِمَا كَذَّبَ مِنْهُ أَيْ لَوَشِئْنَا لَا مَتَانَةَ لَهُ قُلْ أَنْ يَتَوَصَّى بِفِرْقَانِهِ
إِلَى الْخَيْبَةِ يَا أَيُّهَا الْعَالَمُونَ لَعْنَةُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ أَيْ رَكَنَ إِلَيْهَا مِنْ لَدُنْ حَبِيرٍ
وَالشَّيْطَانِ يُجَاهِدُ سَكَنَ إِلَيْكُمْ أَيْ سَكَنَ الْأَرْضَ وَأَطْلَا الْأَخْلَاقَ
الْمَذْمُومَةَ قَالِ أَخْلَدَ فَلَا تَرَى لِمَا كَانَ أَقَامَ بِهِ وَلِذَلِكَ

عن المصيبة كمثل الملك لا هتأ والمعنى أنه على شيء إلى هذه حالته
 فالعزلة لا هتأ على كل حال طرده أو لم يطرده قال
 في خروج الملك منقطع الفؤاد ولا فؤاد له أن يخل عليه بل هتأ
 أو تركه يلهت بذلك الذي ترك للهدى لا فؤاد له وإنما فؤاد هتأ
 وقال القيس خلشي يلهت فاما يلهت من أعيان أو كطيش
 إلا الملك فانه يلهت في حال الكلال وحال السآخه وحال
 المريض وحال للصحة وحال الذي وحال العطش فصرية
 لله مثلاً لمن كذب بآياته فقال ان وغطته ضل وإن
 تركته ضل فهو كالملك ان تركته لهت وان طرده ته لهت
 كقوله تعالى وان تدعوهن الى اللهن لا ينبغي كمن سوا
 عليهن اذ دعوتنهم ام انتم كما ميتون قال
 اجموع ري لهت للطلب بالسخ يلهت لهتاً ولها ثا بالضم
 اذا اخرج لكاته من العقب أو العطش وكذلك المرسل
 اذا اخرجاً وقوله ان حاله يلهت لانك اذا جلت على الملك
 يسخ وولي هاركا فان تركته شد عليك ويخ فيتعيب
 نفسه مقبلاً عليك ومذبراً عندك تفقد به عند
 ذلك ما يفديه عند الموطس من افراح اللسان
 قال التزمدي الحميم انما تشبهه بالملك من سن
 السباح لان الملك ميت للفؤاد كذلك وانما الثلاثة موت
 فؤاده وسائر الشباع ليسوا كذلك فملك لا يلهت
 او انما صار الملك كذلك لان المنزل اوم عليه السلام
 الى الارض شئت به القدر فذهب الى السباح فاشداهم
 على ادم فكان الملك من شداهم على ترك حديد
 بالعصا التزم فوث الى موسى مدني وجعلها لله الى درعوت
 وملايه وجعل فيها سلطاناً عظيماً وكانت من اس الحبيبة

فاعطى لها آدم عليه السلام موبد لمطرد به السباع عن نفسه
 وامره فيها روى ان قد نو من الطب ومضغ يده على راسه من ذلك
 الف الكلب ويات للفتوا د يته لسلطان العفا والى به وبولده
 الى ثوبها هذا الموضع يدك على راسه وكما ركبا من خراس وولد
 ودا اويب وعلم الاضططبا د ادب وقبل التعليم وذلك قوله
 فكلو نهمز كما علم الله المستدل كان بلعمر بعد ذلك يلهث
 كما يلهث الكلب وهذا المثل في قول حشر من اهل العلم
 والله ويل عام في كل من اوى القدران فلم يهل به وقل هو في قل
 متافق والاولى اصح فاق بجاهد في قوله تعالى مثله كمثل
 الكلب ان عمل عليه يلهث او تتركه يلهث وكذلك من يقرأ القرآن
 ولا يعمل بعافيه وقت اب عذره هذا ثم غشيل لا نه مشله
 في انه قد غلب عليه صوابه حتى صار لا يملك لنفسه حرا ولا
 نفقا فكلب لا هيث ابدا عمل عليه اول حمل فهد لا يملك ترك
 اللسان وفيل من اخذ في الملك الوقوع عن لم خفة عمل جهه
 الابتداء بالحرف ثم بهذا طائفة ينيل كل عوض حسي
 فرب لله مثلا للذي فيض الرشوة في الدين حتى انسلخ من الناس
 انه قدلت الا انه لم تدبرها بل ان لا لغت بعد بعلمه ولا
 بعلمه اذ لا يدرك بالحكمة له ودلت على من اخذ الرشوة
 لا يطالب حتى او تغبره وقد مضى بانه في الملك به ودلت
 ليقا علمت للتقليد لعالم الاخبة بينهم لان الله
 عز وجل اخبر انه اعطى هذا اية شخ منكم مزج
 ان تحي في مثل هذا على عذره وان لا تسئل منه الاخبة
قوله، ثانيا هذه مثل المقوم الذين
 عذروا باننا اى هو مثل جميع الكفار وقوله سائر
 خلا المقوم فقال سائر الكفار قبح وهو لازم وسائر

لِسُوهِ مَسَاءَ فَهُوَ مُتَعَدِّ اِنْ قُبِحَ مِثْلُهُمْ وَقَدْ بَرَهُ سَأْتِئَالَا
 الْقَدَمُ مَحْدَقُ الْمَقَامِ وَلَقَدْ شَالَ عَلَى التَّمِيزِ قَاتِ
 اَلَا خَيْشُ مَجْعَلِ الْمِثْلِ اَلْتَّوَمِ حَيَا زَا وَالْقَدَمُ مَرْفُوعَةٌ
 بِالْاِبْتِهَاءِ اَوْ عَلَى اِصْحَارِ مِثْلِهِ اَلْبَقْدُ بِرِسَاءِ الْمِثْلِ شَالَا
 مِثْلُ الْقَدَمِ وَقَدْ رُهِ لِي عَلَى سَأْتِئَالَا مِثْلُ الْقَدَمِ وَقَدْ رُهِ لِي عَلَى
 اَلْحَيَا زَا اَلْاَعْمَشُ سَأْتِئَالَا مِثْلُ الْقَدَمِ رَفَعَ مِثْلًا بِسَاءَ هَا
 مِنْ يَهْدَى لِي هُوَ الْمُهْتَدِ

قوله تعالى

تَقَدَّمْ مَخَانَهُ لِي عِدْ مَوْضِعَ وَهَذِهِ الْآيَةُ تَرُدُّ عَلَى الْقَدَرِ بِهِ
 عِبَا سَبَقُ وَتَرُدُّ عَلَى مَنْ قَاتِ اِنْ اَللَّهُ تَعَالَى هَدَى مَخَانَهُ
 الْمَحْلُوفِ وَلَا خَوْذَانِ تَقُلْ اَحَدًا **قوله، تعالى**
 وَلَقَدْ ذَرَأْنَا الْجَحِيمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ اَلْمَلَائِكَةُ اَجِدُ بَعَالِي هَا
 اِنْ خَلَقَ لِلنَّارِ اَهْلًا بَعْدَهُ تَرُدُّ صَفْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ فَلَوْ
 لَا يَعْقِلُونَ بِهَا اِنْ هُمْ بِمَنْزِلَةٍ مِّنْ لَا يَفْقَهُ لَا يَهْدَى اِنْ يَنْفَعُونَ
 بِهَا لَا يَعْقِلُونَ نَوَابِيَا وَلَا يَخَافُونَ عِقَابَنَا وَاعْيُزُّ لَا يَهْدُونَ
 بِهَا اَلْهَدَى وَاَذَانُ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا اَلْمَوَاعِظُ وَلِسَ الْفُرُصِ
 نِ اَلْاَدْرَاكَاتُ عَنْ حَوَاسِهِمْ جَعَلَهُ كَمَا يَنْبَاهُ فِي الْبَقْدِ
 اُولَئِكَ كَالْاَنْعَامِ بَلَّغْنَا مِنْهُمْ اِلَهْمُ لَا يَهْدُونَ اِلَى ثَوْبِ
 فَهَرَا لَ اَنْعَامِ اِي هَمَّهُمْ اَلْاَعْلُ وَالْقُرْبُ وَهُمْ اَقْلُ
 لَا اِنْ اَلْاَنْعَامِ نَصْرُنَا فَعَمَّا وَتَعَارَكَا وَنَسَعَ اَلْعَمَّا
 وَهُمْ خِلَافُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَهَذَا كَمَا اَلْاَنْعَامِ تَعْرِفُ لِي
 اَلْاَكْفُ لَا يَهْدُونَ وَقَبْلُ اَلْاَنْعَامِ مُطِيعَةٌ لِّلَّهِ تَعَالَى اَلْاَكْفُ
 عِنْدَ مُطِيعِ اُولَئِكَ لِي اَلْاَكْفُ اِنْ تَرَاوَا اَلْبَقْدُ وَاعْدُضُوا
 عَنِ اَلْعَبَةِ فَلْيَرْ **قوله، تعالى** وَبِهِ اَلْاَسْمَاءُ

وَبِهِ اَلْاَسْمَاءُ

فَاَعْرِضْ بِهَا نَبِيَّ سَائِلُ اَلْاَوَّلَى قَوْلُهُ تَعَالَى وَلِلَّهِ اَلْاَسْمَاءُ
 اَلْحَكْمُ فَاَعْرِضْ بِهَا اَمَّا اَخْلَافُ لِي لِي وَتَحَابُّهُ

اَلْاَكْفُ

قَالَ مُنْذُ نِيلَ وَغَدَهُ مِنَ الْمَقْدَرِ نَوَلْتُ الْآيَةَ فِي رَجُلٍ
مِنَ الْمُتَّبِعِينَ كَانَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ فَقَالَ
دَخَلَ مِنْ شِرْكِي مَكَّةَ الْبَيْتِ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ وَآخِيَّةُ أَنَّهُمْ بَعْدُ
رَبَّنَا وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ هَذَا بِدُعَائِهِمْ أَتَيْتُكَ بِهَذَا لَعْنَتِي وَنَعْمَتِي
الْحَسَنُ لَعْنَتِي وَنَعْمَتِي الثَّابِتُ بِكَ فِي هَذِهِ الرَّمْدَى
وَسُئِلَ عَنْ رَأْيِهِ فِي حَدِيثِ عَنِ ابْنِ مَرْثُومَةَ عَنْ بَنِي صُلَاحِ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ نَصْرَ خِيَمَةٍ نُسْعَةٍ وَلَسْتُمْ بِأَسْمَاءٍ وَفِي أَحَدِهَا مَا
لَيْسَ فِي الْآخَرِ وَقَدْ سَأَلَ ذَلِكَ الرَّحْمَنُ الْهَسَنُ وَشَرَحَ
أَسْمَاءُ لِلَّهِ لَعْنَتِي هَكَذَا نُسْعَةٍ وَأَوْعَدَ حَدِيثُ التَّرْمِذِيِّ
وَحَدَّثَ بِهَذَا لَيْسَ بِالْمَوَاقِفِ وَأَنْ كَانَ فَقَالَ فِيهِ لِيُوعِيَسَى
هَذَا حَدِيثٌ عَرَبِيٌّ لَا يَفُوتُ فِيهِ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ صَفْوَانَ
بَطْنِ حِمْيَرَ وَكَانَ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَأَنَا أَلْمُتُ وَأَتَرُ مِنْهُ
قَوْلُهُ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لِيُوعِيَسَى وَفَعَلَ سَمَاءُ مَارِيَّةَ
الْأَوَّلَى حَذَا مِنْ أَحْصَاكَ وَخَلَّ لَعْنَتُهُ وَمَعْنَى أَحْصَاكَ عَدَّهَا
وَحَفِظَهَا وَمِثْلُ عَدَّ هَذَا مَا قَدْ سَأَلَ إِلَى كُنَّا وَذَكَرْنَا
هَذَا بِصَحِيحِ حَدِيثِ التَّرْمِذِيِّ وَذَكَرْنَا مِنْ الْأَسْمَاءِ
اجْتَمَعَ عَلَيْهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ فِي كِتَابِ الْبَيْتِ مَا نَتَفَقَّهَ
عَلَى مَا يَنْبَغِي اسْمُ وَذَكَرْنَا قُلُوبَهُمْ فِي مُقَدِّمَةِ الْحَجَابِ
أَتَيْتُ وَثَلَاثِينَ فَقَالَ فِيمَا سَفَلَتْ بِأَحْكَامٍ لَمْ يَزَادْ
وَقَفَّ عَلَيْهِ هَذَا أَوْ فِي عِيْدِهِ مِنَ الْكُتُبِ الْمَوْضُوعَةِ فِي هَذَا
لِلْأَبِ وَأَمَّا الْمَوْفِقُ لِلْقَوْلِ لَا دُونَ سِوَاهُ الثَّالِثُ
وَاحْتِلَافُ الْعِلْمِ فِي هَذَا الْبَابِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْمُسَمَّيِّينَ وَقَدْ
ذَكَرْنَا بِالْعِلْمِ مِنْ ذَلِكَ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ قَالُوا
نَزَلَ هَذَا رَدًّا عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ وَفَقَعَ الْأَسْمَاءُ عَلَى الْمُسَمَّيِّينَ وَوَقَفَ
عَلَى التَّهْنِيتِ فَقَوْلُهُ وَاللَّهُ وَاقِعٌ عَلَى الْمُسَمَّيِّينَ وَقَوْلُهُ الْأَسْمَاءُ

وَمَوْجِعَ اسْمٍ وَاتَّعَى عَلَى التَّشْبِهَاتِ بِرَبِّ عَلَى مِثْلَةِ مَا قُلْنَا هُوَ قَوْلُهُ قَادِ عُوهُ
 بِمَا وَالْهَاءُ قَوْلُهُ قَادِ عُوهُ بِقَوْلِهِ عَلَى الْمُسَمَّى سَمَاءَهُ وَتَعَالَى فَهُوَ
 الْمُرْعُو وَلِلَّهِ قَوْلُهُ لَا يَقُودُ عَلَى الْإِسْمِ وَهِيَ التَّشْبِهَاتُ
 الَّتِي يُدْعَى بِهَا لَا يَغْدِرُ هَذَا لِلَّذِي تَقْتَضِيهِ لِسَانُ الْعَرَبِ وَمِثْلُ
 ذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي فَحَسْبُكَ
 اسْمًا وَإِنَّا أَحَدٌ وَحَدٌّ أَحَدٌ وَقَدْ تَنَدَّمَ فِي الْبَيْتِ شَيْءٌ مِنْ هَذَا
 وَالَّذِي يَدْعَى إِلَيْهِ أَهْلُ الْحَقِّ غَدْرُ هَذَا لَا يَسْمُرُ هُوَ الْمُسَمَّى أَوْ
 صِفَةُ لَهُ تَعْلُقُ بِهِ وَأَنَّهُ عِزُّ التَّشْبِهِةِ

فِي الْقَدْرِ عِنْدَ هَلَامِهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
 فِيهِ ثَلَاثَةُ اقْتَوَالٍ قَالَتْ بَعْضُ عُلَمَائِنَا فِي ذَلِكَ لَيْسَ عَلَيْنَا
 أَنْ الْأَسْمَاءَ الْمُسَمَّى لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ غَيْرُهُ لَوْ حَبَّ أَنْ يُخَوَّلَ الْأَسْمَاءُ
 لَعِزَّ اللَّهُ تَعَالَى الثَّانِي قَالَتْ آخِرُونَ الْمَرَادُ مِنَ التَّشْبِهَاتِ
 لِأَنَّهُ سَمَاءُهُ وَاحِدٌ وَالْأَسْمَاءُ جَمْعٌ قُلْتُ

ذَكَرْتُ عَطِيَّةً لِنَفْسِي أَنْ الْأَسْمَاءُ فِي الْآيَةِ تَعْبَرُ
 بِالتَّشْبِهَاتِ أَجْمَاعًا مِنَ الْمُتَّابِينَ لَا لِحُزْنٍ غَدْرُهُ قَوْلُ
 الْغَاثِ لِيُوَكِّرَنَّ هَذِهِ الْهَيْبَةُ قَوْلُ الْغَاثِ الْغَاثِ
 مِنْ رَبِّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَبْقَى تَسْمِيَةً وَتُسَمَّى اسْمًا مِنْ أَحْصَا مَا
 دَخَلَ فِيهِ أَيْ زَلَّةً تَسْمِيَةً وَتُسَمَّى تَسْمِيَةً وَهِيَ عِبَارَاتُ
 عَلَى عِوَضِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَوْصَافٍ شَتَّى مِنْهَا مَا لَمْ يَحْصَ
 لِنَفْسِهِ وَمِنْهَا مَا يَسْتَحِقُّ لَصِفَةٍ تَعْلُقُ بِهَا وَاسْمًا لِلْعَائِدَةِ
 إِلَى نَفْسِهِ هِيَ هُوَ وَمَا تَعْلُقُ بِصِفَةٍ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ
 الْحُسْنَى قَادِ عُوهُ بِمَا أَيْ التَّشْبِهَاتِ الْكَثْرَةُ الثَّلَاثُ
 هِيَ أَحْزُونٌ مِنْهُمْ وَلِلَّهِ الْقِسْفَةُ الدَّالَّةُ عَلَى
 سَمِي اللَّهِ سَمَاءَهُ اسْمًا هَكَذَا لَيْسَ بِهَا حَسْبُهُ إِلَّا سَمَاءُ
 وَالْعَرَبُ فَإِنَّهَا بِذَلِكَ عَلَى تَوْحِيدِهِ وَكَوْنِهِ وَجُودُهُ

وَرَحْمَتُهُ وَأَفْضَالُهُ وَاحْسِنِي بِعَدْرِ وَصْفٍ بِهِ وَبِحُورِ زَانِ تَقْدِيمِ
 الْحَسَنِي فَعَلِ مُوْتَشَا لِحَسَنِي كَالْعَبْرَةِ تَابِتُ الْأَعْبَرِ وَالْحَسَنِي
 وَعَلَى الْأَوَّلِ امْرُودُكَ امْرُودُ وَصِفَ مَا لَا يُعْقَلُ حَسَمًا قَالَ
 مَا رُبُّ أَحَدِي وَبِأَحْبَابِ أَوَى مَعَهُ الْحَسَنِي مَسْتَه
 قَوْلُهُ نَقَالُ فَاغْوَاهُ بِهَا إِنْ أَطْلَبُوا مِنْهُ بِاسْمِي بِهِ فَيُطْلَبُ بِكُلِّ
 اسْمٍ مَا يَلْتَقِي بِهِ تَقُولُ يَا رَحْمَنُ ارْزُقْنِي يَا حَلِيمُ احْكُمْنِي
 يَا زَرِيقُ ارْزُقْنِي يَا هَادِي أَهْدِنِي يَا فَتَّاحُ افْتَحْ لِي يَا قَوْلِي
 يَتَبَعِي عَلَى هَكَذَا فَإِنْ دَعَوْتُ بِاسْمِهِ عَابِدُ فَلْتِ يَا مَالِكُ
 ارْزُقْنِي يَا عِزُّ رَاحِكُمْنِي بِالْكَفِيفِ ارْزُقْنِي وَإِنْ دَعَوْتُ
 بِالْأَعْمَرِ لَا عَظِيمُ فَقُلْتُ يَا اللَّهُ فَمَوْ تَضْمِنُ لِحِلِّ اسْمِهِ وَلَا تَسْأَلُ
 يَا زَرِيقُ هَذَا إِلَّا أَنْ تَرُدَّ يَا زَرِيقُ ارْزُقْنِي الْخَبِيرُ قَالَ
 نَزَلَ الْعَدْنِي وَهَكَذَا رَنْتُ دُعَاكُ مَكْنُ مِنْ الْمَعْدِ وَقَدْ تَقَدَّمَ
 فِي الْقِسْمِ شَرَاهَا الدُّعَا وَفِي هَذِهِ السُّورَةِ لَمَعًا وَاحِدٌ لِي
 السَّكَا وَبِسْمِهِ أَدْخَلَ لِلْعَالَمِينَ لِيُوَلِّدَ لِي الْعَدْنِي عِيْدَهُ
 مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي أَسْمَاءِهِ مِثْلُ مَنَاجِيرِهِ وَخَيْرُ الْوَارِثِينَ وَخَيْرُ
 الْمَاكِرِينَ وَرَابِعٌ ثَلَاثَةٌ وَسَادِسٌ خَمْسَةٌ وَالطَّبِيبُ وَالْمُحَلِّمُ
 وَالْمُعَلِّمُ وَأَشْأَلُ ذَلِكَ فَادْكُ مِنْ لَحْصَارٍ وَامْتَدَّكَ سَا
 حَلِكُ مَا نَزَلَ جَانِ أَنْ دَعَوْتُنِي الْأَسْمَاءُ النُّصَيْفُ وَغَيْرُ
 ذَلِكُ مَا لَمْ تَرُدَّنِي فِي حَابٍ وَلَا سُنَّةٍ قُلْتُ لَأَمَّا مَا دَعَوْتُ
 فِي قَوْلِهِ مَا لَمْ يَرُدَّنِي فِي حَابٍ وَلَا سُنَّةٍ فَقَدْ جَاءَنِي حَسَنٌ
 سَلَّمَ وَخَرَجَ إِلَيَّ مَدَى النُّطِيفِ وَخَرَجَ عَنْ أَرْضِهَا سِرًّا
 حَانَ بَشَرًا فِي دُكَّانِهِ دَبَّاعِي وَلَا تَعْنُ عَلِيَّ وَاللَّهِ أَعْلَمُ
 وَقَدْ دَعَوْتُنَا الطَّبِيبُ وَالنُّطِيفُ فِي كُنَانِنَا وَغَيْرُ
 مَا جَاءَنَا دَعْوُهُ فِي الْأَخْبَارِ وَمَا يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى بِهِ وَيُدْعَى
 وَمَا يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى بِهِ وَلَا يُدْعَى وَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى

قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَمْلَى لَهُمْ أَكَلُ أَطْعَمَهُمْ مَدَّةً

وَأَمَّا لَهُمْ وَأَوْخِرُ عَقُوبَتِهِمْ أَنْ يَكِيدَ قَتْلَ قَتْلِهِمْ قَتْلَهُ
وَأَمَّا لَهُمْ مِنْ الْمَيْتِ وَهُوَ الْحَكْمُ الْقَلْبِيُّ الَّذِي عَنْ حَاثِ الْقَلْبِ قِيلَ
نَزَلَتْ فِي الْمُسْتَهْزِئِينَ مِنْ قُدْرَتِهِمْ لِلَّهِ فِي إِلَهٍ وَاحِدَةٍ
بَعْدَ أَنْ أَمَّا لَهُمْ مِدَّةَ نَظَرِهِ حَتَّى إِذَا فَرَّجُوا مَا أَوْثَرُوا أَخَذَ بِهَمِّ
بَعْتِهِ وَقَدْ تَيَسَّرَ **قَوْلُكَ** **لَعَالِي** أَوَّلُهُمْ نَفَعُوا
مَا بَعَا جَسَدُهُمْ مِنْ حَسَنَةٍ أَوْ بِهَا خَافَهُمْ بِمُحَدِّدِ الْوَقْفِ عَلَى سَفَعَرُوا
حَسَنَ ثَمَرَاتِكِ مَا بَعَا بِهِمْ مِنْ حَسَنَةٍ رَدَّ لِقَوْلِهِمْ مَا يُكَاذِبُكَ
النَّزْلُ عَلَيْهِ الذِّكْرُ أَنَّ الْمُحْسِنِينَ وَقِيلَ نَزَلَتْ بِسَبَبِ
أَنْ رَسُوَاكَ لِلَّهِ كُلِّ لِيهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ لِمَلَّةٍ عَلَى الصَّفَا يَدْعُوَا
فَرَسَاتَا فَنَدَا فَنَدَا يَتَقُولُ يَا نَسْ فَالْآنَ حَذَرَهُمْ يَا نَسْ لِلَّهِ وَغَفَا
فَنَدَا قِيلَ أَنْ مَا حَبْلَكُمْ هَذَا الْهَنُونَ يَا نَسْ نَقُوتُ
حَتَّى الصَّبَاحَ **قَوْلُهُ** **لَعَالِي** أَوَّلُهُمْ نَظَرُوا فِي مَلَكُوتِهِ

السُّمُولَتِ وَالْأَرْضُ فِيهِ أَرْبَعُ مَسَابِلَ الْأُولَى تَقَالِي
أُولَهُ نَظَرُوا عَجَبَتْ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ عَنِ النَّظَرِ إِلَى بَارِئِهِ
لَمْ يَفْقَهُوا ذَلِكَ قَدَرَهُ حَيْثُ بَنَاهُ فِي سُورَةِ الْمَقْدَرِ
وَالْمَلَكُوتِ فِي نَبِيَّةِ الْمَبَالِغَةِ وَمَعْنَاهُ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ
وَقَدْ تَقَدَّمَ الشَّيْءُ لِسَدَلِ يَهْدِي لَأَلَاكِهِ وَمَا كَانَ
مُشَاهِدًا مِنْ مَوْلَاهُ تَقَالِي قُلْ لِنَظَرُوا مَاذَا وَالسُّمُولَتِ وَالْأَرْضُ
وَمَوْلَاهُ أَفْلَحَ نَظَرُوا قَوْلَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَنُفِثَهُمْ عَجَفَ
بَيْنَاهُمْ وَمَوْلَاهُ أَفْلَحَ نَظَرُوا إِلَى الْأَبْلِ عَجَفَ خَلَقَتْ
وَمَوْلَاهُ وَلِي النَّفْسِ كُنْ أَفْلَحَ تَصَرُّوْنَ مِنْ مَالِهِ
بِوَجْهِ النَّظَرِ إِلَى بَارِئِهِ وَالْأَعْبَاءُ رُحِّلُوا فَاتِيهِ قَالُوا
وَقَدْ دَمَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ لَمَّةِ نَظَرِهِمْ إِلَى تَعَالَى حَوَاسِهِمْ
فَتَأَلَّى لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَتَفَقَهُونَ بِهَا الْأَلَاكَةَ وَمَا حَتَفَ

في اول الواجبات هل هو للنظر والاستدلال او الايمان الذي هو
التفكير في كل قول للقلب الذي ليس من شرط محنته المعرفه فذهب
الشيخ في غيره الى ان اول الواجبات للنظر والاستدلال بالادلة التي
تقبل لحدوثها والى هذا ذهب الشيخ في رده الله حيث يوجب
فيها به باب العلم قبل القول والعمل لقول الله عز وجل
فاعلم انه لا اله الا الله قال الله في من لم يكن قال يا الله فهو
جاهل والجاهل به لا فرق بين من رُشِد في شقائه وليس كذلك
بالبيان الايمان هو ما يقين به من هذا العلم بالله والتوكل
به في كل وجه من وجهات ما اشهد الله الى الاغنياء في عند
ماية قال وقد استدل الشيخ على ان من قال بالنظر
والاستدلال اولى الواجبات باجماع المسلمين في جميع
الاعصار العامة والمقلد مؤمن قال فلو كان ما ذهبوا
اليه صحيحا لما صح ان يسمى مؤمنا الا من عنده علم بالنظر والاستدلال
قال وليست فلو كان الايمان لا يصح الا بعد للنظر والاستدلال
لما كان للكل اذا غلب عليهم المسلمون ان يقولوا امرنا بحك
لغير قلة لان من دينهم ان لا يمان لا يصح الا بعد النظر
والاستدلال في خروجنا من نظرنا في ما قال وهذا
يؤدس الى تركهم على كفرهم وان لا يقتلوا حتى يبطروا
ويستدلوا فقلت هذا هو الصحيح في الدين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله ويؤمنوا بي وما حيت به فاذا فعلوا
ذلك عاهدوا مني وما هموا الا خفيين وجابهم على
الله وترجمهم انما منذر في باب الاشراف فخذ صفة
حسام الايمان اجمع كل من يحفظ عنه من اهل العلم
ان الله افراد قال لشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبدا

وان كل ما جاء به محمد حق واثم من كل من خالف دين الاسلام
ومر بالغ صحيح العقل انه مسلم وان رجع بعد ذلك فاطمته
الحفر كان مرتباً حسب عليه ما حسب على المرتد وقابل
لهو خفيص الذبحاني وكان شحنا للناس لهو خفيصاً عجباً
التمنا في مقول اول الداجيات الايمان بالله وبرسوله
وجميع ما جاء به ثم انظر ولا استدل بالموذبان
الى معرفه الله تعالى فيتقدم وجوب الايمان عند
الله على المعرفة بالله قال وهذا اقرب الى الصواب
وارفق بالخلق لان اكثرهم لا يعرفون حقيقة المعرفة
بالله لا دى الى تكفير الحية الفقيه والمعددا لكثير
وان لا يدخل الجنة الا احاد الناس وذلك بعد
وذلك بعد لان الرسول صلى الله عليه وسلم قطع ثمان
اكثر اهل الجنة امته وان اسم الامم لا تكسر عليهم صف واحد
وامته ثمانون صفا وهذا من الاشكال فيه ولا يحذر
الثالث فذهب بعض المتأخرين المسقدين من المتكلمين
الى انهم لم يعرفوا الله تعالى بطرق القطر فوقه والالتفات
الى حرر روكا لم يصح ايمانه وهو كافر فليزم على هذا
تكفير اكثر المسلمين واول من سدا تكفيره ابا ربه
واسلافه وجبرانه وقد اورد على بعضهم هذا فقال
نشع على كثرة اهل النار او كما قال قلنا
وهذا القول لا يقدر الا من كان محاب لله وسنة
نبية لانه صيق ربه لله الواسعة على شراذمة
يسيرة من المتكلمين واقبحوا الى تكفير جماعة المسلمين
ان هذا من قبل الاعداء الى الله في كشف عن فرجه لرسوله
وانتهده لصحاب ليل من الله عليه وسلم اللهم ان غفرا

ولا ترحم معنا احدا منكم للبشر بل لله عليه وسلم لقد حجت
وايتما خرجت الخاري والدمى فغيرها من الامة ترى هذا
الا عدائي عرف الله بالديب والبه هان والحجة والبنان
وان رفته وسعت كل شئ وعهد من شله محكوم له بالايامان
بل اكنى كل الله عليه وسلم من كثر من سلم بالبطون بالاف
وحس انه اكنى بالاشارة في ذلك لا تراها لما قال
للسيد راز الله قالت في الشافعات من انافات انت
لله فاب لعنفها فانها مومنه ولا يحسن هناك نظروا ولا
لشيد لا بل حكمة بالعلم من اوله ولاه وان كان
هناك عن النظر والمعرفة غفلة والله اعلم الدابة
ولا يحون للنظر لها والاعتبار في دحوب الحنا من المراد
والنور ما لبو الفرح اجوزي فاب لبو الطيب
طاهر من عتله الطير بلغ من عن من للطائفة التي تسمع
السراج انما تضيئ بالبه النظر والوضه الا تردودها زنته
كالي والمصنوع من الاشياء وترجمها لها ففصده
الازدياد في الايمان بالنظر والاعتبار والاشد كال
بالصنعة على المانع وهذه النايه في ثنائفة للهوي
ومخادعة العقل وغالفة العلم قال
لبو الفرح وقال الامام لبو الو فان عقيل لم يحل
الله بالنظر الا على صور لا ميل للنفس اليه ولا حظ الهوى
فيها بل عبره كايها زجها شهوه ولا هازنك له ولذلك
باعت لله سبحانه اثراته باله سالة ولا حيلة فاضكا
ولا امانا ولا مؤونا كل ملك لا يملك شهوة
وقته فمن باب انما بعد من الصور المستخنة عنبرا
هذا به وكل من يتركه بطبيعته خرجت عن

طباعنا كذا بناه وانا هذه خدع لثبطان المتبدعين وانا
 بعض الحكماء كل شيء في العالم الكبير له نظير في العالم الصغير ولذلك
 قال الله تعالى لمذ خلقنا الانسان لعل يحقن وانا
 وفي النفس حكم افلا يتفكرون وقد بنا وجه التمثيل
 اول الانعام فعل الله في كل شيء نظرا الى نفسه وتوحيده في
 خلقه من حيث كونه ما دامنا الى كونه خلقت سويا بغير
 بالاعدية والحفظ باللبس حتى يكتبنا القوي ويطلع الاشياء
 واذ هو قد قال انا وانا واني حتى اتي عليه شيء من الدهر
 لم يكن شيئا مذكورا وابتدعوا دفتروا فينا ونحسبه
 ان كان محسورا قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان
 من سلاله من طين ثم جعلناه نطفه في قرار مكين الى قوله
 يتعشون فيمنظر اليه عبيد مزبور فخلق محوف
 بالعدا ان فعد مرجا بالتوكل ان ابتمر فيقبل على عباد
 مولاه وان كان لا يراه وتخشى الناس والله احسن الخشاه
 ولا ينبغي على احد منكم دليلا انه مؤلف من افكار
 صاير الى حنيه ان اطاع او الى نار فاد

في العبدى وكان شيئا خيرا لمحسنون ان نظرا لرجل
 في الابيات الحكيمه التي جمعت هذه الايات العلميه
 كيف يزهدوا من رجبه ابد الدهر صحيفه فهو منه واليه
 واخوه ورضيعة وهدى كوه الى احد يحضر في طبعه
قوله تعالى وَاَوْفُوا بِالْعَهْدِ

على ما قبله اي وفيها خلق الله من الاشياء اي وان عسى
 ان يكون قد افترقا اهلهم اي ويا ايها الذين آمنوا
 ان يكون منكم من يوفى بعهدهم اي ويا ايها الذين آمنوا
 واما عيسى اي ارا دما فتر لبا لاجل يوم ندر يوم

فان حدث بعده يومنون اي باي قذاز غير ما جاء به محمد بعد قتل
وقيل انها للاجل على معنى اي حديث بعد الاجل يومنون اي حين
لا تنفع الايمان لان الاخره ليست بدار تظليل ، ، ،
قوله تعالى من يظلل الله فلا كفا دى له

بيننا لانا عرضهم لان الله اظلمهم وهذا رد على القدرية ونذرهم
بالرفع على الاستئناف وتقرى بالحزم حلا على موضع الفاء
وما بعد فاعلمون اي بخبرون وقيل ترد دون و قد مضى
في ادوات الفترة مستوفى **قوله تعالى**

تعالى لو انك عن لشكا عنه ان مؤسساها اءاز سواك عن الزمان
شلتى قات

ان مقتضى حاجتنا ايانا ، امانى لنحى اوانا ، وكانت اليهود
تقول للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا عن الساعة
من تقوم وروى عن المشركين قالوا ذلك لفساد الانا ر
ومؤسساها في موضع رفيع بالا ابتداء عند سيو به واخذ
ان دكورف بنى على الفاح من لان فيه معنى الاستفهام

ومؤسساها بضم الميم من ارساها لله اي انشأها ووقف
ومنه وقدور راسيات فاك فتاده اى ثبات

قل انما علمها عند ربي وخبر اى لم يبينها لاحد حتى
يجوز للعبد ابدا على حذر لا غلبها اى لا يظهرها
لوقتها اى وقتها الا هو والتخلف اظهر راسي قتات

جلى فلا اخبر اذا اظهره واوضحه وعن ثقلت خفى
عليها كل اهل السموات والارض وكل ما خفى علمه فهو مقبل
على الفواد وقيل عبرتكم فلا اهل السموات والارض عن

اعنى وغيره المعنى لا تظنكم السموات ولا الارض اعلمها
لان الساعات تشرق وتغرب والحار تنصب وقيل المعنى ثقلت

المكة عنكم لا تأتكم الا بغتة اي فجأة تصدروا في موضع الحيا
تسالونك كانه حفي عنكم اي عظام بها كثير السوال
عنكم قاتل من فارس اعني العالم ماشي والحفي المستقص في
السوال

فان تسلي عن بيا رب ما بل حو عن الاعشى به حث اصعدا
مات اخي في مكة والطلب فهو محف وحفي على التكثير
شخصيت وخصيت مات محمد بن يزيد المعنى يا لو انك
كانت حفي بالمكة عنكم اي ملح ندمت الى انه لم يبق في
العلم تقدم وباخير وقال بن عباس وعزة هيو
على السدع والمناخير والمعنى يا لو انك عنكم كالك حفي
بهم اي حفي برهم وروح لسوالهم وذلك لانهم قالوا
بيننا وبينك قرابة فاسرائيلنا بوقت الساعة قالوا
انما علمها عند الله ليس هذا فصدروا لصد العالمين
لوقوعها والاخر لعنه

قوله تعالى

قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضررا الا املك ان اجلب الى
نفس خيرا ولا ارفع عنها شرا فكيف املك علم الساعة
وقبل لا املك لنفس الهدى والضلالة الا ما شاء الله في موضع
نصيب بالاستثناء والمعنى الا ما شاء الله ان يمكن وتلك
منه وان شئت سيئوبه
مما يشاء الناس بفعل ولو كنت اعلم الغيب لا شككت
من اخير المعنى لو كنت اعلم ما يريد الله من قل ان يعرف فيه
لفعلته وقيل لو كنت اعلم من يكون المفسر في الخبر
لما كنت فاعلم انك وقال بن عباس لو كنت
اعلم سنة احدث لميات لها من احضت ما يحضني

وقيل المعنى لو كنت اعلم النجاة التي تشق لا شريتها وقت كسادها
وقيل المعنى لو كنت اعلم منزلها وقت لا شريتها من الملل للاح عن
الحسن ورجوعه وقيل المعنى لو كنت اعلم الغيب لا جئت
عن كل ما سأل عنه وكلة سرا ذوالله اعلم ومات في السوء
هذا استئناف كلام ابي الحسن في جنون لانهم لشبهوا الى الجنون
وهو متعل والمعنى لو علمت الغيب وما مني سوء ولا خذرت
قوله هو الذي خلقكم من نفس
واحدة الى قوله يشكرون فيه سبع مسائل الاولى
قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة قال
جمهور المتأخرين المراد بالنفس الواحدة ادم وكعب
بنك زوجته عن حواء سكن اليها بانسها وبطن وكان
هذا كله في الجنة ثم ابتداء حاله اخرى على انه
بعد كونهما فتاكا فلم يمتناها فاية عن الزنا فحلت
حالا خفيفا كل ما كان في البطن او قل راس تحريم فهو ملز
بالفتح واذا كان على ظهر او قل راس فهو ملز بالحقن
وقد حكى بعضون في حمل الحلة الكسر وقال ليس في
السيرة في تلك في حمل المرأة حمل وحل شيء سرية
لاستباطه حمل المراء ومرة وكهوه ومروزة تحمل
الدابة والحمل لهما مصدر حمل عليه حمل محلا اذا صاب
لموت به نفس المني اذا استمرت بذلك لا حمل اخصف
بقول تقوم وتقع في قلب ولا تكثر في حمله الى ان قلب
عن اعين وجي من غيرهما وقيل المعنى شمرنا الحمل فهو
من الملقوب كما يقول ادخلت القلنسوة في رأسي
وقراء عبيد لبيبة من عمر مارت به مالف والخفيف

من رماها إذا ذهب وجاءت ثم رف وقد أنعمت من وحي
 لم تن به خفيفه من المودة التي شكت فيها ما بها كل مودعت
 أو مرض أو نحو ذلك الشائنة قوله تعالى فلما أثقلت مكات
 ذاتقل عما تقول اثمرا لخل وقيل دخلت في الثقل كما
 تقول أصح وأستدقوا الله ربها ما به كل آدم وحواء
 وعلى هذا القول كما روي في قصص الآية أن حواء لما حملت
 أول حمل لم تدرك ما هو وهذا من قول قراء من قراء المروية
 الخفيف عن ذلك فوجد البليسا استبد إليها
 قالت الطير يا بليسا في حواء في صورة رجل كما أنفكت
 في قول كما قلت فقال ما هذا الذي لي بطنك قالت
 كما أدرى قالت أنا أخاف أن يكون بهيمة فقالت ذلك
 لا دمر عليه السلام فلم يزل في هير من ذلك ثم كما إليها
 قال هو من الله منزلة فان دعوت الله تعالى قوله
 انما أنا نسيئة في قالت نعم قال فاني ادعوا الله ما ماها
 وقد ولدت فقال سميت باسمي فقالت وما اسمك قالت
 الحارث ولوسمي لها نفس لعزفتة سميت عتيد الحارث
 ونحو هذا ما ذكر من صغيف حدث في القول وعبره
 من الاسرايلات كثر لبسها ثبات فلا يقول
 علي بن له قلبت فان آدم وحواء عليهما السلام وان عزم
 بالله العزور فلا يلعب المؤمن من حرمه حتى هل انه قد
 سطر وكتبت قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خدعها مريتين في الحينة وخدعها في الارض وعقد
 هذا بعزاة النبي اشركون بالناس ومن صاها بدو
 ولدا سوكا فلما اياها ما حشا جعل له شركاء فيها (تأهه)
 واختلف العلماء في تاويل الشرط المضاف الى آدم

وهذا وفي الثالثة فقال المفسرون كان شركا في التهمة ولقيته
لا في العبادته والربوبية وقال اهل المعاني انها لم يرد بها
الى ان الحارث ربهما بنسب سببتهما وولدهما عكس الحارث
لعنهما فقد ادى الى ان الحارث كان سبب نجاسة الولد فسمياه
به عما يسير الرجل نفسه عبد ضيفه على جهة الخضوع له
لا على ان الضيف ربه كما قال كحاشي وان لعبد الصنف
ما كان ثكوريا ومما في الاثني عشر من شمة للعبد
فوق ان هذا راجع الى خمسة الادبيين والتبيين عن حال
المشركين من ذرية ادم عليه السلام وهو الذي يعول
عليه مقوله جعلناه لعن الذكوة واللائق بالافدين
ولعن به الحسبان وذلك على هذا فتعالى الله عما يشركون
ولم يعمل شركا في هذا امرت حسن وقيل المفسر هو
الذي خلقكم من نساء واحدة من هبة واحدة وتشكيل
واحدة وجعل من زوجة اى من جنسها فلما نفقت هبة
بعض الحسبين وكل هذا القول لا يكون لادم وحوا
وكر في لايك فاذا اياها الولد صاحب سببها
كما ارادة مرة واحدة من لفظة الى الشرك فهذا قول
المشركين قال صل الله عليه وسلم يا من تولد وتولد يولد
على النطفة زروا على هذه الملة ابواه يهود انه وينصر انه
وتجسانه قال عكرمة لم يخص بآدم ولعن
جعلها كما جميع الخلق بعد آدم وقال احسن من الفضل
وهذا احب الى هذا للنظر من القول الاول لما في
القول الاول من المضاف العظام منى الله آدم وقراء
اهل المدينة وكما صم شركا على التوحيد وليو عمرو وسائر
اهل العقوبة بالجمع على مثل هؤلاء مع شركاء وانكر

والمكر الأختش سبع يد هذه القذرة الأولى وهي صحيحة على حذف
 أي جعله له إذا شرك نزل وصل الفدية فيرجع المعنى إلى أنهم جعلوا
 له شركاً الدابعة ودلت الآية على أن الحمل مريض من الأمراض
 روى بن العاصم وحي عن مالك فأك أول الحمل شر وسرور وآخره
 مريض من الأمراض وهذا الذي قاله مالك أنه مريض من الأمراض
 يعطيه طاهر قوله دعوا الله ربنا وهذه الحال مشاهد
 في الحال ولا جل عظمه لا مروءة الخطب جعل موكباً شهاد
 كما ورد في الحديث وأثبت هذا مرضاً لا يه في حال
 الحامل حال المرض في أفعاله ولا خلا في من علماء الأفعال
 أن فعل المرض في يهت أو كذا في ثلثه وقال أبو حنيفة
 والثنا في أنما يكون ذلك في الحامل حال الطلق فأما قبل
 ذلك فلا واحضوا بان الحمل قاده والغالب فيه السلامة قلت
 له أكثر الأمراض عا لثة السلامة وقد عوت من علم مرض
 الحتا ميسه قال مالك إذا مضت الحامل ستة أشهر
 من يوم حملت لم تجز لها قضاء في مالها إلا في الملك ومن طلق
 زوجته وهي حامل طلاقاً دائماً فلا أن عليها ستة أشهر
 فأراد أربها عها لم يحزنه ذلك لأنها مريضة وسماح
 المريضة لا يصح الشا دسة قال علي وسهت مالها عند
 في الرجل يحضر اتصال أنه إذا زحف في الصنف للفتال
 لم يحزنه أن بعض في ماله شيئاً إلا في الملك وأنه لمزلة
 الحامل والمرضى المحوف عليه ما كان نملك الحال
 وملحق بهذا المحبوس للقتل في قفاص وخالف في هذا أبو
 حنيفة والثنا في وعيدهما مالك بن العدي وأدا استوعبت
 النظر لم ترتب أن المحبوس على القتل أشد حالاً من المريض

والشار ذلك غفلة للنظر فان سبب الموت موجود عندهما
كما اننا لمرض بسبب الموت قال الله تعالى ولقد كنتم
تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون

وذلك روشيد لطاى

يا اراكب المرخى مطيته سايدي بن اسد هذه القوت
وقل اللهم اذروا بالعدو والتمسوا قولا بينكم ان الموت
وما غل هذا قوله تعالى اذبحا وحكم من فوقكم ومن اسفل
منكم واذا زاعجت الاربعة وبلغت القلوب الحناجر
فكيف ينزل الشايعي وابو حنيفة الخال الشددة انما
هي اليها رزه وقد احذر الله عز وجل عن سوا وجهه للعدو وتنادي
العدو يقين بهذه الحالة العظمى من بلوغ القلوب الحناجر
سوء الطنون بالله ومن زلزلة القلوب واضطرابها كل
هذه حالة شري على المرض لا هذا بالاشكال فيه منصف
وهذا امر تترك لاعتقاده وبما هذا من سبيل الله حق جوده
وشا هذا الرسول واهاته فكيف بنا الشايعي
وقد اختلف على اونا في رايك البحر وقت الهول هل حكمة
حكم الصحيح او الخا مل معاك من الناس حكمة حكم الصحيح
رباك من قلبك واشتهب حكمه حكم الخا مل اذا بلغت سنه
اشهره والله اعلم بقولهم اقبس لا نها
كاله خوف على النفس كاشا لاجل قال من العز في
من القيس لم تترك البحر ولا راي دودا على عود ومن راي
ان يوقر بها زلفا على وحلة ولا فاعلم حقه وان الا سباب
ضعيفه لا تخلق لموفس بها وتحقق التوكل والتفويض فترك
البحر قوله تعالى **ابشركون بالخلق**

شَيْئًا أَرَابِعِدُونَ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى خَلْقِ شَيْءٍ وَهُمْ يَخْلُقُونَ
 إِلَى الْأَصْنَامِ مَخْلُوقَهُ وَفَالْخَلْقُونَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ
 لَا يَنْفَعُ اعْتِقَادُهُ وَالْأَصْنَامُ تَفَرُّ وَتَنْفَعُ فَجَرُّ يَنْفَعُ
 النَّاسَ عَقْدُهُ فِي فَلَاحِ سَجُونٍ وَمَزَلُهُ سَاكِنُ الْهَدَى وَخَلُّوا
 مِمَّا كُنْتُمْ وَلَا تَنْطِقُوا لَهُمْ نَفْسًا إِنْ الْأَصْنَامُ
 لَا تَنْفَعُ وَلَا تَنْتَصِرُ **قَوْلُهُ لَعَالَى** وَأَنْ تَدْعُوهُمْ
 إِلَى الْهَدَى لَا يَتَّبِعُواكُمْ هَاتِ الْأَخْفَشَ إِي وَانْ تَدْعُوا
 الْأَصْنَامَ إِلَى الْهَدَى لَا يَتَّبِعُواكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَدْعُوهُمْ
 أَمْ لَا تَدْعُوهُمْ وَلَمْ يَنْفَعُ أَمْ صَمٌّ وَصَائِتُونَ وَصَمٌّ عِنْدَ
 سَيِّبُو بِهِ وَاحِدٌ وَقِيلَ الْمُرَادُ مِنْ سَيِّبُو عِلْمُ اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ
 وَقِيلَ لَا يَتَّبِعُواكُمْ فَتَدْعُوا وَتَخَفُّوا لِقَاتِ الْحَيِّ وَفَالْ
 بَعْضُ أَهْلِ اللَّفْظِ ابْتِغَاءُ خَلْفَةٍ إِذَا كُنْ خَلْفَهُ وَلَمْ تَدْرِكْهُ
 وَابْتِغَاءُ شَرِّهَا إِذَا كُنْ خَلْفَهُ فَادْرِكْهُ **قَوْلُهُ لَعَالَى**
 أَنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا لَكُمْ حَاجَةً زَعْبَادَةِ
 الْأَصْنَامِ تَدْعُونَ لِقَاتِ دُونِ وَقِيلَ تَدْعُونَهَا إِلَهُ مُزْدُونِ
 إِلَهُ أَيْ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ وَتُسَمِّيَهَا لَا تَدْعُو عِبَادًا لِأَنَّهَا مَمْلُوكَةٌ
 لِلَّهِ مَكْنُوزَةٌ لِحُسْنِ الْمَعْنَى أَنَّ الْأَصْنَامَ مَخْلُوقَةٌ إِنَّمَا لَكُمْ
 وَلِمَا لَعَنَتِ الْمُشْرِكُونَ أَنَّ الْأَصْنَامَ تَفَرُّ وَتَنْفَعُ أَجْرًا لَكُمْ
 تَحْجَرِي لِلنَّاسِ فَقَاتِ فَادْعُوهُمْ وَلَمْ يَنْفَعُ دَعْوُهُمْ
 وَقَاتِ عِبَادُ وَقَاتِ الَّذِينَ وَلَمْ يَفْعَلْ إِلَّا تَنْفَعُ
 فَادْعُوهُمْ فَاطْلُبُوا مِنْهُمْ النِّفْعَ وَالضَّرَّ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
 أَنْعَاهُ الْأَصْنَامُ تَنْفَعُ وَقَاتِ بِنِ عَسَاءِ بِنِ مَعْنَى فَادْعُوهُمْ
 فَاعْبُدُوا وَهُمْ ثُمَّ وَخَطُّهُمْ تَعَالَى وَتَسْفَهُ عَقْلُهُمْ فَقَاتِ
 إِلَهُكُمْ رَخْلُ تَشُونَ بِهَا الْآيَةُ أَيْ أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْهُمْ فَكَيْفَ
 تَقْبَلُونَ لَهُمْ وَالْغَرَضُ بَيَانُ جَهْلِهِمْ لَا أَنَّ الْمَعْبُودَ يُتَصَوَّفُ

وقرأتم بعد من حبيب ان الذين يدعون من دون الله عبادة
اشاء لهم بالشؤون امثالكم بالنصب والاعتناء الذين يدعون
من دون الله عبادة واما انتم فاعلموا انهم حجارة وحشيش
فانتم تغفدون ما انتج اشرف منه قد
النجاس وهو هذه نراه لا ينبغي ان يترأبها من ثلث
جاءت احدها انها مخالفة للشواهد والثانية ان سبويه
حينما رددت في جيرانها فاكانت بعينها تقول ان الذي
منطلق لا ر عمل ضعيف وان بعضا مما فيها ضيق منها
والثالث ان الكساي رحمه الله ان لا تدارى في كلام العرب
معنى ما اذا ان يكون بعد ما اجاب عما قال عن وجل
ان الكافرون لا يفترون فليس ينبغي ان يكون
يكون اللام معشورة فحذفت اللام لتقلها ثم قيل
في السلام حذف المعنى فادعوه الى ان ينفقوا
فليس ينبغي ان يكون صادقين انهم لهم
وقرأتم ليوحضر وشيبه امرهم ابد بتطيشون
بما يضح الطائر وكى لفة واليد والرجل والاذن مؤثبات
تصغر في بالها وترا في اليد والضعف يتراد الى اقلها فيقال
تدبر بالشد يد لا جتماع اياها
قوله **سأ**
فلا وعرا شركا كبر امر الاصنام ثم عذون انتم وكى فلا
تظنون ان فلا تظنون والاصل كجدوني جدفت لليل
لان الكثرة تدل عليها وكذا فلا تظنون والاعمال
والكيد العرب فقال عزرا لم يلق كيدا ان ولي الله الذي
رب العالمين الى الذين يتولى بقرى وحفظى وولى الشرا الذي
يحفظه ومنع منه الضرر والهلاك القدر وهو يتولى
الصالحين الى حفظهم ويحجب عنهم للعالمات سموت

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ رَاغِبًا سِرًّا فَقَالَ
 أَنْتَ الْيَعْنِي فَلَا تَأْتِي بِسُؤَالٍ بِأَوَّلِيَّاتِي إِلَى اللَّهِ وَطَائِفِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ لَا خُفْيَ وَتَدْرِي أَنَّ وَلِيَّ اللَّهِ الَّذِي تَرَى
 الْحَائِبَ بِعِزِّهِ مَلِكٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَاشِعُ فِي قُدْرَةِ قَاهِمِ الْحَدَرِ
 وَالْقُدْرَةِ الْأَوَّلَى أَسْأَلُكَ وَهُوَ يَسْأَلُكَ لِلَّهِ حِينَئِذٍ

قوله، تعالى وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ كَدْرَ رَهْ
 لَيْسَ إِنْ تَعْبُدُونَهُ لَا يَضُرُّكُمْ وَلَا نَفْعٌ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى
 شَرِّطًا وَاجْتَوَيْتُمْ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ سِتَانًا فَيَنْظُرُونَ
 إِلَيْكَ فِي مَوْضِعٍ خَالٍ يَعْزِلُ الْأَصْنَامُ وَيَتَعَنُّ لِلنَّظَرِ فَتُفْتَحُ الْعَيْنُ
 إِلَى الْمُنْظُورِ إِلَيْهِ أَوْ تَرَاهُمْ كَالنَّاسِ طَرْدًا إِلَيْكَ وَخَدْعًا عَنْهُمْ
 بِالْوَادِ وَهِيَ جَادِسَةٌ لَا تَبْصُرُ إِلَّا بِحَدَرٍ عَلَى فَعْلٍ مِنْ تَقْطُلُ
 وَقِيلَ كَأَنْتَ لَهُمْ أَعْيُنٌ مِنْ جَبَرٍ هِيَ مَصُوعَةٌ فَتَذَلُّكَ
 قَالَتْ وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَيَبِيلُ أَنْ الْمَرَادُ بِذَلِكَ الْمُتَرَكِّونَ
 أَخْبَرَهُمْ بِأَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ حِينَ لَمْ يَتَفَعَّدُوا بِأَنْ تَعَارَهُمْ
قوله، تعالى خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعِفَّةِ

وَأَعْرِضْ عَنْ بَعْضِهَا هَلْ فِيهِ ثَلَاثُ سَائِلَاتٍ الْأُولَى هَذِهِ الْأَتَّةُ مِنْ ثَلَاثِ
 عِلْمَاتٍ نَقِصَتْ فَرَأَعَدَ الشَّرِيعَةُ فِي الْمَأْمُورَاتِ وَالْمَنْهَاتِ
 فَقَوْلُهُ خُذِ الْعَفْوَ وَخُذْ فِيهِ صَلَافُ الطَّعِينِ وَدَخَلَ فِي قَوْلِهِ
 وَلِصْرٍ بِالْعَفْوِ وَصَلَاةُ الْأَرْحَامِ وَتَقْوَى لِلَّهِ وَالْعَدَالِ وَالْحُرَامِ
 وَعُضْ لَابْعَارٍ وَالْأَشْتَعَادُ دَلِيلُ الْقُدْرَانِ وَفِي قَوْلِهِ وَأَعْرِضْ
 عَنْ بَعْضِهَا هَلْ فِيهِ خُصْرٌ عَلَى التَّخْلِيقِ بِالْعِلْمِ وَالْإِعْظَامِ عَنْ أَهْلِ الْطَّلَمِ
 وَالْتِزَاهِ عَنْ مَنَافِعِهِ السَّفَهَاءِ وَسَاوَاةِ الْجَهْلَةِ الْأَغْيِيَاءِ
 وَعِزِّكَ مِنَ الْخَلْقِ لِحَبِيدِهِ وَالْأَفْوَاءِ لِلشَّيْءِ
قلت هَذِهِ الْخُصْرُ خُتْمُ الْبَطْرِ وَقَدْ عَمَّ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ مِنْ سُلَيْمٍ قَالَتْ

لبو حمران ركبتم فعدو دثمايت الى مكة فطلب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاذا هو جالس عليه برد من صوف
 فيه طرائق حمر فقلت السلام عليك يا رسول الله فقالت
 وعليك السلام فقلت انا معشر البادية قوم فنيما للحق
 فعلن هيات ينفعن الله بكاهل اذن ثلاثا فذنوت
 فقاتل اعدائي فاعدت فقاتل انقلى الله ولا لحق من المعروف
 نفييا وان تلقى اخاك بوجه مستسط وان تفدح من دلوك
 في اناء المستسقي وان لم يستبد بها لا يعلم منك فلا تسيبه
 كما لا تعلم فيه قلن الله جاعل لك اجرا وعليه وزرا ولا تبين
 شيئا مما خولك الله تعالى فانك لبو حمران فوالد نفسي سده
 كما سبت بعده شاة ولا بعرا حرجه ابو بكر البزار
 في مسنده عنده وروى ابو شعيب الميموني
 عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 انكم لا تشقون للناس يا موالكم ولكن لسفهم منكم
 بسط الوجه وحسن الخلق وروى البخاري من حديث
 هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قوله احدث
 البغى وامر بالخرف كما انزل الله هذه الاية في
 اخلاق الناس وروى سفيان بن عيينه عن ابي خراش انه قال
 ان جبريل ذلك علي النبي صلى الله عليه وسلم فقاتل به النبي صلى
 الله عليه وسلم كما هذا جبريل فقاتل لا ادرى حتى
 اسال العالي في روايه لا ادرى حرا قال في فذهبت
 فقلت ما عنه ثم رجعت فقاتل ان الله تعالى يا رسول
 ان تقصو عن طبعك وتعلم من حرمك وتعلم من قطعك
 نصه بعض الشعراء

مكارم الاخلاق في ثلاثه من حكمة فداك للفني

اعطا من حرمته ووصل من قطعته والعفو عمر لعندي
 وقال جعفر العادق لفراس بن عيسى بكاء من الاخلاق
 من هذه الآية وليس والفضل انما اجمع لمكارم الاخلاق
 من هذه الآية وقال كل الله عليه وسلم لعبد لا تخم
 مكارم الاخلاق ، وقال للشاعر
 كل الامور نزل عند تنقص الاشياء فانه لك باي
 ولو اني خذت كل فضيلة ما اخذت غير مكارم الاخلاق
 وقال سهل بن عبد الله علم الله موسى بطور سيناء
 قيل له يا شفيق او مال قال بشيعة اشياء الحشية
 في السيد والعلائية وكلية الحق والرضا والفضيلة والعفو
 في الفقر والعني واكثرنا اصل من قطيع واعطي من حرمته
 واعفو عن ظلمه وان يكون صحتي فخرًا وقول ذكرا
 ونظر عيبره ، قلت وقد روي عن نبينا
 محمد صل الله عليه وسلم انه قال لفراس بن عيسى الاخلاق
 في السيد والعلائية والعدل والرضا والفضيلة والعفو
 في الفقر والعني وان اعفو عن ظلمه واصل من قطيع واعطي
 من حرمته وان يكون نطق ذكرا وصحتي فخرًا ونظري
 عيبره وقيل المراد بقوله خذ العفو او الزكاه
 لانها باسرها من كثير وفيه تعدد لانه من عفا اذا درس
 وقد قال اخذ العفو منه انما ينقص عليه وسامته
 وسبب النزول يرده والله اعلم فانه لما امره بحاجته
 المشرعية وله على مكارم الاخلاق فانه سبب حبه
 المشرعية الى الايمان ايا قتل من الناس عفا لك من اخلاقهم
 ونسب قول اخذت عفوًا صفة اي سهلاً الشائبة
 قوله لا تعال وامر بالعرف اي بالمعروف وقوله عيسى عمر

بفئتين مثل الخيل وهما العتقان والعرف والمؤدوف والعارف
كل حيلة حسنة تر نصبها للمعقول وتطير بها النفس تش
تأث الشا غير

من فعل الخير لا يعدم جوازه لا يذهب اللوف من الله والناس
وقاك عطا ولهم بالمعروف ومعنى بلا اله الا الله الشا
قوله تعالى واعرض عن الجاهلين اي اذا اذنت عليهم بحجهم وامر
نهم بالمعروف فجهلوا عليه واعرض عنهم صبا لثا
له ورفع الفذر عن محيا وبنهم وهذا وان كان خطا
لنبيه عليه السلام فهو كاذب جميع خلقه وقا
بن زيد وعطاع منسوخه بانه الشيف وقاك محامد وفاره
محكمه وهو الصحيح لما روى للحارثي عن عبد الله بن عباس
قال قد مرر بعينه من حصن ان جده بن بذر فزل
على زاحيته احد من قيس بن حصن وكان من الغر الذين يدنسهم
عمر وعان القذا اصحاب مجلس عمر ومثا ورثه كها ولا
كا نوا وشا نفاقا عيونه لا زاحيته بان اخي
ملا لك وجهه عند الامير فتنازل في قلبه قال
ساتا دن لك عليه فاستا دن لعبادة فلما دخل قال
بان لفظا والله ما نعلمنا لك ذلك وما نعلم بئنا بالعد
فغضب عمر حتى هم ان تقع به فقال الحارثي
بالقبر الموضع ان الله قال لنبيه حد للمعقول ولهم بالعرف
واعرض عن الجاهلين وان هذا من لبي هليل فوالله ما جاء وزها
عمر رضي الله عنه حتى تلاها عليه وعان وفا فاعند
عنا ب الله عز وجل قل الشا
عمر رضي الله عنه لهذا الآية واستدل بالحربها
بدل عل انها حكمة لا منسوخه وكذا لمستمها لها الحسن

الحسن بن علي رضي الله عنهما على ما تلي بيانه واذا كان الخفا
على السلطان تعذرا واستخفا فالحققة فله تعذيرة واذا كان
عنده ذلك فالاعراض والصريح كما فعل الحليقة للعدا
قوله تعالى واما بعد عنك من الشيطان

نزع فاستعذ بالله فيه ستان الاول لما نزل قوله خذ للقصور
ما ب عليه السلام كيف يارب والقضب فزيت واما نزع عنك
ونزع الشيطان وسوائه وفيه لفتان نزع ونزع ما
ابان والنزاع والنفاز وهم المرشون الزجاج النزع اذني
خبركه تحون ومن الشيطان زادي وسوائه تعالى

سعيد بن المسيب شهدني عثمان وعليهما وكان مما نزع
من الشيطان ما اتى واحد من العاجبه شيئا ثم لم يتركها حتى
استغفر كل واحد منها لعاجبه ومعنى نزع عنك بعينك

وتعذر عنك اي عن نفسك وسوائه بما لا حل له استعذ
بالله اي اطلب التماسا من ذلك بالله فامر الله تعالى ان تدفع اللوم
والا تتي اليه والاشتمائه له والله المثل الاعل فلا استفاد
من اللوم الا برب الكرايب وقد حكي عن بعض السلف انه

قال لتكيد ما تصنع الشيطان اذ ارسوس لك

الخطايا ماك اجاهده فان عاد قاب اجاهده ما

فان عاد قال اجاهده ماك هذا بطول ارايت

لومدت بغيم نبيك عليك ومنع من القصور ما تصنع ما

الابده واراد عليه جهدي قال هذا بطول عليك

دكن استغث بما جئت للضعف عنك الا اني

التعذر والنزع والهنر والوسوسة كوا قال

ليس تعال وتك ربك لعود بك من هنرك للشياطين

وقال من شر الوسواس الخناس واطل للمذبح للناس

مَا نَرِغِبُ أَيُّ أَفْسَدَ وَقِيلَ لَنَرِغِبُ الْاَغْدَاءُ وَالْاَعْدَاءُ
وَالْمَعْنَى شَقِيقٌ قُلْتُ وَنَظِيرُ هَذِهِ الْاَيَّةِ
مَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ابْنَ اَدْنَانَ اَحَدُكُمْ يَفْقِدُ لَهُ مِنْ خَلْقٍ
كَذَا وَكَذَا حَتَّى يَقُولَ لَهُ مِنْ خَلْقٍ رَيْبُكَ فَاذَا بَلَغَ ذَلِكَ فَلْيَسْتَعِذْ
بِاللَّهِ وَلِيَنْتَفِعْ وَفِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَبَّلَ ابْنُ مَرْثَدٍ لِلَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنِ الْوَسْوَاسَةِ قَالَتْ تَلَا مَحْضُ الْاِيْمَانِ وَفِي حَدِيثٍ اَبُو هُرَيْرَةَ
وَلَمْ يَصْرَحْ بِالْاِيْمَانِ وَالْمَرْحُومُ لَمْ يَصْرَحْ بِهَذَا لَيْسَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ
اِذْ لَا يَبْعَثُ اَنْ يَحْشُرَ الْوَسْوَاسَةَ نَفْسَهُ عَلَى الْاِيْمَانِ لِأَنَّ الْاِيْمَانِ
الْيَقِيْنَ وَاَنَا لَا شَارَكَهُ اِلٰهٌ وَجُودُهُ مِنْ اَلْحَقِّ وَاللَّهُ تَعَالٰى
اَنْ تَعَايَنُوا عَلٰى اَنْفُسِهِمْ فَعَانَهُ قَالَتْ حِزْرُكُمْ مِنْ
هَذَا هُوَ مَحْضُ الْاِيْمَانِ وَخَالِصَةُ لِحْجَةِ اِيْمَانِكُمْ وَعَمَلُكُمْ
نَفْسًا وَفِيهَا مَنَاسِيْءُ الْوَسْوَاسَةِ اِمَّا نَا مَا كَانَ دَفْعًا وَالْمَعْرَضُ
عَنْكَ وَالرَّدُّ لَكَ وَتَعَدُّ قِيُولُهَا وَالْحِزْرُ مِنْهَا صَادِقٌ دَاعِي الْاِيْمَانِ
وَاِمَّا امْرُؤٌ بِالْاِسْتِغَاذَةِ فَلْيَكُنْ تِلْكَ الْوَسْوَاسَةُ مِنْ اَنَا
الشَّيْطَانُ وَاِمَّا الْاِسْتِغَاذَةُ فَفِي الْمَكُوْرَةِ لَكُمْ اِلَّا تَتَّقُوا
يَحْوِيهَا مِنْ كَانَ صَحِيحَ الْاِيْمَانِ رَأْسُهَا لَيْسَ بِهِيَ بَيْتُهُ
وَرُؤُوسُهُ نَفْعُهُ وَانْتَفَعُ بِهِ وَاَمَّا مِنْ خَالِجَتِهِ اَشْبَهُهُ وَعَلَيْكَ
عَلَيْهِ الْحَسْرَةُ وَلَمْ يَنْدِرْ عَنْ اِلَانِكَافٍ عَنْهُ فَلَا يَدْرِي مَا
فِيهِ مِنَ الدَّبْلِ الْعَقْلِيِّ كَمَا قَالَ طَالِبُ الدَّبْلِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي
خَالِطَتْهُ شَبَهَةُ الْاِبْلِ الْجُرْبُ حِينَ قَالَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا عَدُوِّي وَمَا اَعْدَاؤِي يَا بَابُ الْاِبْلِ عَمُورٌ
فِي الْمَرْطَكَانِ الطَّبَا فَاذَا دَخَلَ فِيكَ لِيُؤَدِّرَكَ الْجُرْبُ
اَجْرَتُهَا مَا اَبْكَى لَيْسَ عَلَيْهِ وَكَمْ فِي اَعْدَاؤِ الْاَوَّلِ
فَاَسْتَأْذِنُكَ مِنْ اَمْلَاكَ فَلْيَسْ اِسْطِطَاعُكَ مِنْ لِحَاظِ مُحَمَّدٍ

بِالْأَعْوَاءِ وَالْأَضْلَالِ أَخَذَ شَوْشَ عَلَيْهِمْ أَوْ قَاتَهُمْ بِسُلْكِ الْإِقْبَانِ
وَالْمُشَوَّاسِ الْإِزْهَاتِ فَفَرَّتْ عَنْهَا فَكَلِمَتُهُمْ وَعَظِيمٌ عَلَيْهِمْ
وَقَوَعُهَا عِنْدَهُمْ خَارًا كَمَا فِي الصَّحِيحِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ
لِلَّهِ إِنَّا نَخْذُلُ الْإِنْسَانَ مَا يَتَقَرَّبُ أَخَذَ كَيْفَ أَنْ يَنْكَلِمَ بِهِ قَاتُ
أَوْ قَدْ وَجَدَ مَوْتَهُ قَالُوا نَعَمْ قَاتُ فَكَلِمَتُهُمْ فَفَرَّخَ الْإِنْعَانِ
رَحْمَةً لِلشَّيْطَانِ حَسْبَمَا نَطُوقُ بِهِ لِلْقَدَرِ فِي قَوْلِهِ لِعِبَادِكِ
لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ فَانْخَوِطِ طَرِيقَ الْإِبْلِيسِ فَتَنْفِذُهُ وَدَلَا
أَحْبَلَتْكَ شَيْئُهُمْ فَهِيَ الَّتِي تَدْفَعُ فَا لَا عَدَاوَةَ عَنْكَ وَعَلَى
شَلَا يَطْلُقُ لِسْمُ لِلدُّسُوسَةِ زَائِدًا أَعْلَمُ وَقَدْ خُصِرَ فِي
آخِرِ الْفِتْرَةِ هَذَا الْمَعْنَى وَالْعَرَبِيَّةُ **قَوْلُهُ تَعَالَى**

إِنْ أَنْزَلْنَا عَنْكَ آيَاتٍ فَتَذَكَّرَ فَإِنَّا
هُمُ الْمُرِيدُونَ فِيهِ مَكَتَانِ الْأَوَّلَى قَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ
الَّذِينَ لَيْتُمْ أَنْزَلَ الشُّرُوكَ وَالْمَعَانِي إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ
مِنَ الشَّيْطَانِ هَذِهِ فِرَاقَةُ أَهْلِ الْبَقَرَةِ وَأَهْلِ مَعْنَةٍ
وَقَدَرُوا أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَأَهْلَ الْمَكُونَةِ طَائِفٌ وَزُورٌ عَنِ
مَعْنَةٍ مِنْ جِبْرِيلَ تَشْدِيدُ لَيْلٍ قَاتُ الْخَاسِ
عَلَامَةُ الْوَيْبِ فِي شَلْ هَذَا طَائِفٌ بِالْخَفِيفِ عَلَى أَنَّهُ مَعْدَر
مِنْ طَائِفٍ طَائِفٍ قَاتُ لِلْكَأَيِّ هُوَ خَفِيفٌ مِنْ طَائِفٍ شَلْ
مَيْتٍ وَمَيْتٌ قَاتُ الْخَاسِ وَمَعْنَى طَائِفٍ وَاللَّفْظُ مَا
يَتَحَيَّلُ فِي الْقَلْبِ أَوْ يَرَى فِي النَّوْمِ وَلِذَا مَعْنَى طَائِفٍ
وَقَاتُ لِيُوحَاثَمَ سَأَلْتُ الْأَصْحَاحَ عَنْ طَائِفٍ فَقَالَ
لَيْسَ فِي الْبَعَادِ وَفَعْدُ قَاتُ الْخَاسِ لَيْسَ هُوَ مَعْدَر
وَكَيْفَ يَكُونُ مَعْنَى طَائِفٍ وَالْمَعْنَى أَنْزَلَ الْبَقَرَةَ الْمَعْنَى
إِذَا خَفِيفٌ سَيِّئٌ تَقَدَّرُوا أَنْ يَفْزَعَهُ لِسْمُ عَزْ وَجَلَّ وَوَقَدْ
أَنْعَامُهُ عَلَيْهِمْ نَزَرُوا الْمَعْصِيَةَ وَقِيلَ لِلطَّائِفِ وَالْخَاسِ

وقيل معنى مختلفان فالأول الحذل والثاني الشيطان
نفسه فالأول مصدر طاف الخيال يطوف طيف
ولهم يقولوا من هذا طائف واسم الفاعل فاك السهيلي لأنه
خييل لا حقيقة له فاقا قوله وطاف عليها طائف من ربك
فلا بيان فيه طيف لأنه اسم فاعل حقيقة وثالث
أنه حذر من الزجاج طفت عليهم الطوف وطاف
الخيال طيف ٥ وثالث حسان
قدع هذا ولكن من لطيف نور قل إذا ذهب الخلق
بما هو والطيف الغيب ويسمى الجنون والعصب والوسوس
طيفاً لأنه لمه من الشيطان شبه لمه الخيال فاذا
هم مبصرون يستهون وقيل فاذا هم على بصيرة
وقد استبدت من حجب تدكروا بتشديد الدال
ولا وجه له وللعربية وكوه الخافس الثاني
فان عظام من المصطلق دخلت المدينة فرائت كين
من على علم السلام فاعني سمته وحسن روايته فاثار من
الحد ما كان كنهه مدرسي لا يسه من العصر فقلت انت
انراي طالت قات نعم فبالفت في شتمه وشتم ابيه
فطر الى نظرة طاف رؤوف ثم قال اعود بالله
من لا شدة في الرجم كسم الله الرحمن الرحيم خدا العفو وامن
بالعرف فقد اراد ال قوله فاذا هم مسعودون ثم قال
خضر عليك استغفر الله لك اياك لو استغفرتنا اذننا
ولو استغفرتنا اذننا اذننا اذننا اذننا اذننا
فتوسم في الندم على ما حفظ من طالك لا تندرى على سم
اليوم بغض الله لعبد وهو ارحم الراحمين انما اهل
النام انت فقلت نعم فتاك شمشة اعرفها

من اخزم حمارك لله وبياك وكافاك واذنك انبسط لينا
 في جوارحك وما بعد ذلك فخذنا عند فعل ظنك ان شاء الله
 فان عمام فها فت علمنا للفتنة ما رحيث ووديت انها
 ما ختني ثم انسلت منه لودا واما الارض احب
 الى منه ومن ايته **قوله تعالى** واخوانهم
 يمدونهم في الليق قتيل المعن واخوان المشركين وهم الفجار
 من خلايل الانبياء ثم هم المشركون والغي وقيل للفجار
 اخوان الشياطين لانهم يقبلون منهم وقد سبق في هذه
 الآية ذكر الشيطان هذا احرم ما قيل فيه ومما
 قد لب قتاده ولحقن والفتاك ومعنى لا تقمرون اي لا
 يتوبون ولا يترجعون وثم — الزجاج في الكلام
 تقدم وما خيرا المعن والذين تدعون من دونه لا يستطيعون
 لعنهم فاعزوا ولا ينههم بتعزير واخوانهم عدد وهم
 في الغي لان الكفار اخوان الشياطين ومعنى الآية انا المؤمن
 اذا مسه طيف من الشيطان تنبه عن قذبة فاما
 المشركون فهم الشيطان ولا يقصرون قبل يرجع
 الى العكس ارجع الفقلين جميعا رجلا جواز ان يرجع
 الى الشيطان قال قتاده المعن ثم لا تقمرون عنهم
 ولا يدعونهم والافتقار الانتها عن الشيء اي لا تقصرون
 الشياطين في مدتهم الكفار بالغ وقوله في الغي يخوار
 ان يكون متعللا بالاخوة والغي الجهل وفتراء
 نافع بمد وضم للماء وعبر الميم والباقيون يعني
 الماء وضم الميم ومما لغت ان مد وضم وضم احثرا
 لغت الف قاله معني الغي اسر جماعة من اهل
 اللفظة منهم ابو عبيد انه قال اذا عثر الشئ شيئا

نفسه مدته واذا امدته لغيره قبل امدته بخمسة عشر
لخمسة الاف من الملائكة وتحتي عن محمد بن يزيد انه اخرج
لقراءه اهل المدينة قات قتات مددت له في كرا ان
زينة واستدعيته ان يفعله وامد دته في كرا اي اعنيته
راي او غير ذلك قات قتات في الاختيار الفتح لانه قتات
مددت في الشر وامد دت في الخير او بعد ذلك قال
الله تعالى ولقد هممت في طغيانهم لعمهون فهذا يدل
على قوة الفتح في هذا الحرف لانه في الشر والغي هو
الشر ولا في الجماعة عليه وقرآن عام لا يحدرك ما دونهم
في الغي وقرآن عيسى بن عمر يفسرون بفتح اللام وضم الصاد
وتخفيف المعاق الباكون يفسرون بضم الصاد وفتح الفتنان
قات لمرء القليس

سما لك شوق بعد كما كان اقراء
قوله واذا لم تاتهم بآية انقضاءها
عليهم قالوا لولا اجبتنا لولا معنى مالا ولا يلبس على هذا
المعنى الا الفعل لما همرا او ضمرا او قد تقدم للمقتضى
بها في البسرة مستوفى ومعنى اجبتنا اختلقنا
من نفسك فاعلمهم ان لا يات من قبل الله عز وجل وانه لا
يقدر ان عليهم الا كما انزل الله تعالى احتيت للكلام ان
ارخلت واختلقته واخرعته اذ اجبت به من عند
نفسه نل انما ابيع كما نوحى الى من رزى اي من عند الله
لا من عند نفسي هذا يعبر من ركني نفس القرآن فتح
بغيره وهي الدلالة والعبارة ان هذا الذي وللكم به
على ان الله عز وجل واحد يعبر ان يستبهموا بها

وقال الذّجّاح أي طروق واليه برطوق الدّم قال
الجعفي يا أخواناً يا برهم على أكما فيه وصعرتي تغدوتها
عدّ وأي وهديك رشتد وبيان ورحمة أبي ونعمه

سورة النّفاث

واذا قرأ القرآن فاستمعوا
له وانصتوا لعلّكم ترحمون فيه مائة من الاولي قوله
تعال واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا قيل ان هذا
نزل في الصلاة روى عن بن مسعود واني هدر نرة وكجا برة
والزّهري وعبيد الله بن عمير وعطاء بن ابراهيم وسفيان
بن المسيّب قال سفيان كان المشركون ياتون
بسمول لله ط الله عليه وسلم اذا صل يقول بعضهم
بعض لمكة لا تسمعوا لهذا القرآن والعوا فيه فانزل
الله تعالى جل وعز جواباً لهم واذا قرأ القرآن فاستمعوا له
وانصتوا وقيل انها نزلت في الخطبة قاله سفيان بن عيينة
ومحمد وعطاء وعمار بن دينار وزيد بن اسلم والقاسم بن
سليم بن زياد وشهر بن حوشب وعبد الله
بن المبارك وهذا ضعيف لان القرآن ينزل قليل ولا ينفذ
حسب في محملها قاله بن العكر في التفسير
والاية معية ولم يكن لمكة خطبة ولا جمعة وذكر
الطبري عن سفيان بن عيينة ان هذا في الانبات كرم
الاخي ويوم النّظر ويوم الجمعة وفيها جهره الامام
فهو عام وهو الصحيح لانه جمع جميع ما اوحيت به هذه
الاية وغيرها من الانبات قال التفسير
اجمع اكل التفسير ان هذا الاستماع في الصلاة المكتوبة
وغير المكتوبة الخ من في اللغة تحت ان يكون
في كل شيء الا ان يدل دليل على اخصاص شيء او قال

الزّجّاح

يُخَوِّزُ أَنْ يَخُونُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لِمَا فِيهِ ذَلِكُمْ وَرُؤُوسُ
وَالْأَنْصَاتِ السَّكْرَتِ لِلْإِسْتِمَاعِ وَالْمَدْرَأَتِ أَرْضَتْ
بِغَيْثِ أَرْضَاتِهَا وَنَصَبَتْ لِبَقَا ٢٠ وَقَالَ الشَّاعِرُ
أَمَّا كَ الدَّامُ عَلَيْكَ أَمْوَيْدُكُمْ فَلَمْ تَخَافْ وَأَنْصَتَا عَمَّا لَا
وَنَقَابِ الْفَتْوَى وَأَنْصَتُوا لَهُ قَالَ الشَّاعِرُ
إِذَا قَالَتْ حِدَامٌ فَانصِتُوا مَا نَالِقُوا مَا كَلَتْ حِدَامٌ ٢١
وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا حِينَ هَذَا لِرَسُولِ
لِلَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصًّا لِيُجِيبَ عَنْهُ أَجَابَهُ ٢٢ فَلْيَشْ
هَذَا مِنْهُ نَعْدٌ وَالْبَصِيحُ لِلْقَوَاتِ بِالْمُؤْمَرِ لِقَوْلِهِ لَعَلَّكُمْ تَرْهَوْنَ
وَالْتَحْصِيصُ لِحْتَاجِ إِلَى ذَلِكَ وَقَالَ عِنْدَ عَمَارَةَ بْنِ حُذْرَفَةَ
فَرَايِدُ الْقُدْرَةِ لَهُ أَنَّ الْمَشْرُوبِينَ كَانُوا كَثْرًا لِلْقُطْفِ وَالشَّوْثِ
تَقَاتُ قَاتُ دَا عَلَّ مَا حَكَاهُ اللَّهُ عَنْهُمْ وَهَذَا الَّذِي كَفَرُوا
لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُدْرَةِ وَالْقِيَرَانِيَةِ لَعَلَّكُمْ تَطْلُبُونَ قِيَاتِ
وَأُدْحَرْنَا لَكُمْ نَعْدًا مِنْ لَحْزِنٍ يَسْمَعُونَ الْقُدْرَةَ الْإِلَهِيَّةَ وَقَالَ
مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُدْرَتِيُّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا خَرَّأَتْ فِي الطَّلَاةِ أَجَابَهُ مِنْ وَرَائِهِ إِذَا قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَالُوا مِثْلَ قَوْلِهِ حَرِّمْ بَعْضُهَا حَرِّمَ لِلْمَوَاتِ وَالسُّورَةَ فَلْيَشْ
بِذَلِكَ مَا سَأَلَ اللَّهُ أَنْ يَلْبِثَ فَرَلْ دَا وَفَرِي الْقُدْرَةِ فَاسْتَمِعُوا
لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تَرْهَوْنَ فَانصِتُوا وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُجْتَهِدَ
بِالْأَنْصَاتِ تَرَكَ لِحُكْمِهِ عَلَى مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ مِنْ مَجَابِهِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
قِيَادَهُ فِي هَذِهِ الْإِلَهِيَّةِ كَمَا أَنَّ الرَّحْلَ يَأْتِي وَيُكْسِرُ فِي الطَّلَاةِ
فِي لَهْمِهِ كَيْفَ طَلَبْتُمْ كَيْفَ بَقِيَ فَا مَرَلِ لِلَّهِ تَعَالَى
وَإِذَا فَرِي الْقُدْرَةِ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا رَعْنُ عَامِدٍ
إِيضًا كَانُوا يَفْعَلُونَ فِي الْقُلَّةِ حَاجَتُهُمْ فَرَلْ قَوْلَهُ

تعالى لعلمهم من تحزون وقد مضى في القاع خشمه الاخذ
في قزاه الماموم خلف الامام وياتي في اجمعه حاشم
الخطبه ان شاء الله تعالى
سورة تبارك
وان عكس رايك في نفسك بقرعاً وخيفه وقد تقدم
فانك لو حققت الخاسر واليه تختلف في معر
وان كثر رايك في نفسك انه في الدنيا فقل
قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه لعن بالذبح الفداء في القلعة
ويقل المعز اقرا القدر تامل وتدبر ثم عا مصدراً
وقد يكون في موضع الخاسر وخيفه موقوف
عليه وجمع خيفه خوف لانه يفر اخوف ذكره
الخاسر واصل خيفه خوته قلمت للداوياً لا ينكر
القبلة خاف الرسل يخاف خوفاً وخيفه وخافه
فهو خايف وقوة خوف على الاصل وخيف على اللوط
وصي الفدا انه ثبات لبقا في جمع خيفه خيف
فانك اجوده في احييه اخوف واجر
خيف واصل للداو وروى في اجمعه المردود
الرفع من القدر اي اسم نفسك كما قال
وانت في ذلك سبيلاً اي من اجمعه والخافنت
وذلك هذا للزرفع الصوت بالذكر ممنوع على
التقدم في موضع العذر والاحمال فانك
مقاربه في ريد الاحمال العشييات والعذر وجمع
عذوة وقزاة ليه مجلذ بالعذر والابقاب وموسو
معد راصلنا انما نحن في الاماال جمع رايك مثل
طنيب واطناب فهو جمع للجمع والواحد اصل وجمع
على اصل من الزجاح الا خفتش الاماال جمع رايك

مثل عن واما ان الفزرا اصل جمع اصيل وقد يكون لصل
واحد كالف

ولا باحسن من ادا دنا الاصل
اجود هري في الاصيل للوقت بعد العصر الى المغرب وخصا
واصله واما ما يل كانه جمع اصيله قال الشاعر
يعبر في ليل الف الحرم اهله وافخذ في اقباه بالاصايل
ويجمع ليلها على اصله مثل يعبر ويعبر ثم تقولوا اجمع فقالوا
اصيلا ثم ادلهوا من المون كما قالوا اصيلا

ومن قول
وفقت في اصيل لا يسايلها عت جواما واما بالربع من اصيل
وحكي الجبان في لقيته اصيلا ولا تغن من لها فليز اي عن
الذعد **قوله** **لقا** **ف** ان الذين
عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله سجود
فيه ثمانية مائة الاولى قوله تعالى ان الذين عند ربك
يسبحون الملائكة باجماع وما عندهم ربك والله عز وجل
يحل مكان لانهم فرسوس من رحمة وكل شيء من
عنده لله عز وجل فهو عنده عن الزجاج وقال
عزيره لا يهمل في موضع لا ينفذ فيه الا حكم الله
وقيل لا يهمل رسل الله كما قال عنده لعل في جنة
كبر وقيل هذا على جهة التثنية لهم وانهم بالمعاني
المكرم يهمل عبادهم عن قد يهمل في العدا مائة
لان المصافه ويسبحونه او يسبحونه وينزهونه
عن كل سوء وانه يسجدون قبل يخلدون وقيل يزلون
خلاف اهل المعاصي الشايبه واجمعه من المعاصي
في ان هذا موضع سجود للقاتل وقد اختلفوا في عدد

يحو والقدر فاقص ما قيل فمشرقة أولها خاتمة الأعراف
 وأخرها خاتمة العلق وهو قول بن حبيب وز وهب
 ورواه واسحق بن العلاء من زاد حقه الحرف قوله تعالى
 وتين زلزال حد من مر ما ياتي في ثلث مثاليه تعالى فقل هذا ثلثون
 ست عشرة وقيل اربعة عشر قاله ز وهب في الرواوية
 الاخرى عنه واسقط ثابته الح وهو قول ابي ب
 الراي والقيح سقط لان اكد ش لربح يثبونها رواه
 بن ماجة وابو داود وفي ستمها عن عبد الله بن مثنى
 بن عبيد بن عمير عن العاصم بن رسول الله صل
 الله عليه وسلم انه قال في عشرة حدة والدر منها
 ثلث في المفضل وزاح حدة بن وعبد الله بن مثنى لا حجة
 به قاله ابو محمد عبد الحق وذكر ابو داود في
 ليثا من حدة حقه بن عاصم قال قلت يا رسول الله
 في سورة الحج سجدة فان قال بعد ومن سجدة فالايف
 في انما ده عبيد لله ز لهيعة وهو صنف جدا واثنى
 اثنا في واسقط حقه من وقيل احدى عشر حدة
 واسقط اخره الحج ثلث المفضل وهو مشهور مذهب
 مالك رضي الله عنه وروى عن ابن عمر عن عيسى بن عذرة
 في ستم من ماجة في الادر وال قال حدة مع لبي حل لله
 عليه وسلم احدى عشر حدة ليس بينا في المفضل ستم
 الاعراف والبرعد والخل وبن اسرائيل ومريم والح حدة
 والقدقان والسن سودة للنمل واسقط اخره الحج و
 ثلث المفضل وذكر عن ابن عباس وقيل انها اربع
 حدة الم تبريل وحمر مشريل والخم والعلق وسبب
 الحدة في اختلاف النقل والاحادث والعمل والاختلاف

في الأمر المحرر وبالجود في القرآن مكرام الجود بالذات أو المحمود
 القدر من الصلاة الثالثة واختلفوا في وجوب الجود بالذات فقال مالك
 والثوري ليسوا واجباً وقال أبو حنيفة هو واجب وتعلق بأن مطلق
 الأمر الجود على الوجوب ويقول عليه السلام اجترأ على البس لغير الله
 امرأته آدم بالجود محمد فله لكنه دأرت بالجود فانت في النار أخرجه لم
 ولا نأبى من الله عليه وسلم كان يحفظ عليه قول علماء مكة على حديث عمر الثابت
 خرجته الخليل أنه قد أتى بحده فلما لم يجد رجلاً للناس معه ثم تراه
 في الجماعة الآخر ففتها الناس للجود فقال أيها الناس سارسلتم أن
 لم يكتفوا علينا إلا أن لا يكون ذلك كحضر اليه أجمعين من الله رد المهاجرين
 فلم يضره أحد فثبت لا جراح به في ذلك وأما قوله لمرأته آدم الجود
 في جواز عن الجود الواجب ومرا طينة ليرى الله عليه وسلم نزل على الأنبياء
 والله أعلم الرابع ولا خلاف في أن الجود بالقرآن محتاج إلى كتاب
 إليه لطلوه من طهارة حديث وكس وبيده واستقبال قبله ووقت الجود
 ما ذكره الخليل عن عمران أنه كان يحمد على غرط طهارة وذكر من المنذر عن الشعبي
 وكل قولاً جمهور أهل تحتاج التحريم ورفع يدين عنده وتبكي وتسلم
 اختلفوا في ذلك فذهب إلى دفع اليد وحق إلى أنه يكبر ويرفع اليدين
 لها وقد روي في الآثار عن عمران بن الزهراء عليه وسلم كان إذا أبحده
 زلله إذا رفع كبر وسهر ومذموم مالك أنه يكسرها في الجفص
 في الصلاة واختلف عنه في الكبر لها في غير الصلاة وبما تنبئ لذلك قال
 عامة الفقهاء ولا سلام لها عند الجمهور وذهب جماعة من السلف
 واحتق إلى أن يسلم فيها وكل هذا المذهب يتحقق أن اليدين أو لها للأحرام
 وعلى قول من لا يسلم تكون الجود محسب كالأول لقوله عليه السلام فيحتاج
 الصلاة إلى طهور وحرمها النبي وخليفته السليم وهذه عبادته لها تنبئ
 فكان لها عبادته لغيره بل أول لأنها فعل صلاة اجتزاة فذكر
 وهذا اختيار من المعتزل الخامس أنه وقتة فيقول فحدثنا سائر الأوثان

مُخَلَّقٌ لَا تَأْمَدُهُ لَسِيَّتٌ وَهَوَقُولُ الشَّيْءِ وَجَمَاعَةٌ وَبِقِيلٍ لَمْ يُنْفَرِ الصَّح
أَوَّلًا لَمْ يُغْفَرِ الشَّرَّ بَعْدَ الْعَصْرِ وَقِيلَ لَا يَجِدُ بَعْدَ الْعَصْرِ وَلَا بَعْدَ الصَّح
وَقِيلَ يَجِدُ بَعْدَ الصَّحْرِ وَلَا يَجِدُ بَعْدَ الْعَصْرِ وَقَدْ هَذِهِ الْبَدَايَةُ الْأَوَّلُ
فِي مَذْهَبِنَا وَبِئْسَ أَكْذَابُ مُعَارِضَةٍ مَا تَقْتَضِيهِ بَيِّنَاتُ الْحُجَّةِ
فَرَأَى الْحُجُودَ الْمَرْبُوعَةَ بِمَعْنَى الْمَطْلُوعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَبَعْدَ الصَّحْرِ
وَإِخْتِلَافُهُمْ فِي الْمَعْنَى الَّتِي لَا جِلَّةَ لَهَا فِي الْقِلَادَةِ لِأَهْلِ الْوَقْتَيْنِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ السَّادِسُ فَإِذَا أَحَدُ شَرَكٍ سَأَلَ حُجُودَهُ اللَّامُ حُطَّ عَنْ يَهَاوُزِ رَا
وَأَبْتَلَى بِهَا أَجْرًا رَاجِعًا لِعِنْدِكُمْ دُخْرًا رَوَاهُ زَيْدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ
وَحَدَّثَهُ زَيْدُ بْنُ عُبَيْدٍ السَّابِغَةُ فَإِنْ قَرَأَهَا فِي قَدَاةٍ فَإِنْ كَانَ فِي نَافِلَةٍ سَجَدَ
إِنْ كَانَ مُنْفَرِدًا أَوْ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْخَلِيطِ فِيهَا فَإِنْ كَانَ فِي جَمَاعَةٍ لَا مِمَّنْ الْخَلِيطُ
فِيهَا فَالْمُفْرُوضُ جَوَازُهُ وَقِيلَ لَا يَجِدُ فِيهَا دَامًا فِي الْفَرِيضَةِ فَالْمَشْهُورُ
مِنْ هَؤُلَاءِ أَنَّهُمْ عَنْهُ سَوَاءٌ كَانَتْ مَلَاةً سِرًا أَوْ جَهْرًا أَوْ فَرَادَى
وَهُوَ مَحَلُّ لِكُونِهَا زَادَهُ نَاعِدًا بِحُجُودِ الْفَرِيضَةِ وَيُقَالُ هُوَ حَلَّكٌ
خَرُفُ الْخَلِيطِ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَهَذَا أَشْبَهُهُ وَعَلَى هَذَا لَا يَنْعَمُ مِنْهُ الْفَرَادَى
وَلَا الْجَمَاعَةُ إِلَّا مَنْ فِيهَا الْخَلِيطُ الْأَمَنِيُّ رَوَاهُ الْخَارِجِيُّ عَنْ أَبِي رَافِعٍ
بَابُ صَلَاتٍ مَعَ الْهَرَمَةِ الْفَتْنَةِ فَقَرَأَ إِذَا السَّكَاةُ تَقَتَّ فَحَدَّثْتُ مَا هَذِهِ
فَقَالَ سَمِعْتُ بِهَا خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ خَرَفَ
أَنْفَرِدَ بِخُرَاجِهِ وَبِهِ وَقِيلَ لِي زَيْدُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ سَمِعَ الْحَدِيثَ وَمِنْ حِلْسِهَا
بَابُ آيَاتٍ لَوْ قَعْدَ لَهَا كَانَهُ لَا يُوَحِّدُهُ عَلَيْهِ وَفَاتِ سَمَانَ لَهَا عَدُوْنَا
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي الْحَدِيدَةِ عَلَّلَ نَزْلَ شَرْعِي وَقَالَ الزَّهْرِيُّ لَا يَجِدُ إِلَّا لَمْ
يَكُنْ طَاهِرًا فَإِذَا سَمِعْتَ وَأَنْتَ فِي حَضْرَةٍ سَمِعْتَ الْبَلَدَ فَإِنْ كُنْتَ
رَاجِعًا فَلَا عَلَيْكَ جِشْكَانٌ وَجَهْلٌ وَكَانَ السَّابِغَةُ لَا يَجِدُ بِحُجُودِ الْفَرَادَى

علمه وسلم

الفاة

سُورَةُ الْاِنْفَالِ مَدِينَةِ بَدْرٍ

فِي مَقَلِّ اعْسَدَ عَكْرَمَهُ وَجَابِرٌ وَكَطَا وَفَاتِ زَيْدُ بْنُ عُبَيْدٍ مَدِينَةِ الْاَسْبَحِ

بَدْرٍ

من قوله تعالى وادهم بكم الدين كفروا الى اخره سجع اياه
قوله تعالى **قَالَ لَا تَقَالِبْ**
لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاَنْتُمْ وَاللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ هُمْ اَعْيُنُ مَا يُنْظَرُ
مَسَارِكُ الْأُولَى رَوَى عِبَادَةُ الزَّيْنَبِ قَاتِ خَوْجَ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَرْقِ الْعَدُوِّ فَلَمَّا مَرَّ مِنْهُمْ
اللَّهُ انْتَهَمَ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَقَلُوا نَهْمَهُمْ عَلَى الْعَمَلِ وَالنَّهْبِ
فَلَمَّا نَفَى اللَّهُ الْعَدُوَّ وَرَجَعَ الَّذِينَ طَلَبُوا هِمًّا لَوْلَا مَا السَّوْلُ لِحَنِّ
طَلَبِ الْعَدُوِّ وَبَنَانِهَا هَمُّ لِلَّهِ وَهَمُّ مَهْمُ قَاتِ الَّذِينَ اخَذُوا
بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا انْتَهَمَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَلَّ هَوْلَنَا لِحَنِّ
أَحَدٍ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبِلَانِ الْعَدُوِّ مِنْهُ غُرَّةٌ
وَقَاتِ الَّذِينَ اسْتَلَوْا الْعَمَلُ وَالنَّهْبُ مَا انْتَهَمَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَلَّ هَوْلَنَا
هَوْلَنَا لِحَنِّ حَوْنَاهُ وَاسْتَوْلَيْنَا عَلَيْهِ قَاتِ لِبِلَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
قَالَ لَنْكَ عَنْ الْأَنْفَالِ قَاتِ اللَّهُ وَالرَّسُولُ
فَانْقَرُوا لِلَّهِ وَاحْكُمُوا دَلَّتْ بَيْنَكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَفَقِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ فَوَاقٍ مِنْهُمْ قَاتِ لِبِلَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
اسْتَلَوْا طَافُوا وَأَحْاطُوا بِقَاتِ اسْتَلَوْا عَلَى الْعَمَلِ
وَقَوْلُهُ فَفَقِمْ عَنْ فَوَاقٍ بَعْدَ عَزَّ وَجَلَّ قَاتِ لِبِلَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
كَأَنَّ حَلَمِي النَّافِ قَاتِ اسْتَظَرَّ فَوَاقٍ بَاقِي إِي هَذَا
الْمَقْدَارُ وَيَقُولُونَ بِالْبَضْعِ وَالْفَتْحِ فَوَاقٍ وَفَوَاقٍ وَكَانَ
هَذَا قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ وَأَعْلَمُوا أَنَا غَنَمٌ مَرَّشِي فَإِنَّ زَيْدَ
فَقِمْ لَهُ لَلَّيْهِ وَكَانَ الْغَنَمُ عِنْدَ الْعَمَلِ بِأَيِّ اللَّهِ وَال
الرَّسُولِ الْحَكْمُ بَيْنَكُمْ وَالْعَمَلُ بَيْنَكُمْ بِأَيِّ اللَّهِ وَذَكَرَ
مُحَمَّدٌ لِسَعْدِ قَاتِ كَدُّ شَيْءٍ عِيدِ الرَّحْمَنِ بِرَحْمَتِهِ وَفَقِمْ لَهُ
فَرَأَى بِنَا عَنْ سُلَيْمَانَ لِسَعْدِ قَاتِ كَدُّ شَيْءٍ عِيدِ الرَّحْمَنِ بِرَحْمَتِهِ

البايع

الباهلي قال سألت جادة نزلت عن الأتقال
 فقال بينا معشر أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في القل
 وسات فيه اختلافنا نزعته الله من أيدينا وحمله إلى الرسول
 ففهم رسول الله صل الله عليه وسلم عن نوازل تقول
 على السواء فكان ذلك نقوى لله وطاعته رسولاه وملاح
 دلت البين وروى الصحيح عن سعيد بن أبي وقاص قال
 أصحاب رسول الله صل الله عليه وسلم غنمة عظيمة
 فاذا فيك سيف فاحذته فأتيت به النبي صل الله عليه وسلم
 فقلت تعلى هذا السيف فأنام قد علمت حاله قال
 رده فرحيت احذته فاهلقت خرا ردت إن الفية للقبض
 لا متي نفسي مرخفت اليه فقلت اعطينيه قال فشد
 لوصوته رده فرحيت احذته فأنزل الله لسانك عن الأتقال
 لفظ مسلم والروايات كثيرة وفيها ذكرنا كافا به
 الثانية الأتقال واحذها نقل بحريك الناء

ان تقوى ربنا حين نفل ، وادنا لله ربنا وعجل اي خبر
 عنيك والتقل اليهم ومنه الحديث فيودعهم تهود
 بنقل عين منيكم والتقل الانتفا ومنه الحديث
 فانتقل من ولدهما والتقل بنت معروف والتقل الزيادة
 على الواجب وهو التطوع ولدا الولد فلة لانه زيادة
 على الولد والفتية نافله لانك زيادته فيها اجل الله
 لهذه الامة مما كان محرما على غيرها قال
 صل الله عليه وسلم مفلت على الانبياء بسبب وفيه
 وأحلت لي للغنم والأتقال الغنم المسماة
 فاق غنزة

أَنَا إِذَا أَهْرَ الْوَعْيَ نَزَدِي الْقَتَا وَنَعَفُ عِنْدَ مَقَامِ الْأَنْثَا
إِي الْعَنَامِ الْمَالِثَةِ وَاخْتَلَفَ لِلْعَلَا وَحَلَّ لِلْأَنْثَا
عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ الْأَوَّلُ فَحَلَّهَا فِيهَا شَدَّ عَنْ لَهَا فَرَبِثَ
إِلَى الْمِثْلَيْنِ أَوْ أَخَذَ بَعْدَ حَرْبٍ الثَّانِي فَحَلَّهَا لِخَمْسِ الْمَالِثِ
خَمْسَ الْخَمْسِ الرَّابِعُ رَأْسُ الْغَنِيمَةِ حَسَبُكَ بَرْدَهُ لِلْأَرْبَعَةِ
وَمَذْهَبُ مَالِكٍ نَعَمْ لِلَّهِ إِنْ لَا نَفَاةَ هُوَ أَهْبَ الْأَمَامِ مِنْ أَرْبَعِ
عَلَى مَا تَرَى مِنْ لَا جُنْدٍ وَلَيْسَ فِي الْأَرْبَعَةِ إِلَّا خَمَاسُ نَفْلٍ
وَأَنَا لَمْ تَرَ النِّفْلَ مِنْ رَأْسِ الْغَنِيمَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يُعَيَّنْ وَهُمْ
الْمُؤَيَّنُونَ وَأَرْبَعُ مَرْدُودٍ وَفَضْلُهُ إِلَى أَحَدٍ وَلَا مَامٍ
وَأَقْلَهُ غَيْرُ مُعَيَّنِينَ قَالَتْ كُلُّ لَلَّهِ عَلَيْهِ سَلَّمَ مَا لِي مَا أَقَاءَ
اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِلَّا أَرْبَعُ مَرْدُودٍ وَأَرْبَعُ مَرْدُودٍ عَلَيْكُمْ فَلَمْ
يُكُنْ بَعْدَ هَذَا أَنْ يَكُونَ النِّفْلُ مِنْ حَقِّ أَحَدٍ وَأَنَا يَكُونُ
مِنْ حَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَرْبَعُ مَرْدُودٍ
مِمَّا لَمْ يَكُنْ مِنْ مَزْمُونِهِ وَهَذَا رَأْيُ عَنَّةٍ أَنْ ذَلِكَ مِنْ أَرْبَعِ
أَرْبَعِ مَرْدُودٍ نَزَلَ مَسْبُوبٌ وَالثَّانِي رَأْيُ أَبِي حَنِيفَةَ
وَسَبَبُ اخْتِلَافِهِ حَدَّثَ بَنُو عُمَرَ رَوَاهُ مَالِكٌ قَالَتْ لَوْ أَنَّ رَسُولَ
لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً قَبْلَ جَنْدٍ فَنَفَعُوا الْبُلَاةَ
كَثِيرَةً وَكَانَتْ سَهْمًا لَهَا ثَمَانِي عَشْرَ أَلْفًا وَمِائَتًا
وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ مِثْلٍ وَالْحَكِيمَانِ نَافِعٌ عَنْ شُعْبَةَ
بَنِي الْأَنْبَرِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَتْ يُعْطَى رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ قَبْلَ جَنْدٍ فِي رِوَايَةِ الْوَلِيدِ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ
وَأَيُّهَا بَسْرِيَّةٌ مِنْ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَرِوَايَةُ الْوَلِيدِ وَكَانَتْ
مِنْ خَارِجٍ فِيكَ فَكَانَ سَهْمًا لَهَا ثَمَانِي عَشْرَ أَلْفًا
وَنَفْلُ أَهْلِ السَّرِيَّةِ بَعْدَ بَعْدٍ أَوْ كَرَاهِيَّةً لِيُكَادُوا وَوَدَّ
نَافِعٌ بِهَذَا مِنْ يَقُولُ أَنْ النِّفْلَ أَنَا يَكُونُ مِنْ جَمْعِ أَرْبَعِ

وَبَيَانُهُ أَنَّ هَذِهِ الشَّرِيَّةَ لَوُزْنَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ عَشْرَةَ
شَاكِلًا أَوْ مِائَةً عِشْرِينَ مَائَةً وَعِشْرِينَ مِائَةً وَخَمْسِينَ مِائَةً وَخَمْسِينَ مِائَةً
ثَلَاثِينَ مِائَةً وَخَمْسِينَ مِائَةً وَعِشْرُونَ مِائَةً وَخَمْسِينَ مِائَةً وَخَمْسِينَ مِائَةً
عَرَفْتُ كَالْعِشْرَةِ عَرَفْتُ مِائَةَ مِائَةٍ وَالْأَلْفَ وَارْتَدَّ وَاجْتَبَى
فِي ذَلِكَ كَأَنَّهُمْ خَمْسُ مِائَةٍ مِائَةٍ مِائَةٍ مِائَةٍ مِائَةٍ مِائَةٍ
هَذَا ثَابِتٌ تَبَاعٌ وَتَبَاعٌ عِنْدَ الْأَبْلِ فَأَعْطَى مِنْ سُلْفِ الْبَعِيدِ
قِيَمَةُ الْبَعِيدِ مِنْ ذَلِكَ لِلْعَرُوضِ وَمَا بَعْضُهُ هَذَا مَارَوْكَ
سَلَّمَ لِي بَعْضُ طَرِيقِ هَذَا الْحَدِيثِ فَاصْبِرْ أَبْلًا وَغَنًا الْحَدِيثِ
وَقَدْ ذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَيْ لَا يُدْرِكُهُمْ
بَلِ الْفَتْنَةِ وَهُوَ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ الْفَتْنَةُ مِنْ رَأْسِ
الْفَتْنَةِ وَهُوَ خِلَافٌ قَدْرُ ذَلِكَ وَقَدْ رَوَى
خِلَافَهُ أَوَّلِي كَأَنَّهُمْ خِفَاطٌ قَالَهُ لِي وَعَمْدٌ وَقَالَ
يَكُونُ وَالْأَوَّلَى لَا يُنْفَلُ بِأَكْثَرِ مِائَةٍ وَهُوَ
قَوْلُ الْجَمْعِ مِائَةٍ مِائَةٍ وَالْأَوَّلَى قَوْلُ زَادَهُمْ
فَلَيْفَ لَهُمْ وَتَجْعَلُ ذَلِكَ مِنْ الْخَمْسِ وَقَالَ
الشَّافِعِيُّ لَيْسَ فِي الْفَتْنَةِ حَذْرٌ لَا يَجَاوِزُهُ إِلَّا مَا رَأَى
وَذَلِكَ حَدِيثٌ مِنْ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ
عَنِ الشَّافِعِيِّ عَنْ تَابِعٍ أَنَّ الشَّرِيَّةَ إِذَا خَرَجَتْ مِنَ الْعَسْكَرِ
فَعَمِلَتْ أَنَا الْعَسْكَرُ شَرَكًا وَهُمْ وَهَذِهِ مَسْئَلَةٌ وَخُذْكُمْ
لَمْ تَذْكُرْهُ فِي أَحَدٍ مِنْ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ عَنْ تَابِعٍ وَلَمْ يَخْلُفْ
لِلْعَلِيِّ فِيهِ وَاحِدٌ مِنْ أَحَدٍ مِنْ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ مِائَةٍ وَالْأَلْفَ
يُقْرَأُ قَبْلَ الْفَتْنَةِ مِنْ هَذَا كَمَا رَأَيْتُ فِي هَذَا كَمَا رَأَيْتُ
وَمِنْ بَلَّغَ إِلَى مَوْضِعٍ كَمَا فُلَّ كَمَا وَمِنْ جَاءَ بِرَأْسِ الْفَتْنَةِ كَمَا
وَمِنْ جَاءَ بِرَأْسِ الْفَتْنَةِ كَمَا بِرَأْسِ الْفَتْنَةِ كَمَا بِرَأْسِ الْفَتْنَةِ
كَمَا بِرَأْسِ الْفَتْنَةِ كَمَا بِرَأْسِ الْفَتْنَةِ كَمَا بِرَأْسِ الْفَتْنَةِ

وكان لا خيرة وقايب التوري فلك جابر ولا ماس ربه
 قلش وقدا جأ هذا المعنى مرفوعا من حديث عتباس
 قال لما كان يوم مكر قات ابن مقل لله عليه وسلم
 من قتل قتلا فله كذا أو من استرا فله كذا احدثت
 بطول في رواية عكرمة عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من قول كذا أو كذا أو كان كذا أو كذا فله كذا فنتدع
 الشأن وثبت الشيخ مع الدراية فله فتح لهم
 جاء الشبان بليون كما جعل لهم قيات لهم الاستباح
 لا تذهبون به دوننا فقد كنار دالكهم فانزل
 الله تعالى وأصلحوا ذلت بينكم وكره اسرا على
 بلحق لينا وروي عن عمر الخطاب انه قال
 حجر بن عبيد الله الجلي لما قدم عليه في قومه وهو يرمي
 الشام ملك الزمان المدة ذلك الملك بعد الخمس
 من على أرض دمشق وقال بهذا جماعة فقيل لا
 الاوزاعي ومكحول ورواية غيره ورواه الحسن
 من حلة الغنيمه والنقل بعد الخمس ثم الغنيمه من الملك
 العسكرو قال لهذولحق وابوعبيد قال
 ابو عبيد والناس اليوم على ان لا نقل من حله للغنيمه
 حتى خمس قال ملك لا يجوز ان يقرب الا ما
 لسياسة ما اخبرتم فلم تلت قال يجوز سرقة
 اثنان فان نزل بعض هله لم يباوهم كالبان وقال
 يجوز في اقات الامام ما اخدم ولا خمس على حكم
 في فهد الا يجوز فان نزل رد دة لان هذا حكم
 ثا ذ لا يجوز ولا بعض المسادسه واستحب
 ملك رعه انه ان لا يفعل الامام الا ان يظهد كلامه والفرس

والسيف ومنع بعض العلماء ان ينقل الامام ذهباً او فضة او لؤلؤا
 ونحوه وقال بعضهم للنقل جائز من كل شيء وهو الصحيح لنقل
 عمر ومقتضى الآية والله اعلم الشايع قوله تعالى
 فاتقوا الله واصلحوا امروا بالتقوى والاصلاح اي عتقوا
 عتقوا عن الله والصلح مع الله تعالى اللهم اصلح ذات اليمين اي
 الحال التي تقع بها الاجماع فعلى هذا على الفرع بانه شجر
 بينهم اختلاف او قالت النفوس الى التنازع كما
 هو منصوص في الحديث وتقدم معنى التقوى اذ اتقوا
 الله فافروا عنه وافعالهم وانما ادلت بعبادتهم
 واطيعوا الله ورسوله في العبادات وغيرها ان كنتم موافقين
 اي ان سبيل المؤمنين ان يحتلها ذلك كذا وقيل المعنى اذ
قوله انما المؤمنون الذين

اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا ثلبت عليهم
 اوبتوا زادتهم سائما وفيه ثلاث مسائل الاولى ان
 قال للعل هذه الآية خريص على الزام طاعة
 الرسول قل الله عليه وسلم فيها لثمة من فقهه
 تلك العينة والرجل الخوف وفي مسيله اربع لغات
 وجل يوحى وما جل وسجل وحل حكما مما سبق به
 والمعدر وجل وجل لا وهو جلا بالفتح وهذا موجه
 بالخير الموضع والاربع من قال يا جل في المستقبل
 جعل الواو الف الفحة ما قبلها ولغة القريش
 الواو قالوا لا توجل ومن قال لجل يجر للباء
 فهي على لغة بني اسد فانهم يقولون انا لجل وخير
 بجل وانت بجل حكاه الكسري ومن قال بجل بلاء على هذه

وَلَمْ يَخْلُ لَهَا عَمَّا فَتَحَوْهَا لِقِيْلِمَ وَلَمْ تَكُنْ لَهَا فِي تَعْلَمَ
 لَا سَتَقَالُ لَهَا الْكُسْرَى الْبَارِ وَلَمْ تَكُنْ لَهَا لِقِيْلِمَ لِحَدِّهَا
 بِالْآخِرِ وَالْآخِرِ فِيهَا بِجَلِّ صَارَتْ الْوَاوِيَا لِسِرَّةٍ مَا فِيهَا
 وَتَقُولُ إِنِّي مِنْهُ لَا وَجِلَ وَلَا سَاكَ لِمَا لَوْثَ وَجِلَ وَلَا لَمْ
 وَجِلَهُ وَرَوَى سُبْحَانَ عَنْ الشَّيْخِ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ إِذَا ذَكَرَ
 لِلَّهِ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ قَالَا إِذَا ارَادَ أَنْ يَتْلُمَ مَظْلَمَةً قَبْلَ
 لَهُ أَنْتَ لِلَّهِ كَيْفَ وَوَجِلَ قَلْبُهُ الشَّابُّ وَصَفَ أَنَّهُ تَعَالَى
 الْمُعِينُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِالْخَوْفِ وَالْوَجَلِ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَكَانَ
 لَمْ تَكُنْ لَهَا نَهْرٌ وَمَرَا عَالَمُهُمْ لَدَيْهِمْ وَكَانَتْهُمْ مِنْ بَدَنِهِ
 وَنَظَرُ هَذِهِ الْآيَةِ رَيْشُوا الْخَبِيرَ الَّذِي إِذَا ذَكَرَ
 لِلَّهِ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَقَالَ وَنَظَرُ قُلُوبِهِمْ مَدَّ عِلْمَهُ وَهَذَا
 يَرْجِعُ إِلَى كَمَالِ الْمَعْرِفَةِ وَثِقَةِ الْقَلْبِ وَالْوَجَلِ الْفَرْعِ
 مِنْ عَدَلِ اللَّهِ فَلَا تَنَاقُضَ وَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ
 اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ كِتَابٍ كِتَابًا مِثْلًا بِهَا مِثْلًا تَقْسِيمًا
 جَلُودًا لِمَنْ يَحْشُونَ دِينَهُمْ تَمْلِكُ جُلُودَهُمْ وَمَلُوكَهُمْ إِلَى
 ذِكْرِهِ أَيْ تَعْلَمُ بِفَوْضِهِمْ مِنْ حَدِيثِ الْبَقِيَّةِ
 إِلَى اللَّهِ وَإِنْ كَانُوا خَافُونَ لِلَّهِ فَهَذِهِ كَالَةُ الْعَارِفِينَ بِاللَّهِ
 الْخَائِفِينَ مِنْ سَطْوَتِهِ وَعَمُّوْبِيَّةٍ لَا عَمَّا فَعَلَهُ جِهَالُ
 الْعَوَامِ وَالْمُتَدَرِّجَةِ الطُّغَامِ مِنَ الذُّعَيْفِ وَالزُّبَيْنِ وَالنَّكَافِ
 الَّذِي يَشْبَهُ نَهَاقَ الْجَمْرِ فَتَكَرَّرَ لَمْ يَنْفَ طَرَفَكَ وَرَعْنَهُ
 أَنْ ذَكَرَ وَجِلَتْ خَشْيَتُهُ لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَسَادِيَ حَالُ
 الرُّسُولِ وَلَا حَالُ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ وَاعْتَوَفَ
 مِنْهُ وَالنَّظْمُ لِلْجَلَالِ دَمَعَ ذَلِكَ فَكَانَتْ حَالُهُمْ عِنْدَ
 الْمَوَاعِيظِ الْفِيهِمْ عَنْ إِلَهِهِ وَالْبَيْكَا خَوْفًا مِنَ اللَّهِ وَكَذَلِكَ
 وَصَفَ اللَّهُ أَحْوَالَ أَصْحَابِ الْمَعْرِفَةِ عِنْدَ سَمَاعِ ذِكْرِهِ

وَلَاؤُهُ حَتَّى تَقَاتِلَ — وَإِذَا سَمِعْتُمْ أَرْسَالَ الرَّسُولِ
فَرَى أَيْمَنَهُمْ تَنِيضُ مِنَ الدَّمْعِ قَامُوا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِمْ
رَبَّنَا أَمَّا نَا عَيْنَكَ مَعَ لَلَّتْ هَذِهِ هَذَا وَصَفَ خَالَهُمْ
وَحَمَاتِهِمْ مَنَافِعُهُمْ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَلَيْسَ عَلَى مَذْهَبِهِمْ
وَلَا عَلَى طَبَقَتِهِمْ مَنْ كَانَ مُسْتَنَافًا فَلَيْسَتْ مِنْهُمْ لَقَاءُ عَلَى
أَحْوَالِ — أَهْلُ بَيْتِهِمْ هُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِمْ خَالًا وَاجْتِنَابًا
فَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ إِنْ النَّاسُ سَأَلُوا النَّبِيَّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ حَقِّهِ فِي الْمَسْأَلَةِ فَخَرَجَ
صَدَقْتُ يَوْمَ فَرَضْتُ الْمَسْأَلَةَ فَقَالَ — سَلُونِي لَا تَسْأَلُونِي
عَنْ شَيْءٍ إِلَّا يَنْتَهِي إِلَيْكُمْ مَا ذُكِرْتُ فِي مَقَامٍ هَذَا فَلَمَّا
سَمِعَ ذَلِكَ الْقَوْمَ أَرْمَوْا وَرَهَبُوا أَنْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ
مَذْهَبِ خَصْمٍ قَالَتْ أُنْثَى فَعَلْتُ أَلَمْ تَسْمَعْ بَيْنَا وَشَهْلًا فَإِذَا
عَلِ السَّيِّئِ لَا تُرَاسَتْ زَوْجُهُ بِسُوءِ وَذَكَرَ الْكَذِبَ
وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ عَنْ الْعَدِيٍّ عَنْ سَارِثَةَ قَالَتْ
وَعَطَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً بَلِغَةً
وَرَفَّتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَلَمْ يَبْقَ
رُغْمًا وَلَا رَقَصًا وَلَا قِنَا الثَّلَاثُ فَقَالَ فَوَلَهُ أَقْبَالَ
وَإِذَا نَلَيْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتَهُ زَادَتْهُمْ إِيْمَانًا إِي يَقْدُ بَيْتًا
فَإِنْ إِيْمَانُ هَذِهِ السَّاعَةِ زَادَهُ عَلَى عِلْمِ أَمْسٍ فَخَسَنَ
صَدَقَ تَائِيًا ثَلَاثًا فَهُوَ زَادَهُ تَقْدِيرًا بِالنَّبِيِّ هَذَا
إِلَى مَا نَقَدَّمُ وَفِيهِ هُوَ زِيَادَةُ الشَّرَاحِ الْقَدَرِ بِكَثْرَةِ
الْآيَاتِ وَالْأَدَلَةِ وَقَدْ مَضَى هَذَا الْمَقْصِدُ فِي الْبَابِ
عَمْرًا لِيَعْلَمَ الَّذِينَ يَقِيمُونَ الْعَلَاةَ وَهُمْ رَزَقْنَاهُمْ يَنْفَعُونَ
نَيْدَمَ وَأَوَّلَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ أَوَّلُهَا هُمْ أَلْمُونُونَ
حَقَّ أَيْلَسُونَا بِالْإِيْمَانِ خَالَهُمْ وَبِأَيْمَنَهُمْ

فذات هذا عل ان لعل حتى حقيقته وقد اعلمه السلام
 طارته ان لعل حتى حقيقته بما حقيقته انما انك الخد شب
 وسأب رجل لخصر فقال يا ابا سعيد ايو من
 انت فقال له الايمان انما ان فان كنت ناكرا ايمان
 بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
 والحساب فانما به مؤمن وان كنت تالني عن قول الله تبارك
 وتعالى الذين اذا ذكروا لله وحيت قلوبهم الى قوله اولها
 هم المؤمنون حقا فقال ما اذني انما منهم لمره وقال
 ليو بكر الواسطي من هات انما مؤمن بالله حقا فقل له اختلفه
 نبي الى اشرف الاطراف واخاطة من فقدته بطرك دعواه
 فكم تريد بذلك ما قاله الله السخنة انما من الحق على من كان
 يحكمنا له بجنة فمن يعلم ذلك من سير حكمة الله تعالى
 فدعوا له بانه مؤمن حقا بمن يحاج **قوله تعالى**
 عتما اخرجك ربك من مكنك بالحق فان الزجاج الكاف
 في موضع نصب ان لا نقا انما بته لك عتما اخرجك
 ربك من مكنك بالحق والمعنى ان لا مكنك من المغنايم وفل
 من شئت وان كرهوا لان بعض الصحابة باب لرسول الله
 كل الله عليه وسلم حين جعل ليل من اني باسرا شبا
 فان بنوا كثر الناس يعني شرا في موضع الكاف في عتما
 نصب عتما و كذا ما قاله الفراء ليتا و قال
 ليو غيرة هو قسم اي والذرا اخرجك فالكاف
 من التولوع في اللان وقال سفيان بن سعيد المعني
 اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك ربك من
 مكنك بالحق فاتقوا الله واحكموا وان منكم وقال
 عيسى بن المعن طيعوا الله ورسوله كما اخرجك

وقيل كما اخرجك ستعلق بقوله لهم درجانت المعنى لهم
 درجات عند ربهم وسعده ووزق كرم الى
 هذا الوعد الموعود حق في الاخره كما اخرجك ربك
 من بيتك بحق الواجب له فاجبر وعدك واطفرك بعدول
 واولئك لانه قال عز وجل واذا بعدكم الله ارحم
 الطائفتين انما لكم فكاك الجزاء هذا الوعد في الدنيا كذا
 يخر ما وعدكم به في الاخره وهذا قول حسن
 في عره الخامس واخاره وقيل الكاف في كما ف
 التشبيه ومخرجه على سبيل المجازاة لقول الفاعل
 لعنده كما وجهته الى اعداي فاستغفرك واما
 مدد انا مددك وقوتك وازحت عليك فاحد لهم
 الان فافهم يكره كما كسوتك واجريت عليك
 الذوق فاعمل دوا وكرا وكرا احسنت اليك فسكرني
 عليه مائة كما اخرجك ربك من بيتك فاحسنت
 النعماء سرائر منه يعني بها اياه وفضلته وازلت من
 السماء ليطهركم به وانزل عليهم من السماء ملائكة
 فردين فاضربوا فرق الاغناق واغربوا منهم على
 بان كانه بعدد قدر زحمت عليكم وامددوهم
 بالملايكة فاضربوا منهم هذه المواضع وهو ما لمقتد
 لتبلغوا نورا لله في احق الحق واطلاق
 الباطل واسم اعلم وان فديقا من المؤمنين كما هو
 الركن من نزل مائة وركن اموالهم وديارهم
قوله تعالى **بما** دلونك في الحق بعد ما
 بين بما دلتم قولهم لما قدم العير وقال العير
 وامرهم بالقتال ولم يكن معهم خبرا مائة

شَقَّ ذَكَرَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا لَوْ أَجَبْنَا بِالْقِيَابِ لَأَخَذْنَا الْقُدَّةَ
وَمَعْنَى الْحَقِّ أَيْ فِي الْقِيَابِ بَعْدَ مَا بَيْنَ لَهُمَا أَمَلًا تَامِيرًا
الْأَبَا ذَرَّ اللَّهُ وَقِيلَ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمَا أَنَّ اللَّهَ وَعَدَهُمَا مَا الْفَضْلُ
بِالْعَبْدِ أَوْ الْأَمْرِ لَمْ يَكُنْ رِثْمَهُمْ كَمَا يَسْأَلُونَ إِلَى الْمَوْتِ كَرَاهِيَةً
لِلْقِيَامَةِ الْقِيُومَةِ وَهُوَ يُنْظَرُونَ أَيْ يَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ وَاقِعٌ فِيهِمْ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ يُنْظَرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ أَيْ يَعْلَمُ
قوله تفاني وَأَذِ بَعْدَ عَمَّا اللَّهُ أَحَدِي
الطَّائِفِينَ أَنَّهُ لِحُجْرَةٍ أَحَدِي فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ مَنَعُورٍ شَارِبٍ
أَنَّهُ لِحُجْرَةٍ مَوْضِعٍ نَصَبٍ أَيْضًا يَدُكَ مِنْ أَحَدِي وَتَوَدُّونَ
أَيْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ وَلَّتِ الشُّوْكَةُ قَالُوا لَوْ عُبْدَةٌ
أَيْ غَيْرُ دَاتٍ الْحَدِّ وَالشُّوْكَةُ السَّلَاحُ وَالشُّوْكَةُ الْبَيْتُ الَّذِي لَمْ
يَحِدْ مِنْهُ رَجُلٌ شَا فِي السَّلَاحِ أَيْ تَوَدُّونَ أَنْ يَطْفُرُوا
بِالطَّائِفَةِ أَلَيْسَ مَعَكُمْ سِلَاحٌ وَلَا يَنْهَاكُمْ حَرْبُ
غَنَ الزَّجَاحِ وَتَوَدُّ اللَّهُ أَنْ يَحُقَّ الْحَقُّ بِحِلْمَانِهِ أَيْ أَنْ يَطْهَرَ الْإِسْلَامَ
وَأَحَقُّ حَقًّا أَبَدًا وَلَكِنْ أَطْهَرَ الْحَقِيقَةَ مِنْ حَسْبِ أَنَّهُ إِذَا
لَمْ يَطْهَرَ أَشْبَهَ الْبَاطِلَ بِحِلْمَانِهِ أَيْ بِوَعْدِهِ وَكَانَ
وَعْدُ نَبِيِّهِ فِي سُورَةِ الدَّخَانِ قَفَاكَ يَوْمَ يَطْشُرُ الْبَطْشَةَ
الْكَبْرَى أَنَا مُنْتَقِمُونَ أَيْ مِنْ أُولِي جَهْلٍ وَاصِحِيَّةٍ وَقِيلَ لِمَطْهَرِهِ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَقِيلَ بِحِلْمَانِهِ أَيْ بِأَمْرِ الْإِيمَانِ أَنْ يَطْهَرُوا
وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ أَيْ بِسِتْرٍ صِلَهُمْ بِالْهَيْئَةِ لِحَقِّ
أَحَقِّ أَيْ يَطْهَرُ دِينَ اللَّهِ وَبِعِزَّةٍ وَيُطْلَى الْبَاطِلَ
أَيْ الْكَفْرَ وَأَبْطَالُهُ أَعْدَاؤُهُ كَمَا أَنَّ جَهْلًا قَفَا
أَحَقِّ أَطْهَرَ رَهْ بَلْ يَقْدِفُ بِأَحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَنْدَسَعُ
فَإِذَا مَوْرَاهُمُ **قوله** فَاذْ
لَسْتُمْ قِيَمُونَ رَبَّكُمْ أَلَا تَسْتَفَافُونَ كَلْبًا لِفَوْشٍ

وَالْتَهَر غَوِثُ الدَّجَلِ فَآكَ وَأَعُوذُ بِهِ وَالْأَسْمُ الْعَوِثُ
وَالْفَوَاتُ وَالْفَوَاتُ وَاسْتَفَاشِي فَلَانِ فَاعْتَهُ وَالْأَسْمُ
الْعِيَاثُ عَنْ أَحْمَدَ هَرِي رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
فَآكَ لِلَّهِ كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ يُطَوَّرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِلْمُشْرِكِينَ وَهُوَ الْفَوَاتُ وَهُوَ بِهِنَّ ثَلَاثُونَ وَسَبْعَةٌ عَشْرًا
رَجُلًا فَاسْتَقْبَلَ بَنِي اللَّهِ قُلُوبَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَبِيلَةَ ثُمَّ مَدَّ
بِيَدِهِ فَجَعَلَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ اللَّهُمَّ اخْرِجْنِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ
أَنْتَ مَا وَعَدْتَ بَنِي اللَّهِ إِنْ تَهَلَّكَ هَذِهِ الْعَقَابَةُ مِنْ كُلِّ لَاشِدَّامٍ
لَا تَقْبِلْهُ فِي الْأَرْضِ غَا ذَاكَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ مَا دَا يَدُهُ مُسْتَقْبِلُ
الْقَبِيلَةِ خَيْرَ سَفَا رَدَّ أَدُهُ عَنْ مَنَاجِيهِمْ فَاتَاهُ أَبُو جَحْرٍ فَاحْد
رَدَّ أَدُهُ فَاتَاهُ عَلَى مَنَاجِيهِ ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ فَاتَاهُ
هُوَ بِحِجْرِ فَعَاكَ يَا مَنْ لِلَّهِ عَفَاكَ مَا شَدَّ تَكَرُّبُكَ فَانَهُ
مِنْ جَزَلِكَ مَا وَعَدَكَ فَأَمَرَ لَكَ نَقَالَ إِذْ تَنْفِثُونَ
رَبِّكُمْ يَا سَيِّدَ كَلِمٍ إِلَى مَدِّ كَرَامِيٍّ مِنْ أَمْلَانِهِ مُرْدِفِينَ
مَنْحَ الْأَلَّاءِ قَدَاةً نَافِعٍ وَأَبَا قَوْسٍ بِالْكَرَامِ فَا عَلَى
أَبِي مَتْنَابِئُونِ يَا لَ عَرَفَةٍ تَعْدُ فَرَقَهُ وَذَلِكَ أَهْبَبَ لِلْقَبِيلُونَ
وَمُرْدِفِينَ مَنْحَ الْأَلَّاءِ عَلَى مَا لَمْ يَسْمَعْ فَا عَلَيْهِ لِأَنَّ النَّاسَ لِلَّهِ مِنْ
فَاتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ أَرَادُوا فَوَاتُ الْفَوَاتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِيَّا نَزَلُوا
الْبَهْمِ لَمَعُوا نَسْتَهْمُ عَلَى الْكَنْفَارِ فَمُرْدِفِينَ مَنْحَ الْأَلَّاءِ
نَفَتْ لَالْفِ كَقِيلَ هُوَ كَالْبِزْ مِنْ الْمَضْمَرِ الْمَنْعُوتِ
عَلَى مَدِّ دَعْمَايَ مَدَّ كَمَدٍ فِي حَالِ أَرَادَا وَخَيْرُ الْفَوَاتِ
مِنْ الْمَلَائِكَةِ وَفَدَا مَدَّ مِنْ حَاهِدٍ وَاحِدٍ لِيُوَعِّدَهُ
أَنْ زِدْنِي وَارْدَنِي وَاحِدًا وَابْكُوا لِيُوَعِّدَهُ أَنْ يَزِيدَنِي
مَعْنَى رَدِّ فَوَاتٍ لَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَنْبِئُكَ اللَّهُ بِمَا لَمْ يَدْفَعْ
فَآكَ الْخَاسِرُ وَكَى وَعَبْدُهُمَا وَفَرَاةً عَمِيرَ الْأَلَّاءِ

أولى لأن أهل التيا وبل على هذه القراءة يُفسرون أي أُرْدَفَ
تَعْضُجُ نَعْضًا وَلَا نَ فِيكَ مَعْنَى لَفَتْحٍ عَلَى مَا حَكَى أَبُو عِيْنَةَ وَلَا نَ
عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْقُرَآنِ قَا كَ — سَيَبُويَه وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ مُرْدًى
فَتْحَ الرَّاءِ وَشَدَّ الدَّالَ — وَتَعْضُجُ مُرْدًى فِي عَشْرِ الرَّاءِ
وَبَعْضُهُمْ مُرْدًى فِي بَعْضِ الرَّاءِ وَالدَّالِ — مَكْسُورَةً
مُشَدَّدَةً وَالْعِدَّتَاتُ الثَّلَاثُ وَالْقُرْآنُ الْأَوَّلَى تَقْدِيرُهَا
عِنْدَ سَيَبُويَه مُرْدًى فِي ثَمَانٍ عَشْرًا ثَانِيًا فِي الدَّالِ وَالْفِي
حَرَكَتِهَا عَلَى الدَّالِ لِأَنَّهَا بِلَا يَلْتَفِي مَا كَانَ وَالثَّانِيَةُ كَسْرًا
فِي الدَّالِ لَا لِنَقْطَةِ الشَّكَاكِينِ وَضَمَّتِ الرَّاءُ فِي الثَّالِثَةِ إِنَاءً
لِقِيَمَةِ الْمَبْعِ كَمَا نَقُولُ رُدُّوهُ وَرُدُّوهُ بِأَهَاذَا وَقَرَأَ
بَعْضُهُمْ فِي خُذْ وَعَا صَاحِبُ الْحَدِيثِ بِأَلْفٍ جَمْعُ أَلْفٍ مِثْلُ فَلَسَ
وَأَفْلَسَ وَفِيهَا لَيْتَ بِأَلْفٍ وَقَدْ مَضَى فِي أَلْفٍ — عَمْرٍو
دَعْرُوزٍ — الْمَلَائِكَةُ وَسَيَاهُهُمْ وَقَالَ لَهْرٌ وَتَقْدِمُ
فِي الْقَتُولِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ وَكَأَنَّهُ لَلَّهِ إِلَّا لَشَرِّ
وَالْمَرَادُ الْأَمْدَادُ وَتَجُوزُ أَنْ يَلُوكَ الْأَرْدَافُ وَكَمَا
الْقُرْآنُ لَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ نَبِيٌّ عَلَى لِسَانِ النَّصْرَةِ مِنْ عِنْدِ جَلٍّ وَحَزْ
لَا مِنْ الْمَلَائِكَةِ أَيْ لَوْلَا نَصْرَةُ مَا انْفَعُ بِكُثْرَةِ الْعِدِّ بِالْمَلَائِكَةِ
وَالنَّصْرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِعَوْنِ السَّبِيفِ بِعَوْنِ الْحِجَّةِ ، هَمْ
قَوْلُهُ لَقَالِي أَدْبَعْتُمْ كَمَا النَّفَاسُ
مَفْعُولٌ وَهِيَ قِرَاءَةُ لَعَلَّ لَهْدَنَهُ وَهِيَ خِصْمٌ لِخَارِجَةٍ
الْفِعْلُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِقَدَمِ زَكْرٍ فِي قَوْلِهِ وَالنَّصْرُ لَا
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَلَا نَ لَعْدَهُ وَنَزَلَ عَلَيْكُمْ فَاضَاءٌ لِلْفِعْلِ
لِأَنَّ عَنْ وَجَلَّ فَلِذَلِكَ الْأَعْيَاشُ بَضَاءٌ إِلَى السَّعْرِ وَجَلَّ
لِيَتَشَارَكَ كُلُّ الْمَلَكِ وَقَرَأَ بَنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو بِغَشَا كُثْرَ
النَّفَاسِ فَاضَاءٌ لِلْفِعْلِ إِلَى النَّفَاسِ لِأَنَّ مِنْهُ نَفَاسًا

١١
بغش في قراءة من قرأ بآيها أو المتأني فضاف الفعل إلى الناس
أو الالامنة والالامنة هي الناس فاجروا الناس من هو
الذي بغش للنوم وقراء الباقرين بغشكم بفتح الباء
وشد الشين الناس بالنصب على معنى قراءة فاعل لغتات
بفتح الغين واغش فاعل لله تعالى فاعشبههم وقال
فغشها ما غش وقيل كانا اغشيت وجوههم
فأشركي والاختيار ضم ليا والشد بدو
الناس لأن بعده آمنه منه وآيا ومنه لله فهو
الذي يغشبه الناس لأن الآيات عليه وقيل لئنه
من العبد ورايته مفعول من أجله أو مقدر يقال
أمن آمنه وآيا وآيا على يسوا والناس حاية
الآمين الذي لا يخاف وكان هذا النوم في الليلة
التي كان العتاب من عذرها فكان النوم عجيبا مع ما كان
من أيدهم من الآيات المهمة ولكن لله ربط حاشههم
وعن علي رضي الله عنه قال يا كان فينا فارس
يوم بدر غير المقدار على يد بلقيس ولقد ريتنا وكافينا
الآنم الآ رسول الله صل الله عليه وسلم عت سمره
يعل ديسكي تراصح ذكره البيهقي الماوردي
وفي امتنان الله عليهم بالنوم في هذه الليلة وحيثما
أحد ان قراهم بالاستراحة على الغفلة من المعنى
الثاني انهم بذوا الريب من قلوبهم
كما يقال لا من منهم وأخوف مشهور وقيل غشاهم
في حال الثقة الصوفيين وقد مضى مثل هذا في يوم أحد
في آب عمير **قوله تعالى** ويترك
عليكم من السماء ماء يطهركم به ويذهب عنكم

وَجَنِّ الشَّيْطَانَ وَلِيْرَ بَطْ عَل قُلُوبِكُمْ وَيُجِيبَتْ بِهِ الْأَقْدَامُ ظَاهِرُ
الْقَدْرِ نَدَى عَلَى النَّاسِ كَذَلِكَ الْمَطَرُ وَمَا لِي
خَجَّحَ كَانَ الْمَطَرُ قَبْلَ النَّاسِ وَكَلَى الزَّجَاجَ لِي لِلْفَنَارِ
يَوْمَ يَدْرِ سَبَقُوا الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَاءٍ يَدْرِ فَنَزَلُوا عَلَيْهِ وَنَوَى الْمُؤْمِنُونَ
لَا مَا لَهُمْ فَوَجَسَتْ بَعْضُهُمْ كَوَ عَطِشُوا وَاحْضُوا وَخَلُّوا
بِذَلِكَ نَقَابَ بَعْضُهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ بِالْفَأْرِ الشَّيْطَانُ الْمِيْهُمُ
نَزَعُوا نَادِيَاءَ لِلَّهِ وَفِينَا رَسُولُهُ وَحَالَتِ هَذِهِ وَالْمُتْرَكُونَ
عَلَى الْمَاءِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْمَطَرُ لَيْلَةً بِدْرَ السَّاعَةِ عَشْرًا مِنْ مِصْرَانَ
حَتَّى سَالَتْ الْأَوْدِيَةَ فَتَوَبَّوْا وَنَظَّهَرُوا وَسَقَوْا الْفُطُورَ
وَتَلَبَّدَتِ السَّحَابُ التَّرَعَاتُ مِنْهُمْ وَنَزَلَ الْمَشْرِجِينَ
حَتَّى تَبَيَّنَتْ قِيَمُ الْأَقْدَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَتَبَ لِنَقَابَ وَتَدْقُقُ
لِي هَذِهِ الْأَحْوَالُ عَكَتْ قِيْلَ وَمَوْلَاهُمْ إِلَى يَدْرِ
وَمَوَاحٍ وَهُوَ الَّذِي دَعَا هَذِهِ أَنْ لِيحَقَّ لِي سِدْرُهُ وَكَمْزَرُهُ
وَهَذَا احْتِفَارُهُ فَاتَى نِي عَسْكَاسُ مَا أَحْبَبَ رَسُولُ
لِلَّهِ صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَسْفِينِ أَنَّهُ يُقْبَلُ مِنَ الشَّامِ
نَدَى الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِمْ وَهَاتِ هَذِهِ عِيْرُ قَدْرَتِ مِنْهَا
الْأَمْوَالُ وَخَرَجُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْفِلَ لَكُمْ
هَاتِ فَانْبَعَثَ مَعَهُ مِنْ خَفٍ وَثَقُلَ قَوْفُهُ وَفَرَّقُوا الْخُرُوجَ
وَأَسْرَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُلَوِّحُ عَلَى مَنْ هُوَ
وَلَا يَنْتَظِرُ مَنْ يَخَافُ ظُهُورَهُ فَارْتَفَعَ بِمَلَكَيْتِهِ وَبَدَلَتْهُ
عَشْرَ نِيْلٍ صَحَابَهُ مِنْ مَشَا جِرْكَ وَأَنْصَارِكِ وَالْخَارِكِ
عَنِ الْبِرَارِ نِيْلٍ نِيْلٍ هَاتِ كَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ يَدْرِ
بَيْنَا وَنَايِنِ كَانَتْ لَنَا نِيْلًا نِيْلًا وَارْتَفَعْنَا وَمَا نِيْلٍ وَخَرَجَ
مِنْهُ عَاتِ عَنَّا تَحْدِثُ لَنَا لِيْلَتِ هَاتِ مُحَمَّدٌ صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَانُوا لَنَا شَرَكًا وَبَضْعَةً عَشْرًا عَلَى عَدَّةِ أَصْحَابِ

عن أبي بصير

طالوت بن العيص لما جازوا نهره وفاض معه إلا مؤمنين و
 عن أبي بصير قال فخرجنا بغزال بدر فلما سرنا
 يومنا أو يومين أمر برسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتبعنا
 ففعلنا فإذا نحن بثلثمائة وثلاث عشرة رجلاً فابصرنا
 أبا بكر رضي الله عنه وسلم بعد ثباتنا فسر بذلك وقال
 هذه أصحاب طالوت قال من ليحق وقد طعن الناس بأجمعهم
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلقى حرباً فإعلم بكثرة
 استعدادهم وكان لبوسهم خبزاً فابصرناهم
 بخمس الأختار كثر أصحاب خبزا من بعض الرعيان
 أن محمداً قد استنفر لكم للناس خذرو عند ذلك وانما جبر
 ضمهم في عمرو والخنزاري وبعثته إلى مكة وأمره أن يأتي
 يدعى يستنفرهم إلى أموالهم فخرجهم من هناك
 قد عرض لها زاحياً به ففعل ضمهم خرج أهل مكة في
 ألف رجل أو نحو ذلك وخرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم زاحياً به وإناؤه الخبز عن قد يشي خبز وحدهم
 فمهم فاستثابوا رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس فقام
 ليو بجره حسن فقام عمرو حين ثم قام الميوزاد
 ابن عمر فقال يا رسول الله امض بنا امرئ لله فخرج
 معك لا نقول كما قالت بني إسرائيل اذهب أنت وربك
 فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ولكن اذهب أنت
 وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون فلو أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم يزل يمشي إلى مكة لكانت مكة حياضاً لنا
 ففعل من دونها فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ودعا له الخير ثم قال ابشروا على أيها الناس
 يريد الانصار وذلك أنهم عكروا الناس وكان جبين

جلالنا

يَا يَعْشُوهُ بِالْحَقِيقَةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا بُرَاءُ مِنْ ذِمَّتِكَ
حَتَّى تَعْلَى دَارُنَا فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَيْنَا فَأَنْتَ فِي ذِمَّتِنَا مُنْتَفَعٌ
مِمَّا نَنْفَعُ مِنْهُ أَنْفُسَنَا وَأَهْلَانَا وَنَنَا وَنِسَانَا فَكَيْفَ رَأْسُكَ
لِللَّهِ صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْشَى أَنْ لَا يَكُونَ الْأَنْصَارُ تَرَكُوا
أَنْ عَلَيْهِمْ نَفَرُهُ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ وَانَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسِيرُوا
بِهِمْ إِلَى عَدُوٍّ وَلَا دَهْرٍ فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَةً سَعْدٌ مِنْ عِبَادَةٍ وَقِيلَ سَعْدٌ مِنْ
عِبَادَةٍ وَتَكُنْ أَنْهَا نَحْنُ جَمِيعًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَائِدُكَ تَزِيدُنَا مَعَهُ
الْأَنْصَارُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلُكَ
فَقَالَ أَنَا قَدْ أَمْسَا بِكَ وَابْتَغَاكَ فَا مِصْرًا أَمْرًا لِلَّهِ
فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوَاسْتَفْعِدْتُ نِيَا هَذَا الْبَحْرُ
مَحْصَنَةً لِحَضْرَاةٍ مَعَكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَضُوا عَلَى
بَرَكَاتِهِ فَكَانَ لِنَظَرٍ إِلَى مَصَارِعِ الْقَتْلِ وَبَنُو قُرَيْشٍ
لَا مَاءَ تَدْرِي وَتَنْعُ فُزَيْشًا لِلْبَنِي وَلِيهِ مَطْعُ عَظِيمٌ
أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَتَمِيزَتْ مِنْهُ الْمَلُوكُ إِلَّا مَا شِئْتُمْ لَهُمْ
دَهْرًا لِلْوَارِثِ وَأَعَانَهُمْ عَلَى الْمِيرِ وَالْأَهْلُ الرَّمْلُ لِلْبَنِي
الَّذِينَ يَتَوَحَّجُونَ فِيهِ الْأَرْضُ بَنُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى مَا مِنْ مِيَاهٍ تَدْرِي إِلَى الْمَدِينَةِ فَأُثَارَ عَلَيْهِ
الْحَيَابُ بْنُ الْمُنْدَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَمُوحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِرَانِي هَذَا الْمَلِكُ الْأَمْرُ
أَنْزَلَهُ اللَّهُ فَلَمَّا لَمَّا أَنْ تَقْدَمَهُ أَوْ تَمَّا خُرُوجُهُ
أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَلِكِيَّةُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَلِكِيَّةُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَنْ هَذَا لَيْسَ لَكَ مَذَلٌ فَانْهَضْنَا إِلَى أَدْنَى مَنْ

أَدْنَى

١١٤
نزله ونفود ماوراءه من الغلب ثم بنى عليه حوضاً من لاه
فدشروب ولا يشربون في خمس رسول الله صل الله عليه وسلم
فلكم من رايه وفعله ثم التفتوا فنصر الله بنبيه وللمن فقتل
من المشركين سبعين وشر منهم سبعين وانقمهم منهم
للمؤمنين وسقى الله صدر رسول الله عليه السلام وصدر احمائه
من غياطهم وفي ذلك يقول

عرفت ديار زينب بالكثير تحنط الوحي في الورق افشيب
تراولها الراح وعيل حوز من الوهمي منهم سكب
باسي ريعها حلفا واحسنت بيابا بعد ساعنا الحبيب
مدع عنك التذكر كل يوم ورد حزاره الصدر الكبيب
وخبر الذي لا عيت فيه تصديق عن اخبار المدو
ما صنع الاله عداة تدري لنا في المشركين من البضيب
عداة كان حهم حرا ادت اركانهم حنخ الغروب
فلا قينا هم منا لمح كاسد القاب مر دان شبيب
اما محمد قد وازروه على الاعداء في لبح الحرور
بايدهم صوارم مرهقات وكل عورت خالط المعوي
بن الاوس الغطا زى وازرتك بنو النجار من الدر الصليب
فغا درنا ابا جهل صريحا وعتبة قد ترها باجبوت
وشبيبة قد تركنا في رجال ذوى السب اذا السبوا
ينا دهم رسول الله لما قد فتننا صر كاك في القليب
التمجد ما يلا من كان حقا وامر الله اخذ بالقلوب
ما تظفروا ولو تظفروا لقالوا اصنت وكنت دا ديت معيت
وهنا لاش سائل قال لك اخي ان خبرك عليه السلام قال
ليني صل الله عليه وسلم عينا هل يدري فيهم قات خا رنا
قات انهم كذلك فينا فذل هذا على شرف المخلوق

ليس بالتزوت وانما هو بالافعال فلما لا يكثر افعالها الشريفة
من المواظبة على التبع الدائم ولما افعالنا بالاخلاص والطاعة
وتتفاضل الطاعات بتفضيل الشرع لها وافضلها احكامها
وافضل الجاهل يوم يبدل لان نبأ الاسلام كان عليه
الثابت فيه وذلك خروج النبي صلى الله عليه وسلم
ليلى العير على حوز النفر للغنمة لانها كانت حلالا
وهو نذر وما خسر ما لم يرد ذلك اذ كان ذلك قتال
على الدنيا وما جاء ان من قاتل معونة الله في الغنم فهو
في سبيل الله لا من قاتل في الغنمة يرا ثوبه اذا كان
قصد وحده وليس للملح فيه خطأ روى عن عمر
عن ابن عباس قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم حذر
فزع من يذر على العير ليسر ذو نفاث فناداه
العباس وهو في الاسرى لا تلح هذا فقال له للنبي صلى
الله عليه وسلم ولم قال لان الله تعالى احدى للطايعين
وقد اعطاك الله ما وعدك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدقت وعلم ذلك للعباس حدث اتي باب النبي صلى الله
عليه وسلم وباعان من شان يدر فسمع ذلك في اثناء
الحدث الثالث روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ترك فل يدنا ثلثا ثم قام عليهم
فناداهم فقال يا ابا جهل من هثم يا ابيينة من خلف
يا عتبة من ربيعة يا شيبه من ربيعة النبي قد وجدتم
ما وعدكم ربكم حقا قال قعدوا عنكم عدتي لئن حقا
فمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قتال رسول الله
كيف يهزون وان يحسبون وقد جيفوا انك والذي

نفسه

والذي نفس بيده ما أتت باسمع منهم ولكن لا تفرون أن يجيبوا ثم
أمرهم فسيحوا فالتفتوا في القليب قليب بذر جيفوا بفتح الجيم
والياء وسعنا ه انتوا فساد واجبتا وقولهم سمعون استمعوا
على ما جرت به حكم العادة فاجابوا كل لله عليه وسلم
بأنهم سمعون كسمع الاحياء وفي هذا ما يدل على ان الموت
ليس بعدم محض ولا فناء مرف وانا هو انقطاع تعلق الروح
بالبدن ومفارقة جيلولة منها وتبدل حال

واستقال من دار الى دار قال كل الله عليه وسلم
ان الميت اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليس به
قدح نعا لهم احدث خرجة الصحيح

ويثبت به الاقدام الفمور في به كايده على الماء الذي شدد
هم الوادي كما تقدم وقيل هو عايد على ربط القلوب
فيكون تثبت الاقدام عباره عن النصر والمقصود به
في موطن الحرب **سورة لقمان** اذ يوحى

العامل في اذ يثبت اي يثبت به الاقدام ذلك الوقت
وقيل العامل ليربط اي وليه ربطا اذ يوحى وقد يكون
المتقدم اذ يوحى ركب الى الملاينة الى
موضع في موضع نصيب والمعنى بان يوحى اي بالنصر
المعقونه معكم نفع العين طرف ومزاسكها فهي
عنده حرف فثبتوا الذين امنوا اي لشروهم بالنصر
والقبال تعهدهم او الخضوع معهم من غير قتال
فكان الملك بشي امام القف في صورة الرجل وتقول
سبحرنا فان الله تاسرهم ويطن المسلمون انه منهم
وقد تقدم ذلك اعلم ان الملايكة مالت ذلك
اليوم فلما نزلوا رؤسا قد بلغوا من غير ضارة

برونه وسمع بعضهم قائلًا بسمع قوله ولا ترك شخصه اقدم خبره
وقيل كان هذا الحديث ذكر رسول الله صل الله عليه وسلم
للمؤمنين نزول الملائكة مددًا **قوله تعالى**
سالم في قلوب الذين كفروا الرعب تقدم في ال عمران
بنيانه واضربوا فوق الاعناق وهو الدوس قاله عشره
والضرب على الداس بلغ لانني شيء يؤثر في الدماغ وقد يضر
شئ من هذا المعنى في النسا وان فوق ليس بزايد عند قوله
فوق اثنتي عشر واضربوا منهم على بنان قال الزجاج
واحد البنان بنانه وهي هنا الاصابع وغيرها من الاعضاء
والبنان مشتق من قولهم ابن الرجل بالمان اذا اقام به
فالبنان يعمل به مما يشعرون للاقامة والحياة وفيتك
المراود بالبنان هنا اطراف الاصابع من اليدين والرجلين
وهو عياره عن النسا في امرت وموضع الضرب
فاذا ضربت البنان تعطلت من المضر وجب القتال
بمخلاف سائر الاعضاء **قال عشرة**

وكان في الهوى ويحمى ما رما وتعرف عند ذلك هل بنان
دعما جاء ان البنان الاصابع **قال عشرة** لبيها

وان المون طوع بدي اذا ما وصلت بنا بها بالهند وار
وهو عشر لبيها للوعيد البنان الاصابع **قال**
بن فارس البنان الاصابع ويقال الا طرف وذو
بعضهم انها سميت بنا لان بها صلاح الا حولك
التي بها يستقر الانسان ومنش وقاب الفهاك
البنان على مفصل **قوله تعالى** ذلك
بانهم شاؤوا لله ملكا ليضع ربيع على الانبياء والتقدم

وهذا الأمر مُقْبَد بالشرطة المنصوصة في مثل
المؤمنين امام الكفار فاذا لقيت فئة من المؤمنين فيه
هي ضعف المؤمن من المشركين فالغرض ان لا يفروا امامهم
لأن فرد من اثنين فهو فارٌّ من الزحف وخيف ومن فرد من ثلاثة
فليس يفار من الزحف ولا متركب عليه الوعد عند
والغدار خيره مؤبقة بظاهر القول واجماع الاكثر
من اطمانة وقالت فرقة منهم من الماحشون
في الواضحة انه براءعي الضعف والمثورة والعدة بنحو
على قولهم ان يفسر مائة فارس امام مائة فارس اذا علموا
ان اعيند المشركين من الحجرة والبسالة ضعف ما عندهم
واثما على قول الجمهور فلا محل لفرار مائة الا ما زاد على
ها بين منها كان في مقابلة مسلم اعثر من اثنين
ينحور الانهزام واليهراحي وقد وقف جيش
موتة وهم ثلاثة الاف في مقابلة مائتي الف فيهم
مائة الف من الروم ومائة الف من المستعربة من
لحم وجلام قلنا ووقع في قارخ فتح الا بذر
ان طارفا مول موسى ابن نصر سار في الف رجل
وسبع مائة رجل الا لا ندلس وذلك في رجب سنة
ثلاث وستين من الهجرة فالتقى وملك الا ندلس
لرزق وكان في سبعين الف عسان فزحف اليه
طارق وصر له فهزم لله الطاغية لرزق وكان
الف فتح قاتل وحب سرت ملكا سال عن
للقوم يلقون العدو واولا كنوا في محرس بحرسون
فيا تبهم العدو يسير بقائلون وبنهم فوز فودنول

احبابهم قال ان كانوا يقولون على قلوبهم ما يقولون ولا
 ائتمروا الى احبابهم فاذنوا لهم بالسكينة واحتلف
 الناس من الغفارة يوم الزحف مخصوص يوم بذور ام عام
 في الزحف كلها الى يوم القيمة فروي عن ابي سعيد
 الخدري ان ذلك مخصوص يوم بذور وبه قال
 نافع والحسن وقتاده وزيد بن ابي جيثم والفضال
 وبه قال ابو حنيفة وان ذلك خاص بالهل بدر فلم يكن
 لهم ان يجاوزوا ولوا نوازوا لا نوازوا للمركبين ولم يكن
 في الارض يومئذ ملون عذهم ولا المشاهير فيه الا
 ابن كل الله عليه وسلم فاما بعض ذلك فان بعضهم فيه لبعض
 قال السكاو هذا فيه نظير لانه كان بالمدينة خلق كثير
 من الانصار لم يربوا مؤهم ابن كل الله عليه وسلم فخرجوا ولم يلو
 برون انه قال وانما ظنوا انهم العبد خرج رسول
 الله صل الله عليه وسلم فممن خف معه وروى عن ابن
 عباس وسائر العلما ان الالة باقية الى يوم القيمة
 اخرج الاولون عما ذكرنا ونقول له قال يومئذ فقالوا
 هو اشارة الى يوم بذور وانه نسي حكم الالة بانه الخوف
 ومن الغفارة من الزحف ليس بحقيقة وقد ذكرنا لك سر
 يوم الحيد معفا الله عنهم وقال الله فيهم
 يوم حنين ثم وليتم مدبرين و لم يقع عليك لغتف
 وقاية ليكمه من العلما انما ذلك اشارة الى يوم
 الزحف الذي تضمنه قوله تعالى اذا القيمة وحكم
 الالوية ان يوم القيمة بشرط الضعف الذي
 يبينه الله تعالى في آية اخرى وليس في الآية نسخ والدليل

على ان لا يه فرئت بعد الفتن وانقصا للرب وذهاب
اليوم بما فيه وال هذا ذهب قاله الشافعي واكثر القائلين
وفي صحيح مسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات وفيه
والثولي يوم الزحف وهذا نص في المسئلة واما يوم
احد فانما فتر لان من احذر من ضعفهم ومع ذلك
مخفوا واما يوم حنين فذلك من فتر انما انكشف
عن الكثرة على ما بين بيانه الدال على ان
لا يجوز شطاده من فتر يوم الزحف ولا يجوز قتلهم
الفترار وان فتر اما مهم لقوله عز وجل ومن يؤلهم
يومئذ دبره الا بيه قال ولا يجوز الفترار من احذر
من ضعفهم وهذا ما لم يبلغ عدد المسلمين اثني عشر
الف فان بلغ اثني عشر الف لم يحل لهم الفترار وان زاد
عدد المشركين على الضعف لقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولكن تغلب اثنا عشر الف من قله فان احذر
اهل العلم خصصوا هذا العدد بهذا الحديث من عموم
الاية قلت رواه ابو يشر العاملي وهو
الحاكم في نهج الله من خطاف وهو مزور قاله
الذهري عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يا احبتم من الجونا عند مع غير قوه مك
تحتن خلقك وتكبرم على ذنباكم يا ايها الناحيون
خير الدفعة اربعة وخبر الطلابع اربعون وخبر
الشرايع اربع مائة وخبر الجوش اربعة الاف
ولن يوتي اثنا عشر الف من قله وذوي الكبرياء يدرك
على هذا من مذهبه وهو قوله للذهري العابد اذا سألته

هكذا سمع في ترك فجاهدة من غير الاحكام ويدلها فتدبر
 ان كان معك اثنا عشر الفا فلا سمعة لك في ذلك
 الحنا يسه فان قد فليس تنفخر الله حبل وعذر
 وروى الترمذي عن ذلك بن سيار بن زيد قال
 حدثني ابي عن جدي سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
 والتوب اليه غفر له وان كان قد فذر من الزحف
 قال هذا حديث عريق لا يعرف الا من هذا الوجه
 السائد في قوله تعالى لا تخبروا عننا
 اذ متجئنا الى فئة الحق الذي قال عن جهة الاستواء
 فالمخوف من جانب الى جانب لما بدلت عندهم
 ليثما روى ابو داود عن عبد الله بن عمر انه كان
 في سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 في اصل الناس خمسة فمن حاصر فكنتم فمن حاصر
 فلما يدرى ان تلك كيف يصنع وقد فذرنا من الزحف فربوا
 بالفضيب فقلنا بدخل المدينة فبنت منكم نذ هب
 ولا يرانا احد قال فقلنا لو عرضنا الفئدة على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فان كان لنا ثوبه فئتنا وان كان
 غير ذلك د هبنا قال فجلسنا لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم قبل صلاة الفجر فلما خرج فلما اليه فقلنا
 حين الفداء رونا فقبل لنا فقال لا يل اسم العباد
 قال قد نونا فقلنا بده فقال انا فئته المسلمين
 قال فقلنا العكا رونا فثم اعطاه فون قال
 غده يقال لله جل للذي يولي عند الحرب ثم بكر راجعا

وروي جبريل عن مسعود بن ابراهيم قال انهم ركب
من المدينة الى مكة الى عمر فقال يا ابا عبد الله
هلكت فريدت من الزحف فقال عمر انا فيك وقال
محمد بن ابي بكر ابو عبيدة جاء الخبر الى عمر فقال
لواخا ان الكثر له فيك فانا فيك كل مسلم وعمل هذه
الاحارث لا يلدن العذار عبيدة لان الفتنة هنا الملائكة
والا امام وجهه عن المسلمين حيث كانوا على القلوب الا خير
يكون كعبه لان الفتنة هناك لاجتماع من الناس اياهم
لحرب هذا على قلوبهم لاجتماعهم ان العذار من الزحف
كعبه قالوا وانا كان ذلك العذر من البئر هل الله
عليه وسلم وعمر على جهة الحطة على المؤمنين اذ كانوا
في ذلك الزمان يتسبون لا منعا فيهم يراوا والله اعلم
وفي قوله والقول يومئذ حلف ما يعني المشايخ
قوله فقد جاء بعصب من الله ان استحق العصب
واصل ما رجع وقد تقدم وما رآه جهنم اى متاع
وهذا لا يدل على الكلوه عينا تقدم في غير موضع
وقد قال عليه السلام من قال استغفر الله الذي
لا اله الا هو الى اليوم غفر له وان كان قد غفر
من الزحف **قوله** **تعالى** فلم
تقتلوهم ولكن الله قتلهم اي يوم بدر روي عن ابي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قتلوا عن بدر ذكروا
كل واحد منهم ما فعل قتل كذا فقلت كذا فحاشا
من ذلك ثقتا حس وخوف ذلك فزلت الآية اعلا ما
بأن الله تعالى هو المهيمن والمقدر لجميع الاشياء وللعقد

اثبات ذلك بتكذيبه وقصده وهذه الآية نزلت على من يقول
 يا زنا فقات القيا وخلق لهم فقيل الممن فلم تقتلوهم ولا
 الله قتلهم لتو قتلهم اليك منكم منكم منهم وقيل
 ولكن الله قتلهم باللائمة الآية الدين ائذ كنت بهم وشا
 ريت اذ ريت ولكن الله رمى واختلف انما في هذا
 الذي على اربعة اقوال الاول ان هذا الذي انما
 كان في حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 حنين رواه عن مالك قال طلق ولم يبق في
 ذلك اليوم احد الا وقد اصابه فلك وكذلك روى
 عنه بن العباس في الثاني ان هذا كان يوم
 حنين رمى النبي خلف بالحجارة في عنته فكثر
 منهم ما فقات له المشركون وابعه مالك من يمين فقال
 والله لو لم يبق على قتلى النبي قد قال بل انا اقتله وقد
 كان وعدا في رسول الله صلى الله عليه وسلم بانفس ملكه
 فقات له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك فاما
 عدول الله من ضربة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرجعه
 الى مكة لموضع فقات له سيف قال موسى بن عبيدة
 عن ابن شهاب لما كان يوم احد اقبل الى مقتني حية
 الحديد فلقد سرت ان لا نجوت ان جاحدا فخر على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم يزد قتله قال موسى بن عبيدة
 قال سقندار المستيب في غزوة رما
 من المؤمنين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلوا اظهروه
 واستقبله مضعب بن عبيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقتل مضعب بن عبيدة وابعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفوه
 اني من خلف من فرجته من ساقية البيضاء والاربع فقتله

جمعهم منصفوا والكيد المكر وقد تقدم **قوله تعالى**

ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح شرط وجوابه وفيه ثلاثة اقوال
 يعنون خطاياكم انما لا تفتحوا فتفتحوا فقالوا اللهم اقطعنا
 لله حم وأطينا لأوامره فافره عليه فانه الحسنى وجبى مبد
 وعبرها وكان هذا السواب منهم وقت خروجهم لنصرة
 للغير وقيل فانه لم يوجعهم وقت القتال وقال للنفسانيين
 ان رث ان كان هذا هو الحق من عندك فاطروا علينا حجارة من
 السماء او ايتنا بعذاب اليم وهو من قول بدر والاشقياء
 طلب للنصر ان قد جاكم الفتح ولكنه كان للمسلمين عليكم
 فقد جاكم ما بان الا قد وانكشف لكم الحق وان تنهوا اي
 عن الملك فهد خذ لكم وان تقودوا الى هذا السواب
 وثالث محمد فعدا الى نصر المؤمنين ولن يغني عنكم اي
 جماعة من شيئا ولو عثرت اي الى بعدد الثاني يعنون
 خطاب للمؤمنين ان ينصرفوا فقد جاكم النصر وان تنهوا
 اي عن مثل ما فعلتموه من اخذ العنايع من اعدائكم والاشري
 قبل الاذن فهو حق لكم وان تقودوا اي الى مثل نصر
 فلكم فعدا الى نوبتيكم كما قال لولا باب من الله سبق
 والاقوال للالث ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح خطاياكم
 للمؤمنين وما بعده للكفار اي وان تقودوا الى القتال
 فعدوكم مثل وفقة بدر الفتح والصحاح انه
 خاطب الكفار فانهم لما نفروا نفرة الغير فلقوا باستار
 العجينة وقالوا اللهم لنصر اعدائنا ففتحوا وقطع الدين
 المهدي ورؤي ان المشركين خرجوا معهم باستار الكعبة
 يستفتحون بها اي يستمرون فلتس ولا تقارض
 ولا قتال ان يكونوا فعلوا الحالتين وان الله مع المؤمنين

حُرْبِهِ تَدْفَعُ ابْنُ عَرَفَةَ وَكَوْنُهُ مِنْ طَعْنِهِ دَوْمًا
 تَأْكُ سَعِيدٌ فَلَكَ رَمْلًا مِنْ صَلَاحِهِ تَقَاتُ فِي ذَلِكَ نَسْرًا
 وَكَأَنَّ رَمِيَّتْ أَوْ رَمِيَّتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَهَذَا صَنِيفٌ لِأَنَّ الْأَبْنَ
 نَزَلَتْ عَقِيَّتُكَ بِدِرِّ الْمَالِثِ أَيْ الْمَرَادِ السَّهْمِ الَّذِي رَمَى بِهِ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حِصْنِ جَبْرِ فَإِنَّ الْهُدَى حَبْرُ
 أَصَابَتْ أَيْ أَنَّ الْحَقِيقَ وَهُوَ عَلَى فَرَأَيْهِ وَمَا لَنَا نَاسِدٌ وَخَبِيرٌ
 وَمَعَهَا ابْنُ الْعَدَمِ مِنْ حَدِّ كَثِيرٍ وَالصَّحَاحُ فِي صُورَةِ قَتْلِ ابْنِ
 ابْنِ الْحَقِيقِ عِبْرَةٌ هَذَا الْمَرَّةَ ابْنُهَا كَانَتْ يَوْمَ تَدْرَقُ قَالَهُ
 الْفَرَسُ حَقٌّ وَهُوَ أَصَحُّ لِأَنَّ السُّورَةَ بِدَوْنِهِ وَقَدْ لَزِمَ جَبْرٌ عَلَيْهِ
 الْبِلَاعُ تَأْكُ لِلْبَزْلِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَذَ قَبْضَةً مِنَ الْمَالِ
 فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنَ الزَّلْبِ فَرَمَى بِهَا وَجْهَهُمْ فَأَمَّا الْمُشْرِكِينَ
 مِنْ لُصْدِ الْأَطَايِبِ عَلَيْهِ وَمُخَرَّبِهِ وَغَيْرِهِمْ أَيْ مِنْ ذَلِكَ
 الْقَبْضَةِ قَالَهُ نَزَلَتْ سَائِلٌ قَالَتْ لَعَلَّ الْمَعْرُ
 وَكَأَنَّ رَمِيَّتْ الْعَدَمِ وَالرَّعْبُ فِي قُلُوبِهِمْ أَوْ رَمِيَّتْ بِالْكَهْبِ
 فِي نَسْرِ مَوَا وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى أَيْ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ وَالْعَرَبُ
 تَقْرَأُ رَمَى لَهُ لَكَ أَيْ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ وَالْعَرَبُ
 هَذَا الْبُوعُ عُبَيْدَةُ فِي ذَلِكَ الْحِجَازِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَرْزَنْدٍ
 وَكَأَنَّ رَمِيَّتْ أَوْ رَمِيَّتْ وَلَا تَكُنْ مَقُولَ لِلَّهِ رَمِيَّتْ وَلَيْسَ
 الْمَوْسِمُ مِنْهُ بَلَاءٌ حَتَّى أَبْلَا مَا هُنَا النِّعَمُ وَالْإِلَاحُ
 تَعْلُقُ بِحَدِّ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْمَوْسِمِ فَعَلْ ذَلِكَ وَكَلِمَةُ تَوَانِ
 اللَّهُ مَوْسِمٌ كَيْدُ الْكَافِرِينَ قِرَاءَةُ أَهْلِ الْحَرَمِ وَأَبِي عَمْرٍو
 وَقِرَاءَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَوْسِمٌ كَيْدُ الْكَافِرِينَ وَالْمَشْدِيدُ
 مِنْ أَمْلَاءِهِ وَرَوَى عَنْ الْحَسَنِ مَوْسِمٌ كَيْدٌ بِالْإِضَافَةِ وَالْخَفِيفُ
 وَالْمَعْنَى لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُبْقِي فِي قُلُوبِهِمُ الرِّجْسَ خَرِيشَتُهُ وَتَقَرَّرُ

يَكْسِرُ الْإِلَافَ عَلَى الْإِسْتِيفَانِ وَيَفْتَحُهَا عَلَى مَقُولِهِ وَلِذَا نَدَّاهُ
مَوْهِنًا وَكُلَّ قَوْلِهِ أَيْ مَقْصُودُهُ أَوِ الْمَعْنَى وَلَا نَدَّاهُ وَانْتَقَدَ بِرَدِّهَا
وَأَنَّ اللَّهَ أَيْ نَزَّاهُ اللَّهُ فِي بَعْدِهِ لَمْ تَعْلِبْهُ فِيهِ وَأَنْ كَثُرَتْ
قَوْلُهُ تَقَالِي يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
الْخَطَابُ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمَعْدُودِينَ مِنْهُمْ بِأَخْطَاثِ دُورِ الْمُنَافِقِينَ
أَجْلَالًا لَهُمْ حَرِّدَ عَلَيْهِمُ الْإِمْرَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ
وَنَهَاهُمْ عَنِ التَّوَلَّى عَنْهُ هَذَا قَوْلُ أَجْمَعٍ وَكَانَتْ
فَرْقَةُ الْخَطَابِ بِهَذِهِ الْإِيَّاهُ نَادَاهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمَعْنَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا بِالسُّنَنِ فَقَطَّ قَاتِ زِعْطِيَّةً وَهَذَا وَأَنْ كَانَ مُحْتَمِلًا
عَلَى بَعْدِ فَهُوَ ضَعِيفٌ جِدًّا لِأَجْلِ لَوْلَا لَوْلَا وَصَفَ مِنْ خَاطِبٍ
فِي هَذِهِ الْإِيَّاهُ بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ لِلْمُتَّقِينَ وَالْمُنَافِقِينَ لَا تَقْصُرُ
مِنَ التَّقْدِيرِ بِشَيْءٍ وَابْعُدْ مِنْ هَذَا مِنْ قَوْلِ الْخَطَابِ
لِيُنَادِيَ قَاتَهُ أَجْمَعٍ مِنَ الْإِيَّاهِ **قَوْلُهُ تَقَالِي**
وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ التَّوَلَّى لَا عَرَاضَ وَقَالَ عَنْهُ وَلَمْ يَتَّخِذْ عَنْهُ لَا تَنْ
طَاعَةِ الرَّسُولِ وَهَذَا كَقَوْلِهِ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ لَنَا
بِرُضْوَاهُ وَأَنْتُمْ تَتَّبِعُونَ إِيَّاهُ وَجَدِ مَوْضِعَ إِيَّاهُ
وَالْمَعْنَى وَأَنْتُمْ تَتَّبِعُونَ إِيَّاهُ عَلَيْكُمْ مَزَاجٌ وَالْإِيَّاهُ فِي الْقُرْآنِ
قَوْلُهُ تَقَالِي وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا
أَنَّهُ يُبْعَثُ دُورِ الْمُنَافِقِينَ أَوِ الْمُشْرِكِينَ وَهَؤُلَاءِ سَمَاعُ الْإِيَّاهِ
وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ أَيْ لَا يَتَذَكَّرُونَ بِمَا سَمِعُوا وَلَا يَتَذَكَّرُونَ فِيهِ
فَهُمْ مَعْرُوفَةٌ مِنْهُمْ بِمَعْنَى وَأَعْرَضَ عَنِ الْحَقِّ نَبِيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكُونُوا
مِثْلَهُمْ فَذَلِكَ الْإِيَّاهُ عَلَى قَوْلِ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُ وَأَطَعْتُ لَا
قَائِدَ لَهُ فَا لَمْ يَطْهَرِ أَشْرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ بِأَشْثَابِ فَعَلَهُ فَإِذَا خُفِّصَ
عَنِ الْإِيَّاهِ فَلَمْ يَأْتِهَا وَاعْتَمَدَ التَّوَلَّى فِي فَتْحِهَا فَالْيَسِيرُ عَرَسَهُ

وَأَبِي طَاعَةَ وَأَنَّهُ يَكُونُ حَسْبُكَ مَذَلَّةُ أَمْنًا فَقَالَ الَّذِي يُطَهِّرُ الْإِيمَانَ
وَلَيْسَ الْكُفْرُ وَكَذَلِكَ مَوَالِمُ الْمِرَادِ مَفْزَلُهُ وَلَا يَدُونُوا طَائِفَةً قَالُوا
سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ بَعْضُ الْمَالِ الْمُنَافِقِينَ أَوْ الْيَهُودَ أَوْ الْمُشْرِكِينَ
عَلَى مَا تَقْدِمُ ثُمَّ أَخْبَرَ بِمَا قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ رَشْرًا مَا دَبَّ عَلَى الْأَرْضِ
وَلَى الْبَحَارِ عَنْ أَنْ عَثَّاسُ بْنُ إِسْرَافِيلَ وَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا قُصَمُ
الْبَلَمِ الْإِيَّاهُ قَاتَ مَسْمُومًا مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّلِيلِ وَالْأَقْلُ
إِنْ شَرُّ حُدُوتِ الْهَزْهَ لَكِنَّهُ لَا شَتَّى لَهُ وَلَكِنْ أَحَدُ الْأَصْلِ
أَخَذَ **قَوْلَهُ** **لَعَالِي** وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ

فِيهِمْ خَيْرًا لَا يَسْمَعُهُمْ قِيلَ كَيْ وَالْإِذَا هِيَ إِسْمَاعُ تَقْتَهُمْ وَلَكِنْ
سَبَقَ عَلَيْهِ تَقَاتُ وَهُمْ وَلَوْ أَنَّ سَمِعَهُمْ أَوْ لَوْ أَنَّ فَهَمَهُمْ مَا
أَمَنُوا بَعْدَ عِلْمِهِ الْأَزَلِيِّ بِكُفْرِهِمْ وَقِيلَ بَعْضُ لَا يَسْمَعُهُمْ قُلُوبُ الْمَوْتِ
الَّذِينَ طَلَبُوا أَجَابَتِهِمْ لَا نَمُ طَلَبُوا أَحْيَاءَ مَقْرَبِينَ لَكَ وَعِذَهُ بِشَهَادَةِ
بَنِيهِ مُحَمَّدٍ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرِّجْحُ لَا يَسْمَعُهُمْ حَوْلَ
كُلِّ مَا سَأَلُوا عَنْهُ وَلَوْ أَنَّ سَمِعَهُمْ لَسَوَّلُوا وَهُمْ يُعْرِضُونَ أَوْ سَبَقَ
فَعِلْمُهُ لَنَمُ لَا يَوْمُونَ **قَوْلَهُ** **لَعَالِي** يَا لِلَّذِينَ

أَمَنُوا اسْتَيْسُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ فَذَلِكُمُ
مَسَائِلُ الْأَوَّلِيِّ قَوْلُهُ قَالُوا يَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمَعُوا هَذَا الْقَوْلَ
لِلْمَوْتِ مِنَ الْمَعْدِنِ بِالْإِخْلَافِ وَالْإِسْنَى بِهِ الْأَجَابَةُ وَحَيْثُ عَمُ
أَمْلُهُ حَيْثُ عَمُ حُدُوتِ الْفَتَى فَرَلِيًّا لَتَقْلِبُهَا وَلَا يَحُوزُ الْأَدْعَامُ
قَاتَ لِيُوَعِّبِيْلَهُ بَعْضُ لِيَجْجِيُوا أَجِيُوا وَلَكِنْ عَرَفَ لِلدَّلَالِ
أَنْ تَعْدِلَ لِيَحْتَاجَ بِالْإِذْنِ وَيَتَقَدَّى لِحَابِ دُونَ لَا مَقَاتَ
لِلَّهِ تَعَالَى يَا قَوْمَنَا أَجِيُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَقَدْ تَوَدَّى لِيَحْتَاجَ
بَعْدَ لَا مَقَاتَ هَذِهِ **قَوْلُهُ** **لَعَالِي** لَشَاءَ

وداع دعي يا نبي الله صلى الله عليه وسلم استحيه عند ذلك جيب
 فذل اجابه واجاب عن سواله والمهدر الاجابه والاسم
 اجابه مدلة الطاعة والطاعة تقول استحيه واسما حابه
 هدا يستحي بهذا الحروف والحي وبه والحي وبه وتقول
 انه حسن الحبيب بالشر اي اجول لما تحييتكم والحي وبه
 التحي ورمتلوا بقوله استحييوا المعنى استحييوا لما تحييتكم
 اي حبي دينكم وتعلمكم وقيل الى ما حثي به ولو كنتم
 فتوحده وهذا احسن منه لان من موت الكفر
 واحمل وقاب بمحمد اجمعوا المعنى استحييوا
 للطاعة وما تضمنه القدر من امر ونواهي نفسه
 لحياته لا بدية والمعه الترمديه او قيل المراد بقوله
 لما تحييتكم الحكيمة ذكاته في الامه في الامه لان المدو
 اذالم تغرغزا في عزوه والوف في جبهه آجابه الابه
 فاك الله تعالى ولا تحسن للذي قلوا في سبيل الله اموا
 بل احيا والصحيح للمعوم كما قال لعمرو النابيه
 قد الحار في عن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه ثم اتيتك فقلت
 يا رسول الله اني كنت اظن انك ام تفل لله تعالى استحييوا لله
 والله قول اذا ذا كبر وذا كبر احدث وقد تقدم في القاحه
 قال لست في نعم الله هذا دليل على ان العمل للمرض
 او للقول للمرض اذا آت به في الصلاة لا تنطلي لا مرض
 الله صلى الله عليه وسلم بالاجابه وان كان في الصلاة قلت
 وفيه حجة لقول الاوزاعي لو لم ير رجلا يصل فاصبر
 فلو كان في الصلاة في غير فاح به والوف لديه وانتهى
 لم يكن ذلك بانس والله اعلم الشاكش قوله تعالى واعلموا

الفعل

ان الله يحول من المروءة وقلبه قيل ان يغضض للضم منه
 على خلقه تعالى المكلف والايمن يحول من المروءة الكاثر
 ومن الايمن الذي لم يره فلا يكفئته اذ لم يقدرة عليه قيل
 اقدرة على ضده وهو الكفر وهذا الموضع يحول بينه
 وبين الكفر فبان بهذا النص انه سبحانه خالق جميع الاشياء
 الباطنة وخبرها وشرها وهذا معنى قوله عليه السلام
 لا ومثلت القلوب وكان فعل الله ذلك عدله في اخله
 وخدله اذ لم يمنعهم حقا وحب عليه فتزول صفة
 العدل وانما منعهم ما كان له ان يفعل به عليهم لما
 وحب لهم ما كان السدى يحول بين المروءة وقلبه فلا
 يستطيع ان يوحى الا باذنه ولا يكفر لبقا لانا ذرته
 اي بحسبته والقلب موضع العذر وقد تقدم في الصرة
 بانه وقد بدله من شاح من العبد وبينه مريض
 او افة كئلا يغفل ان ما دوا الى الاستنى به قبل
 ان لا يهلكوا منك بزوايا العقل وماك بحاقد المعنى
 تحول بين المروءة وعقله حر لا يذري ان يغفل وقيل
 تحول بينه وبينه اي بالموت فلا علة استدراك ما في
 وقيل خاف المسلمون يوم بدر كثرة العدو فاعلمهم
 الله انه يحول بين المروءة وقلبه بان يبدلهم بعد الخوف
 املا وبدا عدوهم من الا من خوفا وقيل المعنى قلب
 الاثور من حاي الى حاي وهذا جامع واخبر بالمرى
 البدرى ليزيدون فلما احسوا من الله عز وجل بانهم
 امك لقلوب الجاهل وانه يحول بينهم وبينهم اذا شأ
 حتى لا يذرك الانسان شيئا الا بحسبته الله عز وجل
 وانه اليه يخشرون عطف فاك الفدا ولو استوفيت

فَكَرَرَتْ وَأَنَّهُ كَانَ صَوَابًا قَوْلُكَ تَعَالَى

وَأَنفَقُوا فَنَسُوا لَا تَصِيبُ فِي الدِّينِ ظُلُمًا مِنْكُمْ خَاصَّةً فِيهِ مَسَلَتَانِ
الْأُولَى قَالَتْ نَرْجُو أَنَّ أَمْرَ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ لَا يَفْقَدُوا الْمُنْكَرَ
بَيْنَ الْخَلْقِ مِنْهُمْ يَبْعَثُهُمُ الْعَذَابُ وَلَئِنْ نَأْوَلُ فِيهِ الْكَرْبُ
مِنْ الْقَوْمِ مِنْ قَانِهِ قَالَتْ يَوْمَ أَمْرِكُمْ وَأَنْتَ سَنَةٌ وَثَلَاثُونَ
مَعْلَمًا أَنَا أَرَدْتُ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ إِلَّا الْيَوْمَ وَمَا كُنْتُ أَظُنُّهَا إِلَّا فِيهِمْ
خَوِطٌ خَلَّتِ الْوَقْتُ وَكَذَلِكَ مَا عَلِمَ لِقَاءُ الْيَوْمِ وَالْجَدَلِ
وَعَبْرَتُهَا هَكَذَا السُّدُورُ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ بَذْرُخَا صَةً فَصَاتِهِمْ
الْقَتْنَةُ يَوْمَ أَحَدٍ مَا قَتَلُوا وَقَالَتْ نَرْجُو أَنَّ سَنَةَ نَزَلَتْ هَذِهِ
هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي أَحْيَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَالَتْ أَمْرَ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ لَا يَفْقَدُوا الْمُنْكَرَ فِيهِ
بَيْنَهُمْ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ وَعَنْ خُذِيفَةَ بْنِ الْإِمَامِ
قَالَتْ قَالَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِيُونِ
بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي قِتْلِهِ يَغْفِرُهَا اللَّهُ لَهُمْ يَغْفِرُ لَهُمْ إِيَّاكَ
لَسْتُ بِهُمْ فِيهَا مَا سَأَلْتُمْ مِنْهُمْ لِيُغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ لِيُغْفِرَ لَهُمْ
قُلْتُ هَذَا الْأَوَّلُ عَلَى لَيْلٍ تَعْقُدُهَا
الْأَوَّلُ الصَّحِيحَةُ وَفِي صَحِيحِ سَلَمٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ
حَجَّشٍ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ
لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ هَلَكَ وَفِيهِ لِمَا كُفِرَ قَالَتْ نَعَمْ إِذَا
كَثُرَ الْخَيْرُ وَفِي صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ أَنَّ النَّاسَ لَوْ أَرَادُوا
الطَّامُ وَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِعَقَابِ
مِنْ عِنْدِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَوَّلُ وَفِي صَحِيحِ الْحَارِثِ
وَالْأَوَّلُ عَلَى النِّعَمِ نَحْنُ نَحْنُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَتْ مَثَلُ النَّاسِ عَلَى خُذِيفَةَ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ
قَدَمِ اسْتَمْتُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَخْبَسَ عَنْهُمْ أَعْلَاهَا وَغَفَرَهُمْ

اسفلها مكان الذي من اسفلها اذا استنقوا من الماء مَرَدُّوا عَلَى
 مِنْ نَوَاقِصِهِمْ فَقَالُوا لَوْلَا خَرَقْنَا وَنَصَبْنَا خَوْفًا وَلَمْ نُوَزِدْ
 مِنْ نَوَاقِصِهِمْ فَاِنْ تَرَكَوْهُمْ وَكَمَا ارَادُوا قَالُوا جَمِيعًا نَوَاقِصُهُمْ
 عَلَى اَيْدِيهِمْ يَخَوُّوْنَ وَيَجْهَوْنَ جَمِيعًا فَنِي هَذَا الْحَدِيثِ نَقْدُ يَبْ
 الْعَامَّةِ بِذُنُوبِ الْخَاصَّةِ وَفِيهِ اسْتِحْقَاقُ الْعُقُوبَةِ
 بِتَرْكِ الْأَمْرِ بِالْعُرُوفِ وَالشَّيْءِ مِنَ الْمُنْكَرِ فَالْـ
 عَلَى آتِنَا فَاغْتَنَاهُ اِذَا عَمِلْتَ هَذِهِ الْمَكْرَ وَذَلِكَ عِنْدَ
 ظُهُورِ الْمَعَاصِي وَانْتِزَاعِ الْمُنْكَرِ وَاعْدَمِ التَّقْيِيرِ اِذَا
 لَمْ يَغْيِرْ وَحَيْثُ عَمِلَ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْمُنْكَرِ لَهَا يَقْلُوبُهُمْ فَحَسْرَتُ
 بَلَدِ الْمِلَّةِ وَالْهَرَفِ مِنْهَا وَهَكَذَا كَانَ الْحُكْمُ فِيهِمْ كَانَتْ قُلُوبُ
 مِنْ الْأَمْرِ كَمَا وَفَّقْتَهُ السَّبَّحِ مِنْ هَجْرِهِ إِلَى صِينٍ وَقَالُوا
 لَا نَكُنْ كَنُكُحٍ وَبِهَذَا قَالَ السَّلَفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ تَهَكَّرَ الْأَرَضُ
 الَّتِي تُصْنَعُ فِيهَا الْمُنْكَرُ جَهَارًا وَلَا يُتَّقَرُّ فِيهَا وَابْتِغَى
 بِصُنْعِ أَيْ الدَّرْدِ دَارًا فِي خُرُوجِهِ عَنْ الْأَرْضِ يَحْوِيهِ حِفْزُ
 اِعْلَانٍ بِالْإِبْرَاءِ جَارِ بَيْعِ سَقَانَةِ الذَّهَبِ بِأَكْثَرِ مِثْرَيْنِ
 خُرُوجِهِ الصَّحِيحِ وَرَوَى الْحَارِثِيُّ عَنْ رَجْمٍ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِذَا اُنْزِلَ لِلَّهِ مَقْدَمُ عَذَابٍ
 اَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَعْشَوْنَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ
 فَهَذَا مِنْ عَمَلِ الْإِهْلَاكِ الْعَامِ مِنْهُ مَا يَحْوِي طَهْرَهُ
 لِلْمُؤْمِنِينَ وَمِنْهُ مَا يَحْوِي نِعْمَةَ اللَّهِ سَقَرٌ وَرَوَى سُلَيْمٌ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَاسِكِهِ فَقُلْتُ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تَكُنْ تَقْلُوبُهُمْ فَتَابَ

والجَبُور

الْحَيُّ لَنْ نَأْتِيَ مِنْ أُمَّتٍ يَوْمُونَ هَذَا الْبَيْتُ بِرَحْلِ مَنْ قَدْ بَشَّرَ
قَدْ لَمْ يَأْتِ الْبَيْتَ حَتَّى أَفَاكَ نَدَا بِالْبَيْكَةِ خِصْفَ بِهِمْ قَتْلَنَا
بِرَسُولِ اللَّهِ أَنْ لَمْ يَلْقَ قَدْ لَمْ يَلْقَ لَمْ يَلْقَ لَمْ يَلْقَ لَمْ يَلْقَ
الْمُسْتَبْصِرِ وَالْجَبُورِ وَالْجَبُورِ وَالْجَبُورِ وَالْجَبُورِ وَالْجَبُورِ
وَبَعْدَ رَوْيَ مَعَادٍ وَشَى بَعَثَ طَهْرًا لِلَّهِ عَلَى بَيَاتِهِمْ قَاتِ
قُلْ فَقَدْ قَاتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَذَرُوا أَرْضَهُ وَفَرَّ
أَخْرَجَ وَكُلَّ بَيْنَ كَسَبَتْ وَهَبَتْ لَهَا كَالَيْتَ وَعَلَيْهَا مَا
الْقَبِيْبِ وَمَعَادٍ يُوجِبُ لَنْ لَا يُوْجِدُ أَحَدٌ بِذَنْبٍ أَحَدٍ
وَأَنَا تَعْلُقُ الْعُقُوبَةَ بِمَا حَيْثُ الذَّنْبُ فَاجْعَلُوا
أَنَّ النَّاسَ إِذَا تَطَاهَرُوا بِالْمَسْكُورِ مِنَ الْقُرْصَةِ عَلَى كُلِّ مَنْ رَأَى
أَنْ يَغْيِرَهُ فَإِذَا سَكَّتْ عَلَيْهِ قُلُوبُهُمْ عَايِشَ هَذَا نَفْعُهُ
وَهَذَا بِرِضَاةٍ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِي حِكْمِهِ وَحِكْمَتِهِ الرَّاحِ مَزْلَةً
الْعَاوِلِ هَ نَطْمَحُ فِي الْعُقُوبَةِ قَالَهُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ وَكَوْ
مُضْمُونِ الْأَحَادِيثِ كَذَا ذِكْرُنَا وَمَقْصُودُ الْآيَةِ اتَّقُوا
فَتَهُ تَتَعَدَّى الظَّالِمُ فَتَصِيبُ لِلطَّاحِ وَالطَّاحِ الثَّانِي
وَأَخْلَفَ الْحَاةُ نَ دَخُولِ النُّونِ وَلَا تَغْشِيَنَّ قَتْلَ
الْفِتْرَةِ هُوَ مَزْلَةٌ قَوْلُكَ أَنْ لَمْ يَلْقَ لَمْ يَلْقَ لَمْ يَلْقَ لَمْ يَلْقَ
فَهُوَ حَوْلُ الْأَمْرِ تَلْفِظُ النَّمَى أَنْ لَمْ يَلْقَ لَمْ يَلْقَ لَمْ يَلْقَ
تَطْرَحُ حَنْكَ وَمَثَلُهُ مَوْلَهُ تَعَالَى أَوْ خَلُّوا مَسَاكِنَكُمْ
لَا تَخْطِبُنَّكُمْ أَنْ لَا يَدْخُلُوا إِلَّا تَخْطِبُنَّكُمْ فَدَخَلَتْ لِلنُّونِ
لَمَّا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْحَبْرِ أَوْ بَلَّ لَأَنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ الْقَسَمِ وَالنُّونِ
لَا تَدْخُلُ إِلَّا مَعْلُ النَّمَى أَوْ حَوْلُ الْقَسَمِ وَقَالَ
لِبِوَالْعِيَّاسِ الْمُبَرَّدِ أَنَّهُ لَمْ يَلْقَ لَمْ يَلْقَ لَمْ يَلْقَ لَمْ يَلْقَ
إِلَّا لَا تَقْرَبُ الظُّلْمَ وَحَكْمِي سَبِيْبُونَهُ لَا أَرْسَلَ حَافِئًا إِيَّائِي لَا تَنْزِلُ

مَا هَذَا فَأَمَّا مَنْ كَانَ هَاسِئًا رَائِيَةً رَأَى
 الْبُغْيَ اتَّقَى فَتَنَهُ نَفْسِهِ بِغِيثٍ لَمْ يَطْلُوعَا طَامِعًا مَعَهُ فَغَزَلَهُ لَا تَضْبِيزُ
 لَيْسَ فِي مَوْضِعٍ وَصَفَ الْبُغْيَ زَيْنًا طَلَعَا الْأَجَارَ بِأَمَانَةٍ
 الدُّنْيَا طَلَعَا وَقَدَّارًا عَلَى وَرِيدٍ نَبِيٍّ ثَابِتٍ دَائِيٍّ وَنَسَقِيْدٍ
 لِقَبِيْبٍ بِهَذَا الْفَقْدَانِ الْمَهْدُوكِ مِنْ قَدَارٍ لِنَفْسِيْنِ جَارٍ
 أَنْ يَكُونَ مَقْصُورًا مِنْ لِنَفْسِيْنِ خُلِفَتِ الْإِلَافِ مِنْ مَآ
 وَهِيَ خَتْلَا فِي خُورَامٍ دَائِيَّةٍ لَا فَعْلَانِ وَشِبْهَةً وَبَحْثُورٍ
 أَنْ تَكُونَ مَخَافَةٍ لِعِدَاةِ أَجْمَعَةٍ فَيَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهَا
 نَقِيْبُ الظُّلْمِ خَامَةٌ **قَوْلُهُ تَعَالَى**

وَأَنْتُمْ قَلِيلٌ قَلِيلٌ تَأْكُلُ الْأَرْضَ بِرِجَالٍ فَالْمَعْنَى حَرِيزٌ
 يَحْرُسُ وَصَفَ كَالْبُغْيِ قَبْلَ الْهَجْرَةِ وَنَاثِلًا الْإِسْلَامِ
 مَسْتَضْفَعُونَ نَفْسٌ فِي الْأَرْضِ أَوْ أَرْضٌ مَعَكُ
 تَخَافُونَ نَفْسًا أَنْ تَخْطِفَ حَيْثُ فِي مَوْضِعٍ نَفْسٌ وَتَخْطِفُ
 الْأَخَذَ لِسُرْعَةٍ أَوْ تَأْسُرُ دَفْعَ عِلَلٍ لِنَاثِلَةٍ دَائِيَّةٍ وَتَكْرِمُهُ
 هَدْمُ مُشْرِكِي قَدِيْشٍ وَهَبُ نَفْسِهِ قَارِشٍ وَالرُّومِ
 نَا وَكَيْفَ تَعَالَى بِزَعْمِيَّاسِ الْإِنْفِخَارِ الْكَرِيْ
 إِلَى الْمَدِيْنَةِ وَالْمَلِكِ وَاحِدًا إِلَى الْمَدِيْنَةِ ضَمًّا إِلَيْهِ بِالْقَصْدِ
 إِلَيْهِ وَإِيْدِيكُمْ قَرَأَ كَيْفَ تَنْمُرُهُ أَيْ يَتَوَقَّعُ بِهِ
 وَقَدْ لَانَ عَارُ وَقِيلَ بِالْمَلَايِلَةِ بِدَوْرٍ يَدِيْرُ وَرَزَقَكُمْ
 مِنَ الطَّبِيْعَاتِ أَيْ الْغَنَامِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ قَدْ تَقَدَّمَ
قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا

اللَّهَ وَالرَّسُولَ رَأَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَوَّلِ بَيَانِهِ بِرِجَالِهِ
 الْمُنْذَرِ حِينَ أُنْشِئَ إِلَى بَيْتِ قَدِيْظَةٍ بِالذَّخْرِ قَاتِلٍ
 الْبُغْيَانَةِ مَا زَالَتْ قَدَمَايَ خَتِيْ عِلْمَتِي إِلَى مَدِيْنَتِ اللَّهِ
 وَرَسُولُهُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَلَمَّا نَزَلَتْ نَشَدَ نَفْسَهُ

الاسارية من سوارى المصعد وقال والله لا اذوق طعنا ما ولا
شرا يا حنوت اوتيتك الله على الخير مشهور وعن عكرمة
قال لما كان نيار قد نطت بمثلين كل الله عليه وسلم عليا عليه السلام
فمن كان عنده من الناس فلما انتهى اليهم وقصوا ان رسول الله
الله صل الله عليه وسلم وجاهه جبريل عليه السلام على فدين
اللق فتاقت عايشة رضي الله عنها فلما نزل لظلم الى رسول
الله صل الله عليه وسلم مسح للمعبار عن وجبه جبريل
عليه السلام فقلت هذا دحيه رسول الله قال
هذا جبريل قال يا رسول الله ما يمنعك من نبي قد نطت
ان تاتيهم فقال رسول الله صل الله عليه وسلم كيف
الى حصنم فقال جبريل فاني دخل فديس هذا عليهم فركب
رسول الله صل الله عليه وسلم فرجيا معرو ره فله راء على
عليه السلام قال يا رسول الله لا فليلا ان لا تاتيهم
فانهم يشتمونك فقال عكلا انها ستكون حية فانا هم
الين صل الله عليه وسلم فقال يا اخوة الفزدة والخباز
فقالوا يا ابا القاسم ما كنت فينا فقلوا لا ينزل على حكم
محمد ولا نحن نزل على حكم سعد ان معاير فزرك
فخبرهم فبهم ان اعتل مقاتلهم وليست ذرا ربهم
فقال رسول الله صل الله عليه وسلم بذلك طريقي الى المصعد
نزل فيهم يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا
انما تفسدوا وانتم تعلمون نزلت في ابي ليابة اشار الى
بن قريظة حين قالوا نزل على حكم سعد بن معاير لا
تفعلوا فانه الذبح واسار الى حلقه وقيل نزلت الاية

لا يهزأوا بتمحور الشئ و من ابرئ لله عليه وسلم فليقونه
 وينشونه و قيل المعنى يغفلون الفناء و نسبته الى الله لانه
 هو الذي اخرجهم من الدنيا الى الرسول عليه السلام لانه
 المودى عن الله عز وجل والعظيم بها والحيانه العذر و اخفا
 الشئ و منه يعلم خايبة الاعين و كان عليه عليه السلام
 يقول اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه يبيس الصبيح
 و من الحيانه فانه يبيس البطان و اخرج البشاك
 عن الى عذرة فاق كان رسول الله صل الله عليه وسلم
 يقول فذكره و تحولوا امانا لكم في موضع جزم
 نسقا على الاول و قد يكون على اول كتاب
 لا تاكل السمك و تشرب اللبن و الامانات الاعمال
 التي ائتمن الله عليها العباد و سميت امانة لانها توفى موعدها
 من منع الحق باخوذة من الا من و تد تقدم في النساء
 المورث في اداء الامانات و الووابع و غير ذلك
 و انت تعلمون اي كان الخيانة من القبح و العار و قيل
 تعلمون انما امانه **قوله تعالى** و اعلموا

انما اموركم و اولادكم منته لا يلبانه احوال و اولاد في بني
 و ربيعة و هو الذي حمله على ملايتهم فهداه اشارة الى
 ذلك فنبه على اختيار اميتهم بها و ان الله عنده اجر
 عظيم و ثروا حقة على حقلهم

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله لعلكم ترحمون
 معنا اتقوا و كان الله عالما بهم تقون ام لا تقون
 فذكر بلفظ السرط لانه خاطب الجاهل بها في طيب

بعض بعضاً فاذا اتقى للعبد ربه وذلك بالتباع او لمدته واخيراً
نواهيته وترك الشبهات فحاشا له ان يتوهم في المحرمات وعن قلبه
بالنية الخالصة وجوا رحمة بالاعمال العاكمة وتحفظاً من
بشوائب الشرر الخفي والظاهر مراعاة غير الله في الاعمال
والدكون الى الدنيا بالغفلة عن المال جعل له من الحق ولبس طل
فرقاً وازرقه فيها يريد من اجبرامك ان قال من وهب
سالت ما لك من قول الله تعالى ان تنفوا الله يجعل لكم
فرقاً قال كخرجاتكم قدرته ومن تنق الله يجعل له كخرجاتكم
وكل من العاصم واشتهب عن ذلك مثله سوا وقاله عا هـ
قبله **وقال** **للشيا عـ**

هـ كذا من طول الالاسي فرقان بعد قطين رحلوا وبانوا
وقال **آخر**
وكيف ارجى الخلد والموت يحاكي وقال من كاس المنة فرقان
من لنتي فرقاناً فعلاً بين احق والباطل وقال من ذيل السدي
بجاة الفدا فتحاً ونصراً وقيل في الاخرة يندخل عن
الحنة ويدخل الكف والنار **قول** **لعالى**
والاولم كركك الدين كنه والايك هذا اخباراً بما
اجتمع عليه المشركون من المكر بالبن قل الله عليه وسلم
ملكته في دار الندوة واجتمع رايهم على قتله فدينوه
ورصدوه على باب منزله طول ليلتهم لقتله اذ
خرجوا من الليل كل الله عليه وسلم على طاب ان ينام
على فراشه ودعا الله عز وجل ان يعي عليهم اثره فطس
الله على ايمانهم خرح وقد غشبهم النوم فوضع على
روسهم ترايا ونهض في اصحوا خرح عليهم على

ان ليس في الدلائل احد فاعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد مات ونجا الخبر مشهور وعذر ما وتعن ليشنوك ليجسوا
مات اثبتة اذا حيدته وقال يا ايها الذين آمنوا لا يفتنوك وثاقا
وعنه اثنا وعسد الله بن كثير ليشنوك وقال
ابان من غلبت وابو حاتم ليشنوك باجدا حات والقرن الشد
قال الشايع

فعلت وتحكما في محبتكم قالوا الخليفة ائسي شئت وحرى
او يقتلوك او يخرجوك عطف ومخزون سياتف والمدر
التدبير لا تدري خفيته والله خذ لما كمن اثنا ووحيد
والمجر من الله هو جنا وهم بالعدالت مل فذكرهم من حيث
لا يشعرون **قوله تعالى** واذا

تل عليهم اياتنا بالآيات فقلت في السفر نزلت كان خرج
الى الحيرة والتجارة فاشترى احاديث هلية وكسنة وكسرة
وقصر فله قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبا رمن قصر
قال السفر لو شئت لقلت مثل هذا وكان هذا وثا حية
وكذبنا وقيل انهم توهوا انهم ياتون مثله عكما توهوا
سكرة ميس شرا موا فلب فحجزوا عني وقالوا عنا كذا ان
هذا الا اما طيرا الاولين وقد تقدم **قوله تعالى**

واذ قالوا اللهم ان كان هذا من عندك القدره
على نعمك احق على حاد كان ودخلت صول للفعل وحيور
مذاحق بالدفع من عندك قال الذجائح ولا اعلم احدا
قراء بها ولا احدا ف من الخوئين في اجازتها ولكن
القدرة سنة لا يتدافع الا ابتداء مريضه واختلف فيمن
قال هذه المقالة فتاى بها هذ وسر حير فابل
هذه السفر من الحارث اسى برلك في بيه ابو جهمك رواه البخاري

وَسَلَّمَ ثُمَّ كَرَّرَ أَنْ يَقُولَ قَالُوا لَشَيْبَةَ كَانَتْ فِي صَدُورِهِمْ أَوْ
يُحَاوِرُجُهُ الْعِشَاءُ وَالْأَبْقَامُ عَلَى النَّاسِ أَيْبَهُمْ عَلَى بَعْدِهِ ثُمَّ حَالَ
بِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ مَا سَأَلُوا حَتَّى لَسَرِ ابْنُ عَبَّاسٍ لَيْتَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ
فَقَالَ ابْنُ يَهُودِيٍّ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ مَا كُنْتُ مِنْ قَدِيرٍ ثَقَاتٍ أَنْتَ
مِنْ التَّدْمِ الَّذِي تَقُولُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا مُوَاعِقُكَ مِنْ عِنْدِكَ الْإِبْرَاهِيمَ
يَهْدِي لَكُمْ قَالُوا إِنْ كَانَ هَذَا مُوَاعِقُكَ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمَّا هَذَا إِنْ هُوَ الْإِبْرَاهِيمُ
فَوَيْلٌ لَكُمْ جَاهِلُونَ قَالَتْ زَيْدُ بْنُ عَبَّاسٍ قَالَتْ يَا إِبْرَاهِيمُ مِنْ لَقْتُمُ الْيَهُودِ
لَمْ تَحْفَظْ أَرْحَلِي مِنْ بِلَدِي لَعَنَ الَّذِي أَخْرَقَ نَبِيَّ مِنْ عَوْنٍ وَفَوَيْلٌ
كُنْتُ قَالُوا أَعْجَلْنَا إِلَهًُا عَمَّا لَهُمُ اللَّهُ ثَقَاتٍ لَهُمْ مُوسَى
أَمْ كُنْتُمْ فَوَيْلٌ لَكُمْ جَاهِلُونَ قَالَتْ طَرَقَ لِلْيَهُودِيٍّ مِنْهُ **قَوْلٌ**
تَعَالَى وَكَانَ اللَّهُ لَعَنَهُمْ وَكَانَتْ فِيهِمْ لَمَّا قَالَتْ
لِيَرْجِعُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا مُوَاعِقُكَ مِنْ عِنْدِكَ الْإِبْرَاهِيمَ
وَكَانَ اللَّهُ لَعَنَهُمْ وَكَانَتْ فِيهِمْ كَدَانٌ صَحِيحٌ مُسَلَّمٌ وَقَالَ
زَيْدُ بْنُ عَبَّاسٍ لَمْ يَحْذَرِ أَهْلُ مَكَّةَ حَزَنُ خُرُوجِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْمَوْثُونَ
وَالْحَقِيقَةُ حِينَئِذٍ أَوْ كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَفْضِرُونَ
زَيْدُ بْنُ عَبَّاسٍ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ فِي الْمَوَاقِفِ غَفْرَانِكَ وَالْإِسْتِغْفَارَ
وَإِنْ وَقَعَ فِي الْفِتْنَةِ يَدْفَعُ بِهِ قَرِيبٌ مِنَ الشُّرُورِ وَالْأَضْرَارِ قَبْلَ
أَنْ لَا يَسْتَغْفِرَ رَحْمَةً بِرَأْسِهِ الْإِسْلَامِ إِنْ كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبُهُمْ
وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ إِنْ سَأَلُوا قَالَهُ عَمَّا هُوَ عَرِيفٌ
وَقَبْلَ بِهِمْ يَسْتَغْفِرُونَ أَيْ فِي صَلَاتِهِمْ يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ
رُؤُوسَ عَمَّا هُوَ لَيْسَ وَفِي الْمَوَاقِفِ يَسْتَغْفِرُونَ أَيْ لَدَى الْمَوَاقِفِ
لَمْ يَحْذَرُوا الْإِسْلَامَ إِلَهًُا يَسْتَغْفِرُ قَالَهُ قَائِدُهُ وَابْنُ زَيْدٍ
وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَفْرِ بْنِ قَالٍ كَانَتْ رَجُلٌ مِنَ الْمَدَائِنِيِّينَ
لَمْ يَزَلْ يَنْبُذُ لِلَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْرُومًا كُلَّ لَيْلَةٍ لَمْ يَكُنْ يَخْرُجُ فَلَمَّا لَمْ

يُنْتَرَهُ عَنْ شَيْءٍ الْفُتْلَا وَيُنْتَشِبُهُ فَاخِلُهُ بِالْمُتْرَكِينَ فِيهَا كَانُوا
تُفَعِّلُونَهُ عِنْدَ الْبَيْتِ وَرَوَى ابْنُ حَرْجٍ وَأَبْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ
قَاتِبٍ الْمَكِّيِّ أَنَّ دُعَاءَ لَهُمْ إِيَّاهُمْ فِي أَمْرِهِمْ وَالْبَيْتُ لِلْقَصِيرِ
يُرِيدُونَ أَنْ يُفَعِّلُوا بِذَلِكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْعَلَاءِ قَاتِبٍ
الْحَمَاسِيِّ الْمَعْرُوفِ فِي اللَّفْظِ مَا رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ حَتَّى لَوْ عُسِدَتْ
وَعَمِدَتُ أَنْهَ قَالَ مَا يَكُونُ أَتَكُونُ أَتَكُونُ إِذَا صَفَقْتُ وَصَدَّقْتُ
بَعْدِي فَصَوْتُهُ إِذَا صَفَقْتُ وَمِنْهُ قَوْلُ

عَمْرِو بْنِ الْأَطْنَبِيِّ أَنَّهُ
وَقُلُوا جَمِيعًا لَهُمْ حُجَّةٌ كَمَا أَنَّ الْبَيْتَ وَالْبَيْتُ أَيُّ الْبَيْتِ
سَعِيدٌ مِنْ جَبْرِ وَأَبْنُ زَيْدٍ مَعْنَى التَّعْدِيَةِ حَدَّثَهُمْ عَنْ الْبَيْتِ فَلَا صَلَاحَ
عَلَى هَذَا تَقْدِيرُهُ فَيَبْدُلُ مِنْ أَحَدِ الْبَيْتَيْنِ بَابًا وَمَعْنَى لِهَذَا اللَّهُ
الْحَيْثُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى الْمَوْضِعِ مِنَ الْكَافِرِ وَقِيلَ هُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ
شَيْءٍ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالنَّفَقَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْ يَنْتَهُوا بِفَضْلِ لَهُمْ كَمَا قَدْ سَلَفَ مِنْ قَبْلِهِ
مَسَائِلُ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ لِلَّهِ عِشْرُونَ أَمْرًا لَمْ يَلِ اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقُولَ لِلْكَفَّارِ هَذَا الْمَوْضِعُ وَسَوَاءٌ قَالَتْ
بِهَذِهِ الْعِبَادَةُ أَوْ غَيْرَهَا مَا بَيْنَ عَطِيَّةٍ وَلَوْ كَانَتْ
كَأَذَى الْكَسَايِ أَنَّهُ لَمْ يَصِفْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ تَلَّ لِلدِّينِ لَمْ يَزُوا
أَنْ يَنْتَهُوا بِفَضْلِ لَهُمْ لَمَّا دَوَّتِ الرِّسَالَةُ الْأَتْلَاحُ
الْأَلْفَاظُ بَعْنُهَا هَذَا الْحَيْثُ كَمَا تَقْتَضِيهِ الْأَلْفَاظُ الثَّانِيَّةُ
قَوْلُهُ تَعَالَى أَنْ يَنْتَهُوا بِرُتْبَةٍ لِلْكَفَّارَاتِ بَيْنَ عَطِيَّةٍ وَكَوَلَايَةٍ
وَالْحَامِلُ عَلَى ذَلِكَ جَوْلُ الشَّرْطِ بِفَضْلِ لَهُمْ مَا قَدْ
سَلَفَ وَمُخْفَوَةٌ كَمَا قَدْ سَلَفَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمَنْتِيهِ عَنِ
الْفَضْلِ وَلَقَدْ أَحْسَنَ لَفْظُهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَيْسَتْ وَحَبَّ الْعَصْبُ الْفَتَا إِذَا اعْتَرَفَ بِذُنُوبِهِ عَمَّا آتَاهُ وَاقْتَرَفَ
 لَعْنَهُ سِحْرَانَهُ وَالْمَعْرِفُ أَنْ يَنْتَهُوا بِغَضْرِهِمْ مَا قَدْ سَلَفَ
 رَوَى سُلَيْمٌ عَنْ أَبِي ثَمَامَةَ الْمُهْرِي قَالَ خَضَعَ بَاغِمُ بْنُ الْعَوَاصِي وَهُوَ
 سَبَاكَةُ الْمَوْتِ فَكُنِيَ طَوِيلًا الْحَدِيثُ وَفِيهِ قِتَالُ ابْنِ صُلَيْبٍ
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمْتُ أَنَّ أَسْلَامَهُمْ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ
 وَأَنَّ الْحَيَاةَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ وَأَنَّ الْحَيَاةَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ
 الْحَدِيثُ قَالَ ابْنُ الْعَبَّاسِ فِي هَذِهِ لُطْفَةٌ مِنَ اللَّهِ سَيِّئَانَهُ
 بِمَا عَمِلَ الْخَلْقُ وَذَلِكَ أَنَّ الْفَقِيرَ يُقْتَحِمُونَ الْمَغْرِبَ وَالْجَوَارِعَ وَيُرْتَدُّونَ
 الْمَعَاضِ وَالْمَاثِمُ فَلَوْ كَانَ فَكَيْدٌ يَوْجِبُ مَوَاضِيَةً لَهُمْ لَمَا
 اسْتَدْرَكُوا إِذَا تَوْبَهُ إِلَّا بِأَلْسِنِهِمْ بِغَضْرِهِمْ نَسُوا اللَّهَ
 عَلَيْهِمْ يَقُولُ التَّوْبَةُ عِنْدَ الْإِنْبِيَاءِ وَبِذَلِكَ الْمَغْرِبَةُ بِالْإِسْلَامِ
 وَهَدْمُ خَبِيرٍ مَا قَدْ تَمَّ لَكُنْ ذَلِكَ أَقْرَبُ لِدُخُولِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَأَدْعَى
 إِلَى قَبُولِهِمْ لَعَلَّ الْمَسْمُومَ لَوْ عَلِمُوا أَنَّهُمْ نَوَاحِدُونَ لَمَّا تَابُوا وَلَا اسْلَمُوا
 بِرَأْيِ صَحَابِهِ سَلَّمَ أَنْ رَجُلًا يَمِينِي كَانَ فَلَكَ قَتْلُ نَفْسٍ وَنَفْسٌ نَفْسًا
 تَسْمَانُ هَلْ لَمْ مِنْ تَوْبَةٍ غَائِبَةً كَمَا دَاوَالَهُ هَلْ لَمْ مِنْ تَوْبَةٍ قَتْلًا لَا تَوْبَةَ
 لَكَ مَقْتَلُهُ فَحَرَلَهُ بِهِ أَحَدٌ مَثَلًا نَظَرُوا إِلَى قَوْلِ الْعَابِدِ لَا تَوْبَةَ
 لَهُ مَا عِلْمُ أَنَّهُ قَدْ أَبَاسَهُ فَتَلَّكَ فَعَلًا لَا يَبْسُ مِنَ الرَّحْمَةِ فَالْتَفَهَرُ
 مَقْتَلُهُ لِلْخَلِيقَةِ وَالْإِنْبِيَاءِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ وَرَوَى عَنْ أَبِي عَتِيكٍ
 أَنَّهُ كَانَ إِذَا جَاءَهُ إِلَيْهِ رَجُلٌ لَمْ يَسْأَلْهُ هَلْ تَابَ مِنْ تَوْبَةٍ فَسَقُولُ
 لَا تَوْبَةَ تُخَوِّنَا وَتُحْدِثُهَا فَإِذَا جَاءَهُ مِنْ فَعَلٍ قَالَ لَكَ تَوْبَةٌ
 تَمْسِيرًا وَبِالْيَقِينِ وَقَدْ تَقَدَّمَ إِلَيْكَ مَا بَرَأَ الْقَاسِمَ وَبَرَأَ
 وَقَبَّ عَرَطَكَ مِمَّنْ طَلَبُوا الشَّرَّ ثُمَّ اسْلَمَ فَلَا طَلَاؤَ لَهُ وَبِذَلِكَ
 مِنْ حَلَفَ مَا سَلَّمَ فَلَا حَتَّ عَلَيْهِ وَلَدَا مِنْ رَوَحَتِ عَلَيْهِ هَذِهِ لَكُنْ شَيْءٌ
 فَذَلِكَ مَقْصُورٌ لَهُ فَا مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى سُلَيْمٍ ثُمَّ اسْلَمَ وَأَسْرَقَ ثُمَّ اسْلَمَ

في العبد وقد قُرب علمنا لان الله تعالى يستغفر عن حقه
 والادى يستغفر اليه الا ترى ان حقوق الله تعالى لا تحب
 على العبد وبلذنه حقوق الادب من قالوا وقوله تعالى قل للذين
 كفروا ان ينتهوا فعرض لهم ما قد سلف عام من الحقوق
 التي لله تعالى الحكيم منه قوله تعالى وان يعودوا يعني
 الى القناب لان لفظة عاد اذا جاءت مطلقة فانها تستغفر
 الرجوع الى الحالة كان الان في قلبك ثم اقبلت عليه قال
 في عليه ولسنا نخذ في هذه الالبه لها ولا في العباد حالة
 شيء كما ذكرنا الا الامتنان ولا يجوز ان تناول الى الكفر
 لا يهتد له بفساد اعنه وانما قلت ذلك اذا كانت مطلقة
 لانها قد تفي في بلاد الويت قد خلة على الانبياء في كادها كانت
 مطلقة والخبر يكون نوعا ما تعنى ما راى رسول كما ورد
 مما يزيد صار ومنه قول **اني اقلت**

تلك المأزم لا تغيب من بين شيئا كما في معاد ايعدا ايوالا
 وهذه لا تغيب الرجوع الى حاله قد كان العايد عليك قبل
 وهي مفيدة خبرها لا يجوز الا فتا زودها في حكمها
 حكم صار **قوله تعالى**

سنة الاولين عباد الرحمن عبيد والتهديد والتمثيل من ملك
 من الامم في مآلف الرهد بعد ذلك **قوله تعالى**
 وقا تلومهم حتى لا تكون فتنة اي كفض الى اخرا لاية تفقد
 منها وتغير الفاظها في البقرة وخبرها واحمد لله بها
قوله تعالى واعلموا انما غنمتم

من شيء فان الله حمسه الى قوله بالله فيه ست وعشرون
 سورة الاولى قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان الله غنم
 الغنيمه في اللغة كانه الرطل او الجرامه يعني مزد كل

اقيم عليه الحد للفرقة والشرقة ولو زني واسلم او اغتصب سبحة
 ثم اسلم سبحة عنه الحد وروى اشهب عن ملك انه قال انما لعن الله عز وجل
 ما قد مضى قبل الاسلام من ايام اودم اوشي و... من العز في
 وهذا هو الصواب لما قد ساء من عموم قوله تعالى قل للذين كفروا
 ان يتفقوا بغيرهم ما قد سلف و قوله الاسلام يهدم ما
 كان قبله وما بيناه والمعنى من التبيين وعدم التفسير قلت
 اما الكافر لم يحرم في فلا خلاف في لفظ ما فعله في حال كفره
 في دار الحرب واما ان دخل بينا با ما في فند في سبحة ما في حد
 وان سرق قطع وكذلك الذي اذا سرق حد ثاين في اذا
 سرق قطع وان قتل قتل ولا يقطع الا ندمه ذلك لنقصه
 العهد حال كفره على رواية بن القاسم وعنه قال
 بن المنذر واختلفوا في النصارى يوزن برئاسم وقد ثبتت
 عليه بيعة من المسلمين فحكي عن ذلك في اذ هو بالعراق لا حد
 عليه ولا تعزيت لقول الله عز وجل قل للذين كفروا
 ان يسهوا بغيرهم ما قد سلف قال بن المنذر وهذا
 مما يتق لما روى عن مالك وهو ان يوثقوا اذا اقر وهو مسلم
 انه زني وهو كافرا فقيم عليه الحد وحكي عن الكوفي انه قال
 لا تحد الواحدة ما ما المرتدا والاسلم وقد فانت
 قبلت واصاك جنات واتلف اموالا فيل حكمة
 حكم الكافر الا حل اذا اسلم لا يوجب شي مما احده في
 حال ارتداده وقال للثاني نفي واحد في قوله يلزمه جل
 كل حق لله عز وجل ولا دمي بدليل لرحمته في الادبي
 يلزمه فوجب ان يلزمه حقوق الله تعالى وقال
 ابو حنيفة ما كان لله سبحة وما كان للاولاد لا سبحة قال

ثم قوال الشاعر

وقد طوفت في الافاق حتى رصيت من الغنيمة بالاباب

ثم قوال آخر

وسطعير الغنيمة يوم الغنيمة مطعمة ابي نوحه والمحروم محير وم
والغنيمة والغنيمة معن لعل عنم القوم غنيا واعلم
ان الانفاق حاصل على المراد بقوله لعل غنيمة من شئ
الالكفار اذا نظروهم المسلمون كل وجه الفلانة
والقهر ولا ينقض اللفظ هذا التخصيص على ما بيناه ولكن
عرف الشرع بقيد اللفظ بهذا النوع ومنه الشرع الواطئ
من الحنابلة الذين لا يوافقون في اسم الغنيمة وفاسد فالتشريع
الذي ناله المسلمون من عهد وهم بالسوق والحق فالحيل والركاب
يسمى غنيمة ولزم هذا الاسم هذا المعنى من صار عرفيا
والعرف مما خوذ من فاء نفي اذا رجع وهو كل ما
فصل على المسلمين من غير حروب ولا انكاف حجاز اح
الارض من جزية ايجام وخمس الغنيمة ونحو هذا قال
سفيان الثوري ومطمان الثابت وقيل انها واجد فيها
الخمس قال قتادة وقيل للثابت وعنه عن كل ما للمسلمين من
الاثواب بغير قهر والمعنى من هارب الثانية
هذه الآية فاحكمه لاول السورة عند الجمهور وقد
ادعى عن عبد البر الاجماع على ان هذا الآية تنزل
بعد قوله سالونك عن الانفال وان اربعة اقسام الغنيمة
مقسومة على اللغات هي كل ما ياتي بانه وان قوله سالونك
من الانفال رلت وحديثا جردا بل بدر في عناء بدر
على نقد اول السورة قلت وما يدل على صحة هذا

ما فخره اسما على ان اسحق فخره كثير فاما ما سفيان قال حدثني
 محمد بن عيسى عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال
 النبي صلى الله عليه وسلم من قبل قتيل فله كذا او من اسرا كذا
 فله كذا او كانوا قتلوا سبعين فله كذا او اسروا سبعين
 فقال رسول الله وعدها من قبل قتيل فله كذا او من اسرا
 ما سفيان فقال سمعت قتال رسول الله انا لم يبق زبادة
 في الجدر ولا حيز عن العدو ولكننا في هذا المقام خشية
 ان يعطوا الشوكون فكل ان يعطى كما ولا لا يبقى لا محالة
 ولا يجعل ما ولا يقولون وما ولا يقولون فقلت
 يا ايها الناس قل الانفال لله والرسول فانفقوا
 الله واصليحوا ذات بينكم فكموا الفتيمة لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم نزلت واعلموا انما خرجت من شئ فان الله يحسنه
 الاية وقيل انما يحكمه غير منسوخه وان الفتيمة لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم وليست بقسوة بين المؤمنين وكذلك
 لمن بعده من الائمة كما المازري عن كثير من اصحابنا
 وان لا يلزم ان يخرجوا عنهم واحببوا مع ملة وفقتة
 حين وكان لهو عبادة رسول افصح رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مع عبادة ومن على اهلها فزادها عليهم ولم يفسد
 ولم يجعلها نيارا وراى بعض الناس ان هذا جائز للامة بعده
 قلت وعلى هذا يكون معنى قوله تعالى واعلموا انما
 خرجت من شئ فان الله يحسنه والاربعة الا خمس
 الامام انما شاء حبسكم وان شاء قسما للفا بين قتال واعلموا
 انا غنيتكم ثم عينا الخمس لمن سمي له به وسكت عن الا ربع
 الا خمس كما سكت عن الملايين في قوله وورثه اباؤه
 فلا يه الاثنا فكان للثلاثين اثنا في ذلك الاربعة

وقد اختلف في ما ذكره
 ومن اعلمكم انما افاد
 الفتيمة لقتال

للانفاس

للفأ يند بعائنا على ما ذكره من المندرج وان عبد البر والداؤو
 والمارزى لهما والفاض عيسى ووزن العبد والاحسان بهذا
 المحسن المتطاهرين وسيا في بعضه ويرعون عن قوله نسا لوتك
 عن الانفال الآية ما نقله الامام لمن نسا لوتك من المظاهرة
 قبل الفسنة وفان عطا والحسن عي مخصوصه بانها من المخرين
 الى المسلمين من عبد او امه او دابة نفع في الامام كما احب
 وقيل المراد بها انما لك الشرايا انما عاها ان شاء الله الامام
 وان شاء الله قلنا قلنا قال ابراهيم الحبي في الامام يفتي
 الشريعة فيصيبوا الممنوع ان شاء الله الامام عفا وان شاء الله
 وحكامه ابو عمر عن كحول وعطا عن الامام نفل النوق ما اصابها
 قال ذلك لهم قال ابو عمر من ذهاب الى هذا ما و ان قول
 الله عز وجل يا لوتك عن الانفال قل لا نقال لله والرسول
 ان ذلك للناس من الله عليه وسلم لضعف حيث شاء ولم ير ان
 هذه الآية منوحيه من الله تعالى واعلموا انها غني عن
 فان الله عفا وقيل عند هذا ما قد انبأ عليه في باب
 المقتضى في شرح موطا ملك في النسخ من الله عفا
 ولم يقل احد من القائل فيها اعلم ان قوله تعالى يا لوتك
 فيها لا تقابل الآية ما سخ لي قوله واعلموا انها غني عن
 شيء فان الله عفا بل قال الجمهور على ما ذكرنا
 ان قوله ما غني ما صح وهم الذين لا يجوز عليهم التحريف
 الا التبدل لسان الله واما فضه فتح مشاحة
 فلا حجة فيكم لا خلافا لعل في فتحها وقد قال ابو عبد
 لانهم مكنة تشبههم في بلاد من جهيل احدا منها ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان الله قد خصه من الانفال

المقتبس

والقيام ما لم يجعله لغده وذاك لمقله نالونك عن الانفال الآية فذكر
 ان هذا كان حيا قاله واجهة الاخرى انه سئل عنك تمننا ليس لشيء من الابد
 واما قصته **ح** بن فهد عوف الانبار لما قالوا يعطي الغنائم
 قد يشا وترها وسبونا ففطر من دكايم نفسه فقال لهم اما ترون
 ان يرجع الناس بالدينار وترحمون برسول الله الى شيوخكم خوفا
 وخجرا وليس لغده ان يقول هذا القول مع ان ذلك خا صرا
 به على ما قاله بعض علمائنا وابنه اعلم انك لست تعلم العلم
 ان قوله واعلموا اننا غنم من شيء ليس على عمومهم وانه يدخله
 الخصوص فلما خصوه **ح** اجماع ان قالوا سلك المصوب لنا تليه
 اذا نال دينه الامام بلا خلاف على ما بان بيانه وما خص به ايضا
 الارض والمعين ما غنم من ذهب وفضة وسائر الامنية
 والمتى واما الارض فعدوا اخله في عموم هذه الآية لما روي
 ابو داود عن عمر الخطاب لولا اخبارنا ما فكت قرية
 لا فتنتمكم كما قسم رسول الله صل الله عليه وسلم خيبر
 وما صح هذا المذهب كما رواه الشيخ ابي عبد الله عن النبي صل
 الله عليه وسلم قال منقت العداق ففترها وادعها ومنقت
 الشام مذبها ودينارها **ح** الطحاوي منعت بعض متمنع
 مذ **ح** فلما انما لا يكون للمنا من لان ما ملكه انفا عوز لا يكون
 فيه ففترها وادعها ولا كانت الارض تقسم ما يتولى حيا
 بعد الغنائم شيئا والله تعالى يقول والذين جاءوا من بعدهم بالعقوف
 على قولة للمنفذ المهاجرين ماك وانما يقسم ما ينقل من موضع
 لا موضع **ح** الشافعي لما حصل من الغنائم من
 لعل في الحرب من ثراء مل او كثير من دله او ارض او مناع او
 عند ذلك قسم الارباب الباقون بالانوار فيهم بخير ان عين
 او قتل او قبي ومنقيل اذ منقيل ومنقيل الغنم

انما قال

واجتنب بمعوم الآية فاك والارض عنومته لا تحاله فوجب
 ان تقسم كسائر العسايم وقد قسم رسول الله صل الله عليه وسلم
 ما افترج عنوة من خير ما لولوا ولو جاز ان يدعى اخصوص في الارض
 كما ان يدعى في غير الارض فيسطل حكم الالة واما اية الحشر
 فلا حجة فيها لان ذلكا ما هو في الآية لا في الغنيمة وقد ائتم
 الدين جا وامن بعدهم استنداق الامام بالله تعالى في سببهم بالامان
 لا غير ذلك قالوا وليس يخلوا فعلهم في توقيف الارض من احد
 وجهين اما ان يكون غنيمه استلابة النفس اقلها نطقت بذلك
 فوقفها ولذلك روى حرس من حمر استلابة النفس اهلها
 وكذلك صنع رسول الله صل الله عليه وسلم في شي هوا رزن
 لما نفعه استلابة النفس في حابة عما كان ليدنم واما ان يكون
 ما وقفه عمر نيا لم يحكم ال صرافاة احد وذهب اللوفيقون
 الى خبر الامام في غنيمتها او امتارها وتوضيف الحراج وتخصير
 ملكهم كارض العلم فاك شخ ما بوالعبر وكان
 هذا جمع بين الدليلين وتوسط بين المذهبين وهو الذي في
 عمر مقطعة ولذلك قالوا لا اخلو الناس فلم يجر تسخ
 فعل الز صل الله عليه وسلم ولا تخصيصهم غير لوفيقون
 زادوا على ما فعل عمر فان حمرانما وقفها على ما ح المالكين
 ولم يملكها لاهل العلم وهم قالوا الامام ان يملكها اهل العلم
 الدليل اية ذهب مالك وابو حنيفة والثوري
 لما لى السلب ليس للقاتل وان حله حكم الغنيمة الا ان يقول
 الا من من قبل قتلا فله سلبه فيكون حمله وقال
 اللش والاولى داعي والاش فعي وابق ابو ثور وابو عبيد
 والطيري من المنذر السلب للقاتل على كل حال فاك الامام
 او لم يملكه الا لى ان فاقا انما يكون السلب للقاتل اذا

في غنيمتها
 ما

تتبع

العلماء

تَلْقَى قَتْلًا مُبْلَغًا وَأَقْبَلًا دَافِلًا مُدْتَرِعًا عَنْهُ فَلَا تَأْكُلُ لِبَدَ الْعَاسِ
 زَاوِيَاتُ الشَّيْءِ لَيْسَ بِحَدِّ مَنْ يَلْقَى قَتْلًا مُبْلَغًا عَلَيْهِ عِلْمُ عَمُومَةٍ لَا أَجْمَاعَ
 عَلَى لَيْسَ قَتْلًا سِرًّا أَوْ أَمْرًا أَوْ شَيْئًا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ سَلْبٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ
 وَكَذَلِكَ مَنْ دَخَلَ عَلَى جَدِّهِ وَمَنْ قَتَلَ مَنْ قَطَعَتْ يَدَاهُ وَرَجُلًا لَهُ تَأْكُلُ
 وَكَذَلِكَ الْمَنْهَزِمُ لَا يَمْتَنِعُ فِي الْمَنْزِلِ وَمَنْ هَلَكَ مَكُتُوفًا فَالْأَمْرُ
 بِعِلْمِ ذَلِكَ أَنْ يَحْدُثَ أَنْ يَجْعَلَ السَّلْبُ لِمَنْ يَحْتَمِلُهُ مَعْنَى زَاوِيَا وَلَكِنْ
 فِي قَتْلِهِ تَضْيِيقُهُ وَمَقْدُورُهُ تَلْقَى الْأَقْبَالَ لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَوْتِ نَهْ
 وَأَمَّا مَنْ أَخْزَى فَلَا رَدَّ الطَّرِيقُ السَّلْبُ لِلْقَاتِلِ
 تَقْبَلُ قَتْلَهُ أَوْ مُدْبِرًا حَارِبًا أَوْ يُبَارِزَانِ أَوْ كَانَ فِي الْمَعْرَكَةِ وَهَذَا
 بِرُؤْيَا مَا وَجَّهَهُ عِدَالَةُ زَائِقٍ وَبِحُجْرَانِ مُحَمَّدٍ عَزَّ وَجَلَّ حَرَجَ بَارِ
 سَتَافِعًا مَوْلَى بْنِ عَمْرِو بْنِ لَمَزَلٍ لَسَمْعِ أَوَالِي الْمَسْلُوكِ
 وَاللَّفَارِ يَقْتُلُ رَجُلًا مِنْ الْمَلِكِ رَجُلًا رَأْسًا مُشَكِّقًا فَإِنْ سَلِمَ
 لَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ يَحْتَمِلُهُ الْقَاتِلُ لَا تَهْ حَسْبُ لَا يَذَرُكَ
 مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَا مَرَدَّ بِرَدِّ قَوْلِ الْهَرِيِّ لَا شَرْطَ طَرِيقٍ لِلتَّائِبِ
 الْقَتْلُ فِي الْمَعْرَكَةِ خَاصَّةً وَهَذَا لَبُورُ تَوَارِثِ الْمُسْلِمِ التَّائِبِ
 السَّلْبُ لِلْقَاتِلِ فِي مَعْرَكَةٍ كَانَ أَوْ غَيْرَ مَعْرَكَةٍ فِي الْأَقْبَالَ وَالْأَوْبَارِ
 وَالْمَهْرُوبِ وَالْأَتَمِّ رَعْلُ كُلِّ الْمَرْجُومِ لِعُمُومِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ قُلْتُ رَدِّي مِنْكُمْ
 مَنْ سَلِمَ زَالَا كَوْنَهُ تَأْكُلُ عَزْوًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَوَازِ
 مَنِيَّ الْخَنْ تَنْفُجِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ جَارِ رَجُلٍ
 عَلَى جِلْدِ الْهَرَبِ مَا خَشِيَ ثُمَّ انْدَرَجَ طَلْقًا مِنْ حَقْبِهِ فَقَتَلَهُ الْجَمَلُ
 ثُمَّ تَقَدَّمَ وَجَعَلَ يَقْدِي مَعَ الْعُومِ وَفِيهَا ضَعْفَةٌ وَرَقَةٌ فِي الظُّهْرِ
 وَمَعْضَا شَاةٍ أَوْ خُورَجٍ يَشْدُ تَائِيَّ جَمَلُهُ فَاطْلُقَ يَدَهُ ثُمَّ إِيَّاخَهُ
 وَقَعْدَ عَلَيْهِ فَأَثَارَهُ فَاشْتَدَّ بِهِ الْجَمَلُ فَاتَّبَعَهُ رَجُلٌ عَلَى رَقَبَةٍ
 وَرَقَاتٍ سَلَمَهُ وَخَرَجَتْ لَشْدُ فُكَّتْ عِنْدَ وَرَكِّ لَتَائِفِهِ ثُمَّ تَقَدَّسَتْ

حرّ كثر عند وركا بجهد ثم تقدمت حرا خدب خطام اجملا فاخته
 فلما وضع ركبته الارض اختلطت سبيلي فمررت راسا الرجل فنذر
 ثم جئت باجملا افوده عليه رحله وسلاحه فاستقبلني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والنا بر حة فقات من قتل الرجل قتال من
 قتل الرجل قالوا ان لا كوع فأت له سلبه اجمع فهذا سلبه فله عاريا
 عن تقبل واعطاه سلبه وبنه حجة لما لك من الزايل لا تحقة
 القائل سلبا من الاقام اولوكلن راحا له بنفس للنقول لما
 احتاج الى كذا فذا القواب و من حجة لهما من دعوته لنور
 من السنة فان لبوا الا حوص عن الامود من قليس عن
 شرب عليه فاك بارزت رجلا يوم القادسية فقتله
 واخذت سلبه فانت به سعدا فخطت معك احي به ثم فاك
 هذا سلب بغير رة عليه لهما خد من اثرت الف درهم وانا قد
 فلكه اياه وولدك فاك سلبك للقاتل ففا من ابنه كل الله عليه وسلم
 كما احتاج الامراء ان يضيفوا فلك الى انفسهم فاجتا دهم ولا حدة
 القائل دون امهم والله اعلم وفي الصحاح ربيعة بن عمرو بن الحوج
 ومعاذ بن عفا ضربا ابا جهم بسيفيه من قتلاه ثم ايا اليه
 صلى الله عليه وسلم فقال ايها قتلة فقات كل واحد منها انا
 قتله فنظروا في السيفين ففاك كلاهما قتله وقص سلبه لمعاذ
 بن عمرو بن الحوج وهذا فقر على الزايل ليس للقاتل اولوكلن
 له لفسمه للزامل الله عليه وسلم منها وفي الصحاح لا يضاف
 عن عيوف بن مالك فاك خرجت مع من حوج مع ريد زحازنة
 ورافعي مدري من المزد ساق احدث وفيه معالي عوف
 خالدا اما علمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قصصا لسلب
 لبقائل قاتل بل ولكن استكثرته واخوجه ابو بكر الزفاني
 بمساده الذي اخوجه به سلم وزا د فيه بيان لزعوف

من مالك يا رسول الله كل الله عليه وسلم لم يكن محمد السلب
 وان مد يدًا فان رقيتها لهم في عذوة مؤنة في طرف من اقسام قال
 فحعل رومي منهم تشدد على الماين ومحمد على سر لشقرو ورج
 شذهب ومنطقه ^{على} خطه وسيف محلي تذهبت قال فيفري بهم
 قال فتلف له المدوى حرم مرة به ففرب عرفوب ففقتبه
 فوقع وعكاه بالسيف فقتله واخذ سلاحه قال فاعطاه خالد
 وحبس منه قال عذوف فقلت له انك حطه كله اليس قد سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انك القاتل قال بل ولكن
 استكرهته قال فكان من ومنه كلام فقلت له لا خزن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال عوف نيا اجتمعنا عند رسول الله
 كل ابيه عليه وسلم قال لم لم تقطه قال قد اك استكرته
 قال فادفعه اليه فقلت له انك كذا وكذا وعذرك وقا
 يا خالد لا تدفعه اليه بل انتم ما ركبنا الا ما في هذا يدك
 ولا لئلا واحقة على السلب لا يحقه للقاتل نفس القاتل بل يراى
 الامام ونظيره وقاب احمد ~~خيل لا يكره~~
 السلب للقاتل الا ان الميازة خاصة الحيا مسبه
 اختلف للقاتل ان يخرس الشك قيات الشا فعي لا يخرس وقا
 الحق لكان السلب بغيرا فهو لقا بل وان كان كثيرا فخرس
 وفعله على طاب مع للبراز ملك خذ يا رز المراز ما
 فقتله فكانت قومه منطقتة وسوارته ثلاثين الموقا
 فخرس فلك انيس عن الذين لك انه قتل من المشركين
 ما به رجل الا رجلا ببارزة وانهم لما غزوا الزرارة خرج
 دهقان الزرارة فقال رجل ورجل فخر الزرارة فاختلف
 بسيفيه ثم اعشيقا فتوركه للبراز ففقد على كبله ثم اخذ
 السيف فذبحه واخذ سلاحه ومنطقته وان به عسكر

فنفله التذرع وهو المظنة ثلاثين الفاً فحسبها وقال انها مال
 وقال الاوزاعي ومالك السلب مضمون وفيه خمس قرى روى
 بخوة عن غيرهما باب واحدة التي في ماري واهل يهودا ورد عن عوف
 بن مالك الا شحى وخالد بن الوليد ان رسول الله قل الله عليه وسلم
 قرض بالسلب للعائل ولم تخمس السلب الستاد سار
 ه من جمهور الفقهاء الى السلب لا يعطى للعائل الا ان تقام
 البينة بل قبله قال اخبرهم وخرى ثمانية واحد على واحد
 الى قاروه وقيل ثمانية وقيل ثمانية وقيل ثمانية وقيل ثمانية
 يعطاه بخروء وعرواه وليست البينة شرطاً والاستحقاق بل ان
 اتفق ظنهم ولا ولي رفعاً للمنازعة الا ترى للفرق بين الله عليه وسلم
 اعطى اياقاره سلب مقتوله في غير شكاية ولا بين ولا يفتن
 شكاية ولا حد ولا ناطقاً بحكم مجرداً وبه سلب السلب
 بن سعد قلث سبقت شكاية لفظ المندري
 ان في ابا محمد عبيد العظم يقرب انما اعطاه للفرق بين الله عليه
 وسلم السلب شكاية الاسود من خزاعي وعبد الله بن انيس
 وعلى هذا يرفع النزاع ويروى الاشكال ويطلب احكام
 وانما المالك يخرج على قولهم انه لا يحتاج الا ان
 فيه الى منه لانه من الامام انما اعطيه فان شرط الشكاية كان
 له وان لم يشترط جاز ان يوطئه في غير شكاية السلب
 واختلفوا في السلب ما هو كما السلب مع وكل كما يحتاج الى
 فلا خلاف ان السلب وقصة ان ما عليه وصرع عنه
 وقال الحمد لله في السلب وولد لك ان كان
 في ما منه او من منطقه وما بين او جواهد او نحو هذا
 فلا خلاف ان السلب لا يفتن من السلب ولا يفتن من السلب
 ما لا ولا وراعي ذلك كله في السلب وثالث فرقته ليس من

ليس من السلب وهذا مروي عن عتقون رَحِمَهُ اللهُ الا المنطقه
 فانه عنده من السلب وقابل من جيب في الواححه والسوار ان
 من السلب الثاني منه موله معالي فان الله تحسه قابل
 ليوعيد هذا ناسخ لقوله تعالى في اول السوره قل لا نقال
 لله والرسول ولهم خمس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 غيايم بدر فتح حكمه في ترك الخمس بهذا الابه انه
 يظهر من قول علي رضي الله عنه في صحيح مسلم كان لي شاة
 من فضيل من المفتح يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اعطاني شاة من الخمس يومئذ احدث انه خمس فان كان
 هذا فنقول ان عبيد مردود وقابل من عطية وحمل
 ان يكون الخمس الذي دخر من احدى الفزوات التي كانت بين
 بدر وعزرة المصطلق وعزرة ذي الصو وعزرة
 حراي ولم يحفظ فيها فاق ولكن عمن غنمت غنيام والله
 اعلم قلت وهذا المادى تدره قبل
 على يومئذ ذلك اشارة الى يوم فتح غام بدر الا انه
 لحمل ان يكون من الخمس ان كان لم تقع في بدر الخمس من
 خمس كرهه عبد الله بن جحش فاقول عنيمة غنمت راحة
 الاسلام واول خمس كان في الاسلام ثم نزل الميراث
 واعلموا انما غنمت من شيء فان الله فحسه وهذا اولى
 من المادى الاول ولله اعلم اننا سبقه فان قوله
 ما غنمت من الذي والها محمد فها اي الذي غنمتوه
 وقد خلت القال في المطامع من الجاه وان الشاة
 توعيد للموت وخوز حشرها وروي عن عمر و
 قال احسن هذا يفتح كلام به للدين والآخر
 ذكره الثاني والستيفج حل وعن المطامع في النبي والخمس

بذكر نفسه لانها اشترى المسبب ولم يثبت القدح له
 لانها او شاع الناس **القاسم** واخلف القلي
 في كيفية قسم الخمس على اقوال سبعة الاول قالت
 طائفة فقهاء الخمس على ستة فحعل المدين للعبه وهو للذي
 لله والثاني لرسوله عليه السلام والثالث لذوي القربى
 والرابع لليتامى والخامس للمساكين والثاني عشر لان السبيل
 وقال بعض اصحاب هذا القول ثلث السهم الذي
 لله على ذوي الحاجة الثاني قال ابو العالبيه والرابع
 قسم الغنمة كل خمسة فيقول من كسبه واحد وقسم
 الاربعه كل للناس ثم ضرب بيده في السهم الذي عز له
 على خمسة سهم للبر لله عليه وسلم وسهم لذوي القربى
 وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لان السبيل الثالث
 قال المنزلات بن عمرو مات عبيد بن محمد بن كل وعمل بحسن
 عن الخمس فقال قولي فقلت لعل انما به يقول واليتامى
 والمساكين وان السبيل فقال ايتامنا وسبا حينا
 الرابع قال الشافعي يقسم كل خمسة وراى لثلاثهم الله
 ورسوله واحد وانه يفرق في مصاح المؤمنين والاربعه
 الاخرى على الاربعه الاضاف المذکورين في الآية
 الخامس قال ابو حنيفة يقسم كل ثلثه لليتامى والمساكين
 وان السبيل وارفع عند حكم قداية رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لونه عما ارتفع حكمهم قالوا وبكدا
 من الخمس بصلاح الدنيا طرونا المساجد وارزاق الفقراء
 والجنود وروى نحو هذا عن ابن ابي السائب
 قال مالك رحمه الله هو موقوف الى نظر الامام
 في اخذ منه من غير تقدير ويعطى منه الذبابة باجره وبقدر

وبه مات اكلن الا ربحه وبه علموا وعليه تداب قوله عليه السلام
 كما لي ما انا الله عليه الا اخسر واخسر ثم رد و قد علم فانه لم نفسه
 انما شاء ولا اشيأنا وانا قد كذبنا لا به وكم على وجه النبي عليهم
 من اهلهم من يدفع اليه فأت الزجاج عتجا الملك فأت الله تعالى يسألون
 ما اذا ينفقون فلما انفقهم من خير فلولوا الذين والا قد بينوا واليتا
 والمالين وابن السبيل والرجال كما برز باجماع ان ينفق في
 غير هذه الاضاف اذا اراد ذلك وذكر انما عن عطاء فأت
 فسر الله وخسر السؤل واحد كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم يمل منه ويؤمل منه ويضعه حيث يشاء ويصنع به ما يشاء
 الحاد به غيرة قوله تعالى ولقد انزلنا لبيس
 للام لبيس الا استحقاق والملك وانا هي والمحملة والليل عليه
 ما رواه سلم ان الفضل بن عباس ورأى ربه في عدا الملك
 اتيا ابن عباس عليه وسلم فكلما قدم فأتك يا رسول الله انت
 ابو الناس واصل الناس وقد بلغنا النجاح فحينما لثو ثرا على
 بعض هذا الصدقة فودى الله عما يودى الناس ونصيب
 عما بهيبون فسكت طويلا حتى ارادنا ان نخلمه قال
 وجعلت رزيت تلع اليما من وراء الحجاب ان لا تعلمنا
 ان الصدقة لا تحل الا لله انما هي ما سأل لك سرادعوا
 في محمية وكان على اخس ونو فل يري رث من عند المطلب
 قال مجاهد فقال لمحبة امك هذا العالم انك للفقار
 في عباس وقال لنو فل من اكارث انك هذا العالم
 انك بعض ربه من عبد المطلب وقال لمحبة اصدق عنده
 من اخس كذا وكذا وقال كل لله عليه وسلم قال ما انا الله
 على كمالا اخسر واخسر ثم رد و قد علم وقد اعطى محبة
 ولعنه واعطى منه المولف فلو بهم وليس من ذكرهم الله في امر

مذهب عليا ذكربنا والموتق الا لاه الثانية عشر
واختلاف الصحابة في ذوى القرنى على ثلاثة اقوال قد مر
فاما قوله بعض السلف لان ابن مصل الله عليه وسلم لما بعد الصفا
جعل يفتي يا بنى النابت يا بنى عبد المطلب يا بنى هاشم يا بنى
عبد شمس بعدوا النفس كيد من النار احدثت وبياني في الشعدا
وهناك لثا في راجل واحد واوثور وجماعه وقتاده ونس جرح
مسلم بن خالد بنو هاشم وبنو عبد المطلب لان ابن مصل الله عليه
وسلم لما قسم بينهم ذوى القرنى بنى بنى هاشم وبنى المطلب
قال انهم لم يقاتلوا في حاهليه ولا اسلام ابا بنو هاشم
وبنو المطلب ثم واحد وشهد بنى اصابها اخرج
الناس والنخاري هناك البخاري قال الثلث حذ بنى بنو
وزاد ولم يقسم ابن مصل الله عليه وسلم بنى بنى هاشم ولا بنى بنو
شاه بنى بنى هاشم وبنو هاشم والمطلب
اخوة لاه وامم عاكه مت مرو وكان بنو فلان اخاهم لاهم
قال النابى واسمهم لاه مصل الله عليه وسلم لذوى
الغنى وسكنهم بنو هاشم وبنو المطلب بنو العنى والفقر
وقد قيل انه للفقر منهم ذوى القرنى ثالثا بنى السبيك
وهو اسبى للقولين بالقول عندى والله اعلم بالصفا
والكبرى والاثنى سوا لان الله جعل ذلك لهم واقسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم وليس في الحديث
انه فضل بعضهم على بعض الثالث بنو هاشم خاصة قاله
بجاهد وبنو النابت وهو قول ملك وللشورى
والا وراعى وغيرهم الثالث عشر لما بين
الله جل وعده حرم الخمس وسكت غرالا وبعده
الا حاس كل من فلان ملك النابتين ومن لاه مصل الله عليه

ذلك بقوله وأما قد تقي عصت لله ورَسُولَهُ فَإِنْ فَسَّكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 ثُمَّ لَكُمْ مِنْ هَذَا مَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْأُمَّةِ وَلَا بَيْنَ الْأُمَّةِ عَلَى مَا
 حَكَاهُ فِي الْعَسْرِ فِي أَحْكَامِهِ وَغَيْرِهِ بَيْنَ الْأَقَامِ إِنْ رَأَى
 أَنْ عَنْ عَلَى الْأَسْرَى بِالْإِطْلَاقِ فَعَلَّ وَبَطَلَتْ حُتُوفُ الْفَقَاهِ
 فِيهِمْ كَمَا فَعَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَاهِدًا تَابَ وَغَيْرُهُ وَقَالَ
 لَوْ كَانَ الْمَطْعَمُ مِنْ عِلَالٍ ثُمَّ عَلِمَ فِي عَالٍ رَأَى الشَّيْءَ يُغْنِي
 أَسَارِي بَدْرٍ لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ أَخْرَجَهُ الْحَارِثُ سَكَافًا
 لَهُ لِقِيَامِهِ فِي بَنَاتِ الصَّخِيفَةِ وَلَهُ أَنْ يَسْتَلِمْ عَلَيْهِمْ
 وَقَدْ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقِيَّةً تَنْ أَلَى
 يُعَيِّطُ مِنْهُ مِنَ الْأَسْرَى قَهْرًا وَكَذَلِكَ الْمَضْرُوبُ الْحَادِثُ
 قَتْلُهُ بِالْقَنْصَرِ صَبْرًا وَهَذَا مَا اخْتَلَفَ فِيهِ وَكَانَ لِرَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتْهُمْ كَسْتَهُمُ لِلْعَامِنِينَ حَضْرًا وَغَايَةً
 وَسْتَهُمُ لِلصَّفِيِّ تَصْلَحِي سِيَّئًا أَوْ سَمِيًّا أَوْ حَادًّا أَوْ دَايِمًا
 وَلَا تَنْتَ صِفَتُهُ بِنْتٌ حَيٌّ مِنْ الصَّفِيِّ مِنْ عَنَانٍ خَبِيرٍ
 وَلَدَ لَكَ ذُو الْفَقَارِ كَانَ مِنَ الصَّفِيِّ وَقَدْ انْقَطَعَ مَوْتُهُ
 إِلَّا عِنْدَ بَنِي ثَوْرٍ فَانَهُ رَأَاهُ فَاتَّخَذَ لِللَّامِ حُجْلَةً
 مَحَلَّ سِتْمٍ لِلنَّسْلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ الْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ
 أَنْ أَهْلَ الْحَيِّ حَلَّتْهُ خَانَوَانُ يَرْوَنَ لِلرَّيْسِ بِبَيْعٍ لِلْفَتْنَةِ
 فَإِنَّهَا

لَكَ الْمَرْبَاعُ مِنْكَ وَالْقَصْفَايَا وَحِكْمَتُكَ وَالْإِشْطِطَةُ وَالْقَضُولُ
 وَأَخْبَرُ

مَنْ أَلَا رُبْعَ الْخَيْوَتِ لَعَلَّهِ عَشْرُونَ وَهُوَ يُجَدُّ الْحَجَّاءُ
 تَابَ رُبْعُ الْجَبَسِ تَرْبَعَةٌ رِبَاعَةٌ إِذَا اخَذَ رُبْعَ الْفَتْنَةِ
 فَإِنَّهُ لَا صَبِي رُبْعَ رِبْعٍ هَلِيَّةٍ وَفَتْنٍ فِي الْأَسْلَامِ
 فَكَانَ خَيْرٌ شَرِّحٌ وَلَا رُبْعٌ مِنَ الْفَتْنَةِ وَتَصْلَحِي

ثم حتى يحكم بعده القضي في اي شيء اراد وكان ما شاء منها وما
فضل من خشي وتباع له فاحكم الله سبحانه الذي يقولوا واعلموا انما
عنت من شيء فان الله فحسه ولبق سم للصقي لبيته عليه السلام
واسقط حكمها عليه وقاب عاصو السقي فان له رسول
لله من الله عليه وسلم سهم تدعي القضي ان شاء عتدا او ائمة
او قدسنا كثره قل الخمس اخرج به ليوذا وود ودي
حدثني ابني هورثه قال فيلقى للعبدة يقول اي قل الما كرمك
واي حوكك وازو حاكم واسمك لك اخذ والادب واذا ركب
تراس وتربع الخشب اخرجيه مسلم ترابع بالبا بواحد
من حشمتنا هذا المربع اي الربع مما حصل لمؤمك من الفيتا مع
والحشمت وقد ذهب بعض الصحاب للثا في الاربعة
الخمس فان لم يلل الله عليه وسلم بهر فيه في كفايه او لا
ونايه ويذكر من ذلك قوت سنه ويهر فالبالي في الدراع
والثلاث وهذا على يد روه مارواه عمر قال كانت
اثواب بن الصير ما انا الله تكل رسوله ما لم يوكف
عليه المسلمون خذل ولا رباب فكانت للين صل الله عليه وسلم
خاصة في ما زنفق على نفسه منها فوق سنه وما
بني جعله هذه في الدراع واليدع عنه وسبل الله اخرجيه
سلم وقاب والخمس يرد ود عليه **الارابعة عشر**
لبس في ذات لله تعالى ولا له على فضل للفارس على التراجيل
بل فيه انه قد سوا لان الله تعالى جعل الاربعة الاثواب
لهم ولهم يخص بالحيل من فارس ولولا الاخبار الوارده
عن ابن ماله عليه وسلم لم يكن للفارس على التراجيل والاربعة
كالحير والبقي والبالغ وقد اختلف العلماء
في قسم الاربعة الاثواب فالذي عليه عوام اهل العلم فيما ذكر

عن أبي بصير عن
عبد الله بن مسعود

بن المنذر انه يستعمل للقدس ستمين وللداجل ستمين ومن قال
ذلك ملك ابن اسير ومن تبعه من اهل المدينة وكذلك قال
الاوزاعي ومن وافقه من اهل الشام وكذلك قال
المنذري ومن وافقه من اهل العراق وهو قول الشافعي
بن سعد ومن تبعه من اهل مصر وكذلك قال الشافعي
واصحابه وبه قال احمد بن حنبل والحق وابو ثور وعقوب
ومحمد قال بن المنذر ولا نعلم احدا خالف ذلك الا الهما
فانه خالف فيه الشافعي وما عليه جل للعلم في القديع
فراحت قال لا يستعمل للقدس الا ستمين وليعد قلبي
واحله ثبته عليه حديث بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعل للقدس ستمين وللداجل ستمين خروجه الدار فظني وقال
قال الرازي كذا يقول بن عيسى قال لنا المنذري يوري
هذا عندي وهم من ان شيبه او من الرازي لان احده
بن حنبل وعبد الرحمن بن بشير وعبد الله بن وهب
بن عمر خلافي هذا فهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلم اسهم لرجل ولفه ثلثه اسهم ستمين له وستمين
للقدس هكذا رواه عبد الرحمن بن بشر عن عبد
الله بن عيسى عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر وزاد
الحديث وفي صحيح البخاري عن ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم جعل للقدس ستمين وللداجل ستمين
وهذا انقص وقد روى الدارقطني عن الزبير قال اعطاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدم بدر اربعة اسهم ستمين
للقدس ستمين وستمين لافني من ذوات القتل في رواه وستمين
لا ستمين ذوات القتل وخروج عن شريك بن عمرو
بن محسن قال اسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعنهم لدفعه أسهمهم وليستهم فخذت فحة أسهمهم وقيل
 ان طلة راجع الراجح دلاله يوم فبقدر ما رأى والله أعلم
الخامسة عشر لا تعامل من المذاخر والراجح
 واحد
 أكثر من فديس وبه قال أكثر فقي وقيل لا تعامل من المذاخر
 لا عهد من مذنب واحد لانه أكثر عتاء وأعظم منفعة وبه قال
 زعيمهم من اهل بيته ورواه عنون عن ابن وهب **ودليلنا**
 ان لم ترد روايه عن النضر بن السهم عليه وسلم بان أسهمهم لا عهد من فديس
 واحد ولذلك لا عتاء لبعده ولان العهد لا يحسن ان يتأكل الا عمل
 فديس واحد وما زاد على ذلك فزاد عتاه وزيادة عتاه
 وذلك لا يؤثر في زيادة الشهمان كالدس معه زيا ك
 سرف او زراح واعتبارا بالثالث والرابع وقد روى عن
 بن موسى انه يسهم لمن كان عنده اقداس من فديس **السادس**
سهم عتاه لا يسهم الا للعناق من اعتاه
 لما فيها من العتاء والفتن وما كان من البرا ذنب والمهجن
 ثنائيا في ذلك وما لم يكن لذلك لم يسهم له وقيل ان
 اجازها الامام اسهم لكان لا تنفع بها بخلاف محبت
 الموضع والمهجن والبراذن نفع للمواضع الموضع كالمشوق
 والجباب والعناق نفع للمواضع للمهجن في ذلك وللف
 فكان ذلك متعلقا به الامام والعناق حيل للبر
 والمهجن والبراذن خيل لادوم السابح **سهم عتاه**
 واحيلف علما وثا في الفرس الضعيف فقيل استهيب وزنايع
 لا يسهم له لانه لا يمكن عليه للعمال الا ان فائده للبر
 وقيل يسهم له لانه يرجى مروه ولا يسهم للاعطف اذا
 كان في خير كما لا ينفع به عتاه لا يسهم للبر
 فاما المريض مرضا خفيفا مثل الرهيب وما حزن عتاه

عنه المرض عن حصول المنفعة المقصودة منه فإنه ليس لهم له
 ولعل للقدس المتعار والمناجر ولدلك المقصود وسهله
 لصاحبه وحقق السهم لحيد وان كان في السفن وقفت
 الفينة والجمرة لها مقدر للذول الى الابد **الثامنة**
عشر لا حق في الغنائم لكسونه كالا حراء والصناع
 الذين يحيون لجيش المعاش لا فهم لم يقصدوا قتالا ولا خرجوا
 محاردين وقيل ليس لهم لعملة من الله عليه وسلم الغنمة
 لمن شهد الواقعة اخرجته الخاري وهذا لا حجة فيه
 فإنه جائز انما لمن يشر الحروب وخرج منه وحي من الله
 تعالى المعاتلين واهل المعاش من المسلمين حيث جعلهم فرقين
 متميزين لحد واحد حاله في حكمها فتاى علم ليس يكون
 منكم كرضي واخرون يعرفون الى الارض ينفون من قبل
 الله واخرون يابلون في كسبيل الله الا انهما ولا اذا قاتلوا
 لا يعرفهم كونهم على حاشهم لان باب الاستحقاق
 قد وجبتهم قال استشهدوا استحق احد منهم
 وان قاتل ديه قال بالقمار لا لا جدر لا يسهم له وان
 قال وهذا يردده حدث سلمة بن لا نوع قال كنت
 تتبعنا لطلحة بن عبيد الله استولى فرسه واحده واخذته
 واهل من لحامه احدثت ورسه ثم اعطاني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سهمين للفرس والراحيل جمعها لي خرج
 سلمة واخرجت من القمار وقرى قال بقوله حديث عبد الرحمن
 بن عوف ذكره عبيد الزراق ونه فتاى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن هذه الثلاثة الذنا
 حمله وصغيره من كسروته في امير ذية واخرته
التاسعة عشر فاما للعيد والاشايوم

عَدَمٌ لِلنَّاسِ أَنَّهُ لَا يُسَهَّمُ لَهُمْ وَلَا يُرَضَّحُ وَقِيلَ رَضَّحُ لَهُمْ
وَبِهِ قَاتَ فَجَعَلُوا الْعَمَلُ وَهَاتِ الْأَوَازِغِيَّانِ مَا تَلَيْتَ
الْمَرَاةَ اسْتَهْمَ لَهَا وَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَهْمَ
لِنِسَاءِ بَنِي خَيْبَرَ قَاتَ وَآخِذَ الْمَيْمُونِ ذَلِكَ عِنْدَ مَا وَارَ هَذَا الْقَوْلُ
قَاتَ بَنِي خَيْبَةَ مَرَّحِي تَبَا خَرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَرْعَاسِ
أَنَّهُ كَانَ زَاوِيَةَ الْحَدَّةِ تَأْتِي هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ يَغْزُوا بِالنَّسَاءِ وَفَدَعَا زَاغِزُوا بِهِنَ فَبَدَأَ بِشِ
الْخُرُجِي وَآخِذَ مِنْ الْعَيْنِ وَأَسْهَمَ فَلَا يَغْزِي لَهُمْ
وَأَمَّا الصَّبِيَّاتُ فَإِنْ كَانَ مُطْبِقًا لِلْعَمَلِ فَفِيهِ عِنْدَ ثَلَاثَةٍ
أَقْوَالُ الْأَسْهَامِ وَفِيهِ حَتَّى يَبْلُغَ الْحَرْثَ مِنْ عَمْرٍ وَبِهِ
قَاتَ أَبُو حَنِيفَةَ وَالنَّسَاءُ فِي الْمَفْرُوفَةِ مِنْ زَاوِيَةِ يَسْتَهْمُ
لَهُ أَوَّلًا تَعَالَى فَلَا يَسَهَّمُ لَهُ وَالصَّحَابَةُ الْأَوَّلُ لَا يُرْسِلُ
لِللَّهِ طَلَبُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَنْتَظِرَ أَنْ يَقْتُلَ مِنْهُمْ مَنْ أَمْسَكَ
وَأَخْلَى مِنْ طَرَفَيْهِ وَهَذِهِ مُرَافَعَةٌ لَا طَاقَةَ الْقِتَالِ
لِلْبُلُوعِ وَفَدَرَوْكَ أَبُو عَمْرٍ فِي الْأَسْتَنْتِغَاتِ غَرَجَ حَمْرَةً
رَضَّحَ قَاتَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرِضُ عَلَيْهِ
إِيضًا أَنْ يَمْلَأَ فِيهِ مَرَادُكَ مِنْهُمْ نَعْرِضُ عَلَيْهِ عَا بِيَا
فَأَحَقُّ عَالًا بِمَا وَرَدَ فِي سَلَبَتِ بِرَسُولِ اللَّهِ الْحَقَّةُ وَرَدَّ فِي
وَلَوْ مَا رَعَيْنَ صَرَعَتَهُ قَاتَ فَعَا وَكُنْ فَنَصْرَعَتَهُ
فَكَفَى قَاتًا الْعَبْدُ فَلَا يُسَهَّمُ لَهُمْ لَنَا وَبِرَّحُ لَهُمْ
الْمَوْفِيقَةُ عَشْرُونَ لِلَّهِ إِذَا حَضَرَ
بِذِي الْأَمَامِ وَقَاتِلَ فِي الْأَسْهَامِ لَهُ عِنْدَ ثَلَاثَةِ أَقْوَالِ
الْأَسْهَامِ وَفِيهِ وَبِهِ قَاتَ مَلِكٌ وَنِصْفُ السِّمِّ زَادَ بَنِي خَيْبَرَ
وَلَا يَصِيَّتُ لَهُمْ وَيُفَرِّقُ فِي ثَلَاثِ دُكُونِ الْحَنُونِ مِنْ أَنْ
يَسْتَقْبِلَ الْمَلُونِ نَفْسِهِمْ فَلَا يُسَهَّمُ لَهُمْ أَوْ لَا يَسْتَقْبِلُوا

وَتَقَرُّوا فِي مَعُونَتِهِ فَبِهِمْ لَهُ قَالُوا لَمْ يَأْتِ بِنَدَاءٍ بِحَقِّهِ وَلِلَّهِ الْعَبِيدُ
 لِلْعَبِيدِ مَعَ الْأَحْرَارِ وَقَالَ الثَّوْرِيُّ وَالْأَوْزَاعِيُّ
 إِذَا اسْتَعَزَّ بِأَهْلِ الذِّمَّةِ اسْتَمَّ لَهُمْ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ
 وَاصْحَابُهُ لَا سَهْمَ لَهُمْ وَلَكِنْ يَرْصَحُ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ تَمَّا جَرَمُ
 الْأَمَامِ مِنْ ذَلِكَ لَا مَالَكُ لَهُ بِعَيْنِهِ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ أَطْلَقَهُمْ سَهْمُ
 ابْنِ حُلٍّ لِلَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ ابْنُ مَوْزِينٍ لَجَزْرٍ مَرَّحٍ لِلْمُشْرِكِينَ
 إِذَا قَامَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ هَاتِي ————— لِيُوَعِّمُوا بِمُقْتَضَى الْجَمْعِ إِنْ أَعَدَّ
 وَهَدَّ مِنْ حُجُوزٍ أَمَانَةٍ إِذَا قَامَ لَمْ يَسْهَمْ لَهُ وَلَكِنْ يَرْصَحُ فَالْكَافِرُ فَرِيدٌ
 أَوَّلِي أَنْ لَا يُسَهَّمُ لَهُ الْحَكَا دِيَّةٌ وَالْعُسْرُونَ
 لَوْ خَرَجَ الْعَبِيدُ دَاخِلَ الذِّمَّةِ لَصُومًا وَآخِذًا مَا تَنَزَّلَ
 أَهْلُ الْحَرْبِ فَهَوَّلَهُمْ وَلَا يَخْشَوْنَ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَمُومٍ يَنْزِلُ
 تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّا عَسَمْنَا مِنْكُمْ أَخَذْنَاهُمْ وَلَا مِنْ الْمَنَاءِ
 فَكَمَا الْكُفَّارُ فَلَا يَدْخُلُ لَهْدٍ مِنْ عَدُوِّ خَلْفٍ وَهَاتِي ————— تَحْسِنُونَ
 لَا يَخْشَى بَابُ الْعَبِيدِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي سَعْدٍ يَخْشَى أَنْ يَخْجُوزَ
 أَنْ يَأْذَنَ لَهُ سَبْدُهُ وَالْقَتَاتُ وَتَعَالَى عَلَى الدُّنْيَا خَلَا فِ
 لَكُمْ مِنْ وَقَاتٍ أَشْهَبَ قَاتٍ مَحْمَدًا وَخَرَجَ
 لِلْعَبِيدِ وَالَّذِي مِنْ أَيْدِيهِمْ وَعَمَّا فَالْعَبِيدَةُ لِيَجِيشَ دُونَهُمْ
 الثَّانِيَةِ وَالْعُسْرُونَ بِالسَّيِّئِ لِسْتَحْقَ وَالسَّهْمُ شَهْدُ
 الْوَقْعَةِ لَسْخَرِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى تَقْدِيمِ فَلَوْ شَهِدَ أَخْرَ الْوَقْعَةِ
 اسْتَحَقَّ وَلَوْ خَضِرَ بَعْدَ انْقِطَاعِ الْقَتَاتِ فَلَا وَلَوْ غَابَ
 بِهَذَا مَقْدَافُ وَأَنْ كَانَ قَصْدُ الْخِزْرِ إِلَى فَيْءٍ فَلَا لِسَقَا
 اسْتَحَقَّ رَوَى الْخَارِجِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَلَمْ يَسْمَعْ لِي
 عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعَالَى ابْنُ سَعِيدٍ عَلَى سَبْدِهِ
 مِنَ الْمَدِينَةِ قَتَلَ خَيْزَرَ فَقَدِمَ ابْنُ سَعِيدٍ وَاصْحَابُهُ عَلَى رَسُولِ
 اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَخْبِرُوا بَعْدَ لَنْ فَتَحَكُمَا وَأَنْ حَزَمَ خَيْزَرَ

فَتَأْتِ ابْنَ اَقِم لِنَا رِسُولَ اللَّهِ هَاكَ لِيُؤْخَذَ بِرَةٍ فَقُلْتُ
لَا تَقْسِمُ لَهُمْ بِرِسْوَالِ اللَّهِ مَالِ ابْنِ اَنْتَ بِهَا وَبِرَّاءُ لِحَدِّزِ
عَلَيْهِ مِنْ رَأْسِ قَابِ فَقَالَ رَسُوَالُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَخْبِرْ ابْنَ وَمُ لِقَسَمِ لَهُمْ رَسُوَالُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْبَالِثَةِ
وَالْعَشْرُونَ **وَاخْتَلَفَ لِقَالُ فِي مَنْ خَرَجَ لَشَهَادَةِ**
لِلدَّفْعَةِ فَمَنْعَهُ لِلْعَدُوِّ مِنْهُ كَمْ رَضٍ فِي ثَبُوتِ الْأَسْمَاءِ
لَهُ وَنَفْسَهُ ثَلَاثَةً أَقْدَارٍ **يُفَرِّقُ فِي الثَّلَاثَةِ وَكَسُو**
الْمَشْهُورِ فَيُثَبِّتُهُ **إِنْ كَانَ الْعَمَلَانِ قَبْلَ الْقَابِ وَبَعْدَ**
الرَّادِ رَابِعٌ وَهُوَ الْأَصَحُّ قَالَهُ بِنَا الْعَدُوِّ وَنَفْسُهُ **إِنْ كَانَ**
قَبْلَهُ وَكَسَمَ بَعَثَهُ لَا مَقْدَرُ مِنْ أَحْيَا فِي الْمَرْءِ مِنْ مَحَلَّةٍ
أَحْيَا فِي شَعْلِهِ ذَلِكَ عَنْ شَهَادَةِ الْوَقْفَةِ فَإِنَّهُ لَسَمَهُمْ
لَهُ قَالَهُ فِي الْمَوَازِ وَرَوَاهُ مِنْ وَهَبٍ رَأَى بِأَعْمَ عَنْ مَلِكٍ وَرَوَى
لَا سَمَ لَهُ بَلْ تَرَحَّحَ لِعَدَمِ السَّبِّ الَّذِي سَجَّوْهُ بِهِ السَّمُ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ وَهَذَا **أَشْهَدُ لِي بِهِمْ لِلْأَسْرِ وَإِنْ كَانَ فِي**
فِي الْحَدِيدِ وَالصَّحِيحِ **إِنْ لَا لَسَمَهُ لَهُ** **لَا أَنَّهُ مَلِكٌ مَنُتَقٍ بِالْقَابِ**
عَنْ غَابٍ وَحَضَرَ مَرْضَا عَاذَ كَلِمَ حَضَرَ الرَّابِعَةَ
وَالْعَشْرُونَ **الْغَائِبِ الْمَطْلُوقِ لَا يَسْمَعُهُ وَلَا يَسْمَعُهُمْ**
رَسُوَالُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَغَائِبٍ قَطْرًا لَا تَوَمُّ لِحَبِيرٍ
فَإِنَّهُ لَسَمَهُمْ لَا مَلَّ الْحَدِيثِ مِنْ حَضَرَ مِنْهُمْ وَمِنْ غَائِقَ
لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَعَدَ عُمَرُ لِلَّهِ مَخَامَ كَثِيرَةً خَدُّو قَتَا
قَالَهُ سُوَيْسُ نَهَقَبَهُ وَرَوَى قَدَّ عَنْ حَامِ عَمَ مِنَ الشَّلَافِ
وَفِيهِ يَوْمَ يَدْرِ الْعُثْمَانُ وَاسْعِدَ نَزِيدٌ وَطَلْحَةُ وَكَانُوا
عَائِنَ فَمَنْ عَمَّ مِنْ حَضَرَ هَا أَنْ تَشَاءَ لِلَّهِ تَعَالَى غَاثًا عَثْمَانُ
فَإِنَّهُ لَخَلَفَ عَلَى رَقِيَّتِهِ ابْنَةُ رَسُوَالِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَابَهُ مِنْ أَجْلِ مَرْضَاهَا فَصَرَّبَ لَهُ رَسُوَالُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بسهمه وأجره مكان عجي شهادته وأما طلحة بن عبيد الله
 فكان ثالثهم في الجاهلية فمضت له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بسهمه وأجره فبعد ذلك في ليل بدري وأما سعد بن
 زيد فكان ثانياً بالثبات فمضت له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم بسهمه وأجره فهو معدود في بدرين قال
 نزلني أمي أمي أمي أمي أمي أمي أمي أمي أمي أمي
 به أولئك النفس فلا تتركهم فيه غيره وأما عثمان
 وشعير وطلحة فمحتل أن يكون أسهمهم من الخمس لأن
 الأمة مجتمعة على أن من سئل لعذر فلا يسهم له قلت
 للظاهر أن تلك خصوص عثمان وطلحة وشعير فلا يسهم
 عليهم غيرهم وإن أسهمهم كان من طلبة الغنيمة كما أن
 من حضرها لا من الخمس هذا إذا كان من غير الأحرار
 والله أعلم وقد روى البخاري عن ابن عمر قال لما تقبى
 عثمان عن بدرين كان حبه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يخاف من رغبة فمات له ليلته صلى الله عليه وسلم
 أن لك الجوز رجل شهد بدر وأسهمه **لنا مسد**
 والعشر ونسأله قوله تعالى أن كنتم امنت بالله فات
 الزجاج عزيرقة المعنى فاعلموا أن الله يولاهم
 أن كنتم فان متعلقه بهذا الوعد وقالت
 فرقته أن أن متعلقه بشروطه وأعلموا أن ما كنتم فات
 من عطية وهذا هو الصحيح لأن قوله فاعلموا متضمن للامر
 بالإنقياد والتبليغ لا من الله تعالى في الغنائم فعلق
 أن بقوله وأعلموا على هذا المعنى أي أن كنتم مؤمنين بالله
 فانتادوا وأعلموا لا من الله فيما أعلمكم به من حال
 تتم الغنيمة **قوله تعالى** وما أنزلنا على عبيدنا

توما العزما ن يوم لتتقى لجمعان ما في موضع خضع عطف على
 اسم الله تعالى يوم الفرو ما ناي يوم الذي فرقت فيه بين
 الحق والباطل هو يوم بدر قدم الحق اجمعان حزب
 لله وحزب الشيطان **قوله تعالى** اذ انتم
 بالعدوة الدنيا اي انزلناه اذ انتم على هذه للصفه او يكون
 المعنى واذا انتم اذ انتم والعدوة هي نبال الوادي وقري
 بضم العين وكسرهما فعل انضم يكون اجمع عدك وعلى الكسر
 عدك مثل حية وحلي وقري والديا بها نبت
 الادنى والقصى كانت الاقصى من خايد فوا وفتقا
 بقصوا ونال القصيا والاصل الواو وهي لغة اهل
 النجاش فصول فالد كانت مالى المدينة والنصوح ما
 ما نيل مكة ان اذ انتم نزول شفر للوادي اعيايت
 الا دلى من المدينة وعدوكم كانت الاقصى والركب
 اسفل منكم بين رك ان سفلن وعذره كانوا في
 موضع اسفل منهم الى ساحل الحرفنة الا متعة
 وقيل على الاصل للتركانت خلا متعتهم وكانت في موضع
 يا منون عليها توفيقا من الله عز وجل لهم فذكرهم
 نعمه عليهم الركب استدا اسفل منكم طرف في موضع
 الحنجر اي مكانا اسفل منكم الى الشدة شغلا منكم
 والركب جمع ركاب ولا تقوا العرب ركيت الا
 لجماعة الدركى لا بل وحلى بن السكيت واعشد اهل
 اللقية انه لا تقا ركب وركبت الا للذل على الايل ولا
 تقا لمن كان على فرس او فدا ركيت والركب والركب
 والركبان والراكبون لا يكونون الا على حال عن ان فارس
 ولو تواعدتم لاختلفتم في البيعة او لم يرفع الا تقا

ما بين مكة والمدينة
 من اهل مكة

لغيرتهم وقتلتكم في نزعهم ليعذبكم كثيرتهم فتخلفهم
فوقوا لله حل وعزلكم ليقضي الله أمرا كان مفعولا من
نصر للمؤمنين والميثاق الدين واللام ليقض من خلقه بخير
المعنى عنهم ليقض الله أمرا اثر كبرها فقال
ليهلك اي عظماء ليقض الله أمرا ليهلك من هلك من في موضع
رفع وحيا في موضع نصف عطف على ليهلك والبنية
اقامة لجهة والرها زار لموت من موت عن منه راها
وعبر عاينهم وكذلك حياة من حي وقال بن لحي
ليكفر من حضر بعد حجة تامة عليه وقطعت
عذره ويؤمن من لهن على ذلك وقد من حبي تامين على الأمل
وباء واخذه شدة هذه الاقل قراءة اهل المدينة والترك
والى عشر والثانية قراءة للباقي وكل اختيارا في
عبيد لانها كذلك وقعت في المصنف .

قوله تعالى ادبركهم الله في منامك

قليلًا قال مجاهد رآه ابنه لله عليه وسلم في منامه قليلًا
منهم ذلك على ما به فثبتهم لله فذلك عليل عن المنام كل
النوم والعين ان في موضع منامك فحذف عن احسن حال
الزجاج هذا مذهب حسن وكل الاقل اسفل للعدو به
لانه مدجاة راد يركهم اذا اتقيتم في اعينهم
قليلًا وتقللهم في اعينهم فدل بهذا على هذا رويته
الا لتقوا وان تلك رويته للنوم ومعنى فقللهم لحديث
عن الحزب والتا زعيم في احرب اختلافهم ولكن
الله سلم اي سلمكم من الحالفه في غيبا من الفشل
وحتمل منها وقيل سلم اي اتم احوال المسلمين بالنظر
واذ يركهم

قوله تعالى

إذا التفتيت في أعينكم قليلاً هذا في البقعة ويجوز
عمل الأقل على البقعة أيضاً إذا قلت المنام موضع للنوم
وهو العين فيكون الأول على هذا خاصة بالنسبة إلى الله
عليه وسلم وهذه لجميع ما أتى ابن مسعود قلنا
لا تسان كان الجاني يوم بدر أراهم سعد قتال
هم نحو المائة سرتنا رجلاً قتلنا كرهتكم قال
الفتى وقللهم في أعينهم كان هذا في ابتدائ القتال
حين قال أبو حمزة في ذلك اليوم ما همراة حلة جزو
خذوها هذا فلما أخذوا في القتال عظم الملوب
فحشروا في أعينهم عما قال ترددهم مثلهم
رأى العين حس ما قدم في الك عمن بيانه لفض
الله امرأ كان بفعله تكره هذا لأن المعنى الأول
من القتل والثاني من قتل المشركين وأما الذين
وهوا تها من الله على المؤمنين وإلى الله ترجع الأمور
أي صبرها وترد على الله

قوله تعالى
ما تالله أن آمنوا ولا لنفخ فيه نفاثاً ممزواً بالشياطين
عند ذلك الكفار عما في الآخرة قبل ذلك انتهى عن الفزان
عنهم في تنقي الأمر والنهي قل سواي وهذا كما
على الوفاء للعدو والملاذبه **قوله تعالى**
وإذا ذكروا الله كثيراً للعلل في هذا الذكر ثلاثة
أعوان الأول أذكروا الله عند حزع قلوبهم
فإن ذكره يعني البناء في الشدايد الثاني
أثبتوا بقلوبهم وأذكروا بالستكبر فإن أهل
قد يثبت عينه للفق والمطرب اللسان ما بالذكر
حتى ثبت القلب على اليقين ويثبت اللسان على الذكر

ويقول ما قاله احيى طالوت ربنا افدع علينا ميرا وثبت
 اقدامنا وانصرنا على التورم الكافرين وهذه الحالة لا يكون
 الا عن نوة المعونة وانما د البعيرة وكل الشيعة المحموده
 في الناس الثالث اذ كبروا ما عندكم من وعد الله
 فقال لهم وانما هم انفسكم ومثامته لهم قلتم
 والا ظهروا له ذكر اللسان المرافق لجان قاتل
 محمد كعب القريظي لو رخصي لا تجد نزل الذكر لو خسر
 لذكرها بعد الله عز وجل لا تعلم الناس الا الله
 اياها الا رمزا واذا كبروا بك كثيرا وارضى للرجل
 يكون في الحرب بغير الله حل وعذا اذا القيم فيه
 فابستوا واذا كبروا الله كثيرا وقال قاتلوه
 ابرصا به عن وجل وعكره على عباره اشغل
 كما يكونون عند المزاب واليوسف وحكم هذا
 الذكر ان يكون خفيًا لان رفع الصوت في موطن القتال
 ردى معذره اذا كانا لقا طافا كما اذا كان
 من اجمع عند اجملة محسن لا نه بفت في اوضاع القدر
 ردى ابو داود و عن قيس بن عباد قال
 كنا احيى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكمهون الصوت
 عند القتال وودك ابو ردة عن ابيه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم مثل ذلك وقال بن عباس بكره التلغ
 عند القتال قال بن عطاء الله اعلم ان المرافقون
 بطرحه عند القتال على صيا نهم به **قوله تعالى**
 واطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تنازعوا فتفشلوا تفشل
 بالان جوبل النهي ولا تجزئ ببوله خذق الف
 والجزم واياكم انه الكاي وقد تفشلوا بكم المشين

وَمَوْفِرٌ مَّقْرُوفٌ وَمُنْذِرٌ رَّحِيمٌ
كَمَا تَقْضِي الرِّيحُ لِفُلَانٍ إِذَا كَانَ هَالِكًا فِي الْأَمْرِ

قال الشاعر

إِذَا هَبَّتْ رِيحُكَ فَاغْتَمَمْنَا فَنَاحِلَ عَاصِفَةٍ مُنْكَوْنَةٍ
وَقَالَ قَتَادَةُ بْنُ زَيْدٍ إِنَّهُ لَمْ يَحْزَنْ نَفَرٌ قَطُّ إِلَّا بِرَحْمَتِهِ
فِي وُجُوهِ الْكِنْدِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَفَرْتُ بِالْمَصْنَأِ
وَأَمَلْتُ عَاذًا بِاللَّهِ يُورِثُنِي أَتَى عَمْرُوًا تَذْهَبُ رِيحُكَ
يُفِي الصَّنَاءِ إِذْ بِكَ نَصْرٌ لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَامْتِنَ
قَالَ يُحْيَاهُ وَوَدَّ هَبَّ رِيحِ الْحَبَابِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
حِينَ نَازَعُوهُ بِرِيحٍ أَحَدٍ

واخبروا أُمِّرًا بالصُّرُوفِ وَهُوَ مَحْمُودٌ فِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ وَحَامَهُ
مَوْطِنُ الْحَرْبِ كَمَا قَالَ إِذَا لَقِيتُمْ فِيهِ مُبْتَاتًا
فَتَرَوْهُ لَا تَلُونَهُ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ

خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرَكَا لِلنَّاسِ بَغْيًا بِأَكْثَرِ
وَأَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ رَحِمَ اللَّهِ بَدْرٌ لِبَصْرَةِ الْعَدُوِّ خَرَجُوا
بِالْقِيَانِ وَالْمَقْتِنَاتِ وَالْمَوَازِقِ فَلَمَّا وَرَدُوا الْحَفَةَ
لَوَتْ خِفَافُ الْكِنَانِ وَكَانَ حَدُّهَا لَا يَجْمَلُ بِهَذَا بِنَا
إِلَيْهِ مَعَ ابْنِ لَهْ وَقَالَ ابْنُ شَيْبَةَ أَمْرٌ دَنَى بِالرَّحْمَةِ
وَأَنْ شَيْبَةَ أَمْرٌ دَنَى بِنَفْسٍ مَعَ مَنْ خَفَ مِنْ قَوْلِي قَتَابُ
أَبَا جَهْلٍ أَنْ عُنَا بَعْدَ اللَّهِ كَمَا يَنْزِعُ مُحَمَّدٌ فَرَا لَهْ
فَالنَّاسُ طَائِفَةٌ إِنْ عُنَا بَعْدَ النَّاسِ فَوَاللَّهِ إِنْ بَايَعْتَ
النَّاسَ لِقْتُلِهِ وَاللَّهُ لَا يَرْجِعُ عَنْ قِتَابِ مُحَمَّدٍ حَتَّى يَرُدَّ
بَدْرًا فَتَشْرِبُ فِيهَا الْخَمْرَ وَتَتَوَفَّى عَلَيْهَا الْقِيَانُ
فَإِنْ بَدْرًا مَوْسِمٌ مِنْ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ وَسَوْفَ مِنْ أَشْوَاقِ
حَتَّى تَشْهَرَ الرُّؤْيُ تَخْرُجْنَا فَنُتَابِعُ الْخُرُوجَ الْأَبَدَ مَوْرَدُهَا

بدراً ولكن جري ما جرى من هلاكهم والبلد من الفتنة والتقوية
 نعمت الله جل وعز وما البتة من العافية على المعاصي وهو
 بعد من موضع الحال يخرجوا بطر من مرآش ما دبرين
 وقد هم اقل الناس **قوله لعالي** واودين
 لهم الشيطان في اعمالهم ذهاب ان الشيطان تشبه لهم يومئذ
 في صورة سراقه من ملك بن جهم وهو من بني بكر
 بن كانه وكانت يزيش خاف من بني بكر ان ياتوهم
 فروروا بهم لانهم قتلوا رجلاً منهم فلما تشبه لهم قال
 ما اخبر الله به عنه وقال الفواك جا هم ابليس
 يوم بدري رايته وجنوده والقي في قلوبهم ايهم لم ينهز
 وهم ما تلوون على دنياهم وعن ابن عباس
 قال امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالفرار
 من الملايكة فكان حذبل عليه السلام في حذبله عني
 وميخايل في قسرا به عني وكان ابليس في حذبله
 ومعه رايته في صورة رجال من بني كندج والشيطان في صورة
 سراقه من ملك بن جهم قال الشيطان للمشركين لا غالب
 لكم اليوم من الناس هذا ان جاز لكم فلما امطف القوم قال
 ابو جهل اللهم اولادنا يا يحيى فانصره ورفع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يده فباب يارت ان تهاك هذه العصا
 فلما تقبلا لا ارض ايذا فقاك حذبل خذ قبضة من
 التراب ياخذ قبضة من ركب فري بها وجوههم
 لان المشركين احدا الا احاب عبيده ومخبريه ولهم
 فرلوا عند من واقبل حذبل عليه السلام الى ابليس فلما رآه
 كانت يده في يد رجل من المشركين انتزع ابليس يده
 ولما يدبراً وشيعته فقال الرجل يا سراقه اطرز عم

انك جارتنا ملك اني برئ اني اري مالا ترون ذكره اليه
وعبره وفي الموطاء ملك زابراهيم ان ان عيلة في طلبة
وعبد الله بن كرز ان رسوب لله ط الله عليه وسلم قال
ما رى الشيطان يوما هو فيه اصفى ولا احقر ولا ادر
ولا اعيط منه في يوم عرفة وما ذاك الا لما ترك من تنزل
الدرجة ويخولن الله عز وجل في المعظام الا ما رى يوم
بدري قبل وقاراي يوم بدر رسول الله قال اما انه راى
جبريل نزع الملائكة ومعنى بلص رجع تلقى بليم عن مورج
وعنه

المشاح

ليس المذبح على الاذكار مكرمة ان المذبح اقدم على الاثني
وقال

وامنع المشاح من كونه ولا من اهل السابقات المتقدم
وليس ما هنا تفكر بل هو قرار عكا قال
اذا سمع الاذان اذ برؤيه فراط الى الخاف الله قبل
حاف ايلس ان يكون يوم بدر الذي انظر اليه وقيل
كذب ايلس في قوله اني اتخاف الله ولكن علم الله لا
مودة له يجمع جاز المحرك وجيران وفي القيل جبره

قوله **بالي** **اوصوت المشاققون**

والله اني ملوهم مرض قبل المشاققون الذين اظهروا الالبين
واظهروا العيون والذين ملوهم مرضا لكونهم دون
المشاققون لانهم كذب عهد بالاسلام وبنهم بعد ضعف
بنه وقيل هم اعداءه وهوا ولي الا ترى الموتى عن وحل
الذين يوسون بالغيب ثم قال والذين يوسون ما ازل

الك وعمالوا حد **قوله** **بالي** **ولو ترك**
اوتول الذين كفروا الملائكة قبل ارااد من بني دهم قتل

يَوْمَ يَذَرُ وَيَقِيلُ فِي مَنَ قَتْلَ بَدْرٍ وَجَوْلَ لَوْ حَذُوفُ
تَقْدِيرُهُ لَرَأَتْ أَمْرًا عَظِيمًا يَفْرَبُونَ فِي تَوْضِيعِ الْإِلَاحِ وَجَوَاهِرِهِمْ
وَأَوْبَارِهِمْ أَيْ أَسْتَأْذِنُ مِنْ عَنَّا بِالْأَدْبَارِ قَالَ مُحَمَّدٌ
وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ لَكُنْ طَهُورُهُمْ وَقَالَ لَنْ رَحِمَهُ
قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ طَلَبُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ رَأَيْتَ زَيْطُونًا
أَبَا جَهْلٍ مِثْلَ الشَّرَاحِ قَالَ ذَلِكَ مَرَّتُ الْمَلَأَ بَيْتَهُ
وَقِيلَ عَمَّا الْفَرْجِ بَلَدُونَ عِنْدَ الْحَوْتِ وَتَدْبُرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
حَتَّى يَسِيرُونَ بِسَمِ الْإِلَاحِ وَذَوْقُوا عَذَابَ الْكَرْبِ
قَالَ الْفَرَّاءُ الْمَعْنَى وَيَقُولُونَ ذَوْقُوا فَحَذُوفُ وَقَالَ
لَهُنَّ عَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمِثْلِ لِهَمْ خِزْنُهُ جَهَنَّمَ
وَذَوْقُوا عَذَابَ الْكَرْبِ وَذَوْقُوا عَذَابَ الْكَرْبِ
كَانَ مَعَ الْمَلَأَةِ تَقَامَعُ مِنْ حِدِيدٍ كُلِّ مَرْتَبَا التَّهْبِ
الْأَرْزَاقِ حَاتٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَذَوْقُوا عَذَابَ الْكَرْبِ
وَالذَّوْقُ يَكُونُ عَكْسًا وَمَعْنَى وَفِي تَوْضِيعِ مَوْضِعِ الْإِلَاحِ
وَالْأَخْبَارِ وَتَقْبَلُ أَرْكَبُ هَذَا الْفَرْجِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ
مَذْلُوقًا عِنْدَهُ هَذَا الشَّاعِرُ صَفَ فَذَلِكَ
عَذَابُ فَاعْطَتْهُ مِنَ الْإِلَاحِ كَيْفًا هَذَا كُنْ وَتَلَا لَنْ يَمُوتَ الْفَرْجِ كَاجِرِ
وَأَصْلُهُ مِنَ الذَّرْقِ الْمَعْنَى ذَلِكَ تَوْضِيعُ وَفَعِ أَيْ الْأَمْرُ ذَلِكَ
أَوْ ذَلِكَ حَزَا وَكُنْ رَأَيْتُ أَيْدِيَكُمْ أَيْ عَتَبْتُمْ مِنْ
الْأَشْيَاءِ وَأَيْ لَا يَسْ بَطْلَانِ الْعَبِيدِ أَوْ فَعِ أَوْحِ الْإِلَاحِ
وَلَيْتَ الرَّاكِلَ فَلَمْ خَالِفْتُمْ مَرَانِ فَوْضِعَ حَفْصِ عَطْفٍ
عَلَى مَا وَإِنْ شَعْتُمْ لَصِيتُ بِعَيْنِ دَبَانٍ وَحَدَّثْتُ أَيْ أَوْ
بَعْنِ وَفَعِ أَنْ لَيْتَ وَتَحْوِزَانِ لَوْ فِي تَوْضِيعِ تَفْعِ لَشَقَا
عَلَى حَدِّ **قَوْلُهُ لَفَا لَش** هَذَا الْفَرْجِ
الْأَبْجَادِ وَتَقْدِيرُهُمْ وَالْإِلَاحِ الْعَادَةُ فِي تَقْدِيرِهِمْ

عند قضا الأرواح وفي العصور كما ودة اك فرعون وقيل المعنى
 خوزي ما ولا بالقتل والسي كما جوزي آل فرعون بالغرق
 اكد ابيهم كذبت اب فرعون فلك بان الله لم يك مؤمرا تغلب
 ان هذا العفاف لا نهم عيروا وبدلوا ونفع الله كل قدر لشئ
 اكصب والسعة والامن والعافية اولم يروا انا جعلنا حرما
 امنا ونحفظ للناس من حولهم الآية وقال السدي
 نفعنا الله عليهم محمد صل الله عليه وسلم فلهذا رايه فنقل
 الى المدينة وحل بالشرع في العفاف لرب آل فرعون
 ليس هذا بتكرير لان لا وقت للعادة في التلذيث والثاني
 للعادة في التقى والى الآية **قوله تعالى**
 ان شر الذولب عند الله ان من يدب على وجه الارض
 على علمه وحكمه الذي كضروا فمهم لا يؤمنون بظهوره
 انهم الحكماء الذين لا يعقلون ثم وصفهم وقال الذين
 عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا
 يتقون الا في فزون الانتقام ومن قوله منهم للتبعيض
 لانا لعهد انا كان حرك مع اشرافهم ثم ينقضونه
 والمعنى بهم قريظة والنفيل قول كما هي عندهم نقضوا
 العهد فاما فوا مشرتي حلة بالسلاح ثم اعتدروا وقالوا
 نسيبنا فوا فدهم عليه السلام ثابته فنقضوا يوم الحندق
قوله تعالى فاما شققتهم في الجحود
 فتود بهم من خلفهم شركا وحوا به ودخلت النون
 موحينا لا دخلت ما هذا قول البصري وقال
 الكوفيون ندخل النون الثقيلة واخفيفة مع اما الى
 المجازاة والخبر وعن ثقفينهم ناسروهم وحملهم
 في ثقب افلق فمر حال ضعيف تغذ عليهم فيهما

وتبينهم

نصف

وتعليم وهذا لازم من اللزوم لفتنه في الحرب وقال
 الناس زعماء دفنهم ولفاتهم قال ثقفته اتقفته ثقفا
 أي وجدة وفلان ثقف لثقف أي سرع الوجوه لما حاوله
 ونطلبه وثقفت لقف وامرأة ثقاف والثوب الثقاف والـ
 أول لا يرتبطه بالآية كما بينا والمعاد قد يعلى
 فيمن الشريد وقد لا يغلب والثاقف في اللغة مائتة
 به الفتاة ونحوها ومنه قول النابغة
 تدعوا ففتا وقد غصص لحد يد بأعصر الشفا في كل صم الأنايب
 فشردهم من خلفهم قال سعيد بن جبير المعز اندر بهم
 من خلفهم قال أبو عبيد في لغة فريش شردهم سمع
 بهم وقال الفضال نحل بهم الزحاج إفعل بهم من
 القتل تفوق به من خلفهم والشريد في اللغة الشريد
 والسدوق ما تشردت بني فلان فلعنهم عن مواضعهم
 وطودتهم عنها حتى فارقوها ولذلك الواحد سقوا
 تركته شريدا عن وطنه وأهله قال الشاعر
 من هذا الطوفان لا باطح له يوم مخافه أن يشرد في حكم
 ومنه شرده البعير والدرابة إذا فارق صاحبه ومن
 معنى الذي قاله السبي ورؤي عن ابن مسعود فشرده
 بالدهال محجة وكلما لغتان وقال قطرب الشريد بالدهال
 المحجة هو التثجيل وبالدهال المهملة التثقيب كما
 الثعلبي وقاب المهدوي الدهال لا وجه لها إلا أن
 تكون بدلا من الدهال لتقارن بها ولا تعرف فشرده
 في اللغة وقدر من خلفهم بكسر الميم والثاقف لعلهم يذكرون
 أي تذكرون أو وعدوا باسم وقيل هذا يرجع إلى من
 خلفهم لا من قبل لا تذكر أي شردهم من خلفهم من عمل

ممثل علمهم **قوله تعالى** وأما تخافن من قوم خيانة ،
فأبند إليهم على سواء ، فيه ثلاث مسائل الأولى قوله تعالى
وأما تخافن من قوم خيانة ، فأبند إليهم على سواء ، وهذه الآية
نزلت لبي فزيطه وحكاه الطبري عن جاهد قال
نزلت عليه والذي يظهر من لفظ القرآن أنا مؤمن قد نطق
أنف من قوله فشردهم من خلفهم ثم ابتدأ تارك وتعالى
في هذه الآية يأمره بها يعنفه والمنقيل مع من تخاف
خيانة فتترتب فيهم هذه الآية وأنا كما كنت خائفاً منهم
ظاهرة الآية قال نزلت في الذين لا يقبلون كيف
يجوز نقض العهد مع من خيانه فاجوب بـ من وجهين
أحدهما أن الخوف هو ما يعين النقيض كما قد بينا المرجح
بمعنى العلم قال الله تعالى فإلهم لا ترجعوا إليه وإن الله
إذا ظهر إثماً ولحيانه وثبتت دلائله وحجبه بند العهد
ليلا يوقع التهاون عليه في الهلكة ويجاز استقاط النقيض هنا
ضروره وإما إذا علم النقيض فنسحق عن بند العهد إليهم
وقد سار للذين صل الله عليه وسلم إلى أهل مكة عام الفتح
لما أشهد منهم نقض العهد من عند أن يبد
إليهم عهدهم والنداء من قوله فإلهم
الآن هدى معاه إذا ما هدت قوماً فهدت منهم
النقض بالعهد فلا توقع بهم ما بقا إلى النقض حتى
تلق إليهم أنه قد نقضت العهد والمواد عكس تكونها حتى
علم النقيض مستوفى ثم أوقع بهم ما بقا إلى النقض حتى
هذا من معجزات ما جاء في القرآن مما لا يوجد في الدالام مثله
على اختصاره وغیره معانيه والمعنى ولا تخافن من قوم
بينك وبينهم عهد خيانه فأبند إليهم للعهد أي قل

لهم قد نبت اليكم عهدكم فانا ما تكلم ليعلموا ذلك فمكونوا
 عهد في العلم سوا ولا تتألمهم وبنك وسنهم عهد وهم متفوتك
 منكون ذلك خيانه وعهد رآثم بن هذا بقوله ان الله لا يحب
 الخائنين قلت ما ذكره الأزهري والنحاس من انما
 العهد مع العلم بنقضه فيه فعل ابن مزل الله عليه وسلم
 في فتح مكة فانهم لما اقتضوا لم يوجه اليهم بل قال الله لهم
 انقطع خبرنا عنهم وغراهم ومولنا عن الائمة لان
 في قطع العهد منهم ونكته مع العلم به حصول نقض
 عهدهم والاستنوا معهم فاما مع غير العلم بنقض العلم
 منهم فلا محل ولا يجوز روى الترمذي وابوداود
 عن سليمان بن عمار قال لان بن عوفه والدومر عهد
 وكان يسير نحو بلادهم ليعتد خبر لنقض للعهد عزا
 جناه رحل على فدر او بدون وهو يقول الله اكبر
 فطردوا فاذا عمرو بن عبد الله فاسل اليه فغوى به
 فانه ماك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من كان بينه وبين قوم عهد فلا يشد عقده ولا يخلها
 حتى يسمع لها او يبيد اليهم كل سوا فرفع ثوبا وبيته
 بالناس قال الترمذي هذا حديث صحيح والسوا
 المساواة والاعتدال وقال الرازي جز
 فاضرب وحيوه للعدو الا عدا حتى تحبوا للستوار
 فاك الك بالسوا العدل وقد يكون بمعنى للوسط
 ومنه قوله في سوا المحم ومنه قول حسان
 يا وعا انما را بن ورحطه ابي الغيب في سوا الحمد
 العدا وبناب فابند اليهم على سوا جهرا لا سيرا روي
 سلم عن ابن سبيح العذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كَلِمَاتٍ دَرَكُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرِفُ لَهُ بِقَدَرِ عُدُوتهِ إِلَّا وَكَلَا
 نَحْنُ دَرَا عَظِيمٌ غَدَرًا مِنْ أَمْسِ عَامِهِ قَاتَ عِلْمًا وَنَارَ عَمَةٍ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ
 إِنَّمَا كَانَ الْعُذْرُ فِي حَقِّ الْأَجْمَامِ اعْظُمُوا فَاحْتِشِ مِنْهُ فِي عِبَارَتِهِ
 لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَفْسَدَةِ فَإِنَّهُمْ إِذَا غَدَرُوا وَاعْلَمُوا ذَلِكَ مِنْهُمْ
 فَلَمْ يَنْبِذُوا لَهُمْ يَأْمَنُ بِالْعَدُوِّ عَلَى عَهْدِهِ وَلَا يُلْحِقُ قَتْلُهُمْ شَوْكَةً
 وَيُعْظِمُ ضَرْبَهُ وَيَكُونُ ذَلِكَ مُنْفِرًا عَنِ الذَّحُولِ فِي الدِّينِ
 وَمَوْجِبًا لِرُزْمِ أَعْمَالِهِمْ فَإِنَّمَا إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْعَدُوِّ عَمَلٌ
 فَيَنْبَغِي أَنْ يُحْمِلَ عَلَيْهِ بِمَلْ جَبَلَةٍ وَكَيْدٍ أَرَعْلِيمِ كُلِّ خَدِيعَةٍ
 وَعَلَيْهِ خَلْفُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَرْبُ خُدْعَةٌ وَقَدْ أَخْلَفَ
 الْعَالِيَّ كُلَّ نَجَاحٍ مَعَ الْأَقَامِ الْغَاذِرِ عَلَى قَوْلَيْنِ فَتُذْهِبُ
 الْغَنَمُ إِلَى أَنَّهُ لَا يَمُوتُ مَعَهُ خَلَا فُلُوحًا بَيْنَ وَالْفَأْسِ
 وَتُذْهِبُ بَعْضُهُمْ إِلَى الْبَحْرِ دَمْعُهُ وَالْقَوْلَانِ لِمَذْهَبِنَا
قَوْلُهُ لَعَالِي وَلَا تَحْسِبَنَّ لِلدِّينِ عَفْرًا
 سَيَقُولُوا إِنْ زِلْنَا فَلَئِنْ مِنْ وَقَعَةٍ يَدْرِ بَيْنَ لِيْلِيَّاهُ ثُمَّ
 اسْتَأْنَفَ مَنَابِتَ الْبُحْرَى لَا يَجُزُّونَ إِيَّاهُ فِي الدُّنْيَا حَتَّى
 يُطْفَأَ لِلَّهِ بِهِمْ وَقِيلَ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ قَوْلُ لَعْنٍ وَقُرْآنٍ
 نَزَّاهُ مِرْكُ خَفِضَ وَحَسْرَةٍ تَحْسِبَنَّ يَا أَيُّهَا الْيَافُونَ
 بِالنَّاسِ عَلَى لَيْسَ يَكُونُ فِي الْقَضِيَّةِ الْيَافُونَ وَاللَّذِينَ كَفَرُوا وَمَنْعُولُ
 أُولَ سَيَقُولُوا مَنْعُولُ بَيَانٍ وَإِنَّمَا قِرَاءَةُ لِيْلِيَّاهُ فَرَعَمَ بِهَا عَمَهُ
 مِنَ الْخَوْبِ بَيْنَ مِنْهُمْ أَبُو حَاتِمٍ أَنَّ هَذَا الْحَسَنَ لَا يَحِلُّ الْقِدَاءُ بِهِ
 وَلَا يَتَّبَعُ لِمَنْ عَزَلَ الْأَعْرَابُ أَوْ عَجُزُهُ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ
 الْحَسَنُ لَا يَنْهَى لِمَنْ يَأْتِ الْحَسَنَ بِمَنْعُولٍ وَهُوَ خُتَابُ
 إِلَى مَنْعُولٍ لِيْنِ قَاتِلِ الْخَنَازِيرِ وَهَذَا تَحَا مِلْ شَدِيدٍ وَالْعَدَاةُ
 لِحُوزٍ وَيَكُونُ الْمَعْنَى وَلَا حَسَنٌ مِنْ خَلْفِهِمُ الدِّينَ عَفْرًا وَ
 سَيَقُولُوا فَيَكُونُ الضَّرِي يُعْوَدُ عَلَى مَا تَقْدِمُ إِلَّا أَنْ الْقِدَاءُ

لَمْ تَأْتِ ابْنِ الْمَهْدِيِّكَ وَمِنْ قَرَأَةِ نَائِيَا اِحْتِمَالِ اَنْ يَكُونَ فِي الْفِعْلِ
 قَهْرٌ لِلزَّمَلِ عَلَيْهِ وَمَنْ يَكُونُ الَّذِي كَفَرُوا وَتَبَيَّنَتْ
 الْمَفْعُولِينَ وَتَحْوِيزُ اَنْ يَكُونَ الَّذِي كَفَرُوا وَتَبَيَّنَتْ
 وَالْمَفْعُولِ الْاَوَّلِ تَحْدُوفِ الْمَعْنَى وَلَا يَحْتَمِلُ اَنْ يَكُونَ
 كَفَرُوا وَابْنُ الْمَهْدِيِّكَ سَلَمًا مَكِّيًّا وَتَحْوِيزُ اَنْ تَقْرَأَ مَعَ سَبَقُوا
 فَهُوَ كَلَامٌ اَيْ اَنْ تَكُونَ اَنْ تَكُونَ اَنْ تَكُونَ اَنْ تَكُونَ
 وَتَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ
 هَذِهِ الْقَدَاةُ الْاَبْرَحَاءُ وَابْنُ الْمَهْدِيِّكَ قَاتِلُ ابْنِ الْمَهْدِيِّكَ
 وَابْنُ الْمَهْدِيِّكَ اَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى وَلَا يَحْتَمِلُ اَنْ يَكُونَ اَنْ تَقْرَأُ
 لَا يَحْتَمِلُ اَنْ تَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ
 لَا يَحْتَمِلُ اَنْ تَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ
 الْاَبْرَحَاءُ اَنْ تَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ
 تَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ
 لَيْسَ مِنَ الْقَدَاةِ اَنْ تَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ
 تَحْقِيقُ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ اَنْ تَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ
 جَلَّ وَعَزَّ اَنْ تَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ
 حَيْثُ هَلْ اَنْ تَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ
 نَازِلُ مَوْضِعُ لَفْظٍ لَحْدُ الْاَلَامِ اَنْ تَقْرَأُ
 عَلَى اَعْيَانِ الْاَلَامِ لَعْنَةُ حَدَفِهَا مَعَ اَنْ تَقْرَأُ
 اَعْلَى وَاللَّيْثُ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِحَسْرَةٍ اَنْ تَقْرَأُ
 وَالْقَطْعُ مَا قِيلَ وَمَا لَاحِظٌ رَمَلَانِيَّةٌ مِنْ مَعْنَى الْمَالِ
 وَلَا اِنْجَمَاعٌ عَلَيْهِ وَرَأَى عَنْ اَنْ تَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ
 بِالْتَشْدِيدِ وَعَرِ لِلنَّوْنِ الْفَخَّاسِ وَهَذَا خَطَا فَرْجُهُنَّ
 اَحَدُهُنَّ اَنْ تَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ
 اَنْ كَانَ حَبُّ اَنْ تَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ اَنْ تَقْرَأُ

ذمته ختم بقدر قلبه **قوله تعالى** واعدوا لهم ما
 استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم
 الى قوله تعلمون فيه خمس ما بل الاولى قوله تعالى واعدوا
 امر الله سبحانه المؤمنين باعداد القوة للاعداء بعد ان اعد
 تقدمه القوى فان الله سبحانه لو شاء لهزمهم بالسلام
 والتقليل وجوههم وحفنة من تربل عما فعل لرسوله
 عليه السلام ولكنه اراد ان يتلى بعض الناس بعض علمه السابق
 وقفا به للتأمد وعلى بعده لصديقك من خير اولعدوا لك
 من شئ فهو داخل في عدتك فان نعتاس القوة
 هنا الداع والغنى وفي صحاح مسلم عن عتبة بن عمار
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر
 يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة
 التي الا وان القوة التي وهذا نص رواه عن عتبة
 ابو علي عما من شئ الهدى في قوله واعدوا لهم
 ما استطعتم وليس له في الصحيح غيره وحدثنا
 في الذي عن عتبة لينا قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول سمعت عليكم ارضون
 ويعفبكم الله فلا يخرجكم ان يلهو باسمه
 وقال صلى الله عليه وسلم كل شئ يلهو به الرجل باطل
 الا ركنه لقوسه ونا دية عرسه وملا عتبة اهله
 فانه من الحق ومن هذا والله اعلم ان كل ما يلهي به الرجل
 مما لا يفيد من العاجل ولا في الاجل فانه وهو باطل
 فالاعداء من غنة اولى وهذه الامور الثلاثة فانه وان
 كان يفعلها على انه يتلها بها ونشط فانها حق لانها
 ما قد تفيد فان الركن بالقوس ونا دية المقدس بحبها

لعله
 باسمه

من معاون القباب وملاعبة الأهل قد فودى بالملوك
عنه ولد بوحد الله وبعبده فلهذا كانت هذه الأمانة
من إكثري ربي حتى دأود والزمدي والناك من عظمه
من عا بر عن ابن صل الله عليه وسلم قال إن الله يدخل ثلاثة
نفسا كنههم واحد ما نفعه حببت من صنفه لخير
والدأر وحيله ومصل لرمي عظمه وشفعته عظمه
للهم ونكاته شديده على الله قد نكاه ما لم يسه عليه ولم
بإنا ساعيل لرموا ما نأيا كبر كان راسيا وتعلم الفروسيه
والثمنيات الأسماء فدرص كفاية وقد يتعين الثانية
قوله تعالى ومن ربط إكحل وقراءة إكثري وعمروا من دنيا
وابو حيوة ومن ربط إكحل بنهم الرازي والجمع رباطا كذا
وكتبت قال أبو حامد عن أبي زيد الدماغي من إكحل إكثري
فأفرقه وجماعة رباط وهي التي ترتبط بها من رباط
يربط بربطها وأرابطا يرتبط ارتباطا وموت رباط إكحل
ومرابطها وهي ارتباطها بأزاء العدو والـ
أمواله ويربطها لعدوه والعرب لن الله خير يوفق
وقال مكحول بن عبد الله

تقوم على رباطها وحبيها وأوصى بها الله النبي محمد وأرباط
إكحل فضل عظيم ومنزلة شريفة وكان لغيره لب ربي
سبعون فرسا معدة لجمع د والمجتم من الأمانات
قاله عكرمة وجماعة وهو الصحيح فإن لا تبيطكم كن
ونظروها عن وفريش خير لكانا تبيط ربي الأمانة عن
الهديرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إكحل ثلاثة لرجل أحده لرجل يترى وعلم رجلي ورز
ولم يضر ذكرًا من أنت واجو دها اعطها أجرا واعثر بها

تَفْعًا وَقَدْ سُلِّحَ لِلَّهِ عَلَيْهِ سَلَامُ ابْنِ الرِّقَابِ أَفْضَلُ فَقَاتِ
أَعْلَى هَاتَيْنِ وَأَكْثَرُهَا نَفْسًا وَمَنْ سُلِّحَ لِلَّهِ عَلَيْهِ سَلَامُ
ابْنِ الرِّقَابِ أَفْضَلُ فَقَاتِ أَعْلَى هَاتَيْنِ وَأَنْفُسُهُ عِنْدَ
أَهْلِهَا رَوَى السَّيِّدُ عَنْ أَبِي وَهْبٍ الْجَنْشَرِيُّ وَكَانَتْ لَهُ صَحْبَةٌ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسُوا بَابَ سَاءِ
الْأَنْبِيَاءِ وَأَحْبَبُوا لَأَسْمَاءِ ابْنِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَبْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَأَرْبَطُوا الْخَبِيلَ وَأَمْكُوا نَوَاصِيَكُمْ وَأَتَقُوا لَهَا وَقَلَدُوا
وَلَمْ تَقْلُدُوا مَا الْأَوْتَارُ وَمَعْلِكُكُمْ كُلُّ مَيْتٍ أَعْرَضَ عَنْ
أَوَاشِقْدَا عَرَضَ مَجْلٍ أَدَا دَهْمًا عَرَضَ مَجْلٍ وَرَوَى
الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ فَادَةَ بْنِ أَبِي اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
خَدَا كُنْدُ الْأَدَهْمِ لَا فَرَحَ الْأَرْتَمِ طَلَقَ ابْنُ مَرْثَانَ لَمْ
يَكُنْ أَدَهْمٌ فَلَمِيتُ قُلْ هَذِهِ الشَّيْءُ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ
فَادَةَ أَيْضًا أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَرِيدُ لَيْسَ
أَرِيدُ أَنْ لِي شَرِكٌ فَرَمَانِي لِي شَرِي قَالَ لِي شَرِي أَدَهْمُ أَرْمِ
مَجْلٍ طَلَقَ لِلْيَدِ الْيَمْنَى أَوْ مِنَ الْيَمْنَى عَلَى هَذِهِ لَيْسَ تَحْنُ وَتَسْلَمُ
وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْرَهُ السُّؤَالَ مِنَ الْخَبِيلِ وَالْأَشْكَالِ
أَنْ يَكُونَ نَافِعٌ فِي رَجُلِهِ الْيَمْنَى بَاضٌ وَنَوِيدَةُ الْبُشْرِ أَوْ فِي
بِيَدِهِ الْيَمْنَى وَرَجُلِهِ الْبُشْرِ حَرَجُهُ سَلَّمَ عَنِ ابْنِ مَرْثَانَ
وَيَذْكُرُ أَنَّ الْفَزَارِيَّ الَّذِي قُلَّ عَلَيْهِ الْحَسَنُ رَجُلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَانَ أَشْكَالَ النَّاسِ لَيْسَ قَاتِلٌ أَنْ قَوْلُهُ دَاعِدُوا لَهُمْ
مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ يَلْقَى فُلْمَ خَصْرٍ خَبِيلٍ وَالرُّمَى بِالْكَزْ
قَاتِلٌ لَهُ أَنْ الْخَبِيلَ لَمَّا كَانَتْ عَلَى صَلَاحٍ وَتَدَاوَزَ أَرْهَاسُ
الَّذِي عَقْدَ الْخَبِيرِ نَوَاصِيكُمْ وَهِيَ أَقْوَى لِلْقُوَّةِ وَأَشَدُّ
الْعُدَّةِ وَحُضُونِ الْمَذْنَنَ وَبِهَا حِيَالٌ فِي الْمُبْدَلِ خَصْمًا
بِالذِّكْرِ تَشْفِيهَا وَأَفْشَعُ بَغْيَارَهَا تَكْرُمًا فَقَالَ

وَالْعَادَاتُ ضَعْفًا لَا يَكُنْ وَلَمَّا كَانَتْ السَّاعَةُ مِنْ الْجَمْعِ بَاتُوا
 فِي أَعْرُوبٍ وَالنَّهَارُ قَدْ عَدُّ وَوَقْتُهَا نَتَا وَلَا لِلْأَرْضِ وَاحِدٌ
 حَقًّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْكَرَامَةِ وَالْمَنْشِئَةِ
 عَلَيْهِ وَنَظِيرُ هَذَا فِي التَّوْحِيدِ وَحَدَّثَ دِيكَ بِطَلِّ وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ
 الرَّائِعُ وَتَدَلُّسُ بَعْضِ عُلَمَائِنَا بِهَذِهِ الْأَبَاطِ
 عَلَى حِيلٍ وَقَفَ الْخَيْلُ وَالسَّلَاحُ وَالْإِتِّحَادُ الْجَدِيدُ وَالْجَزَانُ
 لِلْأَعْدَاءِ وَقَدْ اخْتَلَفَ عَنْ ذَلِكَ وَخَوَّازٍ وَقَفَ الْخَيْلُ
 وَالسَّلَاحُ أَحَبُّونَ فَالْخَيْلُ وَالْأَيْلُ عَلَى بَوَائِنِ الْمَنْعِ وَبِهِ قَالَ
 أَبُو حَنِيفَةَ وَالْعَمَّةُ وَبِهِ قَالَ لَيْسَ فِي هَذَا صَحَابَةُ هَذِهِ الْأَبَاطِ
 وَكُنْتُ فِي عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَقِّ خَالِدٍ وَأَمَّا خَالِدٌ فَانْجَمَ تَطْلُوعُهُ
 خَالِدًا أَفَانَهُ قَدْ اخْتَبَسَتْ أَدْرَاعُهُ وَاعْتَادَهُ زَيْلُ
 لِلَّهِ أَحَدِيثٌ وَمَادُونِ أَنْ مَرَأَةً حَجَلَتْ بَعْدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 فَأَرَادَ زَوْجُهَا الْحَجَّ قَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نَقَاتِ أَدْفَعِيهِ إِلَيْهِ لِحَجِّهِ فَانْجَمَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَقَاتُ
 وَلَاحِظُهُ قَالَتْ يَنْتَفِعُ بِهِ فِي وَجْهِ قَدِيمٍ فَجَازَلَنِي بِوَقْفٍ
 كَالرَّبَاعِ وَقَدْ دَعَا السُّبْحَ هَيْلِي بِهَذِهِ الْأَبَاطِ
 فَتَمَّ حَيْلُ لِلَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَبَاطِ حَرِيرُهُ مَزَارَا دَا
 وَجَدَ هَاتِي كِتَابَ الْأَعْلَامِ الْحَسْبُ مِنْهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى تَرْهُونَهُ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ مِنْ الْيَهُودِ
 وَقَدِيشِ وَعَنْكَ الْعَرَفُ وَأَخْرَجَ مِنْ دُونِهِمْ بَعْضُ قَارِئِ
 وَالِدُومٍ قَالَهُ السُّبْحُ وَفِيهِ الْحَبَشُ وَهُوَ اخْتِصَارُ
 الْبَطْنِ وَقِيلَ الْمَرَادُ بِذَلِكَ حَلُّ مَرَلَا ثَوْبٍ عَدَاؤُهُ
 قَالَتْ السُّبْحُ قِيلَ هُمْ قَدِ بَطْنُهُ وَقِيلَ هُمْ مِنْ الْعَبَشِ
 وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَلَا سَمِيَّ أَنْ سَالَتْ شَيْءٌ بِهِمْ لَا نَ لِلَّهِ

على الأرض والسلام هو الصلح وقراءة الأعراس وأبو بكر
 بن عيسى والمفضل السلمي بكسر السين الباقيون بالفتح وقد تم
 في القصر مستوفى وقد يكون السلام من التلحيم وقراءة الجهمور
 فاحس بفتح النون وهي لغة عجم وقراءة الاشتهاب العفلي
 فاحس بضم النون وهي لغة قيس قال ابن جني وهذه اللغة
 هي للقياس الثانيه واختلف في هذه الآية هل هي منسوبة
 امرأه فقال قتادة وعكرمة بن سفيان وافلوا المشركين
 حيث وجدتموهم وقاتلوا المشركين كافة وقال لا تحت
 برأه خلدوا دمه حتى يقولوا لا اله الا الله ان عيسى
 الناصح لا يأتونها وتدعوا الى السلم وقبل استعسوخه
 بل اراد يقول الجزية وقد صاح اصحاب رسول الله صل
 الله عليه وسلم في يوم بدر رضى الله عنه ومن
 بعده من الامم كثيرا من بلاد الحزم على ما اخذوه منهم
 وتركواهم على ما هم فيه وهم قاديون على الدنيا لهم
 وكذلك صاح رسول الله صل الله عليه وسلم كثيرا من البلاد
 على ما ابى يودونه من ذلك خير ردا لها اليه بعد
 العلية على ان يعملوا ويؤدوا النصف قال ابن السكيت
 قال مجاهد عن هذه الآية فزنته لان الجزية ثقيل
 منهم فاما المشركون فلا يقبل منهم شي وقال
 السدي وابن زيد معنى الآية ان دعوا الى الصلح فاجبهم ولا يسخ
 فيها قال ابن العسري وهذا يختلف احوال عنه
 وقد قال الله تعالى ولا يهنوا وتدعوا الى السلم وانتم
 الاعلون والله مع عجم فاذا كان المسلمون على قسره
 وقوه ومنعه فاجبهم عداه وشده فلهذا صلح
 كما قال

فلا صلح حتى تطعن الحيل بالقتل وتضرب بالبعض الرق وأبجأ جم
وأن علك للملكن فصلحه في الصلح لتقع تحتلبونه أو ضرر
بدفونه فلو باس أن يتحدى المسلمون به إذا احتاجوا
إليه وقد صاح رسول الله صل الله عليه وسلم أهل خيبر
على شروها معضوها فنقبض كلهم وقد صاح الضمير والمدبر
دومه الكندل وأهل الجران وقدما دن مرثا كفسيرة
أعوام حتى تقضوا عهده ومانالت الحلف والصحاية
على هذا السبيل التي شرعناها تنال الله وبالوجوه
التي شرحناها غاملة قال القشيري إذا كانت
القوة للملكن فيلحق أن لا تلغ الهدنة سنة وإذا كان
القوة للكفار جازمها دنتهم عشرين ولا حور
الزيادة وقدما دن ابن طل الله عليه وسلم أهل مكة
عشرين قال في المنذر اختلف للفقهاء في المدرة
التي كانت بين رسول الله صل الله عليه وسلم وأهل
مكة عام الحديبية فكانت عرودة كانت أربع سنين
وقال زجرج كانت ثلاث سنين وقال في السحق كانت
عشرين سنين وقال في لا يجوز معها دنة الحغار
أكثر من عشرين سنين على ما فعل ابن طل الله عليه وسلم
عام الحديبية فإن مؤذن المشركين أكثر من ذلك فهي
مستقطضة لا لا أصل من قال المشركين الحق يؤمنوا
أولعوا الحربة وقال زجرج عن مالك يجوز
مهادنة المشركين السنة والسنين والثلاث والعقد مدة
قال المهلب إنما قاما هرا بن طل الله عليه وسلم هشة
القضية التي طامرها الوهن على الملوك ليس حبس الله
بقا رسول الله عن مكة حتى ترجع إليه فبركت وقال

حبيبك جابر بن عبد الله على ما خرجه البخاري من حديث
 المشورين عن ربه ودل كل حيوان على المشركين ومثلك دنتهم
 دونك باليؤخذ منهم اذ راي ذلك الامام وجها
 ويحوز عند الحاجة للمسلمين عقد العلم عالم بعد لونه
 المعد ولما رعه النبي صلى الله عليه وسلم عبيته بن حنظل
 الفخاري والحارث بن نوفل المدي بومرا الا حزاب
 على بن عيسى ثلث عمره اليه وينصرفا عن بعضهما من
 غطفان وتخذ لا قريشا ويرجع بعضهما عن بعض وكانت
 هذه المقالة ثم اوضحه ولم تكن عقدا ولما راي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم منها انها قد انا با ورضيا اثنتان
 بعد من عباد وسعد بن عباد فقال لا يا رسول الله
 هذا شئ الحنة فنصنعه لك او شئ اميرك ايه به فليسمع
 ونطيع ادا امر نصنعه لنا فاك بل امر اصنعه
 لكم فان العرك قد رمتكم عن عويس واحده
 فاك سعد بن عباد يا رسول الله وايه لقد
 كنا نحن وهما ولاد المتوكل على الشوك وعباد
 الاوتان لا نجعل الله ولا نعزقه وما طهرنا وط
 ان نيا لوانك ثمره الا شرا او فمرك نحن اكرمنا
 الله بالاسلام وهذا له واعزنا بك بقطمهم ثوانا
 والله لا بقطمهم الا السيف حر حكامه بيننا
 ولهم فسر يدك رسولك الله كل الله عليه وسلم
 وماك انتم وذاك وماك لعبدية والحارث الفخاري
 فليس لك اعزنا الا السيف وتناول سعد العجيفة
 وليس بينك شئ به فحاما
قوله **لما**
 ان يردوا ان يخذ عوك اي ي ن يطهر والى السلام

وَيُطِئُوا لِحُيَاةِ وَالْعِزَّةِ فَاجْزِئُوا عَيْدَكُمْ مِنْ بَيْنَا تَهْمُ
النَّاسِ سِدَّهُ فَإِنْ حَبِطَ إِلَهُكَ فَبِيدَ اللَّهُ أَنْ يَتَوَلَّى كَهَاطَتَكَ
وَحَيَاتِكَ **وَقَالَ** **الشَّاعِرُ**
أَذْأَلَتْ أَلْهَى وَأَنْشَقَّتْ الْعَفَا فَحَبِطَ وَالْهَى أَلْهَى سَيْفُ مَسْنَدِ
إِيكَاهُ فَيَكُ وَكَانَ فِي الْهَكَاهِ سَيْفُ **قوله** **نفاك**
هو الذي أبدى بضمه إِي قوال بضمه يريد يوم بدر،
والموسنين قال النعمان بن بشير رثي الأَنْعَارُ وَالْمَلَفُ
بَنِي قُلُوبِهِمْ إِي حَمَّ بَنِي قُلُوبِ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ وَكَانَ
تَأْلُفَ الْقُلُوبِ مَعَ الْعَصِيْبَةِ الشَّدِيدَةِ فِي الْعَرَبِ مِنْ
أَيَاتِ الْبَنِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَجَزَّاهُ لَأَنَا حُدُودَهُمْ كَانِ بِلَيْطُمْ
الْمَلَطُ مَسَالٍ عَنْهُمْ حَرَسَتْ قِيدَهَا وَكَانُوا لَشَدِّ خَلْقِ
لِللَّهِ مَحْتَهُ فَلَلَفَ إِلَهُهُ بِالْأَيْمَنِ مِنْهُمْ حَرَسَ مَا بَلَّ الرُّجُلُ
أَبَاهُ وَأَخَاهُ بِسَبِّبِ الدِّينِ وَقِيلَ إِرَادَ التَّأْلُفِ بَنِي الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْعَارُ وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ **قوله** **نفاك** سَبَّوْهُ
بِإِيكَاهُ حَبِطَ لِلَّهِ إِي مِنْ هَذَا تَعْرِيفُهُ فَانْهَ قَالَتْ فِيهَا
وَأَنْ يَرِيدُوا أَنْ يَخْذَعُوا فَانْ حَبِطَ إِلَهُهُ وَهَذِهِ كِفَايَةُ
خَاصَةٍ فِي قَوْلِهِ بِإِيكَاهُ حَبِطَ إِلَهُهُ إِرَادَ التَّعْظِيمِ حَبِطَ
إِلَهُهُ فِي كُلِّ حَالٍ وَبَابُ تَعْتِيسِ رِثَاةٍ فِي السَّلَامِ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سَلَّمَ سَعَةً ثَلَاثَةً وَثَلَاثُونَ رَجُلًا وَتِسْعَ
سَوَةِ فَاسْلَمَ عُمَرُ وَمَا دُعا اَرْبَعِينَ وَالْأَيْمَةُ مَكِّيَّةٌ
كُنْتُ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سُورَةِ
مَدِينَةٍ ذَكَرَهُ الْقَشِيرِيُّ فَلَسْتُ
ذَكَرَهُ فِي السَّلَامِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَدْ وَقَعَ فِي السَّيْرِ
خِلَافَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثُودٍ قَالَ مَا عُنَا فَقَدْ رُ
عَلَى لَنْ يَغْلِبَ عِنْدَ الْكُوفَةِ وَطَلَبْنَا سَعَةً وَكَانَ السَّلَامُ عُمَرُ بَعْدَ

خروج من خرج من اجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
وقا جوا اليك من الملوك ابناهم الذين خرجوا بهم
صغاراً وولدوا بائناً ثلاثة وثمانين رجلاً ان كان
عمار بن ياسر منهم وهو يثد فيه وقاب الملوك
الاية بالبيداء عروة بدر قتل القتال

قوله تعالى ومن ابتعد من المؤمنين قبل المعنى

حكك الله وحسب الماهر ونوالا نفاً وثيل المعنى
كأنك الله وكان من تبعك قاله الشعبي وان زيدا والاول
من عتق واحنا رة الخامس وعشرة من عدل القول الاول
في موضع رفع عطفاً على اسم الله على معنى فاز حبك الله
وربنا عك من المؤمنين وعلى الثاني على احوار ومثله قوله
كل الله عليه وسلم تعففيه الله وانا بيله وقد يجوز
ان يكون في موضع نصب على معنى تحفك الله ويكنى
من تبعك **قوله تعالى** يا أيها الذين آمنوا

المؤمنين على الصالحين ارحمهم وحضهم تعالى حارص
على الا مردوا حب وواصب واكتب وعن واحد والحارص
الذي قد قارب الهلاك ومنه قوله تعالى حركتكم

حزناً اي تذكروا رب غما فتقربوا الهلاك فكونوا من المؤمنين
ان يحسن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
لفظ خبر ضمنه وعد بشرط لان معناه ان بعد منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين وعشرون وثلاثون
واربعون كل واحد منها اسم موضع على صفة لاجمع

لها للعدو كحرر في الاسم محسوس فلسطين فان
قال لم يحسب اول عشرون وفتح اول

ثلاثين وما بعد الى التمانين الاستين فاجوب

عند سبويه ان عشرين من عشرة منزلة اثنتى من واحد
فخمس اذن عشرين عما كثر اثنتان واللايل على
هذا قولهم مستون واستعرون عما قيل ستة ولسنة
وروى ابو داود عن عيسى بن ماس قال قلت ان بعث
سنة عشرين صابرون فلبوا ما بين فشق ذلك على
المسلمين حين فرض الله عليهم الا يفر واحد من عشرة
ثم انه حاش الخفيف فقال الان خفف الله عنهم
فراوا بوثقة ال قوله مائة صابره فلبوا ما بين قال
فما خفف الله بنا رك وتعالى نقص من امره بعد ما خفف
عنهم قال ————— في العبد في حال عدم ان هذا
كان حيد بدري ولسخ وهذا خطأ من قاييه ولم ينقل قط
ان المشركين صافوا المسلمين عليه ولكن ابا رى تعالى
فيهم فلك عليهم ادلا رعلن ذلك بانهم تفقهون كما
تقابلوا عليه وهو التزلب وهو لا يعلمون ان قالوا
عليه قلش ————— وحدثني عيسى بن يدك
على ان ذلك فرض ثم لما سبق قبل عليهم خط الفرض
الى ثبوت الواحد للآئين فحفف عنهم وكتب عليهم
الا يفر ما به من ما بين فهو على هذا القول فحفف
لا نسخ وهذا حسن وقد ذكر القاض ابن الطبري
ان الحكم اذا نسخ بعضه او بعض او صافه او غير
عدده فحاش ان قال انه نسخ لانه حينئذ ليس
بالاول بل هو غيره وقد كبر في ذلك خلافا
قوله **تعالى** ما كان لابي ان يكون له
امر في ابيع سائل الاول قوله تعالى امر
مع امير مثل قتل وجرح وجرحي وقبالت

رما في جمع أسير الغنائم في بضم الهزة وأما ركب
 فتحكم وليست بالعلانية وكانوا يشدون الأسرى بالقد
 وهذا الأسير مسمى كل أخيد وإن لم بأسر الأسير
 هـ كـ الاعشى

وقد نرى الشعر في بيته كَمَا فُتِلَ الْأَسْرَاءُ ابْحَارًا
 وقد مضى هذا في القبر وقال أبو عمرو بن العلاء
 الأسرى هم غير الموثقين عند ما يؤخذون والاسارى
 هم الموثقون ربطا وكل من كان في يده سبي
 من الحرب الثانية هذه الآية نزلت يوم بدر
 فتابع من الله عز وجل لا صحاب يبيد عليه السلام والهن
 ما كان ينبغي لهم ان يفعلوا هذا الفعل الذي أوجب ان
 يكون للمسلمين عليه وسلم أسرى قتل الاثبات
 ولهم الا حيا ربيعة ترمدون عرضا لذيها وانما فعله
 جمهور مشركي الحرب فالتشويخ والغنائم انما كان
 متوجها لسبب من اشار على النبي صلى الله عليه وسلم
 في هذه الفدية هذا قول آخر المفسرين وهو
 الذي لا يصح غيره وجاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 في الآية حين لم تفته عنه حين رآه من العرش وادركه
 سعد بن معاذ وعمر بن الخطاب وعبيد الله بن رواحة
 ولا عنه عليه السلام شغلة وقت الاصر وظهور
 النصر فذكر النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
 حين نزلت الآية والله اعلم روى مسلم في حديث
 عمر الخطاب وقد تقدم اوله في السيرة وهذا ما
 قال ابو ذر بطل قال بعثت اسرا
 الاسارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبيد

ما ترون من هذه الأسارى فقال أبو بكر يا بني الله هم سوا العم
والعشرة أرى أن تأخذ منهم فدية فيكون لنا قوة على الكفار
فحسبي الله أن يهديهم للإسلام فقال رسول الله صل الله
عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب قلت لا والله ما أرى لك
راي أبو بكر ولكنني أرى أن نمكنهم فنضرب أعناقهم فمضى
عليها من عقيل فيضرب عنقه وتمكني من فلان نسيباً من عمر
فأضرب عنقه فانها ولأمة الكفر وصناديدها
فهمي رسول الله صل الله عليه وسلم ما قال أبو بكر
ولم يهو ما قلت فلما كان من الغد جئت فإذا رسول
الله صل الله عليه وسلم وأبو بكر قاعدان بيكبان فقلت
يا رسول الله أخيراً فرأيتني أنت وما حاك
فان وجدت ما يبتدأ من امر جدك كما تبتدأ بكتابك
ما قال رسول الله صل الله عليه وسلم اني للذي عرض
على اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض على عذابهم
ادنى من هذه الشجرة فذرية كانت
من بن الله صل الله عليه وسلم وانزل الله عز وجل
ما كان لني ان يكون له أسرى حتى تخرج من الارض الى
قوله فكلوا مما غنم حلالاً طيباً فان الله الغنيمة
لهم وروى يزيد بن حارون قال ما لي يا ابو بصير
عن الاعشى عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله
قال لما كان يوم بدر جئ بالأسارى وفيهم العباس
فقال رسول الله صل الله عليه وسلم ما ترون في ما ولا
الأسارى فقال ابو بكر يا رسول الله فومك واصلا
استيقظهم لعل الله ان يتوب عليهم وقال عمر
كذبون واخو جوك وما تلوون قد مضى ما مضى

فامر باعتناقهم وقال عبد الله بن رواحة انظروا ديارا
 عثرا الخطيب فامرهم عليه فقال العباس وهو بينهم قطعت
 رحله قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب
 عليهم شيئا فقال اناس يقولون اني بكر وقال اناس ما خد
 بذلك عمر وقال اناس يا خد تقول عسا له بن رواحة
 فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليلين
 قلوب رجال حتى يغوروا في الارض وتشتد قلوب
 رجال حتى تكون اشد من الحجارة مثلك يا ابا بكر
 مثل ابا هاشم قال من يعني فانه مني ومن عفا
 فاك عفور رحيم ومثلك يا ابا بكر مثل عيسى
 ان قال ان فقد بهم فانه غايب وان لم يصر
 لهم فاك انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر
 مثل نوح ان قال رب لا تدرك الارض من
 الكافرون وبارا ومثلك يا عمر مثل موسى ربا الطيس
 على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى
 يروا العذاب الاليم انتم عالة فلا ينفلت احدا لا
 ينداء او ضربية عشيق قال عبد الله الاسهيلي
 بن نضال فاني سمعته يدعي الاسلام فسكت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال فما رايتني اخوفا
 ان تقع على الحجارة من السماء في ذلك اليوم فانزل الله
 تعالى ما كان لئن لم يكون له اسرى حتى تخرج من الارض
 الى احوال يتلى في رواية فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان كان ليصيبني خلاف من الخطايا عذاب ولو
 ولو نزل عذابي ما اقلت الا عمدا وروى ابو داود

حلافة

وَقَدْ يَصْرُحُ أَنَّ عَمْرًا الْقَتْلُ هَذَا قَاتَ عَسِيدَةَ السَّيِّدِ فِي
طَلَبِهَا الْخَيْرَ تَنْ كَلْتُمْ قَتْلُكُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَقُونَ وَنَسَبَ
مِنَا أَشْكَالَ رَحَى الرَّابِعَةِ وَهُوَ أَنْ تَقَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْخَيْرِ
فَلَيْفَ وَقَعَ التَّوْبُخُ بِقَدْرِهِ لِمَسْكُومٍ فَكَيْفَ لِي أَنْ التَّوْبُخُ
وَقَعَ أَوْ لَا خَرَصَهُمْ عَلَى اخْرَافِئِ ثُمَّ وَقَعَ الْخَبِيرُ بِعَدْرِ قَدْرِ
وَعَمَادٍ عَلَى حَلِكِ أَنْ الْمَعْدَادَ قَاتَ حِينَ لَمْ يَرْسُولِ اللَّهُ عَلَيْهِ
لِلَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقْتُلُ عَقْبَهُ نِزَانِي مُعِطَ اسْمِي بِرَسُولِ اللَّهِ
وَقَاتَ مَضْعَبُ نِزَامِ لِدَى كِسْرَاخَاهُ تَدْعِي لَهُ بَدَلُ بَانٍ لَهُ أَمَّا
مَاشُورَهُ إِلَى عَدْرِ بَدَلِ مَقْصُومٍ وَحَرَمِهِمْ كُلَّ اخْدِافِئِ فَلَا
تَحْطِلُ لِلَا سَكْرِي وَتَجْعَلُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَنْتُمْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَتْلُ فِي الْبُغْدَادِ وَعَقْبُهُ وَغَيْرُهُمَا وَحَلِ بَرِي فِي
سَبَابِهِمْ نَزَلَ الْخَبِيرُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَتَحْتِ رَسُولِ
لِلَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ حَسْبُكُمْ عَمْرُ كُلِّ أَوَّلٍ رَأَى
فِي الْقَتْلِ وَرَأَى أَبَدِيكَ الْمَطْلُوعَةِ فِي قُوَّةِ الْمَلِكِ بِمَا لِلْقَتْلِ
وَقَاتَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رَأَى ابْنِ يَحْيَى
وَعَلَى الرَّابِعِينَ اجْتَمَعَ دَعْوَةُ خَبِيرٍ فَلَمْ يَنْزِلْ بَعْدَهُ
عَلَى هَذَا شَيْءٍ مِنْ لَعْنَتِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْحَقَّ مَسْئَلَةً قَاتَ
نِزَامِي قَاتَ قَاتَ كَانَ بِدَرِ اسْمِي فَانْزَلَ اللَّهُ مَا كَانَ
بَيْنَ لِرَسُولِهِ لَسْرِي حَتَّى تَحْتَنِي فِي الْأَرْضِ وَكَانُوا بِوَعْدِهِ
مُتَرَبِّينَ وَفَا دَوَّارَ جَعَلُوا لَوْكَانُوا مَسْأَلَةً فَاسْتَوْا
وَلَمْ يَرْتَدُّوا وَكَانَ عِدَّةٌ مِنْ قَتْلِ بَنِيهِمْ أَرْبَعَةً وَلِزِيوْفِ
رَجُلًا وَمَثَلُهُمْ لَسْرُوا وَحَالَتْ هَذَا قَلِيلًا وَقَاتَ
عَمْرُ وَبَلَلَا لِقَاتِ الْقَتْلِ فَانْزَلَ اسْمِي وَاسْمِي بِدَلِ
وَاللَّهُ ابْنُ نَابِ بْنِ عَمْرٍاءِ وَنِزَامِي وَغَيْرِهِمْ وَهُوَ الْعَمْرُ
عَمْرًا نِجَابِي حَسْبُكُمْ قَتْلُهُمَا بِوَعْدِهِ بَعْدَ وَذِكْرِهِ

وَذَكَوْا بِيَهْقِي قَالُوا طِي بِالْأَسَارِي وَعَلَيْهِمْ شَقْدَانِ مَوِي رَسُول
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُسْتَعْمِلُهُ وَارْتَعُونَ رَجُلًا الذِّبْنَ
أَخْصُوا وَمُسْتَعْمِلُهُ وَالْأَصْلُ يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ لَا شَكَّ فِيهِ قَاتِ
بِالْعَبَّاسِ أَمَّا قَاتِ فَكَانَ وَكَانُوا شَرِبُوا لَنَا الْمُسْتَعْمِلُ رَوَّادِي الْعَبَّاسِ
قَاتِ لِلْبَنِي صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلِي مُسْلِمٍ وَفِي رَوَايَةٍ أَلِي
الْأَسَارِي قَالُوا أَمَّا بَكِ وَهَذَا كُلُّهُ ضَعْفٌ مَلِكٌ وَخُتْمٌ
عَلَى الْإِطَالَةِ بِكَ دُخْرٌ مِنْ جُوعِهِمْ وَزِيَادَةُ عَلَيْهِ
أَنَّهُمْ غَزَوْا فِي أَحَدٍ قَاتِ ————— لِيُوَعِّمُوا بِنْتَهُمَا لِيُخْلِفُوا
بِغَيْرِ وَقْتِ إِسْلَامِ الْعَبَّاسِ فَقِيلَ أَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ يَوْمِ بَدْرٍ وَلَدَكَ
قَاتِ عَلَيْهِ لَدَلْعٌ مِنْ لَوْلِي الْعَبَّاسِ فَلَا يَقْتُلُهُ قَاتِ أَخْرَجَ كَرَمًا
وَعَنْ زَيْدِ الْعَبَّاسِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاتِ
يَوْمَ بَدْرٍ أَنَّ قَاتِ مِنْ نِسْهِمْ وَغَيْرِهِمْ قَدْ أَخْرَجُوا كَرَمًا
لَا حَاجَةَ لَهُمْ فَقَاتِلْنَا لَمْ يَلْغِ أَحَدًا مِنْ نِسْهِمْ فَلَا يَقْتُلُهُ
وَمِنْ لَوْلِي الْخَزْرِي فَلَا يَقْتُلُهُ وَمِنْ لَوْلِي الْعَبَّاسِ فَلَا يَقْتُلُهُ
قَاتِ أَخْرَجَ مَسْجِدَهَا وَدُخْرُ الْحَرْثِ وَدُخْرُ
أَنَّهُ اسْمُ حِزْبٍ يُوعِّمُ يَدْرُ وَدُخْرَانَهُ اسْمُ قَامٍ جَبَر
وَكَانَ بَلَّتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَخْبَارِ
الْمَشْرِقِيِّ وَكَانَ خُفٌّ لِي بِكَ جَرَفَتِ إِلَيْهِ رَسُولُ
لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا كَثْرَةُ مَقَامِكَ بِكَ أَنْفَعُ
لَنَا **قوله تعالى** لَوْلَا عُنَايَتُ

لِلنَّاسِ

الناس الى اللغات ثم نزل الله لولا خُتِبَتْ من الله سبق
 ان يخلد الغنائم دوى ابو داود الطيالسي في مسنده
 ، سلامه عن الاعشى عن ابى صالح عن ابى هريرة قال لما كان
 يوم بدر فتح للناس الى الغنائم وما بؤوها فقاتل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغنيمة لا تَحِلُّ لاحد من
 الدوس غير محمد فله ان ينسج الله عليه وسلم واصحابه
 اذا غنموا الغنيمة جمعوها ونزلت في زمن الشرا والظلمة
 فانزل الله لولا خُتِبَتْ من الله سبق الى ارضي الايتين واحرسه
 الترمذي وثاب حدث حسن صحيح وقوله محاميد
 واكنى وعنها ايضا سعيد بن جبير الكتاب السابق هو
 عفو الله عنهم في هذا الذنب تعينوا والعموم ارجح اقول
 هذه السلام لعمر في اهل بدر وما بدر بك لعلا الله اطلع
 على اهل بدر قال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
 حرجه سلم وقيل الكتاب السابق هو ان لا بعد
 ومحمد عليه السلام بينهم وقيل للكتاب السابق ان لا بعد
 احدا بدين انا هجا حلا حتى سعدم اليه وقالت
 مرفقة الكتاب السابق هو ما فعل الله من نحو الصنفين
 ما خُتِبَتْ الكاثير وذهب للطبري
 الى ان هذه المعاني كلها داخل تحت اللفظ وانه يعمها وتليق
 عن خصيص معنى دون معنى الثاني به ابن القزويني
 في الاية دليل على العتد انا افهم ما يقتضيه حراما
 مما هو من علم الله جلالات له لا غشوبة عليه كالعام اذا
 فات هذا يوم نوبتي فاطمرا لان وتعتزل المرء هذا
 يوم حبيصتي فاطمرا فغلا ذلك وكان النوبة واكرض
 الموصيا لفظ لا غفارة عليه وفي الدوايه الا خري

في حديثه

في المشهور في المنبر في العتد
 يوم حبيصتي فاطمرا

Kindle

تاريخ

في فداء اسراهم ففدا كل قوم من ابيهم بها رضوا وقال
 يا رسول الله اني قد كنت مسلما فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اعلم يا امي اني كنت كالعقولة فابته بخيرتك بذلك فاما
 كما امرت فكان عليته ففد شعيبك وابني اخيك فوفيت
 في الحارث بن عبيد المطلب وعقيل بن ابي طالب وحليفك
 عتبة بن عمر وواخا بني الحارث بن فهر قال ما ذاك عندي
 يا رسول الله قال قال المالك الذي دفنته انت وام الفضل
 فقلت لها انا صبيبت في سفري هذا المالك ليس الفضل وعبيد الله
 ومن تغلب قال يا رسول الله اني لا اعلم انك رسول
 الله ان هذا امر ما علمه غيري وام الفضل فاجبت لي رسول
 الله ما اخذتم من عشرين اوقية من مال كان لي معالي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال شي اعطاك الله منك
 ففدي نفسي وابني اخيه وحليفه وانزل الله فيه بآيته
 النبي صلى الله عليه وسلم من لا تساري الاله قال
 يا نبي الله اني لا تساري فدا العباس بن عبد المطلب
 لانه كان رجلا محوسرا ففدي نفسه بمائة اوقية
 من ذهب وفي البخاري وقال موسى بن عقيب قال
 في شهاب بن عبد الله بن مالك ان رجلا من الانصار استاذنوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابدن
 لنا فلندرك لابن اخينا عثاس فداءه معالي قال يا الله
 لا تدرون درهما ودحو النقاش وفديه ان فدا كل
 واحد من الانصار كان اربعين اوقية الا العباس فان
 ابنه صلى الله عليه وسلم قال اضعفوا للفداء كل العباس
 وطف ان عندي ابن اخيه عقيل بن ابي طالب ونوفل
 بن الحارث فاذن عنى ثمانين اوقية وعن نفسه ثمانين اوقية

وغيدم

وأخذ منه عشر بنات أوقية وقت الحرب وذلك أنه كان أخذ
العشرة التي ضربوا الأ طعام لاهل بدر فبلغت النبوة اليه
يوم بدر فاقبلوا قبل ان يطعمهم ونفقت العشرة
معه فاحذت منه وقت الحرب فاحد منه يومئذ
مايه اوقيه وثلاثون اوقيه فقال للعباس بن علي هل لله
عليه وسلم لقد تركت ما حيث اسال فزلتا فقال
ابن علي الله عليه وسلم ان الذهب الذي تركته عند
امراتك ام الفضل فقال للعباس اني ذهبت فقال
ابن علي الله عليه وسلم انك قلت لها لا ادري ما يصيبني
في وجهي هذا فان حذت في حديث فهو لك ولو لدن
فقال يا بني ما خيرك بهذا قال الله اخبرني قال
العباس اشهد انك صادق وما علمت انك رسول
الله قط الا اليوم وقد علمت انه لم يطلعك عليه الا
عالم المبرايير اشهد ان لا اله الا الله وانه عبده
ورسوله وكفرت بما سواه وانه ابن اخيه
فانكلما فغير نزلت بها ابن علي في ابد عمره لا ساركا
وكان الذي اسر العباس ابو اليسر كوث بن عمرو اخوه
بن سلمة وكان رجلا فقيرا وكان العباس بن علي طويلا
فقال حوايه الى ابن علي الله عليه وسلم لقد علمت انك
عليه ملك الله بنه قوله تعالى ان يعلم الله ان
تكون بكم خيرا يوتيكم خيرا مما اخدمتمكم اياك
من الدنيا فيل والدنيا وقيل في الاخرة ومن فحاح
سلم انه لما قدم على ابن علي الله عليه وسلم قال
للخبرين قال له العباس اني عادت نفسي وفاديت
عقلا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ

توبه وأخذ ما استطاع من الحمله مختصراً في الصحاح ما كان للعباس
هداً خيراً مما أخذ مني وأنا بعد لم أجوا ان يعفد لله لي وقال
للقاس واعطاني من موزم وما احب ان لي ما جميع اموال
أصله وأسند للطبري للقاس انه قال
في نزلت جبري اعلمت رسول الله صل الله عليه وسلم باسلا في
وسالته ان يحاسبني بالمشهد من اوقية التي اخذت من قبل المفاداة
في وقال احد في قادياني لله من ذلك عشر من عبدا
عليهم ما حشر مالي وفي نصف لي دلو دهن عايشة طلبت
لما بعث اهل مكة في فدا ائمة بعد بعثت زبيبة في فدا اهل
للعاص بمالي ثلثا دية لها كانت عند جدتها ادخلتها
بها الى العاص من لست فداها رسول الله صل الله عليه وسلم
رقن اها دقة شديدا وقال ان رايتم ان تطلقوا لها ائمة
وتتركوا عديكم للذي لها فاقولوا نعم وكان رسول الله صل
الله عليه وسلم ار وعده ان يسل زبيبة وبعث
رسول الله صل الله عليه وسلم زبيبة كائزته ورحلها
من الكفار فقال كونوا بطنها فتح حرمها زبيبة
منقحة لها حتى تاتي بها قال ليس يستحق ذلك بعينه
الملك من العاص في لما اسير من اسير من المشرقيين
تسلم منهم فوقف به السلام ولم يمشوا فيه كذمة
ولا اعترفوا به اعترافا حيا زما ولشبهه انهم ارادوا
ان ينفذوا من الممنون ولا بعدوا من المشرقيين قال
فما زنا ان تعلم لكايون بالايان في قلبه وملكه نه ولم يمش
فيه عزيمة لم يكن مؤمنا واواحد مثل هذا من الممنون
كان كافرا الا ما كان من الوسوسة التي لا يقدر
على دفعها فان لله قد عفا عنها واسقطها وعفا عن

اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَقِيقَةَ قَتَلَ وَأَنْ يَرْتَدُّوا
 خِيَانَتَكَ إِنْ كَانَ هَذَا الْقَتْلُ مِنْهُمْ خِيَانَةً وَمَكَرًا
 فَتَمَحَّضُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ قَبْلِ بَعْضِهِمْ وَمَكَرَهُمْ
 بِكَ وَقَاتِلْهُمْ لَكَ وَإِنْ كَانَ هَذَا الْقَتْلُ مِنْهُمْ خِيَانَةً
 وَبَعْدَ اللَّهِ فَيَقْتُلُ مِنْهُمْ فَلَكَ وَفِي مَوْضِعٍ خَيْرًا مِمَّا
 أَخْرَجَ مِنْهُمْ وَلِيغْفِرَ لَهُمْ مَا تَقَدَّمَ مِنْ غَنَرِهِمْ وَخِيَانَتِهِمْ
 وَمَكَرِهِمْ وَجَمْعُ خِيَانَةٍ خَائِنٌ وَكَانَ الْحَبُّ أَزْكَى
 خَوَائِنَ لَانَهُ مِنْ ذَاتِهِ لِلْوَأَالِ إِنْهُمْ مَرُفُوعَاتُهُ وَبَيْنَ
 جَمْعِ خِيَانَةٍ وَبَيْنَ خَائِنٍ وَخَوْنٍ وَخَوْنُهُ وَخَانَهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ الدِّينُ أَمْشَأَ أَرْهَارُوهَا
 إِلَى آخِرِ السُّورَةِ فِيهِ مَسَائِلُ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى
 إِنْ الدِّينُ أَمْشَأَ خَتَمَ السُّورَةَ بِذِكْرِ الْمَوَالَاةِ لِيَعْلَمَ
 كُلُّ فَرِيقٍ وَلِيَّتَهُ الَّذِي تَتَعَيَّنُ بِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَى
 الْحَرَمِ وَالْجِهَادِ لَعَنَهُ وَمَعْنَى وَالِدِ الدِّينِ أَدُوهُ وَنَقَرُوا
 سَلَفَهُ عَلَيْهِ وَهُمْ الْأَنْفَادُ الدِّينِ يَتَوَالِدُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ
 مِنْ قِتْلِهِمْ وَلِيَتَصَوَّلُوا لِيَسْمُوَ الْبَيْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَا حَرَمِهِ
 أَوَّلُكَ رَفْعٌ بِالْأَبْتِدَاءِ تَعَضُّمُ ابْتِدَائِيَّاتٍ أَوَّلًا تَقْضِي خَيْرُهُ
 وَاجْمَعُ خَيْرُهُ وَأَجْمَعُ خَيْرُهُ قَاتَلَ بِهَيْئَتِهِمْ أَوَّلًا
 بَعْضُهَا بِبَعْضٍ فَكَانُوا يَتَوَارَثُونَ بِالْجَرَمِ وَكَانَ لَا يَرِثُ
 مِنْ لَيْسَ وَلَمْ يَجْزِ مِنْ جَرْمِهِمْ فَفَسَخَ اللَّهُ ذَلِكَ يَقُولُهُ وَأُولُوا
 الْأَرْحَامِ الْأَكْبَرُ خَرَجَ لِيُوَدِّدَ قَاتَلَ الْمَرِثَةَ لِدَوَى
 لِلدَّهَامِ مِنَ الْمَوْتِ وَلَا يَتَوَلَّى أَهْلُ بَلَدٍ شَيْءٌ ثُمَّ جَاءَ
 قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَقُّوا لِلْفَرِيقِ الْمَلِكِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ
 بَيَانُهُ لِيَبْقَى الْمَوَارِثُ وَقَبْلَ لَيْسَ هَذَا نَسْخٌ وَأَنَا نَسَخُهُ فِي

المصنف والمعدون كما تقدم في التنا والذين آمنوا ابتداء والخبر
 ما لم يزلوا بينهم من شيء وقد اتوا على بن وثاب والاعشى وحمزة
 من ولابهم نكسر للدوا وقيل على لحنه وقيل على من وليت المشي
 بقاى ولي بن الولاءة ووالى بن الولاءة وقاله في هذا
 ابن راحس لا به معنى للشمه وقد تطلق الولاءة بمعنى الامانة
 الثانية قوله تعالى وان استنصرتموهن فليكنن منكم ان
 دعواها ولولا الموضون الذين لم يبا حرا وانزل من الحرب
 عونكم ينهي او ما لا يستنفا ذمهم فاعينوهم
 فذلك فرض عليهم فلا تخذلوهم الا ان يستنصروكم
 على قوتهم كفار يستنصرونهم مشاق فلا تستنصروهم
 عليهم ولا تنقضوا العهد حتى تنقضي مدته ان العسرى
 الا ان تكونوا مستضعفين فان الولاءة معهم فالتمس
 والنصرة لهم واجبه حتى لا تنقضي من غير نظر حتى
 يجرع الى استنفا ذمهم ان كان عدونا تخمد
 ذلك او بعد جميع اموالنا وليستحوا جهم حتى
 لا يبقى لاحد ذمهم الا الله تعالى
 جميع للمعالي فان الله وان الله را حنون على كل خلق
 في يو كهم اخوانهم في السر والعدو وبأيديهم خيرا
 الاموال وفضول الاحوال والقدره
 والعبد والخلد الزوجاج وجوز فاعلم النصر
 بالنصب على الاغتر المالكه قوله تعالى
 والذين كفروا بعضهم اولياء بعض وطع الله الولاءة
 بين المؤمنين والمؤمنين محل المؤمنين بعضهم اولياء
 بعض والكفار بعضهم اولياء بعض يتناكرون
 بينهم ويتبعون باعنف ذمهم فان

عَمَّا وَنَا فِي الْكَلَامَةِ بِكَوْنِ لَهَا الْآخِ الْمُسْلِمَ لَا يَزُو جُهَا إِذَا لَا دَوْلَةَ
 لَهُ وَنَزُو جُهَا أَهْلُ مِلَّتِهِ فَعَمَّا لَا يَزُو جُهَا الْمِلَّةُ الْأَمْسِيَّةُ
 فَكَذَلِكَ لَهَا فَزُهُ لَا يَزُو وَجُهَا الْأَكَا مِنْ قَدِيَّتْ لَهَا
 أَوْ اسْتَفْقَتْ وَلَوْ مِنْ نَسْلٍ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مُعْتَقَّةً فَإِنْ عَقَقَتْ
 عَلَى مِيزَانِ عَقْدَةٍ فَتَصِحَّ أَنْ كَانَتْ مُسْلِمًا وَلَا يَعْدُ ضَرْفًا لِلنَّصَرَانِ
 وَكَانَتْ أَصْبَحَ لَا يَصِحُّ عَقْدُ الْمُسْلِمِ أَوَّلِي وَأَفْضَلُ هَمْ
 الدَّالِفَةُ مَقُولَةُ تَقَالُ إِلَّا يَفْعَلُوهُ الْعَمَلُ
 عَمَّا يَدْعُو إِلَى الْمَوَارِثَةِ وَالْإِزَامَةِ الْمَعْنَى الْأَتَشْرُكَوهُمْ مِنْ نَوَائِزِ
 كَمَا لَا يَرَا بَتَوَارِثُونَ قَالَهُ مِنْ زَيْدٍ وَقِيلَ عَمَّا يَدْعُو إِلَى
 التَّلْعُوقِ وَالْمَوَارِثَةِ وَالْمَعَاوَنَةِ وَالتَّقَابِ الْأَيْدِي
 بِرُخْبَرٍ وَغَيْرِهِ وَهَذَا أَنْ يَفْعَلَ نَقَعَ الْفِتْنَةَ عَمَّا
 عَنْ قُرَيْبٍ فَهِيَ كَذَلِكَ الْأَوَّلُ وَذَكَرَ التَّزِيدِي
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ هُرَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ وَسَمِعَ
 ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي جَاوِزٍ الْمَزِينِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَاكَ مِنْ تَوْصُونَ خَلِيفَةٌ
 وَدِينُهُ فَانْكُحُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً لِي أَرْضِ
 وَفِيهَا ذَكَرَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنْ كَانَ فِيهَا قَالَ
 إِذَا جَاكَ مِنْ تَوْصُونَ دِينُهُ وَخَلِيفَةُ فَانْكُحُوهُ ذَلِكَ
 مَرَّتْ قَالَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَقِيلَ يَصُودُ عَلَى حِفْظِ
 لِلْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ الَّذِي تَقْبَلُهُ قَوْلُهُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ
 يَتَّبِعُهُمْ وَيَتَّبِعُهُمْ مِيثَاقٌ وَهَذَا وَلَنْ يَفْعَلَ فِيهِ الْفِتْنَةُ
 نَفْسُهُ وَقِيلَ يَكُونُ عَلَى النَّصْرِ لِلْمُسْلِمِينَ فِي الدِّينِ وَهُوَ
 مَعْنَى السُّوَلِ لِلثَّانِي قَالَ ابْنُ الْحَسَنِ بِجَهْلِ اللَّهِ الْمُهَاجِرِ

أهل دولة في الدين وكون من سواهم وحيل للكا فرب
بعضهم أوليا بعض ثقات إلا يغفلوه وهو ان يقول
المؤمن الكافر دون المؤمن تكبر فتنه اي كونه
بالحرث وما الخوفا من العداوات والجدالات والاسس
والغشيان والكثير ظهور الشوك والاكسار
ويجوز النصب في قوله تكبر فتنه على من يكن فعلكم
فتنه وفنكا ذا حجة احتما فخر زاي حققوا اي
بالحجة والنفرة وحقق الله ايما لهم بالثاني في
قوله لهم تفخره واجبر كثير ان يقولت
عظيم في احبته الحنا ميسرة قوله تعالى
والذين آمنوا من بعد الحديسة وسعة الرضوان
وذلك لن الحجة من بعد ذلك كانت اقل رتبة من
الحجة الاولى والحجة الثانية على التي وقع فيها
الصلح ووضعت الحرب اوزارها نحو ما بين ثم
كان فتح مكة ولهذا كانت عليه السلام
حجة يعبد الفتح بين ازم من ازمها حجة
من بعد التحقيق ومعنى من كبر في المصير
والمولاة الستة فسهله قوله تعالى ما ولدا الارحام
ابتدا والواحد ووالرجم شؤيته واسمع الارحام
والمراد بها هذه العصبية دون المولود بالرحم
وما بين انا المراد بالرحم العصبية فلول للعرب
وظلت رحم لا يردون فدايه الامم قالت قبيلة
اغت الحارات حذام قال من هشام قال
السبيل الصحيح انها بنت النضر لا اخته لدا
وقع في كتاب الدلائل ترضي اباها حين ولد للنسب

النفس

من النفس على

بالقصد صبرا حشا
 يا راجعا ان لا تمل ظنه
 ابلغ يا ميثا لان تحبته
 من الما وحره مسخوخه
 كل سهمي للمصر ان ما ديت
 المحمد بن حزم كرمه
 ما كان صرا لو كنت وديا
 لو كنت فابل فديه لعدته
 صرا نقا دالى المنيه متعبا
 من صبح خامسة واثت توفيق
 ما ان يزال ما العايب تحقيق
 جادت بوالفك واخرى لحق
 ام كيف لسمع مت لا ينطق
 في توفيق والحل فحل مفروق
 من القس وهو المغيظ المحقق
 ما عن ما عذرت ما تفسق
 رسف المنيه ومو عال مؤثوق

السك القه واختلف السلف ومن بعد هم في تورث
 دوى الارحام وهو من كاسهم له والهاب من فراه الملب
 وليس بعصبة كاولاد البنات واولاد الاخوات
 ربان الاخ وللمه والحاله والعما في لابل الام والجد ليلي
 الام والجد ام الام واولاد كل بهم ففان قوت لا يورث من الامه
 له من دوى الارحام روى عن ابى بكر الصديق وروى عن ثابت
 وروى عن روى ايه عن على وهو قول اهل المدينة روى
 عن مكحول والاوزاعي وبه قال الشافعي ومالك بنور شهم
 عمر الخياط وروى مسعود وروى داود الدرداء وعائشه
 وعلى بن روايه عنه وهو قول الكوفيين واحدا واثنان
 واحكام بالايه قالوا وقد اجتمع في دوى الارحام
 بيتان القداية والاسلام فهو فهم اولي من له سبب
 واحد وهو الاسلام خاف الاولون فقالوا هذه انه
 محله جايه والظاهر لعل رجم قريه او تعد واثبات
 المواديب وفردا والمفسر فاضل على الحمل ومبين

قَالُوا وَمَقْدُ جَعَلَ ابْنُ مَلٍ لِلَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلَايَةَ سَيِّدًا نَبِيًّا
 أَقَامَ الْبُولِي فِيهِ مَقَامَ الْعَصْبَةِ فَقَالُوا الْوَلَايَةُ لِمَنْ عَقِبَ وَنَبِيٌّ عَنْ
 بَيْعِ الْوَلَايَةِ وَتَعْنِي هَبْنَهُ أَحْبَبَ الْأَخْبَرُونَ بِمَارِدٍ لِيُوَدَّ وَادَّ
 قَالُوا لِمَا رَقِطْنِي مِنَ الْمَقْدَامِ قَالَتْ قَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمِنْ تَرْكِ حَالِي قَالِي وَرَبَّائِي قَالِي لِلَّهِ وَآلِي رَسُولِهِ
 وَمِنْ تَرْكِ مَا لَا يَنْبَغِي رِثَتَهُ وَأَنَا وَارِثُ مَرْكَ وَارِثُ لِمَا أُعْقِلُ
 عَنْهُ وَارِثُهُ وَالْحَالُ وَارِثُ مَرْكَ وَارِثُ لِمَا يُعْقِلُ عَنْهُ وَرِثَتُهُ
 وَرَوَى الدَّارُ قُطْنِي عَنْ طَاوُسٍ قَالَتْ قَالَتْ عَالِشَةُ اللَّهِ
 مَوْلَى مَرْكَ مَوْلَى لِمَا وَارِثُ مَرْكَ وَارِثُ لِمَا مَوْثُوفٍ
 وَرَوَى عَنِ ابْنِ مَرْثُفٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَتْ الْحَالُ وَارِثُ وَرَوَى عَنْ ابْنِ مَرْثُفٍ قَالَتْ سَأَلْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مَرْثُفٍ الْعَمَّةِ وَالْحَالَةِ فَقَالَ
 لَا أَذْكَرُ هِيَ يَا نَيْفُ حَدَّثَ بِلَ بَشْرًا قَالَتْ ابْنُ الْمَسَائِلِ عَنْ مَرْثُفٍ
 الْعَمَّةِ وَالْحَالَةِ قَالَتْ قَالَتْ فِي الرَّجُلِ قَالَتْ سَأَلْتُ حَدَّثَ بِلَ أَنَّهُ
 لَا شَيْءَ لَهَا قَالَتْ الدَّارُ قُطْنِي لِمَا بَنَدَهُ غَيْرُ مَسْجُودٍ عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو وَهُوَ ضَعِيفٌ وَالصُّوْلُكُ مُرْسَلٌ وَرَوَى
 عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَتْ قَالَتْ زَيْدُ بْنُ أَبِي سُوَيْبٍ لِحَلِيسَةَ قَالَتْ تَذَكَّرْتُ
 كَيْفَ قَضَى عَمْرُو بْنُ الْعَمَّةِ وَالْحَالَةَ قَالَتْ قَالَتْ ابْنُ الْعَمَلِ جَلَّتْ
 اللَّهُ عَنِ عَمْرِو بْنِ الْعَمَّةِ وَالْحَالَةَ قَالَتْ قَالَتْ ابْنُ الْعَمَلِ جَلَّتْ

سُورَةُ بَرَاءَةِ مَدِينَةٍ بِأَنَّهَا

قَوْلُهُ تَعَالَى بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ
 عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِيهِ تَحْسُطُ سَائِلُ الْأُولَى فِي أَسْمَاءِ بَهَاءِ
 قَالَتْ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ سَأَلْتُ عَنْ سَائِلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 عَنْ سُورَةِ بَرَاءَةِ فَقَالَ قَالَتْ لَكَ فَحْكُهُ فَاذْكُرْ

وَمِنْهُمْ مَنْ خَفِيَ أَنْ لَا تَدْعَ أَحَدًا مَكَاتُ الشُّرَى لِيُوَفِّرَ عَيْدَ الْهَامِ
وَهَذِهِ السُّورَةُ نَزَلَتْ فِي غَزْوَةِ بَنِي نَدْلٍ وَنَزَلَتْ بَعْدَهَا وَآيَاتُهَا
بَدَعِيَّةٌ وَالْفَارِ الْيَهُودُ وَالسُّورَةُ كَسَفَ اسْتِرَارَ الْمُنَافِقِينَ
وَلَسِي لِنَفْسِي حِكْمَةً وَالْحَقُّ لَا تَكُنْ مَحْتًا عَنْ اسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَتُسَمَّى
الْمُعْتَمِرَةِ وَالْعَقْرَةَ الْحَثَّ الثَّانِيَّةَ وَاخْتَلَفَ الْعَلَمُ فِي
بَيِّنَاتٍ سَقُوطِ الْبِسْمَلَةِ مِنْ أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ عَلَى عَوَالِ
خَمْسَةِ الْأَوَّلِ أَنَّهُ قِيلَ كَانَ مِنْ شَيْءٍ الْعَرَبِي فِي زَمَانِهَا
فِي الْحَاكِمِيَةِ إِذَا كَانَ مِنْهُمْ مَنْ قَتَلَ عَمَلًا مَارًا وَهُوَ
نَفْسُهُ عَتَبُوا إِلَيْهِمْ كُتَابًا وَلَمْ يَكْتُبُوا فِيهِ بِسْمَلَةً فَلَمَّا
نَزَلَتْ سُورَةُ بَرَاءَةِ نَقَضَ الْعَمَلُ الْأَمْرَ كَانَ مِنَ الْبَنِي
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُشْرِكِينَ نَعَثَ بِمَا نَزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى نَفْسِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَفْسًا مَا عَلِيمٌ فِي الْمَوْجِ
وَلَمْ يَسْمَلْ فِي ذَلِكَ مَا حَرَّتْ بِهِ عَارِثُهُمْ فِي بَعْضِ الْحَقَائِدِ
مِنْ تَرَاكُمُ الْقَلَمِ وَقَوْلُ شَيْءٍ رَوَى الْمُسَايَ قَالَ
الْعَمَلُ قَالَ يَحْمَدُ ابْنُ الْمُثَنَّى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ عَمْرُو بْنُ
قَالَ يَزِيدُ الدَّوَّاسِيُّ قَالَ قَالَ لَنَا نَعْتَبُ
نَلَتْ لَعْنَتُهُمْ حَتَّى حَلَّكَ إِلَى عَدَمِ الْأَنْفَاقِ وَهِيَ مِنَ الْمَثَالِ الْخَفِ
إِلَى بَرَاءَةِ وَهِيَ الْمَبِينِ فَقَرِئَتْ بَيْنَهُمْ وَلَمْ يَكْتُبُوا سَطْرًا لِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ وَوَضَعُوا فِي السَّبْعِ الطُّوَالَ فَمَا حَلَّكَ عَمَلٌ فَلَمَّا
قَالَ عُمَرُ بْنُ الْوَلِيدِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا نَزَلَ
عَلَيْهِ الشَّيْءُ يَدْعُوا بَعْضُ مَنْ يَكْتُبُ عِنْدَهُ فَيَقُولُ مَضُوا
هَذِهِ فِي السُّورَةِ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَكَذَا وَنَزَلَ عَلَيْهِ الْآيَاتُ
فَقُولُوا هَذِهِ الْآيَاتُ فِي السُّورَةِ الَّتِي فِيهَا كَذَا وَكَذَا
وَكَانَتْ الْآيَاتُ مِنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ وَبَرَاءَةُ مِنَ الْغُرِّ لِلْقُرْآنِ

وكانت قصتها شعبة بقصتها وقبض رسول الله صل الله عليه وسلم
 ولم ينلنا انما منها فطنت انما منها لمن ثم قد ثبت بينها ولم
 اعتب منها سطر ليسم الله الرحمن الرحيم وخبر حبه
 ابو عيسى الترمذي وقال هذا حديث حسن وقول
 الثالث روى عن عثمان بن عفان قال قال فيها رواه بن وهب
 ومن المعاصم وان عند الحكم انما لما ينطق اولها مسقط
 ليسم الله الرحمن الرحيم معه ودون ذلك عن ابن عمر انه
 بلغه ان سورة براءة كانت تعدل البقرة او قدر بها
 فذهب منها فلذلك لم يكتب بينها ليسم الله الرحمن الرحيم
 وقال سعيد بن جابر كانت مثل سورة البقرة
 وقول رابع قاله خازن حبه ولبوعصه وعندها قالوا
 لما عتبوا المصنف في خلافه عثمان بن عفان اصحاب رسول
 الله صل الله عليه وسلم فقال بعضهم براءة والا لئلا
 سورة واحدة وقال بعضهم هي سورة كان تركت منها
 فوجه لقول من قالها سورة كان تركت ليسم الله
 لقول من قالها سورة واحدة مدعى الفديتان
 معك ثبتت حجة في المصنف وقول خامس قال
 عبد الله بن عتيق سالت علي بن ابي طالب لم تركت براءة
 ليسم الله الرحمن الرحيم قال لان يسب الله الرحمن الرحيم
 امان وبرائة تركت بالسب ليسم الله لان عروى
 معناه عن المزدني قال ولذلك لم تجمع بينهما فان يسب الله الرحمن
 رحمه وبرائة تركت بخطه وخبر عن سفيان قال سفيان
 بن عيينه انما لم يكتب في صدر هذه السورة تركت في النافقين
 والسب لان النافقين والصحيح ان التسمية لم تكتب
 لم تكتب لان خبره عليه السلام انزل بها في هذه السورة

للمعنى للرحم

٢

للرحم

قَالَ الْفَرَسِيُّ دُونَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَلَمْ يَزَلْنَا أَنْتَاهَا مِنْهَا دَلِيلٌ عَلَى السُّورَةِ كُلِّهَا لَمْ تَنْطَلِقْ بِقَوْلِهِ
وَبَيِّنُهُ وَأَنْ يَرَاهُ وَحَدَّثَنَا عَنْ أَبِي الْإِثْمَالِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ
وَكُنَّا نَتَذَكَّرُ الْقُرْآنَ فِي فُجَيْتٍ لَمْ يَجْعَلْ وَتَصْمِيمِهَا
لِلْإِخْوَانِ الْوَصْفِ الَّذِي لَهَا مِنْهَا قَوْلُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ الثَّلَاثَةِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
هَذَا دَلِيلٌ عَلَى الْقِيَّاسِ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَى الْعَمَلِ وَاعْيَانِ
الْحِكَايَةِ حِينَ كُنَّا إِلَى الْقِيَّاسِ الشَّيْءِ عِنْدَ عَدَمِ النِّصْنِ
وَرَأَوْا فِي قَضَائِهِ بِرَأْيِهِمْ شَيْئًا بِقَضَائِهِ الْأَنْفَالِ بِالْحَقِّ
بِأَنَّهُ إِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ شَرَعَ دُخُولَ الْقِيَّاسِ بِالْبَيْتِ
الْبَيْتِ فَأَمَّا طَبَقُ الْإِسْلَامِ الْإِسْلَامِ الْإِسْلَامِ قَوْلُهُ تَعَالَى
بِرَأْيِهِ تَقُولُ بِرَأْيِهِ الشَّيْءُ ابْرَأَ بِرَأْيِهِ فَأَنَا مِنْهُ بِرَأْيِهِ
إِذَا أَرَادَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ وَقَطَعَتْ سَبِيلَ مَا مَعَهُ وَبَيِّنُهُ
وَبِرَأْيِهِ تَرَفَعُ عَلَى خَلْقٍ ابْتَدَأَ مُضْمِرٌ تَقْدِيرُهُ هَذِهِ بِرَأْيِهِ وَلَوْ
أَنْ تَرَفَعُ مَا لَا يَبْدَأُ وَالْخَيْرُ قَوْلُهُ إِلَى الدِّينِ وَجَارَ لَا تَرَأَى
بِالنَّكْرَةِ لَا نَكْرَتُهُ تَقْرَأُ تَقْرَأُ تَقْرَأُ تَقْرَأُ
الْأَخْبَارُ عَنْكُمْ وَقَرَأَ عِيْسَى بْنُ عِمْرَانَ بِرَأْيِهِ بِالْإِسْلَامِ عَلَى
تَقْدِيرِ التَّرْمُوزِ بِرَأْيِهِمْ كُنِيَ الْأَخْبَارُ فِي تَقْدِيرِهَا
كَالشَّيْءِ وَالْقَوْلُ الْحَقُّ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى الدِّينُ عَاهِدُهُمْ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الدِّينِ مَا هَدَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
لَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ كَانَ الْمَتَوَلَّى لِلْقَضَاءِ وَاجْتِهَادِهِ
بِمَلِكٍ خَلَفَهُ رَاضُونَ بِأَقْدَامِهِمْ وَأَعَادُوا مَذْهَبَهُ
لِلْعَقْدِ إِلَيْهِمْ وَلَهُ لَكَ مَا عَقَدَهُ أُمَّةُ الْعَالَمِينَ

أمر الله أن يتم له عهده بقوله فاتوا اليهم عهدهم إلى مدتهم
وقد اختار البري وغيره وقد عهد بن اسحق وبجاءه
وعبرها لهن هذه الآية نزلت في أهل مكة وذلك لرسول الله
صل الله عليه وسلم صاح قد استأعما الحديبية على أن يضعوا
الحرب عشر سنين ما بين بينكم للناس بديف بعضهم عن بعض
فدخلت خراجه في عهد رسول الله صل الله عليه وسلم ووطب
بنو بكر في عهد مدلس فعدت بنو بكر كل خراجه
ونقضوا عهدهم وكان سبب ذلك دما كان بين بكر
عند خراجه قبل الإسلام مدة على كانت الهدية المسقاة
يوم الحديبية من الناس بعضهم بعضا فقتل بنو الدليل
من بنو بكر وهم الذين كانوا الداء لهم تلك الفرصة
وعمله خراجه لخرج نوفل بن مويهب الدليل فمن اطاعه
من بنو بكر بالسلاح وقوم من قرنتس انما نوههم بانفسهم
فانهزم من خراجه الى الحبر من كل ما هو مشهور بطور
فكان ذلك نقصا للمع الواقع يوم الحديبية فخرج عمرو
بن سلم الخراي فبدل بن ورتا الخراي وقوم من خراجه
وقد من خراجه فقد نوا على رسول الله صل
الله عليه وسلم مستغنيين به فيها أصارهم به بنو بكر
وقرنتس والنشد عمرو بن سمام فمنا

هذا هو العهد الذي
بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم
وبنو بكر

أدت إلى ناسد محمدا حلفا بينا وأبيه الأتلا
كث لنا أباؤنا ولدا أمت اسلمنا ولم نزع يدنا
فانضمم آل الله نصرنا عهدا وادع عبدا لله ما بواحد
بينهم رسول الله قد خسر دانا انفس مثل الشمنخا
ان سيم خسنا وجهه توبدا في نلق كالجو بكر من بدا

ان قرئنا خلفك الموعيد ونقفوا مثلك الموعدا
وزعمنا ان لست تدعوا احدا وهما ذل واكل عددا
هم يتوبوا بالحطيم هجدا وقتلوا ركنا وسجدا
سالك رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفرق ازم انصر
في كعب ثير ينظر الى حجابته قال انما لست بفرق في كعب لعتي
خزاعة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان
سياتي بلسان المقد ويزيد بن الصلح وسيفيرون بعد حاحه
فندمت بزيش على ما فعلت فخرج ليوسف بن المدينه ليشند
المقد ويزيد بن الصلح فرجع فخرج جاحه كما اخبر صلى الله
عليه وسلم ما هو معروف من خبره وخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مكة مسجدا الله وذلك في سنة
ثمان من الهجرة فلما بلغ هوازن فتح مكة جمعهم فمالهم
في عوف النهرى على ما هو معروف شهر من غداة حنين
وسال بعضه وكان للظفر والظفر للمسلمين على ذلك فزيت
وحانت رقت هوازن يوم حنين في اول شوال
في السنة الثامنة من الهجرة وترك رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع الغنائم من لا هو الم والنار فلم يبق
خزا الى الكايف فجا صر من بعضا وعشرون ليلة وقيل غير ذلك
ودعت عليه المنجنيق وراعه به على ما هو معروف
من تلك الغداة ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الجحور انه وضم غنائم حنين على ما هو مشهور من امرها
وخرها ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا واما
الحج للناس عتاب زليدين تلك السنة وهو اول امير قائم
الحج في الاسلام ورح المشركون على عهد وكان عتاب
بن اسيد جبرانا ضالا ورعا وقدم كعب بن زهير ابن ابي

على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدحه وأقام على رأيه نقصته
التي أولها بانت سعاد فقبل اليوم متبول واستدحا إلى
آخرها ودعز في المأجور فاشق عليهم وكان قتل ذلك
قد خبط له قحاي التي مل لله عليه وسلم فعاب عليه لانها
اذ لم تدعهم فعدا على ابن قل الله عليه وسلم نقصته
ممدوح فيها الانصار فقال

من سؤره كرم اعياء فلا تزل في ننف من صالح الانكار
ورثوا المكارم كابرًا عن كابر ان احبوا رهم بنوا الحيا
المكرهين السهمي ياذرع لواء الهندي غير قمار
والناظر من يمين حجره كحسب عن طلبة الا بصار
والبايعين لفسوسهم لنديهم للموت يوم تعاقب وكرا
يظهرون برونه نكاحهم يدما من علفوا من الكفار
درنوا درت سطن خفيه غلب الرقاب من الاسوار
واذا حلت ليمنعوك اليهم اصحت عند معاقب الاغفار
فهرثنا علينا يوم يد رضرته دانت لرفعتهم جميع نزار
لومعلم الا فدام على كله فيهم لصدق الدين ما رى
قول اذا خوت الخوم لانهم للطارق من النار من قماري
ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد انقرا فيه
من الطائف ذا الحجة ومحرم وصفر ورجع الآول وبيع
الاخر وجاهد الآولى وجاهد الآخرة وخروج
في حيث من شبع الملائن المغرور البرد غزوة تبوك
وعلى اخر غزاة غراها ما
لما عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك ارا واج
ثم قال انه لحضر البيت غزاة مشركون يطوفون
باليبيت فلا احب ان احب لا يكون حلك فارسل يا بهو

ما نفع

أَمِيرًا عَلَى الْحِمْيَرِ مَعَهُ بَأْسٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ صَدْرِ بَرَاءٍ لَيْفَ مَا عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ
فَلَمَّا خَرَجَ دَعَا ابْنَ مَوْلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبًا وَقَالَ أَخْرَجَ بِهِ
الْقِتْمَ مِنْ صَدْرِهِ وَأَهْلَهُ ذُنُوبُهُ فِي النَّاسِ إِذَا احْتَمَوْا خَرَجَ
عَلَى نَاقَةِ ابْنِ مَوْلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعُضَيَّا حَتَّى أَذْرَأَ الْيَمِينَ
الْبَصِيرَةَ فِي اللَّهِ عَنْهَا يَذُرُ الْخَلِيفَةُ قَتْلًا لَهُ أَبُو بَكْرٍ مَاتَ
رَأَاهُ أَمْرًا أَوْ مَأْمُورًا قَتْلًا بِمَا مَوْرَثَ بَرْنَهْضَا فَأَقَامَ أَبُو بَكْرٍ
لِلنَّاسِ الْحِمْيَرِ عَلَى مَا زِلْهُمْ إِلَى مَا نَوَى عَلَيْهِ فِي الْيَمِينِ فِي هَاجِ
الْبَيْتِ عَنْ جَابِرٍ وَأَنَّ عَلَيْهِ قَدْرًا عَلَى النَّاسِ بَرَاءَةً حَتَّى خَتَمُوا
قَبْلَ يَوْمِ التَّرْوِيَةِ يَوْمَ ذِي قَعْدَةِ عَمْرٍو ذِي يَوْمِ الْخَمْرِ
عِنْدَ ابْنِ قَعْدَةِ خُطْبَةٍ إِلَى كَسْرِ فِي اللَّيْلَةِ الْيَوْمِ
كَانَ يَوْمَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَخَطَبَ حُزْبَهُمْ
كَيْفَ يَفْعَلُونَ وَكَيْفَ يَرْمُونَ يَعْلَمُهُمْ مَنَاسِكُهُمْ
فَلَمَّا فَرَغَ قَامَ عَلَى نَقْدَاءٍ قُلُوبُ النَّاسِ تَرَاهُ حَتَّى خَتَمُوا
وَقَالَ سَلِيمٌ بْنُ مَوْسَى مَا خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ عَمْرٍو قَالَ
فَمَا بَعْلِي فَأُذِنَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَامَ عَلَى نَفْعٍ ثُمَّ وَقَعَ فِي الْفَسْخِ لِرَجَائِعِ النَّاسِ
لِيَسْأَلُوا خُطْبَةً إِلَى بَكْرٍِ فَعَلَتْ أَتْبَعُ الْفَسْخَ طَيْطُ
يَوْمَ الْخَمْرِ وَرَدَى التَّشْرِيدِي عَنْ رَيْدِ بَيْعٍ
قَالَ مَا لَنَا عَلَى مَا شَأْنُ نَقُتْ فِي الْحِمْيَرِ
يَعْتَشُ بِأَرْبَعٍ أَنْ لَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عَرَبِيْنَ وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ
وَمَا بَيْنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَهْدٌ فَهُوَ إِلَى مَدَنِهِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ
بِهِ عَهْدٌ فَاجْلُهُ إِذَا رُبْعُ الشَّهْرِ لَا يَدْخُلُ لِحْنَهُ إِلَّا
لَمَنْ تَوْبَتِ الْأَخْنَعُ الْمَمُونُ وَالْمَرْكُوبُ بَعْدَ عَامِهِمْ
هَذَا قَالَ هَذَا حَدَّثَ حُسَيْنٌ صَاحِبُ دَاخِرَةِ الْبَيْتِ
وَقَالَ كُنْتُ الْأَدَى حَتَّى مَحَلُّ مَوْلَى فَاتَكَ أَبُو عَمْرٍو بَعِثَ

عليه

يُنْبَذُ إِلَى حُلٍّ فِي عَهْدٍ عَهْدُهُ، وَيُعْهَدُ بِهِمْ إِلَّا حُلَّ عَهْدٍ لِلْعَامِ مُشْرِكٍ
وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَأَقَامَ الْحَجَّ فِي ذَلِكَ لِلْعَامِ مِنْهُ تَسْعَ الْبُكْرِ
ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَابِلٍ حَتَّى أَتَى الْحَجَّ عَشْرَهَا
فَرَأَى الْمَدِينَةَ فَوَقَّعَتْ حَتَّى لَمْ يَكُنْ فِي الْحَجَّةِ فَقَالَ لِرَأْسِ الْكَانِ قَدْ اسْتَدَلَّتْ
الْحَدِيثُ عَلَى مَا يَأْتِي فِي آيَةِ الْكَلْبِ بَيَانُهُ وَثَبَّتَ الْحَجَّ فِي دِيَارِ الْحَجَّةِ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَدَكَرَ بِهَا هَذَا إِنْ بَارِعَ الْحَجَّ فِي دِي
الْعَهْدِ مِنْهُ تَسْعَ الْبُكْرِ لِلْعَهْدِ وَكَانَ الْحَكْمَةُ لِي أَعْطَاهُ
بِرَأْيِهِ لَعَلَّ أَنْ يَرَاهُ نَعْمَتْ نَقَضَ الْعَهْدَ الَّذِي كَانَ عَقْدَهُ الَّذِي صَلَّ
لِلَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ سِرَّةُ الْعَرَبِ لَا حُلَّ لِلْعَهْدِ إِلَّا بِالرَّحْمَةِ
عَقْدَهُ أَوْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَإِذَا دَا بَنِي صَلَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ يَقْطَعَ الْبَيْتَ لِلْعَرَبِ بِالْحَجَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَيْتَهُ نَقَضَ الْعَهْدَ حَتَّى لَا يَبْقَى لَهُمْ مِنْكُمْ قَاتِلٌ مَعَ هَذَا الرَّجُلِ
الثَّلَاثَةَ هَكَذَا لِلْعَهْدِ وَنَعْمَتْ لِلَّهِ جَوْلَ قَطْعَ الْعَهْدِ
بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَلِلَّهِ كَالثَّانِ حَالَهُ نَقَضَ الْمَدَّةَ بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُمْ فَتَوَدَّ بِهِمْ الْحَرْفُ وَالْأَنْدَلُ اخْتِيارًا وَالثَّانِيَّةُ
أَنْ يَخَافَ مِنْهُمْ عَدُوًّا فَتَنْبِذَ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ حَتَّى مَا
سَبَقَ أَنْ يَنْعَسَ وَالْأَنْدَلُ نَسُوخُهُ فَإِنْ بَنِي صَلَّ
لِلَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاهَدَ ثُمَّ نَبَذَ لِلْعَهْدِ لِمَا أَمَرَ بِالْعَهْدِ
فَوَإِذَا نَبَذَ لِلْعَهْدِ وَرَسُولُهُ
إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ لِأَكْبَرِيَّةٍ ثَلَاثَ سَائِلٍ الْأَوَّلَى قَوْلُهُ
وَإِذَا نَبَذَ الْأَنْدَلُ الْأَعْلَامَ لِقَاءَهُ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ وَهَسْوَةٍ
عَظِيفَةٍ عَلَى بَرَاءَةِ إِلَى النَّاسِ النَّاسُ هُنَا جَمِيعُ الْخَلْقِ يَوْمَ
الْحَجِّ الْأَكْبَرِ طَرَفٌ وَلِلْعَهْدِ فِيهِ أَوَّلُ وَأَنْ كَانَ قَدْ وَصَفَ قَوْلُهُ

فان راحة الفعل فيه باقية وهي عاملة في الطرود وقيل
 للعامل محزى ولا يصح عملا فان لانه قد وصف محزج
 عن حكم الفعل الثانيه واختلف العلماء في آية الاكر
 فقيل يوم عرفه روى عن عمرو بن عثمان بن عفان عن
 محمد بن وهب وهو مذهب ابي حنيفة وبه قال
 الثاني وعنه علي بن ابي راس اشقا وابن مسعود وابن
 ابي ابي والمغيرة بن شعيب انه يوم النحر واختاره
 الطبري ، وروى في محراب رسول الله صل الله عليه
 وقف يوم النحر في الحجة النحر فيها يوم اي يوم
 هذا قالوا يوم النحر في كل هذا يوم الحج الاخير
 اخرجه ليودادوه وخرج البخاري عن ابي هريرة
 قال يعني ليوبكر القديري رضي الله عنه فمن يؤذن
 يوم النحر في كل يوم بعد للعام مشرك ولا يطوف بالبيت
 عزمان وبوم الحج الاخير يوم النحر وانما قيل لاكر
 من اجل قولك للناس الحج الاخير فييد ليوبكر
 ان للناس في ذلك للعام فلم يحج عام حجة الوداع الذي
 حجه النبي صل الله عليه وسلم مشرك وقال
 بن ابي ابي يوم النحر يوم الحج الاخير بهراق فيه
 للدم وتوضع فيه الشعير يلقى فيه التفت وتحد فيه الحريم
 وهذا مذهب مالك لان يوم النحر فيه الحج لله لان للوقوف
 انما هو في ليلة واليوم والنحر والوقوف في حجة
 احيى الاولون حديث محمد بن ابي بن مل الله عليه وسلم
 قال يوم الحج الاكر يوم عرفه رواه اسما عبد الله في
 وقت الثورى وان خرج الحج الاكر ايام نرى عليها

ومذا كما نقاب يوم صفين ويوم الجمل ويوم نقات
فوان به اكل والزمان لا نفس اليوم روي عن مجاهد
الا خبر القدران والا صفوا لا يناد وهذا ليس من الاحكام
في شيء وعنه عن عطاء الخ الا خبر الذي فيه الوقت ف
تغير فيه والا صغر العبرة وعن مجاهد لثنا امام الخ كلها
وقال الحسن وعبد الله بن الحارث بن نوفل انما هي يوم
الخ الا خبر لا نه مح ذلك للعامة المسلمون والمشركون وانفقت
فيه يومين دعا والملك اليهود والنصارى والمجوس
باب من عطية وهذا ضعيف ان بصفه الله عن رجل
في دابة بالا كبر لهذا وعن الحسن ليخا انه انما سئل الا كبر
ثلاثة مح فيه ابو بكر ونبت فيه اليهود يوم الدار
سنة بطل الحسن وقالت بن سبئ يوم الخ الا خبر القائم
الذي مح فيه النزل الله عليه وسلم حجة الوداع ومحت
فيه الامم الا ان الله قولته قال ان الله يرك من المشركين
ان بالفتح في موضع نصب والتقدم باليه ومن قدرا
بالكسر قدرة بمعنى قال ان الله يرك من خيرا ان ورسوله
عطف على الموضع وان شئت على المصنف المرفوع في برك
الامم حسن لانه قد طاب للامم وان شئت على الانبياء
واكثر كدوف السعدية ورسوله يرك من شهر ومن
قدرا بالتحريك وهو الحسن وعنده عطفه على اسم الله عز
وجل على اللفظ وفي الشواذ ورسوله بالحض على
القدمان وحق رسوله ورويت عن الحسن وقد شذبت
قصة عمر بنها اول الباب كان يتم ان من الشرك
فهو حذر الحكماء بالافعال وان توليتم ان عن الايمان
فانكموا انكم غير محزون الله ان ما يشبه فانه محبط بحكم

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ **قَوْلُهُ تَعَالَى** **الْأَلَاءُ مِنْ عَاهِدِهِ ثُمَّ**
مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَتَوَصَّعَ بَصْبُ مَا لَاسْتَحْتْنَا الْمُتَعَلِّقَاتِ اللَّهُ
 بِرَأْسِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الْأَمْرُ بِالْعَاهِدِ مِنْ مَدَّةٍ عَهْدُهُمْ وَقَتْلُ
 الْأَسْتَحْتْنَا مَقْطُوعٌ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ بِرَأْسِهِ مِنْهُمْ وَلَا عَيْنَ الدِّينِ
 عَاهِدُهُمْ يَشْتَرُونَ عَلَى الْعَهْدِ نَأْتُوا إِلَيْهِمْ عَهْدُهُمْ إِلَى
 وَقَوْلُهُ ثُمَّ لَمْ يَنْقُضُوا كَيْدَهُمْ شَيْئًا يَدُلُّ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَلَاءِ الْعَهْدِ
 مِنْ خَاسٍ بِعَهْدِهِ وَنَهْمٌ مِنْ شَيْءٍ عَلَيْهِ فَأَذِنَ اللَّهُ بِسُجْدَانِهِ
 لِنَفْسِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي فُقُصَ عَهْدٍ مِنْ خَاسٍ وَأَمَّا لَوْ كَانَ
 لَمْ يَتَّقِ عَلَى عَهْدِهِ إِلَى مَدَّةٍ وَمَنْ لَمْ يَنْقُضُوا كَيْدَ إِيٍّ مِنْ شُرُوطِ
 الْعَهْدِ شَيْئًا وَلَمْ يَكُنْ يَكُونُوا يَكُونُوا وَقَدْ أَرَادَ عَهْدُهُ
 وَعَطَانِ لِيَسَارَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُضُوا كَيْدَهُمْ بَلْغَا دُنْجَةً تَلْ حَذْفٍ مَقَافٍ
 الْمَقْدِيرُ لَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَهُ كَيْدَهُمْ سَالِكٌ أَنْ هَذَا مَخْصُوصٌ بِرَأْسِهِ
 بِتَوْصِيَةٍ خَاصَّةٍ شَرَفًا فَأَتَمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مَدَّةٍ ثُمَّ
 إِذَا كَانَ حِينَ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ **قَوْلُهُ تَعَالَى**

فَإِذَا أُنْزِلَ الْأَمْرُ لِلْحَرْبِ فَاقتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ
 إِلَى قَوْلِهِ غَنُورٌ رَحِيمٌ بِنَيْبِ سَائِلِ الْأَوَّلِيِّ قَوْلُهُ تَعَالَى
 فَإِذَا أُنْزِلَ الْأَمْرُ لِلْحَرْبِ مَا رَأَيْتُمْ خَرَجَتْ وَسَلَّحَتْ الشَّهْرَ
 إِذَا مَرَّتْ فِي لَيْلٍ بِهَا مَهْ تَحْلُهُ سَلَّحَتْ وَسَلَّحُوا خَاصَةً خَرَجَتْ
 مِنْهُ

إِذَا مَا سَلَّحَتْ الشَّهْرَ أَهْلَتْ قَبْلَهُ كَيْفَ وَاللَّيْلِ الشَّهْرُ وَأَهْلَاتِي
 وَأَنْزَلَ الشَّهْرَ وَأَنْزَلَ النَّهَارَ مِنَ اللَّيْلِ الْمُقْتَلِ وَسَلَّحَتْ الْمَرَاهِدَ وَدَعَتْ
 نَوْعَتَهُ وَنَ الْبَرِيلَ وَآيَةُ لَيْلٍ لَيْلٍ مِنْهُ النَّهَارُ وَتَحْلُهُ
 مَسْلَاخٌ وَهِيَ الْقِيَمَةُ بِسُجْدَتِهَا وَالْأَشْهُرُ الْحَرْبُ لَيْسَ بِهَا
 لِلْعَلَاءِ قَوْلَانِ قِيلَ عَلَى الْأَشْهُرِ الْمَعْرُوفَةِ ثَلَاثَةٌ سَرْدٌ
 وَوَاحِدٌ فَرْدٌ وَأَمَّا الْأَصْمَارُ فَيَدُ بِهِ فَرْدٌ لَا عَقْدٌ لَهُ مِنَ الشَّرِّ

فَوَجِبَ أَنْ تُسَكَّنَ عَنْ مَا لَهَا مِنْ بَيْتٍ فِي الْمَجْمُوعَةِ وَمَعُونَةُ خِيَمَتِ
 يَوْمًا عَلَى مَا ذَكَرَهُ نَحْنُ عِدَّةً لَأَنَّ الْكُفْرَ كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْخَيْرِ
 وَقَدْ تَدَبَّرَ هَذَا وَقِيلَ شَهْرٌ لِلْعَهْدِ الْأَوَّلِ وَالْثَوْنِي حَامِلُهُ
 وَفِي الْحَقِّ وَأَنْ رِيدَ وَعَمَرُونَ شَقِيبٌ وَقِيلَ لَهَا حُرْمٌ لِأَنَّ اللَّهَ
 حَرَّمَ عَلَى الْمُحَرَّمِينَ فِيهَا وَمَا الْمُشْرِكِينَ وَالْبَغِيضَ لَهَا الْأَعْلَى سَبِيلُ
 الْحَبْلِ الثَّانِيهِ قَوْلُهُ نَقَالَ هَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ عَامٌ فِي كُلِّ مُشْرِكٍ
 لَكِنَّ الثَّانِيَةَ خَصَّتْ مِنْهَا مَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ فِي الْبَقَرَةِ مِنْ
 امْرَأَةٍ وَرَاهِبٍ وَهِيَ وَغَيْرُهُمْ وَقَالَ نَقَالَ لَهَا
 الْحَبْلُ حَرٌّ يُطَوَّرُ الْخَيْرُ إِلَّا أَنَّهُ بِجَوْرِ أَنْ يَعْجُونَ
 لَفْظُ الْمُشْرِكِينَ لَا يَتَنَادَى أَهْلُ الْبَيْتِ وَفِي ذَلِكَ
 مَنَعَ لِقَاءَ الْكُفْرِيِّينَ فَعَدَّ مَا لَا زَمَانَ وَغَيْرَهُمْ كُلَّ مَا كَانَ
 بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ لَمْ يَزَلْ يَتَلَمَّسُ قَوْلُهُ أَقْبَلُوا الْمُشْرِكِينَ فَيَضِ
 حُونَ قَتْلِهِمْ بِي وَكَيْفَ كَانَ إِلَّا أَنْ لَا خِيَارَ وَرَدَّ
 بِالْبَهْزِ عَنِ الْمَثَلَةِ وَمَعَ هَذَا فَحُوزَ لَمْ يَكُنِ الْقَدْرُ فِي
 اللَّهِ عَنْهُ حِينَ قَتَلَ أَهْلَ الدَّرَّةِ بِالْأَحْرَاقِ بِالنَّارِ وَبِالْحَارَةِ
 وَالْأَرْمِيِّ مِنْ رُؤُوسِ الْحَبَالِ وَالْثَنَاءُ عَلَى الْأَيَّامِ يَتَلَمَّسُ
 بِمَعْنَى الْأَيَّةِ وَكَذَلِكَ أَحْرَاقَ عَلَى فِرْعَوْنَ عَنْهُ قَوْلًا مِنْ
 لَهْلُ الْكُفْرَةِ حُوزَ لَمْ يَكُنِ سَبِيلًا إِلَى قَذَا الْمَذْمُومِ
 وَاعْتَمَدَ عَلَى عَمُومِ الْفِعْلِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْبَالِغَةِ قَوْلُهُ
 نَقَالَ حَيْثُ رَجَدَ غَوْهُمْ عَامٌ فِي أَكْلِ حَرْثٍ وَخَصَّ
 لِبُرْ حَنِيفَةِ الْمَسِيحِ الْحَرَامَ عَيْنًا سَبَقَ فِي الْبَقَرَةِ
 ثُمَّ اخْتَلَفُوا فَقَالَ لَحْنٌ مِنَ الْفَضْلِ نَحْتُ هَذِهِ كُلُّ
 آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ ذَكَرَ الْأَعْرَاضَ وَالْقَبْلَ عَلَى الْأَعْدَاءِ
 وَقَالَ الْفَحَاكُ وَالْكَدَى وَقَطَا هِيَ تَسْوُخُهُ بِقَوْلِهِ فَأَمَّا

مَا بَعْدَ دَائِمًا فَرَادَةً وَانَّهُ لَا يَنْتَلِ لِسَرٍّ مَبْرَأً أَيْمَانُ مَنْ عَلَيْهِ
 وَأَمَّا الزُّعْمَانِي فَقَالَ مَحْيَاهُ وَقَادَهُ لِي مَا يَحْتَسِبُ لِقَوْلِهِ
 فَمَا مَنَّا بَعْدَ وَأَمَّا فَرَادَةً وَانَّهُ لَا تَحْزُنُ الْأَسَارُكَ مِنَ الشَّرِّ لَنْ
 الْبَتْلُ وَقَالَ نَزِيدُ الْإِيمَانُ حُكْمَانِ وَمَقُولُ الْقَوَائِمِ لَا زَالٍ لَمْ
 وَالْمَلِكُ وَالْفَتَا الْمَرْبُ مِنْ حَكْمِ رَسُولٍ لِلَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ
 بَيْنَهُ مِنْ أَوَّلِ شَرِّبِ حَارِثَتِهِمْ وَهُوَ بَعِيضُ بَذْرِ عَسَا
 سَيِّبِي وَمَقُولُهُ رَخْدُ وَهُمْ يَدُكَ عَلَيْهِ وَالْأَخْدُ هُوَ
 الْأَسْرُ وَالْأَسْرُ أَنْ تَلْدُنَ لِلْقَتْلِ أَوِ الْفِتْنَةِ أَوِ الْمُنْ عَلَى مَا يَرَاهُ
 الْأَوَامُ وَمَعْنَاهُ حَبْرُ وَهُمْ يَرِيدُ كُلَّ التَّحْرِفِ إِلَى بِلَادِهِمْ
 فَلَا دُخُولَ الْبَيْتِ إِلَّا أَنْ تَأْذِنُوا لَهُمْ فَيَدْخُلُوا الْبَيْتَ بِأَمْرِ
 التَّوَابِعِ قَوْلُهُ بَعَالٍ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ
 الْمَرْصَدُ الْمَوْضِعُ الَّذِي تُرَبِّطُ فِيهِ لِلْعَدُوِّ يَتَأَنَّى
 رَقَدَتْ فَلَا أَرْضَهُ إِيَّاهُ رَقَبَتُهُ أَرَأَيْتُمْ قَعْدُوا لَهُمْ
 فِي مَوَاضِعِ الْعِيَرَةِ حَتَّى يَرْصُدُونَ

بَابُ مَا مِنْ الطُّغْيَانِ

وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا خَالَكُمُ رَامِيًا أَنْ الْمُنِيَّةَ لِلْفَتْحِ بِالْمَرْصَدِ

لِلنَّابِغَةِ

أَمَا ذَاكَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ لَدُنْهِ لَفَتْ وَأَنْ أَمْنًا بِاللِّفْطُوسِ الْمَرْصَدِ
 وَفِي هَذَا قَلِيلٌ عَلَى حَوْلِ اغْتِيَابِ لَهُمْ قَبْلَ الدَّعْوَةِ وَنَصَبِ
 عَلَى الْمَرْصَدِ وَهُوَ اخْتِيارُ الزَّحَاكِ قَالَ ذَمِيْبُ
 طَبَقَتِ وَذَهَبَتْ كُلُّ طَرِيقٍ أَوْ بِأَسْمَى طَائِفًا وَفِي الْمَعْدِ
 فِي كُلِّ مَرْصَدٍ وَعَمَلُ كُلِّ مَرْصَدٍ بِحَقْلِ الْمَرْصَدِ اسْمًا لِلطَّرِيقِ
 وَخَطَاؤُهُ لِي عَلَى الزَّحَاكِ لِي جَعَلَهُ لِلطَّرِيقِ طَرِيقًا وَفِي
 الطَّرِيقِ كَانَ مَحْصُورًا كَالْبَيْتِ وَالْمَسْجِدِ فَلَا يَحْزُنُ حَذْفُ
 لِحْزَمِهِ إِلَّا يَنْهَوُرُ فِيهِ لِحْزَمُ سَمَاعًا عِيَا حَكِي

سَبَّوْهُ دَخَلْتُ لَكَ مَدْخَلُكَ إِلَيْهِ وَكَأَقِيلَ عَمَّا عَرِ
الطَّرِيقُ الثَّمَلُ الْحَسَّاسُ مَسَّهَ مَوًّا بَيْنَ فَنَ تَبَا بَنُو أَيْك
مِنَ الشُّرَكَاءِ وَأَقَامُوا لِلصَّلَاةِ وَأَتُوا الزَّكَاةَ غَلُّوا سَبِيلَهُمْ هَدَى
إِلَآئِهِ فِيهِ قَاتِلٌ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يُعَارِ عِلْمَ مَثَلِ عَلَى الشُّرَكَاءِ
تَرْفَاتٍ تَنْتَابُوا بِالْأَصْلِ أَنْ لَقِيْلَ كَانَ لِلشُّرَكَاءِ
يَرْوُلُ بِزَوَالِهِ وَفَكَدَ يَنْقُضُ خَوَالِ الْفَتْلِ كَرَدَ التَّوْبَةِ
مِنْ عَنِ احْتِمَاءِ رَاقَامَةِ الْبَطْلَةِ دَايِنَا الزَّكَاةَ وَهَذَا
بِزِيَارَةِ هَذَا الْمُغْنَى عَزْرُ اللَّهِ تَعَالَى دَكِيْرَ التَّوْبَةِ وَوَدَّ
مَعَهُ شَهْرَيْنِ آخَرَيْنِ مَلَا سَبِيلَ الْعَارِيَةِ نَظَرُ
قَوْلُهُ مَلِكُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرِّقُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَقْمُوا لِلطَّلَةِ
وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَأَنَّا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنْ دَاكِهِمْ وَأَمَّا لَهُمْ
إِلَّا حَقِيقَةً وَحَسْبًا بِهِمْ كُلُّ اللَّهِ وَقَاتِلُوا بِوَيْلِهِمْ لَعَنَهُ
وَاللَّهُ لَا يَأْتِي مِنْ فَرَقٍ مِنَ الْبَطْلَةِ وَالزَّكَاةَ فَأَنَّا الزَّكَاةَ
حَقُّ الْمَالِ بَابُ عِيَّاسٍ لَعَنَهُ اللَّهُ إِيَّاكَ بِخَيْرِ
فَأَخَانِ افْقَهَهُ بَابُ عِيَّاسٍ لَعَنَهُ اللَّهُ إِيَّاكَ بِخَيْرِ
لِلْفَرَقِ وَالْأَسْنَةِ وَالطَّرِيقِ وَلَا خِلَافَ فِي الْمَالِ لَنْ تَنْ
تَرَكُ لِلطَّلَةِ وَكَأَيُّ الْفَضَائِلِ مِنْ تَخْلَاكَ كَصَدِّ وَفِي
تَرْكِ الْبَنِي مَشْهُوْرًا فَسَفُوْرًا تَرَكُ الْبَوَائِلَ لَمْ يَحْجَرْ
إِلَّا أَنْ يَحْدُثَ فِيهِ عَفْوٌ لَهُ كَقَرَرٍ رَدًّا عَلَى الشُّرَكَاءِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا جَاءَ بِهِ وَاجْتَدَعَ عَنْهُ وَاجْتَلَفُوا فِي تَرْكِ
لِلطَّلَةِ مِنْ عِيَّاسٍ وَلَا يَحْتَمِلُ فَرَوِي يُونُسُ بْنُ عَمِيْدٍ لَا عِلَّ
مَا لَمْ يَحْتَجْ نَزْهَةً بِفَتْحٍ قَاتِلٌ مَلِكٌ مِنْ لَيْسَ بِاللَّهِ
وَقَدَّرَ الْمَرْسَلِينَ وَأَنَّ لَنْ يُعْلَمَ مَثَلُ رَبِّهِ قَاتِلٌ لِيُوْزِرَ
وَحَمِيْعٌ لِهَيْبَ لَنْ يَفِي وَهُوَ مَوْتٌ حَادِثٌ زَيْدٌ

وَمَكْحُورٌ وَرَكِيعٌ وَقَاتٌ أَوْ حَنِيفَةٌ لِحْشٌ وَبَضْرٌ وَلَا يَتَّسِدُ
 وَهُوَ قَدْ نَزَّهَا بَرِيَّةٌ يَقُولُ دَاوُدُ نَزَّهَا بَرِيَّةٌ حَتَّمُ قَوْلَهُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ امْرَأَتُ ابْنِ قَاتِلِ النَّاسِ مَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا
 قَالُوا هَذَا فَقَدْ عَصَمُوا مِنْ دَمِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ إِلَّا بِخَطَايَاهُمْ وَقَالُوا
 حَقًّا لِلثَّلَاثِ الرَّبُّ قَالَ قُلْ لِلَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَحِلُّ دِمَامُ مَرْءٍ
 سَلِمَ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثٍ كَفَرٌ يُعَدُّ أَعْمَانُ أَوْ رَنِيٌّ يُعَدُّ أَحْمَانُ
 أَوْ قُلُوبٌ يَفْرُسُ بِسَيْرٍ وَدَهَبٌ جَاهِلَةٌ مِنَ الْعَجَابِ وَبَلَدٌ يُعَدُّ
 الْبَلَدُ مِنْ تَرْكِ مَلَاةٍ مُتَمَدِّدًا حَتَّى يَخْرُجَ وَبَنِيَّةٌ لَعْنَةُ عَدُوٍّ
 وَأَبْنَى نَزَّهَا بَرِيَّةٌ وَقَاتٌ قَالَ لَا تَحِلُّ دِمَامُهُ كَمَا مَرَدَدَتْهُ
 وَمَالُهُ خِلَالَانٌ وَلَا بَرَّةٌ وَرَثَةُ الْمُهَلِّينَ وَبَنِيَّاتٌ فَإِنْ
 بَاءَتْ وَلَا قَتْلٌ وَكَلِمَةٌ مَالُهُ حَكِيمًا الْمُرْتَدُّ وَهُوَ قَوْلُ
 رَاسِحٍ قَالَ لَسْتُ بِمُتَّقٍ وَلَكِنْ كَانَ رَأْسُ اللَّهِ لِلْعَلَمِ مِنْ لَدُنْ
 النَّبِيِّ صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى زَمَانِنَا هَذَا مَا لَا

بَنِي خَوَازِجِيَّةً وَأَخْتَلَفَ أَحْمَانِيَّةً مِنْ قَتْلِ ثَقَاتٍ بَعْضُهُمْ
 فِي خِلَالِ وَتِ الْخِيَارِ وَتَاتَ بَعْضُهُمْ فِي وَقْتِ الْفُرُوزِ
 وَهُوَ لِلْقَحَّاحِ مِنْ قَتْلِ رَعْلٍ لَمْ يَسْتَقِ مِنْ وَقْتِ الْعَصْرِ رَابِعٌ
 رَكْعَاتُ إِلَى مَغِيبِ الشَّمْسِ وَمِنْ اللَّيْلِ أَرْبَعٌ رَكْعَاتُ
 لَوْ قَتَلَ الْعَبْدُ أَوْ مَوْلَاهُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَالَ
 لَسْتُ بِمُتَّقٍ وَذَكَرْتُ الْوَقْتَ أَنْ يُوَخِّرَ الطَّهْرَ إِلَى غُرُوبِ
 الشَّمْسِ قَبْلَ مَغْرِبِ الْبَلَدِ إِلَى الْغَيْبِ الْمَشَارِقِ
 هَذِهِ الْأَيَّةُ وَاللَّهُ عَلَّمَ نَسْرَةَ مَا كُنْتُ أَتَى أَنَّهُ لَا يَحْتَزُّ أَنْتَ
 حَتَّى يَنْفَاقَ لِلْفَلَكِ أَفْعَالُهُ الْمُحَقَّقَةُ لِلتَّوْبَةِ لِأَنَّ اللَّهَ يُقَالُ
 سَوَّطُهَا مَعَ التَّوْبَةِ أَقَاتُ لِلطَّلَعِ وَابْنُ الزَّكَاةِ لِحَقِّقِ
 بِهَا التَّوْبَةَ وَكَانَ وَانْتَهَى إِلَهُ كَمَا أَنْ يَتِمَّ مَكْلَمُ رُؤُسِ أَمْوَالِكُمْ وَقَالَ

وَمَا كَلَّا لِلَّذِينَ آمَنُوا وَأَحْمَدُوا وَيَسْتَأْذِنُوا
فَقَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ لَعَلَّ
فَأَخْرَجَهُ خَيْرٌ لِّبَيْعٍ لِلَّهِ عَلَيْهِ سَلَامُهُ
وَأَنَّ أَحَدًا مِنَ الْمَشْرُوقِينَ أَرَادَ أَنْ يَنْزِلَ
لِيَسْتَقِي رُكْلَ أَبِي سَلَابٍ حَوَارِكِ أَبِي
فَأَغْطَاهُ أَنَّهُ لَيْسَ بِخَالِدٍ الْقَدْرَانِ أَيْ فَيُفْهِمُ أَحَدَهُ
وَنَوَاحِيهِ فَإِنْ قِيلَ أَمَّا الْخَيْرُ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ رَدَّهَ أَبِي
تَائِبُهُ وَهَذَا مَا لَا يَخْلُفُ فِيهِ وَاحِدُهُ فَالْجَوَابُ
فَالَّذِي هَكَذَا لَمْ يُوَظَّفْ مِثْلُهُ وَأَرَى أَنْ يُرَدَّ إِلَى مَا مِثْلُهُ
فَالْجَوَابُ أَنَّ الْقَتْلَ بِمِثْلِكَ لِلَّذِينَ يُوَظَّفُونَ وَقَدْ زُلْ
فَجَرَّ أَبَا حِلَّةٍ فَيَقْتُلُونَ طَائِفَةً مِنْ أَهْلِ الْقُرْصَانِ جَاءَ جَرَّ
فِي فَمِنْ خَيْرٍ بِلَيْعٍ وَطَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ الْقُرْصَانِ بَرْدٌ سَامٍ الْقَدْرَانِ
وَالْقَدْرَانِ الْأَسْلَامِ كَمَا لَا يَجَارِعُ لِقَدْ ذَلِكَ كَمَا هِيَ لِحَالَتِهِ
الْمِلَّةُ وَالْظَرْفُ فَيَكُنْ تَقْوَدُ عَلَيْهِمْ بِهِ مَنَفَعَةُ الشَّائِبَةِ
وَلَا خِلَافَ فِي كَافِهِ لِلْعَمَلِ لِأَنَّ السُّلْطَانَ جَائِزٌ لَانَهُ مُقَدَّمٌ
لِلْظَرْفِ وَالْمَحَلَّةِ كَمَا يَكُونُ مِنْ أَجْمَعٍ فِي جَلْبِ الْمَنَافِعِ وَفِي قَتْلِ الْفَاسِقِ
وَأَخْتَلَفُوا فِي لَأَنْ غَيْرِ الْخَلِيفَةِ كَمَا يَكُونُ فِي كَثَرَةِ مَا هِيَ عِنْدَ كَثَرَةِ
لِلْعَمَلِ إِلَّا أَنْ حَبِيبٌ هَاتِ يَطْرُقُ الْأَمَامُ فِيهِ وَالْجَوَابُ
فَلَهُ إِلَّا كَمَا هُوَ شَهْوَى لِلْمُزْجِ بِوَيْهِ هَاتِ يَطْرُقُ فِيهِ
وَأَصْحَابُهُ وَأَتَمُّهُ لِحَقِّ الْأَوْرَاعِ وَالْثَوَرِ وَأَبُو ثَوْرٍ
وَدَاوُودُ وَخُزَيْمَةُ بْنُ وَقَّالٍ لِبُوحَيْنَةَ لَا أَمَّا كَلَهُ وَهُوَ
لِلْقَوْلِ لِشَايَ لِعِلْمَانِيَّةٍ وَالْأَوَّلُ الْحُجَّةُ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْمُسْلِمُونَ مَثَلُ فَوَارِدِ مَا هُمْ وَيَكُونُ نَدِيمَهُمَا ذَوَاهُمْ

قَالُوا قَاتِلُوا قَاتِلَ ذَا مَهْدٍ كَافِرًا هُنَّ الْعَبِيدُ وَكَانَتِ الْمُرَاةُ الْحُرَّةُ

أَحَدُ نَدَاتٍ وَلَا أَعْتَابَ رَعْلَهُ مِنْ لَا يَسْمُ لَهُ وَهَلْ

عَبْدُ الْمَلِكِ بِالْحَاضِرِ بِحُورِهَا مِنْ الْمُرَاةِ إِلَّا أَنْ حَذَرَهُ الْإِمَامُ

فَقَدْ نَفَسَهُ عِنْدَ بَوَارِكَا الْهَيْزِ ذَا الطَّاقِ لِلْقَائِلِ

بِأَنَّا كَانَهُ لَأَنَّهُ مَرَّ الْمَقَالَةُ وَقَدْ خَلَّ بِأَنفِهِ لِحَا فِيهِ

وَقَدْ دَهَبَ إِلَى السُّدَى إِلَى الرُّهْنِ الْإِيَّةِ مَنُورُ حَهْ

يَقُولُ أَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ وَهَلْ لِحَسَنِ فِي مُحْكَمَةٍ سَنَةِ الْيَوْمِ

إِلْقِيَا قِيَمَهُ وَقَالَ نَجْمًا هَدَى رَقِيلُ هَذِهِ لِلْأَمَةِ أَنَا كَانَ حُكْمُهُمَا فِي

مُدَّةِ الْخَارِجَةِ لِلْأَشْهَادِ الرُّهْنِيِّينَ أَهْمًا جَلِيلًا وَلَيْسَ شَيْءٌ

هَلْ سَعِيدٌ مِنْ جَبَرٍ بَارِئٌ مِنْ الشَّرِكِينَ إِلَى مَلِكٍ طَالَتْ

فَتَاكَ أَنْ أَرَاكَ الرُّطْلُ مَتَى أَنْ يَكُونَ عَمْدًا يَنْقُضُ إِلَّا رُبْعَهُ

الْأَشْهَادُ فِيهِمْ كَمَا لَعَنَ اللَّهُ أَرْبَاعَهُ حَاجَةً قَتْلَ قَتْلِكَ

فَلَمْ يَرْضَ اللَّهُ عَنْهُ لَا لِأَنَّهُ لَعَنَ تَعَالَى قَتْلًا وَأَنْ أَحَدٌ

مِنْ الْمُشْرِكِينَ اسْتَحَاكَ فَجَرَهُ حَتَّى سَمِعَ كَلَامَ اللَّهِ وَهَذَا

مَوْالِيهِ وَالْأَمَةُ مُحْكَمَةٌ أَثْنَانُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ أَحَدٌ

مِنْهُمْ بَا ضَرَفَ فَعَلٍ عَمَّا لَيْسَ بِهِ وَهَذَا أَصْنَى فِي أَنْ

وَسَحَّ لَا خَوَاكَا وَمَذْهَبُ سَيَّوِيَّةٍ وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْإِخْوَانِ

أَنَّهُمَا كَانَتَا مِنْ حُرُوفٍ لِلشَّرْطِ خَصَّتْ بَهَا وَلَا نَهَا لَا تَكُونُ

غَيْرَهُ وَهَلْ كَلِمَتُ زَيْدٍ أَمَّا قَوْلُهُ لَا نَهَا لَا تَكُونُ لِي غَيْرَهُ

فَعَلِطَ لَا نَهَا تَكُونُ لِي مَعْنَى مَا وَخَفَضَهُ مِنَ الثَّقِيلِ وَلَا عَنَى

بِمَعْنَى رَلَيْسَ كَمَا عَزَمَ وَأَنْتَ سَيَّوِيَّةٌ

لَا تَجْزَعِي لِي نَفْسِي أَهْلَكَ وَأَقَا هَلَكْتَ مَعْنَى دَالٍ فَجَرَعِي

الدَّالِ بَعْدَ هَاتِ لِلْعَالِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ وَلَيْلٌ

عَلَى لَيْلٍ هَلَاكُهُ مَرْجُوعٌ عِنْدَ قَدَاةٍ لِلْقَارِي عَامَهُ لَمْ يَشْجُ لَيْلِي

فَإِنْ

وَلَقَدْ أَخَذَ ابْنُ مَرْيَمَ مِنْ نَارِ السُّفْهَانِ وَابْنُ مَرْيَمَ مِنْ نَارِ السُّفْهَانِ
وَقَدْ أَخَذَ ابْنُ مَرْيَمَ مِنْ نَارِ السُّفْهَانِ وَابْنُ مَرْيَمَ مِنْ نَارِ السُّفْهَانِ
عَنْ قِزَازَةِ النَّارِ لَمَّا دَمَّ عَلَيْهِ رِجَالُ الْهَلَكَةِ عَدَاةَ النَّارِ
إِذَا قِزَازَةُ النَّارِ لَمَّا دَمَّ عَلَيْهِ رِجَالُ الْهَلَكَةِ عَدَاةَ النَّارِ
إِنْ يَفْقِدَ شَعْرًا مِنْكَ الْفَيْسُوقُ قَدْ خَسِرَ الْيَقِينُ تَعْنِي كَلَامُ
اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّهُ لَيْسَ بِحَرْفٍ وَلَا صَوْتٍ وَاحِدًا **قوله**

تَعَالَى كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِ عَهْدٌ مَعَ الْمُتَّقِينَ
تَقُولُ كَيْفَ يَسْتَقْبَلُكَ اللَّهُ لَا يَسْتَقْبَلُكَ اللَّهُ لَا يَسْتَقْبَلُكَ اللَّهُ
أَسْمُكَ كَوْنٌ وَتَالَاةُ أَمَارَاتٍ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِ عَهْدٌ
عِنْدَ اللَّهِ بِمَنْ يُوْرِيهِ الْعَدْلُ غَدَاؤُكَ يَكُونُ لَهُمْ عَهْدٌ
وَسَوْ لَهُ عَهْدٌ بِمَنْ يُوْرِيهِ الْعَدْلُ غَدَاؤُكَ يَكُونُ لَهُمْ عَهْدٌ
إِلَّا لِمَنْ تَرَغَا هَدَمَ تَرَفَاتٍ فَحَدَّثَ لِحَقِّ هُمْ يُوْرِيهِمْ أَيْ
لَيْسَ بِالْعَهْدِ إِلَّا لَهَا وَلَا يَكُونُ لِمَنْ يَنْقُضُوا وَلَمْ يَكُنُوا
قوله تعالى فَاسْتَقِمْ صُورًا لِكَيْ تَقْبَلَ

عَذَابُهُ

لَهُمْ أَيْ أَتَا مَوْاعِدَ الدُّعَاءِ بِعَهْدِهِمْ فَاسْتَقِمْ صُورًا لِكَيْ تَقْبَلَ
تَقْبَلَ أَنْ يَدْفَعَهُمْ بِقَبُولِهِمْ لِهَذَا حِلٌّ زَيْدٌ أَسْهَدُ
فَاتَمَّ مَرَكَا عَهْدُ لَهُ تَقَابُلُهُ حَيْثُ وَحَدَّثُوا إِلَّا أَنْ
تَوْبَ **قوله تعالى** كَيْفَ وَأَنْ يَطْهَرُوا عَلَيْكُمْ

أَعْمَادُ التَّحْفِ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَهْدٌ مَعَ خَتَانِهِمْ
أَيْ كَيْفَ يَكُونُ لَهُمْ عَهْدٌ وَأَنْ يَطْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ
الْأَوَّلَانِ تَقَابُلُهُمْ تَقَابُلُهُمْ تَقَابُلُهُمْ تَقَابُلُهُمْ
الْبَقَاةُ أَيْ عَمَلُهُمْ وَمِنْهُمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَطْهَرُوا أَيْ يَطْهَرُوا
عَلَيْهِمْ وَقَوْلُهُ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا لِمَنْ دَمَّ عَلَيْهِ يَرْقُبُوا
وَالرَّبِّ لَهَا وَطَوَّعَتْ تَقَدَّمَ الْأَعْمَادُ عَنْ مَحَامِدِهِمْ زَيْدٌ

وعني بما مد لنا هو اسم "ن" اسماء لله تعالى ان الجاسوس والفضائل
 قد اياه احسن حوازا فناداه حلفا ودعه يعهدا ابو عبيدة
 مينا وعنه ايضا الالعهد والذمة والتذمة
 الا زهري اسم الله بالعرانة وامله في الال وهو الكبر
 قال ال لونه يول ال اي صفا ولمع وقيل اصله من الحدة
 ومنه الاله للحركة ومنه اذن من الله اي محدد
 ومنه قراب طرفة من العهد بصفاد في نافته بالحد
 مؤلتان تعرف العنق من كبا مفرشة كحومل مفرد
 فاذا قيل للعهد الجواز القدالة ال معناه ان الازن
 تعرف اي تلك الحجة اي تحدد لها والعهد يسمي ال لعاقبة
 وظهوره وحج للقلب ال ال وفي اللز ال ال
 الجوهرى وعمره والال بالكرس فوالله عز وجل
 والال انما العهد والقدالة **فان**

لنحرك ان ال من قريش كمال الشيف من ال النعام
قوله تعالى ولا ذمة وعمل حرمة بلذمك اذ
 ضيعت ذيتك فاك ان عتاس والضيان وان ريد الذمة
 العهد ومن جعل ال العهد فالتعريف لا خلاف
 اللطيف ابو عبيدة عمر الذمة المديم ابو عبيدة
 الذمة الامان وقوله عليه السلام وليس يذمتهم
 اذناهم وجمع ذمة ذمم ربي ذمة نعم المدا
 قليه الماء وجمع ذمام **فان**

ذو الذمة

على غير ليت كان عيونها ذمام الرقابا الكذبة المواح
 انكرتها اذهبت ماها واهل الذمة اهل العقدة
قوله تعالى رضو نعم با مواهيمهم اي يقولون

ابي قد لادن بالستهم لا ترض طاهره واني قلوبهم واكثرهم
 فاستقون ابي بافضون العهد وحل كما فرتا سق وكنه
 ارا وهاكنا الجي هدرن بالقناع ونقص العهد
قوله **بهاك** اشتر وايايات الله ثنا قلب لا
 بعن المتزكن ونقصهم القلود ما عله الطمهم اياها ايو
 شفن قاله عي هذا وقيل استدلوا بالقران صام الدنيا
 فصدوا عن سبله الا عن ضوا من الطدود او مضوا عن
 سبل الله من النصر **قوله** **بهاك** لا يرفقون
 في يوم من الا ولا ذمه فاك النحاس ليس هذا نكر في كل
 الاول لجميع المشركين والثاني لليهود خاصة والابليس
 على هذا اشتر وايايات الله ثنا قلب لا بعن اليهود
 يا عوا حج الله عز وجل وبيانه بطلت الر يا سبه
 وطمع في شئ ما اولك هم المعتدون الى الحار وزون
 الحلال الى الحرام ينقص العهد **قوله** **بهاك**
 فان تاملوا اي عن اشرك والتموا احكام الانبياء
 فاحوا بحمد الدين قال **عن عباس حيميت**
 هذه وقا اهل القبله وقد تدع هذا المعنى وقال
 من زيد اقض لله للطله والزكاة واني ان يروق بدمها
 واني ان يعل الطله الا بالزكاة وقال في مسعود
 امرتم بالطله والزكاة فمن لم يرك فلا صلاة له وفي
 حديث قال النبي صلى الله عليه وسلم من فارق من بلد
 فزق لله منه ومن نعمته يوم القيامة فمن قال
 اطيع الله ولا اطيع الرسول والله تعالى يقول
 اطيعوا الله واطيعوا الرسول وما قال اطيعوا الله ولا

وَلَا أُوتِيَ الزَّكَاةَ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ وَاقْتُمُوا الْعُلَاةَ وَأُتُوا
الزَّكَاةَ مِنْ فَرْقٍ مِنْ شُكْرٍ لِلَّهِ وَشُكْرًا لِلدِّينِ وَاللَّهُ
تَعَالَى يَقُولُ أَنْ لَيْسَ كَرْدِي وَلَوْلَا ذَلِكَ **قَوْلُهُ تَعَالَى**
وَنَقُصُّ الْآيَاتِ لِيُنْذِرَ لِمَنْ يَحْكُمُ يَعْلَمُونَ مِنْهُمْ لَا يُفْعَلُ
الْمُنْتَفِعُونَ بِاللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ **قَوْلُهُ تَعَالَى** وَأَنْ
يُحْكُمُوا أَيْ يَنْهَوْا عَنْ عَهْدِهِمْ كَطَعْنُوا أَنْ دِينَهُمْ فِيهِ
سَبْعُ مَسَائِلَ الْأَوَّلُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَنْ تَكْتُمُوا أَيْ تَكْتُمُوا
الْكُتُ الْبَقِيَّةَ وَاطْلُ فَوَيْلٌ لِمَنْ قَتَلَ ثُمَّ خَلَّ فِيهِ الْإِيمَانُ
وَالْعَهْدُ دُسْتُعَارَهُ

وَأَنْ خَلَفْتَ لَا يَنْقُضُ الْإِيمَانَ عَهْدًا فَلَيْسَ لِمُحْضَرٍ الْإِيمَانُ بِمَنْ
أَيْ عَهْدٌ وَقَوْلُهُ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ أَيْ لَا اسْتَفْضَرُوا الْحَدِيثَ
وَعَنْ ذَلِكَ مَا يَفْعَلُهُ الْمُشْرِكُ تَعَالَى طَعْنَهُ بِالرُّمْحِ وَطَعْنُ
مَا قَتَلَ الْبَيْتِ فِيهِ طَعْنُ بَعْضِ الْعَرَفِ فِيهِ وَقِيلَ طَعْنُ
بِالرُّمْحِ بِالضَّمِّ وَطَعْنُ بِالْمَعْرِجِ بِالْمَعْلُومِ وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ تَنْفَادُ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ تَرَأَيْتُمْ أَنْ تَطْعَنُوا فِي
أَمْرِهِ فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي أَمْرِهِ أَتَيْتُمْ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ أَنْ كَانَ خَلِيفَةً
لِلْأَمْرَةِ خَرَجَ الصَّحَابَةُ الثَّانِيَّةُ اسْمُ ذَلِكَ
بَعْضُ الْعَمَلِ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى وَجْهِ قَوْلِهِ طَعْنُ فِي الدِّينِ
مَوْجَعًا وَطَعْنُ مَوْجَعًا أَنْ يَنْتَبِهُ لِلَّهِ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ
أَنْ يُعْتَمَرَ بِهِ لَا اسْتَفْضَرُوا عَلَى مَا هُوَ مِنَ الدِّينِ بَلَاءٌ نَبَتْ فِيهِ
الدَّلِيلُ النَّطْقِيُّ عَلَى حَقِّهِ أَصُولُهُ وَاسْتِعْبَادُهُ فَرُوعُهُ

وَقَالَ نِي الْمُنْذَرِ أَيْ عَدَامَ أَهْلِ الْعَالَمِ كُلِّهَا بِمَنْ سَيِّئَ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ الْقَتْلُ وَمِنْ قَالِ ذَلِكَ مَالِكٌ وَالدِّينُ وَالْجَمْعُ وَالْإِحْقَاقُ
وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ النَّسَبِ وَهُوَ حَكْمٌ عَلَى الْإِيمَانِ أَنْ لَا يُقْتَلَ مَنْ سَيِّئَ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

من أهل الذمة على ما توردون إن رَحِمًا ما في مجلس
على ما قيل كونه من الأشراف لا غدرًا فقام على نصرته
عنقه وقاله أخيرًا في مجلس بعبودية ققام محمد بن مسلمة
نقال ابتاع هذا في مجلسك ونسلك والله لا أسألك
تحت سقف أيدي ولن خلوت به لا قتلته قال
علماء هذا بقتل ولا يستثنى أن نبت العذر للصل
لله عليه وسلم وهو الذي فهمه على رضى الله عنه ومحمد بن مسلمة
رضوان الله عليهما من قائل فذلك لأن ذلك زندقته فإما أن
نسبه لهما شرًا لعنله حيث ينزل إلهما أسنوه ثم عذر روه
لما نبت هذه النسبة كذا محققًا فإن ليس في جيلهم
معه ما يدل على إلهما أسنوه ولا مرقحوا له بذلك
ولو فعلوا ذلك لما كان أمانًا لأن للبرص لله عليه وسلم
أما وجهه لم يقتله لا لتأنيبه وأذن لمحمد بن مسلمة
في أن ينزل وعلى هذا ينكحون في قتل من نسب ذلك
لهم نظر وتردد وسببه هل يلزم من نسب
العذر لهم نسبه للبرص لله عليه وسلم لأنه قد
صوت فعلهم أو لا يلزم من نسبة العذر لهم نسبه
له كل لله عليه وسلم فلا يقتل وإذا قل لا يقتل
فلا يد من تخيل فلكا لعايل فعصوبته بالسجن
والنصرت الشديد وإلا فإنه العظمى الثالث
فأما الذي إذا طعن في الدين انتفض عهده المشهور
من مذهب تلك لقوله وإن نكثوا إيمانهم إلا ربه
فأمر يقتلهم وقيل لهم وهذا مذهب الشافعي وقال
أبو حنيفة وهذا أنه يشتاب وإن نكثوا الطعن لا ينقض

بالحمد

العهد الاتح ووجود الميثاق لا نأله تعالى انما امر بتقليد شريطين
 احدهما نقض العقد والثاني طعنهم في الدين قلنا ان علموا
 بما خالف العهد انتقض عهدهم وذكروا الامرين لا يقتضي
 توفيقنا له قتل وجودهما فان التكتيل مع ذلك بانفراده
 عقلا وشرعا وتقدرا لا يه عسدا وان نكثوا حل
 قتالهم وان لم ينكثوا بل لمعنوا في الدين مع الوفاء بالعهد
 حل قتالهم وقد روي ان عمر رضى الله عنه في الحيرة
 عليها امارة مسلمة فوجدت فاستطاعت فانكثت بعض
 حوزتها فاستوطنت في الموضع الرابع **فصل** اذا
 كانت التي يقتضي عهده وكان ماله دوله فبأن معه
 وقابل محرم سلمة لا يواحد ولده به لانه يفتقر وحده
 وقال اما ماله فيوجد وهذا تعارض وهذا تعارض
 لا يشبه من حيث سلمة لان عهده هو لده حتى ماله
 فلما ذهب عنه ماله ذهب عنه ولده وقال
 اشبه اذا انتقض الذي للعهد فهو على عهده ولا يقود في
 الدين ابدا وهذا من الحب وكانه رأى للعهد بعض محسوسا
 وانما العهد حكم افتقاه للنظر والبرزخ المثلوث
 له فاذا انتقضه انتقض كسائر المقنود **الحكم** من
 اكثر العلم على من يثبت ابن كل الله عليه وسلم من اهل الذمة
 او اعرض او استخف بقدره او وضعه بعد الموحية
 الذي كفى به فانه يقتل لاننا لم نعطه للذمة للعضد
 على هذا الا باخافة والنوري وانما عهدها من اهل الكوفة
 ما لم يقاتلوا لا يقتل ما هو عليه من الشوك اعظم ولكن
 يوجب ويعذر بالحجة عليه فتولاه تعالى وان نكثوا
 الاية واشهد عليه بعض ما يروى من الله عليه وسلم

بقتل كعب بن الأشرف وكان معاصداً فتعظم أبو بكر على رجل
من أصحابه فقال أبو نورة الأفرنج عنقه فقال ما كانت لأحد
تعد رسول الله عليه وسلم وروى الأرقطبي
عن أبي عمار أن رجلاً أعمى كانت له أم ولد له منها ابنان
مثل اللولتين وكانت تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع
فيه منفا فلم تنبهه وبزجوها فلم يخرجوها كان
ذلك ليلة ولدت ابن رسول الله عليه وسلم لما ميرز قام إلى
يقول فوضعه في بطنك ثم أتته عليه حتى أتته فقال
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهدوا لنبيكم هذا ربي ووالده
مقتلاً على أصح قيل ذلك للبرق رسول الله عليه وسلم في يوم الأعمى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا ما جئتكم كانت تشتمكم وتقع فيكم
فأنك ما فلا تنبهه وأزجوها فلا تخرجوها مني أنا
مثل اللولتين وكانت في رفقته فلما كان بالراحة جعلت
تشمك وتسع ويك فتعلمت فقال للبرق رسول الله عليه وسلم
ألا أشهدوا أن دمه هذا الشا دسه واختلفوا
إذا سمعتم ثم اتكم بغيمة من القتل فقتلوا بدمه
قتله وهو المشهور من الهدم لأن الأندلس
حيث ما قتله بخلاف العلم إذا سمعتم ثم تأب قال
الله تعالى قل للمسلمين كفوا إن منكم منافقوا لهم ما قد
كف وقيل لا تقطعوا الإسلام قتله قاله في التفسير
لأنه حتى للنبي صلى الله عليه وسلم وحيد لا تملك خديته
وعقده أكا في التفسير والمعدة فلم يكن رجوعه
لإسلام والده فقطع ولا يكون له حال في العلم
الشابعية قوله قال قتلهوا الأمة الفداية جمع

انا م والمراودنا بدترش في قول بعض الناس كاني جاهل وعجته
 واليه بن خلف وقد اعيدنا في سورة براءة وحيز
 فقلت وقدرت على الناس كان الله قد استأصل شانه قدش
 فلم تنو الا سلم او سلم لئلا يكون المراد قياتلوا انما للفر
 ان من اقدم على تلك العهد والطعن في الدين بكرز اطلاق
 ورايت في الكفر فهد فرأيت الله الكفر بكل هذا وحتم ان يصلي
 به المتقدم من الراوي منهم وانما لله فان لا تهم
 وانهم لا حرة لهم والاصل الامتة كتمان دامته ثم
 ادعت المليم في المليم وتليت الحركه على الهمة فاحتج
 هنرنا فانما تلت من ان نبه يا وزعمه الا خفس الكفر
 هذا اية من هذا باب المازني او من هذا بالولا
 وقد اخبره اامة واكثر الخويعين يذهب الى ان هذا الحزب
 لانه جمع من عمرتين في كلمة واحدة انهم لا ايمان لهم اي
 لبت عهودهم صا دقة يرفون بها وقدر انهم امر
 لا ايمان لهم بل كسر الهمة في الايمان لا اسلام لهم
 وحتم ان يكون صدر امتة ايمان من الذين صر
 اخوف ان لا يؤمنوا من امتة اي اجرة فلهذا قال
 قياتلوا انما الكفر لعلمهم بنشهور اي على الشر
 قال النبي ان النبي صلى الله عليه وسلم وادع اهل
 اهل مكة منه وهو بالحديث محسوسه فحين لم يبت
 ثم ما الحوة على ان يرجع فمكتشوا ما شالله ثم قال
 خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرا عنه
 اخلف بن لينة من يات فامدت بن امة خلف وهم بالسلام
 والطعام فاستفتت خرا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقلت هذه الامة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

بعض خلقه كما سبق وفي الجار من زيد بن وهب قال
كان عند حديقه نقاب سما بني فاحش هذه الآية
بعض فقائلوا أمة الكفرة لهم لا إيمان لهم إلا ثلاثة وكلا
في من المناقذين إلا أربعة معاك أعداء بني فاحش
محمد بن حبر وما أخيراً لا بد من ما على ترعمرن إلا سافق إلا
أربعة بما بال هاد ولا الذي منقرون بنوينا وترقون
اغلا فبات أولئك الف ق أحل لمسن منهم إلا أربعة
أحمد شيخ كبير لم شرب الماء إلا ركلاً وحيد برده
لعلهم يمشون إلى عن كفيهم
وما ظلمهم وأذنتهم للمسلمين وذلك يقتضي أن يكون الفرض
من قالهم دفع ضررهم لئلا ينهوا عن مخالفتنا ويدخلوا
في ديننا **قوله تعالى** إلا تقا لول قوما نكثوا أيمانهم
فوج وفيه من الخصم نزلت في عار مكة ما ذكرنا
أنك وهموا بخراج الرسول أي كان منهم سبب خروج
فأضيقوا بخراج إليهم وقيل خرجوا الرسول عليه
السلام عن المدينة لقتال أهل مكة لئلا يذبحهم عن
الحسن وهم بدوكم أول مرة أي نقضوا العهد
والعاهلوا بني بكر على خراجه ومثل بدوكم بالقتال
يوم بدر لا زالوا صل الله عليه وسلم خرج للغير ولما أحترزوا
غيرهم كان منهم الانصراف فاما إلا الرسول
إلى بدر وشرب أخيراً كما تقدم قال الله الحق لم يخشوه
أي تخافون غفابة في نزل قال لهم من أين جاز من أن نالك
في قالهم مكرده وقيل خراجهم الرسول منهم أياه
مزاج والعمره والطراف ومعايتهم وهم والله أعلم
قوله تعالى قالوا هم ما تر بعد سلام الله جواية

وهو حزمٌ بمن المجازاة والنفقة بران تقا تلومهم بعد مما الله بآبائكم
 ولعنهم وسعرت عليهم ولشت صدور قوم مؤمنين ويذهب
 غيظ قلوبهم دليل على ان غيظهم كان قد لشت قال
 محمد بن جرير خراجه خلفاً رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكلمة عطف وخو ز فيه كلمة الرفع على المقطع من الاقل
 وخو ز النصب على اضا ران وهو الصرف عند الكوفيين
 عسا قال

فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرار
 وماخذ بعده بذئاب عيش اجب الظهر ليس لك سنام
 وان شئت رفعت وتاخيد وان شئت رفعت والمراد بقتولك
 ولشت صدور قوم مؤمنين بنو خراجه خلفاً النبي صلى الله
 عليه وسلم فان شد رجل من بني بكر فقتل رسول الله صلى الله عليه
 وقال له بعض خراجه ايها القدي لا تسرن فلك فاعا د
 وعسرفاه وثار منهم قتال فقتلوا من الخرا عني
 اقترا ما خرج عمرو بن سالم اخرا عي في نفر الى النبي صلى الله
 عليه وسلم واخبروه فدخل رجل بمهونه وقال اشكبوا
 لي ماء فحمل بعض وهو يقول لا نعط ان لم انصر بني
 كعب ثم اثم عليه السلام بالتحديد والخر ورح الى مكة
قوله تعالى وتوب الله على من يشاء القذاة

بالرفع على الاستثنا لانه ليس من جنس الا و
 والحمد المقتل ويثبت بالخبر لان القتال في موجب
 لهم التوبة من الله عز وجل وهو موجب لهم للعذاب
 والخزي ونشفا صدور المؤمنين وذباب فطافوا بهم
 ورجل فان يشاء الله يختم على قلبك ثم اظلم وتكفوا الله
 الباطل والظن بالله عليهم مثل ابي سفيان وعكرمة ابراهيم

وسلم

وسليم بن ابي عمرو فانهم اسلموا وفرا الى ابي الحسن فثوب بالنصب وكذا
روى عن عيسى الثقفي والاعرج وعليه فتكون التوبة داخلية في
الشرط لان معنى ان ياتوا بهد جمع من خدمهم باديكم وشيئا
صدوركم واذهاب غط قلوبكم والتوبة عليكم والرفع احسن
لان التوبة لا يكون سببها الغالب الا قد تترك احد الغفران
لن شاك الله ان تترك عليه في كل حال **قوله تعالى**
ام حسبكم ان تتركوا اخرواح من شيء ان تتركوا في موضع
المفعولان فلقول سبتونه وعينه المبرد انه قد حذف
لثاني ومعنى الكلام ام حسبكم ان تتركوا من عند ان تبتلوا
ما يظهر به المومن والمنافق البتة والذل كالحق فثبه
التوالت والعقبات وقد تقدم هذا المعنى في غير
موضع ولما يعلم حيزم بلادان كانت كما زائدة فانها يكون
عنده سبتونه جوابا لما في ذلك قد فعل كما تقدم
ولسرت الميم لا لتقيا الساكنين ولبحة بطانة
ومداخلة من الولوج وهو الدخول ومنه سمي الناس
التي يلج فيه للروحوش مولوج يلج ولوجا اذا دخل
والمعنى دخله مودة من دون الله ورسوله قال
ليوعى سبت كل شيء في خلقة من شيء ليس منه فيقول
والرجل يلون في البيت واليس منهم ولجه قال
من زيد الوجة الدخيلة والولي الرجل الا فويلجة
الرجل من شخص بدخلة لغيره دون للناس يقول
صوليحني ومنه ولحق الواحد والجمع فيه سوا

قَالَ ابان بن ثعلبة

نبتس الوجه للباري والمعتدين وأهل الدارين
وقل وليجته بكائه والمعنى واحد نظيره
لا تحذروا بطانة من ذنوبكم قال الفداء وليجته بطانة
من المشركين تحذرونهم ويشتون اليهم اسرا وهم يعلمون
اتوزعهم **سورة لقمان** ما كان للمشركين
ان يعمروا مساجد الله اعملا من ان يعمروا في موضع رفع اسم
كان شاهدا على لئال واختلف للفقهاء في بيان
هذه الآية فقل اراد ليس لهم الحج بعد ما نودى
فيهم بالمنع من المسجد الحرام وكانوا في امور البيت
طالسدانه واليسفانية والزفاده الى المشركين فينبى
انهم ليسوا اهل الا لئال بل اهل المومنون وقيل
ان العباس لما اسر وعير بالكفر وقطعة اللحم
قال تدكرون مساونينا ولا تدكرون محاسنا فقال
عليه السلام لا محاسن فينا بعد انما انهم المسجد الحرام
ولحق الكعبة ونسب الحاج ونفك العاني فزلت
هذه الآية ردًا عليه فيجب اعلال الميزن في الاحكام
المساجد ومنع المشركين من دخولها وقراءة العامة
يعمروا بفتح اللام وضم الميم من عمرتهم وقراءة المستمع
بهم الهمزة وكسر الميم اي جعلوه عامرا او بعثوا
على عمارته وقرئ مجدا لله على النوحيد اي المسجد
الحرام وهي قراءة بن عباس وسعيد بن جبير
وعطاء بن ابي رباح وحي هذ من كثير فاني عمرو وان
حيض ويقوتج الباقون مساجد على التقديم وعلى
اختيار ان عبيد لانه اعمر واى من دخل تحت للعام

اعْتَمَدَا وَاجْتَبَا رَأْسَهُمَا مِنَ الْمَعْقِلِ وَكُلَّ وَاحِدٍ يَنْزِلُ عَلَى
مَنْزِلَتِهِ وَيُقَدَّرُ كُلُّ صِفَتِهِ لِثَانِيهِ قَدْ لَمْ تَعَالَى وَلَمْ يَخْشَ
إِلَّا اللَّهَ أَنْ قَسِيْدًا مَوْمِنًا لَا وَقَدْ خَشِيَ عِزْلَهُ وَمَا زَالَ
الْمُؤْمِنُونَ وَالْأَسْبَابُ يَخْشَوْنَ إِلَّا عِدَاءَ مَنْ عَزَمَهُمْ قِتْلَ
لَهُ الْمَعْنَى وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ مَا يُعْبَدُ قَانِ الْمَشْرُوبِينَ كَانُوا
يُعْبَدُونَ الْأَوْثَانَ وَيَخْشَوْنَهَا وَرَجُّوْنَهَا حَتَّى أَبْ

ثَانِ إِي لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ : الْمَا لَتَه
فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ أُثْبِتَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَمْنَعُ مِنْ عَمَلِ الْمَسْلُوحِ بِالْإِطْلَاقِ
قِتْلَ لَهُ وَلَوْ عَلَى الْمَرْسُودِ بِأَذَى كَرَفَرٍ أَمَّا
لِلْإِطْلَاقِ وَغَيْرِهِ لِأَنَّهُ مَا كَانَ بِهِ قَامَةً لِلْإِطْلَاقِ وَإِنَّمَا الزَّكَا
أَمَّا بِصَحْ مِنْ الْمَعْنَى بِالْمَرْسُودِ فَلِهَذَا لَمْ يُفْرَدَ بِالْإِذْكَرِ
وَعَنْ مَنْ لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ وَاجْتَبَاهُ عَنْ أَنْ يَخْشَى غَيْرَهُ وَقِيلَ
عَنْ مَنْ خَلَقَ إِي يَخْلُقُ أَنْ يَكُونُوا مِنْ الْمُهْتَدِينَ : هـ

قوله تعالى احْكُم بَيْنَهُم بِأَقْسَابِهِمْ

إِلَى الْحَدِّ إِلَى قَوْلِهِ لِلْطَّلَبِ فِيهِ كَلَامَانِ الْأَوَّلُ قَوْلُهُ
مَعَالٍ أَجْلَمَ سَفَاهَ لِحَاجِ التَّقْدِيرِ فِي الْعَدِيَّةِ أَجْلَمَ
أَحْيَاتٍ سَفَاهَ لِحَاجِ بَسَلٍ مِنْ لَيْسَ بِاللَّهِ وَكَجَاهِدٍ فِي سَبِيلِهِ
وَبَعْدَ لَيْسَ بِدَرْ لِحَافٍ فِي لَيْسَ أَيْ أَجْلَمَ عَمَلٍ سَفَاهَ لِحَاجِ
كَمَلٍ فِي لَيْسَ وَقِيلَ لِمَ يُدْعَى كَمَا كَانَ مِنْ لَيْسَ وَالْمُسْتَفَاهُ بِهِ
مَعْدَرُكَ السَّفَاهَ وَالْحَرَامُ يَحْتَمِلُ الْأَمْرَ بِمَوْصِعٍ لِلْمَصْدَرِ
أَنْ يَكُونَ سَفَاهَ مَثَلُ أَمَّا الثَّانِي كَمَا أَنَّ أَمَّا السَّفَاهَ
زُهْرٍ وَمَعَارِ الْمَسْحَدِ كَمَا أَنَّ مَثَلُ السَّفَاهَ وَقَدْ أَسْ
إِنْ وَجَزَهُ أَجْلَمَ سَفَاهَ كَمَا أَنَّ بِمَعْنَى الْمَسْحَدِ كَمَا أَنَّ
سَفَاهَ جَمْعُ سَفَاهٍ وَالْأَصْلُ سَفَاهَ عَلَى فِعْلَةٍ لَهَا تَجَمُّعُ الْمَعْلُ
مِنْ هَذَا فَخَوْفًا مِنْ سَفَاهِهِ وَنَسَاهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْنَى لَا

جمع على فعلة نحو تارسي ونساة لادن ما نوا ينسون الشهود ولذا
قد ابرأ الزبيري وسعيد بن جبير ستقاوة وعمره الا ابن حبيب
نصف المجد على اداة التثنية لعمره وما
الصغار ستقا به بضم الهمزة وهي لغة والحاج اسم حنيس
الحاج وعجارة المسجد الحرام معا هدته والقتار من طاحيه
وطاير هذه الالة انها سبطه فذل من افخر من المشركين
ستقا به الحاج وعجارة المسجد الحرام معا هدته والقتار من طاحيه
وطاير هذه الالة انها سبطه فذل من افخر من المشركين
ما بال افخرها عتاسا من السقا به ونبيهه بالهمارة وعلى
ما هلم واكمل دفعه ق الله علبت وكذبها واحتر
ان الهمارة لا تكون بالكفر وانما تكون بالامن والعبادة وادراك
الطاعة وهذا بين لا غيبا رعليه ويقال ان المشركين
ساروا ا بيهود وما لهما من سقاوة لبحاج وعجارة المسجد الحرام
افخر افضل امر محمد والحياة فقات لله للبهود عنا
له رسول لله صل الله عليه وسلم انتم افضل رغبنا عن صر
هنا اشكال
فليس من نر شيهات كيت عند من رسول الله صل
الله عليه وسلم معاد رجل ما بال لا اهل عهدا بعللا سلام
الا ان لست ليحاج وقال اخر ما بال لا اهلك عهدا
بعدا لسلام الا ان امر المسجد الحرام وما
لغير ايكاد ن سبيل لله افضل ما قلتم فزجرهم عمن
وماك لا ترفعوا اصواتكم عند من رسول الله صل الله عليه وسلم
وهو يوم الجمعة ولكن اذا اطلقت الجففة دخلت واستغفرت
فيها اختلعت فيه فانزل الله عن وحل اجعلتم ستا
الحاج وعجارة المسجد الحرام عمن لمر فالكثرة لا افخر اليه

وهذا لما في معنى انها انما نزلت عند احتلال المسلمين في الافضل
 من هذه الاعمال وحسن تدليلها بان قال لهم في اخر الآيه
 واسمه لا يهدى المتوهم الظالمين فتعجزوا لا يشكوا وان
 السه ان قال ان بعض الدوايه تساح في قوله فانزل
 الله الآيه وانما مرارة النبي صلى الله عليه وسلم الآيه على عمرو
 بن سأكه فظن الدوايه انها نزلت حينئذ وحسبوا اسند
 بها النبي صلى الله عليه وسلم على ان الحكام افضل مما قال
 اولئك الذين سمعوا من عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلنا عليه ما
 قد كان انزل الله عليه لانها نزلت في حاوره ولا والله اعلم
 فان قيل فعمل هذا يجوز الاستدلال على
 المسلمين ما انزل في القرآن وما نزل في القرآن من حكمهم مختلفه
 قيل لا ينبغي ان ينزع مما انزل الله في المشركين
 اخبر تليق بالمسلمين وقد قال عمر انا لو شئنا لا تحزنا
 سلايق وشيوا ونوضع محفة وترفع امرك ولها سبقتنا
 فذل الله تعالى اذ هبتم طيما قتل في جياتكم الدنيا واستتمت في
 بها وهذه الآية نص في الكفار ووقع ذلك ففهم منها عمر
 ان جبر عما يناسب احوالهم تعصا بالناسبه ولم ينحصر
 عليه احد من الصحابة فممكن ان يكون هذه الآية من هذا النوع
 وهذا تقبس به بزول الاشكال ويرتفع الابهام والله اعلم
قوله تعالى الذين امنوا ورتقوا
 بالابتداء وخبره اعظم ورجه عند الله ودرجه نصيب
 على البيان اي من الذين افاضوا بالحق والبر والحق والبر
 ورجه عند الله حتى قال المؤمن اعظم ورجه والمراد
 انهم قد روي لا يفسد الداجه بالعمارة والسقي في طبعهم

عَلَامَ مَذْرُوعٍ فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَنْ كَانَ الْقَدَرُ بِوَخْطٍ فَقَوْلُكَ أَصْحَابُ
لَعْنَةٍ يَوْمَ يُدْخِرُ الْمُشْتَقَرُّ وَقِيلَ اعْطِمْ دَرَجَةً مِنْ كُلِّ ذِي
دَرَجَةٍ أَرَأَيْتَ الْمَرْبِيَّةَ وَالْمَرْبِيَّةَ الْعَلِيَّةَ وَأَوَّلَكَ هُمُ اللَّامِيزُونَ
بِذَلِكَ **قَوْلُكَ تَعَالَى** بِشَرِّهِمْ رَبِّهِمْ

أَيُّ تَعْلَمُ هَذَا فِي الدُّنْيَا كَالْمَرْجَةِ الْآخِرَةِ مِنْ ثَوَلِكِ الْخَزِيلِ
وَالنَّوْعِ الْمَقِيمِ لِيْنِ الْعَيْشِ وَرَعْدُهُ خَالِدٌ فِي نَفْسٍ عَلَى الْحَالِ
وَالْخُلُودِ الْآقَامَةِ إِنْ أَلَّهِ عَمْدُهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ إِنْ أَعْمَرَ
لَهُمْ مَلِكٌ دَلِيلٌ كَرَامَتِهِ فَلَا تَتَوَلَّى **قوله تعالى**

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَلَا إِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ ظَالِمِينَ هَٰذَا
 الْآيَةُ أَنَّهُمْ خُطِبَ لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ هَٰذَا وَهِيَ بَابُ الْحُكْمِ أَلَيْسَ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقْلَعُ الْوَلَايَةُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُكَافِرِينَ وَرَوَى
 قَدْرَهُ أَنَّ هَٰذَا الْآيَةَ أَنَا نَزَلْتُ نَاكِضٌ عَلَى الْحَسَرَةِ وَرَفُضٌ
 لِلْعَدَاوَةِ وَاللَّعْنَةُ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ هَٰذَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ كَانُوا
 أَوْلِيَاءَ لِقَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَالْعَرَبُ خُوطِبُوا بِأَنَّ لَا يُؤَالُوا إِلَّا بَيْنَهُمْ
 وَالْأَخَوَةَ أَوْ لَا قَدْرَ أَنْ يَقْرَبَ مِنْهُمْ فِي الْمَوَلَاةِ بِسُوءِ كَيْفَانَا
 بَيْنَ النَّاسِ يَقُولُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحْذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى
 أُولَٰئِكَ لَيْسُوا الْبَرَّاءُ قَدْ بَدَأَ بِالْأَقْرَبِ الْأَبْدَانِ
 وَهِيَ تَنْبُذُ الصُّوفِيَّةَ

فَقُولُوا لِي دَارِ الْآخِرَةِ قَدْ دَنَتْ وَأَنْتَ كَبِيرٌ أَنْ ذَا الْحُجُبِ
فَقُلْتُ وَهَذَا تَعْنِي دِيَارُ رُقَيْبَةٍ أَوَّالِهِمْ لَكِنْ فِي الْعُلُوبِ قَدِيرٌ
فَلَمْ يَنْجِدِ الْوَارِثَالِ مَرَادُهُ وَآخِرُهَا رَأَيْتُ كَبِيرٌ
وَلَمْ يَذْكُرْ لَنَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِذَا لَا عَلَيْكَ مِنَ الشُّكْرِ أَنْ
الْأَيُّهَا هُوَ السَّبْعُ لِلْأَيُّهَا وَأَوَّلُهَا كَانُ وَالْهَيْئَةُ مَسْئُومًا
مِنَ الْوَلَايَةِ قَالَتْ أَيُّهَا رَسُولُ اللَّهِ أَنْ أَمْرٌ قَدِمْتُ
عَلَى رَأْسِهِ وَهِيَ تُشْرِكُهُ أَفَأُطْلِقُهَا فَاتَّحِلَّ لَكَ خَرَجُهُ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الحارث

قوله تعالى ومن يتولهم منهم فاولئك هم الظالمون
 هـ اب ن عثاس هو شرك شلهو لا من رضى بالشرك فهو شرك
قوله تعالى قل ان كان اباؤكم والاباء لولا انهم
 لله صل الله عليه وسلم بالحجرة من مكة الى المدينة جعل الرجل
 يقول لا يبيته ولا يث لا يث والاخ لا يثبه والرجل لا يثبه
 انما قد امرنا بالحجرة فمنهم من تاربع لذلك ومنهم من اثنى
 ان تهاجر فيقول والله لن لم تحركوا الا انفتكم ولا
 انفق عليكم شيئا ابدا وينهم من يخلق به امواله وولده
 ويقولون له انك قد اخرجت من مكة فخرجت من بعدك فمنهم
 من يرون فيدع الحجرة ويقسم تعهد فذلك يا نبي الله
 اسئلوهم لا يحسدوا اباؤكم وخواصكم اولئذا ان استخروا
 الكفر على الايمان يقول الا فانه على الكفر فمكة
 على الايمان بالله والحجرة الى المدينة ومن يتولهم منهم
 بعد قول الآية فاولئك هم الظالمون ثم نزل في الذين
 خلفوا ولم يهاجروا قل ان كان اباؤكم وخواصكم وخواصكم
 وانزوا جكم وعشيرتكم وكنى اجماعه التي ترجع الى عطف
 واحد كعقد العشرة فما زاد منه العاشرة
 وهي الاجتماع على الشيء واموال اقتربتموها بقول
 اختستموها بمكة داخل الاقتراف اقتطاع الشيء
 من مكانه الى غيره وتجارة تحشون كسادها قال
 في الجار في ابيات والآخول اذا كمدن في البيت
 لا يجد لهن خاتبا **قَالَ** الشا عير
 سوز من الفقر قومهن وقد زادهن مائة كسودا
 وسما لن رضونا يقولون في ان تحبكم الا فانه فيك احب

أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ أَنْ تَهْجُرُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِالْمُبْدِنَةِ وَأَحَبُّ خَيْرٍ كَانَ
وَلَحُوزٍ فِي غَيْرِ الْقُدَاةِ رَفَعَ أَحَبُّ عَلَى الْأَهْلِ وَالْخَيْرِ وَأَسْمَى كَانَ
نُصْرَتُهُمْ وَأَنْتُمْ سَيِّئُونَ
أَدَامَتْ كَانِ النَّاسُ مُتَّفَعِينَ شَامِتِينَ وَآخِرُ شَيْءٍ بِالَّذِي كُنْتَ أَصْنَعُ
وَأَنْتُمْ عَلَى التَّفَافُوتِ لِرَأْيِ لَوْ طُفِرَتْ بِهَا وَلَيْسَ فِيهَا تَفَافُوتٌ إِلَّا
مَذُوقٌ بِالْوَاقِعِ وَالْأَمَّةِ وَلَيْسَ عَلَى رُجُوبٍ حَتَّى اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَلَا خِلَافَ فِي ذَلِكَ مِنْ الْأُمَّةِ وَإِنْ ذَلِكَ مُقَدَّمٌ عَلَى كُلِّ عِبَادَةٍ
وَقَدْ مَضَى فِي الْبَعْثِ عَنْ أَنْ مَعْرِكَتُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَحَبِيبُهُ
رَسُولُهُ وَحَمْدُهُ فِي سَبِيلِهِ مَتْرُكٌ وَاصْبِغْتُهُ صِبْغَةً
أَسْرَى وَمَعْنَاهُ الشَّهَادَةُ بِتَرْكِ الْإِتِّفَاقِ وَاحْتِرَاقِ مَا فِي اللَّهِ
بِأَسْرَى يَفْعَلُ بِالْقَاتِلِ عَنْ جَاهِدِ الْحَسَنِ لِمَقْصُودِهِ أَجَلُهُ
وَمَا جَلَّةٌ مِنْ قَوْلِهِ وَجَعَلَ فِي سَبِيلِهِ دَبِيرًا عَلَى قَدْرِ الْخِيَارِ
فِي آخِرِ السُّورَةِ وَقَدْ مَضَى مِنْ أَحْكَامِ الْهَجْرَةِ فِي النَّاسِ مَا فِيهِ
حِفَايَةٌ وَاحْتِرَاقٌ وَلِي الْحَدِيثُ لِلصَّحِيحِ أَنَّ الشَّيْطَانَ
مُقَدِّمٌ لِزَادِ ثَلَاثَ مَعَادٍ فَقَدْ دَلَّ فِي طَرِيقِ
الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَمْ تَدْرُ ذَرْبِيكَ وَلَا نِيَابَتِي خَالَفَهُ
وَأَسْلَمَ وَقَدْ دَلَّ لَطْفُ الْهَجْرَةِ مَنَاسِلُهُ أَنْتِزَاعُ مَلِكٍ
وَمَا لَكَ خَالَفَهُ وَهَاجِرٌ ثُمَّ فَقَدْ دَلَّ فِي طَرِيقِ الْحَيَاةِ
مَنَاسِلُهُ لِي جَاهِدُ فَقَتَلَ فَبَنَى أَعْلَى وَلَقِيَ مَالِكًا
خَالَفَهُ فَمَا مَدَّ فُحِّقَ عَلَى لَبِّهِ أَنْ يَدْخُلَهُ الْحَنَّةُ وَآخِرُهُ
النَّسَاءُ مِنْ حَدِيثِ سَجْرَةَ ابْنِ أَبِي مَالِكٍ قَالَ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَيْسَ
الشَّيْطَانُ فَذِكْرُهُ قَالَ ابْنُ الْحَارِثِ ابْنُ
إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ اخْتِلَافًا وَقَالَ ابْنُ
أَبِي عَدَى قَالَ ابْنُ الْفَاكَةِ وَابْنُ الْفَاكَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى

لقد نصركم الله في مواطن كثيرة و يوم حطين اذا عجزتم كثير تكلم
 فلم تغن عنكم شيئا الى قوله رحيم فيه ثمانية ميساريل الاولى
 قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة لما بلغ فتح مكة
 جمعهم مائة من هود النهرى من بني نصر بن مالك و كانت
 الدابة في جميع العساكر لله و ساق مع الكفار يا مؤمنين
 و مواشيهم و انكاسهم و اولادهم و زعمهم ان ذلك
 ليجري بنو ستمهم و تشدوا في القتال عند ذلك
 بنو ستمهم و كانوا ثمانية الالف في قول الحسن و يحيى
 و قيل اربعة الالف من هوازن و ثقيف و على هوازن
 بن عمرو و على ثقيف كنانة بن عكيد فزولوا باوطاس
 و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عدائه بن ابي حذر
 الاسلمي عينا فاما و اخبره بما شاهد يشهد فقدم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على فصدمه و اشتعار
 من صفوة من خلفه من امية الحبحر ذر وعا قتل مائة ذرع
 و قتل اربع مائة ذرع و اسلم من ربيعة المخزومي
 ثمانين الفا و اربع مائة فلم يدر قطاه اياه ثم قال
 له ابن مل الله عليه وسلم يا رسول الله لك في امك و اولادك
 انما خرا ائلف التوما و احمد خرج من مائة من السنين
 و خرج عليه السلام في اثني عشر الفا من الماهل منهم
 عشرة الاف صحوة من المدينة و الفان من مكة
 الفتح و هم اطلقوا الى ما انصاف اليه من الاغربيين
 من سليم و بني كلاب و عيسى و ديبان و اسبعل
 ملك عنان بن لبيد و بنو خزيمة هذا رأي جبال
 الاغربي بجرة خضا و كان لهم زابى هلبة تحرة معروف

يَسْمِي ذَلِكُ اِنْوَاطُ مَخْرَجِ الْاِيْمِ الْحَقِّ رَبُّوَمَا مَعْرُوفًا فِي السَّنَةِ
لِيُطَوَّنَا بِمَا لَوْ اَبَا رَسُوْلٍ اَللّٰهُ اَجْعَلْ لَنَا ذَلِكُ اِنْوَاطُ كَمَا
لَمَّا دَاتُ اِنْوَاطُ قَتَاكُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَللّٰهُ اَعْرِ قَلَمُ
وَالَّذِي لَفَنِي بِيَدِهِ كَمَا فَاتَنِي مُوسَى اَجْعَلْ لَنَا اَلَا كَمَا
لَهُمُ اَللّٰهُ لَنُكْمُ قَوْمٌ يَحْطِلُوْنَ لَتَرْكَبِي سُنِّي مَرِي
قَتَلَمُ كَلُوْا الْقَدْرَةَ بِالْقَدْرَةِ حَتّٰى اَنْتَهُمُ لَوْ دَحَلُوا حَتّٰى
ضَيَّبُ لَدَحَلْتُمُوْهُ فَهَؤُلَاءِ رَسُوْلُ لَلّٰهُ صَلِّ لَلّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
حَتّٰى اِنْ وَادِي حَتّٰى وَهَمُّ مِّنْ اَوْدِيَةِ نَهَامِكُ وَكَأَنَّ
مَدَارِزِنَ قَدْ مَكْنَتُ لِي حَتّٰى لَلّٰهُ اَدِي وَذَلِكُ فِي غَدِي
الصُّبْحُ حَمَلْتُ عَلَ الْمَلِكِ حَمْلَةً رَجُلٌ وَاحِدٌ فَانْهَزَمَ جَمْعُهُمْ
الْمُسْلِمِيْنَ وَلَمْ يَلُوْا اَحَدًا عَلَ اَحَدٍ وَثَبَتَ رَسُوْلُ اَللّٰهُ
صَلِّ لَلّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَبَتَ مَعَهُ لِيُوْبِكُوْا وَتَحْمُرُوْا مِنْ اَهْلِ
بَيْتِهِ عَلَيَّ وَالْعَبَّاسُ رَقَا يُوَسِّفُنِي اِنْ اَلِ الْاَرْتِ مِنْ عِبْدِ الْمَطْلَبِ
وَإِنَّهُ حَقْفَرٌ وَاسَاةٌ مِنْ اَزِيدِ اِيْمَانٍ مِنْ عُبَيْدٍ وَهُوَ اِنْ
اِمْرَاةً مِنْ قَبْلِ يُوْسُفَ حَتّٰى وَرِسْعَةٌ مِنْ اَلِ الْاَرْتِ وَالْفَصْلُ
مِنْ عَبَّاسٍ وَفِي الْمَوْضِعِ حَقْفَرٌ مِنْ اَلِ الْاَرْتِ قَتَلَمُ
مِنْ الْعَبَّاسِ نَحْوًا وَلَا يَمُوتُ رَحَالُ وَلِهَذَا قَالَتْ
الْعَبَّاسُ مِنْ يَفْرَا رَسُوْلُ لَلّٰهُ فِي اَحْرَبِ لَسْعَةٍ وَقَدْ فَرَّ مِنْ قَدِ
قَدْ مِنْهُمْ وَالتَّشْفَعُوا وَتَا شَرًّا لَا فِي اَسْحَامٍ بِنَفْسِهِ بِأَسْعَةٍ
فِي اَسْعَةٍ لَا يَتَوَجَّعُ وَثَبَتَ اِمْرًا سَلِيْمٌ فِي جَلَالِهِ مِنْ ثَبَتِ مَسْئَلَةٍ
بَعْدَ اَلَا فِي طَلْحَةِ وَفِي يَدَيْهَا حَجَرٌ وَلَمْ يَنْهَزْ رَسُوْلُ اَللّٰهُ
لَلّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحِدًا مِنْ هَؤُلَاءِ وَكَانَ رَسُوْلُ لَلّٰهُ
صَلِّ لَلّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ بِغَلِيَةِ الشَّهْبَاءِ وَاسْمُكَ دَلْدَلُ

وزحج سلم عن أنس وفيه قال زعمنا أنما أخذ
 بالحكمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكفكم إلا تنوع
 وأبو مسهر أخذ بركات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عتاس
 نادى أصحاب السيرة نقاب عتاس وكان رجلا
 صيتا وفروا من شدة صوته أنه غير يرمي على مكة
 من أدركوا صياحاه فاستقطت كل حامل سمعت صوته
 حينئذ فقلت يا علي صوتي أنما هو السيرة قال
 فوالله لما زعظفتهم حين سمعوا صوتي عطفوا اليهم
 كل أولادها فقالوا يا كبيد يا لبيك قال فانتقلوا والكف
 الحديث وفيه قال ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حصيات من رما وجوه الكفار ثم قال
 انظر موازيب محمد قال فذهبت انظر فاذا
 القتات على هيئة فما أرى قال فوالله ما هو إلا
 أنما هم حصيات فما زلت أرى خدعهم كلبلا
 را هم مدبرا قال يوحمر
 من وجوه عن بعض من أسلم من المشركين من شهد حينما
 إليه قال وقد سئل عن يوم حين لقينا المشركين
 قال لينا أن هم مناهم واتبعناهم حتى انتهينا
 إلى رجل رأى كل على غلة يثقا فلما رأى أن رجلا زجره
 لا يتقربنا وأخذ يثقه خطا أو ثرا يرمى به وقال
 ثامت الوجوه فلم يتوعد إلا د خلا من ذلك وما
 ملكنا أنفسنا أن رجعا كل أعفانا وقتا
 بعين جبر حدث رجل من المشركين يوم حين
 قال لما التقينا مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فَمَا لَبِثْنَا أَنْ هَرَمْنَا مَنَامُهُمْ وَأَبْنَعَا فُهُمُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَجُلٍ
رَأَى كُلَّ بَغْلَةٍ بَنَفَاءً لَمْ يَقِفُوا لَنَا حَبَّ شَاةٍ حَتَّى أَتَى صَاحِبُ
الْبَغْلَةِ الشَّهْبَانِ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَا
رَجَاءً بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى فَقَالُوا لَنَا شَأْنٌ هَتَّ الرَّجُلُ
أَرْحَعُوا قَدْ جَعَلْنَا وَرَكِبُوا أَكْمَافَنَا فَكَانَتْ أَيْهَاكَ بَعِثُوا الْمَلَايِكَةَ
فَلَبَّ لَا تَعَارِضَ بَيْنَهُمَا لِتَكْتُمِلَ أَنْ يَكُونُوا تَنَاهَيْتِ
الرَّجُلُ مِنْ مَقُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ مَقُولِ الْمَلَايِكَةِ
نَحْنُ وَبَدَلِ عَلَى الْمَلَايِكَةِ قَامَتْ لِمَعْرِضَيْنِ فَاللَّهُ أَعْلَمُ
وَقَدْ عَلِمَ رَحِمَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَعْرِضَيْنِ أَرْبَعِينَ رَجُلًا
بِيَدِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ
رَأْسٍ قِيلَ سِتَّةَ أَلْفٍ رَأْسٍ عَشْرَ أَلْفٍ نَاقَهُ سَوِيكَ
بِالْأَعْلَمِ مِنَ الْقَتْلِ بِمِثْلِهِ قَالُوا الْعِلْمُ
فِي هَذِهِ الْعِزَّةِ قَالُوا ابْنِي صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ
قَتْلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيْنَهُ فَلَهُ سَلْبُهُ وَقَدْ مَعْنَى الْأَنْفَالِ
بِمَا نَهَى قَالُوا الْعِزَّةُ لِي وَلِهَذِهِ الْبَيْتَةُ وَغَيْرَهَا
وَعِزَّتُهَا أَدْخَلَ الْأَحْكَامِيُونَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي الْأَحْكَامِ
قُلْتُ وَفِيهَا لَيْفًا حَتَّى اسْتَبَارَ السَّلَاحُ
وَحَتَّى الْأَسْتِمَاعُ لَشَيْءٍ إِذَا كَانَ عَلَى
الْمَعْنَى فِيهَا بَيْنَهُمَا رُلُ مِثْلُهُ وَحَتَّى السَّلَاحُ
لِلْأَعْلَمِ الْمَالِ غَيْرَ الْحَاجَةِ إِلَى خُلُقٍ وَرَدَّ هُ إِلَى
صَاحِبِهِ وَحَدِيثُ مَفْرُوحٍ أَصْلُ لِي هَذَا الْبَابُ
وَفِي هَذِهِ الْعِزَّةِ أَشْرَطُ لِلَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا تَوْطَأَ
حَامِلٌ حَتَّى تَضَعَ وَلَا حَامِلٌ حَتَّى تَضَعَ حَيْضَةً وَهِيَ
بَدَلُ عَلَى السَّلْبِ لِي الْعِزَّةُ وَفِي مَعْنَى بَيَانِهِ
فِي سُورَةِ الْيُنَاسِ وَفِي حَدِيثِ طَابَ

ان صفوة خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو كما في شاهد خنينا والاطراف وامراته سلمه الله
فانك ما لك ولدان فلك يا مير رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا اري اني حقان بالمشركين قل المشركين
الا ان يكونوا حذتما او نوابية وقال ابو حنيفة
والثاني في الثوري والاذاعي لا بأس بذلك اذا
كان حكم الاسلام هو الغالب وانما لهم والافعال
إلا الشبه قوله ويوم حسن حنينا والدين
مكة وللطائف وانعرف لانه اسم مذكر وكل لفظة
الفرز ونرا العرب من لا يصرفه بجملة اسماء للبقعة

والتشديد
فصر وا بنهم وشردوا ازره تخني يوم نقول لا بطان
ويوم مكره وانتصب هنا لحن ونفركم يوم حن
باب الفدا لم تنصرف مرا طن لانه ليس لها نظير في
المفرد وليس لها جماع الا ان الش عذر بها انظر
جمع وليس بوجه في الكلام علما تجوز في التشديد

والتشديد
فهو بعد عن كتابياتنا قال الخامس رابا انما لثحق
يتجرب من هذا باب احدث قول الخليل بنوي لم ينصرف
لانه جمع لا نظير له في الواحد ولا يجمع جمع التثنية وانما
بالالف واللام مستمع الدابة قوله تعالى
اذ اعينهم عشرين نكح قيل كانوا اثنا عشر ألفا
وقيل احدى عشر الفا وخمس مائة وقيل ستة عشر
الفا وقال بعضهم لن تغلب اليوم من قلة عددها
المنه الله فكان ما ذكرناه من الهدية في الاثنا

إلى أن نرا حجبوا فكان الضر وانظر للمسلمين بربله
المؤمنين بيني تعالى في هذه الآية أن الغلبة أنها تكون بنصف
الله لا بالكثرة وقد مات وإن أخذ كلهم من ذاك الذي
بينهم كمن نعه الحنايسة فزله فقال وفا قس
فليس للارض بما رحبت أي من الخوف كما قال
سبحان الله وهو عريفه على أي المطلب كفه
والرحب يضم الهمزة السبعة بقول منه فذل رحب الصلوة
والرحب بالفتح الواسع تقول منه بلد رحب وارض
رحبة وقد رحبت نرحب ورحبا ورحابة فقبل للمع
مع أربع رحبا وقيل معنى رحبا وقيل المعنى برحبا
معه ربه السابعة قوله تعالى ثم ولينم سد بر
ووسم عن أي الحق قال جاء رجل إلى البراء فقال
أكنتم ولينم يوم خنن يا أبا عماره فقال أشهدكم
بنى الله كل الله عليه وسلم ما أول ولا لانه انطلقا خفا
الناس وخبر إلى هذا الحى من حوازن ومهم قوله
زكاة فمؤمهم بشئ من نيل عانا رجل من حرا
فانكثفوا فافضل المقوم إلى رسول الله صل الله
عليه وسلم وأبو سفيان يقول به بغلة فزك
ودعا واستنصر وهو يقول

يا ابنى لا كذب أبان عيدا المطلب
اللهم نزل نصرك قال البراء كما والله إذا أعت
الباس تنى به وإن الشجاع منا الذى جادى به بعض البه
قل الله عليه وسلم الشايعه قوله تعالى
ثم أنزل الله كنيته على رسوله وعلى أئمة
إي أنزل عليهم ما يكتهم فيذهب خوفهم

حتى اجتروا على قتال المشركين بعد ازولوا وانزل جنودا
 لم يتردوا وهم الملائكة بقدر من المؤمنين بالمؤمنين بقلوبهم
 من اخوانهم التفتت وتصعدون للكا فرب التحقير لهم
 من حيث لا يرونهم من غير قتال لان الملائكة لم تكن بل لا
 يوم يدبر وروى لمر رجلا من بن نصرقات المؤمنين بعد
 القتال ابن الحجل البلق والرجال الذين كانوا عليه بيض
 ما كنا فمهر الا كهبة الشامة وما كنا فقلت لا
 يا ايها المشرك اجبروا ابن كل لله عليه وسلم فقال
 تلك الملائكة وعذب الذين كفروا الى ما علموا ذلك
 جزاء الكافرين ثم يوف الله من بعد ذلك عمل من يشاء
 ان يعمل من انهم قد شهد به الاله عالم حاكم من عوف
 النصر ريس جنود من اسلم معه من قومه الثانية
 ولما قسم رسول الله كل ما عليه وسلم غنائم جنود
 بالبحرانية اياه وقد هوان من ملين راغبين في العطف
 عليهم والاحسان عليهم وقالوا يا رسول الله انك
 خير الناس وابنا الناس هذا اخذت انما ما دوننا واموالنا
 معك لهذا اني قد كنت استأيتكم وقد وقعت
 المتاع بيني وبينكم في نزول وان خذوا الميراث اصدقه
 فاختاروا انما ذرا وبكم واما انما للميراث لولا انهم
 بالانساب شيا فقام خطيبا وقال كها ولا تجاونا
 ملين وقد خيرناهم فلم يبعدوا بالاحاث فرضوا
 بترد الذرية وما كان لي ابن عبيد المطلب ربيها شيم
 فهو لهم وقال كها حروث والافعال انما ما كان
 لنا فهو لرسول الله كل لله عليه وسلم وامتنع الا تفرع
 من عا بس وعبيته من جعفر في قومها من ان تردوا عليهم

شَيْئًا وَقَعَ فِي سَهْمِهِمْ وَامْتَنَعَ الْجَبَّارُ أَنْ يَمُرَّ قَاسِمُ السُّلَمِ
 كَلَّمَكَ وَطَمَعَ أَنْ يُسَاعِدَهُ قَوْمُهُ كَمَا يُسَاعِدُهُ الْإِلَاحُ فَرَعَ
 وَغِيْبُهُ قَوْمَهُمَا فَأَبَتْ بَنُو سُلَيْمٍ وَقَالُوا بَلْ مَا كَانَ لِيْشَا
 مَعَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَيْثُ مِنْحَتُهُ مَا فِي يَدِهِ فَأَنَا نَفُوضُهُ
 مِنْهُ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسَهُمْ
 وَأَبَا هُرَيْرَةَ وَعَوَّضَ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ لِفَتْنِهِ بَنُو نَصِيبِهِ
 أَعْوَا مَا رَضُوا بِهَا وَقَالَ — قَادَهُ وَكَرَّ
 لَنَا أَنْ ظَنَرْنَا إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَضِيعَتَهُ مِنْ بَنِي
 سَعْدِ اسْتَأْذَنَ يَوْمَ حَيْثُ نَاسَتْهُ سَيَّابًا حَيْثُ مَدَّ
 يَدَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا مَا تَصِيدُنِي مِنْهُمْ وَلَكِنْ
 أَبْنِي عَدُوًّا فَأَسْأَلُ النَّاسَ عِنْدَكَ فَأَوْدَاعُ عَطِيَّتِكَ
 حَقَّقْتَ اعْطَاكَ النَّاسَ فَنَاسَتْ الْعَدُوَّ مِنْهَا لَهَا ثَوْبَةٌ
 فَأَقْعَدَهَا عَلَيْهِ ثُمَّ سَأَلَتْهُ فَأَعْطَاهَا نَعِيبَةً فَلَمَّا رَأَى
 ذَلِكَ النَّاسَ اعْطَوْهَا انْعَبَاهُمْ وَكَانَ عَدُوٌّ سَيِّئٍ
 هُوَ أَرَى وَقَوْلَ سَعِيدٍ وَالْمَتِّبُ سَتَ الْإِلَافِ رَأْسُ
 وَقِيلَ أَرْبَعَةُ الْإِلَافِ قَاتِلُ يَوْمَ عَمْرٍاءَ مِنْ أَتَمِّ
 أَخْتِ ابْنِ مَرْثَدَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَهِيَ بِنْتُ لُحْيَارِثَ
 مِنْ عَسَدِ الْمُغْزَى مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ يَعْقُوبَ حَلَبَةَ السُّعْدِ
 فَأَكْرَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْطَاهَا
 وَاحِشَ الْبَيْتِ وَرَحِمَتْ إِلَى بِلَادِهَا سَيْلُ وَرَهَ بَنِيهَا
 وَبَا أَفَّا اللَّهُ عَلَيْهَا قَاتِلُ — فِي عَمَّاسِ رَأَى رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ مَا وَطَّاسِ امْرَأَةً تَقْدُوا وَنَصِيحَ وَلَا
 تَنْتَقِدُ فَإِنْ عَنْكَ فَعِيلُ تَقْدَقُ بِنْتُهَا لَهَا ثَمَرًا هَا
 وَقَدْ وَجَدْتَ إِنَّمَا وَكَيْ تَقْبَلُهُ وَتَرْبِيَهُ فِدَاكَهَا وَقَالَ —

اطارحة حتى ولد لها ذاك النار قالوا لا قالت ليرتالوا الشفقتها
 قال الله ارحم بكم منها اخرجكم مسلم بمغارة والله
قوله **يعاني** يا ايها الذين امنوا الما المشركون
 بحس الى قوله حكيم فيه سبع سائل الاول قوله تعالى
 يا ايها الذين امنوا الما المشركون بحس يتلوا وخبروا مختلف
 العلم في معنى وصف المشركون بالنجاسة قال قتادة
 ومحمد بن راشد وغيرهما لا نه جنة اذ غلبه من اجنابة
 ليس بعقل وقال ابن عباس وعنه بل معنى المشركون
 هو الذين نجسهم قال الحسن البصري من ما ح
 شركا فليتوفوا والمذهب كله كل احباب الفضل على
 الايمان ما قالوا السلام الا ابن عبد الحكم فانه قال ليس
 بواجب لان الاسلام يهدم ما قبله ويوجو الفضل
 عليه قال احمد وابو ثور كراقله ان نعي وتا
 اجبالا زعتل وخو له لابن القاسم ولما كان ذلك
 انه لا يعرف القدر ردا عنه بن وهب وابن ابي اويس
 وحديث ثمانية وقيل بن عاصم يورد هذه الاقوال
 رواها ابو حاتم السني في صحيح مسنده وان النبي صلى
 الله عليه وسلم مر ثمانية مائة مائة في بيت به الى حايط
 له طلحة فامر ان زعتل وكل ركعتي فتا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حزننا لسلام ما حكم
 واخرجه مسلم بمغارة وفيه ان ثمانية مائة مائة التي ملك
 ابيه عليه وسلم اطلق الى الخليل فريب من المسجد فاعتل
 واثمروا بن عاصم ان زعتل بها وسدر فان كان
 اسلامه قبل احتلامه فعليه شئ من اسم بعد بلوغه
 لزمه لن يزوج لغيره اجنابة هذا قول علي بن ابي طالب وهو خليل

وقد اجاز في العاشر للام فرقت ان يغتلب قبل طهار الشك دية
بل انه اذا اعتقد الاسلام بقلبه وهو قول ضعيف في النظر
مخالفة لاثار وذلك ان احدا لا يكون بالنية مسلما دون القول
هذا قول جماعة الاثنية في الايمان انه قول باللسان
وتصدق بالقلب ويروى باليهل قال الله تعالى اليه يصفو العلم
الطيب والعمل للعالم برفعه الشايشه قوله تعالى فلا تقربوا
نقبي وذلك حد منعه التوب المسجد الحرام هذا اللفظ
يتعلق على جميع الحرم وهو مذبح عطايا واذن خسر من
تحت المشرق من دخول الحرم ما جمع فاذا جاءها رسول
منهم يخرج الا ما دنا من الحرم لسمع ما يقول ولو دخل
شرك الحرم مستورا وكانت بئس فيرة واخر حيث
قطعه بئس لهم الا شيطان ولا لا خبير واما خيرة
العرب وفي ملة والمدينة واليمن ونحوها فقال مقاتل
خرج من على غير الاسلام من هذه المواضع ولا ينعون
من الشر يدبكا نسا من ذلك قال الشافعي عن
انه استثنى من ذلك اليمن ويمن لهم اجل ثلاثة ايام
كما مر به لهم عمر جزا جلا لهم ولا يدفنون
فيها ويحوزن الى الحيل الثالثة واختلف العلم في
حصول الكفار المتاحد والمسجد الحرام على وجه
اخر ان قال اهل المدينة الآية عامة في سائر المشركين
وسائر الساجد وذلك كتب عمر بن الخطاب الى عماره ونزع
في لايه هذه الآية ويؤيد ذلك قوله تعالى في يؤي
اذن الله ان يرفع ويذبح فيها اسمه ودخول الكفار
فيها ناسا قص لتزفيعها وفي صحيح مسلم وعنده ان هذه

از هذه المساجد لا تقلم شئ من البواب والقدر والى فولا تخلوا
 عن ذلك وقال عليه السلام لا ادخل المسجد لحايط ولا جنب
 والى فريخت وقوله تعالى انا المشركون نجس فسماه تعالى
 نجسا فلا يخلوا ان يكون نجس للعين او مسعد من طريق الحكم
 ان ذلك كان فمفعله من المسجد واجب لان العلة وهي النجاسة
 موجودة فيهم والنجاسة موجودة في المسجد
 يقال رجل نجس وامرأة نجسة ورجل نجس وامرأة
 نجسة ولا نجس لا يثنى ولا الجمع لانه متعذر فانما
 النجس ليس للنون وحسب من النجس فلا يقال الا اذا
 قل معه رجس فانما اذا اورد قبل نجس فتح النون وكسر
 الحيم ونجس بضم الحيم وتأكد الشايعي الآية عامة
 في مائة المشركين خاصة في المسجد الحرام ولا ينعون
 من دخول غيرها باباح دخول اليهودي والسفاري
 في سائر المساجد في القرنى وهذا جمود
 منه على الظاهر لان قوله تعالى انا المشركون نجس
 على العلة بالشرك والنجاسة فان قيل فقد ربط
 كل نجس عليه وسلم ثمة في المسجد وهو مشرك قيل
 له اجاب علماونا عن هذا الحديث وان كان صحيحا
 وجوبه احدثها انه كان متفردا على نزول الآية
 الثالثة ان ابنى صلى الله عليه وسلم كان يدين علمه بالعلم
 فلذلك ربطه بالثالث ان ذلك قضية في عين
 فلا ينبغي ان يرفع بها الا دلة التي ذكرها
 ليعرف بها مفيد حكمه للفائدة الحكيمة
 وقد عرفت ان قال انما ربطه في المسجد لم يربط
 حلة المسلمين واجتماعهم عليها ركن اذا بهم في

في المسجد فبنا نش بذلك وسلم وكذلك كان ولم يكن ان توال
الهم لم يكن لهم موضع بر نظرونه فيه الا في المسجد والله اعلم
وقال — لو خيفه واصحابه لا تمنع اليهود والنصارى
من دخول المسجد الحرام ولا غيره ولا تمنع دخول المسجد
الحرام الا المشركون واقلا لا وثان ترده قل ما ذكرنا
من الآية وعزها من الآية وغيرها — — — — —
والجوز للذم في دخول كبر الما جده عند الى خيفه
من غير حاجه الا في بعض احواله ومع احواله لا يجوز
دخول المسجد الحرام قال — — — — —
الله تبارك وتعالى ان تمنعوا من دخول الحرام
لموله تعالى كذا في كبري عبيد طيلا من المسجد الحرام
وانما رفع من بيت لم كافي وهات مائة لا يقر بالمسجد
تشرى الا ان يكون صاحب جزية او عبدا لا مملوكا
وردد اسم عبيد من الحق كحج عبيد لهذه — — — — —
شريك عن اشعث عن الحسن عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يقر المسجد الحرام الا ان يكون عبدا او له قد
لحاحه وبهذا قال جابر بن عبد الله قال — — — — —
للعوم يمنع للمشرك عن قد بان المسجد الحرام وهو
مخصوص للعبيد والائمة الراعية — — — — —
بعد عاميه هذا فيه قولان احدهم تسع التي في اربعة
الثاني تسع عشرة قاله قتادة والمسلمون والصحيح
الذي يعطيه مقتضى الفقه وان من العجب ان يقال — — — — —

انه سعة تسع وهو للعالم الذي وقع فيه لادذار ولو دخل على
 رجل ذارعه نوكتا ففان له مولا لا تدخل هذه الدار بعد
 يومك لمرتكز المراد اليوم الذي دخل فيه الخارسة
 قوله تعالى وان خفت عيلة فان عمر وبن فايد المعنى وان
 خفت وهذه عمة والمعنى بارع وكانا المسلمين لا منعوا المشترين
 من الموسم وهم كانوا محليون الاطعمة والتجارت قدف
 للشيطان في قلوبهم الخوف من الفقر وقالوا فزار بعض
 فوجدهم ان ينسبهم من فضله ففتح الله عليهم
 باب الجزية من اهل الذمة بقوله فانكوا الذين لا يؤمنون
 بالله الاية وقال عكرمة اعناهم ما دبرا بالمطر
 واليناف وخصه لادذار واشملت للعرب اهل الجند
 وصنعا وغيرهم فنادى حجهم وتجرهم واعني
 الله من فضله ليكفيهم الطهور على الامم والعيلة الفقير
 قال قال الدجلى قيل اذا افتقر

الشاعر

وما يدري للفقر متى غناه وما يدري الغنى متى يعيل
 ويرا علقته وغيره من احوال يتفقد عائله وهو مصدر
 كقائلة من باب يعيل والعائنه والعائنه وحمل ان يكون
 تعباً لمحدوف قدره حالاً عائله ومعناه خلة شاقه
 قال منه عائني الامر يقول اي شئ علي ولشد
 وحكي للطبري انه قال قال يعول اذا افتقر
 الشاعر دسه في هذه الآية دليل على تعلق القلب بالاسباب
 في الذوق جازي وليس ذلك منافي للتوكل وان كان للذوق
 مقدراً وامر الله وقسمه بغيره ولا والله علقه بالاسباب
 حكمه ليعلم القلوب التي تعلق بالاسباب من التوكل

التي توشق كل علة للأرباب وقد تقدم ان الشياطين
التوكل فالتوكل الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق
توكله لرزقكم كما يرزق للطير تغذوا بما صا وتروح
بها فخرجه الباري فاجبر ان التوكل لا يقضي لانها
للمغذو والدعوا في طلب الرزق ان العزى والحي
شيوخ الصوفية قالوا انما يغذوا ويرزق في الطاعات
فهذا كذا يجب للرزق قالوا الدليل عليه ان
أحمد بن قنبر قال وأما ملك بالملك والمظفر ملك لانا
رزقنا نحن نرزقك الثاني قوله تعالى اليه يصعد الخبر للطيب
والعمل للفاخر برفعه فليس سزا لذكره من محله وهو ليس
الاما يصعد وهو الذكر الطيب والعدل للفاخر وليس شيء
في الأرض فانه ليس فيكم رزق والفتح ما أحسنه
أنه عند فقرك للفاخر وهو العمل بالأسباب
الدنيوية من حرث واتجار في الأسواق والجاره للاموال
وعزس النهار وقد كانت العناية تفعل ذلك والبي
قوله عليه وسلم من اظهرهم فالتوكل هو احسن
من بطال الله سبحانه عبادة بالانفاق من طيبه
ما كتبوا اليه ذلك من الاكل قال في صفة عذراء
ولا عارذ فلا اشهر عليه فاحل للمظفر ما كان حرام عليه
عند عذرة الفقراء الذي لم يتركها له ولا صنفه
له ولم يتركها له طعام من كل طيبه من السهم ولو
ترك الشئ في تركه كما تتعدى له لكان لنفسه فبذلك وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو من اجوع كما
يخذه ما باكله ولم يترك عليه طعام من السهم وكان عذر

لَا إِلَهَ قَدَرَتْ سَنَةً حَتَّى تَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْبُيُوتَ وَقَدْ رَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ
 أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا بَنِي مَلِكٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ
 اعْتَقَلَهُ وَأَتَوْا كُلَّ أَوْدَاطِهِ وَأَتَوْا كُلَّ قَائِمٍ عَلَيْهِ وَقَدْ كَلَّمَ
 قُلْتُمْ وَلَا حُجَّةَ لَهُمْ إِلَّا بِاللَّصِيفَةِ فَأَنبَأَهُمْ أَنَّ
 فَقَدَرُوا بِقَعْدُونِ الْمَسْجِدِ مَا يَحْدِثُونَ وَلَا تَحْرُورَ لَيْسَ
 لَهُمْ كَسْبٌ وَلَا مَالٌ أَنَا مُرَاضِيَةٌ فِي الْأَسْلَافِ عِنْدَ
 صِيقِ الْبِلَدِ وَتَعَذُّبُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ عَاثُوا الْخَطِيئَةَ بِالنَّهَارِ
 وَيُسَوِّقُونَ الْمَاءَ إِلَى آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمَعْدُونِ الْبَقَرِ وَالْبَيْتِ وَتَعْلُونَ فَكَذَا وَصَفُهُمُ الْخَارِي
 وَغَيْرُهُ فَمَا نَزَّاتِيبُهُمْ وَكَانَ عَلَيْهِ الدَّلَامُ إِذَا خَافَتْهُ
 مَدْرَهُ أَكَلَكُمْ بِعَهْدِهِمْ إِنْ كَانَتْ مَدْرَتُهُ خَصَمٌ بِهَا فَلَمَّا
 كَثُرَ لِلصَّاحِبِ وَأَتَتْهُمُ الْبِلَادُ خَرَجُوا وَتَأَمَّرُوا كَالْأَنْبِيَاءِ
 مَدْرَةٍ وَغَيْرِهِ وَكَانَ قَعْدُونُ وَتَعْلُونَ الْبِلَادُ الْبِلَادُ
 بِطَلَبِ الْبِلَادِ رَقِ سَنَةً أَنْوَاعُ أَعْلَامِهَا كَسْبُ بَيْتِهَا
 تَحْدِثُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَسْبُ جَعَلَ رِزْقِي خُفَّ طَلَبِ
 رِزْقِي وَجَعَلَ الْبِلَادُ الصَّغِيرَ كُلَّ مَنْ خَالَفَ لِقَرِي خُجْرَتُهُ
 الْبِلَادُ وَحُجَّتُهُ فَجَعَلَ اللَّهُ رِزْقِي بَيْتَهُ عَلَيْهِ الدَّلَامُ
 فِي سَبَبِ لِفْطَلِهِ وَخَصَّتُهُ بِأَفْعَالِ أَنْوَاعِ الْكَسْبِ إِنْ أَلِيبَ
 مَا أَعْلَى لِرَجُلٍ مِنْ عَمَلِهِ خَيْرٌ حِجَّتُهُ الْخَارِجَةُ
 وَفِي الرِّبَالِ وَعِلْمَانَهُ صِنْفَةٌ لِبُؤْسٍ كَلَّمَ وَرَوَى لِنَاسٍ عَنِ
 عَلَيْهِ الدَّلَامُ كَانَ بِأَكْلٍ مِنْ غَزَلِ أُمِّهِ الثَّانِي
 الْخَارِجَةُ وَهِيَ كَانَتْ عَمَلُ جِلِّ الصَّغِيرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 وَكَانَتْ الْمَطَا جَرْنَ قَدْ خَلَّ عَلَيْهِمُ الْبُيُوتُ فِي عِزِّ مَوْجِ
 الدَّرَابِعِ لِحِثِّهِ وَالْمَعْدُونِ وَقَدْ بَيَّنَّ هِيَ الْبُقُورَةُ لَهَا مَسْرُوعٌ
 أَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَتَقْلِيهِمُ وَالرَّقَايَةُ وَقَدْ مَضَى لَهَا حُجَّةٌ

الشا دس ش باخذ نية الا وارا اذا اخرج
 لك عليه السلام فما خد انوال للناس يريد اداها اوي
 لله عنه فقل قد عار ردا لاولم االفه الله اخرج
 البخاري رواه ابو عروبة الساجي قوله تعالى ان شيا
 وثلث علل الذوق ليس بالاحتمد وانما هو فضل من الله
 تولى فتمته بن عبادته وذلك من في قوله نحن فتمنا
 بينهم تعيشهم في الحياة الدنيا الآية **قوله**
فانلوا فانلوا الا لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
 الى قوله وهم صاعقون فيه خمس عشر سئلة الا ولى
 قوله تعالى فانلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
 لما حرم الله على الكفار ان يقرّبوا المحمدا الحرام
 وجرا المسلمون في انفسهم بما قطع عنهم من التجرّة
 التي كان المشركون يؤمنون بها قال الله تعالى
 وان خضع عبيله الاية على ما تقدم تراجل في هذه
 الاية الجزية وكانت له تو خد قبل خلد فقولها
 هو من منعه من موافاة المشركين التي رتبه فقال
 اجل ويمن فانلوا الذين لا يؤمنون للائمة واسباب
 وتعالى بقا تلة عبيد الكفر لاصناف فهم كل هذا الوصف
 وخسر الالحاث بالذ لورا كدا كما لهما بهم ولكنهم
 فالين بالتوحيد والرسول والشرائع والملا وخصوفا
 في كرم محمد عليه السلام وعلته وامتة فله انلوه
 ما دت عليهم الحجة وعطيت منهم الجزية فنية
 على كلهم ثم جعل للقات غاية رضى اعطا لخره
 لا عن الفتنة وهو للصحيح من العا نلى
 سعت له للوقا على عتيل في علس للظفر يتلوه ما

راجع في كتابه ثوابه ثلثا وذلك امر بالمعروف ونهي عن المنكر
 وذلك بيان للدين الذي اوجب العقوبة وقوله واليوم
 الآخر عيدا للدين في جانب الاعتقاد ثلثا
 ولا يجوز من ما حرّم الله ورسوله زيادة للدين في مخالفة
 الاحكام ثلثا ولا يدعون دين الحق انما
 الى عبيد المعصية بالاحكام والاعانة والا
 عن الامم السلام ثلثا من الدين اوتوا للكتاب
 عيدا للدين لا ينموا فواجب ان يكتبوا عندكم
 في النوراة والاحكام ثلثا حرّطوا الحزبية
 بيني القايمة التي تدل على العصوية وعن البدل الذي
 ترتفع به الشائبة وقد اختلف للعلماء فيمن يوحّد
 منه الحزبية فقالوا لا نعم لا تقبل الحزبية
 الا من اهل الكتاب خاصة عرفوا كانوا اهل الحق لهذه
 الاية فانهم من الذين خصوا بالهدى فتوجه
 الحزبية اليهم دون من سواهم لئلا يهلكوا فتلقوا
 المشركين حيث وجدواهم ولم يقل حتى يعطوا
 الحزبية كما قال في اهل الكتاب قالوا من
 الخوارج السنة وبنو قاتلهم ولو ثورهم من ذهب
 الثوري والحنيفة واصحابه وقال الاوزاعي توخذ
 الحزبية من كل عايد ومن اذكار اوجها ومذهب وذلك
 مذهب مالك فانه رأى ان الحزبية توخذ من جميع احناس
 اشرار والهدى عري او عجيبا فلبسوا او قريشيا فابن
 من كان الا المرتد وقال في القس اسم واشبهت وحنون
 توخذ الحزبية من محبوس للوبس وللامم كلها وآما عبيد
 لا اشرار

وَأَمَّا عِبْدَةُ الْأَوْثَانِ مِنَ الْعَرَبِ فَلَمْ يَشْتِئِ اللَّهُ فِيهِمْ حِزْبِيَّةَ
وَلَا بَقِيَّةَ لِرِضْنِهِمْ أَحَدٌ وَأَنَا لِيَهُمَا الْقَاتِلُ أَوَّالاً سَلَامٌ
وَيُوجَدُ لَا لِلْقِسْمِ أِنْ الْحِزْبِ تَوْحِيدُهُمْ عَمَّا يَقُولُهُ قَالَتْ
وَقَالَ فِي الْقُرْبَعِ لَا لِلْعَرَبِ قَهْوًا حَتَّى لَا تَقْضَى وَفَاتِ
بِزِيَّتِهِ لَا يَقْبَلُ الْحِزْبُ مِنْ عَجُوسِ الْعَرَبِ وَتَقْبَلُ مِنْ غَيْرِهِمْ
قَالَتْ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْعَرَبِ عَجُوسٌ إِلَّا وَحَيْثُ هُمْ أَسْلَمُوا
عَنِ وَحْدِهِمْ كَخِلَافٍ لِأَسْلَمُوا فَهُمْ مُرِيدٌ يَقْتُلُ
بِحُلِّ حَالٍ أَنْ لَمْ يُسَلِّمْ وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ حِزْبِيَّةَ وَفَاتِ
بِزِيَّتِهِمْ يَقْبَلُ الْحِزْبِيَّةَ مِنْ كُلِّ مَنْ دَانَ بِغَيْرِ الْأَسْلَامِ إِلَّا
مَا جُمِعَ عَلَيْهِ مِنْ نِفَارٍ قَدِيرٍ وَذِكْرٍ وَتَعْلِيلٍ ذَلِكَ
أَنَّهُ إِذَا مَرَّ بِهِمْ عَلَى الذَّلَّةِ وَالصَّفَا رَأَى مَا نَهَى مِنْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَاتِ حِزْبِيَّةَ أَمَّا ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ
أَسْلَمُوا يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ أَوَّالَهُ أَعْلَمُ الْثَالِثَةَ وَأَمَّا الْخَوَاسِرُ
فَقَالَتْ مِنَ الْمُسْتَدْرَكِ لَا أَعْلَمُ خِلَافًا أِنْ الْحِزْبِيَّةَ تَوْحِيدُ
مَنْ هُمْ وَفِي الْمَوْطِئِ ذَلِكَ عَنْ حَوْضَرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ لَيْسَ
عَمْرٍ مِنْ الْخَطَابِ ذِكْرُ لِمَا لِحُجُوسٍ قَالَتْ مَا أَدْرِي
كَيْفَ اصْنَعُ بِهِمْ فَقَالَتْ عَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْ عَوَافِ
لَيْسَ عَدْلُكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
يَسُوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْبَيْتِ قَالَتْ يَوْمَ عَمْرٍو يَوْمِي
فِي الْحِزْبِيَّةِ خَاصَّةً وَفِي ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُنَّةَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَأَمَّا ذَلِكَ كُلُّ
أَيْتَمٍ لَيْسُوا أَهْلُ كَاتٍ وَكُلُّ هَذَا غَيْرُ الْمَقْشَرِ
وَقَدْ رَوَى عَنْ لَيْسَ أَيْتَمٍ كَمَا نَوَالُ الْكَلَامِ وَفَاتِ
وَاطْنَهُ دَجِبَتْ فِي ذَلِكَ إِلَى شَيْءٍ رَوَى عَنْ أَبِي طَالِبٍ
مِنْ وَجْهِهِ ضَعْفٌ يَدُورُ عَلَى شَيْءٍ سَجْدًا لَيْسَ

ذَكَرَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَغَيْرُهُ هَذَا ——— نُعْطِيهِ
 وَرَوَى أَنَّهُ قَدْ كَانَ يُعْتَقَلُ فِي الْمَجُوسِ فِي اسْمِهِ زَيْدًا وَتُسَبِّحُ
 وَاللَّهِ أَعْلَمُ التَّوَالِقِ بِهِ لَمْ يَدْعُ اللَّهُ سَاحَنَهُ فِي هَذِهِ مَقْدَارًا
 لِحُزْنِهِ الْمَاخُودَةِ مِنْهُمْ وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَقْدَارِ
 الْحُزْنِ بِالْمَاخُودَةِ مِنْهُمْ فَقَالَ عَطَاءُ بْنُ دَبَّاحٍ لَا تُؤَقِّتُ
 فِيهَا رَأْيًا مُوَعَّلًا صَوْلَحُوا عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
 أَبِي عَمِيرٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَقْلَهُ دِينَ دُؤْلًا وَاسْتَرْهَ
 لَا حَدَّ لَهُ وَاجْتَمَعُوا بِهَا رَوَاهُ أَهْلُ الصَّحِيحِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَوْفٍ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحَ أَهْلَ الْحَرْزِ عَلَى
 الْحَرْزِ وَقَالَ لَيْسَ فِي دِينِ رَجُلٍ لِلْعَنِيِّ وَالْفَقِيرِ مِنَ
 الْأَحْزَارِ إِلَّا الْخَيْرُ لَا يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْءٌ وَاجْتَمَعَ بِهَا دُؤْلُهُ
 لِيُؤَدَّ أَوْ دُؤْلُهُ عَلَى مَا رَوَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نَعْتُهُ إِلَى الْيَمَنِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ حَالٍ دِينَ رَأَيْتُ
 الْحُزْنَ بِهِ وَقَالَ لَيْسَ فِي هَذَا الْمَيْزِ عَنْ اللَّهِ مُرَادُهُ
 وَهُوَ مَرَّةٌ إِلَى ثَوْرٍ قَاتِلٍ أَنْتَ فَعِي وَأَنْ صَوْلَحُوا
 عَلَى أَكْثَرِ دِينِكَ فِي حَازٍ وَأَنْ زَادُوا وَطَابَتْ بِذَلِكَ
 النَّفْسُ مِنْهُمْ قَبْلَ مِنْهُمْ وَأَنْ صَوْلَحُوا عَلَى ضِيَعَةٍ ثَلَاثَةِ أَبَائِمٍ
 حَازًا إِذَا كَانَتْ الْفَضْلُ مَعْلُومَةً فِي الْخَبَرِ وَالثَّعْبِ وَالْثَنِ
 وَالْأَدَامِ وَدُؤْلُ كَرَّمَكَ لِلْوَسْطَانِ مَكَدٍ وَاعْلَمْ الْمُؤَسِّدُ
 وَدُؤْلُ مَوْضِعِ النُّزُولِ ——— وَالْكُنْ مِنْ أَلَمِ دُؤْلِ الْخَرْزِ
 وَهَذَا ——— طَلَبُ غَيْرِ رَوَاهُ عَنْهُ فِي الْقَائِمِ وَاسْتَشْهَرُ
 وَجْهَهُ بِالْحَاكِمِ فِي رِجَالِهِ أَنْهَا رُبْعُهُ دُؤْلُ عَلَى أَهْلِ التَّهْمِ
 وَأَرْبَعُونَ حَرْمًا عَلَى أَهْلِ الْوَرَقِ الْغَزْوِ وَالْفَقْرِ سَوَاءٌ وَلَوْ لَانِ

كَانَ مُحَوِّسًا لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ عَلَى فَرْصِ عُمَرَ لَا يَدْرِكُهُ
مِنْهُمْ عِزُّهُ وَتَقْدِيرُهُ لَأَنْ الضَّعِيفَ يُخَفِّفُ عَنْهُ مَقْدَرَهُ مَا
يَكُونُ لَهُ الْفَرْصَةُ فَكَانَ النَّاسُ لَا يَنْقُصُ مِنْ فَرْصِ عُمَرَ لِقَائِهِ
وَلَا يَزِيدُ عَلَيْهِ لِقَاءُ فَكَانَ لِبُوعْمَرَ وَيُوحُدُ مِنْ مَقْدَرِهِمْ
مَقْدَرًا كَمَا يَخْتَلُونَ وَلَوْ دَرَّاهُمْ إِلَى هَذَا رَجَعَ مَلِكُ الْأَثَرِ
عَشْرَ وَارْبَعَةَ وَعِشْرُونَ وَارْبَعُونَ فَكَانَ الثَّوْرِي
حَاضِرًا عَلَى عُمَرَ لِقَائِهِ رَضِيَ لِقَائُهُ فِي ذَلِكَ ضَرَابَةٍ مُخْتَلِفَةٍ
فَلَمَّا كَانَ فِي خَدِّهَا شَاكًا إِذَا كَانَتْ نَوَازِمَةً وَأَتَا أَهْلَ الصَّحْ
فَمَا ضَوْكُوا عَلَيْهِ لَا عِلْمَ إِلَّا مِنْهُ فَكَانَ عِلْمًا وَنَازِمَةً
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَالَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ لِلْقُرْآنِ الْحَزِينَةِ نَوَازِمَةً
مِنْ الرِّجَالِ الْجَمْعُ تِلْكَ لِأَنَّهُ تَعَالَى فَكَانَ يَتْلُوهُ إِلَى
فَتَدُلُّهُ خَيْرٌ فِيهِ نَصْرُ ذَلِكَ وَجُودُهُ عَلَى مَنْ تَعَالَى وَتَدُلُّ
عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْعَبْدِ وَأَنْ كَانَ مَقَانًا لَا يَدُلُّ لَا مَالًا
لَهُ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى خَيْرٌ يَعْلَمُونَ وَلَا تَعَالَى
لِزِيْلِهِ مَلِكٌ خَيْرٌ يَعْلَمُونَ وَمَعَ الْجَمْعِ مِنَ الْعُلَمَاءِ عَلَى الْحَزِينَةِ
إِلَّا تَوَضَّعَ عَلَى مَا حَسِبَ الرِّجَالُ الْأَخْرَافُ
الْمَا لَعَيْنَ وَمَعَ الْبَدَنِ تَعَالَمُونَ دُونَ النِّسَاءِ وَالذَّرِيَّةِ
وَالْعَبِيدِ وَالْمَخَارِئِ الْمُعْلُومِينَ وَمَعَ الْبَدَنِ تَعَالَمُونَ
دُونَ النِّسَاءِ وَالذَّرِيَّةِ وَالْعَبِيدِ وَالْمَخَارِئِ الْمُعْلُومِينَ
عَلَى عَقُولِهِمْ وَأَشْجَعُ لِلنَّاسِ وَأَخْلَفُ فِي الدُّهُبِ فَرَوَى
نَحْبَهُنَّ مَلِكٌ إِيَّاهَا لَا تَوَخَّدُ مِنْهُمْ فَكَانَ مُطَرَفُ
نَحْبِهِمْ حَشُونٌ هَذَا إِذَا مَا يَتَرَقَّبُ بَعْدَ نَحْبِهِمْ فَإِنْ فَزَتْ
ثُمَّ تَرَقَّبُ لَمْ يَسْقَطْ تَرَقُّبُهُ إِلَيْهَا إِذَا عَلَى
أَكْلِ الْحَزِينَةِ لَمْ يُوَخَّدُ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِهِمْ وَلَا يَجَارَتُهُمْ

المعلونين

ولا زروهم إلا أن يخرجوا في بلاد غير بلادهم الترافة وفيكم
وصوكموا عليكم فإن خرجوا بخاراً من بلادهم التي افترقوا فيها
الغربة ما أخذ منهم للعشر إذا باعوا ونصرت عن ذلك ما يذمهم
ولو كان ذلك لثلاثة مزاراً إلا في عملهم للطعام الحنطة
والذيت إلى مئة والمدينة خاصة فإنه يؤخذ منهم نصف
العشر على ما فعل عمر رضي الله عنه ومن أهل المدينة من لا
ترك أن يؤخذ من أهل الذمة العشر في خا راتهم إلا
متره في الحول مثل ما يؤخذ من أهلهم وصوم مذ هب
عمر بن عبد العزيز رجلاً من أمة الفقهاء والأول
قول مالك وأصحابه السابعة إذا أدى أهل
الحزبية جزئهم الرضيت عليهم وصوكموا عليهم
خلى بينهم وبين أموالهم حلاً ومن كرمهم وعصرها
ما يتوهمها جوارهم ولم يعلنوا بسعها من سلم ومنعوا
من الظلم والحقير في لسواق المسلمين فإن راطة
شيئاً من ذلك أثبتت لخير عليهم وأدى من أظهر حيز
وإن أرا قها سلم من غير الظلم رها فقد بدى وتجب
عليه الضمان وقيل لا الحب ولو عضبه وح عليه
رودها ولا تعرض لهم في حكمهم ولا يتأجرهم
بما بينهم بالديار وإن نجاكموا للنساق كما تحذر
أن شأخهم بغيرهم بما أنزل الله وإن كانا تعرض ومن
حكم بينهم في المظالم على كل حال ويؤخذ من مؤهم
لضعفهم لأنه من باب الدفع عنهم وعلى الإمام
أن يعامل عنهم عدوهم ويتوهمهم فقال لهم

ولا حنط لهم في الحج وناصوا لحوا عليه من الكفايش لم يزيدوا
عليه ولم يمنعوا من صلاح ما وجهي منه ولا سبيل لهم اليه
احد لث غيرهما وتوضؤ من البهايش والهيئة بسما
بسنون به من الملبس ومنعوا من التشبيه باهل الاسلام
ولا يتبعوا شرا اولاد العدو منهم اذا لم يكن لهم
ذمة ومن ولد لداء جزية اذ يكمل لدره واخذت
منه صاغرا الشامي منه اخليف العليا بها وحيث
الحزبة عنه فقال علي المالكية وحيث بدلا
عن القتل سبب الكفر وقاتل لثي
وحيث بدلا عن الدم وشكني للدبر فمانية لحداف
انا اذا قلنا وحيث بدلا عن القتل فسلم سقطت
عنه الجزية لما مضى ولولم قيل تمام احوال يوم
او بعدة عندها وعند لثي انا رثمتنفر
في الذمة فلا يسقطه الاسلام وقاتل بعض
الحزبة يقولون وقاتل بعضهم انا وحيث بدلا
عن الخوف والجمع واخذت له لثي ابو زيد وزعم
انه سر الله في الهلكة وموتك ملك رجمه لله الخ لقوله
عليه السلام ليس على مسلم جزية قال سفيان اذا
سلم الذم بعد ما وحيث الجزية سقطت عنه
اخرجه الترمذي وابوداود وقال علي بن
وعليه نذل قتله تنال حتى تعطوا الجزية عن يديهم
صاغرون لان الاسلام يزول بهذا المعنى ولا حداف
انهم اذا اسلموا فلا يردون الجزية عن يديهم صارون
واثن فاعلا واخذوا لثي من المالكية الذي قاله

وَأَنَّا بَقُولُ أَنْ لَجَزْ بِهِ دَنْ وَجِئْتُ عَلَيْهِ بِسَبَبٍ سَابِقٍ وَهُوَ
السَّبَبُ كُنِيَ أَوْ تَوَقَّعَ شَرَّ الْقَتْلِ فَصَارَتْ كَالْدَيُونِ عَلَيْهِمَا
الْثَّاسِعُ لَوْ عَاهَدَ لِلْإِمَامِ أَهْلُ بَلَدٍ أَوْ خَضِرَ ثُمَّ نَفَضُوا
عَهْدَهُمْ وَامْتَنَعُوا مِنْ دَارِ مَا بَلَغَهُمْ مِنَ الْحِزْبِ وَغَيْرِهَا
وَامْتَنَعُوا مِنْ حُكْمِ الْإِسْلَامِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْلَمُوا وَحَانَ لِلْإِمَامِ
غَيْرُ جَائِرٍ عَلَيْهِمْ وَجَبَ عَلَى الْمَلِكِ غَزْوُهُمْ وَقِيْلَ لَهُمْ
مَعَ الْمَلِكِ فَإِنْ قَاتَلُوا وَغَلِبُوا حَكَمَ فِيهِمْ بِالْحُكْمِ فِي
دَارِ الْحَرْبِ سِوَا وَقَدْ قِيلَ لَهُمْ وَنَسَأَهُمْ فِي وَلَا حَسَ
فِيهِمْ وَهُوَ مَذْهَبُ الْحَاشِرِ

فَإِنْ خَرَجُوا مِتْلِيصِينَ قَاتِلِينَ لِلطَّرِيقِ فَهُمْ غَزَاهُ إِلَى أَرْضِ
الْمَلِكِ إِذَا لَمْ يَمْنَعُوا الْحِزْبَ وَلَوْ خَرَجُوا مِنْ تَطْلُقِ وَظَرِ
فِي أَمْرِهِمْ وَرَدُّوا إِلَى الذِّمَّةِ وَانْفَضُوا مِنْ طَائِفَتِهِمْ وَلَا
لَشَرَقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَهُمْ لَحَرَّارٌ فَإِنْ نَقَضَ بَعْضُهُمْ دُونَ
بَعْضٍ لَمْ يَنْقُضْ عَلَى عَهْدِهِ فَلَا يُوَحِّدُ بِنَقْضِ غَيْرِهِ
وَلَعَرَفَ أَقَاتِيَهُمْ عَلَى الْقَهْدِ بِانْكَارِهِمْ عَلَى النَّاقِ
لِحَاذِيَةِ عَشِيرَةِ الْحِزْبِ وَزَنَاهَا فَعَلَهُ مِنْ جَرَا
يَحْزِي إِذَا كَانُوا عَمَّا لَسَدَى لِيَهُمْ فَمَا نَهَمُوا عَمَّا
جَزَاءُ مَا مَنَحُوا مِنْ لَأَمْ مِنْ وَهِيَ الْفَعْدَةُ وَالْجَلِيسَةُ فَهَذَا الْحَقُّ
أَقُولُ الشَّاعِرُ

يَحْزِي كَلَّ أَوَّلُ ثَمَنِي عَلَيْكَ وَأَنْ تَرَا ثَمَنِي عَلَيْكَ بِمَا نَعَلْتُ فَقَدْ حَزَى
الْثَّانِيَةُ عَشْرُ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمٍ أَنَّ هِشَامَ
وَمَعَ عَلِيٍّ نَائِسٍ مِنْ الْأَنْبَاءِ طَابَتْ لَهُمْ قَدَائِمُهُمْ فِي الشَّامِ فِي
رِوَايَةٍ وَصَبَتْ عَلَى دُوسِهِمُ الذَّيْبُ فَقَالَ مَا شَأْنُهُمْ
قَالُوا الْحَبِشُونَ فِي الْجِزَّةِ فَقَالَ هِشَامُ لَشَهِدَ لِسَمْعِ رَسُولِ

رسول الله صل الله عليه وسلم يذوب لرسول الله يذوب الذنوب بعد موت
الناس في الدنيا في روايه واما محمد بن سعد بن محمد بن سعد بن سعد بن سعد بن
فدخل عليهم فحدثهم فامرهم فخلوا فأتوا فلما ذابوا عفو عنهم
اذا امسحوا من اديهم مع التلذذ في ايز ما منع يكتن عجزهم
فلا تكل عفو عنهم لا من عجز عن الجزية سقطت عنه
ولا يطف الا غنيما اذ اولى ما عي الفقيرا وروى ابو داود
عن صفوان بن سليم عن عمار بن ابي ابياب رسل
الله صل الله عليه وسلم قال من ظلم او انتقصه او طغى به
منوق طاقته او اخذ منه شيئا بعير طيب لنفسه فانا
حكيه يومئذ الى الله عشرين قوله تعالى عن
يدينه ان نزع شباس يدفعها بنفسه عزمه
بنها احدا وروى ابو الحارث في كتابه ان كان قد مضى بينه وروى
محمد بن عوف قال عن قتادة بن دعلج عن ابي عبد الله عن ابي
سليم بن عليم لا نهم اذا اخذت منهم الجزية فقتل
العهده عليهم ذلك عيرته يدفعها وهو قائم ولا
خالس وقاله سعيد بن جبير بن العدي ومحمد بن
من قوله عن يدينه وانا مؤمن قوله ولهم صاعون
الذابغة عشرين روى الاعمش عن عبد الله بن
عمر بن ابي رسل الله صل الله عليه وسلم قال للبدن
خير من البدن السفلي والبدن العلوي المنفق والبدن
للبدن وروى وكيع بن الجراح في المعطي فعمل بد المعطي
في الصدقة علينا وجعل يد المعطي في الجزية سفلي وابد الاخذ

فَعَلِمَ ذَلِكَ أَنَّهُ الدَّافِعُ لِي فِضْ كَوْنِي مُرِيَّةً وَخَفِضَ مِنْ لِسَانِ
 لَا إِلَهَ غَيْرُهُ الْحَنَامَةُ عَشْرَةَ وَخَمْسِينَ نِزَالِي تَابَتْ
 تَابَتْ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَشْرَاسِ مَعَاكُ أَنْ أَرْضَ الْخَضِرَاءِ ج
 لَحْنِي عَنْهَا أَهْلًا فَهَلْ أَعْمَرَهَا وَارْزُقْهَا وَأَوْرَدِي
 خَرَأَ حَيْكَةً تَابَتْ لِأَوْجَائِهِ الْخَرَفَاتُ لَهُ ذَلِكَ قَعَالُ
 لَا وَتِلْ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا تَلُوا الدِّينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْوَحْدَانِ عَزَّ وَجَلَّ
 يَعْبُدُونَ أَحَدًا كَمَا الصَّغَارُ فِي عُنُقِ أَحَدِهِمْ فَمَنْ تَنَزَّاعَهُ
 فَحَعَلَهُ فِي عُنُقِهِ وَقَالَ بَلِيبُ بْنُ وَائِلٍ قُلْتُ لَا بِنِ
 عَمْرٍاءُ شَرِيتَ أَرْضًا فَكَانَ الشَّرَاءُ حَسَنًا قُلْتُ
 مَا لِي أَعْلَى مِنْ كُلِّ جَرْبٍ أَرْضُ دُرِّهَا وَقَفِيرُ طَعَامِ
 قَعَالُ لَا تَحْجُلُ فِي عُنُقِكَ صَفَا رَأَى وَرَوَى مَهْمُوتُ
 نِ مَهْمُوتُ عَنْ أَيْ عَمْرٍاءُ مَا يَسُرُّ لِي لِي لِي لِي لِي
 عَمْرٍاءُ لِحَزْنِهِ مَحْنَةً دَرَاهِمُ أَفْرَقُوا بِالضَّعْفِ رَجُلٌ
 نَفْسِ

قَوْلُهُ تَعَالَى وَقَالَ تَعَالَى

الْيَهُودُ عَزَّوَجَلَّ رَزَى اللَّهُ أَلَا بِهِ فِيهِ سُبْحٌ مَسَا يَدُ
 الْأَوَّلَى مَرَّاتٍ عَامَّةً وَالْحَكَايَ طَرِيقًا إِلَى اللَّهِ تَتَوَيَّرُ
 عَزَّوَجَلَّ وَالْمَعْنَى إِنْ أَبْنَاءُ عَلِ هَذَا حَزْرًا بَتْدَاءً عَنْ
 عَزَّوَجَلَّ وَعَزَّوَجَلَّ نَفْسُ فِ عَجْمَانَا كَمَا نَا وَعَزَّوَجَلَّ وَقَدَاءُ
 نِ عَشْرِينَ زَائِعٍ وَأَبُو مَهْرٍ وَأَنْ عَامِرٍ عَزَّوَجَلَّ تَبْرَكَ
 التَّوَيَّرُ لِحَزْنِهِ كَيْفَ كَيْفَ مَرَّةً مِنْ قَدَاءُ
 تَلْ مَوَالِدُ أَجْدَادِ اللَّهِ الْقُدُّ بَابُ لِي وَعَلَى وَهَوُ
 كَثِيرٌ فِي الشَّعْرِ وَأَنْ شَدَّ الطَّبْرُ
 لِحَزْنِهِ الْأَمْرُ بِرَأَى بِالْفَنَاءِ مَدْعَا مَكْرًا دَاعِطِيفُ
 الثَّانِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَقَالَ تَعَالَى الْيَهُودُ هَذَا لِفَرْطِ
 خَرَجَ عَلَى الْعَدَمِ وَسَعَاءُ الْخُصُوصِ لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ الْيَهُودِ

بِأَيْ
 أَحَدِهِمْ

فألو ذلك وهذا مثل قوله تعالى للذين آمنوا
أفد كل الدنيا من قتل إن قاتل ما حلى عن اليهود سلام من مشكم
ونحن نرا في أوتى وثنا من قيس وملك من الضيق قالوه ليني
كل الله عليه وسلم فاك التماس لم يبق يهودي يقول بل انقضوا
فان قالوا واحد فيتوجه ان يلزم الجماعة شفعة المفا له
ساحل بشفقة المفاكل وبهم واقوال النفا ائدا مشهوره
في الناس كتحج تكاف من كاهننا ص لى يقول الجماعة قول
نبيهم والله اعلم وقد روى لى بى ذلك للمقول
ان اليهود قتلوا الاسكندر بعد موتى عليه لى راع
فرفع الله عنهم التوراة ومحاها من قلوبهم فخرج
عزير يرحم لى الرضا فانه خير من قاتل
ان تذهب فاك اهلك العلم ففعله التوراة عليها
في عزير ما التوراة الى اسرائيل ففعلهم وقيل ركن
خطفكم لله عزير اذ رايته منه ففعل لى لى لى
ان الله قد كفى التوراة ففعلوا بد رؤسها من عنده
وكانت التوراه مدفونه د ففعلوا وهم حين
احاطهم من لى ولعلوا والمرضى المايب وقيل
لخت نصرا اياهم ثم ان التوراة المدفونة وحدث
فاذا هي متساوية لما كان عزير يدرش ففعلوا عند
فلك وقالوا ان هذا لم يتبها لى برا الا وهو من الله حله
الى لى فطاهر قد لى لى ان المسيح لى انا ارا دوا
بنو السمل كما قالت العرب والملايكه ولذالك
يفتقر قول النفا وللمبرك وغيرهم ففعلوا
للمفد فاك لى لى لى لى لى لى لى

انه والله ابن الاله قال ابن عطية ويقال ان بعضهم يعتقدونها بنوة حسنة ورحمة وهذا
 المعنى ايضا لا يحل ان تطلق البنوة عليه وهو كفر الشارح قال ابن العزبي في هذا دليل
 من قول ربنا تبارك وتعالى على ان من اخبر عن كفر غيره الذي لا يجوز لاحد ان يبتدئ لا حرج
 عليه لانه اذا يطلق به على معنى الاستعظام له والرد عليه ولو شاربنا ما تكلم به احد
 فاذا امكن من طلاق الالسن به فقد اذن بالاختيار عنه على معنى انكاره بالقلب واللسان
 والرد عليه بالحجة والبرهان الرابع قوله تعالى ذلك قولهم يا فواصهم قيل
 معناه التاكيد كما قال تعالى يكذبون الكتاب يا ايديهم وقال تعالى ولا طائر يطير
 بجناحيه وقوله فاذا انفتح في الصور نفخة ومثله كثير وقيل المعنى انه لما كان قول شاذ
 ليس فيه بيان ولا برهان وانما هو قول بالهم مجرد نفس دعوى لا معنى تحية صحيحة
 لانهم معترفون بان الله لم يتخذ صاصة فكيف يزعمون ان له ولده فهو كذب وقول
 لسان فقط بخلاف الاقوال الصحيحة التي يعصدها الادلة وتقدم عليها البرهان
 وقال اهل المعاني ان الله سبحانه لم يذكر فولا مقرونا بذكر الفواه والالسن الا وكان
 قول لا زورا لقوله ويقولون يا فواصهم ما ليس في قلوبهم الخامسة قوله تعالى ايضا هو
 قول الذين كفروا من قبل بسا بهون ومنه قول العرب امرأة ضميا للتي لا تخيض
 والتي لا تدرى لها كانهما اشبهت الرجل والعلما في قول الذين كفروا مثل قول الاول
 قول عبدة الاوثان اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى الشا في قول الكفرة للملايكه
 بنات الله الشا في قول اسلافهم فقلدهم في الباطل واتبعوهم في الكفر كما اخبر عنهم
 بقوله انا وجدنا ابا ناعلى امته السادسة اختلف النسخة في ضميا هل عبد او لا
 فقال ابن ولاد امرأة ضميا وهي التي لا تخيض موز غير مدود ومنهم من يمدد هو يسويه
 فيجعلها كالفعل بالمد والمهمز فيهما زيادة لا فهم يقولون نساصمى فيخذفون المهمزة
 وقال ابو الحسن قال في البخارى ضميا بالمد والها جمع من علامتى فانتبت عن ابن عمرو في
 النوادر وان شذ ضميا او عاقرا جاد ابن عطية من قال ان يضاهون ما خوز من قولهم امرأة ضميا
 فقوله خطأ قاله ابو على لان المهمزة في ضاهها اصلية وفي ضميا زيادة كمر السابعة
 قوله تعالى فانتلمهم الله انى يوفكون اى لعنهم يكفى اليهود والنصارى لان الملعون كالمقتول
 ابن جرير فتلهم الله وهو معنى التعجب وقال ابن عباس كل شئ في القرآن قتل وهو لعن
 ومنه قول ابان بن تلعلي

ن
 ضمى

قائلها الله بالمحاني وقد علمت الى نفسى وافسادى اصلاحي
 وكلى النقاش ان اصل قائل الدعا شمر كثر في استعالمهم حتى قالوا على التعجب في الخير
 والشروهم لا يردون الدعا وان شذ الاصمعي
 يا قائل الله يلى كيف تعجبني واخبر الناس انى لا اباليها
 قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم

الاحبار جمع جبر وهو الذي يجسر القول وينظمه وينقيده بحسن البيان ومنه ثوب محبر
اي جمع الزينة وقد قيل في واحد الاحبار حبر بكسر الحاء والمفترون على فتحها واهل اللغة
على كسرها قال بوشهراسمعه الا بالكسري الحاء والليل على ذلك لانهم قالوا امداد جبر يريدون
مداد عالم كثير الاستعمال حتى قالوا للمداد حبر وقال الفرافنجي والكسر لغتان وقال
ابن السكيت الحبر بالكسر المداد والحبر بالفتح العالم والرهبان جمع راهب مأخوذ من الرهبة
وهو الذي حمله خوف الله تعالى على ان يخلص له النية دون الناس ويجعل زمانه له
وعلمه معه وانسه به قوله تعالى اربا بما من دون الله قال اهل المعاني
جعلوا احبارهم ورهبانهم كالارباب يحين اطاعوهم في كل شئ ومنه قوله تعالى
قال انفقوا حتى اذا جعله نارا اي كالنار قال عبد الله بن المبارك
وهل افسد الدين الالولوك واحبار سوري ورهبانها

روى الامام شريح سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي البختري قال سئل
حزيفة عن قول الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله هل
عبدهم فقال لا ولكن احلوا لهم الحرام فاستحلوه وخرموا عليهم الحلال فخرموا وروى
الترمذي عن عدي بن حاتم قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب
من ذهب فقال ما هذا يا عدي اشرح عنك هذا الوثن وسمعت يقرأ في سورة براءة
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم قال اما انهم لم يكونوا
يعبدونهم ولكن كانوا اذا احلوا لهم شيا استحلوه واذا حرموا عليهم شيا حرموه قال
هذا حديث عن ريب لا يعرف الا من حديث عبد السلام بن حرب وعطيفة بن عيين ليس
بمعروف في الحديث قوله تعالى والمسيح بن مريم معنى الكلام في اشتقاقه في
عمران والسبع العرق بسيل من الجبين ولقد احسن بعض المتأخرين فقال

اخرج فسوف يالف الاحزان اذا شهدت الحشر والميزان
وشان من حسد المسيح كان جد اول متبع ومضى في الدنيا مع اصنافه الى مريم امه
قوله تعالى يريدون ان يطغيوا نور الله باقوا هم راى دلالة وحجة على
توحيد جلاله ابراهيم بمنزلة النور لما فيها من البيان وقيل المعنى نور الاسلام
اي يخذوا نور دين الله بتكذيبهم باقوا هم جمع قوه على الاصل لان الاصل في قوه
قوه مثل هوض واحواض وبأى الله الا ان يتم نوره فقال دخلت لا وليس في الكلام
حرف نفى ولا يجوز ضربت الا زيدا فزعم الفراء ان الانما دخلت لان في الكلام طرفا
من المجد قال الزجاج المجدو التحقيق ليسا بذوي اطراف وادوات المجدما ولا ولكن
وليس وهذه لا اطراف لها يطبق بها ولو كان الامر كما اراد لجاز كرهت الا زيدا ولكن الجواب
ان العرب تخذف مع الي والتقدير ويأبى الله كل شئ الا ان يتم نوره وقال علي بن سليمان
انما جاز هذا في اننا لانها منع او امتناع فصار معنا نفى قال النحاس هذا احسن كما قال

المشاعر وهو لم يغيرها ان تركتها الى الله الا ان يكون لها اينا
 قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله يريد محمدا صلى الله عليه وسلم يا مهدي
 اي بالقرآن ودين الحق ليظهر على الدين كله اي بالحجة والبراهين وقد اظهر
 على شرايع الدين حتى لا يخفى عليه شئ منها عن ابن عباس وغيره وقيل ليظهر اي
 ليظهر الدين دين الاسلام على كل دين قال ابو هريرة والاضحاح هذا عند نزول
 عليه السلام او ادى الجزية وقيل الهدى هو عيسى فقط وهو غير صحيح لان الاخبار
 الصحيحة قد تواترت على ان المهدي من عتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلا يجوز حمله على عيسى والحديث الذي ورد في انه لا مهدي الا عيسى غير صحيح
 قاله البيهقي في كتاب البعث والنشور لان رواية محمد بن خالد
 الجعدي وهو مجهول بروي عن ابيان بن ابي عباس وهو من زوارك عن الحسن
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو منقطع والاحاديث التي في قوله في
 التنصيص على ما خرج المهدي في بيان كون المهدي من عتبة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اصح اسناد فقلت قد ذكرنا هذا وزدناه بيانا
 في كتابنا كتاب التذكرة وذكر اخبار المهدي مستوفاة والحمد لله
 وقيل اراد ليظهر على الدين كله في جزيرة العرب وقد فعل قوله
 تعالى يا ايها الذين امنوا ان كثير من الاحبار والرهبان لياكلون اموال
 الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله الحق قوله اليوم مفسر متساو
 الاولى قوله نقاتي لياكلون اموال الناس بالباطل دخلت اللام على
 يفعل ولا تدخل على فعل المضارع بفعل الاسما والاحبار علماء اليهود والرهبان
 مجتهدوا النصاري في العبادة بالباطل اي اضمروا ياخذون من اموال
 انبيائهم ضربا وفرايض باسم الكنائس والبيع وغير ذلك مما يوهوهم
 ان النفقة فيه من الشرع والترلف الى الله عز وجل وهو خلاف ذلك
 يحبون تلك الاموال كالذي ذكر سليمان الفارسي عن الراهب الذي اخرج
 كثره ذكر ابن اسحاق في التيسير وقيل كانوا ياخذون من غلاتهم واوراقهم
 ضرايبا سمح حامية الدين والقيام بالشرع وقيل كانوا يرتشون في
 الاحكام كما يفعل اليوم كثير من ولاة الاحكام وقوله بالباطل يجمع ذلك كله
 ويصدون عن سبيل الله اي يمنعون اهل دينهم عن الدخول في دين
 الاسلام وانتاع محمد عليه الصلاة والسلام قوله تعالى والذين
 يكتزون الذهب والفضة الكثير اصله في اللغة اضم والجمع ولا يختص
 ذلك بالذهب والفضة الا انزى الى قوله عليه الصلاة والسلام
 الا انبياءكم بخير ما يكثر المرأة الصالحة اي يضمه لنفسه ويحبها

قال ولم يترود من جمع الكثر غير حنوط وزبيب بره وقال آخر
لا در دري ان اطعمنا جايهم فرق الجنى وعندى البرى كنوز

فَذَرِ الْخَيْلَ حَتَّى يَسْتَوِيَ الْمَعْلُ بِقَوْلِكَ أَنَّهُ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَكَانَ قَرَاهُ عِنْدَهُمْ
سَوِيًّا الْمَعْلُ وَهُوَ الْخَيْلُ فَلَمَّا نَزَلُوا بِهِ قَاتَ هُوَ لَا دَرَّ دَرِي
الْيَتْبَ وَخَصَّ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ قَدْ لَا يُطْلَعُ عَلَيْهِ
بِحِلَافٍ سَابِرٍ أَمْوَالُ الْقَاتِ الْبَطْرِكُ الْكَنْزُ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ
بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ كَمَا نَظَرْنَا عَلَى طَهْرَتِهَا وَسَمِعْنَا لِلذَّهَبِ
ذَهَبًا لِأَنَّهُ يَذْهَبُ وَالْفِضَّةُ لِأَنَّهُ تَنْقُضُ فَتَتَفَرَّقُ وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى انْفُضُوا إِلَيْهَا لَنْفُضُوا وَقَدْ مَضَى هَذَا الْمَعْنَى
فِي الْبَابِ عَمْرٍو الْأَثَلُ وَاخْتَلَفَ الصَّحَابَةُ فِي الْمَرَادِ
بِهَذِهِ الْآيَةِ فَدَعَبَ مَعْوِيَةَ إِلَى أَنْ الْمَرَادُ تَكَا أَهْلُ الْبِلَادِ
وَاللَّهُ دَعَبَ الْأَصْحَابَ لِأَنَّهُ قَوْلُهُ وَالَّذِينَ يَنْزِلُونَ مِنْكُمْ
بَعْدَ قَوْلِهِ أَنْ كَثَرًا مِنَ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَالِ لِيَاكُونَ
أَمْوَالُ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ وَغَيْرُهُ
الْمَرَادُ بِأَهْلِ الْبِلَادِ وَعِزُّهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَكُونُ لِلصَّحَابَةِ
لِأَنَّهُ لَمَّا رَأَى أَهْلَ الْبِلَادِ خَاصَّةً لِعَالٍ وَيَكْتَفُونَ
بِغَيْرِ وَالَّذِينَ قَاتَ وَالَّذِينَ مَقْتَدِرُونَ تَعْنِي أَيْ
يَسِينُ أَنَّهُ عَطَفَ جَمْلُهُ فَالَّذِينَ يَكْتَفُونَ كَالْعَمَلِ تَعْنِي
وَهُوَ رَفَعَ كُلَّ الْأَشْيَاءِ قَاتَ السُّدِّيُّ عَنْ هَذَا الْقِيلَةِ
فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ وَكُلُّ قَوْلٍ الصَّحَابَةُ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ
الْكُفَّارَ عِنْدَهُمْ مُخَاطَبُونَ بِفِعْلٍ وَاعْتِدُوا الشَّرِيعَةَ رَوَى
الْحَارِثِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ مَرَرْتُ بِاللَّيْثِ فَأَذَانًا
بِأَنِّي ذَرَّ قَعْلَتَهُ مَا أَنْزَلَ مِنْكَ هَذَا قَاتَ كَتَبْتُ بِالنَّامِ
وَأَخْتَلَفْتُ أَنَا وَمَعْوِيَةُ فِي الَّذِينَ يَكْتَفُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ
وَلَا يَنْفَقُونَ بِهَا سَبِيلَ اللَّهِ فَقَالَ مَعْوِيَةُ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ
الْبِلَادِ فَقُلْتُ نَزَلَتْ فِيهِمْ وَكَانَ مِنْهُمْ وَبَلَّغْتُ فِي ذَلِكَ
فَلَمَّا نَزَلَتْ فِيهِمْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ إِلَّا عُمَرُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَدِينَةُ

فقد منها فكشروا على الناس حتى انهم لم يروني قيل ذلك فذكرت
ذلك لعظمى فقات لي از شيت تحييت فقلت قريتا فذاك
انزلي هذا المنزل ولو امروا على حبشيتا لسيفت ولا طعت
الزايعة فأت من خوازمنداد نصبت هذه الآية
زكاة العين وهي تحت باربعة شروط حريمه واستلام
ونصابت سلم من الدين والنصابت وحول ما يتد رهم
او عشرون دينار او يحول نصابت احدى من الاخر
واخرج ربع الف من هذه وربع الف من هذه
وانما قلنا ان الحريم شرط فلان للعبد لنا فخر للملك
وانما قلنا ان للاسلم شرط فلان الزكاة طهره
والكا فولا لحقه طهره ولان الله تعالى قال
اقتموا الطلقة واتوا الزكاة فحوطت بالزكاة من حوطت
بالتقلاوة وانما قلنا ان حول شره فلان البس كل لله عليه
وسلم قال ليس في اقل من مائتي درهم
زكاة وليس في اقل من عشرون دينارا زكاة
ولا يباع ما كان النصاب او الحول وانما يباع ما كان
آخر الحول لا يتبع فتهما ان الدخ في حكم المأكل
يذكر على هذا ان من كانت معه مائتا درهم فخرج
فيها ففارت آخر الحول الف انه يؤدى زكاة للمالك
ولا يتنافى للدخ حولا فاذا كان كذلك لم يختلف
حكم الدخ كان صادرا عن نصاب او دونه ولذلك
اتفقوا انه لو كان له اربعون من الفهم فتوالدت له رأس
الحول ثم مات الا مائة الا واحدة وان كانت
الحال تنمى النصاب فان الزكاة خرج عنها

الحَامِسَةُ وَأَخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الْمَالَ الَّذِي وَدِدْتُ
 زَكَاتَهُ هَلْ يُسَمَّى كَنْزًا أَمْ لَا فَقَالَ قَوْمٌ نَفْسُهُ وَرَوَاهُ
 أَبُو الصَّحِيحِ عَنْ جَعْلَانَ بْنِ هُبَيْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
 عَلَى أَرْبَعَةِ أَلْفٍ نِهَا دُونَكَ نَفَقَهُ وَمَا كَثُرَ نَفْسُهُ
 كَنْزٌ وَإِنْ وَدِدْتَ زَكَاتَهُ وَلَا يَصِحُّ وَقَالَ قَوْمٌ مَا
 أَذَى زَكَاتُهُ مِنْهُ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ عَنِهِ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ قَالَتْ
 بَنِي عُمَرَ مَا أَذَى زَكَاتُهُ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ وَإِنْ كَانَ خُذَّ سَبْعُ
 أَرْضِينَ وَكُلُّهَا تَوَدُّ زَكَاتَهُ فَهُوَ كَنْزٌ وَإِنْ كَانَ فَوْقَ
 الْأَرْضِ وَمِثْلُهُ عَنْ جَابِرٍ وَهُوَ الصَّحِيحُ رَوَى الْحَارِثِيُّ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مِثْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 يَجَاءُ أَفْرَعًا لَهُ رَمِيمَتَانِ يَطْوِقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَمْرًا
 يَخْدُمُهُمَا يَوْمَئِذٍ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا مَالِكٌ أَنَا
 حَبْرٌ ثُمَّ تَلَا لَا حَسْبَ لِلَّذِينَ يَخْلُونُ الْآيَةَ وَفِيهِ
 أَيْضًا عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ أَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ نَعَزَ لِي كُلُّ لُحَّةٍ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَوْ أَلَدِي لَا إِلَهَ
 غَيْرُهُ أَوْ كَمَا خَلَفَ مَا مِنْ رَجُلٍ يَلُونُ لَهُ أَيْلٌ أَوْ بَقَرٌ
 أَوْ غَنَمٌ لَا يُؤَدِّي حَقَّهَا إِلَّا أَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 اعْظَمُ مَا يَكُونُ وَاسْمُهُ نَطَاقُهُ بِأَخْفَافِهَا وَتَنْطِقُ
 بِقَدْرِ وَنَظْمِهَا جَاءَتْ أَخْبَرُهَا رَوَتْ عَلَيْهِ أَوْلَاهَا
 فَتَنْفَقُ مِنَ النَّاسِ فَذَلِكَ جِلْدٌ خَطِيئٌ مَا زِلْتُ
 الْحَدِيثُ عَلَى صِحَّةٍ مَا ذَكَرْنَا وَقَدْ سَمِعْنَا عَنْهُ فِي صَحِيحِ
 الْبُخَارِيِّ هَذَا الْمَعْنَى قَالَ لَمْ أَعِدْ أَنْ أَجِدَ فِي عَيْنِ
 فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ قَالُوا

من عجزها

من عجزها فلما بؤ وزادتها فويل له انما كان هذا قبل خطيب
فما انزلت جعلها الله طمعا للأموال وقيل لكثير ما قفل
عن الحاجة رول عن اني دبر وهو مما نقل من مذهبه وهو من
شدائده واما انفسه به رضي الله عنه قلث
والمحمل ان يكون محمل ما روى عن ال دبر في هذا ما روى ان الامة
لم تلبث في وقت مشد الحاجة وضعف المهاجرين وقصر
بل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عفايتهم ولهم
تكن لبيت المال ما سعتهم وكان للثمنون الحجاج
هاجمة عليهم فنهوا عن اساك شيء في المال الا
قل قدر الى حاجة ولا يجوز ارجاء الذهب والفضة
في مثل ذلك الوقت فلما فتح الله على المسلمين وتوسع عليهم
أوجب عليهم علي الله عليه وسلم في ما بين درهم خمسة
دراهم وثلث عشر دينار ونصف دينار ولم
يوجب الكل واعين مدة الاثنينا دينار
فقد منه يكافا قل لله عليه وسلم وقيل للثمنان ثوب منه
لاحتوق العارضة لذلك الا سي وا طعام للحج
وعند ذلك وقيل لكثرة لغه المحجوع من الفقدين وتجزها
مالمال محوكت عليهما بالقياس وقيل للمجموع بينهما
كالم يكن حليا لان الحلي ما دون في النجارة ولا حلق فيه
والصحيح ما ينادى به وان ذلك طه يسمى عسرا
لغة وشرعا والله اعلم واختلف الفقهاء في زكاة الحلي
موقف ملكي وامحابه واتحدوا سحق وابو منصور
وابو عبيد الى ان لازمة فيه وهو قول لك فقي القدر
وقف فيه بعد ذلك لمصر وقاب لتجبر الله فيه

قوله

وقال

وَقَالَ الثَّوْرِيُّ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَالْأَوْرَاقِيُّ
 فِي ذَلِكَ كُلِّهِ الزَّكَاةُ أَحَبُّ الْأَوَّلُونَ فَقَالُوا فَضَدَّ النَّاسُ جِبِ
 الزَّكَاةُ فِي الْعَرُوضِ وَهِيَ لِبَيْتٍ لِحُلٍّ لِأَحَابِ الزَّكَاةِ
 لَدُنْكَ قَطْعُ النَّاسِ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَا تَخَادَعُهَا حُلًّا لِلْقِيَّةِ
 لِقَطْعِ الزَّكَاةِ أَحَبُّ أَبُو حَنِيفَةَ بِعَدَمِ الْأَلْفَاظِ فِي أَحَابِ
 الزَّكَاةِ فِي الْقَدَرِ وَلَمْ يَفْرُقْ مِنْ حُلٍّ وَغَيْرِهِ وَفَرَّقَ
 اللَّيْثُ بَيْنَ سَعْدِنَا صَنِيعِ حُلٍّ لِيُفَرِّقَ مِنَ الزَّكَاةِ وَاسْتَقَطَّ
 فِيهَا كَانَ مِنْهُ بِلَبْسٍ وَبِجَارٍ وَوَالْمَذْهَبُ فِي الْحُلِّ
 تَقْصِيلُ بَيَانِهِ فِي كِتَابِ الْفَرُوعِ لِلْإِسْبَاطِ
رَوَى لِمُؤَدَّوْدٍ عَنْ عَبَّاسٍ قَالَ مَا نَرَأَتْ
 مِنْهُ إِلَّا بَيْتَهُ وَالَّذِينَ يَلْتَمِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ قَالَتْ كَرِهَ
 ذَلِكَ عَلَى الْفُلَيْنِ فَقَالَ عُمَرُ أَنَا أَفْضَحُ عَنْكُمْ مَا نَطْلُقُ فَقَالَ
يَا بَنِي اللَّهِ أَنَّهُ كَسْرٌ عَلَى أَصْحَابِكُمْ هَذِهِ الْآيَةُ فَقَالَ
 إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَفْضَرْ الزَّكَاةَ إِلَّا لِيُطَبَّ مَا بَقِيَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَأَنَا
 قَدْ خَشِيتُ الْمَوَارِثَ وَذَكَرَ ذَلِكَ لِمَنْ يَلْتَمِزُكُمْ فَقَالَ
وَكَسْرٌ عَنْهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 سَلِمَ إِلَّا أَخَذَ كَيْدًا مَا يَكُنْزِي الْمَرْءُ الْمُدَاةَ لِلتَّافِكَةِ إِذَا
 نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتَهُ وَإِذَا لَمَّهَا طَاعَتَهُ وَإِذَا
 غَابَ عَنْهُ حَفِظَتْهُ وَرَوَى الْمُهَذَّبُ عَنْ ثَوْبَانَ
 أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا قَدْ دُمَ
 لِنَا سَحَابَةُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فَلَوْ عَلِمْنَا إِلَى مَا لَمْ
 خَيْرٌ مِنْ نَعْسَبِهِ فَقَالَ عُمَرُ أَنَا أَسَابُ لَكُمْ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَسَانٌ ذَا عَجْرَةٍ
 وَقَلْبٌ شَاكِرٌ وَرُوحَةٌ تَعْنِي الْمَرْءَ عَلَى بَيْتِهِ قَالَ
 حَدَّثَ حَسَنُ الشَّامِيِّ عَنْهُ قَوْلُهُ لَعَالِي وَلَا يَتَفَقَّهُوا فِيهَا

في سبيل الله ولم يقل ينفقونها فعنه ايجوبة سنته الاول
 قال في الانبياء في قصص الانبياء والاعمال وهو الفضة ومثله
 قوله واستنبينا بالصبر والقلادة واذا كانا لكبيره رد الكفاية الى
 الصلوة لاننا انعم ومثله واذا راوا الخارة اولهوا انقضوا
 البطانة فادابها الى التجارة لانها الاثم وترك التجارة فانه
 كثير من المفيد من اياه بعضهم وقال لا يشبهه لان
 او قد فصلت التجارة من اللهو فحين عود الفهر على
 ائدها الثاني المحسوس فيكون يكون ينفقونها للذهب
 والثاني يعطونها عليه والذهب مونة العرب يقول
 هي الذهب اجمرا وقد تذكروا الثاني اشهر الثالث
 ان يكون الفهر للكنوز الرابع الاموال الخامس للزكاة
 السادس لا يختلفا بعض للواحد عن هذا لا حذر
 اذ فهمه المعنى وهذا كثير في كلام العرب

انشد سينويه
 نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف
 ولم يقل راضون وقال في الخبر
 رمان ما مروت منه ووالدي رمان ومن اجل الطوى رمان
 ولم يقل ربيش ومثله قول حسان بن ثابت
 ان شرح الشباب والشعر لا يسود كالم يخاص فان جنوبا
 ولم يقل يخاصيا التاميمه ان قيل كالم يكثر ولم ينفق
 في سبيل الله وانفق في المعاصي هل يكون حله في المعاصي
 في غير من كنز ولم ينفق في سبيل الله قيل له ان ذاك
 فان من بذر ماله في المعاصي عصى من جهنم بالانفاق
 والتنازل كشر من الحمد شر بها بل من جهنم

اذا كانت المعصية مما تتعدك لمن اعان على طم من قبله
 او اخذ ماله الى غير ذلك والكا بر عصى من جهتين وهما
 منع الزكاة وحشيش المال لا غير وقدمه بوا على حبس
 المال والله اعلم العاشية قوله تعالى فيشر منكم
 بعد لب اليم قد تقدم معناه وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم
 هذا العذاب بقوله فيشر الكافرين بيكي في طهورهم
 يخرج من جثولهم ويكي من قبل اقصاهم يخرج من
 جباههم الحذبات اخرجهم سلم رواه ابو ذر ز ردا به
 بشر الكافرين برفق يخرج عليه في نار جهنم فيوضع
 على حلة ثدي احدهم حرج حرج من نقص عنته ونومع
 على نقص كفه حرج حرج من حلة ثدي فيترزب الحذبات
 قالوا وما حرج الرصف من حلة ثدي انقص
 عنته لتعذب قلبه وباطنه حزاما بالفرج
 بالكثره في المال والبرور في الدنيا فيعرق
 في الاخرة بالهم والعدايات الحادثة عشيرة
 فان علماء ونا ظاهرا لا ية تعليل للوعيد على
 من كنز ولا ينفق في سبيل الله وتعرضوا حيث
 وعيره عند صفة العنز لا يفي ان يكون مقدره
 فان لم تكن ومنع لانفاق في سبيل الله فلا بد وان
 يكون لذلك الا ان الذي تحب تحت الارض هو الاكبر
 يمنع انفاقه في الواجبات عرفا فذلك خص للوعيد
 به والله اعلم **قوله تعالى** يوم نحشي عليها
 في نار جهنم فتكوى بها كمامة من قوله نكفرون
 فيه أربع مائة الاولى قوله تعالى يوم نحشي عليها يوم نطرق
 والعذب بربذبون يوم نحشي ولا يصح ان يكون على تقدير

فليشركهم بعد لحمي عليها لان الشارة لا تكون حينئذ ثبات
 اجمعت الحديدة في النار اى اوقدت عليها وثبات الهيته
 ولا ثبات اجمعت عليه وما هنا ثبات عليها لانه جعل
 على من حله معنى الا حيا او معنى الا حيا الاتقاد اى لو قد
 عليها فتكون للآلى الصان الحار من الحديد والنار بالفضو
 حتى تحرق الحلة والحياء جمع اجنتهم وهو مستوى
 ما بين الحاجب الى المناصبه وجهته فلانا بلذا اى
 لتقبلته به وضربت جهته واحنو
 جمع اجنب والى الوجه اشهد استنع وفي اجنب
 والظهر المداو جع فلهذا خصها بالذكور من
 من سائر الاعضاء وقال علماء الصوفية
لما طلبوا المال والحياه شأن الله وجوههم
 ولما طردوا كسبا عن الفقراء اذ جالسهم كوييتهم
 جنوبهم ولما استندوا ظهورهم الى اموالهم
 ثقة بها واعتدوا عليها كويت ظهورهم وقال
 فلما للظاهر انا خص هذه الاعضاء لانا لفتى اذ اراى
 الفقير روى ما من عنده وقضى وجهه عما
 يريد يفيض الطرف عن كائنا زوى من غيبه على المحاجم
 فلا يبيط ما من عينيك ما انزوى ولا تلتفت الا وانكراهم
 واذا سكاله طوى كسبه واذا اراده في السؤال
 واكثر عليه ولا ظهروه فيبط الله العفوية
 حاب العصيه الثابته واختلف الآثار في كيفية
 التى بدلت في جميع شلم من حدث ان ذكرا من
 ذكر الرصف وفيه من حدث ان هريرة
 قال رسول الله صل الله عليه وسلم ما من صاحب

ذهب ولا فضة لا يؤدى بها حقها الا اذا كان يوم للقيامه
 صحت له صفائح من نار كما هي عليه في نار جهنم فيلوي بها حسبه
 وجبينه وظهره مما تبردت اعيندت له في يوم مقداره
 خمسين الف سنة حتى ينفى من العباد يترك سبيله اما الى الجنة
 واما الى النار الحديث وفي الخبر روى انه مثل له كنز شجاعا
 اقرع وقد قدع في عنقه الصريح عن عبد الله بن مسعود انه قال
 من عاتى كذا فلان يؤد زكاة طوقه يوم القيامة
 شجاعا اقرع ينقر رأسه قلش — ولعل هذا يكرر
 في مواطن موطن مثل المال فيه تعبنا ما وموطن يكون
 يكون صفائح وموطن يكون رصف فتغير للصفائح
 والجسمية واحدة في الشجاع جسم والمال جسم وهذا
 تمثيل حقيقة بخلاف موله في الموت كأنه لنشر الملح
 فان تلك طريقتا اخرى والله سبحانه وتعالى ان يفعل ما يشاء
 وخص الشجاع بالذكر لانه العبد والابن في الخلق والشجاع
 من الكائنات هو الحكمة الذكر بواجب للفارس والراجل
 ويقوم على دينه وربما بلغ للفارس ويكون في الصحارى
 وقيل هو الثعبان قال الحكيم في كتاب الحكمة
 شجاع وبلاته اشجع ثم شجاعا فان الاقدع من الحيات
 الذي يغط رأسه ويستر من السم في الموطأ له زيبان
 متفخيان في شدة عالم غوثين ويكون ذلك
 في شدة في الانا اذا غضب واكثر من الكلام قالت
 فيان بنت جبريل لما استوت الى حرات بد شدة
 مرت مثلا للشجاع الذي عثر سمه فمثل المثال
 بهذا الحيوان فلي صاحب غصان وفاك من ديد
 نقطتان سودتان فوق عينيه في رواه مثل له

يَتَّبِعُهُ مِنْضَطْرَهُ فَيُعْطِيهِ يَدَهُ فَيَقْضِيهِمَا كَمَا يَقْضِي الْعَجَل
وَقَالَ تَنْسَعُو دِيَارَ اللَّهِ لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ أَحَدًا بِخَيْرٍ مِنْهُ
وَرَحْمًا وَلَا دِينَكَ رَأَى وَلَكِنْ يُوسِّعُ حِلْمَهُ حَتَّى يُوضَعَ لَهُ دِينًا
وَدَرْهَمًا عَلَى حَدِّهِ وَهَذَا أَمَّا يَمُوحُ فِي الْكَلَامِ فَهُمَا وَرَدَ
فِي الْحَدِيثِ لَا فِي الْمَوْزُونِ وَاللَّهُ اعْلَمُ الْثَالِثُ لِسُنَنِ الطَّبْرِيِّ
أَنَّ أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَاتَ مَاتَ رَجُلٌ مِنْ آلِ الْفَتَنِ فَوَجَدَ
فِي بُيُوتِهِ دِينَارًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ ثَمَرَاتُ أَخِي فَوَجَدَ دِينَارًا فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْتَانِ وَهَذَا أَمَّا لَا يَمُوحُ
كَأَنَّهُ يَمُوحُ مِنْ الصَّدَقَةِ وَعِنْدَهُمَا الْبَدْوَاءُ لَا يَمُوحُ
هَذَا كَانَ لِي صَدْرُ الْأَمَلِ ثُمَّ قَرَأَ الشَّرْعَ ضَبْطَ
الْمَالِ وَأَوَّاحُ حَقِّهِ وَلَوْ كَانَ ضَبْطَ الْمَالِ مِنْوَعًا
لَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَخْرُجَ حَقُّهُ وَلَيْسَ فِي الْأَمَةِ مِنْ يَلْزَمُ هَذَا
وَحَسْبُكَ حَالُ الصَّحَابَةِ وَأَمَّا الْهَمْدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
وَأَمَّا مَا دُعِيَ عَنْهُ فِي دِينِهِمْ مَذْمُومٌ لَهُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدْ رَوَى مُعْصِنُ زَيْدِيَّةٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي
عَنْ مَلِكِ بْنِ أَوْسٍ أَنَّ أَحَدَهُمَا عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاتَ مِنْ جَمْعٍ دِينَارًا وَدَرْهَمًا
أَوْ ثَمَرًا لَا يَفْعَلُ غَدْرًا وَلَا يَفْقَهُ سَبِيلَ اللَّهِ فَهُوَ
كَثِيرٌ يَكُونُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثُ مَظَاهِرَ
الَّذِي يَلِيهِ بَابُ دِينِ اللَّهِ عَشْرَةٌ أَنْ يَمُوحَ بِهِ وَأَنْ مَا
فَضَلَ عَنْ لَحَاجَةٍ لَيْسَ يَلْزَمُ إِذَا كَانَ عَدَا إِلَيْكَ
اللَّهُ وَقَالَ لَبَّوْا أَمَامَةَ مِنْ خَلْفِ بَيْتَاءَ أَوْ صِفَاءَ كَوَى
بِكَ يَفْعُو رَأَاهُ أَوْ عَدَّ مَقْعُورٌ لَهُ إِلَّا أَنْ حَلَبَهُ الْبَيْتُ
مِنْ ذَلِكَ وَرَوَى ثَوْبَانُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

فَاتَّعَا مِنْ رَجُلٍ مَيِّتٍ وَعِنْدَهُ أَحْمَرٌ وَأَبْيَضٌ لَأَجْعَلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ
قِرَاطٌ صَنِيعَةٌ يُعْطَى بِهَا مَرْقَرُهُ إِلَى قَدَمِهِ مَغْفُورٌ لَهُ بِعَدَدِ
ذَلِكَ أَوْ مَعْدُودٌ قَلِيلٌ وَهَذَا تَحْوِيلٌ عَلَى مَا لَمْ تَوَدَّ

زَكَاتُهُ بِدَلِيلٍ مَا ذَكَرْنَا فِي الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا فَيَكُونُ لِلْمَقْدُورِ عِنْدَهُ
لِأَحْمَرٍ أَوْ أَبْيَضٍ مَا لَمْ يَوَدَّ زَكَاتُهُ وَكَذَلِكَ مَا رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
مِنْ ثَلَاثِينَ عَشْرًا لَلْأَنْفِ حَوْلَتِ صِنَاعٌ بِعَدَدِ مَا صَاحِبُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ لَمْ يَوَدَّ زَكَاتَهَا لَيْلًا تَتَنَا قِصْرَ الْأَحَادِثِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ النَّاسَ بِأَقْوَلِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى هَذَا مَا كُنْتُمْ إِيَّايَ

يَتَأْتِي لَكُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ تَحْذَرُونَ فَيَذَوِّقُوا مَا كُنْتُمْ
تَعْتَرُونَ **قَوْلُهُ تَعَالَى** أَنْ عِدَّةَ الشُّهُورِ

عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا إِلَى قَوْلِهِ إِنْ أَنْفَسْتُمْ فِيهِ
سِتُّ مِائَةٍ لِلْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى أَنْ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ

لِلَّهِ الشُّهُورُ رَجْعُ شَهْرٍ فَإِذَا قَامَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ
لَا أَهْلَ الشُّهُورِ وَحَلَفَ عَلَى ذَلِكَ فَلَا يَحِلُّهُ حَوْسًا
قَالَ بَعْضُ الْمُفَلِّحِينَ وَقِيلَ لَا يَحِلُّهُ أَبَدًا إِنْ أَلْعَزُذَتْ

وَأَرَى أَنْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْنَهُ أَنْ يَقْتَضِيَ بِلَا ثَلَاثَةِ أَشْهُدٍ
لأنه أَقْدَرُ جَمْعُ الَّذِي يَقْتَضِيهِ صِيغَةُ فَعُولٍ فِي جَمْعٍ فَعِلٍ

وَمَعْنَى عِنْدَ اللَّهِ أَيْ حَكْمُ اللَّهِ وَفِيهَا كَيْفٌ لِلْكُوفَةِ
الْمَحْضُوظِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا أَعْرَبَ اثْنَا عَشَرَ وَوَدَّ

نَهَا بِرِهَا لَنْ فَمِنْ حَرْفٍ لِلْأَعْرَبِ أَوْ دَلِيلُهُ وَقَدْ آتَتْ
لِلْعَامَّةِ عَشْرَ نَفْتَحٍ لِلْعَبْدِ وَالثَّانِي وَقَدْ آتَتْ لِبُؤْسٍ جَعْفَرٍ

عَشْرَ حَزْمٍ لِلثَّانِي فِي هَذِهِ الْقَوْلِ بِرِيدٍ لِلْوَجْهِ
الْمَحْضُوظِ وَاعَادَهُ بَعْدَ أَنْ قَامَ عِنْدَ اللَّهِ لَا ب

كَثِيرًا مِنَ الْأَشْيَاءِ يُوصَفُ بِأَنَّهُ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا يَقَالُ
أَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي هَذِهِ الْقَوْلِ لَنَزَائِلِهِ عِنْدَهُ فَلَمْ يَلِكَ عَهْدُهُ

الثانية قوله تعالى يوم خلق السموات والأرض انما قال
يوم خلق السموات والأرض ليس ان فضاءه وقدره كان
قبل ذلك وانه سبحانه وضع هذه الشهوات وسماتها باسمائها
على مراتبها عليه يوم خلق السموات قال له من وانزل ذلك
على انبيائه في كتبه المنزلة وهو معنى قوله تعالى ان عيسى
الشهوات عن نبي الله اثني عشر شهدا وحكمها باق
على ما كانت عليه لم ينزلها عن ترتيبها تغييرا لم يكن
لاسمائها وتقدم المقدم في الاسم منها والمقصود من ذلك
انما عيسى الله فيها ورفضها كان عليه اهل الجاهلية من
تأخير اسماء وتقدمها وتعلق الاحكام على الاسماء
التي رتبها عليه ولذلك قال عليه السلام في خطبته
في حجة الوداع ايها الناس ان الله ما قبل منكم شيئا
يوم خلق الله السموات والارض على ما تسمونه وان الذي
فعل اهل الجاهلية من جعل المحرم مفسر ومفسر محرما
ليس بتغيير به ما وصفه الله والعامل في يوم المهدر
الذي هو في ذات الله وليس يعنى به واحدا للنبى صلى الله
عليه وسلم لانهم لا يعلموا بطرفه والى تقدير فيها يكتفى
الله يوم خلق السموات والارض عند سئل بالهدر
الذي هو للعبادة وهو العاطل فيه وان من قوله في ذات
الله متعلق بمحذوف هو وصفه لقوله اثني عشر شهدا
بمحدوذة او مكتوبة في ذات الله ولا يجوز ان
تخلق بعدة لما فيه من التفرقة بين المصلحة والمصلحة
يجوز ان الثالث هذه الآية تدل على ان الواجب
تعلق الاحكام من الجاهلية وتغييرها انما يكون
بالشهور والسنين التي تقدمها للحرب دون

ذون الأشهر التي تسمى بها الحج والعمرة والقبض وإن لم يزد
 على اثنا عشر لانا مختلفه الأعداد فيها ما يريد على ثلاثين
 ومنها ما ينقص وشهور العدة لا تزيد على ثلاثين وإن
 كان فيكم ما ينقص والذي ينقص ليس بفصل شهر وإنما
 ما وثق في النقصان والتمام على حسب اختلاف سائر
 القوم في البروج الزاوية قوله تعالى فيها رزقنا
 حرم الأشهر الحرم المذكورة في هذه الآية
 دو القعدة وذو الحجة والمحرم وربح اليدين من حادي
 الآخره وشعبان وهو رجب من قبل له رجب
 من لأن ربيعة بن زرار كانوا يحرمون شهر رمضان
 ويسمونه رجباً فذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه الذي من حادي وشعبان ورفع ما وقع في اسمه
 من الاختلاف بالبيان وكانت العرب تسميه من قبل
 الأيسر روى البخاري عن ابن رجا الخطاردي واسمه
 عمر بن نهم قال كان عند الحرفاء إذا وجدوا حجراً
 خيراً منه القناه وأخذوا له خيراً فذا لم يجد حجراً
 خيراً حثوة من تراب ثم حنوا بالشارح عليه ثم
 طعن به فاذا دخل شهر رجب قلنا من قبل الأيسر
 فلم يزد رجباً فيه حده ولا سبها فيه حده الأمر عاه
 فالقناه الحنا ميسر قوله تعالى فلك الممنون وروى
 أي أحبات الفصح ولقد ذكر الممنون وروى
 على بن أبي طلحة عن ابن عباس ذلك لأن ذلك للقناه
 مقاتل عكر من عطية والأصوب عندي أن يكون الدين
 هنا على أشهر وجوه ذلك لشرع في الها عكة
 الفصح واللقام المستقيم من قام بمقوم عزلة كبد

من ساء ربه وأصله تقوم الساعة قوله تعالى فلا تظلموا
فيه من أنفسكم على قول من عتسأر راجع إلى جميع الشهوات
وعلى قول بعضهم إلى الأشهر الحرم خاصة لأنه التهاويل
ولها منزلة وباطن الظلم كقوله تعالى فلا رقت ولا فسوق
ولا جدال في الحج لأن الظلم في غير هذه الأيام جائز بل يمينه
ثم قيل في الظلم قوله لأن أحدهما لا يظلموا فيه من أنفسكم
بالتعاقب ثم نسخ ما باحة العاقب في جميع الشهوات
فألغى فتأده وخطأ الحذاقاني والزهرى وسحق الشواي
وقال إن جرم خلق بالله عطايا من رباح أنه ما تجلب
للناس أن يغزوا في الحرم ولا في الأشهر الحرم ولا
أن يتأكلوا فيه ولا تحت والصحح للأول فإن البين كل الله
عليه وسلم غزاهوا من حين وثيقا بالطائف وأحاصهم
في شوال وبعض ذي القعدة وقد تقدم هذا المعنى
في البقرم الثاني لا تظلموا فيه من أنفسكم بالتعاقب
الذنوب فإن الله سبحانه إذا عظم شيئا من جهته
واحده فيها عطف فيه للعقاب وإذا عظم من جهته
أو حكايات صارت حرمة متعددة فيها عطف
فيه العقاب بالعمل الشيء كما يقع عطف المتوالت
بالتعمل للمطامع فإن من طاع الله في الشهر الحرام في البلد
الحرام ليس نواه بولب من الهاقة في الشهر الحرام
في البلد الحرام ليس نواه بولب في شهر حلال
في بلد حلال وقد استأثر تعالى إلى هذا بقوله بأن
التي من عات منكس نفا حية يدين بها عطف لها
العذب ضيق الشك لعه وقد خلف من هذا
المعنى من قبل في الشهر الحرام خطاء هل تخلص عليه

عليه الدية أم لا صدك الأوزاعي القتل في الشهر الحرام
تعلق فيه الدية بها يلعن من فتحل دية وثلاث ويزاد دية
شبه القتل في الشان الأول صدك الثاني تعلق الدية
في النفس والجرأح في الشهر الحرام والبلد الحرام
وآدوي الدية وروى عن القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله
وان شكا بوابان بن عثمان في قتل في الشهر الحرام أو
في الحرم زيد على دية مثل ثلثها وروى جندب عن عثمان بن
أبي شاور قال قلت لأبو حنيفة وأصحابهما وإن
يقتل في الحرم أو في الشهر الحرام
وغيره سوا وهو قول جماعة من العلماء وهو الصحيح
لأن النبي صلى الله عليه وسلم سئل الدية وإن لم يدعكم فيها
الحرم ولا الشهر الحرام وأجبتوا أن الدية عمل
من قتل خطأ في الشهر الحرام أو غيره سوا في القياس
أن يكون الدية لذلك والله أعلم الشائنة خص الله
بقوله لا أربعة إلا شهر الحرام بالذكر ونهي
عن الظلم فيه تشريفا لها وإن كان منها عنه في كل
الزمان كما قال فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
في الحج هذا أكثر أهل الباطل أي لا تظلموا في الأربعة
إلا شهر الفسك وروى كما ذكر سلمه عن علي بن زيد
عن يوسف بن مهران عن ابن عباس فلا تظلموا في شهر
الفسك ثم في الأربعة عشر وروى في شهر من علم عن الحسن
عن محمد بن الحنفية قال في شهر كلهن فان قتل على القتل
لأول وقت فيهن ولم يفل فيهن وقتك أن العدي
يقولون لما نزلت الأربعة عشر وقت ومولا فاذ اجادوا

في الشهر الحرام

قالوا هي وهذه ارادة ان تعرف نسبة القليل من الكثير وروى عن النبي
 انه قال ان لا تجت من فعل العرب هذا وكذا يقولون
 فيها دون العشرة من الابل الى خلون وفيما فوقها قلت لا والله
 كيف جعل بعض الارزمنة افضل من بعضنا ان تقول للمبارك
 تعالى ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فاما ما ليس لعلمه
 علة ولا عليه محذور بل يفعل ما يريد بحكمته وقد نظم
 فيه الحكمة وقد تحفى في
 وقالوا المشركين طاعة فيه ميلة بل صفة ان موضع الحاسب
 ان يحيط بهم ويحكمهم فان الزجاج مثل هذا من
 المعادير عاقله الله تعالى في راحة قال بعض العلماء
 كان لبعضهم هذه الالة في راحة على الاعيان
 نوح فله وجعل مرض كناية فان من عطية وقد را
 الدان قاله لم يعلم قط من شيوخ النبي صلى الله عليه وسلم انه
 الزير الامة محبة النفر وانما معنى هذه الالة ان يحيط
 على قائلهم والبحر علمهم ومع الحكمة ثم قد رها
 بقوله كما انما يكونكم كافه فكتب قائلهم واجتماعهم
 لنا يكون مرضا فتماعنا لهم والله اعلم
 انما التمسني زيادة في الكفر هكذا بقرا اكثر الامة
 فان الناس ولم يروا حديثا مع علمنا انما النبي صلى الله
 الاورث وعنه وهو مشتق من نساء واناء اذا اخره
 على اللغتين الكسائي اجموعه من النبي ففعل لغوي
 فيقول من قولك ثبات الشيء فهو منور اذا
 اخرته ثم تحول منور الى نسي كما تحول
 معقول القليل ورجل ناسي وقوم نساء مثل ناسي ونسفة

النبي

فان النبي

قال الطبري النسب بالهمزة معناه الزيادة يقال نسأ ينسوا إذا زاد ولا يكون
 بترك الهمزة لأن النسب كما قال تعالى نسوا الله فنسيهم ورد على
 نافع مائة وأحجج بان قال أنه يتعدي بحرف الجر يقال نسأ الله
 في ذلك كما تقول زاد الله في أجلك ومنه قوله عليه السلام من سرته
 أن يبسط الله في رزقه ولبسأله في أثره فليبطل رحمه قال
 الأزهري نسأت الشيء نسأ ونسأ استمر وضع موضع
 المصدرا الحقيقي وكانوا يجرمون القتال في الحرم فادعوا حجاجا
 لا ذلك حرموا صفر بدله وقائلوا في الحرم وسبب ذلك أن العرب
 كانت أصحاب حروب وغارات فكان يشق عليهم أن يمشوا ثلاثة
 أشهر متواليه لا يغيرون فيها وقالوا لئن تولت علينا ثلاثة أشهر
 لا نصيب فيها شيئا لنهلكن فكانوا إذا صدروا عن بني قحوم من بني
 كنانة ثمر من بني ققيم منهم رجل يقال له القلمس فيقول أنا الذي لا
 يرد لي قضاء فيقولون انسيئنا شهرًا أي اخر عنا حرمة الحرم واجعلها
 في صفر فيحل لهم الحرم فكانوا كذلك شهرًا فشهرًا حتى استدار
 التحريم على السنة كلها فقام الأسلام وقد رجع الحرم إلى مواضعه
 الذي وضعه الله فيه وهذا معنى قوله عليه السلام إن الزمان
 استدار كهيته يوم خلق الله السموات والأرض وقال مجاهد
 كان المشركون يحجون في كل شهر عامين فحجوا إلى ذي الحجة
 عامين ثم حجوا في الحرم عامين ثم حجوا في صفر عامين وكذلك في
 الشهور كلها حتى وافقت حجة أبي بكر التي حجه قبل حجة الوداع
 ذالقعده من السنة التاسعة ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم
 في العام المقبل حجة الوداع فوافقت ذي الحجة فذلك قوله في
 خطبته إن الزمان قد استدار كحديث أراد بذلك أن أشهر الحج
 مرجعت إلى مواضعها وعاد الحج إلى ذي الحجة وبطل النسب وقول
 ثالث قال إياس بن معاوية كان المشركون يحسبون السنة اثني عشر

شهر او خمسة عشر يوماً فكان الحج يكون في رمضان وفي ذي القعدة وفي كل
شهر من السنة حكم استدارة الشهر بزيادة خمسة عشر يوماً فحج ابو بكر
سنة تسع في ذي القعدة حكم الاستدارة ولم يحج النبي صلى الله عليه وسلم
فلما كان في العام المقبل وافق الحج ذالحجة في العشر ووافق ذلك الاهلة
وهذا القول انشبه بقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار
اي زمان الحج عادلياً وفترة الاصل الذي عينه الله يوم خلق السموات
والارض باصل المشرع عليه اي سبق بها عمله ونقد بها حكمه ثم قال
السنة اثني عشر شهراً يعني بذلك الزيادة التي زادوها في السنة وهي خمسة
عشر يوماً يتحكمهم فتعين الوقت الاصل وربط الحكم بالجهلي وحكي
الامام الزري عن حوارزمي انه قال اول ما خلق الله الشمس جراثيم في برج
الحمل وكان الزمان الذي اشار به النبي صلى الله عليه وسلم صادق حلول الشمس
برج الحمل وهذا يحتاج الى توقيف فانه لا يتوصل اليه الا بالنقل عن الانبياء
ولا نقل صحيحاً عنهم بذلك ومن ادعاه فليسند ثم ان العقل يجوز خلاف
ما قال وهو ان يخلق الله الشمس قبل البع و يجوز ان يخلق الله ذلك كله في
ذقعة واحدة ثم ان علماء التعداد قد اختلفوا في ذلك فوجدوا الشمس
في برج الحوت وقت قوله عليه السلام ان الزمان قد استدار بيننا وبين الحمل
عشرون درجة ومنهم من قال عشرين درجات والله اعلم **واختلف** اهل
التاويل في اول من نسب فقال عباس وقتادة والصحاح بنو مالك بن كنانة
وكانوا ثلثة **روى** جابر عن الصحاح عن ابن عباس ان اول من فعل ذلك عمرو
ابن لحي بن قعدة بن خندف وقال الكلبي اول من فعل ذلك رجل من بني
كنانة يقال له نعيم بن ثعلبة ثم كان بعده رجل يقال له جنادة بن عوف
وهو الذي ادركه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الزهري
حي من بني كنانة ثم من بني فقيم منهم رجل يقال له القيس واسمه
حديفة بن عبيد وفي رواية مالك بن كنانة وكالذي يليه النسبي ينظر
بالرياسة لترنس العرب اياه وفي ذلك يقول شاعرهم

دقعة

ومننا ناسي الشهر القمسي: وقال الكمي: وقاله
الناسي: ناسي على معناه: شهوة الحِلِّ تجعلها حراماً، قوله
تعالى: زيادة في الكفر ببيان ما فعلته العرب من جمعها من أنواعه
الكفر فأنها أنكرت وجود الباري تعالى فقال: وما الرحمن في أصح الوجوه
وانكرت البعث فقلت من عجب العظام وهي رميم وانكرت بعثه
الرسول فقالوا: بئس أمنا واحداً نتبعه وزعمت أن التحابيل والنعم
اليها فابتدعته من ذاتها مقتضية لشهوانها فاحلت ما حرم
الله ولا سبوا لكلماته ولو كره المشركون قوله تعالى: يضل به
الذين كفروا فيه تلك القرات قرا اهل الحرمين وابوعمر وتضل
وقرا الكوفيون يضل على الفعل المحمولى وقرا الحسن وابورجا
يضل والقرات الثلاث كل واحدة منها تؤدي معنى إلا أن له
القرأة الثالثة حذف منها المقصول والتقدير يضل به
الذين كفروا من قبل منهم والذين في حال رفع وجوز أن يكون
الضمير واحداً إلى الله عز وجل التقدير يضل به الذين
كفروا بقوله يضل من يشاء ولقوله في آخر الآية والله لا يهدي
القوم الكافرين في القرأة الثانية يضل به الذين كفروا بمعنى
المحسوب لهم واختار هذه القرات أبو عبيد لقوله تعالى
ذين لهم شواغلهم والقرأة الأولى اختارها أبو حاتم لا يضر
لا يضر كما تواضعا لئلا يهمل بالنسي لا يضر كما تواضعون
فيضلون به والتهاء في يضلون يرجع إلى النسي وروى عن
أبي رجا يضل بفتح اليا والصاد وهي لغة يقال ضللت أضل
وضللت أضل ليواطئوا نصب بلام في أي ليوافقوا نواطئوا القوم
على كذا أي اجتمعوا عليه أي لم يخلوا شهر الحرم وشهر التقي
الشهر الحرم أربعة وهذا هو الصحيح لا ما يذكر أنه حرموا الأشهر
خمسة قال قتادة انجم عمداً إلى كصغر فزاد في الأشهر
الحرم وقرئ به بالمحرم في التخرير وقاله عن طه قطرب والطبري
وعليه يكون النسي بمعنى الزيادة والله أعلم
من تفسير القرآن للقرطبي يتلوه قوله تعالى: يا أيها الذين
آمنوا ما لكم إذا قيل لكم أنفروا في سبيل الله أن أقبلتم إلى الأرض فيه
ثلاث مسائل الأولى قوله تعالى ما لكم ما حرم فاستفهام فيه معنى

السعي والتوبيح والتقدير اي شئ يمنعكم عن كذا كما يقال
مالك عن فلان معصتا ولا خلاف ان هذه الآية ثلث عتابا على
خلف من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وكانت
سنة تسع من الهجرة بعد الفتح بعام وسياقي ذكرها في اخر السورة
ان شاء الله تعالى والنفس هو الشغل بسرعة من مكان الى مكان لا امر
كذلك في ابن ادم نفسوا الى امر يتفرون نفرا وقوم نفور وفيه
قوله ولوا على اديارهم نفورا او يقال في الدابة نافر وهو اسم مثل الحرا
ونفر الحمار من منى **الثانية** قوله تعالى انا قلتم اننا اقمنا في الارض قال المعشرون
معناه انا قلتم لا نقيم الارض او الى اقامة تالادفن وهو قوبح
على ترك الجهاد وعتاب في المعاقبة على المبادرة الى الخروج وهو مخوف قوله
اخذوا الى الارض واصلها تتناقلتم ادعت الباقي التالف قربها منها واحتججت
بالباقى المفضل لي فضل النطق بالسكن ومثلهما داركوا واداركم
واظيروا والطيونا وارمت واسد الكساي مولى الصحيح اذا ما اسنا
حصص عدد المذاق اذا ما انا مع القبلة وقرا المعشرون تتناقلتم على
الاصاحكاه المهدوي وكانت تبوك ودعا الناس اليها في كبر
حماوة القسط وطيب الثمار وبود الطلاب كما جاني الحريش
الصحيح على ما ياتي فاستولى على الناس الدس فتقاعدوا
وتشاقلوا فوخرهم الله بقوله هذا وعاب عليهم
الا يشار للدنيا على اخره بدلا التقدير ارضية
ينعم بولا من نعم الآخرة فمن تضمن معنى البدل
لقولك عز وجل ولوا تشاكلنا من ملايت في الارض خلفوا
اي بولا منهم وقال الشاعر
فليت لنا من ما ز منوم شربة والطهيات عود ينصب في ناحية
الدار المصروف على الماء حتى سرد غاشيم الله تعالى على ايتار
الراحة في الدنيا على الراحة في الآخرة اذ لا تشاء راحة الآخرة
الا بنصب الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم وقطافت راكبة اجر كعلى
قدر نصبك اخرج البخاري **قوله تعالى** الا تتفروا بعد ما عذابا
البما **مسئلة** واحدة وهو ان قوله الا تتفروا بشرط فلذلك
حذرت منه النون والجواب يعذبكم ويشيدكم فوما غيركم وهذا
تهديد شديد ووعيد موكدي ترك الشكر قال الى العزيب

ومن تحقيقات الأصول ان المراد اورد فليس في وروده اكثر من افضا الفعل
 اما العقاب على التارك فلا يوجد من نفس الامر ولا يقتضيه الاقتضا
 وانما يكون العقاب بالخبر عنه كقولهم ان لم يفعل كذا عذبته بكذا كما ورد في هذه
 الآية فوجب بمقتضاها التعيين للمجاهد والخروج الى الكفار بقتالهم وعلى
 ان يكون كلفا لله في العباد وروى ابو داود عن ابن عباس قال لا تنفروا بعزوبكم
 عذابا اليما وما كان في اهل المدينة ومن حولهم الى قولهم يعلمون نعمتها الا ان الله التي
 قبلها وما كان المومنون لينفروا كافة وهو قول الصحاح والحسن وعكرمة
 يعذبكم عذابا اليما قال ابن عباس هو حبس المطر قال ابن العوفي فان صح ذلك
 فهو اعلم من اين قاله والا فالعذاب الالم هو في الدنيا باستيلاء العدو وبالنار في الآخرة
 قلت يقول ابن عباس خرجوا الا سام ابو داود في سند عن بن نفع قال
 سالت بن عباس عن هذه الآية لا تنفروا يعذبكم عذابا اليما امسك عنهم المطر
 مكان عذابهم سالت ذكره الامام ابو محمد بن عبيد عن بن عباس مر فوغل قال
 استقص رسول الله صلى الله عليه وسلم قبيلة من القبائل ففقدت ثامنهم
 عنهم المطر وعد بها به والاليم يعني سولم اي موجه وقد تقدم وليستبدل
 قوما غيركم ثوعوبا بن يسار لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوما لا يقعدون
 عند سدا سحاره اياهم قيل انها فارس وقيل انها اليمن ولا يضره شيئا
 عطف والها قيل لله تعالى وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم والتشاقل عن المجاهد مع
 اظهار الكراهة حربه على كل احد فاما عن غيركوا هذه ففي عينه النبي صلى الله
 عليه وسلم حرم عليه التشاقل وان امن منكم فالمر من فرض كفاية ذكره المحقق
 وقد قيل ان المراد بهذه الآية وجوب النفي عند الحاجة وظهور الكفر واشتداد
 شوكتهم وظاهر الآية يدل على ذلك على وجه الاستدعاء فلهذا لا يجد الحمل
 على وقت ظهور المشركين فان وجب ذلك بالاستدعاء الآية تنعيب واذا ثبت ذلك
 فالاستدعاء والاستغاثة بعد ان يكون موجبا سام يجب من قبل الا ان الامام اذا
 عين قوما ونادى بهم الى الجهاد لم يكن لهم ان يتشاقلوا عنه عن التعيين في تعيين
 تعيينه فرض على من عينه لا مكان الجهاد ولكن اطاعة الامام والله اعلم **قوله**
عز وجل لا تنفروا فقد نصره الله اذا خرج الدين كعروا الى قوله حكيم
فيه عشر مسائل الاولى قوله تعالى لا تنفروا يقولون تعينونه بالنفـ
 معدي غزوة تبوك عاينهم الله بعد انصراف نبيه صلى الله عليه وسلم في تبوك
 قال النقاس هذه اول آية تزلت في سورة براءة والمصنف ان تزلت نصره

ث
يتد

فانه سكتوا بعد اذ قد نصره الله في مواطن القلعة واطهره على عدوه بالقلعة
والعزة وقيل قد نصره الله بمجاهدة في الفاربتا بنسبه له وكله على غنقه وبقوا
وقايتة له بنفسه وبجواساته له بماله قال الهيثم بن سعد ما صي الانبياء عليهم
السلام مثل ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقال سفيان بن عيينة خرج ابو بكر بعد
الاية عن المعاذبة التي قوله الاتصروه **الثانية** قوله تعالى اذا خرج الذين
كفروا ولهم خرج بنفسه فائلا لكن بالحاجهم الي ذلك حتى فعله فاسب الفيل السيد
ورتب الحكم فيه عليهم لهذا بقتل المكره على القتل والانتلاق **الثالثة** قوله
تعالى تاني اثنين اي احواتين وهذا التالت ثلاثة ورابع اربعة فاذا اختلف
اللفظ فقلت رابع ثلاثة وخامس اربعة فالمعنى ميواثلاثة اربعة
بنفسه والا ربعة خمسة وهو منصوب على الحال اي اخرجهم مفرقا في جميع
الناس الا من ابي بكر والعامل فيها فقد نصره الله اي نصره مفرقا ونصره
احد اثنين واسم ابنتهما من الارض نباتا وقران جمهور الناس ثاني بنسب النساء
قال ابو حاتم لا يعرف غير هذا وقرات فرقة ثاني فيكون اليها قال بن جني
حكاهما ابو عمرو بن العلاء ووجهها انه سكت اليها تشبيها لها بالالف وقال
بن عطية نفي لقراءة الحسن ما ينفي من الراء ولقول جرير
هو اخليفة فانصوا ما رضى به لكم ماضي العزيمة ما في حكمه حنف
الرابعة قوله تعالى اذ هما في الفار الفار ثعبان في الجبال يعني غار ثور ولما راى ثور
المسلمين قد ساروا الى المدينة قالوا هذا سر ساعل لا يطاق فاجمعوا امرهم على
قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشروه ورمدوه على باب منزله طوا
ليلتهم ليقتلوه اذا خرج فاما النبي صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب رضي الله
عنه ان بنام على فراشه ودعا الله ان يعي عنهم اثره فطمس الله على ابصارهم
مخروج وقد عشم النوم فوضع على رؤسهم ترابا ونهض فلما اصبحوا خرج عليهم
على رضي الله عنه واخبرهم ان ليس في الدار احد فعلموا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد فات ونجا وتواعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر الصديق
للحجرة قد سارا اخلتهما الى عبد الله بن رقط ويقال اريقط وكان كافرا الا انها
وثقانه وكان دليلا بالطريق واستاجروا لبيد بهما الى المدينة وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حجة في طهر دار ابي بكر التي في بني حنظلة فخرجوا
في جبل ثور واقتلوا ابو بكر بن عبد الله ان يتسمع ما يقول الناس وامر مولاة
عامر بن مغيرة ان يرفع غنمه ويترحمها عليهما لئلا ياخذوا سكا حاتمها
ثم نضها فدخل الفار وكان اسم ابنت ابي بكر تاتيها بالطعام ويأتيها

عبد الله

عبد الله بن أبي بكر بالخبار ثم يملوها عامر بن فضيرة بالفهم فمعي اثنا
 اثارها فلما فقدته قرش جعلت تطلبه بقايف تعرف فقطع الاثر حتى وقفوا الاثر
 حتى وقفوا على الفار فقال هذا انقطع الاثر فنظروا فاذا بالعنكبوت
 قد نسج على الفار من ساعده ولها هذا يعني النبي صلى الله عليه وسلم عن
 قتله فلما راى ونسج العنكبوت ايقنوا ان لا احد فيه فرحبوا وجعلوا
 في النبي صلى الله عليه وسلم مائة ناقة لئلا يرد عليهم الجن المشهور وقصة
 سراقته بن جهم في ذلك مذكورة وقد روي عن حديث ابي الدرداء وثو
 وثوبان ان الله عز وجل امر حمامة فباضت على نسج العنكبوت وجعلت
 ترقد على بيضها فلما نظر الكفار اليها رددوا ذلك عن الفار **الخامسة**
 روي البخاري عن عائشة قالت استاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر
 من بني الديلم هادي حرسا وهو على دين كفار قرش فوضعا اليه راحلتهما
 ووعده غار ثور بعد ثلاث ليال فأتاهما براحلتها صبيحة
 ثلاثة فارتحلا وانطلقا ومعها عامر بن فضيرة والديلمي الديلمي فاخذهم
 طريق الساحل قال المذهب فيه من الفقه ايمان اهل الترك على التمسك
 والمالك اذا علم منهم وفاء به وسروه كما ايشمن النبي صلى الله عليه وسلم
 لهذا المترك على سره في الخروج من مكة وعلى الناقطين وقال في المذمومة
 اسنحار المسلمين عند الضرورة واذا لم يوجد اهل الاسلام قال
 بن بطال انما قال البخاري في ترجمته واذا لم يوجد اهل الاسلام من
 احل النبي صلى الله عليه وسلم انما عالم اهل خيبر على العمالي ارضها اذا
 لم يوجد من المسلمين من ينوب من بيع في عمل الا رض حتى قوي الاسلام
 واستغنى عنهم احلهم عمر وعاصم النلقها يجيزونا استجارهم
 عند الضرورة وغيرها وفيه استجار الرجلين الرجل الواحد على
 عمل واحد وفيه دليل على جواز الفرار بالدين خوفا من العدو والار
 ستخفاف في الفيران وغيره لان لا يلتقي الانسان بيده الى العدو وتوكل
 على الله تعالى واستسلامه ولو شاربكم لعصمكم كونه مفهم ولكنهما سنة
 الله في الانبياء وغيرهم ولن تجد لسنة الله تبديلا لهذا الدليل على فساد من
 صنع ذلك وقال من خاف مع الله سواه كان ذلك نقصا في توكله ولم يؤمن
 بالقدر وهذا كله في معنى الآية والله الحمد **السادسة** قوله تعالى اذ يقول
 لصاحبه لا تحزن تضمنت هذه الآية معاني الصديق رضي الله عنه فحقق
 الله تعالى ذلك بكلامه وصف الصديق في تكذيبه قال بعض العلماء انكران
 يكون عمر وعثمان واحمد في الصحابة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فهو كذاب مبتدع ومن انكر ان يكون ابو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو كافر لا يدرى نصر القرآن ومعنى ان الله معهما اي بالنصر والدرعاية والحفظ
والعلاء روى الترمذي والحارث بن ابي اسامة قال احذ ثناعفان قال حوشنا
قال ساهم قال اخبرنا ثابت عن ابي اسرة ان ابا بكر حدثه قال قلت للنبي صلى
الله عليه وسلم وكنى في الفار ولوان احدهم نظرا قدميه لا بصر تحت قدميه
فقال يا ابا بكر ما ظنك باسني الله تالتهما قال المحاسبي يعني معهما بالبصر
والرفاع على ما علم به الخلايق فقال ما يكون من جوي ثلاثه الا هو را بعهم فصاه
الهوم انه يسمع ويرى من الكفار والمؤمنين **السابعة** ابن المظفر قال
الامام محمد بن الحسن بن علي بن ابي بكر في الفار دليل على جهله ونقصه وضعفه قلده
وخرقه واجاب علماء وناظر ذلك بان اضافة الحزن ليس بنقص كما لم ينقص ابراهيم
حين قال عند نكرهم واوحى في نفسه خيفة قالوا لا تخف ولهم ينقص موسى قوله
فاوحى منه خيفة موسى قلنا لا تخف وفي لوط لا تخزن انا معجود والهلك فهو لا
العظماء صلوات الله عليهم قد وجت عنهم السعيد نصا ولم يكن ذلك نطفنا
عليهم ووصفها لم بالنقص فكذا لكني اني بكر ثم هي عند الصديق احتقال فاند قال
لوان احدهم نظرت قدميه لا حزن نصرا جواب **ثاني** ان حزن الصديق
انما كان خوفا على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت معصوما وانما ترأ عليه
واسه بعصمك من الناس بالمدينة **الثامنة** قال ابن العزبي قال لنا ابو الفضل
العدلي قال لنا جالس السلام ابو القاسم قال موسى صلى الله عليه وسلم كذا ان معي
لني سيهدين وقال في محمد صلى الله عليه وسلم لا تخزن ان الله معنا لا حزن لنا كان الله
مع موسى وحده اريد اصحابه يعود فرجع من عند ربه فوجدهم يعبدون
الحمل ولما اتاه في محمد صلى الله عليه وسلم ان الله معنا يعني ابو بكر مهتديا موحدوا علما
جائزا قائما بالامر ولم ينطرق اليه اختلال **التاسعة** خرج الترمذي عن حبيب
تبسط بن شريط عن سالم بن سيد له صحبة قال اعصني على رسول الله صلى الله
عليه وسلم والحديث وفيه واجتمع المهاجرون وتفشا ورون فقالوا انطلقوا
بنائلا اخواننا من الانصار فدخلهم موتا في هذا الامر فقالت الانصار منا امير
المؤمنين ومنكم امير المؤمنين فقال عمر رضي الله عنه من له مثل هذه التلا
ثاني اثنين اذهما في الفار اذ يقول لصاحبه لا تخون ان الله معنا من هاتان
تشر تبسط يده فبايعه وبايعه الناس بيعة حسنة جميلة **قلت** وهذا
قال بعض العلماء في قوله تعالى ثاني اثنين تايده ان الخليفة بعد النبي صلى
الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه لان الخليفة لا يكون ابدا الا سائرا
نبيا وسمعت شيخنا الامام ابا العباس احمد بن عمر يقول انما استحق الصديق

ان يقال لثاني اثنين لقيامه بعد النبي صلى الله عليه وسلم بالامر بقتل
 النبي صلى الله عليه وسلم اولاً وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات ارتد
 العرب كلها ولم يبق الا بالاسلام الا بالمدينة ومكة وخواتمها ابو بكر
 يدعو الناس الى الاسلام ويقتلهم على الدخول في الدين كما فعل النبي
 صلى الله عليه وسلم فاستحق من هذه الحجة ان يتولى في حقه ثاني اثنين
قلت وقد جاني السنة احاديث صحيحة يدل ظاهرها على انه
 الخليفة بعده وقد انعقد الاجماع على ذلك ولم يبق منهم خائف
 والحق في خلافته معطوع عطاء يد وفسقه وهل يكفر ام لا لنكلف
 فيه والمظهر نفعه وسباني لهذا المعنى من رواية في سورة الفتح
 ان ثنا الله تعالى والذي يعطع به من الكتاب والسنة واقوال علماء الامة
 وحكاية ثوبن بن الحلووب والافيد ففضل الصديق على جميع الصحابة
 ولا صلاح بالعوال اهل الشيع والهل البدع فانهم بين مكفر بعبقته
 وبين مبتدع مفسد ولا يقبل كلمته ثم بعد الصديق من الفاروق ثم
 بعده عثمان روى البخاري عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم
 الله صلى الله عليه وسلم فحجروا بابك ثم عمر ثم عثمان واختلف ائمة اهل
 السنة في عثمان وعلى فلم يور منهم على تقدير عثمان ويروي عن مالك انه
 توقف في ذلك وروى ايضا عن مالك انه رجح ما عليه الجمهور وهو انه
 ان ثنا الله تعالى **العاشر** قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه
 قوله فان احدهما على النبي صلى الله عليه وسلم والثاني على ابي بكر قال بن
 العزني قال علماء ونا وهو الاقرب لانه كان على النبي صلى الله عليه وسلم من القوم
 فانزل الله سكينته عليه ما بين النبي صلى الله عليه وسلم فسكن حاحه
 وذهب روجه وحصل الامن وانبت الله سبحانه وتعالى ثامه والهم الوكر
 هناك حامة وارسل العنكبوت فسجت بيت عليه فاضفت هذه الجنود
 في ظاهرها حس وما اقواها في باطن المعنى ولهذا المعنى قال النبي صلى الله
 عليه وسلم حين بعث مع الصديق هل انتم تاركوا لي صاحبي ان الناس كلهم
 قالوا كذبت وقال ابو بكر صدقت رواه ابو المور **الحادي عشر قوله**
تعالى وايدوه بجنودهم ليرتدوها اي من الملايكة والكنايت في قوله وايدوه ترجع
 الى النبي صلى الله عليه وسلم والضمير اي خلقان وهذا كثير في القران
 وكلام العرب وجعلت كلمة الذين كفروا السفلى كلمة الشرك وكلمته
 هي العليا قيل لا اله الا الله وقيل وعد المنصر وقرا لا عشي ويعقوب
 وكلمة الله بالنصب حملا على جعله والباقون بالرفع على الاستيفاف

وزعم الفراء ان قراءة النصب بصيغة قال لا تك اعتق فلان غلام أبيه
 ولا يقول غلام أبي فلان وقال ابو حاتم نحو من هذا وقال وكان يحب ان
 ان يقال دكلمته هي العليا قال النحاس الذي ذكره الفراء يشبه الآية
 ولكن يشبهها ما اسنده سيبويه **الثاني عشر** لا اري الموت يشبه
 الموت شيئا بعض الموت ذل العتي والفقر اتعذرا جديدا لا اشكال فيه
 بل يقول الخويون الحداق ان في إعادة الذكر في مثل هذا فائدة وهو ان فيه
 معنى التظيم قال الله تعالى اذا زلزلت الارض وزلزالها واخرجت الارض
 أثقالها وهذا الاشكال فيه والكلمة جمع كلمة وتيم تقول هي كلمة
 يكسر الكاف وحلى الفراء فيها ثلاث لغات تكلمه وكلمه وكلمه كسد وكبد
 وكمد وورق وورق وورق والكلمة ايضا القصيدة لطولها قاله الجوهري
قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في
سبيل الله سبع مسائل **الاولى** روي سفيان عن حصين بن عبد
 الرحمن بن ابي مالك العقاري قال اول ما نزل من سورة براءة انفروا
 خفافا وثقالا وقال ابو الضم لذلك ايضا قال نزل اولها واخرها
الثانية قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا نصب على الحال وفيه عشرة
 اقوال الاول يوكرو عن بن عباس انفروا سائرا سائرا متفرقين **الثاني**
 روي بن عباس ايضا وقتاده نشاطا وغير نشاط **الثالث** الخفيف القوي
 والثقل انفقوا له بحا هو الرابع الخفيف السابع والثقل الشيخ
 قاله الحسن مشاعيل وغير مشاعيل قاله ريس علي ولكم بن عبيد بن
 الثقيل الذي له عيال والخفيف الذي لا عيال له قاله زين بن اسلم السهم
 الثقيل الذي له صفة يكره ان يدعيها والخفيف الذي لا صفة له قاله
 بن زيد الثامي الحفان الرجال والثقال الفرسان قاله الاوزاعي الثامن
 الحفان الذين يسبقون الى الحرب كالطليعة وهو مقدم الجيش والثقال
 الجيش يا سره العاشر الخفيف السجاع والثقل الجبان حكاه النقاش
 والصحيح في معنى الآية ان الناس امروا بحملة اي نفروا خفت عليهم الحركة
 او ثقلت وروي اس بن مكتوم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له اعلى
 ان انفروا فلم حتى انزل الله تعالى ليس على الاعمي حرج وهذه الاقوال
 انما هي على معنى المثال في الثقل والخفة **الثالثة** واختلف في هذه الآية
 فقال النحاس منسوخة بقوله تعالى ليس على الضعفا ولا على المرضى وقيل
 الناسخ لها قوله فاولا نفر من كل فرقة منهم طائفة والصحيح انها ليست
 منسوخة روي بن عباس عن ابي طلحة في قوله عز وجل انفروا خفافا وثقالا

قال ثباب وكهولا ما سمع الله عذرا حيد فخرج إلى الشام فجاءه حتى مات رضي
 الله عنه وروى حماد بن ثابت وعلي بن زيد عن أبيه أن ابنة طلحة قوا سورة براءة
 فأتى على هذه الآية انقروا حقا فاثقوا فقال أي بني جهزوني فقال نبوه
 يرمك الله قد غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى مات ومع أي بكر حتى مات
 ومع عمر حتى مات فنفخ نفخا واعتك قال لا جهزوني فقري في البحر فمات في البحر
 فلم يجدوا له جزيرة يدفنه فيها إلا بعد سبعة أيام قد دفنوه في سافا
 يتغير رضي الله عنه واسند الطبري عن أبي راي المقداد بن الأسود حمص
 على تابوت مراف وقد فضل على التابوت من سنة وهو جهر للعذر
 وفضله لقد عذر الله فقال له أنت علينا سورة البقرة انقروا
 خفا فاثقوا **وقال** الزهري خرج سعيد بن المسيب إلى غزو وقده
 ذهبت إحدى عينيه فقيل له أنك عليل فقال استنفوا الله الخفيف
 والثقل فإن لم يمكن الحرب بكثر السواد وحفظت المتاع وروى أن
 بعض الناس رأى في غزوات الشام رجلا قد سقط حاجباه على عينيه
 من الكبر فقال له يا عم إن الله قد عذرك فقال يا بني قد أمرنا بالتفر
 حقا فاثقوا ولقد قال ابن أم مكتوم رضي الله عنه واسمه عمرو يوم
 أحد أنا رجل أعشى فسلموني الواقي فإنه إذا انقزم حامل اللوا انقزم
 الجيش وأنا ما أرى من يقصدي يستيف فأبرح فأخذ اللوا يومئذ
 مصعب بن عمير على ما تقدم في الأمر بيانه فلهذا إذا كان مثله ما
 روي عن الصحابة والتابعين ولما ان الشج كما يصح وقد يكون حالة جب
 فيها تغير الكلال وهي المسئلة **الرابعة** وذلك أن تعيين الجهاد بقلبة العدو
 على قطر من الخطار أو حلوله بالقطر فإذا كان كذلك وجب على جميع أهل
 تلك الدار أن يتفروا ويخرجوا إليه خفا فاثقوا لا ثبابا وشيوخا على قدر
 طاقتهم من كان له أب بغير أذن أو من كان له ولي يخلف أو يقدر على الخروج
 من سفان أو مكثر فإن عجز أهل تلك البلدة عن القيام بعدوهم كان على من قاربهم
 أو جاورهم أن يخرجوا على حسب ما ألزم أهل تلك البلدة حتى يعلم أن فيهم
 طاقتهم على القيام بهم أو موانعهم وكذلك لكل من علم بضعفهم عن العدو ولهم
 وعلم أنه بدوهم ومكة عياثم لزمه أيضا الخروج إليهم فالمسلمون كلهم بدو
 على من سواهم حتى إذا قام بدو العدو وأهل تلك الناحية التي تولد على من سواهم
 حتى إذا قام بدو العدو وأهل تلك الناحية التي تولد العود إليها أو حلها
 سقط الفرض عن الآخرين ولو قارب العدو دار الإسلام ولم يدخلها لزمهم أيضا

الخروج اليهم ليه حتى يظهر دين الله ويحكي البيضة ويحفظ الجوزة ويحزى العدو
ولا خلاف في هذا وقسم ثان ايضا من واجب الجهاد فرض على الامام اعز الطائفة
في العدو وكل سنة مرة يخرج معهم بنفسه او يخرج من يثق به ليدعوهم الى الاسلام
ويدد عنهم ويكف اذالم ويظهر دين الله عليهم حتى يدخلوا في الاسلام او يعطوا
الجزية عن يد من الجهاد ايضا ما هو نافلة وهو اخراج الامام طائفة بقدرة
ربعت السرايا او قات العدو وعندا مكان الفرصة والارصاد لهم بالرباط في
موضع الحق وظهار القوة فان قيل كيف يصنع الواحد اذا قصر الجميع وهي
الخامسة قيل له يعلم الاسير واحد فيفدي فانه اذا فدى الواحد فقد ادى في
الوحدة الشريعة ان يلزمه في الجماعة فان اغنيا او اقسمو فدا الاسارى وما
ادى كل واحد منهم الا اقل من درهم ففدوا بنفسه ان قدروا الا جهنم غاربا قال
صلى الله عليه وسلم من جهنم غاربا فقد غنيت ومن خلعني في الهمة خير فقد غنيت
اخرجه الصحيح وذلك لان مكانه لا يقنى وماله لا يلغى **السادسة** روي ان بعض
الملوك عاهد كفارا على ان لا يحبسوا اسيرا فدخل رجل من المسلمين حصنة بلادهم
فمر على بيت سفلون فنادته امرأة ان اسيرة فابله صاحبك خبري فلما اجتمعوا
واستطعمه عنه وتجاوزا ديل الكدث انتهى الخبر بهذه المزية فما اكد حديثه
حتى قام الامير على قدميه وخرج غاربا من فوره ومشي الى الثغر حتى اخرج الاسيرة
واستولى على الموضع رضى الله عنه ذكره بن العزني وقال ولقد ترك بنا العدو
نضمه الله سنة سبع وعشرين وخمسمائة فحاسب ديارنا وسرخيرتنا وتوسط
بلادنا في عدد هلال الناس غده دكان كثير وان لم يبلغ ما حد دوه فقلت
للوالى والوالى والوالى عليه هذا عدواه قد حصل في اسر كرا السكة فلتلني
عنكم بركة وكيف تنكح الى نصرة الدين المتفينة عليكم حركة فليخرج اليه
جميع الناس حتى لا يبقى منهم احد في جميع الاقطار فيخاطبه فانه هالك لا محالة
ان يسرك الله له فقلت الذنوب ورجفت القلوب المعامى وصار كل احد من
الناس يعلما ما وى الى وكاره وان راى المكيده عاره فاناسه وانا اليه را
وحسبنا الله ونعم الوكيل **السابعة** قوله تعالى وجاهدوا امر بالجهاد هو
يشقون في الجهاد باموالكم وانفسكم وروى ابو داود عن انس رضى الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والمستكم
وهذا وصف لكل ما يكون من الجهاد والتقى عند الله عز وجل فحرض على
كذلك الاوصاف وقد اموالى في الذكر ادهى ادهى اول مصرف وقت التجهيز
فرتب الامر له في نفسه **قوله تعالى لو كان من ضا قريبا وسفرا اقاصدا**

لا تبعوك خارج رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك اظهر الله
 الله تقاق قوم والعرض ما يعرض منافع الدنيا والمعنى غنمة قريته
 اخبر عنهم انهم لو دعوا الى غنمة لا تبعوه وسفراقا صد اعطف عليه
 وحذق اسم كان له كرامة الكلام عليه التقدير لو كان الموعوا المبدء مننا
 قريبا وسفراقا صد اي سهلا معلوم الطروق لا تبعوك وهذه الكتاب به
 المتافقين لا يبع داحلو في جملة من حوط بالانفير وهذا موجود في كلام
 يذكرون الجملة كثيرا تون بالاصار عايدا على بقضها كما قيل في قوله تعالى
 وان منكم الا وادها اي القيامة ثم قال تعالى ثم نبجي الذين اتقوا ونؤخر
 الظالمين فيها يعني حبسهم ونظير هذه الآية من السنة في المعنى قوله
 عليه الصلاة والسلام لو يعلم احدكم انك قد شيا حادرا محلا ياخذه
 لا في المسجد من اجله ولان بعدت عليه الشقة حكى ابو عبيدة وغيره
 ان الشقة السفر الى ارض بعيدة يقال منه شقة شاقه والمراد به
 بذلك غزوة تبوك وحكى الكسائي انه يقال شقة وشقة قال الجوهري
 الشقة بالضم من الساب والشقة ايضا السفر البعيد درجا كالوه
 بالكسر والسقة شطبه تشط من لوح او خشبه ويقال للعصيان اخذ
 فطارت منه سقة بالكسرة قوله تعالى سيحلفون بايه لو استنطقنا
 اي لو كان لنا سعة في الظهر واليما لخرجنا معكم نظيره وسع على الناس
 حج البيت من استطاع اليه سبيلا فسر ها النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 نادوا حاه وقد تقدم مقلدون انفسهم بالذنب والسقاق واه يعلم
 انهم كاذبون في الاعتلال **قوله تعالى عفا الله عنك اذنت لم حتى تبين**
لكن الذين صدقوا قبله هو افتتاح كلام كما تقول اصلحنا الله واعزك وحكمك
 كان كذا وكذا وعلى هذا التأويل يحسن الوقوف على قوله عفا عنك كحاه مكي
 والهدى والخاسي وخبره بالصقوب قبل الذنب لئلا يظير فليبه فرقا وقيل
 المعنى عفا الله عنك ما كان من ذنبك في ان اذنت لهم فلا يحسن الوقوف
 على قوله عفا الله عنك على هذا التقدير حكاه المهدوي واختاره الخاسي ثم
 قيل في الاذن قولان الاول لم اذنت لهم في الخروج معك وفي خروجهم بلا عره
 ونية صادقة فساد الثاني لم اذنت لهم في القعود لما اعلوا باعدار
 ذكرهما القشيري وقال هذا عاب بلطف اذ قال عفا الله عنك وكان
 عليه الصلاة والسلام اذن من غير وجه ترك فيه قاتلة وعمر بن سمون
 تنتان فعلمها النبي صلى الله عليه وسلم لم يومئذ بها اذنه لطيفة من المتافقين

في التخلّف عنه ولم يكن له ان يحصى شيئا الا بوجي واحذه من الاسارى الفدية
فحاشبه الله كما يسمعون قال بعض العلماء انما بدرصنه ترك الاولي فقد
اسدله المصنوع على الخطاب الذي هو صورة القتاب وقوله حتى يتبين
لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين اي يتبين لك من صدق معنى تأتلف
قال ابن عباس وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يوم اذن يعرف
المنافقين وانما عرفهم بعد نزول سورة التوبة وقال مجاهد هؤلاء قسوم
قالوا سنا اذن في الجلبوس فان اذن لنا جلسنا وان لم ياذن لنا جلسنا وقات
قتادة نسخ هذه الآية بقوله في سورة التوبة فاذا استاذنوك ببعض
شائهم فاذن لهم شئت منهم ذكره الخاسر في معاني القرآن له **قوله تعالى**
لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر اي في القصد ولا في الخروج
بل اذا امرت بشي ابتعدوه فكان الاستئذان في ذلك الوقت من علاماته
المنفاق لغير عذر ولذلك قال انما يستأذنك الذين يؤمنون بالله الى
قوله فيهم في ربهم يترددون روى ابو داود عن ابن عباس قال لا يستأذنك
الذين يؤمنون بالله نسختها التي في النور انما المؤمنون الذين استوا بالله
ورسوله الى قوله غفور رحيم ان مجاهد واخي موضع نصب يا ضمير في عن
الرجاج وقيل التقدير كراهة ان مجاهد واخي قوله يتبين الله لكم ان تضلوا
وارتابت قلوبهم سكتة في الذين في ربهم يترددون اي في شكهم يذهبون
ويرجعون **قوله تعالى ولوا را اذوا** الخروج كعدو له عدو اي لو ارادوا
الحياة دلتا هبوا الهبة السفر فتركهم الاستعداد على اذنتهم التخلّف ولكن
كراهه الله انبعاثهم اي خروجهم معك فشبهم اي حبسهم عنك وحرهم اي خرقهم
معك فسطهم اي حبسهم عنك واخرهم لانهم قالوا ان لم يؤذن لنا في الجلبوس
احسبنا وحرصنا على المؤمنين ويدل على هذا ان بعده لو خرجوا فيكم ما زادكم
الاخباة وقيل اخعدوا مع القاعد بين قبيلا هو من قول بعضهم لبعض وقيل
من قول بعضهم بعض وقيل هو من قول النبي صلى الله عليه وسلم غضبا فانعدوا
نظاير لفظه وقالوا قد اذن لنا وقيل هو عبارة عن الحذر لان وقع الله في قلوبهم
القعود ومعنى مع القاعد بين اي معنى اول النصر والعيان والزمان والنسوة
والصبيان **قوله تعالى لو خرجوا فيكم ما زادكم الا خباة** هو تسلية للمؤمنين
في تخلف المنافقين عنهم والخباء الفساد والنميمة وايقاع الاختلاف والازا
وهذا استقنا منقطع الى ما زادكم قوة ولكن طلبوا الخباة وقيل المعنى
لا يزيدوكم فيما تريدون فيه من الداي الا خباة فلا يكون الاستقنا منقطعا

ع

قوله تعالى ولا ومنعوا خلاكم المعنى لا سرعوا فيما بينكم بالافساد والامتناع
سرعة السير قال الداجز باليتنى فيها حزم اخب وقليها واضع يقال
وضع البعير اذا عدا بضع ومنعوا وصوعا اديلم اسرع السير واضعته
حملته على الصدر وعلى مثل الاضاع سير من مثل الجنب والخلل الفرجة
بين الشيين والجمع والخلل اي الفرج التي تكون بين العنقوف اي لا ومنعوا
خلاكم بالتممة وافساد ذات البين ببغونكم الفتنة ففصوا فتان
والمعنى يطلبون لكم الفتنة الى الاضلال والتخريب ويقال ابتغيت
كذا اعنته على طلبه وبقيته كذا اطلبت له وقيل الفتنة هذا الشر
وفكم سمعون لعم اي عيون لم يتقلون الاخبار اليهم منكم قال فتا دة فيكم
من يقبل من قولهم ويلطعم الخاس والقول الاول اولي لانه اغل من معسسه
اي معني سمع سمع الكلام ومثله سمعون للكذب والقول الثاني لايجاد
يقال فيه الاساسه مثل قابل **قوله تعالى لقد ابتغوا الفتنة من قبل**
اي لقد طلبوا الافساد والخبائ من قبل ان يظهر الامرهم ونزول الوحى بما امر
اسروده وما سيقولونه وقال بن جرير اراد اثنا عشر رجلا من المنا
المنافقين وقفوا على ثبوت الوفاء ليلة العقبة ليقتلوا بالنبي صلى الله
عليه وسلم وقلوب الك الامور اي صر قوتوها واحالوا الراي في انطاك ما جئت
به حتى جاء الحق فظهر امر الله اي دينه **قوله تعالى** ومنهم من يقول ايذني
من اذن يا ذن واذا امرت فونت همزة مكسورة وبعبدها همزة وهي قلعة
قال العفل ولا يجتمع همزان فابوت من الثانية بالكسوة ما قبلها فقلت
ايذن فاذا فصلت زالت العلقة في الجمع بين هموتين ثم همدت فقلت
ومنهم من يقول ايذني وروى ورش عن ثافة ومنهم من يقول اوذن في خفي
لهمزة قال الخاس يقال ايذن لفلان ثم اذن له هجا الاول والثانية
واحد بالغ ويا قبل الواك في الخط فان قلت ايذن لفلان وايذن لغيره كان
لثاني بغيره وكذا الف والفرق بين ثم والوا وان ثم يوقف عليها وتنطق
والوا والالف لا يوقف عليهما ولا ينفصلان قال محمد بن اسحاق قال
وسوا الله صلى الله عليه وسلم وقال قد ادت لك منزلة هذه الآية اي
لا تفتني ببصاحه وجولهم ولتركن به علة الا اتفاق فلا المسعودي
والاصغر رجل من الحبشة كانت له بنات لم يكن في وقتهن اجمال منهن وكان
ببلد الروم وقيل سموا بذلك لان الحبشة غلبت على الروم وولدت لهن
بنات فاخذن من بياض الروم وسواد الحبشة فكن صفرا العنسا قال بن

عطية في قول بن اسحق فتور واستد الطبري ان رسول الله صلى الله عليه وآله
 قال اغزو اتقوا بنات الاصغر فقال له احد ايدن لنا ولا تقتلنا بالنساء
 وهذا منوع الاول وهو شبه بالمتاع المحادة ولما نزلت قال النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم النبي ساء وكان الحد من فتنة من ساء ساء ساء ساء قال لوجود من
 فتنة غير انه كل حسان فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم راى داود وامر المحل
 بالسد لم الفتى بشر ابن البراء بن مغيرة فقال حسان بن ثابت الانصارى
 فيه وسود بشر بن البراء الحوده وحق البشر ابن البراء ان يسودا
 اذا ماتاه الفدا ذهب ماله وقال خذوه انى عايد غدا **قوله تعالى**
 الا في الفتنة سقطوا اي في الاثر والمعصية وقعودهم عن الفتنة والتخلف
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان جهم لم يحطه بالكافرين اي مصلهم اي النار
 في حقهم **قوله تعالى** ان تصبك حسنة يسوهم شرطا ومجاز وكذا وان تصبك
 مصيبة يقولون قد اخذنا امرنا من قبل ويتولوا غطف عليه والحسنة الله
 الغنمة والصفوة والمصيبة الاضرار ومعنى قولهم اخذنا امرنا اي اختطنا
 لا نفسنا واخذنا باخدم فلم نخرج الى الفتنة ويتولوا اي عن الايمان وهم ترجون
 اي محبوبون بذلك **قوله تعالى قل ان يصيبنا الاما لنكتب الله لنا** قيل
 في اللوح المحفوظ وقيل بالحرفا نذ في كتابه من اذا ما ان يظفر فيكون الظفر
 حسنى لنا وما ان يقتل فتكون الشهادة اعظم حسنى لنا والمعنى كذا انى يقضي
 وقد روي تقدم في الاعراف ان العلم والقدر والكتاب سواء هو تقدم
 في الاعراف ان العلم والقدر والكتاب سواء هو مولا نا اي ناصرنا والتوكل
 تفويض الامر اليه وقراءة الجمهور يصيبنا نصب بلن وحكى ابو عبيد
 ان من العرب من يحرم بها وقراءة طلبة بن مرف هل يصيبنا بنون مشددة
 وهذا الحزن لا يوركد بالنون مذكور خبرا وكان هذا في قراءة طلبة لجاز قال الله
 تعالى مذهب بن كبد ما يفيظ **قوله تعالى قل ان يصيبنا الاما لنكتب الله لنا**
 الكوفيون يزعمون السلام في التافا ما كلام المعرفة فلا يجوز الادغام كما قال
 جود عز التاسون بكثرة لام المعرفة في كلامهم ولا يجوز الادغام في قوله
 قل تعالى والاولى قل مغتلا فام مجموع عليه علتين والتربصى الانتظار يقال
 تربص بالطعام اذا انت ظروبه الى حين العلاءه والحسنى ثابته الاحسن
 واحد الحسنيين حسنى والجمع الحسنيين ولا يجوز ان ينطق به الامور
 لا يقال رايت امرأه حسنى والمراد بالحسنيين الغنمة والشاهد عن
 ابن عباس وبجاءه وعزها واللفظ استغفام والمهني التوبيخ
 وكفى شربهم ان يصيبكم الله بعد اب من عنده اي عقوبته
 تهللكم كما اصاب الامم الحالية من قبلكم اولى اي يؤذن لنا في قتالكم فتربصوا

قل هل يربصون بنا الا احدي الحسنيين

تهددو وعيداي انتظروا فتوعد الشيطان انا منتظر ون مواعدا به
قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها فلا يتقبل منه اربع مسائل
الاولى قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها قال قال ابن عباس نزلت
في الذين قسوا ان قال ايذني ولا تقبلي اي في القعود وهذا مالي به
اعينك به ولقط انفقوا امر ومعناه الشرط والجواز وهكذا يستعمل
العرب في مثل هذا باني با وكما قال الشاعر: استبني بيا واحسي
لا مومة لدينا ولا مقلبه **١** ان بقلب والمعنى ان اسات واحسنت فحن
على ما تقوفين ومعنى الا انه ان انفقتم طايعين او كاهين فلم يتقبل
منكم ثم بين عز وجل لير لا تقبل منهم فقال وما منهم ان تقبل منهم
تفانهم الا انهم كفروا باه ورسوله فكان في هذا احدى دليل وهي
الثانية على ان افعل الكفار اذا كانت براصلة القرابة وخير
الكسير واعانة اللهوف وشبه ذلك فلا يثاب عليها ولا ينفع بها
في الآخرة سدا ان يطعم بها في الدنيا دليله ما رواه مسلم عن عائشة
رضي الله عنها قلت يرسول الله بن جده ان كان في الجاهلية يصل الرحم
ويطعم المسكين يصل ذلك انفعه قال لم ينفعه ان لم يقبل يوما رب
اغفر لي خطيئتي يوم الدين وروى عن النبي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطي بها في الدنيا ويجزي
بها في الآخرة واما الكافر فيطعم ما يحل الله في الدنيا حتى اذا افضى الى
الآخرة لم تكن له حسنة تجزي بها وهذا امر ثمر قليل هل يكاف هذا الوعد
الصادق لا بد ان يطعم الكافر ويعطي حسنة في الدنيا او ذلك مقيد بحسنة
الله المذكورة في قوله عجلنا له فيها ما يشاء من نريد وهذا هو الصحيح
من القولين والله اعلم وتسمه ما يصدر عن الكافر حسنة انما هو
حسن الظن من الكافر ولا تسمه قرينة لعدم شرطها المصداق لها
وهو الايمان رسميت حسنة لانها تشبه صورة حسنة المؤمنين فلهذا
قوله ايضا **الثالثة** فان قيل وقد روي مسلم عن حكيم بن حزام انه
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي رسول الله ارايت امورا كنت
احسنت بها في الجاهلية من صدقة او عتاقة او صلة رحم فاجابها اجوف قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت من خير قلنا قوله
اسلمت على ما اسلفت من خير فخالف ظاهر الاصول لان الكافر لا يصح منه
التقرب الى الله عز وجل فيكون مثابا على طاعته لان من شر وط المتقرب
ان يكون عارفا بالمقرب اليه فاذا عدم الشرط انتفى صحة المشر وطاه
فكان المعنى في الحديث انك كسبت طعاما حملا في الجاهلية عاقبة عميلة
في الاسلام وذلك ان حليها رضي الله عنه عاش مائة وعشرة من سنة

ستين في الاسلام وستين في الجاهلية فاعتق في الجاهلية ما به رقيب
وجعل على ما به بغير وكذا فعل في الاسلام وهذا واضح وقد قيل لا يبعد
في كرم الله ان يقبض على فعل ذلك بالاسلام كما يسقط عنه ما ارتكبه
في حال كفره من الاثام وما لا يثاب ما لم يسلم ومات كافرا وهذا
ظاهر الحديث وهو الصحيح ان شاء الله وليس عدم شرط الايمان في عدم
ثواب ما يصعله من الخير ثم سلم ومات مسلما لسرط عقي لا يتبدل
واسه اكرم من ان يضيع عمله اذا احسن اسلامه وقد تاول احدى الخبر
على هذا المعنى فقال اسلمت على ما اسلفت اي على ما تقدم لك من غير
عملته فذلك كما لك تقول اسلمت على الف درهم على ان احوزها لنفسه
والله اعلم **الرابعة** فان قيل قد روي مسلم عن العباس بن علي بن ابي طالب
ابن ابي طالب كان يحفظك وينصرك فعمل ينفعه ذلك قال نعم وجوده
في عمرات من النار فاخرجته الى ضحاح قيل له لا يبعد ان يخفف عن
خاف بعض العذاب بما عمل من الخير لكن بانضمام شفاعته كما جاء في ابي
طالب فاما خبره فقد اخبرنا التبريزي بقوله فاشفعهم شفاعة الشافعين
الشافعين وقال محبوا عن الكافرين قالنا من شافعين ولا صدق حميم وقد
اخبر مسلم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عند
ابو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعلني ضحاح
من نار يبلغ كعبه يغلي منه دماغه ومن حديث العباس بن علي قال
في الدرك الاسفل من النار **وقوله** انكم كنتم فاشفعين لي كافرين **قوله تعالى**
وما منهم ان يقبل منهم نفقاتهم الا انهم **ثلاث مسائل الاولى**
قوله عز وجل وما منهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم ان الاولى موضع نصب
والثانية في موضع رفع والمعنى وما منهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا كفرهم
وقرأ الكوفيون ان يقبل بالان النقطات والاشفاق واحدا **الثانية**
قوله تعالى ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالا قال ابن عباس رضي الله عنه
ان كان في جماعة صلى وان كان وحده لم يصل وهو الذي لا يرجو اعلى الصلاة
ثوابا ولا يخشى تركها لعقابه فالنفاق يورث الكسل في العبادة لا محالة
وقد تقدم في سورة النساء القول في هذا كله مستوعبا وقد فكرنا هنا
حديث العلاء والحمد لله **الثالثة** قوله تعالى ولا ينفقون الا وهم كارهون
لا نعم يعدونها مغرما ومغرما ما وادى كان الامر كذلك فغير متقبل
ولا يثاب عليها حسبما تقدم **قوله تعالى** فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
اي لا تشغلك ما اعطيتهم ولا تميل اليه فانه استدراج انما يريد الله
ليغزوهم بها في الدنيا قال الحسن المعيني باخراج الزكاة والنفقة في سبيل
الله وهذا اختيار الطبري وقال ابن عباس وقتادة في الكلام تغذيم

كفروا

وناخروا المعنى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحياة الدنيا انما
 يريد الله ليغذيهم بها في الآخرة وهذا قول اكثر اهل العربية
 ذكره الخاس وقيل يغذيهم بالسعي في الجمع وعلى هذا التأويل
 وقول الحسن لا تغذيهم نالهم في الجمع وعلى هذا التأويل وقول الحسن
 لا تغذيهم فيه ولا ناخروا وهو حسن وقيل المعنى فلا تعجبك اموالهم
 ولا اولادهم انما يريد الله ليغذيهم بها في الدنيا لا نعم منافقون فخره
 ينفقون كاربهمون فيغذون بما ينفقون وترهق انفسهم وهم
 كافرون وفي ان الله تعالى اراد ان يموتوا كافرين سبق بذلك القضا
وتخلفون بالله انكم لنكم يتنن تعالى ان من اخلاق المنافقين الخلف بانهم
 مومنون نظيره اذ الجاهك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
 الاية والتفرق الخوف اي تخافون ان يظهر اموالهم عليه فيقتلون **قوله**
فقال انكم كنون ملجأ او مغارات او مداخل لولا البعد كذلك كذا الو
 على ملجأ وفي الخط بالعين الاولى همزة والثانية عوضا من التنوين ولذا
 جاز ملجأ الحصن عن فتادة وعبره بن عباس الحوز وهما سوايقا
 الجات اليك ايا بالتحريك ومحله ملجأ والتجات اليه بمعنى والموضع ايها
 الجا وملجأ والتلجيه الاكراه والجاته الى الشئ اي اضطررت اليه والجات
 امرى اليه اي استندته وعمر بن الخطاب القمي الشاعر على الجوهري مغارات
 جمع مقادير من غار يغير قال الاخفش ويجوز ان يكون من غار يغير كما قال
 الشاعر الحمد لله ممسنا ومصحنا وقال بن عباس رضي الله تعالى عنه
 المغارات الفيرات والسراديب وهي المواضع التي يستتر فيها ومنه
 غار الماء وغارت العين او مداخل مفتعلا من الدخول اي مسلكا تختفي
 بالدخول فيه وبعادها لا خلاف اللفظ او قال الخاس **الاصلي فيه**
 فدخل قلت التاد لان الدال مجهول والثا مهملة وهما من فوج
 واحد وقيل الاصل فيه متدخل على متفعلا كما في قراءة اي او متدخلا
 ومعناه دخول بعد دخول اي قوما يدخلون منهم قال المهدوي
 مع خلا من تدخل مثل تفاعل اذا تكلف الدخول وعلى اي ايضا متدخلا
 من ان دخل وهو شاذ لان ثلاثيه غير متعذر عند سيبويه واصحابه
 وقرا الحسن وبن اي اسحق وبن يحيى متدخلا بفتح الميم واسكان الدال
 قال الزجاج ويقدر او متدخلا بضم الميم واسكان الدال الاولى من دخل
 بدخل والثاني من ادخل بدخل كذا المصدر والمكان والزمان كما اسند
 سيبويه معاد بن همام على جى جمعها وروى عن فتادة وعيسى والاعمش
 او متدخلا بتشديد الدال والخا والجهر على تشديد الدال وحدها
 اي مكانا يدخلون فيه انفسهم فهدت قرات **لولا** اليه وهم

يحكون اي يسرعون لا يرد وجوههم شي وهم من تحم القوس ادم يوده اللجام
 قال الشاعر بصف فرسا نحو لنا جموحا واحضارهما كتمعة السقف
 الموقد والمعنى لو فعلوا شيئا من هذه الاشياء المذمومة لولوا اليدهم عيني
 هربا من المسلمين **قوله تعالى** ومنهم من يلزمك في الصدقات اي يطعن
 عليك عن فتادة وقال الحسن بعتك وقال مجاهد اي يزورك ويسلك
 قال الحاس والقول عند اهل اللغة قول فتادة والحسن يقال
 لمره يلزمه اذا عابده والمر في اللغة العيب في السر قال الجوهري
 العيب واصله الاشارة بالعين وكوهها وقيل لمره يلزمه ويلزمه وقيل
 بهما ومنهم من يلزمك يلزمك في الصدقات وزجل لما زولت اي عياب
 ويقال ايضا لمره يلزمه اذا امر به ودفعه والهمز مثل الهمز والهمز
 والهمز العياب والهمزة مثله يقال رجل همزة وامرأة همزة
 ايضا وهمزة اي دفعه وضربه ثم قيل للمز في الوجد والهمز يظهر
 القيب ووصف الله قوما من المنافقين بالهمز عابوا النبي صلى الله
 عليه وسلم في تفريق الصدقات وزعموا انهم فقرا البعطيهم قال
 ابو سعيد الخدري بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم مالا
 ادجاه حرقه من نخبه وهو اصل الخوايج ويقال له ذواخويرة
 القيم فقال اعدا برسول الله فقال وملك من بعد ان اعدول
 فنزلت الآية حديث صحيح اخرجه مسلم عنه وعندهما قال عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه دعني برسول الله اقتل هذا المنافق فقال معاذ
 الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي ان هذا واصحابه يقرأون
 القرآن لا يحاور حارهم **وقوله تعالى** ولوا انهم رضوا ما اتاهم الله خوفا
 لو محذوق التقدير كان خيرا لهم وباقي الآية بين **وقوله عز وجل** انما الصدقات
للفقراء والمساكين اي قوله عليهم حكم **للمساكين** ثلاث وثلاثون مسئلة **الاولى**
 قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين حص الله سبحانه ونفا
 بعض الناس بالاموال دون بعض نفقة منه سبحانه وتعالى عليهم
 وجعل شكر ذلك عليهم اخراجهم يودون الى من لا مال له تعالى الله
 سبحانه وفيما ضمنه بقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
الثانية قوله تعالى للفقراء تبين لمصارف الصدقات والمحل
 حتى لا يخرج عنهم ثم الاختيار الى من يقسم هذا قول مالك وابي حنيفة
 واصحابهما كما يقال السرح للذابة والباب للدار وقال الشافعي اللام
 لام التملك لقولك المال لزيد وعمر ويكره لا بد من التسوية بين المذكورين
 قال الشافعي واصحابه وهذا كما لو اهدى صنف معينين او لقوم معينين
 واحقوا

واحتجوا بلقطه انما وانها تقتضي الحصر في وقوف الصدقات على الثمانية الا
 صنف وعمدوا هذا الحديث ورواه بن الحريث الصدائ قال انيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو في حث الى قولى جيشا فقلت يرسول الله احبس جيشك فاناك
 باسلامهم وطاعتهم فكتبت الى قولى فجا اجواب باسلامهم وطاعتهم فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما احاصوا المطاع في قومه قلت يا رسول الله عليهم به وهذا هم
 ثم جاءه رجل يشيله عن الصدقات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 لم يرض في الصدقات حكم بني ولا غيره حتى جزاها ثمانية اجزا فان كنت من اهل تلك
 الاجزا اعطيتك ورواه ابو داود والدارقطني واللفظ للدارقطني وحكي عن
 زين العابدين انه قال ان الله تعالى علم قدر ما يرفع من الزكاة وانه مما يقع
 به الكفاية لهذه الاصناف وجعله جبالا لجميعهم فمن منعه ذلك وهو الطامع
 لهم وزعم وعسكه علما ونا بقوله تعالى ان تبذلوا الصدقات فتعاهي وان
 تحسوها وتوتوها الفقراء فهو خير لكم والصدقة منى اطلقت في القرآن قسم
 صدقة الغرض وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان اخذ الصدقة من اغنياءكم
 واردها في فقرائكم وهذا يفر في ذكر واحد الاصناف الثمانية قرانا وسنة وهو
 قول عمر بن الخطاب وعلى بن عباس وحديفة وقال به من التابعين جماعة قالوا
 جاز ان يوضع الي الاصناف الثمانية والى اي صنف منها دفعت جاز روى
 المنهاك بن عمر عن زين بن حنبل عن حديفة في قوله تعالى انما الصدقات
 للفقراء والمساكين قال انما ذكر الله هذه الصدقات ليعرف اي صنف اعطى
 اعطيت منها اجراك وروى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس انما الصدقات للفقراء
 والمساكين قال في ايها وضعت اجراك وهو قول الحسن وابراهيم قال
 الكا الطبري حتى ادعا مالك الاجماع على ذلك قلت بريد اجماع الصحابة
 قال بن العزني والذي جعلناه في صلا بيننا وبينهم ان الامة اتفقت
 على انه لو اعطى كل صنف حظده ليجب تعميمه وكذلك تعميم الاصناف
 مثله والله اعلم **الثالثة** واختلف علما اللغة واهل الفقه
 في الفرق بين الفقير والمساكين على تسعة اقوال فذهب يعقوب
 بن السلبت والقتيبي ويونس بن حبيب الى ان الفقير احسن حالا من
 المسكين الذي لا شيء له فعول الراعي اما الفقير الذي كانت حلوته بين
 وثنى العيال فلم يترك له سيد والهب الى غدا قوم من اهل الفقه والحديث

منهم ابو حنيفة والقاضي عبد الوهاب والموثق من الموافقة بين السنين
كالا لتمام يقال حلوبة وثق عيا اى امثالين قد رلفايتهم لا فصل فيه
عن الجوهري وقال اخرون بالعكس فحفظوا المسكين احسن حالا من الفقير
واحتموا بقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين فاخبر ان لهم سفينة
من سفن البحر وربها نساوت جملة من المال وعصودون بما روي عن النبي
الله عليه وسلم ان الله يخذ من الفقير وروي عند ان يقال اللهم احسن مسكينا
واميني مسكينا فلو كان المسكين اسود خالا لمتنا قضي الخبر ان ان يستجلا
بتهود من الفقير ثم يساء ما هو اسواء حالا منه وقد استجاب الله عن
وحيل دعاه وقبضه ولده ما كما افاء الله عليه ولكن لم يكن منه تمام الكفا
ولذلك رهن درعه قالوا وامايست الراعي فلا حجة فيه لانداعا ذكر ان
الفقير كانت له حلوبة في حال والبر والفقير معناه في كلام العرب المفقور
الذي نزع فقره من ظهره من شدة الفقر فلا حال اشد من هذه وقد
اخبر الله عنهم بقوله لا يستطيعون ضربا في الارض واستيقضوا بقول
الشاعر لما راي ليد المسوء تطايرت رفع القوادم كالفقير الاعز
اي لم يطق الطيران فصار بمنزلة من انقطع صلبه ولصق بالارض
ذهب الى هذا الاصع وغيره وحكاها الطحاوي عن الكوفيين وهو احد
قولي الشافعي واكثر اصحابه وللشافعي قول آخر ان الفقير والمسكين
سواء لا فرق بينهما في المعنى وان اختلفا في الاسم وهو القول الثالث
والى هذا ذهب بن القاسم وسائر اصحاب مالك وبعده قال ابو يوسف
قلت ظاهر اللفظ يوك على ان المسكين غير الفقير وانما صنفان
الا ان احد الصنفين اشد حاجة من الاخر فمن هذا الوجه يفوت قول
من جعلهما صنف واحد وراى علم ولا حجة في قول من اخرج بقوله تعالى
اما السفينة فكانت لمساكين فحتمل ان تكون مستاجرة لهم كما يقال
هذه دار فلان اذا كان ساكنها وان كانت لغيره وقد قال تعالى
في وصف اهل النار ولهم مقامع من حديد فاصنافها اليهم وقال ولا تؤثروا
المسكينا اموالكم وقال عليه الصلاة والسلام من باع عبدا او لده مال وهو كثير
حد ايضا في الثياب واليه واميس له ومنه قولهم باب العار وحيل الدابة وسرج
الفرس وشبهه ويجوز ان يسموا مساكين على جهة الرحمة والاستعطاف

المتعلق عبد الله بن أبي سلوان وكذا ذكر القشيري عن ابن عمر قال - بن عطيده
 وذلك خطأ لا نعلم يشهد تبوك قال القشيري قبل انما قال عليه الصلاة
 والسلام هذا الموديعه بن ثابت وكان من المتأقفتين وكان في غزوة تبوك
 والخوف الدخول في المائتة استعمل في كل دخول فيه تلويث واذا **الثانية**
 قال القاضي ابو بكر بن العزني لا يخلو اما قالوه من ذلك خطأ وهو
 كيف ما كان كغيره فان الهزل بالكفر كفر لا خلاف فيه بين الامم فان التحقيق
 اخو العلم والحق والهزل اخو الباطل والجهل قال علماءنا انظر الى قوله
 اتخذنا هزماً قال اعوذ بالله ان يكون من الجاهلين **الثالثة** واختلف
 العلماء في الهزل في ساير الاحكام كالبيع والنكاح والطلاق على ثلاثة اقوال
 لا يلزم مطلقاً يلزم مطلقاً المتفرقة بين البيع وغيره فيلزم من النكاح
 والطلاق وهو قول الشافعي في الطلاق قولاً واحداً ولا يلزم في البيع قال
 مالك في كتاب محمد يلزم نكاح الهازل وقال علي بن زياد يغسخ قبل وبعد
 وللشافعي في بيع الهازل قولان ولذلك خرج من قوله علماءنا القولان وحكي
 بين المنذر الاجماع في ان حبس الطلاق وهزله سواء وقال بعض المتأخرين
 من اصحابنا ان اتفق على الهزل في النكاح والبيع لم يلزم وان اتفقا غلب
 الحد الهزل ويروي ابو داود والترمذي والدارقطني عن ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث حبهن جيد وهزلهن حبه النكاح
 والطلاق والرجعة قال الترمذي حديث حسن غريب والعمل على هذا
 عند اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم قلت **كذا في**
 الحديث والرجعة وفي الموطأ ما لا يخفى عن سعيد بن المسيب قال ثلاث ليس
 فيهن لعب النكاح والطلاق والعنق وكذا روي عن علي بن ابي طالب وعبد
 الله بن مسعود وابي الدرداء كلهم قال ثلاث لا لعب فيهن ولا رجوع فيهن
 واللاعب فيهن جاد النكاح والطلاق والعنق وعن سعيد بن المسيب
 عن عمر قال اربع جازيات على كل واحد من الطلاق والنكاح والنذور
 وعن الضحاك قال ثلاث لا لعب فيهن النكاح والطلاق والنذور **قوله**
نعم لا تعتذر في احدى جهة التوبيع كما انه يقول لا تفعلوا ما لا ينفع ثم
 حكم عليهم بالكفر وعدم الاعتذار من الذنب واعتذر سمعني اعداء الرب
 ذاعذروا فلا تعتذروا عن ذنوبهم فنفخوا اثر الموحدة يقال اعتذرت المنازل
 درست والاعتذار للدور وسى قال الشاعر
 ام كنت تعرف ايات فقد جعلت اطلال الفلك بالود كمن تعتذر وقال

بن الاعرابي اصله القطيع واعتذرت اليه قطعت ما في قلبه من الموحدة
ومنه عقدة الغلام وهو ما يقطع به عند الحتان ومنه عذرة الحارثيه
انه يقطع خاتم عذرتها **قوله تعالى** ان يفتن طائفة منكم فيل
كان ثلاثة نفر لهزي اثنان وضحك واحد فامضوا عندهم الذي ضحك
وايتكلم والطائفة الجماعة ويقال للمواحد على نفس طائفة وقال بن
الانباري يطلق لفظ الجمع على الواحد كقولك خرج فلان على البقال
قال تجوز ان يكون الطائفة اذا اريد بها الواحد طائفا والمها للمبالغة
واختلف في اسم هذا الرجل الذي عني عنه على اقوال فقيل حمي بن عمار
قاله بن اسحاق وقال بن هشام ويقال فيه بن محني وقال حليفه بن حيان
في تاريخ اسمه محاسن بن حمير وذكر بن عبد البر بن حاشي الحميري
وذكر السهيلي فحسن بن حمير وذكر جميعهم انه استشهد باليامة وكان
تأب وسمي عبد الرحمن فدعا اليه ان يقتل شهيدا ولا يعلم قبره واختلف
هل كان منافقا ومسلما فقيل كان منافقا ثم تاب توبة نصوحا وقيل
كان مسلما الا انه سمع المنافقين فضحك لهم ولم ينكر عليهم **قوله عز وجل**
ولكون الخبير من بعض ومعنى بعضهم من بعض اي هم كالشي الواحد في الخروج
عن الدين وقال الزجاج هذا متصل بقوله يخلفون باسه انهم لنم ومأم
منكم اي ليسوا من المؤمنين ولكن بعضهم من بعض اي متشابهون في الامر
بالمناكير والمكرم عن المعروف وقبض اي يدع عبارة عن الجهاد وفيما يحسبهم
والنسيان هنا التوكل اي تركوا ما امرهم به فتروكهم في الشك وقيل انهم
تركوا امره حتى صار كالمنسي فصبرهم بمنزلة المنسي من تواجد وقال قتادة
فنيهم اي من الخير فاما من الشر فلم ينسهم والفسق هو الخروج عن الطاعة
والدين وقد تقدم **قوله تعالى** وعد الله المنافقين والمنافقات فقال
وعده الله بالخبر وعدا وعد بالشر وعيدا وقوله خالدين نصب على الحال
والعامل محذوف اي يصلون بها خالدين في حسيهم ابتداء وخبر اي لفائدة
دو فالجزاء اعمالهم واللعن البعد اي من رحمة الله وقد تقدم ولهم عذاب
مقيم **قوله تعالى كالذين من قبلك كانوا اشد منكم قسوة**
ثلاث مسائل **الاولى** قوله تعالى كالذين من قبلك قال الزجاج الكاف في موضع
نصب اي وعد الله بالفارقا وجههم وعدا كما وعد الذين من قبلك وقيل
المعني فقلتم كما فعل الذين من قبلك فالكاف في محل رفع لانه خبر مبتدأ

محذوف ولم ينصرف اسد لانه افعل صغده والاصل فيه اشد داي كانوا
 اشد منكم قوة فلم يبنها لهم ولا امنكم دفع عذاب الله عز وجل **الثانية**
 روي ابو سعيد الخدري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 عليه وسلم قال تاخذون كما اخذت الام قبلكم ذراعا بذراع وشبرا
 بشبر وباعا ببيع حتى لو ان احدا من اوليك دخل محرابا لم يدخلوه
 وقال ابو هريرة وان شيت فاقراوا القدان كالذين من قبلكم كانوا
 اشد منكم قوة فاستمتعوا بخلافهم وقال ابو هريرة والخلاق الذين
 فاستمتعوا بخلافكم كما استمتع الذين من قبلكم خلاصهم حتى فرغ الآية
 قالوا يا بني الله كما صنعت اليهود والنصارى قال وما الناس الا
 وفي الصحيح عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن الذين
 من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا محرابا لم يدخلوه
 قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمى وقال ابن عباس
 رضي الله عنه ما اشد البلية بالبارحة هولاء بنوا اسرائيل شبعنا
 بهم وخوه عن بن مسعود **الثالثة** قوله تعالى فاستمتعوا بخلافهم
 اي انتفعوا بنفسهم من الدين كما فعل الذين من قبلهم وخضعت خروج
 من الغيبة الى الخطاب كالذين خاضوا في الخوض فالكاف في موضع
 نصب نعت لمصدر المحذوف اي وخضعت خوصا اي لخوضهم كالذي
 خاضوا والذي هنا اسم ناقص مثل من وما يعبر عنه عن الواحد والجمع
 وقد مر في سورة البقرة ويقال خضعت لما اخوضته خوضا
 وخياضنا والموضع فخاضه وهو ما جاز فيه الناس مشاة وركبانا
 وجمعها الخاض والمخاض ايضا عن ابي زيد واخضت في الماء انى واخا
 القوم اي خاضت خيلهم وخضت العمارات اقتحمتها ويقال
 خاضه بالسيف اي حرك سيفه في المضروب وخوضه في نجفته
 سدا للمبالغة والمخوض الشراب كالمخروج للسويق يقول
 سده خضت الشراب وخاض القوم في الحديث وخاضوا اي تفاوضوا
 فالمعنى خضعت في اسباب الدنيا باللغو واللعب وقيل في امر محمد
 صلى الله عليه وسلم بالتكذيب اوليك حبطة اعمالهم اي بطلت وقد
 تقدم اعمالهم حسنا ثم واوليك هم الخاسرون وقد تقدم ايضا
قوله تعالى الم يا نعم نكبا الذين اي احبوا الذين من قبلهم والالف بمعنى
 التقدير والتخدير اي الم سمعوا هلاكنا للكمفار من قبل قوم نوح

وعاد وعودتوا من الزين وقوم ابراهيم اي عوردين كنعان وقومه
واصحاب مدين اسم لا يلد الذي كان فيه شقيب فملكوا بعد اب يوم
الظلمة والموتفكات قيل يراد بها قوم لوط لان ارضهم ايتفكت بهم
اي انقلبت قاله قتادة وقيل الموتفكات كل من اهلك كما يقال انقلب
عليهم الدنيا اتهم وسلم يعني جمع الانبيا وقيل اتت اصحاب الموتفكات
رسلم فعلى هذا رسلم لفظ وحده ولكنه بعث في كل قرية رسولا
وكانت ثلاث قريات وقيل اربع وقال في موضع اخر والموتفكة الهوى
على الطريق الحسن وقيل ارى بالرسال الواحد كقوله يا ايها الرسل كلوا
من الطيبات ولم يكن في عصره غيره قلت وهذا فيه نظر لا تحت
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خاطب المومنين بما خاطب
به المرسلين الحديث وقد تقدم في البقرة وامر اجمع الرسل والله اعلم
قوله تعالى فما كان الله ليظلمهم اي ليهلكهم حتى يبعث اليهم الانبيا
ولكنهم ظلموا انفسهم بعد قيام الحجة عليهم **قوله تعالى والمومنون والمؤمنات**
بعضهم اوليا لبعضهم فيه ثلاث مسائل **الاولى** قوله تعالى بعضهم اوليا لبعض
اي قلوبهم متحد في التواد والتحاب والتعاطف وقيل في المناققين بعضهم
من بعض لان قلوبهم مختلفة ولكن يضم بعضهم لبعض في الحكم **الثانية**
قوله عز وجل يا مرون بالمعروف والنهي عن المنكر في قوله تعالى وكل ما اتبع
ذلك وذكر الطبري عن ابي العالبة انه قال كل ما ذكر الله في القرآن من الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فهو النهي عن عبادة الاوثان والشياطين وقد
مضى القول في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في سورة المائدة وال عمران
والجمعة وحده **الثالثة** قوله تعالى ويقيمون الصلاة تقدم في اول
سورة البقرة القول فيه وقال ابن عباس هي الصلوات الخمس وحسب
هذا تكون الزكاة هنا هي المفروضة بن عطية والمذبح عند بني النواقل
ابلع اذ من يقوم بالنواقل اجرا يارفا متدا الفرائض ويطيعون الله اي
في الفرائض ورسوله فيما بين لهم والسنة من قوله تعالى سيرهم الله
مداخل في الوعد مهلة لتكون النفوس تقنع برجاية وفصله تعالى
زعيم بالانجاز **قوله تعالى وعد الله المومنين والمومنات الاجر**
اي بساتين تحري من تحتها الانهار اي من تحت اشجارها وعرقها الانهار
وقد تقدم في سورة البقرة انها تجري من تحتها في غير اخذ ورد
ومساكن طيبة قصور من الزبرجد والدر واليا قوت يشم رائحتها

من مسيرة خمس مائة عام في جنات عدن أي دار إقامة يقال
عدن بالمكان إذا أقام به ومنه المعدن وقال عطاء الخراساني
جنات عدن هي قصبة الجنة وسقفها عرش الرحمن جل وعز وقال
بن مسعود هي دستان الجنة أي وسطها وقال الحسن هو قصر من
ذهب لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد أو حكم عدل ونحوه
عن الأصمعي وقال مقاتل والكلبي عدن أعلا درجتي الجنة
وفيها عين التسنيم والجنات حولها مخزونة بها الأنبياء والصالحون
والشهداء والصالحون ومن شأ اسمور صنوان من اسم الكبرياء الكبر
من ذلك كانه وذلك هو الفوز العظيم المنزلة العظمى وقد تقدم
مثله **قوله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فيه**
مسالتان الأولى قوله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين
اسم عليه ولم يتوخل فيه امتد من بعده قليل المراد جاهد بالمؤمنين
الكفار وقال بن عباس مر بالجهاد مع الكفار بالسيف ومع المنافقين
باللسان وشدة الزجر والتفليظ وروى عن بن مسعود أنه قال
جاهد الناس بيدك فإن لم تستطع فبلسانك فإن لم تستطع ف
فاكفهم في وجوههم وقال الحسن جاهد المنافقين بأقامة الحدود
عليهم باللسان واختاره قتادة وكانوا أكثر من نصب الحدود
وقال بن العربي ما أقامة الحجة باللسان فكانت دأيم دأما
بالحدود لأن أكثر ما صابت الحدود كانت عقوبتهم دعوى لا يبرهان عليها
وليس العاصي بمنافق إنما المنافق ما يكون في قلبه من النفاق
كما منا لأما تتلبس به الجوارح ظاهرا وأخبار المحدثين تشهد
بسيافتها انهم لم يكونوا منافقين **الثانية** قوله تعالى واغلظ
عليهم الغلظ تعنيف الرافعة وهي تشدده القلب على خلاف
الأمم بها حبه وليس لذلك في اللسان فإن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إذا زنت أمة أحدم فليجلدها الحد ولا يثرب عليها
ومنه قوله عز وجل ولو كنت فظا غليظ القلب لا نعصوا من حولك
ومنه قول النسوة لعمر أنت أظ وأغلظ من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعنى الغلظ خشونة الجانب فهي ضد قوله تعالى
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين واخفض لهما وهذه
الآية نسخت كل شيء من العفو والصلح **قوله تعالى كلفون الله ما قالوا لقد**

في رواية الأخرى

قوله تعالى كلفون الله ما قالوا لقد

ست مسائل **الاول** قوله تعالى حلفون باسمه ما قالوا روى أن
 هذه الآية نزلت في الحلاس بن سويد بن الصامت ووديعه بن ثابت
 وقعوا في النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا واسه لين كان محمدا صادقا
 على اخواننا الذين هم ساداتنا وخيارنا نحن اشتر من الحمير فقال
 له عامر بن قيس النبي صلى الله عليه وسلم ان عامر كاذب وحلف عامر
 وقد قال اللهم انك على نبيك الصادق شيا فتزلت وقيل **سبل**
 سمعه ولما مرته واسمعه عمير بن سعد فيما قال بن اسحق
 وقال غيره اسمه مصعب فم الحلاس بقتله وليلا خير كبره فيه
 نزل وهو عامر بينا لواقا بمجاهد وكان الحلاس لما قال له صاحبه
 اني ساخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولك ثم بقتله ثم لم يفعل
 عجز عن ذلك قال وذلك هي الساردة وهو عامر بينا لواقا وقيل انها
 نزلت في عبد الله بن ابي راي رجلا من غفار يتقاتل مع رجل من
 جهينة وكانت جهينة خلفا الانصار فعلا الفقاري الجهمي
 وقال بن ابي يابني الاوس والخزرج انظروا خاتم نواسه ما مثلناه
 ومثل محمد الا كما قال القابل سمن كلبك يا كلك ولين رجعا الى المدينة
 لخرجني المعز منها الا ذلك فاحبر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدرك
 فجاه عبد الله بن ابي فحلف انه لم يقله قاله فتأذنه وقوله ثالث
 انه قوله جميع المنا فقين قال الحسن بن العزني وهو الصحيح لعدم
 القول ووجود المعنى فيه وفيه جملة ذلك اعتقادهم فيه انه
 ليس بنبي **الثاني** قوله تعالى ولقد قالوا كلمة الكفر قال النقاش
 تذييبهم بما وعد الله من الفتح وقيل كلمة الكفر قول الحلاس ان كان
 ما جابه لمحمد حقا نحن اشتر من الحمير وقوله عبد الله بن ابي لين رجعا
 الى المدينة لخرجني المعز منها الا ذلك قال القشيري كلمة الكفر ب
 النبي صلى الله عليه وسلم والطعن في الاسلام وكفروا بعد اسلامهم
 اي بعد الحكم باسلامهم فذلك هذا على ان المنا فقين كفار وفي قوله
 تعالى ذلك بانهم امنوا ثم كفروا دليل قاطع ودلت الآية ايضا
 على ان الكفر يكون بكل ما يناقض التمدين والمعروف وان كان
 الايمان لا يكون الا بلا اله الا الله دون غيره من الأقوال والأفعال
 الا في الصلاة قال اسحق بن عمار هو يد ولو اجمعوا في الصلاة على شي لير
 يجمعوا عليه في الشرايع لانهم باجمعهم قالوا من عرف بالكفر شررا وه يصلي

الصلاة في وقتها حتى صلى صلوات كثيرة فلم يعلموا منه اقوالا باللسان
 انه يحكم له بالايمان ولم يحكموا له في الصوم والزكاة قبل ذلك **الثالث**
 قوله تعالى وهو ايماننا الواعين المتأففين من قبل النبي صلى الله عليه
 عليه ولم تليق العقبة في غزوة تبوك وكانوا اثني عشر رجلا قال
 حذيفة سماعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عذبه كلهم فقلت
 لا تبعث اليهم فتقتلهم فقال اكره ان تقتلوا العرب لما لهم من اوصاف
 اصل يقتلهم بل يكفهم الله بالديلة قبل برسول الله وما الله بسفيه
 قال شهاب من جهنم نصفه على ساطفوا واحد منهم حتى تزهق
 عنه فكان لذلك خرج مسلم بعناه وقيل هموا بعقد التاج
 على راس بن ابي لهب فمروا عليه وقد تقدم قولك بجاهد في هذه
الرابعة قوله تعالى وما نفقوا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله
 اي ليس ينقمون شيئا قال النابغة ولا عيب فيه غير ان سيوفهم
 بهن فلول من قراع الكتائب ويقال نعم ينعم ونعم ينعم لغتان قال
 الشاعر في الكرم ما فقم الناس من امية الا هم حاءوا ان غضبوا وقال زهير
 في موضع في كتاب فيد خرو يوم الحساب او يجعل فينقم بنشر بكر
 القات وقبحها قال الشعبي كانوا يطلبون ذبيحة ففقدوا لغيرها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعصوا ذكره عكرمة انها كانت
 اثني عشر الفا ويقال ان القليل كان مولى الجلاس وقال الكلبي كانوا قبل
 قدوم النبي صلى الله عليه وسلم في ضنك من العيش لا يركبون الخيل ولا حورون
 الغنم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم استغنوا بالغنم والبقر وهذا
 المثل مشهور اتفق شري من احسن البه قال القشيري ابو نصر قيل
 للحلي اتحد في كتاب الله اتفق شري من احسن البه قال نعم وما نفقوا
 الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله **الخامسة** قوله تعالى فان يتوبوا
 بك خير لهم اذ ان الجلاس حين تزلزلت الآية فاستغفروا تاب فدا هذا
 على توبة الكفار الذي يبر الكفر ويظهر الايمان وهو الذي تسميه
 التفتحا الزنديقي وقد اختلف في ذلك العلماء فقال الشافعي رضي الله
 تعالى عن توبته وقال مالك توبة الزنديق لا تعرف لانه كان يظهر
 الايمان ويبر الكفر ولا يعلم ايمانه الا بقوله وكذلك يفعل الا ان وفي
 كل حين يقول انا مومن وهو يظهر خلاف ما يبطن فاذا اشرع عليه
 وقال تبتم بتغير حاله عما كان عليه فاذا اجاننا تايبا من قبل نفسه

قبل ان يعثر عليه فتكتب توبته وهو المراد بالآية والله تعالى اعلم
قوله تعالى وان يتول اي يعرضوا عن الايمان والتوبة يعذبهم
الله عقابا اليما في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار وماله في الارض من دين
ولا نصيبواي مانع يمنعهم ولا معين وقد تقدم **قوله تعالى ومنهم من عاهد الله**
لين ان انا قاتلهم لنصدقن الي قوله علام الغيوب **فيه ثمان مسائل**
قوله تعالى ومنهم من عاهد الله قال قتادة هذا رجل من الانصار قال
لين رزقني الله شيئا لا دين فيه حقه ولا صدقني فلما اتاه الله ذلك
فعل ما قص عليكم فاحذروا الكذب فانه يودي بك الي الفجور وروي عن علي
بن ابي ربيعة القاسم عن ابي امامة الباهلي ان ثعلبة بن حاطب الانصاري
قال للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يوزقني ما لا فناء عليه الصلاة والسلام
وحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه ثم عاود ثانيا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما ترضي ان تكون مثل نبي الله لو شئيت ان تسيروا معي
الجبال ذهبا لسارت فقال والذي بعثك بالحق لين دعوت الله ان يوزقني
ما لا أعطين كل ذي حق حقه فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فاحذغما
فتمت كما ينبغي الاود فضاقت عليه الموهبة فقتل عنها وترك اديا من
اوديتها حتى جعل يصلي الظهر والعصر جماعة وترك ما سواها مما تمت
وكثرت حتى ترك الصلوات الا الجمعة وهي تبقى حتى ترك الجمعة ايضا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ذئب ثعلبة ثلاثا ثم ترك خدم من اموالهم
صدقة فبعث عليه الصلاة والسلام رجلا من علي الصدقة وقال لهما
مرا ثعلبة وبعلا ان رجلا من بني سلم فخذ صدقتهما فأتيا ثعلبة واقراة
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الا اخن الجريد انطلقا
حتى تفردا ثم تعودا الحديث وهو مشهور وقيل سبب عني ثعلبة انه
ورث بن عم له قال بن عبد البر قيل ان ثعلبة بن حاطب هو الذي ترك فيه
ومنهم من عاهد الله الآية اذ منع الرعاة والله اعلم رباحا فمضى شاهد بدرا
بعار منه قوله تعالى في الآية فاعفهم نقا فاني خلويهم الآية قلت
وذكرهن بن عباس في سبب نزول الآية ان حاطب بن ثعلبة ابطاعه
ماله بالشام فخلو في مجلس من محاسن الانصار ان سلم ذلك لا تصدقني
منه ولا صلي منه فلما سلم خل بذلك فنزلت قلت وبلغه بدوي
ايضا او ممن شهد الله له رسول الله بالايان حسبا باقي في اول المهمات
فأدري عنه غير صحيح والله اعلم وقال الصفاك ان الآية نزلت في رجال

من المناقضين منهم سعد بن الحرث وحمد بن قيس ومعتب بن مسروق قلت
 وهذا أشبه نزول الآية فيهم إلا أن قوله فاعقبهم نفقا كما يدرك على أن
 الذي عاهد الله لم يكن منافقا من قبل إلا أن يكون المعنى زادهم نفقا
 سترأ عليه إلى الممات وهو قوله تعالى إلى يوم يلتقون عداياهم
الثانية قال العلماء علما ونالما قال الله عز وجل ومنهم من عاهد الله
 احتمال أن يكون عاهد الله بلسانه ولم يعتقده بقلبه واحتمل أن
 تكون عاهد الله بهما ثم ادركته سوء الخاتمة بأن الأعمال نحو أئمتها
 وإلزام بعواقبها ومن رفع بالابتداء والخبر في المحذور ولفظ الذي ورد
 في الحديث وليس في ظاهر القرآن معنى الأحكام الأربعة والالتزام
 أما أنه في صفة القسم في المعنى فإن اللام تدل عليه وقد أتى بلامين
 الأولى للقسم والثاني لأم الجواب وكلاهما للتأكيد ومنهم من قال إنما لآما
 القسم والأول أظهر والله أعلم **الثالثة** العهد والطلاق وكل حكم
 ينفي للمرء بدولا فيفتقر إلى غيره فإنه يلزمه منه ما يلتزمه
 بعصمه وإن لم يلفظ بدولا علما ونالما وقال الشافعي وأبو حنيفة لا يلزم
 أحد الحكم إلا بعد أن يلفظ بدولا وهو القول الآخر لعلي بن أبي طالب قال بن القوي
 والويل على من خد ما ذهبا البديما رواه أن أشبهت عن مالك وقد سئل
 إذا نوى الرجل الطلاق بقلبه ولم يلفظ بدولا هل يبرأ فقال يلزمه كما يكون
 موثقا بقلبه وكما قرأ بقلبه قال بن العربي وهذا أصل يوسع ويحريه
 أن يقال عقد لا يفتقر فيه المرء إلى غيره في التزامه وانعقد عليه
 بنيته أصل الإيمان والكفر قلت **وحجة القول الثاني** ما رواه مسلم
 عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تجاوز
 ٢٠ متى ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم به ورواه الترمذي
 وقال حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند أهل العلم أن الرجل إذا
 حدثت نفسه بالطلاق ولم ينطق به بلسانه فليس يلزمه هذا وهو
 الأشهر عن مالك وقد روي عنه أنه يلزمه الطلاق إذا نوى بقلبه
 كما يكفر بقلبه وإن لم ينطق به بلسانه والأول أصح في النظر وطريق إثبات
 لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاوز الله ما وسوست
 به نفوسها ما لم ينطق به لسان أو تعمل به **الرابعة** أن كان نذرا
 فالوفاء بالنذر واجب من غير خلاف وتركه معصية وإن كانت
 بصيما فالوفاء باليمين أمر بواجب باتفاق سدا أن المعنى فيه أن كان

فقير لا يتعين عليه فرض الزكاة فسال الله ما لا يلزمه فيه الزكاة
 ويؤدي ما اتقن عليه من فرضه فلما انا ما شاء الله من ذلك ما التزم مما
 كان يلزمه في اصل الدين لو لم يكن يلتزمه لكن المتعاطي بطلب المال
 لا اذا الحقوق هو الذي اوردته اذا كان طلبه من الله تعالى بغير منة
 خالصة او بنية لكن سبقت فيه البدايد المكتوبة عليه في الشقا
 يعود بالله من ذلك قلت ومن هذا المعنى قوله عليه الصلاة والسلام
 اذا نمتي احدكم فليمنظ ما يمتني فانه لا يدري ما لتب له من امنيته يفتن
 بها او يطفئ فيكون سببا للهلكة دنيا واخري لان امور الدنيا مبهمه
 عواقبها خطيرة عاملة بها واما متني امور الدين والاجرة فتميزها محمود
 العاقبة مخصوص عليها سندوب **الها** **الفاسدة** قوله تعالى
 لئن انا اناسي فضله لتصدقني دليل على ان من قال ان ملكك كذا وكذا
 فهو صدقة فانه يلزمه ويد قال ابو حنيفة وقال الشافعي لا يلزمه
 والخلاف في الطلاق بمثله وكذلك في العتق وقال احمد بن حنبل يلزمه ذلك
 في العتق ولا يلزمه من الطلاق فانه تصرف في محل ولا يثبت في الذمة اجماع
 الشافعي عمار واه ابو داود والترمذي وغيرهما عن عمرو بن شعيب عن ابيه
 عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذر لابن ادم فيما لا ملك
 ولا عتقه فيما لا يملك ولا طلاق له فيما لا يملك لفظ الترمذي وقال في الباب
 عن علي ومعاذ وجابر بن عباس وعائشة حديث عبد الله بن عمر وحديث
 حسن وهو احسن شئ روي في هذا الباب وهو قول اكثر اهل العلم من اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم قال ابن العربي وسرد اصحاب الشافعي في هذا
 الباب احاديث كثيرة لم يجمع منها شي فلا يعول عليها ولم يبق الا ظاهر
 الآية قوله تعالى فلما اناهم من فضله اي اعطاهم غلوا به اي باعطاء الصدقة
 وباتفاق المال في الخير وبالوفا بما ضمنوا والتزموا وقد مضى البخل في ال
 عمران وقلوا اي عن عطا الله وهم معرضون اي عن الاسلام اي يظهر ون
 الاعراض عند **الساوية** قوله تعالى فاعقبهم نقاما مفعولان اي اعقبهم
 الله نقاما في قلوبهم وقيل اي اعقبهم البخل نقاما ولهذا قال حكوا به الى
 يوم يلقون في موضع خفض اي يلقون كلام اي جوا كلام كما يقال انت
 انت تلقا غدا عليك وقيل الى يوم يلقونه اي يلقون الله وفي هذا دليل
 على انه مات منا فقا وهو بعيد ان يكون المتزل فيه ثعلبة او حاطب
 لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر ما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر

فقال اعلو اما شئتم فقد غفرت لكم وتعلبة وحاطب بن خضراء يدور
 وشهادتها وقوله تعالى بما اخلصوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون
 كذبهم نقضهم العهد وشرك الوفا بما التزموه من ذلك **السابعة** قوله
 تعالى تنافوا النفاق اذا كان في القلب فهو الكفر فاما اذا كان في الاعمال فهو
 معصية قال النبي صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا
 ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعيها اذا
 اوتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر خرجه
 البخاري وقد مضى في البقرة اشتقاق هذه الكلمة **فلا** معي لا عاذ بها
 واختلف الناس في تأويل هذا الحديث فقالت طائفة انما ذلك لمن حدث
 حديث يعلم انه كذب او يعهد عهدا لا يفتقد الوفا به وينتظر الامانة
 للخيانة فيها وعلقوا بحديث ضعيف الاسناد وهو ان علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه لقي ابا بكر وعمر رضي الله عنهما خارا حين من عند
 النبي صلى الله عليه وسلم ولهما ثقيلان فقال علي مالي اراهما ثقيلين قال لا
 حديثا سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلال المنافقين اذا
 حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر واذا اوتمن خان فقال
 علي فلا سالناه فقالا هبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكني ساساله
 فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يرسول الله خرج ابو بكر وعمر
 ولهما ثقيلان ثم ذكر ما قال فقال قد حدثتهما ولم اصفد علي الموضع الذي
 وصفاه ولكن المنافق اذا حدث وهو يحدث نفسه انه يكذب واذا
 وعد وهو يحدث نفسه انه يخلف واذا اوتمن وهو يحدث نفسه انه
 يخون قال **ابن العربي** قد قام الدليل الواضح على ان شجر هذه الخصال
 لا يكون كافرا وانما يكون كافرا باعتقاده تهوود الى الجهل باسم وصفاته
 او التلذيب له وقيل طائفة ذلك مخصوص بالمنافقين في زمن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وتعلقوا بما رواه مقاتل بن حبان عن سعيدة
 بن جبير عن بن عمر وبن عباس قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناس
 من المهاجرة فقلنا يا رسول الله انك قلت ثلاث من كن فيه فهو
 منافق وان صام وصلى وزعم انه مؤمن اذا حدث كذب واذا وعد
 اخلف واذا اوتمن خان ومن كانت فيه خصلة منهن ففيه ثلث
 النفاق فقلنا انما انسلم منهن او من بعضهن ولم يسلم منهن كثير
 من الناس قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما لكم

ولهم انما خصصت بهن المنافقين كما خصهم الله بكنائسنا بما قولنا اذا
اذ احدث كذب فذلك قوله عز وجل اذا جاءك المؤمنات فقولن قالوا نشهد
الاية فانتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم من ذلك بدي واما قولنا واذا
وعدا خلف فذلك فيما اترك الله على ومنهم من عاهد الله لئن ائانا من
فصله الايات الثلاث افانتم لكم فقلنا لا والله لو عاهدنا الله على شيء
او فينا بدي قال لا عليكم انتم من ذلك بدي واما قولنا واذا ابتمن خان فذلك
فما اترك الله على انا عرصتنا الامانة على السماوات والارض والاية فكل
انسان يؤمن على دينه وللرؤ يغتسل من الجنابت في السر والعلانية افانتم
كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم من ذلك بدي والى هذا اشار كثير من الثا
بعين والاية الثالثة **فالتطايفة** هذا فيمن كان الغالب عليه
هذه الخصال ويظهر من مذهب البخاري وغيره من اهل العلم ان هذه الخصال
اللامية منافق من اتصف بها في يوم القيامة قال ابن العربي والذي
عندي انه لو غلبت عليه المعاصي ما كان بها كافرا امام يوثق في الاعتقاد
وقال علماء وانا ان اخوة يوسف عليه الصلاة والسلام عاهدوا اباهم فاخلفوا
وحدثوه فكذبوه وايتهموا على يوسف فخانوه وما كانوا منافقين
وقال سبط ابن ابى رباح قد فعل هذه الخصال اخوة يوسف ولم
يكونوا منافقين **بركانا** انبيا وقال الحسن بن ابى الحسن البصري
النفاق نفاقان نفاق الكذب فكان على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما نفاق العمل فلا ينقطع الى يوم القيامة وروي البخاري
عن حذيفة ان النفاق كان على عهد رسول الله صلى الله عليه
فاما اليوم فانما هو كفر بعد ايمان **الثامنة** قوله تعالى لم تعلموا ان
الله يعلم سرهم ونحوهم هذا توبيخ اي واذا كان علما فانه يستجار بهم
قوله عز وجل الذين يلزمون المطوعين في المومنين في الصدقات هـ
هذه ايضا من صفات المنافقين قال قتادة يلزمون يعييبون قال
وذلك ابى عبد الرحمن بن عوف فتصدق بنصف ماله وكان ماله ثمانية
الاف فتصدق بها باربعة الاف فقال قوم رياه فانزل الله تعالى
الذين يلزمون المطوعين من المومنين في الصدقات وجار رجل من الانما
بنصف صبرة من ثمرة فقا لوا ما اغني الله عن هذا فانزل الله عز وجل
الذين لا يحدون الاجهدهم الاية وخرج مسلم عن ابن مسعود قال امرنا
بالصدقة قال وكنا حامل وفي رواية علي ظهورنا قال فتصدق بن

عقيل بنصف صاع قال وجاء انسان بشي اكثر منه فقال المنافقون
ان الله اعني عن صدقة هذا وما فقل هذا الاخر الا ربا فنزلت
الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
الا جهدا لم يعني ابا عقيل واسمه الحكمان والجهد شي قليل يعيش
به المفل او الجهد يعني واحد وقد تقدم ويلمزون معناه يعيبون
وقد تقدم والمطوعين اصله المتطوعين اذ غمت الثاني الطاووس
الذين يفعلون الشئ بسرعا من غير ان يجب عليهم والذين في موضعه
خفص عطف على المؤمنين ولا يجوز ان يكون عطف على الاسم قبل
تمامه ويسخرون عطف على يلمزون سخرا منهم وقد تقدم في اول
السورة من البقرة استغفر لهم ياتي بيانه عند قوله عز وجل ولا
تصل على احدهم مات ابقا **قوله عز وجل** فرح المخلفون
بمقعدهم خلا من رسول الله اي بقعودهم يقال قعد قعودا
ومقعدا اي جلس وقعد غيره عن الجوهري والمخلف المتوكل
اذ خلفهم الله وثبطهم او خلفهم رسول الله عليه الصلوة والسلام والمؤمنون
لما علموا ثاقلم عن الجهاد فولان وكان هذا في غزوة تبوك خلاف رسول الله
صلى الله عليه وسلم منعوا من اجله وان ثبت كان مصدرا والخلاف المخالفة
ومن قرأ خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد التاخر عن الجهاد وقال
لا تنفروا في الحر وقال بعضهم لبعض ذلك قل نار جهنم اشد حرا اي قلتم
يا محمد نار جهنم اشد ابثدا وخبر وحرنصب على البيان اي من ترك
امر الله تعرض لتلك النار **قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا**
مسالنان **الاول** قوله تعالى فليضحكوا قليلا امر معناه التهديد وليس
امرا بالضحك والاصل ان تكون اللام مكسورة فحدثت الكسرة لتفاجها فقال
الحسن فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في جهنم وقيل لاوامر بمعنى الخبر
اي انهم سيفضحون قليلا ويبكون كثيرا اجزا ففعلوا من اجله اي للجزاء
الثاني فليضحكوا قليلا فليضحكوا كثيرا فليضحكوا كثيرا فليضحكوا كثيرا
في اعتقاده من شدة الخوف وان كان عبدا صالحا قال صلى الله عليه وسلم
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وخرجتم الى الصدقات تجروا
الى الله وردت اني كنت محوه بعصه خرجت الترمذي وكان الحسن
السجدي رضي الله عن غلب عليه الحزن فكان لا يضحك وقال بن سيرين
انا اضحك وابكي وخرجت على الحسن بقوله اضحك وابكي وكان الصواب

٤ يصحكون الا ان الاكثر رمد وملازمته حتى يغلب على صاحبه مضموم
 منه عند وهو من فعل السفها واهل البطالة وفي الخبر ان كثرته تميت
 القلب واما البكا من خوف الله تعالى وعذابه وشدة عقابه كما هو دقال
 صلى الله عليه وسلم ابكوا فان لم تتكوا قتبوا كوا فان اهل النار يكون حتى
 تسيل الدماء فتفرج العيون فلو ان سفنا اجريت فيها الجثث خرجت
 بن المبارك من حديث انس بن مالك ايضا **قوله تعالى فان احببكم الله**
للاطاعة سبهم اي المتأففين وانما قال الى طائفة لان جميع من اتهم بالمدينة
 ما كانوا متافقين بل كان فيهم معذورون ومن لا عذر له ثم عفا عنهم وتاب عليهم
 كالثلاثة الذين خلفوا وسياقي فاستاذنوك للخروج فقلني من خرجوا
 معي ابوا اي عاقبهم بان لا يخصهم ابدا وهو كما قال في سورة الفتح قل لن يفسدوا
 والخالفين جميع خالفهم كانوا خلفوا الخارجين قال بن عباس الخالفون
 من خلف من المتأففين وقال الحسن اي مع النبا والضعفة من الرجال
 فغلب المذكور قل المعنى فاقعدوا مع الخالفين من قولهم خالف اهل المدينة
 اذا كان فاسدا فجمع من خلف فيهم الصابرين ومن قولهم خلف النبي اي فسد
 بطول الملك في السقا فاعلى هذا يعني فاقعدوا مع الفاسدين وهذا يدل
 على استصحاب المخدوك في الفتروات لا يجوز **قوله تعالى ولا تصل على احد منهم**
ما كان ابدا ولا تم على قبره احدي عشر مسئلة **الاول** روي ان الآية نزلت في شان
 عبد الله بن ابي سلول وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ثبت ذلك في الصحيحين
 وغيرهما ونظائر الروايات بان النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وان الآية
 نزلت بعد ذلك وروي عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات
 تقدم ليصلي عليه جاءه جبريل فحبس ثوبه وتلى عليه ولا تصل على احد منهم
 ما كان ابدا الآية فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه والروايات الثانية
 على خلاف هذا ففي البخاري عن بن عباس قال فصلي عليه رسول الله صلى الله عليه
 ثم انصرف فلم يركب الا سييرا حتى نزلت الايتان من براءة ولا تصل على احد منهم
 ما كان ابدا ونحوه عن ابن عمر خرج به مسلم قال بن عمر لما توفي عبد الله بن ابي سلول
 جاءه عبد الله بن عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه
 قميصه فبكت فيه فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر واخذ ثوب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال يرسول الله اتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي عليه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خير في ربي فقال استغفر لهم ولا تتغفر

لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيد على سبعين قال انه منافق فصلي
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ولا تنصل على احد منهم
 مات ابدا مات ابدا ولا تنقم على ثبوه فتترك الصلاة عليهم وقال بعض العلماء
 انما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن ابي ساء على الظاهر من لفظ
 اسلامه ثم لم يكن يفعل ذلك لما نهي عنه **الثانية** ان قال قائل كيف
 قال له عمر اتصل عليه وقد نهاك الله ان تصل عليه ولم يكن تقدم نهي عن
 الصلاة عليهم قيل لكتم ان يكون ذلك وقع له في خاطره ويكون من قبل
 الالهام والتخدي الذي شهد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان
 القرآن ينزل على مراده كما قال وافقت ربي ثلاث وجاءني اربع وقد
 تقدم في البقرة فيكون له ذلك وكتم ان يكون نعم ذلك من قوله
 استغفر لهم ولا تستغفر لهم الاية الا انه كان تقدم نهي على ما يدل عليه
 حديث البخاري ومسلم واسد اعلم قلت وكتم ان يكون نعمه من قوله
 عز وجل ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين لانها نزلت
 بمكة وسيا في القول فيها **الثالثة** قوله تعالى استغفر لهم الاية بين عز وجل
 انه واذا استغفر لهم لم ينفعهم ذلك وان اكثر من الاستغفار وقال القشيري
 ولم يثبت ما يروي انه قال لا ازيد على السبعين قلت وهو خلاف ما ثبت
 في حديث بن عمر وسأزيد على السبعين وفي حديث بن عباس لو اعلم اني ان
 زدت على السبعين يغفر لهم لزدت عليها قال فصل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عليه خرجه البخاري **الرابعة** واختلف العلماء في تاويل
 قوله عز وجل استغفر لهم هل هو باس او تخيير فقالت طائفة المقصود
 به اليا س بوليل قوله عز وجل قلن يغفر الله لهم وذكر السبعين وفاق جرى
 او هو عادهم في العبارة عن الكثرة والاعيا فاذا قال قائلهم لا كلمة
 سبعين سنة صار عندهم بمنزلة لا كلمة ابدا ومثل هذا في الاعيا
 قوله تعالى ثم في سلسلة ذرعا سبعون ذراعا فاسلكوه وقوله
 عليه الصلاة والسلام من صام يوما في سبيل الله باعده الله وجهه عن النار
 سبعين خريفا وقال قوم هو تخيير ومنهم الحسن وقتادة وعروة ايمان
 ثبت استغفروا ان شئت لا تستغفروا لهذا لما اراد ان يصل على بن
 ابي قحافة عمر اتصل على عدو الله القابل يوم كذا وكذا فقال اني خيبت باختر
 قالوا ثم نسخ هذا بقوله لما نزل سوا عليهم استغفرت لهم او لم تستغفر
 لهم ذلك بانهم كفروا اي لا يغفر الله لهم كفرهم **الخامسة** قال الله عز وجل

ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية وهذه الآية نزلت
 بمكة عند موت أبي طالب علي ما يأتي بيانه وهذا يقع منه النعم عن الاستغفار
 لئلا مات كافرا وهو متقدم على هذه الآية التي فهم فيها التحيز بقوله إنما
 خير في الله وهذا بشكل فقيلا أن استغفاره لعدم أنما كان مقصوده
 استغفارا أمروجا لا جابته يعني تحصل له المغفرة وفي هذا الاستغفار استناد
 عليه الصلاة والسلام بعد في أن ياذن له فيه لأمه فلم ياذن له فيه وإنما
 استغفار للمنافقين الذين حير فيه فهو استغفار لئلا لا ينقعه وغايته
 تطيب قلوب بعض الأحياء من قرابات المستغفر له والله أعلم **السادس**
 واختلف في إعطاء النبي صلى الله عليه وسلم قميصه لعبد الله فقيلا إنما أعطاه لأن
 عبدا لله قد كان أعطى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم قميصه يوم بدر وذلك
 أن العباس لما أسر يوم بدر على ما تقدم وسلب ثوبه رآه النبي صلى الله
 عليه وسلم لذلك فاشتفق عليه وطلب له قميصا فأوجده قميصا يعاديه
 الأقيص عبد الله ليغار كهما في طول القامة فأراد النبي صلى الله عليه وسلم
 بإعطاء القميص أن يرفع عنه اليد في الدنيا حتى لا يلقاه في الآخرة ولله عليه
 ندم كافية بها وقيل إنما أعطاه القميص كرامة لابنه واسعا فله في طلبه
 وتطبيبا لقلبه والأول أصح خرج البخاري عن عبد الله قال لما كان يوم
 بدر أتى بأساري وأتى بالعباس ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي صلى الله عليه
 وسلم قميصا فوجدوا قميص عبد الله بن أبي بكر عليه فلبسوا النبي صلى الله عليه
 وسلم أزاره فلذلك ترفع النبي صلى الله عليه وسلم قميصه الذي لبسه وفي الحديث
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن قميصي لا يفنى عنه من الله شيئا وإن كان رجوا
 أن يسلم بفعله هذا الف رجل من قومي كذا في بعض الروايات من قومي يريد
 منافق العرب والصحيح أنه قال رجال من قومه ووقع في سفاري
 بن إسحق وفي بعض كتب التفسير فأسلم وتاب لهذا الغفلة من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الف رجل من الخوارج **السابعة** لما قال تعالى
 ولا تضاع على أحد منهم ما فإبدا قال علماءنا هذا نص في الامتناع عن الصلاة
 على الكفار وليس فيه دليل على الصلاة على المؤمنين واختلف هل يؤخذ
 من مفهومه وجوب الصلاة على المؤمنين على قولين يؤخذ لانه على
 المنع من الصلاة على الكفار فدل على أن غير الكفار يروى وهم المؤمنون
 فذلك مثله والله أعلم أو يؤخذ الصلاة من دليل خارج عن الآية وهي الأخاد
 الواردة لكفرهم لقوله تعالى إنهم كفروا بالله ورسوله فإذا زال الكفر

وجبت الصلاة ويكون هذا هو قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
 يعني الكفار فدل على ان غير الكفار يرونه وهم المومنون فذلك مثله واسم
 اعلم او نحو الصلاة من دليل خارج عن الآية وفي الاحاديث الواردة في الباب
 والاجماع ومنها خلاف القول بدليل الخطاب وتركه روي مسلم عن جابر بن عبد
 الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخاكم قد مات فقوموا
 فصلوا عليه قال فقننا قصلينا صفين يعني الخاشي وعن ابي هريرة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى للناس الخاشي في اليوم الذي مات
 فيه فخرج به الى المصلي وكبر اربع تكبيرات واجمع المسلمون على انه لا يجوز
 ترك الصلاة على جنازة المسلمين من اهل الكباير كانوا او صالحين وراثة
 عن نبيهم صلى الله عليه وسلم قوله وعلا والحمد لله واتفق الفقهاء على ذلك
 الا في التشديد في تقدم والا في اهل المذبح والبغاة **الثامنة** والجمهور
 من العلماء على ان التكبير اربع قال ابن سيرين كان التكبير ثلاثا فرادوا
 واحدة وقالت طائفة يكبر خمساً وروي عن ابن مسعود وزيد بن ارقم
 وعن علي بن ست تكبيرات وعن ابن عباس وابن مالك وجابر بن زيد ثلاث
 تكبيرات والمعجم عليه اربع روي الدارقطني عن ابي بن كعب ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان املايكه صلت على ادم فكبرت عليه اربع تكبيرات
 وقالوا هذه سنتكم يا بني ادم **الثانية** ولافراد في هذه الصلاة في
 المشهور من مذهب مالك وكذلك ابو حنيفة والتوري لقوله صلى الله
 عليه وسلم اذا صليتم على ميت فاخلصوا له بالدعاء واهل داود من حديث
 ابي هريرة وذهب احمد والشافعي واسحاق ومحمد بن مسلمة واشتبه من
 علمائنا وداود الي انه يقول بالفاتحة لقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة
 الا بفاتحة الكتاب حمد الله على عموه وبما خوجه البخاري عن ابن عباس
 وصلى على جنازة فقرا بفاتحة الكتاب وقال لتعلموا انها سنة وخرج
 النسائي من حديث ابي امامة قال السنة في الصلاة على الجنائز ان يقول في
 التكبيرة الاولى بام القرآن مخافتة ثم يكبر ثلاثا والتسليم عند الاخرة وذكر
 محمد بن نصر المروزي عن ابي امامة ايضا قال السنة في الصلاة على الجنائز
 ان يكبر ثم يقول بام القرآن ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يخلص الدعاء
 للميت ولا يقول الا في التكبيرة الاولى ثم يسلم قال شيخنا ابو العباس وهذا
 الحديثان صحيحان وهما عن الاصوليين للحقان بالسند والعمل على حد
 ابي امامة اولي اذ فيه جمع بين قوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة وبين

اخلاص الدعاء للميت وقراءة الفاتحة فيها انما هي استفتاح للدعاء واسه اعلم
الحاشية رتبة الامام ان يقوم عند راس الرجل وعجيزة المرأة لما رواه
 ابو داود عن انس وصلى على جنازة فقال له العلاء بن زياد يا ابا حمزة هكذا
 كان يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجنازة كصلاته لكما يكثران ويقوم
 عند راس الرجل وعجيزة المرأة قال نعم وروي مسلم عن سمرة بن حرب قال
 صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم على ام كعب ماتت وهي نفسها فقام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليها وسطها **الحاشية** قوله تعالى ولا تقم
 على قبره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دفن الميت وقف على قبره
 ودعاه بالتثنية على ما بيناه في كتاب التزكية والحمد لله وحده **قوله**
ولا تعجلوا الحكم ولا الامم كونه ثوبا او قد تقدم الكلام فيه **قوله تعالى** واذا
 اتولت سورة انى امثوا باه ان للمدب للمؤمنين الى الاجابة وبالله المتفقون
 قالوا للمؤمنين باستدامة الايمان وللمنافقين بابتعاد الايمان وان في موضع
 نصب اي بان امثوا وطول المعنى وقد تقدم وخصه بالذكر لان من لا طول له
 لا يحتاج الى ان لا يمهذو وقالوا ذرنا تكن مع القاعد بين اي العاجزين عن الخروج
قوله تعالى وصنوا بان يكونوا مع الخوالب جمع خالفه اي مع النساء والصبيا
 واصحاب الاعذار من الرجال وقد يقال للرجل خالفة وخالف ايضا اذا كان
 غير خبيب على ما تقدم قال فلان خالفة اهله اذا كان ذوهم الخامس واصل
 من خالف اللين خلف اذا حمض من طول ملكته وخلف في الصاير اذا تغير
 رجه ومنه فلان خلفه سوء الا ان قواعد جمع قاعده ولا يجمع قاعدا
 صفة على قواعد الا في الشعر الا في حرفين وهما فارس ومالك وقوله تعالى
 في صفة المجاهدين واولئك لهم اخيرات قيل النساء الحيات عن الحسن دليل
 قوله عز وجل فيهن خيرات حسان ويقال هي خبره النساء والاصل خبره فحكه
 فحفت مثل هينته وهسه وقيل جمع خبره فامعني لهم منافع الدارين
 وقد تقدم معنى الفلاح والجنات السياسيين وقد تقدم ايضا **قوله**
 تعالى وجا المعذرون من الاعراب لبوذن لهم قرا الاعرج والضحك المعذر
 المعذرون تخفوا ورواها ابو بكر بن عيسى عن ابي بكر عن عامر ورواها صاحب
 القرائن عن ابن عباس قال الجوهري وكان ابن عباس يقرأ وجا المعذرون
 تخفوا من اعذر ويقول داسه هكذا نزلت قال الخامس الا ان مواريها عن
 الكلبي وهي من اعذر اذا بالغ في العذر ومنه قد اعذر من انذراي قد بالغ في
 العذر من يقوم اليك فانذرك واما المعذرون بالنشد في فية قولان

والعجز من جهة المال ونظير هذه الآية قوله تعالى لا يكلف الله نفقاً الا وسعها
وقوله ليس على الاعرج حرج ولا على المريض حرج وروى ابو داود
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد تركت بكم ثوماً ما سرتهم
مسيراً ولا نفقة من نفقة ولا قطعاً وأدياً الا وهم معكم فيه قالوا يا رسول الله
كيف يكونوا معنا وهم بالمدينة قال حسبهم العذر فثبتت هذه الآية مع
ما ذكرناه من نظائرها انه لا حرج على المعذورين وهم قوم عوف عذرهم كارياب
الزمانه والهرم والعجز والعرج واقوام لم يجدوا ما ينفقون فقال ليس على هؤلاء
حرج اذا نصحو الله اي اداءوا الحق واحبوا اولياءه وايضوا اعداءه وقل
العلماء عذراً لله سبحانه اصحاب المغاور وما صرت القلوب فخرج بنو ام مكتوم
لا احد وطلب ان يعطى اللوا فاحذه مصعب بن الكفار فضربت يده التي فيها
اللوا فقطعتها فامسكه باليد الاخرى فضربت اليد الاخرى فامسكه بصدرا
فقرأ وما يحمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل هذه عزائم القوم والحق ليس
على الاعرج حرج وعمر بن الجموح من نقباء الانصار اعرج وهو في اول الجيوش فقال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد عذرك فقال واسبه لاجيون بعرجي
هذه في الجنة الى امثالهم حسب ما تقدم في هذه السورة من ذكرهم رضي الله
عنه وقال عبد الله بن مسعود لقد كان الرجل يوتي به سحادي بين الرجلين
حتى يقام في الصف **الثانية** قوله تعالى اذا نصحو الله والرسول فامسكوا
من الفتي ومنه التوبة النصوح قال بطريقه يقاتل نصح الشئ اذا خلى
ونصحه في القول اذا اخلصه وفي صحبه مسلم عن عيم الداري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة ثلاثا قلنا لمن قال لله وللرسول
ولا ائمة المسلمين وعامتهم وقال علماءنا النصيحة لله اخلاص الاعتقاد
في الوجدانية ووصفه بصفات الالهية وتزيينه عن التقايم
والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه والنصيحة للرسول هو التصديق
بنبوته والتزام طاعته ونهيه وتعظيم سننه واحيائها
بعد موته بالحث عليها والتفقه فيها والذب عنها ونشرها والدعاء اليها
ومواكاة من داله ومعاداة من عاداه وتوقيره ومحبة البيت
والتخلق باخلاقه الكريمة صلى الله عليه وسلم وكذا النصيحة للكتاب الله قرآنه
والتفقه فيه والذب عنه وتعليمه واكرامه والتخلو به والنصيحة لائمة
المسلمين وترك الخروج عليهم وارشادهم الى الحق وتبليغهم فيما اعملوه من امور
المسلمين ولزوم طاعتهم والقيام بواجب حقهم والنصيحة للعامة ترك معاداة

خامره

وارشاده

وارشادهم وجب الصالحين منهم والدعاء لجميعهم واراثة الخير كما فاتهم وفي الحديث
الصحيح مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى عصبه منه
تداعى كد سائر الجسد بالسهر والحمى **الثالثة** قوله تعالى ما على الحسنين
من سبيل في موضع رفع ما اي من طريقا العقوبة وهذه الآية اصل في رفع
العقاب عن كل محسن ولهذا قال علماءنا في الذي يقتصر من قاطع يده فيقتضي
ذلك في السراية الى اتلاق نفسه انه لا دية له عليه لانه محسن في اقتصاصه
من المتعدي عليه وقال ابو حنيفة تازمه الدية ولذلك اذا مال فحل على
رجل فقتله في دفعه عن نفسه فلا ضمان عليه وبه قال الشافعي وقال ابو حنيفة
بازمه لما لك القيمة قال بن العربي ولذلك القول في مسایل الشريعة كلها
الرابعة قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لئلا يحلهم وروى ان الآية نزلت
في عرياض بن سارية وقيل نزلت في عايد بن عمرو وقيل نزلت في بني مفرن وعلي
هذا جمهور المفسرين وكانوا سبعة اخوة كلهم صحب النبي صلى الله عليه
وسلم وهم النعمان ومفضل وعقيل وسويد وسنان وسابع لم يسم وليس
في الصحابة سبعة اخوة غيرهم بنو امقرن المزنيون سبعة اخوة
هاجروا وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشاركم فيما ذكره بن
عبد البر وجماعته في هذه الملائمة غيرهم وقيل انهم شهدوا الخندق
كلهم وقيل نزلت في سبعة نفر من بطون بني النضير اليكفون اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ليجعلهم فامجد ما يحلهم عليه فتولوا
واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون فسموا البكاين
وهو سالم بن عمر ومن بني عمرو بن عوف وعلمد بن زيد اخو بني حارثة
وابوليلي بن كعب من بني مازن بن النجار وعمر بن الحارث من بني سلمة وعبد
الله بن المعقل المزني وقيل بل هو عبد الله بن عمر المزني وهو بن عبد
الله اخو بني واقف وعرياض بن سارية القناري هكذا سماهم
ابو عمر وكتاب الدور له وفيه اختلاف قال القشيري هم معقل بن
يسار وصخر بن حنشا وعبد الله بن كعب الانصاري وسام بن عيسى
وتعليق بن عتبة وعبد الله بن معقل واخروا لولا يا بني الله وروى
للخروج معك فاحملنا على الحفاف المرفوعة والسعال المحصورة نفق
معك وقال لا اجد ما احملك عليه فتولوا وهم يكون قال بن عباس
سالوه ان يحلهم على الدواب وكان الرجل يحتاج الى بعير يركبه وبغير
حمل عليه ما وراثة لبعده الطريق وقال الحسن نزلت في ابو موسى

واصحابه اتوا النبي صلى الله عليه وسلم يستجوه ووافق ذلك سند عضبا
 فقال والله لا احملكم ولا احب ما احملكم عليه فتولوا يبكون فدعاهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واعطاهم ذودا فقال ابو موسى المست حلفت برسو
 الله فقال اما اني ان شاء الله لا احلف عيين فاراي غيرها خيرا منها الا اثبت
 التي هي خير وكفرت عني عيني قلت وهذا حديث صحيح اخبره البخاري وسلم
 بلفظه ومعناه في مسلم فدعانا فامرنا بخمس ذود عراة الذر الحديث وفي
 اخر الحديث فانطلقوا فانما احملكم الله وقال الحسن ايضا وبكر بن عبد الله تزلت
 في عبد الله بن معقل المزني انما النبي صلى الله عليه وسلم ليس بمحملة قال الجرجاني
 التقدير اي ولا على الذين اذا ما اتوا لمحملهم وقلت لا احد فهو مبني على مطلق
 على ما قبله نهر واواطجواب تتولوا واعينهم تفيض من الدمع الجملة في
 موضع نصب على الحال حزنا مصدرا ان لا يجدوا نصب بان وقال النحاس
 قال الفراء يجوز ان لا يجدون **الخامسة** والجمهور من العلماء على ان من لا يجد
 ما ينفعه في غزوه انه لا يجب عليه وقال بعض علماء ونا اذا كانت عادته
 المسيلة لزمه كالج وخرج على العادة لان عادته اذا لم تتغير بتوجيه القول
 عليه لتوجيه على الواحد والله اعلم **السادسة** قوله تعالى واعينهم
 تفيض من الدمع حزنا ما يستدل على قرابين الاحوال عزمها ما يفيد العلم
 الصوري ومنها ما يحتمل التردد فالاول كمن يمر على دار قد عليها البغي
 وخشيت الخدود وخلفت الشعور وصلقت الاصوات وحوقت الحمون
 ونادى على صاحبها بالتبوء فيعلم انه قد مات واما الثاني فله موع الاتنا
 على ابواب الكدام قال الله تعالى مخبرا عن اخوة يوسف عليه الصلاة والسلام
 وجاءوا باهم عشا ويبكون وهم كاذبون قال الله تعالى مخبرا عنهم وجاءوا على قبيصة
 يوم كذب مع هذا فانها قرابين يستدل بها على الغالب فيبني عليها الشهادة
 بناء على ظواهر الاحوال وغالبها وقال الشاعر اذا انتسكت دموع في خدود
 تبين من بكى منى تبكاي وسياقي هذا المعنى مستوفى في يوسف ان شاء الله تعالى
قوله تعالى انما السبل على الذين يستاد ذنوبك وهم اغتيا يربوا المناقاة
 كور ذكرهم للتاكيد في الحرص من سوء فعالهم **قوله تعالى** يعتذرون اليها
 يعني المناقاة في لا تعتذروا التي تومن لكم اي ان صدقكم قوبلنا ان الله من اخباركم
 اي اخبرنا سرايركم وسيري الله عليكم فيما نسيان تقون ثم تردون الى عالم الغيب
 والكشفادة فينبؤكم بما كنتم تعملون اي يجازيكم بعلمكم وقد مضى هذا كله مستوفى
قوله تعالى سيجلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم اي لتصفحوا

تدافع

فقدت

تولدت

عن لوهم وقال بن عباس اي لتكلموهم وفي الخبر قال انه عليه الصلا والسلام
قال لما قدم من تبوك لا تجالسوهم ولا تكلموهم انهم رجس اي علمهم رجس والله
والتقديروا بهم ذوارجس اي علمهم قبيح وما واهم جهنم اي منزلهم وسكنهم
وقال الجوهري الماوي كلما كان ياتي اليه شي ليلا او نهارا وقد اوى ثلثان
الي منزله يا وي او يا علي فقولوا وايقوا واويته اذا انزلته بل فعلت
وافعلت معنى عن اي زيد وما وي الابل بكسر الراء ولغة في ماوي الابل خاصة
وهو شاد **قوله تعالى** خلّفونكم لتروا نعمهم جلت عباده بن اي ان لا يتخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب ان يرفني عنه **قوله تعالى الاعراب**
اشد قرا وتقا قافية سئلان **الاول** لما ذكر الله عز وجل احوال
المتأقين بالمدينة ذكر من كان خارجا منها وبينا عنهما من الاعراب فقال كفرهم
اشد وقال قتادة لانهم بعد من معرفة السنن وقيل لانهم افسس قلوبا واخفى
قولا واعلظا طعنا وابتعد عن سماع التنزيل وكذلك قال الله تعالى في حقهم
واحذر اي اخلق اي لا يعلموا ان في موضع نصب يحذف اليها نقول انت خديسر
بان تفعل وان تفعل فاذا خذفت اليها لم يصلح الا بان وان اتيت بالياء صلح بان
وعبره ويقول الله جديران يقوم وجدير بالقيام ولو قلت انت جدير
القيام كان خطأ وانما صلح مع ان كان ان تدل على الاستقبال فكان دعوى من
من المحذوف حدود ما ذكر الله اي فرائض الشرع وقيل حج الله في الربوة
وبعثة الرسل لقلة نظوهم **الثاني** ولما كان ذلك ودد على بعضهم
وحظهم على المرتبة الكاملة عن سواهم ترتبت على ذلك احكام الثلاثة
اولها الحق في الغي والفتنة لما قال النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم
من حديث بريدة وفيه ثم ادعهم الى التحوط من دارهم الى دار المهاجرين
فان ابوا ان يتحولوا عنها فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين مجري عليهم
حكم الله الذي تجرى على المؤمنين ولا يكون لهم في الفتنة والغى شي الا ان يجاهدوا
مع المسلمين وتناشها اسقاط شهادة اهل البادية على الحاضرة لما في ذلك
من تحقق التهمة واجازها ابو حنيفة قال لانها لا تراعى كل تهمة والمسلمون
كلهم عنده على العدالة واجازها الشافعي اذ كان معدلا من ضبا وهو الصبي
لما بيناه في البقرة وقد وصف الله تعالى الاعراب هنا باوصاف ثلاث
احدها بالكفر والنفاق والثاني بانه يتخذى ما ينفع مغرما ويتوبى بكم الذوا
والثالث بالايمان بالله واليوم الآخر ويتخذى ما ينفع قريبا عند الله وهو
وصلوات الرسول في عانت هذه صفته فبعد ان يقبل شهادته

فيلحق بالثاني والاول وذلك باطراء وقدم في الكلام في هذا في الشاوشا
ان امانتهم باهل الحاضرة ممنوعة لجهلهم بالسنة وتركهم الجمعة وكراهة ابوا
مخلدا ما منة الاعرابي قال مالك لا يوم وان كان اقوالهم قال سفيان الثوري
والشافعي واسحاق واصحاب الراي الصلاة خلف الاعرابي جارية واختاره بن
المنذر اذا اقام جود الصلاة وقوله اشدا صله اشد وقدم وكفرا
نصب على البيان ونفاذ عطف عليه واحد عطف على اشد ومعناه احلق
يقال فلان جديربكذا اي حليف به وان جديربان كذا والجمع جدرا وجديرو
واصله من جدرا الحايط وهو رفعة بالنسبة لقوله واحد جديربكذا اي اقرب اليه
واحق به ان لا يعلموا اي بان لا يعلموا والعرب حيل من الناس والنسبة اليهم
عربي بين العرب ودهم اهل الامصار والاعراب منهم سكان البادية خاصة
وجاتي الشعر الغصير اعراب والنسبة الى الاعراب اعرابي لانه لا واحد له وليس
الاعراب جمعا للعرب كما كان الاساط جمع لسط وانما العرب اسم جنس والعرب
العاربة هم الخلف منهم واحد من لفظه فاكذب لقوله دليل الابل ورعا قالوا
العرب العربا وتعرف اي تشبه بالعرب ويعرب بعد هجرته اي صار اعرابيا
والعرب المشهورة هم الذين يخلصون لذلك المتعربة والعربية وهي هذه اللفظة
ويعرب بن قحطان اول من تكلم بالعربية وهو ابو العن كليم والعرب والعرب
واحد مثل الحجر والحجر والعربي تصغير العرب قال الشاعر
ومكن الضباب صماني طعام العريب ولا تشتهيه نفوس الحمير
انما صغرهم تصغيرا كما قال اما جديلبها المحلل وعديقها المرحب كله عن الجوهري
وحكي القشيري وجمع العربي العرب وجمع الاعرابي اعراب واعراب واعرابي اذا
قيل له يا عرابي فوج والعن اذا قيل له يا عرابي غضب والمهاجرون والانصار
عرب لا اعراب وسميت العرب عرابا لان ولدا اسماعيل نسبوا من عريده وهي من نكاح
فتسبوا اليها واقامت قريش بجريده وهي مكية وانتشر سائر العرب في جزيرتها
قوله تعالى ومن الاعراب من يخدعني في موضعه رفع بالابتداء ما ينفي مفعولا
والنقد يربى نفعه فحدثت الها الطول اسم مفعولا معناه غوما وخسرانا واصل
لوزم الشئ ومنه ان عذابها كان غراما اي لازما اي يرون ما ينفقون في جهادهم
غوما ولا يخرجون عليه ثوابا وترجم يلم الدواب المتوصل الانتظار وقد تقدم والذوا
جمع دابره وهي الحالة السهلة عن النعمة الى السهولة اي يجمعون الى الجهل بالاتفاق
سوا الرجل وخبت القلب عليهم لما يرة السوء فترا ابن كثير وابو عمرو السنين
هنا في سورة الفتح وفتحها الباقون واجمعوا على فتح السنين في قوله ما كان

بوك اسود وسود والفروق بينهما ان السور بالضم المكروه قال الاخفش اي
عليهم دايمة الهذينة والسور قال الفراء اي عليهم دايمة العذاب والاسر
حلي عن محمد بن يزيد قال السور بالفتح الرداءة قال سيبويه مورت برجل
صدق ومعناه برجل صالح وليس من صدق اللسان ولو كان من صدق اللسان لما
قلت مورت سوب صدق ومورت برجل صدق سوء ليس له من سوبته
وانما معناه مورت برجل نساء وقال الفراء السور بالفتح مصدر سوت
سوء او مساة وسواته قال غيره والفعال الياسه فقال ساييس وسوته
والسور بالضم اسم لا مصدر وهو لفظك عليهم دايمة البلاد المكروه **قوله**
تعالى من الاعراب **من يومن بالله واليوم الآخر** اي صدق والمراد بنوه
مفرون من مزينة ذكره المهدوي وقربات جمع قربة وهي ما يتقرب
به الى الله تعالى والجمع قرب وقربات وقربات فعول منه قريب
الله قرايا والقربة بكسر القاف ما يستقي فيه الماء والجمع في اني العدد
قربات وقربات وقربات **والاكثر قرب** ولذلك جمع كل ما كان على
فعله مثل سدره وفقره لك ان تفتح العين فكسر وسكن حكاه الجوهري
وقرانا في رواية ورش قرب بالضم في الراوي والاصل والباقيون سلونها
تحقيقا مثل لقب ورسيل واخلاق في قربات وحلي بن سعدان ان يزيد
بن التميمي قال الا انها قربة لهم ومعنى صلوات الرسول استغفار
ودعاؤه والصلاة تقع على ضروب فالصلوة من الله جل وعز الرحمة والخير
والبولد قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته والصلوات من الملائكة
الدعا وكذلك هي من النبي صلى الله عليه وسلم كما قال صلى الله عليه وسلم ان صلواتك
لهم اي دعاؤك تثبت لهم ولما ساء الا انها قربة لهم اي تقربهم برحمته
الله يعني نفعائهم **قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين**
والانصار **فند سبع** **الاول** لما ذكر جل وعز اصناف الاعراب ذكر المهاجرين
والانصار ويبقى ان فيهم السابقون الى الهجرة وان منهم التابعين واثنى عليهم
وقد اختلف في عدد طبقاتهم واصنافهم ونحن نذكر من ذلك طرقا مبسطة
الغرض فيه انشاء الله تعالى ويروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه
قرا والانصار دفعا عطف على السابقين منها والانصار اسم اسلاي قيل
لا ينبغي ملكك ارايت قوله الناس كمال الانصار اسم سماكم الله به في الحجاز
لجاهلية قال بل اسم سمانا الله به في القرآن ذكره ابو عمر في الاستذكار **الثانية**
نصا لقوان على تفضيل السابقين الاولين من المهاجرين والانصار وهم الذين

نصفهم
منهم
فيهم

صلوا للقبليتين في سعد بن المسيب وطائفة ومن قول اصحاب التناهي
 هم الذين شهدوا بيعة الرضوان وهي بيعة الحديبية وقالة التبعي
 وعن محمد بن كعب وعطاء بن يسار هم اهل بدر واتفقوا على ان من هاجر قبل تحويل
 القبلة فهو من المهاجرين الاولين من غير خلاف بينهم واما افضلهم وهي
الثالثة فقال ابو منصور البغدادي السمي اصحابنا يجمعون على ان
 افضلهم الخلفاء الاربعة ثم الستة الباقيون الى تمام العشرة ثم البدريون
 ثم اصحاب احولهم اهل بيعة الرضوان بالحديبية **الرابعة** واما اولهم
 اسلاما فروي بخار عن الشعبي قال سالت بن عباس عن اول الناس اسلاما
 قال ابو بكر او ما سمعت قول حسان اذا برز كرسحوا من اخي ثقة فاذا ذكرنا
 ابا بكر بما فعلا خيرا لبرية اتقاها واعد لها بعد النبي واولها بما حملا
 الثاني الثاني المحمول مشهده واول الناس منكم صدق الرسولا وذكروا
 ابو القرج الجوزي عن يوسف بن يعقوب بن اما جشون انه قال ادركت ابي
 مستخفا محمد بن المنذر وربيعة بن عبد الرحمن وصلاح بن كيسان وسعيد
 بن ابراهيم وعثمان بن محمد الاحمسي وهم لا يشكون ان اول القوم اسلاما ابو بكر
 وهو قول بن عباس وحسان واسم بنت ابي بكر وبنه قال ابراهيم الخفي وقيل
 على اول من اسلام وروي ذلك عن زيد بن ارقم واني ذروا سعدا وغيرهم وقال الحاكم
 اقوا عبد الله لا علم خلافا بين اصحاب التواريخ ان عليا اولهم اسلاما وفيها هو
 اول من اسلام زيد بن حارثة وذكره نحو ذلك عن الزهري وقول كيسان بن يسار
 وعروة بن الزبير وعمران بن ابي انسي وقيل اول من اسلام خديجة ام المؤمنين
 روي ذلك من وجوه عن الزهري وهو قول قتادة ومحمد بن اسحاق بن يسار
 وجماعة وروي ايضا عن جماعة وروي ايضا عن ابن عباس وادعي الشعبي لنفسه
 اتفاق العلماء على ان اول من اسلام خديجة وان اختلافهم انما هو في مني اسلام بعدها
 وكان اسحق بن ابراهيم بن راهويه الحنطلي يجمع بين هذه الاخبار وكان
 يقول اول من اسلام من الرجال ابو بكر ومن النساء خديجة ومن الصبيان علي ومن
 الموال زيد بن حارثة ومن العبيد بلال واسم علم وذكر محمد بن سعد قال
 اخبرني مصعب بن ثابت قال حدثني ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن قال كان
 اسلام الزبير بعد ابي بكر وكان رافعا او خاسما قال الليث بن سعد
 وحدثني ابو فضل الاسود قال اسلام الزبير وهو بن ثمان سنين وروان علي
 اسلام بن ثمان سنين وقيل بن عشر **الخامسة** والمعروف في طريقه اهل الحديث
 ان كل مسلم راي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الصحابة قال البخاري في

صحبه من صحب النبي صلى الله عليه وسلم اوراقه من المسلمين فهو من اصحابه
 وروى عن سعد بن المسيب انه كان لا بعد الصحابي الا من اقام مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سنة او سنتين وغزا معه غزوة او غزوتين
 وهذا القول ان صح عن سعيد يوجب ان لا بعد من الصحابي حرر بن عبد
 الله الحلبي ومن شاركه في فقه طاهر ما اشترطه نعم ممن لا يعرف خلافا
 في دعوة من الصحابة **السادسة** لا خلاف ان اول السابقين من المهاجرين
 ابو بكر الصديق وقال ابن العربي السابق يكون بثلاثة اشياء الصفة
 وهو الايمان والزمان والمكان وافضل هذه الوجوه سبق الصفات
 والدليل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح نحن الاخرون الاولون
 سد انهم وانتوا الكتاب من قبلنا واتيناه من بعدهم فهذا يوم الذي
 اختلفوا فيه هذان الله له فالله ودعوا النصاري بعدد فاجبروا صلى
 الله عليه وسلم ان من سبقنا من الامم بالزمان سبقناهم بالايمان والامتنان
 لا ما اسسه ولا تقيا اليه ولا استسلاما له والرضى لتلخيصه والاختلاف
 لوضايفه لا نفترض عليه ولا تحتار معه ولا تبدل بالراجح شريفة
 كما فعل اهل الكتاب وذلك بتوفيق الله لما قضاه وتيسيره لما يرضاه
 وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله **السابعة** قال ابن خوارزمي
 تضمنت هذه الآية تفضيل السابقين في كل منقبة من مناقب الشريعة
 وعلم او دين او شعاعة او غير ذلك في العطا في الحال والمقوسه والاكرام
 وفي هذه المسئلة خلاف بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما واختلف بعض
 العلماء في تفضيل السابقين بالعطا على غيرهم فروى عن ابي بكر الصديق
 رضي الله عنه انه كان لا يفضي الناس في العطا بعضهم على بعض
 بحسب السابقة وكان عمر يقول له الجعل في السابقة كمن لا سابقة له
 فقال ابو بكر انما علوا الله واحرم عليه وكان عمر يعصيه في خلافته ثم قال عند وفاته
 ليس عفت الى جبد الحق اسفل الناس باعلاهم فمات من ليلته والخلاف الى يومنا
 هذا على الخلاف **قوله تعالى الذين انعموا باحسان فيه** ميانا **الاولي**
 فرائع والانصار ورفع الذين باسقاط الواو والافصار مرا جعة زيد بن ثابت
 فسأل عمر بن كعب قصديق زيد افرح اليه عمر وقال ما كنا نري الا انا رفعتنا
 رفعة لا ينالها معنا احد فقال له الى مصداق ذلك في كتاب الله فقال
 في اول سورة الجمعة واخر بن منهم لما يلقوا بجمع وفي سورة الحشر والذين جاءوا
 من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وفي

سورة الا نفال في قوله والذين آمنوا من بعد وبها جروا وجاهدوا معكم
واولئك منكم فتثبتت القراءة بالواو وبين تعالى بقوله يا حسن ما يتبعون
فيه من افعالهم واقوالهم لا فيما صدر عنهم من الصفات والذلات اذ لم يكونوا
رضي الله عنهم مخصوصين **الثانية** واختلف العلماء في التابعين وفي مراتبهم
فقال الخطيب الحافظ التابعي من صحب الصحابي ويقال للواحد منهم تابع
وتابع ولام الحكم ابي عبد الله وغيره مشعرا انه يكفي فيه ان يسمع من الصحابي
او يلتقيه وان لم يرتو واحد الصحابة وقد قيل فيه ان اسم التابعين يتطلق
على من اسلم بعد الحديبية لخالد بن الوليد وعمر بن العاص ومن دناهم من مسلم
الفقه لما ثبت ان عبد الرحمن بن عوف شكك في النبي صلى الله عليه وسلم فقال
بن الوليد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخالد دعوني اصحابي فوالذي نفسي
بيده لو انفق احدكم كل يوم مثل احد ذهباً ما بلغ مد احدهم ولا نصفه
ومن العجب عند الحكم ابو عبد الله التميمي وسويد بن مقرن المزني
في التابعين عندما ذكر الاخوة من التابعين وهما صحابييان معروفان
مذكوران في الصحابة وقد شهدا الحندق كما تقدم واسمهما علموا والشرائط
التابعين الفقهاء السبعة من اهل المدينة وهم سعيد بن المسيب والقاسم
بن محمد وعروة بن الزبير وخارجة بن زيد بن عبد الرحمن وعبد الله بن عتبة
بن مسعود وسليمان بن يسار وقد نظمهم بعض الجاهل في بيت واحد فقال
فخذهم عبد الله عروه قاسم سعيد ابوبكر سليمان خارجة
احمد بن حنبل افضل التابعين سعيد بن المسيب فقيلا له فعلقة ولا
سود فقال سعيد بن المسيب وعلقمة والاسود عنه ايضا انه قال
افضل التابعين قيس وابن عثمان وعلقمة ومسرورق ها ولا فانوا فاضلين
وس عليه التابعين وقال ايضا كان عطا مفتي مكة والحسن مفتي البصرة
فهذان اكثر الناس عنهم ودايدة وروي عن ابي بكر بن ابي داود قال سيدنا
التابعين من النساء حفصة بنت سيرين وعمره بنت عبد الرحمن
ونالتهما ولست كهما ام الدرداء وروي عن الحكم ابي عبد الله قال طبقة
شهد في التابعين وان لم يصح سماع احد منهم من الصحابة منهم ابراهيم
بن سويد النخعي وليس بابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه وكثير بن
ابي السمط وكثير بن عبد الله الاشج وذكر غيرهم قال وطيفه عدا
عند الناس في اتباع التابعين وقد رويوا الصحابة منهم ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان لقي عبد الله بن عمر وشهام بن عمرو وقد ادخل على

عبد الله بن عمرو بن عبد الله وموسى بن عقبة وقد ادركا النبي بن
مالك وام خالد بن خالد بن سعيد وفي التابعين طبقة تسمى
بالحضرة من وهما الذين ادركوا الجاهلية وحياه رسول الله صلى الله
عليه وسلم واسلموا ولا صحة لهم واحد منهم بفتح الراء اكانه كحصر
اي قطع من تطايره الذين ادركوا الصحبة وغيرها وذكرهم مسلم فبلغ
بهم عشرين نفسا منهم ابو عمر والشيباني وسويد بن عقبة الكندي
وعمر بن ميمون الاودي وابو عثمان السدي وعبد خنيس بن يزيد الكندي
بفتح الكا بطن من همدان وعبد الرحمن بن مسلم وابو الحلال العسكري
وربيعة بن وقار ومحمي لم يذكره مسلم منهم ابو مسلم الكوفي وعبد
الله بن ثوبان والاحنف بن قيس فهذه نبذة من معرفة الصحابة
والتابعين الذين نطق بفضلهم القرآن العظيم رضوان الله عليهم
اجمعين وكفانا نحن قوله عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس على
ما تقدم وقوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا الآية وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت اني قد رايت اخوانا الحديث
جعلنا صلى الله عليه وسلم اخوانا ان اتقينا الله واقتفينا آثاره
حشرنا الله في زمرة ولا حاد بنا عن طريقته ومثله محمد وعترته
قوله عز وجل ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة هذا
ابتدا وخبر اي قوم منافقون يعني مزينة وجهينة واسلم وغفار
واشجع ومن اهل المدينة مردوا قوم مردوا على التناقى وقيل مردوا
من بعت المنافقين فيكون في اللام تقديم وتأخير المعنى ومن حولكم
من الاعراب منافقون مردوا على التناقى ومن اهل المدينة مثل ذلك
ومعنى مردوا اي قاموا يتوبوا عن بن زيد وقال غيره كجوا فيه وابوا
غيره والمعنى متقارب واصل الكلمة من اللين واللام على ستة والتجرد
فكانهم تجردوا للتناقى ومنه رمله مرد لا نيت فيها وعصني مرد لا ورق
عليه وفرس ما مرد لا شعر على بسند وعلام امر د بين الموده ولا يقال
جارية مردا وعزير البنا ثلثية ومنه قوله تعالى صرح بمرد وتوحيد
الفضن تجريده من الوراق يقال مرد مرد وذا امراده **قوله** تكا
لا تعلمهم هو مثل قوله لا تعلمونهم الله يعلمهم على ما تقدم وقيل المعنى لا تعلم
يا محمد عاقبة امرهم وانما نحن بحسن علمها وهذا يمنع الحكم على احد
حسه او سار **قوله تعالى** يستعد بهم من ثين قال ابن عباس بالامرأض

في الدنيا وعذاب الآخرة مريض المومن كفارة ومريض الكفار عقوبة
 وقيل العذاب الاول القفصة باطلاع النبي صلى الله عليه وسلم عليهم
 على ما يأتي بيانه في المنافقين والعذاب الثاني عذاب القبر واسن
 زيد الاول بالمصائب في اموالهم واولادهم والثاني عذاب الحشر وفتادة
 عذاب الدنيا وعذاب القبر بحالهم والجوع والقتل وقال الفراء القتل
 وعذاب القبر وقيل السبا والقتل وقيل الاول اخذ الزكاة من اموالهم
 واخذوا من اموالهم والثاني عذاب القبر وقيل احد العذابين ما قال الله
 تعالى فلا تحسبك اموالهم الا قوله انما يريد الله ليعذبهم بها في الدنيا
 والعقوبة من الآيات اطلع العذاب او تضعيف العذاب عليهم **قوله**
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا اي ومضى اهل المدينة
 ومن حولكم قوم اقرؤا بذنوبهم واخرون مرجون لامر الله يحكم فيهم بما يريد
 فالسيف الاول كقولهم انكم كانوا منافقين وما مردوا على الشقاق وكتمان
 انكم كانوا مومنين قال ابن عباس تزلت في عشرة تخلفوا عن غزوة تبوك
 فاوثق سبعة منهم انفسهم في سوارى المسجد وقال بحوثة فتادة وقال
 وفهم ترك خذ من اموالهم صدقة ذكره المحدثون وقال زيد بن اسلم
 كانوا ثمانين وقيل كانوا ستة وقيل خمسة وقال مجاهد تزلت الآية
 في ابي لبابة الانصاري خاصة في شأنه مع بني قريظة وذلك انه هجر
 كلموه في النزول هل حكم الله ورسوله فاشاء لهم ان يخلعه يريد ان النبي
 صلى الله عليه وسلم يريد ان يذبحهم ان يزلوا فلما افتضح تاب وندم وريبط
 نفسه في سارية من سوارى المسجد واقسم ان لا يطعم ولا يشرب حتى
 يعفو الله عنه او يموت فمكث كذلك حتى عفى الله عنه وتزلت هذه
 الآية وامر الله رسول الله صلى الله عليه وسلم بحده ذكره الطبري عن مجاهد
 وذكره ابن اسحاق في السرياء وعقب وقال اشهب عن مالك ترك قوله واخرون
 في شأن ابي لبابة واصحابه وقال حين اصاب الذنب برسول الله احاور
 فاحكم من مالي فقال عليه الصلاة والسلام تجزئك من ذلك التلث وقد
 قال تعالى خذ من اموالهم صدقة بطهرهم وتزكهم بها رواه ابن القاسم وابن
 وهب عن مالك والجمهور على ان الآية تزلت في شأن المتخلفين عن غزوة
 تبوك وكانوا ربطوا انفسهم بما فعل ابولبابة وعاهدوا الله ان لا يطلقوا
 انفسهم حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلقهم ويرضى عنهم فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم وانا اقم بآله لا اطلقهم ولا اعد لهم يغنيهم باطلاهم

رغبوا عني وتخلفوا عن الفزوة مع المسلمين وانزل الله هذه الآية
 فلما نزلت ارسلاهم النبي صلى الله عليه وسلم فاطلعهم وعذرهم فلما
 اطلقوا قالوا برشوا الله هذه اموالنا التي خلقتنا عنك فتمد
 بها عنا وطهرنا واستغفر لنا فقال ما امرت ان اخذ من اموالكم
 شيئا فانزل الله تعالى اخذ من اموالهم صدقة قال بن عباس كانوا
 عشرة انفس منهم ابولبابه فاحد ثلث اموالهم فكانت كفارة للذين
 التي اصابوها فكان علمهم التي التخلف باجماع من اهل هذه المقالة
 واخلفوا في الصلاة فقال الطبري وغيره هؤلاء عترة واثوية
 والندم وقيل علمهم الصالح الذين علموه الامم لحقوا برسول الله صلى
 الله عليه وسلم وربطوا انفسهم بسواري المسجد وقالوا لا نقرب
 اهلا ولا ولدا حتى ينزل الله عذرنا وقالت فرقة بل العمل الصالح
 عذرهم فيما سلف من غزو النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الآية وان
 كانت نزلت في الاعراب فهي عامة الى يوم القيمة فيمن لهما عمل صلح
 وسنة فهي ترج ذكرا الطبري عن حجاج بن ابي زبيب قال سمعت
 ابا عثمان يقول ما في القرآن ارج عندي لهذه الامة من قوله تعالى
 واخرون اعترفوا بذنوبهم وفي البخاري عن سمرة بن جندب قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا اثنا في الليلة اثنا عشر عاصيا
 فانتهينا الى مدينة مبنية بلبس ذهب ولبس فضة تعلقانا
 رجاء شطرنج خلعتهم كاحسن ما استراى وسطرين فاقبحه
 ما انت راى قالوا لهم اذهبوا فقفوا في ذلك النهر فوقفوا فيه
 ثم رجعوا اليها فذهب ذلك السواد عنهم فصاروا في احسن صورة
 قالوا الى هذه جنة عدن وهذا ما متروك قالوا اما القوم الذين
 كانوا شطرنجهم حسن وشطرنجهم فاني خلطوا عملا صالحا واخر
 سيئا تجاوز الله عنهم فصاروا في احسن صورة وذكر البيهقي في حديث
 الربيع بن انس عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث
 الاسرار فيه قال ثم صعدني الى السماء ثم ذكر الحديث الى ان ذكر
 صعودي الى السماء السابعة فقالوا حيا يا الله من اخ وخليفة
 نعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المحي جافا ذا برجل اشمط جالس على كرسي
 عند باب الجنة وعندهم قوم بيض الوجوه وقوم سود الوجوه وفي
 الوانهم شي فأتوا بنهر فاغتسلوا فيه فخرجوا منه وقد خلصوا الوانهم

شيء ثم انهم اتوا نهر اخر فاغتسلوا فيه فخرجوا منه وقد خلعوا من الوانهم
مثل الوان اصحابهم فجلسوا الى اصحابهم فقالوا يا جبريل بن هولاء
البيضا الوجوه وهولاء الذين في الوانهم شي قد خلعوا النهر وقد خلعت
الوانهم فقال هذا ابوكم ابراهيم هو اول رجل شتم علي وجه الارض
وهولاء البيضا الوجوه قوم احريكمسوا ايمانكم بنظم قال واما هولاء الذين
في الوانهم شي خلطوا غدا صالحا واخر سياتا بوافئاب اسه عليه
فاما النهر الاول فرحمته اسه واما النهر الثاني فتعته اسه واما الثالث
فسقام ربح ترايا طهورا وذكر الحديث والواق في اخر سياتا قيل هي يعني
البادتيا يعني مع كقولك استوي الماء والخشب وانكره الكوفيين
قالوا لان الخشب لا يجوز تقديما على الماء احرى في الاية يجوز تقديما على
الاول فهو عينه خلطت الماء بالبين **قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة**
تطهرهم وتزكهم بها فيه ثمان مسائل الاولى قوله عز وجل خذ من اموالهم
صدقة اختلف في هذه الصدقة المأمورة بها فقيل هي صدقة الفرض
قاله جبريل بن عباس وهذا قول عكرمة فيما ذكر القسيري وقيل هي مخصوصة
عني نزلت فيه فان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ من ثلث اموالهم وليس هذا
من الزكاة المفروضة في شي ولهذا قال مالك اذا تصدق الرجل
بجميع ماله اجزاه اخرج الثلث متمسكا حديث ابي لبابة وعلى القول
الاول فهو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم معتمدا بظاهره اقتصارا عليه
فلا ياخذ الصدقة سواه ويلزم على هذا سقوطها بسقوطه وزوالها بوزا
وبهذا تعلق ما يعموا الزكاة على ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقال انه
كان يعطينا عرضا منها التطهير والتركية والصلاة علينا وقد
عد منها ما من غيره ونظم في ذلك شاعرهم فقال
اطعنا رسول الله لما كان بيوتا فيا عجبا ما قال ملك ابي بكر
فان الذين سالوك فمنعتم لئلا الثراء واحل ليهم من التمس
منعهم ما دام فينا فقيه كوام على الضرا في العصر والنسر
وهذا احسب من القايعين على ابي بكر امثالهم طريقة وفي حقه قال ابو بكر
واسه لاقتلن من فرق بين الصلاة والزكاة بن القرني اما قولهم ان هذا خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يلحق به غيره فهو كلام جاهل بالقران غافل
عن ماخذ الشريعة متلاعب بالدين فان الخطاب في الدين لم يرد بايا واحدا
ولكن اختلفت موارد على وجوه فمنها خطاب توجب على جميع الامة

كقوله

يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة وقولوا يا ايها الذين امنوا
 كتب عليكم الصيام ونحوه وخطاب خاص به ولم يتركه فيه غيره لفظا
 ولا معنى كقوله ومن الليل فتسجد بدها فقلت لك وقوله تعالى حال
 خالصة لك من دون المؤمنين وبها خطاب خاص به لفظا وشركه
 جميع الامة معنى وفعل لقوله ان الصلاة لولوك الشمس **الاول**
 وقوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ وقوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم
 الصلاة فكل من ذلك عليه الشمس مخاطب بالصلاة وكذلك كل من
 قرأ القرآن مخاطب بالاستعاذة وكذلك من خاف يقيم الصلاة ومن هذا
 القيل قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة وعلى هذا المعنى جازي
 تعالى يا ايها النبي اتق الله ويا ايها النبي اذا طلعت الشمس **الثاني** قوله
 تعالى من اموالكم ذهب بعض العرب وهي رولى الى ان المال النبات
 والمتاع والعروض ولا يبر العين مالا وقد جاهد المعنى في السنة
 الثابتة من رواية مالك عن نور بن زيد الديلمي عن ابي العيث سالم مولى
 بن معيط عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عام خيبر فلم نعلم ذلها ولا ورنا الا الاموال السات والمتاع والحديث
 وذهب بعضهم الى ان المال الصامت من الذهب والورق وقيل الابل
 خاصة ومنه قولهم **المال الابل** وقيل جميع الماشية وذكر بن النجار
 عن احمد بن حنبل عن علي بن الحوي قال ما قصر عن بلوغ ما يجب فيه الزكاة
 من الذهب والورق فليس بابل **وانشده** والله ما بلغت في قط ماشية
 حد الزكاة ولا اقل ولا مال قال ابو عمر والمعروف من كلام العرب ان
 كل ما عول وعملك هو مال لقوله صلى الله عليه وسلم يقول بن ادم مالي مالي
 وانما له من ماله ما اكل فاقى وليس قابلي او تصدق فامضي وقال ابو قتادة
 فلعطاني الدرع فامضت به مخزاني بنى سلمة فانه لا مال ماثلته
 في الاسلام ثم حلف بصدقة ماله كله فذلك على كل نوع ماله سواء كان مما
 يجب فيه الزكاة او لم يكن الا ان ينوي شيئا بعينه فيكون ما نواه وقيل
 ان ذلك على اموال الزكوات والعلم محيط واللسان شاهد بان ما علك
 يسمى مالا والله اعلم **الثانية** قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة مطلق
 غير مقيد بسروا في الماخوذه ولا في الماخوذ منه وانما بيان ذلك في السنة
 والاجماع حسبما تذكره فتوخذ الزكاة من جميع الاموال وقد اوجب النبي
 صلى الله عليه وسلم الزكاة في المواشي والحبوب والعين وهذا مالا خلا فيه

واختلفوا فيما سوي ذلك كالخيل وسائر العروص وسياقي ذكر الخيل والعسل
 في الخيل ان شأ الله تعالى وروى الائمة عن ابني سعيد الخدري عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال ليس فيما دون خمسة اواق من الورق صدقة
 وليس فيما دون خمس ذود من الابل صدقة وقدم في الكلام في زكاة
 الحبوب وفي الانعام وما تنبت الارض مستوفى وفي المعادن في البقر
 وفي الخيل في هذه السورة واجمع العلماء على ان الاوقية اربعون درهما
 فاذا ملك الحر مسلم ما يتي درهم من فضة مصر ودية وهي الجنس اواق المنقوص
 في الحديث حولا كما لا فقد وجبت عليه صدقتها وذلك ربع عشرها هـ
 خمسة دراهم وانما اشترط الكول لقوله صلى الله عليه وسلم ليس في ما لم
 زكاة حتى يحول عليه الكول اخرج به الترمذي وما زاد على المائتي درهم
 من الورق فبحسابه ذلك في كل شيء منه ربع عشره قلا وكثر هذا قول
 مالك والشافعي والليث والثر أصحاب ابني حنيفة وابن ابني ليلى والثوري
 والاوزاعي واحمد بن حنبل وابي ثور واسحاق وابن عبيد ويروى ذلك عن علي
 وابن عمر وقالت طايفة لاشي فيما زاد على المائتي درهم حتى تبلغ الزيادة اربعون
 درهما فاذا بلغتها كان فيها درهم وذلك ربع عشرها هذا قول سعيد
 بن المسيب والحسن وعطاء وطاوس والشعبي ومالك والزهري وابو
 وابو حنيفة وعمر بن دينار **الرابعة** واما زكاة الذهب فالمحضور من
 العلماء على ان الذهب اذا كان عشرون دينارا او قيمتها ما يتا درهم فما زاد
 ان الزكاة فيها واجبة على حديث علي اخرج به الترمذي عن حمزة هـ
 والحارث عن علي وقال الترمذي سالت محمد بن اسمعيل عن هذا الحديث
 فقال كلاهما عندي صحيح عن ابني اسحق محتمل ان يكون عنهما جميعا وقال الباقي
 في المستفي وهذا الحديث ليس اسناده هناك غير ان اتفاق العلماء على اخذ
 به دليل على صحة حكمه والله اعلم وروى عن الحسن والثوري واليه مال
 بعض اصحاب داود بن علي ان الذهب لا زكاة فيه حتى يبلغ اربعون
 دينارا وهذا يروى حديث علي وحديث ابن عمر وعائشة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يأخذ من كل عشرين دينارا نصف دينار ومن الاربعين
 دينارا دينار على هذا جماعة اهل العلم الامني ذكر **الخامسة** اتفقت
 الامم على ان ما كان دون خمس ذود من الابل فلا زكاة فيه فاذا بلغت
 خمسا ففيها شاة والشاة تقص على واحد من الفم الصان والمعر جيفاً
 وهذا ايضا اتفاق من العلماء انه ليس في خمس الاشاة واحدة وهي فريضة

وصدقة المواشي مائة في الكتاب الذي كتبه الصدوق لا ينس لها
 وجهه في البخاري وأبو داود والدارقطني والنسائي
 وابن ماجه وغيرهم وكله متفق عليه والخلاف فيه في موضعين أحدهما
 في زكاة البقر وهي إذا بلغت إحدى وعشرين ومائة فقال مالك إن
 المصدق بالخيار أن يشأخذ ثلاثة بنات لبون إلى أن تبلغ ثلاثين
 ومائة فيكون فيها حقة واثنتا لبون وقال ابن القاسم وراي على قول
 بن شهاب وذكر بن حبيب أن عبد العزيز بن أبي سلمة وعبد العزيز
 بن أبي حازم وابن دينار يقولون يقول مالك وأما الموضع الثاني فهو
 في صدقة الفهم وهي إذا زادت على ثلاث مائة شاة شاة فإن الحسن
 بن صالح بن أخى قال فيها أربع شياه ثم كلما زادت مائة فيها شاة هـ
 إجماعا واتفاقا قال عبد البر وهذه مسئلة وهم فيها بن المنذر
 وحكي فيها عن العلماء الخطأ والخلط وأكثر القلط **السادسة** يذكر
 البخاري ولا مسلم في صحيحهما تفصيل ذكاة البقر وخرجه أبو داود
 والترمذي والنسائي والدارقطني ومالك في الموطأ وهي مرسلة مقطوعة
 وموقوفة قال أبو عمر وقد رواه قوم عن طاوس عن معاذا الذين
 أرسلوه إلى بن عبد الله بن مسعود ومن أسند بقية عن المسعودي
 عن الحكم عن طاوس عن معاذا وقد اختلفوا فيما سجدت منه عن
 التقاء ورواه الحسن بن عمار عن الحكم كما رواه عنه عن المسعودي
 عن الحكم والحسن بن عمار على ضعفه وقد روي هذا الخبر بأسناد مقبل صحيح
 بأسد عن غيره وأبيه طاوس ذكره عبد الرزاق قال أخبرنا معمر
 والثوري عن الأعمش عن أبي وايل عن مسروق عن معاذا بن جبل قال
 بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فامرته أن ياخذ من كل ثلثين
 بقرة ثبيعا أو ثبيعة ومن الأربعين مسنة أو عدلها مغافرا ذكره الدارقطني
 وأبو سعيد الترمذي وصححه قال أبو عمر ولا خلاف بين العلماء أن
 الزكاة في زكاة البقر عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أنه في
 ثلاثين بقرة ثبيع وفي أربعين مسنة الأسدي روي عن سعيد بن المسيب
 وأبي قلابة والزهري وقتادة فأنهم موحون في كل خمس من البقر شاة
 ثلاثين فلهذه جملة من تفصيل الزكوات بأصولها وفروعها في كتب
 الفقه واتي ذكر الخلطة في سورة هي أن شاة الله تعالى **السابعة**
 قوله تعالى صدقة ما حوذ من الصدق اذ هي دليل على صحة إيمان

وصدق باطنه مع ظاهره وايمه ليس من المنافقين الذين يلحدون المطوعين
 من المؤمنين في الصدقات فطهرهم وتركهم بها حالين لمخاطب التقدير
 خذها مطهر لهم وتركها لهم بها وجوز ان يجعله صفتين للصدقة اي
 صدقة مطهرة لهم تركية ويكون فاعل تركهم المخاطب ويعود الصفة
 الذي في جهل على الموصوف المنكر وحكي الخامس وحكي ان تطهيرهم من صفة
 الصدقة وتركهم بها حال من المصير في خذ وهو للنبي صلى الله عليه وسلم
 ويحتمل ان يكون حال من الصدقة وذلك ضعيف لانها حاك من نكرة قال
 الزجاج والاحود ان تكون المخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم اي فانك تطهرهم
 وتركهم بها على القطع والاستيناف ويجوز الجزم على الجواب الامر والمهي
 ان تاخذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتركهم ومنه قول ام القيس
 قفانيكي من ذكر لي حبيب ومنزل وقرا الحسن تطهرهم يسكون الطاء
 وهو منقول بالهمزة من طهروا طهر به مثل طهروا وطهروا **الثانية**
 قوله تعالى وصل عليهم اصيل في فعل لا امام ياخذ الصدقة ان يدعو له
 للمتصدق بالبركة روى مسلم عن عبد الله بن ابي اوفى قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا اناه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم فاما الى
 ابو اوفى بصدقتهم فقال اللهم صل على ابي اوفى ذهب الى هذا قوم
 وذهب الى هذا اخرون الى ان هذا امسوخ بقوله تعالى ولا تصل على احد
 منهم مات ابدا قالوا فلا يجوز ان يصلى على احد الاعلى النبي صلى الله عليه
 وسلم وحده خاصة ولانه خير واستدلوا بقوله تعالى ولا تجعلوا دغا
 الرسول بينهم الا بينه وبين عبد الله بن عباس كان يقول لا يصلى على
 احد الاعلى النبي صلى الله عليه وسلم والاول اصح فان الخطاب ليس معروفا
 عليه كما تقدم وياتي في الآية بعد هذا فيجب الافتداء برسول الله صلى
 الله عليه وسلم والتاسي به لانه كان مثل قوله وصل عليهم ان صلاتك
 سكن لهم اي اذا دعوت لهم حين ياتون بصدقاتهم سكن ذلك قلوبهم
 وفرحوا به وقد روى جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم فقلت لا مرائي لا تشالي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
 فقال لا تنحرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندنا ولا تشاله شيئا
 فقالت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلى الله عليك وعلى زوجك والصلوة هنا الرحمة والترحم قال الخامس
 وحكي اهل اللغة حبيفا فيما علمناه ان الصلاة في كلام العرب الدعاء منه

بو

الصلاة على الجنازة وقرا حفص وحجرة والكساي ان صلاتك بالتوحيد وجمع
 الباقيون ولذلك الاختلاف في اصلاتك تأمرك وقرى سكن لم يسكن
 الكاف قال قتادة وقار لهم والسكن ما تسكن به النفوس وتطمين به
 القلوب **قوله تعالى ام تعلموا ان الله يقبل التوبة عن عباده** **ففيه**
مسلمان الاولي قيل قال الذين لم يتوبوا من المتخلفين هؤلاء كانوا معنا
 بالامس لا يكلمون ولا يجاسون فالهم الان وما هذه الحامه التي خصوا بها
 دوننا فنزلت ام تعلموا فالضيق يعلموا عايد الى الذين لم يتوبوا من
 المتخلفين قال معناه بن زيد وحتم ان يعود الى الذين تابوا ورضوا انفسهم
 وقوله تعالى هونا كيدا نقراد الله سبحانه بهذه الامور وتحقق ذلك
 انذلو قال ان الله يقبل التوبة كاحتمال ان يكون قبول رسول الله
 منه فبينت الآية ان ذلك مما لا يصل اليه نبي ولا ملك **الثانية قوله**
تعالى وياخذ الصدقات هذا نص صريح في ان الله تعالى هو المأخذ لها
 والمثبت عليها وان الحق لدجل وعز والنبي صلى الله عليه وسلم واسطة فان
 ثوبى فعامله هو الراسطه بعده والله عز وجل حي لا يموت وهذا
 يبين ان قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة ليس مقصودا على النبي
 صلى الله عليه وسلم كما تقدم وروى الترمذي عن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل الصدقة فيأخذها بعينه
 فيؤتيها احدهم كما يرى احدهم منهم حتى ان اللقمة لتصير مثل احد
 وتصديق ذلك في كتاب الله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ
 الصدقات وحقق الله الذي ويرى الصدقات قال **هذا حديث**
حسن صحيح وفي صحيح مسلم لا يتصدق احد بثمره من كسبه طيب الا اخذ
الله بعينه وفي رواية فترى في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل
الحديث وروي ان الصدقة لتقع في كف ربك قبل ان تقع في كف
السايل فيؤتيها كما يرى احدهم فلوها وفصيله والله يضاعف لمن
يشاء وقال علماء ونا رحمة الله عليهم في تأويل هذه الاحاديث ان
هذا كنا يتبع عن القبول والجزا عليها كما كنا بنفسه الكريمة المعبية
عن امر يصن تعطفا عليه بقوله يا بن ادم مرضت فلم تعذبني الحديث
وقد تقدم هذا المعنى في سورة البقرة وخص اليمين والكف بالذكر
ان كل قاييل لشي اعيا ياخذ بكفه ويمينه او يوفيه له فيه فخرج على
ما يعرفونه والله عز وجل متره عن الجارحة وقدمات اليمين والكف

في كلام العرب بغير معنى الجارحة كما قال الشاعر
إذا ما رايت رفعت مجد تلقاها عار به باليمين أي هو من موهل
المجد والشرف ولم يرد بها عين الجارحة لأن المجد معنى واليمين التي
يتلقى به راسه معنى ولذلك المعنى في حق أسد عز وجل وقد قيل إن
معنى تربوا في كف الرحمن عبارة عن كفة الميزان التي توزن فيها الأعمال
فتكون من باب حذف المضاف فكانت قال فتربوا في كفة ميزان
الرحمن وروي عن مالك والثوري وبنو المبارك أنهم قالوا في تأويل هذه
الاحاديث وما تشابهها موهبا بلا كيف قاله الترمذي وغيره وهكذا
قوله اللهم السنة والجماعة رحمهم الله **قوله عز وجل** وقل أعمالوا خطاب
لجميع فسيروا الله عملكم ورسوله والمؤمنون أي باطلاعه أياه على أعمالكم
وفي الخبر لو أن رجلا عمل في صحرة لا باب لها ولا كوة خرج عمله إلى الناس
كأنما كان **قوله تعالى واخرون مرجون لامر الله الآية** نزلت في الثلاثة
الذين ثبت عليهم كعب بن مالك وهلال بن أسيد من بني واقف ومرارة
بن الربيع وقيل بن ربيع العمري ذكره المصنف وروي كانوا تخلفوا عن سكون
عن نبوك وكانوا مياسير على ما يأتي ذكرهم والتقديروا منهم اخرون
مرجون يقال أرجأته أي أخرته ومنه قيل المرجيد لا يتم أخروا
العمل وقرا حمزة والكسائي مرجون بغير همز فليل هو من أرجأته
أي أخرته ولكن يكون من الأرجاء ما بعد بهم وأما يتوب عليهم أما في العذر
لاخوامرين وأما عز وجل عالم بمصير الأشياء ولكن الخطاب للعباد
على ما يعرفون أي ليكون أمرهم عندكم على الدجا لأنه ليس للعباد أكثر
من هذا **قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا** وتفريقا
بين المؤمنين إلى قوله كاذبون **فيه عشر مسائل الأولى** قوله تعالى والذين
اتخذوا مسجدا هذا معطوف أي ومنهم الذين اتخذوا مسجدا عطف
جملة على جملة وجوز أن يكون رفعا بلا ابتداء الخبر محذوف كأنه
يعذبون أو يحورون من قرأ الذين بغير واو وهي قرأة المذنبين
فهو عنده رفع بالابتداء والخبر لا تقم التقدير الذين اتخذوا مسجدا
لا تقم فيه ابتداء أي لا تقم في مسجدهم قاله الكسائي وقال الخاس يكون
خبرا لا ابتداء لا يزال بنياهم الذين بنوا ربة في قلوبهم وقيل الخبر
يعذبون كما تقدم ونزلت الآية كما روي في أي عام الرأفة لأنه
كان خرج إلى فيهم ونصرهم ووعدهم بمصرا أنه سيأتيهم فينبئوا

مسجد الضرار يروى فيه حجة فيه قاله بن عباس وقتادة ومجاهد
 وغيرهم وقد تقدم قصته في الأعراف وقال أهل التفسير إن بني
 عمرو بن عوف أخذوا مسجداً قبا وبعثوا النبي صلى الله عليه وسلم أن
 يأتيهم فيه فاتاهم فمضى بهم فيه فحسد لهم أخوانهم بنو غنم بن عوف
 وقالوا لنبي مسجدنا فنبعثنا النبي صلى الله عليه وسلم ياتينا فمضى لنا
 كما مضى في مسجد أخواننا ويصلي فيه أبو عامر إذا قدم من الشام فاتوا
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز إلى تبوك فقالوا يا رسول الله قد
 بينا مسجدنا الذي أحاجد والعللة والليللة المظلمة المطيرة
 ونحب أن تفضل لنا فيه وتدعوا بالبركة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أني
 على سفر وحال شغل قلوقد منالأتيناكم وصلينا لكم فيه فلما انصرف النبي
 صلى الله عليه وسلم من تبوك أتوه وقد فرغوا منه وعللوا فيه الحجة والسبت
 والأحد فدعوا بقميمد ليلبسده وياتيهم فنزل عليه القدان خبير مسجد
 الضرار فدعا النبي صلى الله عليه وسلم مالك بن النخشم ومعين بن عدي وعامر
 بن السكن ووحشياً قاتل حمزة فقال انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم
 أهله فاهدموه واحرقوه فخرجوا من عيين وأخرج مالك بن النخشم
 من منزله شعلة نار ونهضوا فاحرقوا المسجد وهدموه وكان الذي
 بنوه بنوه اثنا عشر رجلاً جدام بن خالد بن بني عبد بن زيد أحد بني
 عمرو بن عوف ومن داره أخرج مسجد الضرار ومعبت بن قشير وأبو
 وأبو حمزة بن الأزعم وعباد بن حنيف أخو سهل بن حنيف من بني
 عمرو بن عوف وحارثة بن عامر وأبناءه فهو جمع وزيد ابن حارثة
 ومسل بن الحرث ومحمد بن عثمان ومخرج ووديع بن ثابت وثعلبة
 بن حاطب المذكور فيهم قال أبو عمرو بن عبد البر وفيه نظر لأنه
 شهد بدراً وقاله عمر بن عبد الله بن الخطاب رجل منهم بماذا أغنى
 في هذا المسجد فقال أعنت فيه بسارية فقال المشرها سارية
 أعنت من نار جهنم **الثانية** قوله تعالى صراراً مصدر مفعول
 من أجلد وكفراً وتفرق بين المؤمنين وأرصاداً أعطف كله
 وقال أهل التأويل أي صراراً بالمسجد وليس المسجد صراراً إنما هو
 لأهله وروى الدارقطني عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا صرار ولا صرار ومن صراراً به بد ومن
 شاق شاق الله عليه وقال بعض العلماء **الظهور** الذي لك فيه منقطة

وعلي جارك فيه مصرة والضار الذي ليس لك فيه منفعة وعلي جارك فيه
مصرة وقد قيل هما بمعنى واحد تعلم بهما جميعا على جهة التأكيد **الثالثة**
قال علماء ونا لا يجوز ان يبني مسجد الخشب مسجد ويجب هدمه والمنع
من بنيانه لئلا ينصرف اهل المسجد الاول فيبني شاعرا الي ان تكون
المحلة كبيرة فلا يكفي اهلها مسجد واحد فيبني حينئذ وكذا قالوا
لا ينبغي ان يبني في المصر الواحد جامع معين وثلاث يجب منع الثاني ومن
صلى فيه الجمعة لم يحوزه وقد اخرج النبي صلى الله عليه وسلم مسجد الضرار
وهدمه واسند الطبري عن شقيق انه جاء ليصلي في مسجد بني عامر فوجد
الصلاة قد فانتد فقبل له ان مسجد بني فلان لم يصلي فيه بعد وقال
لا احب ان اصلي فيه لا بد بني علي الضرار وقال علماء ونا وكل مسجد بني علي الضرار
اوريا او سمعة فهو في حكم مسجد الضرار لا يجوز الصلاة فيه وقال النفاث
يلزم من هذا ان لا يصلي في كنيسة وكورها لانها بنيت على شر **قلت**
هذا يلزم لان الكنيسة لم يقصد ببنائها الضرب بالغير وان كان اصل
بناها على شر وانما اتخذوا النصراني الكنيسة واليهود البيعة
موضعا ليعبدون فيه بزعمهم كالمسجد لنا فافترقا وقد اجمع العلماء
على ان من صلى في كنيسة او بيعة على موضع طاهر ان صلاته ما صحت
جائزة وذكر البخاري ان ابن عباس كان يصلي في البيعة اذ لم يكن فيها
ثم اقبل وذكر ابو داود عن عثمان بن ابي العاصي ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر ان يجعل مسجد الطابو حيث كانت طوافيتهم **الرابعة** قال العلماء
ان من كان اماما نظام لا يصلي فداه الا ان يظهر عذره او يتوب
فان بن عمر وبن عوف الذين بنوا مسجد قبا سالوا عمر بن الخطاب في خلافته
ان ياذن لجمع بن حارثة ان يصلي بهم في مسجد قبا فقال لا ولا نعمه عن
السي بامام مسجد الضرار فقال لجمع يا امير المؤمنين لا تعجل علي
فوالله لقد صليت فيه وانا لاعام قد اكرموا عليا ولو علمت ما صليت
بهم فيه كنت غلاما قاريا للقرا ان وكان شيوخنا قد عسر على حالهم
جا هليتهم فكانوا لا يقرأون شيئا فصليت ولا احب ما صنعت انما
واعلم ما في انفسهم فعذره عمر وصدق واما بالصلاة في مسجد قبا
الحاشية قال علماء ونا رحمة الله عليهم واذا كان المسجد الذي اتخذ
للعباداة وحض الشريعة على بنيانه فقال من بني له مسجد او لم يفسد
قطاة بنا الله له بيتا في الجنة يهدم وينزع اذا كان فيه ضرر بغيره

كما يقال لمن امتحن مسكبه او رفع الى مسكه مسكين في الحديث
 مساكين اهل النار وقال الشاعر: **مساكين اهل الجحيم حتى قبورهم**
عليها تراب الذل بين المتقابر واما ما تناوله في قوله عليه السلام
 والسلام اللهم احيني مسكينا رواه انس فليس كذلك وانما المعنى
 ههنا المتواضع لله الذي لا جبرؤت فيه ولا حياء ولا كبر ولا بطر
 ولا تكبر ولا اثر ولقد احسن ابو العباس حيث قال: **قال**
اذا اردت شريف القوم كلهم فانظر الى ملك في زي مسكين
 ذاك الذي عظمت في الله رغبته وذلك يصلح للدنيا وللدين
 وليس بالسائل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكره السواد ونهى
 عنه وقال في امره سودا ابت ان تروا له عن الطريق دعوها فانها
 جبارة واما قوله تعالى للمفقر الذين احصوا في سبيل الله لا يستطعن
 من ثا في الارض فلا يمتنع ان يكون لهم شيء والله اعلم وما ذهب اليه اصحابنا
 مالك والشافعي انهما سوا حسن ويقرب من ذلك ما قاله مالك في كتاب
 بن سحنون قال: **المفقر المحتاج المتقفف والمسكين السائل** وروي
 عن ابن عباس وقاله الزهري واحنا ردا بن شعبان فهو القول
 الرابع **وقول** خامس قال محمد بن مسلمة الفقير الذي له مسكن
 والحاكم له من هو اسفل من ذلك والمسكين الذي لا ملا له قلت وهذا
 القول عكس ما ثبت في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر وساله رجل فقال السنا
 من فقرا المهاجرين فقال عبد الله الك امرأة تاوي اليها قال نعم
 قال الك مسكين تسكنه قال نعم قال فانت من الاغنيا قال فان لي
 خادما قال فانت من الملوكة وقول **سادس** روى عن ابن عباس قال
 الفقرا من المهاجرين والمساكين من الاعراب الذين لم يجاهروا وقاله
 الضحاك وقول **سابع** وهو ان المسكين الذي يخشع ويسكين
 وان لم يمسك والعقير الذي يتحمل ويقبل الشيء سرا ولا يخشع قاله
 عبد الله بن الحسن وقول **ثامن** قاله محاذ وعكرمة والزهري المسكين
 الطوافون والفقير فقير المسكين وقول **تاسع** قاله علمة ايضا ان
 الفقرا فقرا المسلمين والمساكين فقرا اهل الكتاب وسياق **الرابع**
 وهي فايوة الخلاف في الفقرا والمساكين هل هما صنف واحد او كثر يظهر
 فيمن اوصى ثلث ماله لفلان وللفقرا والمساكين ثلث قال هي صنف
 واحد قال يكون لفلان نصف الثلث وللفقرا والمساكين نصف الثلث

الثاني ومن قال - هما صنفان يقسم الثلث بينهما **ثلاثة** وقد
اختلفت العلماء في حد الفقر الذي يجوز معه الاخذ بعد اجماع اكثر من يحق
عنه من اهل العلم ان من له دار او خادم لا يستغني عنهما ان له ان ياخذ
من الزكاة وللمعطي ان يعطيه وكان مالك يقول - ان لم يكن في ثمن الدار
والخادم فضلة عما يحتاج اليه منها جاز له الاخذ والام بخير ذكره بن
المنذر ويقول مالك قال النخعي والثوري وقال ابو حنيفة من مقده
عشرون دينارا او ما يتا درهم فلا ياخذ من الزكاة فاعتبر النصاب
بقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اخذ الصدقة من اغنياكم واردها على
في فقرائكم وهذا واضح ورواه الطيفرية عن مالك وقال الثوري واخذ
واسحاق وغيرهم لا ياخذ من له خمسون درهما الا ان يكون غارما قاله
احمد واسحاق وحجة هذا القول - ما رواه الدارقطني عن عبد الله بن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحل الصدقة لرجل له خمسون
درهما في استاده عبد الرحمن بن اسحاق ضعيف وعند ذكر بن حنبل
ضعيف ايضا ورواه حليم بن جبير عن محمد بن عبد الرحمن بن يونس عن ابيه
عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وقال خمسون درهما وحكيم
بن جبير ضعيف تركه شعبة وغيره قاله الدارقطني رحمه الله
وقال ابو عمر هذا الحديث يدور على حليم بن جبير وهو متروك وعن عبد
الله وعلى قال لا تحل الصدقة لمن له خمسون درهما وقيمتها من الذهب
ذكره الدارقطني وقال الحسن البصري لا ياخذ من له اربعون درهما
ورواه الواقدي عن مالك وحجة هذا القول - ما رواه الدارقطني وقال
الحسن البصري عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من سأل وهو غني جاء يوم القيامة وفي وجهه كدوح وغوش
فقتل برسول الله وما غناؤه قال اربعون درهما في حديث مالك عن
زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن رجل من بني اسد فقال النبي صلى الله
عليه وسلم من سأل من له اوقية او عدلها فقد سأل الخافا والاوقية اربعون
درهما والمشهور عن مالك ما رواه ابن القاسم انه سأل اعطي من الزكاة من له
اربعون درهما قال نعم قال ابو عمر خفي ان يكون الاوقية او على الاكتساب
خير التصرف والثاني منصف اعني الاكتساب او من له عيال والله اعلم
وقال الشافعي وابو ثور من كان ثوبا على الكسب والخوف منه ثوبه البدين
وحسن التصرف حتى يقنيه ذلك عن الناس فالصدقة عليه حرام واجبة

حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا الذي مرة سوى
 رواه عبد الله بن عمر وأخرج عبد الله بن داود والترمذي والدارقطني وروى
 جابر قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة فركبته الناس
 فقال انما لا تصلح لغني ولا لصالح ولا عامل اخرجته الدارقطني وروى
 جابر ابو داود عن عبيد الله بن عدي بن الحيا قال اخبرني رجلان
 انهما اشيا النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وهو يقسم الصدقة فسالاه
 منها فرفع فينا النظر وخففه فرائنا جلد من فقال ان شئتما اعطيتكما ولا
 حظ فيهما لغني ولا لقوي بل تسب لانه قد صار غنيا بكسبه لغني غيره
 بماله وصار كل واحد منهما غنيا عن المسيلة وقاله بن حوافض داود
 وحكاه عن المذهب وهذا لا ينبغي ان يقول عليه فان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يعطيهم ما الفقر او وقفها على الزمن باطل وقال ابو عيسى الترمذي في
 جملة اذا كان الرجل قويا محتاجا ولم يكن عنده شي فصدق عليه اجزا عن
 المتصدق عند اهل العلم ووجه الحديث عند بعض اهل الحديث واهل العلم
 على المسيلة وقال الكيا الطبري والظاهر يقتضي جواز ذلك لانه فقير مع
 قوته وصحة يده وبه قال ابو حنيفة واصحابه وقال عبد الله بن الحسن
 مولا يكون له ما يكفيه ويقوته سنة فانه يعطي الزكاة وحجته ما رواه بن
 شهاب عن مالك بن اوس من الحريان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يدخل ما افاض الله عليه قوت سنة ثم يجعل ما سوى ذلك في
 الكراع والسلاح مع قوله عز وجل ووجوهك عايلان غني وقال بعض اهل العلم
 لكل احد ان ياخذ من الصدقة فيما لا يلباه منه وقال قوم من عنده عشائيلة
 فهو غني ويروي عن علي رضي الله تعالى عنه واخرجوا حديث علي عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال في سال مسلة عن ظهر غني كتب استكثر بها من رصف
 حاتم قالوا برسول الله وما ظهر الغني قال عشائيلة اخرجته الدارقطني
 وقال في استاده عمر بن خالد وهو مشروكوا اخرجته عن سهل بن الحنظلي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من سال وعنده ما يقنيه فانما يستكثر
 من النار وقال القسائي في موضع اخر من جرحهم فقالوا برسول الله وما
 يغنيهم وقال الثعلبي في موضع اخر وما الفتا الذي لا ينبغي معه المسيلة
 قال قال قدور ما يغنيه ويعيشه وقال المعالي في موضع اخر ان يكون
 له شبع يوم وليلة قل فقط فهذا ما جاني بيان الفقير الذي لا يجوز معه
 الاخذ ومطلق لفظ الفقير ان لا يقتضي الاختصاص بالمسلمين دون اهل الذمة

ولكن مطاهرات الاخبار في ان الصدقات تؤخذ من اغنيا المسلمين فتروى على
 فقراهم وقال عكرمة الفقرا فقرا المسلمين والمساكين فقرا اهل الكتاب
 وقال ابو بكر العنسي راي عمر بن الخطاب ذمتنا مكفونا مطروحا على باب المدينة
 فقال له عمر مالك فقال استلثروني في هذه الجزية حتى اذا كف بصري تركوني
 وليس لي اخو يصود علي بشي فقال له عمر ما انتصفت اذا قام له بقوته وما
 مصلحة ثم هذه من الدين قال الله عز وجل فيهم انما الصدقات للفقرا وهم
 ومن اهل الذمة وما قال تعالى انما الصدقات للفقرا الآية وقال الجاهل بالجملة
 وهي جملة الصدقة بجملة المصروف بين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال
 لعاذ حين بعثته الى اليمن اخبرهم ان الله افترض عليكم صدقة تؤخذ من
 اغنياهم فتروى على فقراهم فاختص هذا بكل بلد بزيادة وروي
 ابو داود ان زبادا وبعض الامراء بعث عمر بن الخطاب على الصدقة فلما رجع
 قال لعمر ان ابن المال قال ولما ارسلتني اخوناها من حيث كنا نحملها على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعناها حيث كنا نضعها على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وروي الدارقطني والترمذي عن عون بن ابي حنيفة قال
 قدم علينا مصدق النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ الصدقة من اغنياهم ينالونها
 في فقراهم فلما بلغنا ما بيننا فاعطانا في منها قلوبنا قال الترمذي وفي الباب
 عن ابن عباس حديث بن ابي حنيفة حديث حسن **السارسة** وقد اختلف العلماء
 في نقل الزكاة عن موصفيها على ثلاثة اقوال قيل لا تنقل قاله سحنون وابن
 القاسم وهو الصحيح لما ذكرنا وقال ابن القاسم ايضا وان نقل بعضها الضرورة
 رايته صوابا وروي عن سحنون انه قال فلو بلغ الامان ان سئل لسلاسه
 حاجة شديدة جاز له نقل بعض الصدقة لغيره اليه فان الحاجة
 اذا نزلت وجب تقديمها على من ليس بمحتاج والمسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا
 سلمه القبول الثاني تنقل وقال مالك ايضا قال وحجة هذا القول
 ما روي ان معاذ قال لاهل اليمن اينوني بحسن او ليس اخذه منكم مكان
 الزرة والشعير في الصدقة فانها ليس عليكم وانفع للمهاجرين بالمدينة
 اخرج الدارقطني وغيره **والجواب** ولقط مشترك وهو هنا الثوب
 طوله خمسة اذرع ويقال سمي بذلك لان اول من عمل الخمر ملك من ملوك اليمن
 ذكره بن فارس في المحل والجوهري ايضا في هذا الحديث دليلان احدهما
 ما ذكرناه من نقل الزكاة من اليمن الى المدينة فتولى النبي صلى الله عليه وسلم
 قسمها وبعضه هذا قوله تعالى انما الصدقات للفقرا ولم يفصل بين فقير

بليد وبلد اخر وانه اعلم والثاني اخذ التقدمة في الزكاة وقد اختلف
 الرواة عن مالك في اخراج النعم في الزكوات فاحاد لك مرة ومنع
 منه اخرى فوجه الجواز وهو قول ابي حنيفة هذا الحديث وثبت في
 صحيح البخاري بن حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بلغت عند
 صدقك الحد فليس عنده وعند حقه فانها تؤخذ منه وما استسما
 من سائتين او عشرين درهمي الحديث وقال صلى الله عليه وسلم اغنوهن
 عني سوال هذا اليوم يعني يوم الفطر وانما اراد ان يقنوا بما يسدح
 حاجتهم فاي شيء سد الحاجة جاز وقد قال عز وجل خذ من اموالهم
 صدقة ولقرخص شام من شيء ولا يرفع عن ابي حنيفة رحمه الله سكني
 دار ببلد الزكاة مثل ان عجب عليه خمسة دراهم فيسكن فيها فقيرا
 شهرا فانه لا يجوز لان السكني ليس عاى ووجه قوله لا يجوز في النعم
 في الزكاة وهو ظاهر المذهب فلان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خمس
 من الابل شاة وفي اربعين شاة فنص على الشاة فادام يات بها لم يات
 بالما مور بعد فالمر باق عليه القول الثالث ان سهم الفقرا
 والمساكين ينقسم في الموضع وسائر السهام تنقل باجتهاد الامام
 والقول الاول اصح وانه اعلم **السابع** وهل المعتبر مكان المال
 وقت تمام الحول فتصرف فيه الصدقة او مكان المالك اذ هو المخاطب
 قولان واختار الثاني ابو عبيد الله محمد بن حواري سداد في احكامه
 قال لان الانسان هو المخاطب باخراجها فصارت المال تبعا فيجب ان
 يكون الحكم فيه حيث المخاطب كما بن السبيل فانه يكون غنيا ببلوه
 فقيرا من موضع اخر فيكون الحكم له حيث هو **مسألة** اختلف
 الرواة عن مالك فيمن اعطى فقيرا مسكيا فالتشف في ثاني حال انه
 اعطى غنيا او كافرا او غنيا فقال مرة بجزبه ومرة لا بجزبه وهو
 وجه الجواز وهو الاصح ما رواه مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال قال رجل لا تصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوجدها
 فوضعها في يد زانية واصحوا يتحدثون بصدقة على زانية قال
 اللهم لك الحمد على زانية لا تصدق بصدقة فخرج بصدقته في يد
 سارق فاصحوا يتحدثون بصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد
 على سارق لا تصدق بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد
 عني فاصحوا يتحدثون ان يتصدق على غني قال اللهم لك الحمد

على سارق وعلى غني وعلى زانية فأتى به فقيل له أما صدقتك فقد قبلت
أما الزانية فلمعلها تستعف عن زناها ولعل الفتي يقبض فينشق بما
أعطاه الله ولعل السارق يستعف بها عن سرقة وروي أن رجلا أخرج
زكاة ماله فأعطاهها أباة فلما أصبح علم أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال له لقد كتب الله لك أجر زكائك وأجر صلة الرحم فلكل أحيان ومن
جهة المعنى أنه يسوع له الاجتهاد في المعطي فإذا اجتهد وأعطي من يظنه
من أهلها فقد أتى بالواجب عليه ووجه قوله لا يجزبه أنه لن يقنعها
في مستحقها فاشبه العبد ولأن العبد والخطيئان ضمان الأموال وأحو فوجبة
أن يضمن ما أنلف على المسكين حتى يوصله اليهم **الثانية** فإن أخرج الزكاة
عند محلها فهللت من غير تقرب لا يضمن لأنه دليل للفقراء فإن أخرجها
بعد ذلك حده فهللت ضمن لتأخيرها عن محلها فتعلقت بدمته فكذلك
ضمن والله أعلم **الثالثة** وإذا كان الإمام بعوض في الأخذ والتصرف
لم يسمع المالك أن يتولى الصرف بنفسه في الناضي ولا في غيره وقد قيل إن زكاة الناض
على أربابه وقال بن الماحشون ذلك إذا كان المصروف الفقراء والمساكين
خاصة فإن احتج إلى صرفها لغيرها من الأصناف فلا يفوق عليهم الإمام
وفروع هذا الباب كثيرة هذه أمهاتها **العاشر** قوله تعالى والفا
والعالمين عليها يعني السعادة والنجاة الذين يبعثهم الإمام لتحقيق
الزكاة بالشوكل على ذلك روي البخاري عن أبي جبر الساعدي قال استعمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الأسد على صدقات بني سليم
يدعى بن المصمصة على أحاسنه واختلف العلماء في المقدار الذي
ياخذونه على ثلاثة أقوال قال مجاهد والثاقبي هو الثمن بن عمر
وما لك يعطون على قدر عملهم من الأجرة وهو فوق أي حنيقة وأصحاب
قالوا لأنه عطل نفسه لخدمة الفقراء فكانت كفايته وكفايت
أعوانه في مالهم كالمراة لما عطلت نفسها لخدمة الزوج كانت نفقتها
ونفقة أتباعها من خادم أو خادمين على زوجها ولا يفقد بالثمن
بل يعتبر الكفاية عما كان أو أكثر كوزن القاض ولا يعتبر كفاية
الأعوان في زماننا لأنه أسراف محض **القول الثالث** يعطون من
بيت المال قال بن العربي وهذا قول صحيح عن مالك بن أنس بن رواته
بن أبي أويس وداود بن سعيد بن زبير وغيره وهو ضعیف فان التفسير
تباط وتعا في قد أخبر بغيرهم فيها نصا فليفتحلون عند أسطرا

والصحيح الاجتهاد في قدر الاجرة لان البيان في تعدد الاصناف انما كان
 للمحال المستحق على ما تقدم واختلفوا في العامل اذا كان لها شئياً منه
 ابو حنيفة لقوله عليه الصلاة والسلام ان الصدقة لا تحل لال محمد
 انما هي اوساخ الناس وهذه صدقة من وجه لا يحتاج من الصدقة
 فتلقى بالصدقة من كل وجه كرامة وتزجراً للقراية وسواه صلى
 الله عليه وسلم عن عسالة الناس واجاز عليه مالك والشافعي ويعطى
 اجور عائلته لاني النبي صلى الله عليه وسلم بعثت علي بن ابي طالب مصدقاً
 وبعثت مع املاً اليمن على الزكوات وولي جماعة من بني هاشم وولي
 الخلفاء بعده لتلك وكالة اجبور على عمل مباح فوجب ان يستوي
 فيه الهاشمي وغيره اعتباراً بغير الصناعات قالت الحنفية
 حديث علي امر فيه انه فرض له من الصدقة فان فرض له من غيرها
 جاز ويروي عن مالك **الحادية عشر** ودله قوله تعالى والعاملين
 عليها على ان ما كان من فروض الكفاية كالساعي والكاتب والقاسم
 والحاشي وغيرهم فالقيام به يجوز له احتوا لاجرة عليه ومن ذلك الامانة
 فان الصلاة وان كانت تتوجه على جميع الخلق فان تقدم بعضهم
 بجمع من فروض الكفايات فلا حرم يجوز اخذ الاجرة عليها وهذا اصل
 الباب واليه اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ما تركت بعد
 نفقة عيالي نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة قاله بن العزني
الثانية عشر قوله تعالى والمولفة قلوبهم لا ذكر المولفة قلوبهم
 في التثنية في غير قسم الصدقات وهم قوم ما كانوا في صدور الاسلام
 ثم يظهرون الاسلام يتألفون بوجه سهم من الصدقة اليهم لضعف
 يقينهم فاك الزهري المولفة من اسلم من يهودي او نصراني وان كان
 غنياً وقال بعض المتأخرين اختلف في صفتهم فقيل هو صنف من الكفا
 يعطون ليتألفون على الاسلام وكانوا لا يسلمون بالقهر والسيف
 ولكن يسلمون بالعطا والاحسان وقيل لهم قوم اسلموا في الظاهر
 ولم تستيق قلوبهم فيعطون لئتمكن الاسلام في صدورهم وقيل لهم
 قوم من عظماء المشركين اتباع يعطون ليتألفوا اتباعهم على الاسلام
 قال وهذه الأقوال متقاربة والقصد بجميعها الاعطائين لا يتمكن
 اسلامه حقيقة الا بالاعطاف كما انه ضرب من الجهاد والمشاركة
 ثلاثة اصناف صنف يرجع بإقامة البرهان وصنف بالقهر وصنف

بالاحسان والامام الناظر للمسلمين يستعمل مع كل صنف ما يوافيه سببا لنجا
 وتخليصه من الكفر وفي صحيح مسلم بن حذيث ان النبي فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اعني لك الله للانتصار انا في اعطي رجلا حدثني عهد بكفر
 اتا لهم الحديث قال بن اسحاق اعطاهم يتالهم ويتالف بهم قومهم
 وكانوا اشرا فاعطا ابا سفيان بن حرب مائة بغير واعطا ابنه مائة
 بغير واعطا حكيم بن حزام مائة بغير واعطا الحارث بن هشام مائة
 بغير واعطا سهيل بن عمرو مائة بغير واعطي حويطب بن عبد العزى مائة
 بغير واعطي صفوان بن امية مائة بغير وكذا اعطي مالك بن عوف
 والعلاء بن حارثة قال فقالوا لاي اصحاب المسلمين واعطي رجلا من قريش
 دون المائة منهم محمد بن عمرو بن نوفل الدهري وعمر بن وهب الجهمي وهشام
 بن عمر والفارسي وقال بن اسحاق بقولاء لا اعرف ما اعطاهم واعطي سفيان
 بن يربوع الفارسي خمسين بغير واعطا عباس بن مرداس السلمى باعرق قليلة
 فخطها فقال في ذلك كانت بها بائلا فيها لم يعل على المصطفى الاحمر
 وايقاظي القوم ان يرقدوا اذا جمع الناس لم يجمع فاصبح يهتفون
 العبيد بين عبيد والافرع وقد كنت في الحرب اذا اندرع قام اعطاشيا
 ولم امنع الا ابا يلى اعطيتها عديتها معها الاربع وما كان حصتي
 ولا حابي يفوقان مرداس في المجمع وما كنت دون امرئ منهما ومن
 يضع اليوم لا يرفع فقال النبي صلى الله عليه وسلم انهم افا قطعوا
 عنى لسانه فاعطوه حتى رضى فكان ذلك قطعا للسانه وقال ابو عمر قد
 ذكر في المولفة قلوبهم النصف بن الحوث بن علقمة بن كلبه اخو النضر
 بن الحارث المقتول ببدر صبرا وذكر اخرون انه فيمن هاجروا الى الحبشة
 فان كان منهم فحالك ان يكون من المولفة قلوبهم ومن هاجروا الى ارض الحبشة
 فهو من المهاجرين الاولين فيمن رشح الايمان بقلبه وقاتل دونه وليس
 ممن يولف عليه قال ابو عمر واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك
 بن عوف بن سعد بن يربوع النضري على من اسلم من قوم مد من قبائل فقي
 وامره بمعاودة ثقيف ففعل وضيقت عليهم وحسن اسلامه واسلام المولفة
 قلوبهم حاشي عمنه برخص فلم يزل يجرهم واعليه وبما يرا المولفة مع
 متفائلون منهم الجبر القاضل المجمع على فضله كالحارث بن هشام وحكيم
 بن حزام وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو ومنهم دون هؤلاء وقد قتل الله
 النبيين وسائر عباده المؤمنين بعضهم على بعض وهو اعلم بهم وقال مالك

رحمه الله بلقيار حكيم بن حزام اخرج ما كان اعطاه النبي صلى الله عليه
 وسلم في المولفة قلوبهم ويقصد بذلك **فلس** حكيم بن حزام
 وحويطب بن عبد العزى عاشا كل واحد منهما مائة وعشرين سنة
 في الاسلام وستين في الجاهلية وسمعت الشيخ الامام عبد العظيم الحافظ
 يقول شخسان من الصحابة عاشا في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام
 ستين سنة ومانا بالمدينة سنة اربع وخمسين احدهما الحكيم بن حزام
 وكان مولده في جوف الكعبة قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة والثاني
 حسان بن ثابت عن المنذر بن حزام الانصاري وذكره هذا ايضا ابو عمر
 الشهرستاني في كتاب معرفة النواع الحديث له ولم يذكر غيرهما وحويطب
 ذكره ابو الفرج الجوزي في كتاب الوفي في شرف المصطفى وذكره ابو عمر
 في كتاب الصحابة اندادك الاسلام وهو بن ستين سنة ومات وهو بن
 مائة وعشرين سنة وذكره ايضا حمزة بن عوف واخوه عبد الرحمن بن عوف
 اندعاش في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام ستين سنة وقعد
 في المولفة قلوبهم معاوية وابوسفيان بن حرب اما معاوية فبعد
 ان يكون منهم وكيف يكون منهم وقد ايمنه النبي صلى الله عليه وسلم
 علي وحي الله وقرانه وخلطه بنفسه واما حاله في ايام ابي بكر فاشهر من هذا واظهر
 واما ابوه فلا كلام فيه انه كان منهم وفي عددهم اختلاف وعلى الجملة فكلهم ممن
 ولم يكن منهم كافر على ما تقدم والله اعلم **الثالثة عشر** واختلف العلماء
 في ابتغايهم فقال عمر والحسن والشعبي وغيرهم وانقطع هذا المصنف بعد
 الاسلام وظهوره وهذا مشهور من مذهب مالك واصحابه الداي وقال
 بعض علماء الحنفية لما اعزاه الاسلام والهادي وقطع دابر الكافرين
 لعنه الله اجتمعت الصحابة رضي الله عنهم في خلافة ابي بكر رضي الله عنه
 على سقوط سهمهم وقال جماعة من العلماء هم باقون لان الامام رعا احتياج
 الي ان يستأنف على الاسلام وانما قطعهم عمر لما راي من اعزاز الاسلام والدين
 وقالوا لمن سال الزهري عنهم فقال لا اعلم نسخ في ذلك وقال ابو جعفر
 النحاس فعلى هذا الحكم سهمهم باق فان امكن احد يحتاج الى تاليفه
 ويخاف ان يلحق منه المسلمون افة او يرجي ان تحسن اسلامه بعد ذلك
 اليه وقال القاضي عبد الوهاب ان احتيج اليهم في بعض الاوقات
 اعطوا من الصدقات والذي عندي انما ان قوى الاسلام بالبوا وان
 احتيج اليهم اعطوا سهمهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يعطيهم فان في الصحيح بدو الاسلام غريبا وسيقود كما بدأ غريبا **الرابعة عشر** فاذا قرعنا على انه على ان لا يرد عليهم سهمهم فانه يرجع الى ساير الاصناف او ما يراه الامام وقال الزهري يعطى نصف سهمهم او ما يراه الايام وقال الزهري يعطى نصف سهمهم لعمار المساجد وهذا مما يدل على ان الاصناف الثمانية محل لا يستحقون التسوية ولو كانوا مستحقين لسقط سهمهم لسقوطهم ولم يرجع لغيرهم كما اوصى لقوم معينين فمات احدهم لم يرجع نصيبه الى من بقي منهم وانه اعلم **الخامسة عشر** قوله تعالى وفي الرقاب اي فك الرقاب قاله بن عباس وابن عمر وهو مذهب مالك وغيره فيجوز للامام ان يشتري رقبا من مال الصدقة فيعتقها عن المسلمين ويكون ولاهم الجماعة المسلمين وان اشتراهم صاحب الزكاة واعتقهم جاز لهذا محصل مذهب مالك ويروي عن بن عباس والحسن وبه قال احمد واسحق وابو عبيد وقال ابو ثور لا يساع منها صاحب الزكاة نسمة يعتقها خذ ولاوها وهو قول الشافعي واصحاب الرأي ورواية عن مالك والصحيح الاول لان الله عز وجل قال وفي الرقاب **سادسة عشر** قوله تعالى وفي الرقاب واذا كان للرقاب سهم من الصدقات كان له ان يشتري رقبة فيعتقها به ولا خلاف بين اهل العلم ان للرجل ان يشتري الفرس فيجمل عليه في سبيل الله فاذا كان له ان يشتري فرسا بالكمال من الزكاة جاز له ان يشتري رقبة بالكمال لا فرق بين ذلك وبين ما علم **السابعة عشر** قوله تعالى وفي الرقاب الاصل في الولا قال مالك هي الرقبة تعتق وولاها للمسلمين وكذلك اذا اعتق الامام وقدره النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الولا وعن هبته وقال عليه الصلاة والسلام الولا خمسة خمسة النسب لا تباع ولا توهب وقال صلى الله عليه وسلم الولا لمن اعتق ولا ترث النساء من الولا شي الا ما اعتقن او اعتق من اعتقن وقدره النبي صلى الله عليه وسلم ابنة حمزة من مولا لها النصف ولا ينفذ النصف فاذا ترك المعتق اولاداً ذكورا واناثا فالولا للذكور من ذل دون الاناث وهو اجماع الصحابة رضي الله عنهم والولا انما يورث بالتعصب المحض والنساء لا تعصب فيصن فلم يرثن من الولا شي فانهم تصيب **السابعة عشر** واختلف اهل بيان منها المكاتب فقتل لا يورث ذلك عن مالك لان عز وجل لما ذكر الرقبة على انه اراد المعتق الكامل واما المكاتب فهو داخل في كلمة الغارمين بما عليه من دين الكتابة فلا يدخل في الرقاب وانه اعلم وقدره عن مالك رحمه الله من رواية المدنيين وزياد عند انديكان منها

لحمة

المكاتب في آخر كتابته بما يعتق وعلى هذا جمهور العلماء من تأويل قول
 الله عز وجل وفي الرقاب وبه قال بن وهب والثاقي والليث والخنس
 وغيرهم وحكي عن بن موسى القمي الحنفية أحكامهم انهم اجمعوا على ان المكاتب
 مراد واختلقوا في عتق الرقاب قال الطبري وذكر وجوهها تنافي منه ذلك
 فقال ان العتق ابطال ملك ليس بملكك وما يدفعه للمكاتب تملكه
 ومن حق الصدقة ان لا يجري الا ان اجري فيها سبب التملك وقوي ذلك
 بان دفع الزكاة عن غارم في دينه بغير امره لم يجزه من حيث لا يملك
 فلان لا يجري ذلك في العتق اولى وذكر ان في العتق جواز الولا الى نفسه
 وذلك لا يحصل في دفعه للمكاتب وذكر ان عن العبد اذا دفعه الى العبد
 لم يملك العبد وان دفعه بعد الشراء والعتق فهو قاضي دين وذلك لا يجري
 في الزكاة **قلت** قدور وحديث سفيان على ما ذكرنا من جواز عتق
 الرقبة واعانة المكاتب اخرج **الدارقطني** عن **البراء** قال جاز رجل الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال **دلى على عمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار**
 قال **لئن اقصرت الخطى لقد اعرضت المسئلة** اعنت **الشمسة** وفك الرقبة
 قال **يرسل الله اولئنا واحدا قال لا اعنت الشمسة ان ينفلد بهما**
 بعثنا وفك الرقبة ان تعين في ثمنها وذكر الحديث **الثامنة عشر**
 وقد اختلفوا في فك الاسارى فقال **اصبح** لا يجوز وهو قول **بن القاسم** وقال
بن حبيب يجوز لانها رقبة ملكك الملك ففي خرج من رقبة عتق وكان ذلك
 احق واولى من فك الرقاب الذي بايدينا لانه اذا كان فك المسلم عن رق المسلم
 عبادة وجاز من الصدقة واولى ان يكون ذلك في فك المسلم عن رق الكافر وذلك
الثانية عشر قوله تعالى والغارمين هم الذين وكلهم الدين ولا وفاء عندهم
 ولا خلا فيه لمن ادا في سفد فانه لا يعطى منها ولا من غيرها الا ان يتوب
 ويعطى منها من له ماك وعليه دين محبط به ما يقضى به دينه فان لم
 يكن له ماك وعليه دين فهو فقير وغارم فيعطى بالوصف معاروي مسلم
 عن **ابي سعيد** اخذ **ري** رضي الله عنه قال **اصيب** رجل على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في عرسا ساعها فكثر دينه فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تصدقوا عليه فتصدق عليه فلم يبلغ ذلك وقاد دينه
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لغير ما يدخدا وما وجدتم وليس لكم الا ذلك**
الموقية عشر ويجوز للمحتاج في صلاح وبران يعطى من الصدقة ما يوفي
 ما تحل به اذا وجب عليه وان كان عنيا اذا كان ذلك وكحف بماله كالغريم

وهو قول الشافعي واصحابه واحمد بن حنبل وغيرهم واجتهد من ذهب الى هذا
حديث مسند بن مخرق قال عجلت حمله فأتيت النبي صلى الله عليه
وسلم أسئله فيها فقال أف حتى تأتينا الصدقة فتأمر لك بها ثم قالت
يا مسند ان المسئله لا تكن الا لأحد ثلاث رجل تحمل جماله فحلت له المسئله
حتى يصيرها ورجل أصابته حاجه أجتاح ماله فحلت له المسئله
حتى يصب قواما من عيش أو قال سدادا من عيش ورجل أصابته فاقه
حتى يقوم ثلاثة من ذوى الحج من قومه له فأسواهن يا قبيضة من المسئله
سحتا يأكلها صاحبها سحتا فقولهم تم بمسك دليل على انه غنى لان الفقير
ليس عليه ان يسكن واسه اعلم وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال
ان المسئله لا تخل الا لأحد ثلاثة ذوق فقر مدفعه أو لذى عزم مقطوع أو لذى
دم موجه وروى عنه عليه الصلاة والسلام لا تخل الصدقة إلا الخمسة
الحديث وسياقي **الحادية والعشرون** واختلفوا هل يقضى منها دين
الميت أم لا فقال أبو حنيفة لا يودي من الصدقة دين ميت وهو قول
المواز وقال أبو حنيفة أيضا ولا يعطى منها من عليه كفارة ويخوذ ذلك
من حقوقه عز وجل وإنما الفارم من عليه ديون يسجن فيها وقال
علماءونا وغيرهم يقضى دين الميت لأنه من الفارمين وقال صلى الله عليه
وسلم أنا أولى بكل مسلم من نفسه من ترك مالا فلأهله ومن ترك دينا أو ذنبا
فإلى وعلى **الثانية والعشرون** قوله تعالى وفي سبيل الله وهم الفداء
وموضع الرباط يعطون ما ينفقون في غزورهم كانوا أغنيا أو فقرا وهو قول
أكثر العلماء وهو تحصيل مذهب مالك رحمه الله وقال ابن عمر الحجاج والعمار
وبوسى عن احمد بن حنبل واسحاق النما قال سبيل الله الحج وفي البخاري وذكر
عن أبي لاس قال حملنا النبي صلى الله عليه وسلم على ابل الصدقة الى الحج ويذكر عن
عباس بن يعقوب من ماله ويعطى في الحج خرج أبو محمد عبد القنى الحافظ حوثنا
محمد بن محمد الحساس ثنا أبو عسان مالك بن يحيى سائر بن يهود بن شامه
بن ميمون عن محمد بن يعقوب عن عبد الرحمن بن أبي نعيم ويكنى أبا الحكم
قال كنت جالسا مع عبد الله بن عمر فأتته امرأة فقالت له يا أبا عبد
الرحمن ان زوجي أوصى ماله في سبيل الله قال بن عمر ففعل كما قال في سبيل الله
فقلت له ما ردتها فيما سألت عنه الأعمام قال فأتاها في ما بين أبي نعيم
أمرها ان تدفعه الى هؤلاء الجيوش الذين يخرجون فيفسدون في الأرض
ويقطعون السبيل قال قلت فأتاها الى قوم صالحين لا حجاج بيت الله

الحرام اوليك وفدا الرحمن ليسوا كوفد الشيطان ثلاثا وقولها فقلت يا ابا
عبدالرحمن ما وفد الشيطان قال قوم يدخلون على هؤلاء الامم فيمنون
اليهم الحديث ويشيعون في المسلمين بالكذب فيجاءون الجوايز وتعطون
عليه العطايا وقال محمد بن عبد الحكم ويعطى من الصدقة من الكراع والسلاح
وما يحتاج اليه من آلات الحرب وكف العدو عن كوزه لانه كله من سبيل الله
الغزو وينفعته وقد اعطى النبي صلى الله عليه وسلم مائة ناقة في نازله سهل
بن ابي خثمة اخبر اطلقا للتأثره قلت — اخرج هذا الحديث ابو داود عن
بشير بن يسار ان رجلا من الانصار يقال سهل بن ابي خثمة اخبره ان رسولا
الله صلى الله عليه وسلم وداه مائة من ابل الصدقة يعني دية الانصاري الذي
قتل بحسرو قال عيسى بن دينار كل الصدقة لفان في سبيل الله قد احتاج في
غزوته وغاب عنه عناور ووفره قال ولا تخل لمن كان معدما من الفقراء
انما تخل لمن كان ماله غايبا عنه منهم ولهذا مذهب الشافعي واحمد وجمهور اهل
العلم وقال ابو حنيفة وصاحبا لا يعطى الفاري الا اذا كان فقيرا منقطعا
به وهذه زيادة على النص نسخ والنسخ لا يكون الا بقران او خبر متواتر
وذلك معدوم هنا بل في صحيح السنن خلافه ذلك من قوله عليه الصلاة
والسلام لا تخل الصدقة لغني الا حجة لفان في سبيل الله او لعامل عليها
او لفارم او لرجل اشتراها بماله او لرجل له جار مسكين فتصدق على المسلمين
قال هدي المسكين للغني رواه مالك بن سنان عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا الحديث مفسرا المعنى
الاية وانما يجوز لبعض الاغنيا اخذها ومفسر القول صلى الله عليه وسلم
لا تخل الصدقة لغني والذي مر من سوي لان قوله هذا يحمل ليل على عمومها
بل ليل الاغنيا المذكورين وكان بن القاسم يقول لا يجوز لغني ان يأخذ
من الصدقة ما يستعين به على الجهاد وينفعه في سبيل الله وانما يجوز
ذلك لفقره قال وكذلك الفارم ولا يجوز له ان يأخذ من الصدقة ما بقي
به ماله ويودي منه دينه وهو عنها غني قال واذا احتاج الفاري في
غزوه وهو غني لماله غايب امر ياخذ من الصدقة شيئا ويستقرض
فاذا بلغ بلده ادى ذلك من ماله هذا ذكره بن حبيب عن بن القاسم وزعم
بن نافع وغيره خالفوه من ذلك وروي ابو زيد وغيره عن بن القاسم
ان قال يعطى من الزكاة الفاري وان كان معد في غزائه ما يلفيه
من ماله وهو غني ببلده وهذا هو الصحيح لظاهر الحديث لا تخل الصدقة

لغني الاحنة وروى بن وهب عن مالك انه يعطي منها الفزاة ومواضع
 الرباط فقرا كانوا واغنيا **الثالث والعشرون** قوله تعالى **وبن**
 السبيل الطريق ونسب اليها بالملازمة لها ومرورها عليها
 كما قال الشاعر: ان تسألوني عن الصوي فانا الصوي وابن الصوي واخو
 الصوي وابوه والمراد الذي تقطعت به الاسباب في سفره عن بلده ومعه
 ومستقره وحاله فانه يعطي منها وان كان غنيا ولا يلزمه ان يشغل
 ذمته بالسلف وقال مالك في كتاب بن سحنون اذا وجد من يسلفه
 فلا يعطي والا ولا يصح فانه لا يلزمه ان يشغل ذمته بالسلف ولا يدخل
 تحت سنة احدى وقد وجد سنة الله تعالى فان كان له ما يغنيه
 في جواز اخذ له لكونه بن السبيل روايتان والمشهور انه لا يعطي
 فان اخذ فلا يلزمه ردة اذا صار في بلده ولا يلزمه اخراجه **الرابع**
والعشرون فان جاد ادعا وصفا من الاوصاف هل يقبل قوله ام لا
 ويقال له اثبت ما تقول واما الدين فلا بد ان يثبت واما سائر
 الصفات فظاهر الحال يشهد له ويكتفي به فيها والدليل على ذلك
 حديثان صحيحان احدهما اهل الصحيح وهو ظاهر القرآن روى
 مسلم عن جرير قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم في صدر النهار قال
 فجاءه قوم حفاة عراة محتياى النمارا والعيا متقلدي السيوف فتمهر
 وحده رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راي منهم من الفاقة فدخل ثم
 خرج فامر بلالا فاذا ن فاقام فصلي ثم خطب فقال يا ايها الناس اتقوا
 ربكم الذي خلقكم الاية الى قوله رقيقا والاية التي في الحشر قوله والتنظر
 نفس ما قدمت لاعداء تصدق رجل من ديناره من درهم من ثوبه من صاع
 به حتى قال ولو بشتق ثمرة قال فجاء رجل من الانصار بمهترمة كادت
 كفه تعجز عنها بل قد عجزت قال ثم تتابع الناس حتى رايت كومي من
 من طعام وثياب حتى رايت وحده رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم كأنه
 مذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة
 حسنة فله اجرها واجر من يعمل بها بعد من غير ان ينقص من اجورهم
 شي ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها
 من بعده من غير ان تنقص من اوزارهم شي فاكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بظاهر حالهم وحش على الصدقة ولم يطلب منهم بيعة ولا استفتقل
 هل عندكم مال ام لا ومثله حديث ابراهيم واقترع داعي اخوة مسلم وغيره

وهذا الغظه عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ان في بني اسرائيل ابرص واقرع واعمي فاذا راد الله ان يبتليهم فبقت اليهم
 ملكا فاتي الابرص فقال اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن
 ويذهب عني الذي قد روي الناس قال فمسحه فذهب عنه قدره واعطى
 لونا حسنا وجلدا حسنا قال فاي المال احب اليك قال الابل او قال البقر
 شك اسحاق الا ان الابرص واقرع قال احدهما الابل وقال الاخر البقر قال
 فاعطى ناقة عشرة اقال فبارك الله لك فيها قال فاي الاقرع فقال اي شيء
 احب اليك قال ان يرد الله علي شعري فمسحه فعاد شعره قال فاي المال
 احب اليك قال البقر فاعطى بقرة حاملا قال بارك الله لك فيها قال
 فاي الاعمي فقال اي شيء احب اليك قال ان يعود بصري فابصره الناس قال
 فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك قال القم فاعطى شاة
 فابصره هذان وولد هذا قال فكان لهذا اوابن ابا له هذا وادمن البقر
 ولهذا وادمن القم قال سمعته انه اتي الابرص في صورة ته وهيته فقال رجل
 مسكين قد انقطعت في الحيات في سفري فلا يبلغني اليوم الا بابه وبك اسالك
 بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بغير ان تبلغ بدني سفري
 فقال الحقوق كثيره فقال له اعد فكم لم تكن ابرص فقد ترك الناس
 فقيرا فاعطاك الله فقال انما ورثت هذا المال كما براء عني كما يروى ان كنة
 كاذبا فصرى الله الي ما كنت قال واتي الاقرع في صورة ته فقال له مثل ما قال
 هذا ورد مثل ما رد علي هذا قال ان كنت كاذبا فصرى الله الي ما كنت
 قال واتي الاعمي في صورة ته وهيته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت
 في الحيات في سفري فلا يبلغني اليوم الا بابه ثم بك ابسلك بالذي ودع عليك بصرى
 شاة اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت اعني فرد الله الي بصري فخذ ما شئت
 ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم شيئا اخذته به فقال امسك عليك ما لك
 فاما ابتليت فقد رضى عنك وسمح علي صاحبك وفي هذا دليل على من ادعي
 زيادة على فقره من عيال او غيره لا يكشف عنه خلافا لمن قال يكشف عنه
 ان قدر فان في الحديث فقال رجل مسكين وابن سبيل اسالك شاة ولم يكلفه
 اثبات السفر فاما المكاتب فانه يكلف اثبات الكتابة لان الرق هو الاصل حتى
 تثبت الحرية **الخامسة والعشرون** ولا يجوز ان يعطى من الزكاة من
 تلزمه نفقته وهم الوالدان والولد والزوجة فان اعطى الامام صدقة
 الرجل لولده والدة وزوجته جاز ما ان يتاول ذلك بنفسه فلا لأنه

يسقط بجهل من نفسه من أن قال أبو حنيفة ولا يعطي منها ولداً بنة ولا ولد
بنات ولا يعطي مكاتبه ولا مديونه ولا أم ولده ولا عبداً اعتق نصفه لأنه
ما مورث بالآيت والأخراج إلى الله تعالى بواسطة كف الفقير ومنافع الأملاك
مشتركة بينه وبين هؤلاء ولهذا لا يقبل شهادته بعضهم لبعض قال
والكاتب عبد ما بقي عليه درهم ور بما يعجز فيصير الكسب له ويعتق
البعض عندي حنيفة مثل المكاتب وعند صاحبيه أي يوسف ويحمده
عنزله خير عليه دين فجوز إذا وها اليد **السابعة والعشرون** فإن أعطاهما
لم لا تلزمه نفقتهن فقد اختلف فيه فمن جوزوه ومنع من كرهه قال
مالك خوف المحمده وحكي مطرق أنه قال رأيت مالكا يعطي زكاته لا قارب
وقال الواقدي قال مالك أفضل من وضعت فيه زكاته قرابتك الرئيس
لا تقول وقد قال صلى الله عليه وسلم للزوجة عبد الله بن مسعود لك اجران
اجر القرابة واجر الصدقة واختلفوا في اعطاء المرأة زكاتها زوجها فذكر
عن ابن جبيب أنه كان يستعين بالنفقة عليها بما تعطيه وقال أبو حنيفة
لا تجوز وخالفه صاحبها فقال لا تجوز وهو الأصح لما ثبت إن ربيب امرأة عبد
الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أي أريد أن أتصدق علي زوجي
الحزبي فقال عليه الصلاة والسلام نعم لك اجران اجر الصدقة واجر
القرابة والصدقة المطلقة هي الزكاة ولا تنفق للزوج عليها فكان
بمنزلة الأجنبية اعتل أبو حنيفة فقال منافع الأملاك مشتركة بينهما
حتى لا يقبل شهادته أحدهما لصاحبه والحدوث محمول على التطوع وذهب
الشافعي وأبو ثور وأشباههم إلى إجازة ذلك إذا لم يعرفه إليها يلزمه لها
وإنما يصرف ما يأخذه منها في نفقته وكسوته على نفسه وينفق عليها
من ماله **السابعة والعشرون** واختلفوا أيضاً في قدر المعطي فاما الفارم فإنه
يعطي قدر دينه وأما الفقير والمساكين فيعطيان كفايتهما وكفاية عيالهما
وفي جواز اعطاء النصاب وأقل منه خلاف ينبغي على الخلاف المتقدم في
حد الفعتر الذي يجوز موعده الأخذ وروى عن علي بن زياد وبن نافع ليس في ذلك
حد وإنما هو على اجتهد الوالي وقد تغفل المساكين وتكثر الصدقة معطي
الفقير قوت ستة وروى المقيرة يعطي دون النصاب ولا يبلغه ذلك قال
بعض المتأخرين إن كان في البلد زكاتان فقد حثت إحداهما بتأخيرها
الأخرى وقال ابن العربي إله أن يعطى نصاباً وإن كان في البلد زكاتان أو أكثر
فإن الغرض من عتاق الفقير حتى يصير غنياً فإن أخذ ذلك فإن حضرت الزكاة

الاخرى وعنده ما يلغى اخذها غيره قلت قلت هذا مذهب اصحاب
 الراي في اعطاء النصاب وقد كره ذلك ابو حنيفة رحمه الله مع الجواز وبجازه
 ابو يوسف قال لان بعضه مشغول للحال فكان الفاضل عن حاجته دون
 المائتين واذا اعطاه اكثر مما يتي درهم حمله كان الفاضل عن حاجته للحال
 قد والمائتين فلا يجوز ومن متأخري الحنفية من قال هذا اذا لم يكن عيال
 ولم يكن عليه دين فان كان عليه دين فلا بأس ان يعطيه ما يتي درهم او اكثر
 مقدارا ما لو قضى به دينه بقي له دون المائتين كان التصديق عليه
 في المعنى تصديق عليه وعلى عياله وهذا قول حسن **الثامنة والعشرون**
 اعلم ان قوله عز وجل للفقراء مطلق ليس فيه شرط وتقييد بل فيه دلالة
 على جواز الصرف الى جملة الفقراء كما نوا من بني هاشم او غيرهم الا ان السنة
 وردت باعتبار شئ وطائفة منها ان لا يكونوا من بني هاشم ولا يكونوا ممن
 تلزم صاحب الصدقة تفقته وهذا اخلاف فيه وشرط ثالث تلزم
 المصدق ان لا يكون قويا على الاكتساب لانه عليه الصلاة والسلام قال لا تحل
 الصدقة لغني والذي مره سوا وقد تقدم القول فيه ولا خلاف بين علماء
 المسلمين ان الصدقة المفروضة لا تحل للبي صلى الله عليه وسلم ولا لبني
 هاشم ولا لمواليهم وروي عن ابي يوسف جواز صرف صدقة الجهاد
 للمهاشمي حكاه الكيا الطبري وشهد بعض اهل العلم فقال ان موالي بني
 هاشم لا تخوم عليهم شي من الصدقات وهذا خلاف الثابت عن النبي صلى الله
 عليه وسلم فانه قال لا يرفع مولا له وان مولى القوم منهم **التاسعة**
والعشرون واختلجوا في جواز صدقة التطوع لبني هاشم والذي
 عليه جمهور العلم هو الصحيح ان صدقة التطوع لا بأس بها لبني هاشم
 ومواليهم لان عليا والعباس وفاطمة ومنوا ان ابيه عليهم اجمعين تصدقوا
 واففقوا على جماعة منهم اوقافا من بني هاشم وصدقتهم الموقوفة معروفة
 مشهورة وقال مطرف وابن الماحضون وابن حبيب واصبغ لا تعطى بنوا هاشم
 من الصدقة المفروضة ولا من التطوع وقال بن القاسم والحديث الذي جاءني
 النبي صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لآل محمد انما ذلك في الزكاة لا في التطوع
 واختار هذا القول بن جوار سند ادوية قال ابو يوسف ومحمد وقال
 مالك في الواضحة لا يعطى لآل محمد من التطوع قال بن القاسم قيل لديني
 مالك فموا اليهم قال لا ادري ما الموالى فاحتج عليه بقوله صلى الله عليه
 وسلم موالى القوم منهم فقال قد قال بن اخت القوم منهم قال اصبغ

وذلك في التزام الحرمة **الموفية ثلاثين** قوله تعالى فريضة من الله
 بالنصب على المصدر عند سيبويه أي فرض الله الصدقات فريضة وتجاوز الرفع
 على القطع في قوله الكسائي أي هن فريضة وقال الزجاج لأعلم من قوا به قلت
 قوا به إبراهيم بن أبي عبيد جعلها خبر كما تقول إنما زيد خارج والله أعلم
 فهذه جملة من آية الصدقات **قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي**
ويقولون هو افان بين تعالى أن في المنافقين من كان يسيط لسانه بالوعدة
 في أيذا يذ النبي صلى الله عليه وسلم ويقول هو افان بين الله تعالى ادعاه يعني
 حلف له بأن ما قلت لهذا فيقبله فانه إذا كان سامعه قال الجوهري
 يقال رجل اذن إذا كان يسمع فقال كمال أحد يستوي فيه الواحد
 والجمع وروي علي بن طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى هو افان
 قال مستمع وقايل وهذه الآية تروى في عتاب بن ثيسر قال إنما محمد
 اذن يقبل كلما قيل له وقيل لعلي بن الحزب قال الدين اسحق وكان سليل
 رجلا جسيما تاجر الراس والكحية ادم احمر العينين اسفع الحدين مشوه
 الخلقة وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى
 الشيطان فليتنظر الى تبشال بن الحزب وقري اذن نعم الدال وسكونها
قل اذن خير لكم أي هو اذن خير لا اذن شر أي يسمي الخير ولا يسمي الشر وقرا
 عامر في رواية أبي بكر والحسن قل اذن خير لكم بالرفع والتنوين الباقيون
 بالاضافة وقرا حمزة ورحمة بالخفض وقرا الباقيون بالرفع عطف على اذن
 والتقدير هو اذن خير وهو رحمة أي هو مستمع خير لا مستمع شر
 أي مستمع ما يجب استماعه وهو رحمة ومن خفض فعلى العطف على خير
 وقال الخاس وهذا عند أهل اللغة وهما العربية بعيد لانه قد تبعه
 ما بين الاسمين وهذا يصح في المخفض قال المهدوي ومن حواله رحمه فعلى
 العطف على خير والمعنى مستمع خير ومستمع رحمة لان الرحمة من الخير ولا ينفص
 عطف الرحمة على المؤمنين لان المعنى يصدق بالله ويصدق المؤمنين
 فاللام زائدة في قوله الكوفيين ونشله لربهم يرهبون أي يرهبون بوجههم
 وقال ابو علي هو كقوله وردف لكم وهي عند المبرد متعلقة بمصدر رد عليه
 الفاعل التقدير اعادة للمؤمنين أي تصديقهم للمؤمنين لا للكافرين
 او يكون محولا على المعنى فان معنى يؤمن يصدق وعدى باللام كما عدى في قوله
 مصدقا لما بين يديه **قوله تعالى يخلصون بالله لكم لئلا تكونوا من الذين**
اذ يرضون فيه ثلاث مسائل **الاولى** روي ان قوما من المنافقين اجتمعوا فيهم

الحلاشي بن سويد ووريعه بن ثابت وفيهم غلام بن الانصار يدعى عامر بن قيس
فقدوة فتكلموا وقالوا ان كان ما يقول محمد حق فنحن اشرك من الحمير فقد ضرب الفلام
وقال: والحمد لله يقول حق فانتم شرك من الحمير فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقولهم
فحلفوا ان عامر كاذب وانما قلنا شيئا فقال عامر هم الكاذب وحلف على ذلك وقال
الله لا تفرق بيننا حتى تبين صدق الصادق وكذب الكاذب فانزل الله عز وجل
هذه الايات وفيها حلفون بالله لكم ليرضوكم **الثانية** قوله تعالى والله
ورسوله احق ان يرضوه ابشرا وخبر ومذهب سيبويه ان التقدير والله احق
ان يرضوه ورسوله على التقديم والتأخير وقال الفراء المعنى ورسوله احق ان
يرضوه والله افتتح كلامه ثم انفق ما شاء الله وسيت محمد بن يزيد ليس في الكلام
تقديم ولا تأخير ولا محذوف والتقدير والله احق ان يرضوه ورسوله على التقديم
والتأخير قال النحاس وقول سيبويه اولها لانه قد صرح عن النبي صلى الله عليه
وسلم الصحاح عن ان يقال ما شاء الله وسيت ولا يقدر في شيء تقديم ولا تأخير ومعناه صحيح
قلت وقيل ان الله عز وجل جعل رضاه في رضاه الاتري انه قال من يطع الرسول
فقد اطاع الله وكان الربيع بن حزم اذا مر بهذه الآية وقف ثم يقول حرق وانما حرق
فوضو اليه فلا يامرنا الاخير **الثالثة** قال علماء ونا تضمنت هذه الآية قبول
عبرن الحالف وانما يلزم المحلوق له الرضي واليمين حق للمدعي وتضمنت ان يكون اليمين
بالله عز وجل حسب وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف فليحلف بالله او ليصمت
ومن حلف له فليصدق وقد مضى القول في اليمين والامتنان والاستثنا فيها مستوفى في
المائدة **قوله تعالى لا يعملنوا** يعني المنافقين وقرأ الحسن وبن هدير فقلوا
بالتعالي الخطاب انه في موضع بالابتداء والمحاذاه وقوع هذا في حد وذلك في حد
كالمسافة يقال حد فلان فلان اي صار في حد عن حده يقال له نار جهنم فقال
ما بعد الفاء في الشرط مبتدأ فكان يجب ان يكون فان بكسر الكثرة وقد جاز التحليل
وسيبويه فان له نار جهنم بالكسر قال سيبويه وهو جيد وانتد

وعلمي باسدام المياه فلم يزل قلا يصي تحطى في طريق طلاب
واني اذا ملت ركلتي منا خضا قاني على حطمي من الامر جاح
العامة فان بفتح الهزة فقال الحليل ايضا وسيبويه اذا ان الساسه مسوله
من الاولى وزع المراد ان هذا القول مردود وان الصحيح ما قاله الجري قال ان الثانية
مكورة للتوكيد لما طال الكلام ونظيره وهم بالآخره هم يوقنون وكذا كان عاقبتهم
انها في النار خالد بن فيها وقال الاخفش المعنى فوجوب النازل وانكره المبرده
وقال هذا خطأ من اجل ان المعنى واحد المشددة لا يبتدأ وبصر الخبر وقال

فيه

علي بن سليمان ان المصنف قالوا احب ان لا نأرجحهم فان مرفوعه بالاستسعرار علي
 اقنار المجرور بين القاء وان **قوله تعالى يحذر المنافقون ان يتولوا عليهم سورة**
تسويهم بما في قلوبهم ثلاث مسائل **الاولى** قوله تعالى يحذر المنافقون خبر وليس بامر
 ويؤيد علي انه خبر ان ما بعده ان الله يخرج ما تحذرون لانهم كفروا عتادا وقال
 السدي قال بعض المنافقين واسه ودوت لواني فتدبت فجلدت مائة
 ولا ينزل فينا شي يفضحنا فنزلت الآية يحذري يحذر وقال الزجاج
 معناه ليحذر فيصوامر كما يقال يفعل ذلك **الثانية** قوله ان ينزل
 عليهم ان في موضع نصب مفعوله ليحذر يحذر قورا لا يصير وامر ما ليس
 منجيه من الاقدار ولم يحذر المبردان لان الحذر شي من الهيبة ومعنى عليهم
 اي على المؤمنين سورة في شان المنافقين خبرهم مخازيعهم ومساويعهم
 ومثالمهم ولهذا سميت الفاضحة والمنيرة والمبشرة كما تقدم اول
 السورة وقال الحسن كان المسلمون يسمون هذه السورة الحفارة لانها
 حفرت ما في قلوب المنافقين فظهرت **الثالثة** قوله تعالى قل استهز
 هذا امر وعيد وتهديد ان الله يخرج اي يظهر ما تحذرون ظهوره قال بن عباس
 انزل الله اسماء المنافقين وكانوا سبعين رجلا ثم نسخ تلك الاسماء من القرآن
 باقدهم ورحمة لان اولادهم كانوا مسلمين والناس يعرف بعضهم بعضا
 فعلى هذا قد اجزاه وعده باظهار ذلك اذ قال ان الله يخرج ما تحذرون
 وقبل اخراج الله انه عرف بعبه عليه الصلاة والسلام احوالهم واسماهم
 لانها تزلت في القرآن وقد قال تعالى ولتعرفهم في الحن القوا ونوع الهام وكان
 من المنافقين من يتوذد ولا يقطع بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصدق
 وكان فيهم من يعرف صدقه ويعاند **قوله تعالى وليس بالهم ليقولوا لنا**
كنا نخوض ونلعب فيه ثلاث مسائل **الاولى** هذه الآية تزلت في غزوة تبوك
 قال الطبري وغيره عن قتادة بينا النبي صلى الله عليه وسلم يسير في غزوة تبوك وركب
 من المنافقين يسرون بين يديه فقالوا انظروا هذا يرمع انه يفتح قصور
 الشام وياخذ حصون بني الاصف فاطلعه الله سبحانه وتعالى بقوله علي ما في قلوبهم
 وما يتحدثون به فقال احبسوا على الدكب ثم اتاهم فقال كنتم تقولون كذا فخلعوا
 ما كنا الاخوض ونلعب يريون كنا غير مجدين وذكر الطبري عن عبد الله بن عمر
 وديعة قال رايت قايلا هذه المعركة متعلقا بحق ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بما شيعها والحجارة تنكبه وهو يقول انما كنا نخوض ونلعب والنبي صلى الله عليه
 وسلم يقول يا الله واياته ورسوله كنتم تستهزؤون وذكر المتفاني ان هذا

سبحانه

المتعلق

فما ظنك سواه بالهو احدي ان يزال ويهدم حتى لا يدخل ضرر على الاقوا
وذلك لمن بنا فرنا اذ رحي او حفر بيتا او غير ذلك مما يدخل الضرر
على الغير وضابط هذا الباب ان من ادخل على اخيه ضررا منع فان
ادخل على اخيه ضررا ففعل ما كان له فعله في ماله فاضد ذلك بخاره
او غير جاره فطرا الى ذلك الفعل فان كان تركه اكبر ضررا من
الضرر الداخل على الفاعل قطع اكثر ذلك الضررين واعظمهما حرمة
في الاصول مثاله ذلك رجل فتح كوة في منزله يطلع منها على دار اخيه
وفيها العيال والاهل ومن سار الساقى سوا من اصا يفيض بها من
والا تشار في حوائجهم ومعلوم ان الاطلاع على العورات محرم وقد
ورد النهي فيه فلا يحل الاطلاع على العورات راي العلماء ان يعلقوا على
على فاني الباب والكوة ما فتح بماله فيه راحة وتنقصة وفي غلغله
عليه صورة لاهم قصدوا الى قطع اعظم الضررين اذ لم يكن بد من قطع
احدهما وكذا الحكم في هذا الباب خلافا للشافعي رحمه الله ومن قال
بقوله قال اصحاب الشافعي ابو جعفر رجل في ملكه بئر او حفر
اخر في ملكه بئر اسرق منها البئر الاول جاز لا يكل واحد منهما حفر
في ملكه فلا يمنع من ذلك ومثله عندهم لو حفر لاجنب بئر جاره كسفا
يفسده عليه لم يكن له منعه لانه تصرف في ملكه والقران والسنة
يرد ان هذا القول وبالله التوفيق ومن هذا الباب وجه اخر من الضرر
منع العلماء منه كدخان العنبر والحمام وعبار الابدور والدودة
المتولد من العزبل المبسوط في الرحاب وما كان مثله هذا فانه يقطع
منه ما بان ضرره وحتى عما ديد واما ما كان ساعده حقيقه
مثل بعض النباتات والخصر عند الابواب فان هذا ما لا غنى بالناس
عنه وليس مما يستحق به شيء في الضرر في منع مثل هذا اعظم واكبر
من الصبر على ذلك ساعة حقيقه وللحار على جاره في ادب السنة
ان يصبر على اذا به على ما يقدر عليه كما عليه ان لا يؤذيه وان
حسن البعد **السابعة** وما يدخل في هذا الباب مسألة ذكرها
ابن عسبر بن ابي اويس عن مالك انه سأل عن امرأة عرض لها يعني مسا
الحان فكان اذا اصابتها زوجها واجنب او دنا منها يشتد ذلك
بها فقال مالك لا اري ان يفر بها وامي راي ان للسلطان ان يحول
بينه وبينها **السادسة** قوله عز وجل وكفرا لما كان اعتقادهم

انه لا حرمه لمسيه وقبار لا لمسيه النبي صلى الله عليه وسلم كلفوا به هذا
 الاعتقاد قاله بن العربي وقيل ولفوا اي بالنبي صلى الله عليه وسلم
 وما جاء به قاله القشيري وغيره **الثامنة** قوله تعالى وتوفيقا
 بين المؤمنين اي يفرقون بين جماعتهم ليتخلف اقوام عن النبي صلى
 الله عليه وسلم وهذا يدل على المقصود الاكبر والغرض الاظهر من
 وضع الجماعة تاليف القلوب والكلمة على الطاعة وعقد الدمام
 والحرمه بقول الديان حتى يقع الانس بالمخاطبة ويصفي القلوب
 من ومنه الاحقاد بغير ما لك رحمده الله من هذه الآية فقال لا يصلي
 جماعة في مسجد واحد بامام من خلاف السائر العلماء وقرروا عن
 الثا في المنع خسر كان نسبتا للكلمة وابطالا لهذه الكلمة للحكمة
 ودرية الى ان يقول من يريد الا تفراد عن الجماعة كان له عدد فيقيم جماعة
 وتقدم امامه فيقطع الخلاف ويبطل النظام وحفي ذلك عليهم وقال
 بن العربي وهذا كان شأنه معهم وهو الليت قدما منهم في اسامه وانه
 بمقاطع الشريعة **التاسعة** قوله تعالى وارصا ذا المن حارب الله
 ورسوله يعني اباعا من الراهب ويسمى بذلك لانه كان يتعبد ويأتمن
 العلم فأتى كافر ففسد من يدعو النبي صلى الله عليه وسلم فانه
 كان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لا اجد قوما يقاتلونك الا قاتلتك
 معهم فلم يزل يقاتلهم الى يوم حنين فلما انصرف خرج الى الروم يستنصر
 وارسل اليه المنافقين وقال استعدوا بما استطعتم من قوة وسلا
 وابنوا مسجدا قاني ذاهب الي فيه فان يكون من الروم لا اخرج محمدا
 من المدينة فبنوا مسجدا لفرار وابوعا من هذا هو واليه حنظلة
 غسيل الملايكة والارصاد لا انتظار بقول ارسدت لك اذا اعددت
 من تغباله به وقال ابو زيد رصده وارصاته في الخبر وارصده
 في الشر وقال بن الاعرجي لا يقال الا ارسدت ومعناه ان ثقت وقول
 تعالى من قبل اي من قبل بنا المتخذ الصار وليحلفن ان اردنا الا الحسن
 اي ما اردنا بغيرنا يد الا الصفة الحسن وهي الرفق بالمسلمين كما ذكرنا ولز
 الفتة والحاجة وهذا يدل على ان الاعمال تختلف بالمقصود والارادة
 ولذلك قال ويقولون ان اردنا الا الحسن والله يشهد انهم لكاذبون
 اي يعلم حيث ضمائرهم وكذبهم فيما يلقون عليه **قوله تعالى لا تقم**
فيه ابد المسجد اسمي على النجس من اول يوم احق ان تقوم فيه الى قوله

بينا

المطهره

المطهر به فيه احدى عشر مسيلة **الاولى** قوله تعالى لا تقم فيه ابدا
يعني مسجد الضرار اي لا تقم فيه للصلاة وقد يعبر عن الصلاة بالقيام
يقا - فلان يقوم الليل الي يصلي ومنه الحديث الصحيح من قام رمضا
ايما نارا احتسا با غفر له ما تقدم من ذنبه اخرج البخاري عن ابي
لهزيمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكره وقد روي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية كان لا يمر بالطريق الذي فيها
المسجد وامره بموضعه ان يتخذ كنيسة يلقي فيها الجيف والاقدار
والقمامات **الثانية** قوله تعالى ابدا ظرف مكان وظرف الزمان على
تسعين ظرف مقدر كالיום وظرف منهم كالحين والوقت والابد من هذا
القسم وكذلك الدهر وينشا هنا مسيلة اصوليه وهي ان ابدا وان كانت
ظرفا نسخها لا عموم فيه ولكنه اذا اتصل بلا النافية افاد العموم فلو
قال لا تقم لك في الانكشاف المطلق فاذا قال ابدا فكا ند قال في وقت
من الاوقات ولا في حين من الاحيان فاما النكرة في الاثبات اذا كانت
خبر عن دافع لم تمنع وقتهم ذلك اهل اللسان وقضا بها فقها
الاسلام فقالوا لو قال رجل لا مرا تدا انت طالق ابدا طلقت طلقة
واحدة **الثالثة** قوله تعالى لمسجد اساس على التقوي اي تثبيت
جدره ورفعته من قواعد واما اصل البناء وكذلك الاساس
والاساس مقصور منه وجمع الاساس مثل عس وعساس وجمع الاساس
اسس مثل فذاك وفذا وجمع الاساس مثل سبب واسباب
وقد استنبت البنات تاسيسا وقولهم كان ذلك على اس الدهر وباس
الدهر ثلاث لغات اي على قدم الدهر واللام في قوله لمسجد لام قسم
وقيل لام الابتداء كما تقول لزيد احسن الناس فعلا وهي مفتحة
تاكيد الاس على التقوي نعت لمسجد احو خبر لا ابتداء الذي هو مسجد
ومعنى التقوي هنا الحصان التي يتقي بها العقوبة وهي فعل من
وقيت وقد تقدم **الرابعة** واختلف العلماء في المسجد الذي استشر على
التقوي فقال طائفة هو مسجد قبا يروي عن ابن عباس والصحابة
والحسن وتعلقوا بقوله كما اول يوم ومسجد قبا كان اول يوم لس
بالمدينة فانه بنى قبل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن عمر ومالك وبنو السائب
ويروي الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ما راي رجلا

في المسجد الذي انشئ على التقوي من اول يوم فقال رجل هو مسجد قبا
 وقال اخوه هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هو مسجدتي هذا قال حديث حسن صحيح والقول
 الاول اليق بالقبصة لقوله فيه ومنه الطرف يقتضي الرجال
 الا يطهر من فهو مسجد قبا والدليل على ذلك حديث ابي هريرة قال
 نزلت هذه الآية في اهل قبا فيه رجال يحبون ان يطهروا واسم
 المطهر من فهو مسجد قبا والدليل على ذلك حديث ابي هريرة قال
 نزلت هذه الآية في اهل قبا فيه رجال يحبون ان يطهروا واسم
 المطهر من قال كما نوايتهم بالماء فنزلت فيهم هذه الآية قال
 الشعبي هم اهل مسجد قبا انزل الله فيهم هذا وقال قتادة لما نزلت
 هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اهل قبا ان اسم سحابة
 قد احسن عليكم الشافي التطهر مما تصنعون فقالوا انا نفتسل اثر
 الغايط والبول بالماء رواه ابو داود وروى الدارقطني عن طلحة بن
 نافع قال حدثني ابو ايوب وجابر بن عبد الله والنسائي مالك الانصاري
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية فيه رجال يحبون ان
 يتطهروا واسم المطهر من فقال يا معشر الانصار ان الله قد اثنى
 عليكم في الطهور فما طهروكم هذا فقالوا يارسول الله نتوضا للصلاة ونغتسل
 من الجنابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل مع ذلك من غيره قد
 فقالوا لا غيرا احونا اذا خرج من الغايط احب ان يستنج بالماء قال فهو
 ذاك فعليكموه وهذا الحديث يقتضي ان المسجد المذكور فيه الآية فهو
 مسجد قبا الا ان حديث ابي سعيد الخدري يقر فيه النبي صلى الله عليه
 وسلم انه مسجد فلا اختلاف فيه وقد روي ابو كريب قبا ابواسامة قال
 حدثنا صالح بن حبان قال ساعد الله بن بريدة في قول الله عز وجل
 في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه انما هي اربع مساجد لم
 يفسهن الا بني الكعبة بناتها ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ومسجد
 المدينة ومسجد قبا الذي اسما على التقوي بناتها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم **الخامسة** قوله تعالى من اول يوم من عند الخويين مقابلة
 صد في الزمان مثل من في المكان فقيل معناها هنا معنى منذ والتقدير
 منذ اول يوم ابتدي بنيا نه وقيل المعنى من تاسيس اول الايام فذكر
 قد خلت من على مصدر الفعل الذي هو اسم كما قال

ن
 من

لمن الدار بعد الحج . اقوي من حج ومن دهر . اي من مرجح ومن
 مردهر وانما دعاهذا ان من اصول الكويين ان من لا تجزيها الا دما
 وانما تجوز الارمان عند بقول ما رايت من شهر ولا تقول من يوم
 ولا من شهر ولا من سنة فاذا وقعت اللام وهي تارة زمان فتقود مضرا
 يليق ان تجزى بمن كما ذكرنا في تقدير البيت قال بن عطية وحسن عندي
 ان يستغنى في هذه الآية عن تقدير وان يكون من تحريك لفظ اول
 لا بها معنى البداية كما ند قال من مبتدأ الايام **السادس**
 قوله تعالى احق ان تقوم فيه اي بان يقوم به من موضع نصب
 واحق هو افعول من الحق افعلا لا يدخل الايتين شيئين مشتركين
 لا حدهما في المعنى الذي اشتراك فيه مزية على الآخر مسجد الصرار
 وان كان باطلا وان كان لاحق فيه فقد اشتراك في الحق من جهة
 اعتقاد من كان يظن القيام فيه جائز للمسلم به لكن احدا لا اعتقاد
 باطل باطنا عند الله والآخر حقا باطلا وظاهرا ومثلهذا قول
 تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقبلا ومعلوم
 ان الخيرية من النار مسبوقة ولكنه جري على اعتقاد كل فرقة
 انما على خير وان مصيرهم الى خير مستند اذ كل حزب بما لديهم فرحون
 وليس هذا من قبل ان العسل اخرج من الخلل فان العسل وان كان خلوا
 وكل شي ملأ من فهو حلوا لا تري ان من الناس من يقدم الخلل على العسل
 مفردا معقود ومضافا الى غير مضاف **السابعة** قوله تعالى فيه من
 قال ان المسجد يرا دبه مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فالله في احق
 ان تقوم فيه عابدة اليه على الخلاف المتقدم **الثامنة** ان الله
 سبحانه في هذه الآية على مراتب الطهارة واثرا لنظافة وهي مروه
 الادمية ووظيفة شريعة وفي الترمذي عن عائشة رضي الله عنها
 انها قالت مرون ارجكن ان يتطيبوا بالماء فاني اسمحهم وقال
 الحديث حسن صحيح وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمسح
 بعد الماء في الاستنجاء وكان يستعمل الحجارة خفيفا والماء تطهيرا
 قال بن العربي وقد كان عالما بالفرائض يتخذون في منوشاتهم
 احجارا من ثراب ينقون بها ثيابهم يستحجون بالماء **التاسعة**
 اللازم من نجاسة المخرج الخفيف وفي نجاسة سائر البدن والثوب
 التطهير وتلك رخصة من الله تعالى لعباده في حالتي وجود الماء وعدمه

وبعد قالت عامة العلماء وشيوخ بن حبيب فقال لا يستجمر بالا حجارا لا عند
عوم الماء ولا حبارثا بنته في الاستنجاء بالا حجار مع وجود الماء والسنة
ترده **العاشرة** واختلف العلماء في هذا الباب في إزالة النجاسة
من الأبدان والثياب بعد اجتماعهم على التجاوز والعفو عن دم البراءة
مالم يتفاحش على ثلاثة أقوال الأول أنه واجب فرض ولا يجوز صلاة
من صلى بثوب نجس عالما كان بذلك أو ناسيا وهو قول بن عباس والحسن
وبن سيرين وهو قول الشافعي وأحمد وأبو ثور ورواه بن وهب عن مالك
وهو قول أبي الفرج المالكي والطيبري إلا أن الطبري قال إن كانت النجاسة
قدرا الدرهم أعاد الصلاة ابتداء وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف في مراعات
قدرا الدرهم قياسا على حلقة الدبر وقالت طائفة إزالة النجاسة واجبة
بالسد من الثياب والأبدان وجوب سنة وليس بفرض قالوا ومن صلى
بثوب نجس أعاد في الوقت فإن خرج الوقت فلا أعاد فعليه هذا قول
مالك وأصحابه إلا أن أبا الفرج ورواه بن وهب عن مالك في السير
الدم لا تعاد منه الصلاة في وقت ولا بعده وتعاد من يسير البول
والغائط وكحه هذا كله من مذهب مالك قوله اللبث وقال عنه بن القيم
حب إن التها في حال الذكر دون النسيان وهي من مقدماته والقول الأول
أصح إن شاء الله لأن النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال إنهما
ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما
الأخر فكان لا يشتت من البول لحديث خوجه مسلم والبخاري وحسنه
وساقي في سورة سبحان قالوا ولا يعذب إلا إنسان الأعلى ترك واجب
وهذا ظاهر ودوي أبو بكر بن أبي شيبة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال أكثر عذاب القبر من البول أحجج الأخر وتخلع النبي صلى الله
عليه وسلم فعليه في الصلاة لما أعلمه حبري عليه السلام أن فيها قدرا
أودا الحديث خوجه أبو داود وغيره من حديث أبي سعيد الخدري به
وساقي في سورة طه إن شاء الله تعالى قالوا ولم يقدما صلى الله
على أن إزالة النجاسة وصلاته صحيحة ويعيد ما دام في الوقت طلبا
للكمال وإن شاء الله أعلم **الحادية عشر** قال القاضي أبو بكر بن العربي وأما الفرق
بين القليل والكثير بقدر الدرهم البعل قياسا على أمر به فحاشد
من وجهين أحدهما أن المقدرات لا تثبت قياسا فلا يقبل هذا التقدير
الثاني أن هذا الذي خفف عنه من أمر به رخصة للمضروية والحلج

والرخص لا يقاس عليها لا بها خارجة عن القياس فلا ترد اليه **قوله**
تعالى ائني اسس بنيانه على تقوي من الله ورصنوا اني قوله الطالبين
فيه تحني مسابيل الاولى قوله تعالى ائني اسس اي اصل وهو استقام

معناه التقرير بمعنى الذي وهو في موضع رفع بالابتداء وخبره خبر
 وقرانا رفع وابني عامر وجماعة اسس بنيانه على بنا اسس للمفدول
 ورفع ببيان فيهما وقرأ ابن كثير وابو عمرو وجمرة والكسائي وجماعة
 اسس بنيانه على بنا الفاعل ونصب ببيان فيهما وهي اختيار
 اي عبيد فلكثره من قرانه وان الفاعل سمي فيه وقرانا صر بن عاصم بن علي
 ائني اسس بالرفع ببيان به بالحذف وعنه ايضا اساس بنيانه وعنه
 ايضا اسس بنيانه بالحذف والمراد اصول البناء كما تقدم وحكي ابو حاتم
 قراءة شاذة وهي ائني اساس بنيانه قال النحاس وهو جمع اس كما يقال
 خف واحفاف والكثرة اساس مثل خفاف قال الشاعر **كصبي الملك**
ثابت الا في البهايل من بني العباس الثانية قوله تعالى على تقوي
 من الله قراءة عيسى بن عمر فيما حكى سيبويه بالتثنية والفه الف الحاق كالف
 سري فيمن نون وقال الشاعر **سبين في علفي وفي مكور وانكسر**
سبويه التثنية وقال لا ادري ما وجهه **علي** شفا الشفا الحرف
 والحد وقد مضى في ال عمران مستوفي وحرف قرا برفع الراء وبوبكر
 وجمرة باسكانها مثل الثقل والثقل والرسول والرسول يعني حرفا
 ليس له اصل والحرف ما يتحرك بالسول من الارديه وهو جودها
 التي تحفر بالماء واصله من الحرف والاحتراق وهو اقتلاع الشيء من
 اصله هار ساقط يقال يهوى البناء اذا سقط واصله هار ير فهو
 من المقلوب يقلب ويوخر يائها فيقال هار وهار قاله الزجاج هو
 ومثله لاث الشيء اذا دار فهو لاث المايت وكما قالوا شاكى السلاح
 وشايبك السلاح قال الزجاج لاث به الاشياء من المعوي والاشياء النخل
 والعري السدر الذي على شاطئ الانهار ومعنى لاث به مطبقة به
 فيقال هار وزعم الكسائي انه من ذوات الواو وذوات الباء وان يقال
 تهور وتهير قلت ولهذا يمال ويغتم **الثالثة** فانها ربه
 في نارجهم لان الحرف مذكور ويجوز ان يكون المهيرو في به يعود على
 من وهو الثاني والتقدير فانها من اسس بنيانه على الاسلام خير
 ام من اسس بنيانه على الشرك والنفاق وبين ان بنا الكا فركنا على

حرف جهنم يتصور باهل فيها والشفاء التفسير واشتق على كذا اي دنا
 منه **الرابعة** في هذه الآية دليل على ان كل شي ابتدى سدا بلوى
 الله تعالى والقصد لوجه الكرم فهو الذي يبتدى ويبعد عنه
 صاحبه ويصعد الى الله تعالى ويرفع اليه وتخبر عنه بقوله
 ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام على احد الوجهين وتخبر عنه ايضا
 بقوله والباقيات الصالحات على ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى **الخامسة**
 واختاروا العلماء في قوله تعالى فانها رقا نهار به في نار جهنم هل ذلك
 حقيقة او مجاز على قولين الاول ان ذلك حقيقة وان النبي صلى الله
 عليه وسلم اذا رسل اليه يعدم راي الدخان يخرج من ورايه في سفير
 بن جبير وقال بعضهم كان الرجل يدخل فيه بسففة من سقف النخل
 فيخرجها سودا محترقة وذكر اهل التفسير انه كان يحفر ذلك الموضع
 الذي انهار فيخرج منه دخان ويروى عامر بن ابي النخود عن زر بن
 خبث عن ابن مسعود انه قال جهنم في الارض ثمرتان فانها ربه في نار
 جهنم وقال جابر بن عبد الله اننا رأيت الدخان يخرج منه على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الثاني ان ذلك مجاز والمعنى صار الكثرة
 البنا في نار جهنم فكانه انهار اليه وهو في فيه وهو كقوله تعالى
 فامدها وية والظاهر الاول اذ لا حالة في ذلك والله اعلم **قوله**
تعالى لا يزال بنيا لهم الذي بنوا ريبة يعني مسجد القزار ريبة اي شكا
 في قلوبهم ونفاقا قال ابن عباس وقتادة والضحك وقال النابغة
 حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس ذرا الله للمرء مذهب وقال
 الكلمي حيرة وتدامة وحبيب والمبرد ريبة اي حارة وعطشا لان
 تقطع قلوبهم بن عباس اي كقوله لقطعنا منه الوتين لان الحياة به
 تنقطع بانقطاع الوتين وقال قتادة والضحك ومجاهد وقال
 سفيان الا ان بنوا بواه عكرمه لان ولو تقطعت قلوبهم وقرا الحسن
 ويعقوب وابو حاتم الى ان تقطع على الغاية اي لا يزالون في شك منه
 لئلا ان يوتوا فيستبقوا ويسنوا واختلف القراء في قوله تقطع والجمهور
 تقطع بضم التاء فتح القاف وتشديد الطاء على الفعل المجهول وقرا
 ابن عامر والحرة وحفص ويعقوب كذلك الا انهم فتحوا التاء وروى عن
 يعقوب وابي عبد الرحمن تقطع على الفعل المجهول تخفف القاف
 وروى عن سئل وابن كثير تقطع خفيفة القاف وشدة الطاء قلوبهم

فصبا اي انت تفعل ذلك بعم وقد ذكرنا قرات اصحاب عبد الله
 وانه اعلم حكم تقدم قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
 انفسهم واموالهم بان لهم الجنة في قوله العظيم فيه
 ثمان مائة الاولى قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
 انفسهم قبل هذا تمثيل مثل قوله اولئك الذين اشترؤا
 الضلالة بالهدى وتزلت الآية في البيعة الثانية وهم
 بيعة العقبة الكبرى وهي التي اتاها فيها رجال الانصار عتلى
 السبعين وكان اصغرهم سنا عقبة بن عمرو وذلك انهم اجتمعوا
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة فقال عبد الله
 بن رواحة للنبي صلى الله عليه وسلم اشترط لربي ان تعبدوه
 ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسى ان تمنعوني مما تمنعون
 منه انفسكم واموالكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال الجنة
 قالوا ارج البيع لانقبيل ولا نستقبل فنزلت ان الله اشترى
 من المؤمنين انفسهم واموالهم الآية بل هي بعد ذلك عامة في
 كل ما يهدي في سبيل الله من امة محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم
 القيامة **الثانية** لهذه الآية دليل على جواز معاملته
 السيد مع عبده وان كان الكل للسيد لكن اذا ملكه عاملا فيما
 جعل السيد رجلا يربى بين السيد وعبده فلا يجوز بيعه وبين غيره
 لان ماله له وله ان يتراعه **الثالثة** اصل الشرا بين الخلق
 ان يكون يعوضون عن ما خرج من ايديهم ما كان النفع لهم
 او مثل ما خرج عنهم من النفع فاشترى الله سبحانه عن العباد
 اتلاف انفسهم واموالهم في طاعته واهلاكها في مرضاته
 واعطاهم سبحانه الجنة عوضا عنها اذا فعلوا ذلك وهو عوض
 عظيم لانه الله المعوض ولا يقاس به فاجري ذلك على مجاز
 ما يتعارفونه في البيع والشرا من العبد تسليم النفس والمال
 ومن الله الثواب والنوال فيسمى هذا شرا ويروي الحسن
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق بر حتى يبدل
 العبد ماله اذا فعل ذلك فلا يرفق ذلك وقال الشاعر
 الجود بالمال جود فيه مكرمة والجود بالنفس اخص غاية الجود
 وانشد الامم جعفر الصادق عفا الله عنه اتا من بالنفس النفس

وليس لها في الخلق كلام ثم بها تشتري الجنات ان انا بعثتها بشي سواها ان
ذلكم عيب لين ذهبت ابويها اصبرنا لقد ذهبت نفسي وقد ذهب اليه
قال الحسن عراشي على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقف هذه الآية
ان الله اشترى فقال كلام من هذا قال كلام الله قال بيع والله من
لا نفع له ولا نفع له فخرج الى العزود واشتق **الرابعة**
قال العلماء لما اشترى من المؤمنين البائعين المكلفين كذلك اشترى
من الاطفال قالهم واستقم لما في ذلك من المصلحة لهم وما فيه من
الاعتبار للبائعين فانهم لا يكونون عند شي اكثر صلاحا واقبال
من اداسهم عند المر الاطفال وما يحصل للوالدين الكافلين من الثواب
فيما ينالهم من المروية يتعلق بهم من التربية والكفالة ثم هو عز وجل يعوض
هؤلاء الاطفال عما اذا صاروا ليد ونظير هذا في الشاهد انك تلتني
الاجير بمنى وينقل الثراب وفي كل ذلك له المرواذا ولكن ذلك جائز
لما في علمه من المصلحة وما يحصل اليه من الاجر **الخامسة** قوله تعالى
يقاتلون في سبيل الله بيا ن ما يقاتل له وعليه وقد تقدم المغفور
على القاعل ومنه قول امرء القيس ان تقتلوا ما تقتلكم ان ان
يقتلوا بعضنا يقتلكم بعضنا وقرى الباقون بتقديم القاعل
على المغفور **السادسة** قوله تعالى وعدا عليه حقا في التوبة
والاجل والقران اخبار من الله تعالى ان هذا كان في هذه الكتب
وان الجهاد ومقاومة الاعداء اقله من عهد موسى عليه الصلاة
والسلام ووعدا وحقا مصدران موكران **السابعة** قوله
تعالى ومن اتي بعهد من الله اي لا احدا في بعهد من الله وهو
بعض الوفا بالوعد والوعيد لا يتهم في وفا الباري بالكل فاما وعده
للمجمع واما وعيد المخصوص ببعض المذنبين وبعض الذنوب
وفي بعض الاحوال وقد تقدم هذا المعنى مستوفي **الثامنة**
قوله تعالى فاستبشروا ببيع الذي بايعتم به اي اظهروا السرور
بذلك والبشارة اظهروا السرور في البشارة وقد تقدم قال ذلك
هو الفوز العظيم اي الظفر بالجنة والكاود فيها **تواتر**
التاييرون العابدون الحامدون السائحون لما قوله بشر
المؤمنين **فصل** ثلاث مسائل **الاولى** قوله عز وجل التاييرون
هم الراجعون عن الحالة المذمومة في مقضية الله عز وجل الي

إلى الحالة المحمودة في طاعة الله تعالى والتأيب هو الراجع والراجع إلى
 الطاعة هو افضله من الراجع عن المقصيدة محمد بين الأمرين العابدون
 أي المطيعون الذين قصدوا بطاعتهم الله سبحانه كما مدون أي
 الراصون بقضائه المصروفون نعمته في طاعته الذين يمدون الله
 على كل حال الساجدون أي الصائعون عن بن مسعود وبن عباس
 وغيرهما ومنه قوله تعالى عابوات سلجات وقال سفيان بن
 عيينة إنما قيل للصائير سائح لأنه يترك اللذات كلها من المظم
 والمشرب والنكاح قال أبو طالب المكي وبالسائحين لا يذوقون قطرة
 لربهم والذكريات العوامل وقال آخر مريح يصلي ليله ونهاره
 بظلم كثير الذكر له سائحًا وروي عن عائشة أنها قالت سياحة هذه
 الأمة الصيام أسنده الطبري ورواه أبو هريرة عن فروع عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه قال سياحة امتي الصيام وقال الزجاج
 ومذهب الحسن أنهم الذين يصومون الفرض وقد قيل أنهم
 الذين يديون الصيام وقال عطاء الساجون المجاهدون وروي
 أبو أمامة أن رجلاً استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 السياحة فقال إن سياحة امتي الجهاد في سبيل الله فصح أنه
 أبو محمد عبد الحفي وقيل الساجون المهاجرون قال عبد الرحمن
 بن يزيد وقيل هم الذين يسافرون لطلب الحديث
 والعلم قال عكرمة وقيل هم الحاكئون بأفكارهم في شوحيد
 دبحهم وملكوتهم وما خلق من العسر والعلامات الدالة على
 شوحيده وتعظيمه حكاه النقاش وحكي أن بعض العباد
 أخذ القدح ليتوضأ للصلاة الليل قال فدخل أصابه في أذن القدح
 وقعد يتفكر حتى طلع الفجر فقال لدفي ذلك فقال ادخلت أصبعي
 في أذن القدح فذكرت كيف اثلغ الفل وبقيت ليلتي ذلك أجمع
قلت لفظة سريح تدل على مهنة هذه الأقوال فإن السائح
 أصلها الذهب على وجه الأرض لما يسبح الماء للصائير مسهر الظم
 في ترك ما يتركه من الطعام وغيره فهو بمنزلة السائح وأما المتفكرون
 فيقول قلوبهم في ذكر واد في الحديث أن الله ملائكة سياحين معابدين
 في الأفاق يبلغونني صلاة امتي ويروى سياحين بالصاد من الصباح
 التراكعون الساجدون يعني في الصلاة المكتوبة وغيرها الامرون

بالمعروف أي بالسنة وقيل بالإيمان والناهون عن المنكر عن البدعة
 وقيل من الكفر وقيل لهم غموم في كل معروف والحافظون لحدود الله
 أي الفاعلون بما أمر به والمحصون عما نهى عنه **الثانية**
 اختلف أهل التأويل في هذه الآية هل هي متصلة بما قبل
 أو منفصلة فقال جماعة الآية الأولى مستقلة بنفسها
 تقع تحت تلك المبايعة كل قائل بوحدة قتل في سبيل الله لتكون
 كلمة الله هي العليا وأذكر صف هذه الصفات في هذه الآية
 الثانية أو بآثارها وقالت فرقة هذه الأوصاف **جاءت**
 هذه الشرط والائتان مرتبطات فلا يدخل تحت المبايعة إلا
 المومنون الذين هم على هذه الأوصاف وسد لون أنفسهم
 في سبيل الله قاله الضحاك قاله ابن عطية وهذا القول خرج
 وتضييق ومعنى الآية ما يقتضيه أقوال العلماء والشرع
 أنها أوصاف الكلمة من المومنين ذكرها الله سبحانه ليستيق
 إليها أهل التوحيد حتى يكونوا في أعلى رتبة وقال الزجاج الذي
 عنده أن قوله تعالى التائبون العابدون وقع بالابتداء الخبر
 مضمرا أي التائبون العابدون في آخر الآية لهم الجنة أيضا وإن أخذ
 بما هو والذالم يكن منهم غناد وقصد إلى ترك الجهاد لأن بعض
 المسلمين تجزئ عن بعض في الجهاد وأختار هذا القول الفشري
 وقال هذا حسن إذ لو كان صفته للمومنين المذكورين في قوله
 اشترى من المومنين لكان الوعد خالصا للمجاهدين وفي مصحف
 عبد الله التائبين العابدون في آخرها ولذلك وجهان أحدهما
 الصفة المومنين على الاتباع والثاني التمسك على المدح **الثالثة**
 واختلف العلماء في الواو في قوله والناهون عن المنكر فقيل دخلت
 في صفة الناهين كما دخلت في قوله تعالى حم تنزيل الكتاب
 من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
 ذي الطول فذكر بعضها بالواو وبعضها بغيرها وهذا ما يقع محضاً
 في كلام العرب ولا ينظم المثلث حكمه ولا غلبه وقيل دخلت لصاحب التام
 عن المنكر الأمر بالمعروف فلا يكاد يذكر واحد منهما من دون ذلك قوله ثيباً
 وابكاراً ونقلت في الحفاظون لقربه من المعطوف وقيل إنها زائدة
 وهذا ضعيف لا معنى له وقيل هي واو الثمانية لأن السبعة عند العرب

هذا كمال صحيح ولذلك قالوا في قوله تعالى ثيبات وابكاراً وقوله في انوار
 الجنة وفتحت ابوابها وقوله ويقولون سبعة وثلاثون منهم كلهم وقد ذكر
 بن خالويه في مناقبه في علي الفارسي معنى قوله وفتحت ابوابها فانزلها
 ابو علي قال بن عطية وحدثني ابي رحمه الله عن الاستاذ الخوي ابي عبد الله
 اللقيط المالقي وكان ممن استوطن عزنا طه وقرأ فيها في مدة اربع حوس
 انه قال هي لغة فصحة لبعض العرب من ثلثين واحداً ثلثان ثلاثة اربعة
 خمسة ستة سبعة وثمانية تسعة عشرة فلذا هي لغتهم ومتى جاني كلامهم
 امر كتابه ادخلوا الواو **قلت** هي لغة قريش وسياتي بيانه وبعضه
 في سورة الكهف ان شاء الله تعالى وفي الزمر ايضا نحوك **الله تعالى قوله**
تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا معه ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قرى في ثلاث مسايل الاولى روى مسلم عن سعيد بن المسيب
 عن ابيه قال لما احتضر ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال
 ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب ترغب عن ملّة عبد المطلب
 فلم يترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة
 حتى قال ابو طالب اخوما كلهم هو علي ملّة عبد المطلب واني ان يقول
 لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان لا تستغفروا لك
 ما لم اتركه فانك ان شاء الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا
 للمشركين ولو كانوا اولي قرى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وانترك
 في ابي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت
 ولكن الله يهدي من يشاء هو اعلم بالمستدين قال لا يهدي هذا انا سمعته لا تنفك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرك فانه استغفر له بعد موته علي ما روي
 في غير الصحيح وقال الحسن بن الفضل وهذا بعيد لان السورة من اخر ما نزل
 من القرآن وما في ابوطالب في غفوان الاسلام والبنو صلى الله عليه وسلم
 بمكة **الثانية** هذه الآية تضمن قطع موالاة الكفار جحيم وميم فان الله
 تعالى لم يجعل للمؤمنين ان يستغفروا للمشركين فطلب المعقرة للمشرك مما لا يجوز
 فان قيل فقد صرح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم اجد حنين لسرت وبلغيته
 وشج وجهه اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فليغفر جحيم هذا مع منع
 النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين من طلب المعقرة للمشركين قيل له ان ذلك

القول من النبي صلى الله عليه وسلم انما كان على سبيل الحكاية عن تقديمه من الانبياء
 والدليل عليه ما رواه مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انما كان على سبيل الحكاية عن تقديمه من الانبياء
 وجهه ويقول رب اعز القوي فانهم لا يعلمون في البخاري عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال اللهم اعز القوي فانهم لا يعلمون **قلت** وهذا صريح في الحكاية عن قبله
 الا انه قال ابتداء عن نفسه كما ظنه بعضهم والله اعلم والنبي الذي حكاه نوح
 عليه السلام على ما ياتي بيانه في سورة هود ان شاء الله وقد قيل ان المراد بالآية
 بالاستغفار في الآية الصلاة وقال بعضهم ما كنت لادع الصلاة حتى اجد من اهل
 القبلة ولو كان حبشية جلي من الزنا لاني لم اسمع الله تعالى يحب الصلاة الا عن
 المشركين بقوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الا بآية
 قال عطاء بن ابي رباح الآية في النسخ عن الصلاة على المشركين والاستغفار لها يبراد
 به الصلاة جواب ثالث هو ان الاستغفار للاحياء لا يبراد به موخا عما نعلم
 ويمكن تأليفهم بالقول الجميل وتوعيتهم في الدين وقد قال كثير من العلماء لا بأس ان
 يموت الرجل لا بوبه الكافرين ويستغفر لهما ما دام احيين فاما من مات فقد
 انقطع عنه الرجاء فلا يدعاه قال ابن عباس كما نوا يستغفرون موتاهم فنزلت
 فاستغفروا عن الاستغفار ولم ينهم ان يستغفروا للاحياء حتى يموتوا **الثالثة**
 قال اهل المعاني ما كان في القرآن ياتي على وجهين على النسخ عن قول ساكن لكم ان
 تنبتوا شجرها وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله والاخر معنى النسخ بقوله وما
 كان لكم ان تؤذوا رسول الله وما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه
لما قولاه وانه حليم فيه ثلاث مسائل الاولى روى الشافعي عن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه قال سمعت رجلا يستغفر لابويه فيقول اتستغفر لهما وهما مشركان
 فقال اوم يستغفر ابراهيم عليه السلام لابيه فثبت النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر
 ذلك فنزلت وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه والله
 لا حجة لكم ايها المومنون في استغفار ابراهيم الخليل لابيه فان ذلك لم يكن الا عن
 عدة قال ابن عباس كان ابو ابراهيم وعد ابراهيم الخليل ان يؤمن بالله وحده الاند
 فلما مات على الكفر علم انه عدوانه فترك الدعاء فالكناية في قوله اياه ترجع الى
 ابراهيم والولع اياه وقيل الواعد ابراهيم اي وعد ابراهيم اياه ان يستغفر له فلما
 مات مشركا تبرأ منه ودل على هذا الوعد وقوله سألستغفر لكم ربي وقال القاضي ابو
 بن العربي تعلق النبي صلى الله عليه وسلم في الاستغفار لابي طالب بقوله تعالى سألستغفر

وفي فاحشه اسه تعالى ان استغفرا ابراهيم لا يسه كما ن وعدا فتبين الكفر منه
 فلما تبين له الكفر منه تبرأ منه فكيف تستغفرا انت لعنك يا محمد وقد شاهدت
 موته كاذرا **الثانية** نكاحه المودة عند الموت يحكم عليه بها فان مات على ايمان
 حلم له به وان مات على الكفر حكم له به وربك اعلم بباطن حاله سدا النبي صلى الله عليه
 عليه وسلم قال له العباس يرسول الله هل نفعت عك بتي قال نعم وهذه شفاعة
 في تخفيف العذاب لا في الخروج من النار على ما بيناه في كتاب التذكرة **الثالثة**
 قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم اختلف العلماء في الاواه على خمسة
 عشر قولاً الاول ان الدعاء الذي يكثرون الدعاء له قاله بن مسعود وعبيد
 بن عمير الثاني انه الرحم بعيال اسه قاله الحسن وقتادة
 وروى عن بن مسعود والاول اصح اسناداً واعني بن مسعود قاله النحاس
 الثالث انه الموقف قاله عطاء وعكرمه ورواه ابن ابوطبيان عن
 بن عباس الرابع انه المومن بلفظة الحبيشة قاله بن عباس ايضاً
 انه المسيح الذي يذكر اسه في الارض الصغير الموحشة قاله الكلبي
 وسعيد بن المسيب السادس انه الكثير الزكوة اسه تعالى ونسبه
 فقال انه لاواه السابع انه الذي يكثرون تلاوة القرآن وهذا
 ما روى عن بن عباس قلت هذه الأقوال ابتدأ خلة وتلاوة القرآن
 مجملها الثاني انه الموه قاله ابو ذر وكان ابراهيم عليه السلام يقول
 آه من النار قل ان لا سمع آه وقال ابو ذر كان رجلاً يكثرون الطواف
 بالبيت ويقول في دعائهم آواه آواه فشقاه ابو ذر الى النبي صلى الله عليه
 عليه وسلم فقال دعوه فانه آواه فخرجت ذات ليلة فاذا النبي صلى الله عليه
 وسلم يدق ذلك الرجل ليلاً ومعه المصباح التاسع انه الفقير قاله
 مجاهد والشمس العاشر انه المتضرع الخ شاع رواه عدا اسه بن سداد
 ابن الساد عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال اني تكلمت امرأة عند النبي
 صلى الله عليه وسلم بشي كرهه فيها هاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها
 فانها آواهة قيل يرسول الله وما الاواهة قال الخاشعة الحادية عشر
 انه الذي اذا ذكر خطايا استغفر منها قاله ابو ايوب الثاني عشر انه
 الكثير التاوه من الذنوب قاله الغرا الثالث عشر انه المعلم الخير قاله سعيد
 بن جبيرة الرابع عشر انه الشفيق قاله عبد العزيز بن يحيى وكان ابو بكر الصديق
 رضي الله عنه يسمى الاواه لشفقته ورافته الخامس عشر انه الراجح عن
 كما يكره اسه تعالى قاله عطاء واصله من التاوه وهو ان يسمي الصور صوت
 من ينفس الصعدا قاله كعب كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذا تذكر الله

تارة قال الجوهرى قولهم عن الشكاية اوه من كذا ساكنة الواو واغا هو توجع قال
 الشاعر قالوه لذكراها اذا ما دكسها ومن بعد ارض بيننا وسما وربما قلبوا الواو
 العاقلوا اوه من كذا وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوها فقالوا اوه
 من كذا وربما حذفوا مع التشديد الها فقالوا ومن كذا بلا مد وبعضهم يقولون
 اوه بالتشديد والمد وفتح الواو ساكنة الها لتطويل الصوت بالشكاية
 وربما دخلوا فيها التناقضا لولا اوتاه بمد ولا بمد وقد تأوه الرجل تاويها
 وتأوه تأوها اذا قال اوه ولا سمر منه الا هه بالمدا قال المشب العبدى
 اذا ما قت ارجلها بلبان تاوه اهه الرجل الحزين والحكيم الكثير الحكم وهو الذي
 يصغ عن الذنوب ويصبر على الاذى وقيل الذي لم يعاقب احدا قط الا في الله
 ولا ينتهر من اخذ الله وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام فذلك وكان اذا قام
 يصلي سمع وحس قلبه على سبيلين **قوله تعالى** وما كان الله ليضل قوما
 بعد اذ هداهم اى ما كان الله ليوقع الضلالة في قلوبهم بعد الهدى حتى يضلوا
 ما يتقون فلا كفوه فعند ذلك يستحقون الاضلال قلت هذا ادل دليل
 على ان المعاصي اذا ارتكبت وانتهكت حجابها كانت سببا الى الضلالة والردى وسما الى
 ترك الرشاد والهدى فنسب الله السداد والتوفيق والرسالة عنه وقال ابو عمرو
 بن العلاء حمد الله في قوله حتى يبين لهم اى حتى كتح عليهم بامرهم كما قاله واذا اردنا
 ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسدوا فيها وقال مجاهد حتى يبين لهم
 امر ابراهيم الى لا تستغفروا للمشركين خاصة وسيسلهم الطاعة والمعصية
 عامه وزوايا نه لما ترك تحريم الحمر وشدد فيها سالوا النبي صلى الله عليه وسلم
 عن مائات وهو يشر بها فانزل الله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
 حتى يبين لهم ما يتقون وهذه الآية رد على المعتزلة وغيرهم والذين يقولون
 خلق هداهم وايمانهم كما تقدم **قوله تعالى** ان الله بكل شئ عليم ان الله لم
 يملك السموات والارض يحيى ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير تقدم معنا
 غير هذه **قوله تعالى** لقد تاب الله على النبي والمهاجرين وان اصابهم سوء
 بوق رحيم روى الترمذى حوسا عبد بن حميد ساعدا الرزاق نا من
 عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه فاني لم اختلف عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما حتى كانت غزوة تبوك الا بعد ايام يقات
 النبي صلى الله عليه وسلم احدا خلف عن بدر انما خرج من يوك العر فخرجت
 قرية من معوية لغيرهم قال لتفوا على غير وعد كما قال تعالى ولهم
 ان اشرف مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس لبدر وما كنت
 افي كنت اشهدتها فكان بيعتي ليلة العقبة حتى ثوابنا تقنا على

الا سلام ثم لم يخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم غزوة حتى
كانت غزوة تبوك وهي اخر غزوة غزاها واذن النبي صلى الله
عليه وسلم بالرحيل فذكر الحديث بطوله قال فانطلقت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو جالس في المسجد وحوله المسلمون
ووجهه يستبصر كما يسير القمر فكان اذا سر بالامر اه
استشار محبت فجلست بين يديه فقال اسر يا كعب بن
مالك حسرتوم اني عليك فقال بل من عند الله ثم تلا هذه الآية
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في سلفه
العشرة حتى بلغ ان الله هو التواب الرحيم قال وفيما انزلها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وذكر الحديث وسماني
بكماله من صحبه مسلم في قصة السلائف ان شاء الله تعالى ولخلف
العلماء في هذه التوبة التي تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار
على اقوال فقال بن عباس كانت التوبة على النبي صلى الله عليه
وسلم لاجل اذنه للمنافقين في القعود دليل قوله عفا الله عنكم
لم اذنت لهم وعلى المؤمنين من شيا قلوبهم ب بقصرهم الى الخلف عنه
وقيل توبته الله عليهم استغفارهم على شدة العشرة وقيل خلا
من تكابه العدو وعبر وعبر عن ذلك بالتوبة وان خرج عن عرفها
لوجود معنى التوبة فيه وهو الرجوع الى الحالة الاولى وقال اهل
المعاني انما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في التوبة لانه كان سببه
توبتهم ذكرهم كقوله فان لله خمسة وللرسول قوله **تعالى** ان
الذين اتبعوه في ساعة العسرة والمراد جمع اوقات تلك العسرة
والعسرة صعوبة الامر قال جابر اجتمع عليهم عسرة الطهر وعسرة
الزاد وعسرة الما قال الحسن كان العشرة من المسلمين يخرجون
على بصير ويفتقرونه وكان زادهم التمر المسوس والتفبير المنفسر
والامانة المتقصة وكان النفر يخرجون معهم الا التمرات تدفع فاذا
بلغ الجوع من احدهم اخذ التمرة فلاكها حتى يجد طعاما ثم يعطيها صاحبه
حتى يشرب عليها جوعته من ما كوك ذلك حتى تاتي على اخرهم فلا يبقى من التمرة الا
النواة فتصوامع النبي صلى الله عليه وسلم لذلك على صدقهم وبقيتهم رضي
الله عنهم وقال عمر رضي الله عنه وقد سئل عن ساعة العسرة خرجنا في قبيض
شديد ففرلنا مشركا اصابنا فيه عطش شديد حتى ظننا ان رقابنا

ص

ستفعل من العطش وحتى ان الرجل لينح بغيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل
ما بقي على كبده فقال يا رسول الله ان الله قد وعدك في الدنيا خيرا فادع لنا
قال نعم فرفع يديه فلم يواجهما حتى اطلت السماء ثم كبست ثملوا ما معهم حتى
ذهبنا ان نطرق فلم نجد لها حارث العسكر وروي ابو هريرة وابو سعيد قال لا
كنامه النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فاصاب الناس مجاعة وقاموا
يا رسول الله لو اذنت لنا فخرجنا نواضينا فاكلنا وادعنا فجامع فقال يا رسول
الله ان فعلوا قل الطهر ولكن ادعهم بفضلك اذادهم فادع الله عليهم الله
بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك قال نعم ثم دعا بنطلي فبسطه ثم دعا بفضلك
الا زاد محمدا الرجل يكي بكف دوة ونحو الاخر بكف ثم كوي الاخر بكف حتى
اجتمع على النطع من ذلك شي يسير قال ابو هريرة فخرجت قد ربيض
العسكر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في او عيتم
فاخذوا في او عيتم حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوه الذي لا اله غيره
ما بقي من العسكر وعما حتى ملوه وآل القوم كلهم حتى شبعوا وفضلت
فضلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى
الله بها عبد غير مثالا فيها فخرجت عن الحجة خروجه مساه في صلته بلفظه
وموته والحدثة وقال بنو عرفة سمى جيش تبوك جيش العسرة لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تدب الناس الى العذرة في حمارة القبيض فقلظ عليهم وعسرة
وكان امان اتباع العسرة قال وانما ضرب المتل بجيش العسرة لان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يفر قبله في عدد مثله لان اصحابه يوم بدر كانوا ثلثة
ماية وبنصفه عشر ويوم احد سبع مائة ويوم خيبر الف وسبع مائة
ويوم الفتح عشرة الاف ويوم حنين اثنا عشر الفا وكان جيشه في غزوة
تبوك ثلثين الفا وزيادة وهي اخر ما زيه صلى الله عليه وسلم وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في رجب واقام بببوك شعبان واياثا من رمضان
وت سواياه وصاح قوما على الجربة وفي هذه الغزاة خلق عليشا بالمدينة
فقال المنافقون خلفه بفضله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاحبزه
فقال عليه الصلاة والسلام اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
وبيني اني قعوده ما ربه صلى الله عليه وسلم سواي في الاجر خروجه معه لان
المدا على امر الساعة وانما قيل لها غزوة تبوك لان النبي صلى الله عليه وسلم راي
قوما من الصحابة يكونون يوكون حسي يوك اي يدخلون فيه الفتح ويحركون
ليخرج الما فقال ما زلت تبكونها يوكا فسميت تبوك الغزوة غزوة تبوك

الجسي بالكر ما تنسفه الارض من الرمل فاذا صار الى الصلاة استسكته
 فتحصر عنه المرفق فتخرج به وهو لا حسا قاله الجوهري **قوله تعالى من**
بعد ما كان تزيغ قلوب فريق منهم قلوب رفع بتزيغ عند سيبويه يزيغ
 كما حديث تشبيها بكان لان الخبر يلزمها كما يلزمهم كان فان شئت رفعتها بكا
 ويكون التفسير من بعد ما كان دعوت فريق منهم تزيغ وقرا حمزة والاعشى وحفص
 بزيغ وقرا الاعشى بالياء ورفع ابو حادده انه من قرا بالياء فلا يجوز له ان يرفع القلوب
 بكاد قال الخاسم والذي لم يجوزوا ان يرفعوا غير ذلك على تكبير الجمع وحلى الفرائج
 البلاد وارجيت ورجبت لغة اهل الحجاز واختلف في معنى تزيغ فقبل تلف
 بالجهل والمنفعة والشدة وقال ابن عباس بعد اي تميل عن الحق في ايمان بعد
 والنصر وقيل من بعد ما هم فريق منهم بالخلف والعصيان ثم كفوا به وقيل
 هو بالفسود فتاب الله عليهم وامرهم **قوله تعالى** ثم تاب عليهم قبل توبته
 عليهم ان تدارك قلوبهم حتى لم تزع ولذلك سنده الحق مع اولياءه اذا شرفوا على
 العوطف ووطنوا انفسهم على الطاعة امطر عليهم سحاب الجود فاحيا قلوبهم
 وانتدوا في هذا المعنى **منك ارجوا** وليست اعرف ربا **يرحمي** منه بعض ما كنت
ارجوا واذا اشتدت الشدايد في الارض على الخلق **فراستغاثوا** وعجوا **وابتليت**
العباد بالخوف والجمع **وصمة** واعلى الذنوب وكجوا **لم يكن لي سواك** وفي ما اذا
 فتيقنت اني بك ارجوا **وقال في حق الثلاثة** ثم تاب عليهم ليتوبوا فقبل
 معنى ثم تاب عليهم اي وفهم للتوبة ليتوبوا وقيل المعنى تاب عليهم اي غفر
 لهم ولم يعاقبهم ليتوبوا وقيل تاب عليهم ليتوبوا على التوبة وقيل المعنى
 تاب عليهم لرحموا الى حال الوضي عنه وبالحمل فلول ما سبق لهم في علمه انه قضى
 لهم بالتوبة ما تابوا دليله قوله عليه الصلاة والسلام اعلموا فكل ميسر لما خلقه
قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا الى قوله الرحم قبل خلفوا عن التوبة
 عن مجاهد وابي مالك وقال قتادة عن عمرو بن شعيب عن محمد بن جابر عن
 خلفوا تركوا لان معنى خلفت فلانا تركته وقارفته قاعدا عما نهضت فيه
 وقرا عكرمة بن خالد خلفوا اي قاموا تعقب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وروى عن محمد بن جعفر انه قد خالفوا وقيل خلفوا اي ارجسوا واخروا
 عن المنافقين فام يقض فيهم شي وذلك ان المنافقين لم تقبل توبتهم واعتذر
 اقوام فقبل عذرهم واخرا النبي صلى الله عليه وسلم لهؤلاء الثلاثة حتى ترك فيهم
 القرآن وهذا هو الصحيح كما رواه البخاري ومسلم وغيرهما واللفظ مسلم
 قال كعب كنا خلفنا ايها الثلاثة من امراء وليك الذين قبل منهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خلفوا له فبايعهم واستغفر

لهم وارجى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى فيه فذلك قوله عز
وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر مما خلفنا تخليفتنا عن الفز
وانما هو تخليفتنا ايانا وارجاوه امتناعا عن من خلف له واعتوانا بالله فقبل
منه وهذا الحديث هذا اخره والثلاثة الذين خلفوا هم كعب بن مالك
ومرارة بن ربيعة العامري وهلال بن امية الوافقي وكلهم من الانصار وقد
خرج البخاري ومسلم حوشتهم فقال مسلم عن كعب بن مالك قال لم اختلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غير غزاه قط الا في غزوة تبوك الا
اني تخلفت في غزوة بدر فلم يعاتب احدنا خلفا عنه انما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون عسقر بيش حتى جمع الله بينهم
وبين عدوهم على غير مباعد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم ليلة العقبة حين تواتقنا على الاسلام واحا ان الى منها مشهد
بد ذكر في الناس منها وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم اكن له اخري ولا ابصرني حين
تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما جفت فيها رجلا من قط حتى جمعتماني
تلك الغزوة فقواها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حوشه يد واستقبل
سفر ابعد او مفار او استقبال عدوا كثيرا فحكي للمسلمين امره ليلته
اهبة عدوهم فاجبرهم بوجههم الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم كثيرا ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد بذلك الدنوان قال
كعب فقد رجلا يريدان نعم فتظن ان ذلك تسبح له ما لم يتوكل فدهوي
من الله تعالى وغزار رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طاب
التمار والظلال فانا اليها اصعد فتجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون معه وطفقت اعدوا الى الجحش معهم فارحع ولما قضى شيا
واقول في نفسي انا قادي على ذلك اذا اردت فلم يزل ذلك يتماذي حتى
استمر بالناس الجحش فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلمون معه
وطفقت اعدوا الجحش فلم اقبض من جحاري شيا وتغارط العدو ووثقت
ان ارحل فادركهم مما ليشي فعلت ثم لم يقدر لي ذلك فطقت اذا
اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم حرسى ان لا اري
في اسوة الارحلا معوضا عليه في التقاق اوجلا عن عذرا به من الضعفا
ولم يذكر ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو بال
في القوم سوكت ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سيلة
يرسل الله جسته برداه والنظر في عطفه فقال ان له معاذ بن

جلي يبي ما قلت والله يرسل الله ما علمنا عليه الا خيرا قال
 فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو على ذلك راى
 رجلا مبسما يزول به السراب فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كفى ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة الانصاري
 وهو الذي يصرف بصلع التمر حين انزله المنافقون قال
 كعب بن مالك فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه
 قافلا من تبوك حضر في شئ فطفقت اسد لوا للذب واقتولت
 عسرا اخرج من سخطه عندا واستعين على ذلك بكاء ذبي اى
 من اهل بيته فلما قبل ان يرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطلعه
 قال ما زاح عن الباطل حتى عرفت اني امر ارجوا منه بشئ اسدا
 فاجمعت صدقة وبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ما وكان اذا قدم من سفر بدا بالمحمد فركع فيه وكفتم
 ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المتخلفون فطفقوا
 يفتذرون اليه ويخلفون له وكانوا بضعة وما يتبين
 رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علا منهم
 وبانيعم واستغفر لهم وركل اسراهم يا الله عز وجل حتى
 جئت فلما سالت تبسم تبسم المقتضب ثم قال تغاني فجت
 امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك ما لم تكن
 قد اسعت ظهرك قال قلت بوسوك الله اني والله لو جلست
 عند غيرك من اهل الدنيا لرايت اني سا اخرج من سخطه بفقد
 لقد اعطيت حدا ولكني والله لقد علمت ليس حدثتك
 اليوم حديث كذب ترضى به عنى لو سكت ان يخطبك على
 ولين حدثتك حديث صدق كخد على فيه اني لا رجوا فيه
 عفى الله والله اما كان لي عذر والله ما كنت قط اقوئ ولا
 اسر مني حين خلفت عنك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم اما هذا فقد صدق فم حتى يقضى الله فيك ففت وثار رجلا
 من بني سامة فأتبعوني فقالوا والله ما علمنا كاذبا سادنا
 قبل هذا لقد عجزت في ان لا يكون اعزرك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم بما اعزرك الى المتخلفون وقد كان فيك ذنبك
 استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قوا له ما زالوا يثبون حتى

حتى اردت ان ارجع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسي
 قال ثم قلت لم فعلت هذا معي من احد قال نعم لقتله معك
 رجلا قال لا مثلي اقلت وقيل لهما مثل ما قيل لك قال قلت
 من هما قالوا صرارة بن ربيعة العامري وهلاك بن امية الوافقي
 قال فذكروا الي رجلين قد شهدا بهما اسوة قال فقصيت
 اليهما حين ذكرتهما الي قال ونهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المسلمين عن كلامنا الثلاثة من بني مني خلف قال فاجتنبناه
 الناس وقال فعصوا ولما حتى تنكرت لي في نفسي الارض فاهي بالارض
 التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستجابا وقد
 في بيوتهما يبكبان واما انا فكنيت است القوم واخذلهم فكنيت
 اخرج واشهد الصلاة واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد واني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة
 فاقول في نفسي لها حرك تنفسيه برد السلام ام لا ثم اصر صلي قريبا
 سندا واسارقه النظر فاذا اقبلت على الصلاة في نظر الي واذا التفت
 نحوه اخبرني عنى حتى اذا طأ على ذلك من حفاوة المسلمين مست
 حتى سموت حدار جابطا الى قنادة وهو ابن عبي واحب الناس
 لا قال فسلت عليه فواته ما رعى السلام فقلت له يا ابا وه
 قنادة انشدك الله هل تعلمني احب الله ورسوله قال
 فسكت ففوت ففنا شدة فسكت ففوت ففنا شدة
 فسكت ففنا شدة فقال الله ورسوله اعلم ففناضت عيني
 وتوليت حتى تتسورت الحدار فيبيننا انا امثلي في سوق اهل
 المدينة اذا ببطل من نبط اهل الشام ممن قام بالطعام
 يبيعهم بالمدينة يقول من يدني على كعب بن مالك
 قال فطغى الناس يشيرون له الى حتى جاني فدفع الي
 كتابا من ملك عينا وتب كتابا فقرا انت فاذ انته
 اما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك قد
 جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان
 ولا مضيق فالحق يا نوايبك قال
 فقلت حين قراتها وهذه ايضا من البلا
 صامحت بها التنوير فسي تشهد بهما

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لو برسول الله اهلاكم الله

حتى اذا مضت اربعون من الخمسين واستلبت الرخي اذا رستول
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نبي فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا مترك ان تعزل مراتك قد فقلت اطلقها اثم اذا فعل
قال لا بل اعزلها فلا تقربتها قال فارس الى صاحبتي مثل ذلك
قال فقلت لا مراقي الحق باهلك فلو في عندهم حتى يقضى الله في هذا
الامر قال فجات امرأة هلال بن امية شيخ ضايغ ليس له خادم فحل
تله ان اخدمته قال لا ولا كن لا يقربك فقالت انه والله ما به حيلة
الي شي والله ما زال لي سبي منذ كان من امره ما دان الي يومه هذا قال
فقال بعض اهلي لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرائك
فقد اذن لي مراة هلال بن امية ان تخدمته قال فقلت لا استاذن
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يذريني ماذا يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت بذلك
عشر ليال فمل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا قال ثم صليت
صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فيينا انا
جالس على اكال التي ذكر الله منا قد ضاقت علي نفسي وضافت
على الارض ما رجبت سمعت صوت صارخ اوقى علي سلع يقول با على
صوته با كعب بن مالك ابشر قال فخررت ساجدا وعرفت ان قد
جا فرج قال واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يتوبه
الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب
يكر صاحبتي مبشرون وزكض رجل الي فرسا وسعي ساع
من اسلم قبلي واوقى الجبل فدان الصوت اشجع من الفرس فلما
جاني الذي سمعت صوته يبشري نزعته له ثوبي فكسوته اباهما
ببشارة والله لا املك غيرها يومئذ واستعرت ثوبيين فلبستهما

فَانْطَلَقْتُ أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَلَقَانِي النَّاسُ فَوَجَّاهُ
يَهْتَوُونَ بِنِيَّانِ التَّوْبَةِ وَيَقُولُونَ لِيَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ حَتَّى دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ
فَأَدَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَانِبِي الْمَسْجِدَ حَوْلَهُ النَّاسُ قِيَامَ
طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ يَهْتَزُّونَ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّا بَيْنِي وَاللَّهِ مَا قَامَ رَجُلٌ
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرَهُ قَالَ فَمَا كَانَ كَعَبٍ لَا يَنْسَاهَا لَطِيفَةُ قَالَ لَعَبٌ فَلَمَّا
سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ
وَيَقُولُ ابْشِرْ خَيْرَ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مِنْذُ وَلَدْتُكَ أُمُّكَ قَالَ فَقُلْتُ إِنِّي
عِنْدَ رَحُولِ اللَّهِ أُمُّكَ مِنْ عِنْدِكَ قَالَ لَا بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَرَأَسْتَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَ وَجْهُهُ قِطْعَةً
قَمَرٍ قَالَ وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ قَالَ فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيَّ أَنْ أَخْلَعُ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَا لَكَ فَهُوَ
خَيْرُكَ قَالَ فَقُلْتُ فَإِنِّي أَمْسِكُ سِمَاسِي الَّذِي خَبِيرٌ قَالَ وَقُلْتُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ أَخْبَانِي بِالْصَّدَقِ وَأَنْ مِنْ تَوْبَتِي إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا صَدَقًا
مَا بَقِيَْتُ قَالَ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ابِلَاءُ اللَّهِ فِي صَدَقِ
الْحَدِيثِ مِنْذُ لَرْتِ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ مَا
ابِلَاءُ اللَّهِ بِهِ وَاللَّهُ مَا تَعَمَّدَتْ لَذِيَّةٌ مَدَّ قُلْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى يَوْمِي هَذَا وَإِنِّي لَا رَجْوَا لِلَّهِ أَنْ يَحْفَظَنِي فِيمَا بَقِيَ
فَانْزَلَنِي عِزُّهُ وَجَلَّ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ حَتَّى بَلَغَ أَنَّهُ بِهِمْ لِرُوفٍ رَحِيمٍ وَعَلَى
الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِأَرْضِهَا وَضَافَتْ
عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ حَتَّى بَلَغَ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَوْ نَوَّاعِ الصَّدَاقِينَ قَالَ لَعَبٌ
وَاللَّهُ مَا أُنْعِمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ لَعِبَادَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ مِنَ اللَّهِ لِلْإِسْلَامِ

اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اوز لذنبه
فاهلك كما هلك الذين كذبوا ان الله قال الذين كذبوا حين نزل الوحي
سُرَّ ما قال لا حيد وقال الله تعالى سيجلفون بالله لم اذا انقلبتم اليهم
لنعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رحيم وما واهم جهنم جزاء ما
دانوا بسبون محلفون لهم لنرضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى
عن القوم الفاسقين قال كعب بن اخلفنا ايها الثلاثة عن امر
اوليك الذين قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فيما بعهم
واستغفر لهم وارجا رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى
الله فيه فبذلك قال الله عز وجل وعلى الثلاثة وليس الذي كسر
ما خلفنا تخلفنا عن العزو وانما هو تخلفه ايانا وارجاؤه
امرا عن من حلف له واعتذر اليه فقبل منه قوله تعالى
وضاقت عليهم الارض بما رحبت اي بما اتسعت يقال منزل رحب
ورحيب ورخاب وما مصدرية اي ضاقت عليهم الارض برحبها
لانهم كانوا مكجورين لا يعلمون ولا يكلمون وفي هذا دليل على حرج
اهل المعاصي حتى يتوبوا قوله تعالى وضاق
عليهم انفسهم اي ضاقت صدورهم بالهم والوحشة وبالقوة
من الصيانة من الجفوة وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه اي تيقنوا
الاملاحة اليكون اليه في الصفة عنهم وقبول التوبة منهم الا اليه
قال ابو بكر الوراق التوبة النصوح ان يضيق على الثايب الارض
بما رحبت وتضيق عليه نفسه كتوبة لعب وصاحبه قوله
تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فدا بالتوبة منه قال
ابوزيد غلطت في اربعة اشياء في الابتداء مع الله تعالى ظننت
اني احبه فاذا هو احبني قال الله تعالى يحبهم ويحبونه وظننت

اني ارضى عنه فاذا هو قد رضي عني قال الله تعالى رضى الله عنهم ورضوا
عنه وظننت اني اذله فاذا هو يذكر في قال الله تعالى ولذا الله البر وظننت
اني اتوب فاذا هو قد تاب علي قال الله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا وقيل المعنى
ثم تاب عليهم ليتوبوا على التوبة لها قال تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا وقيل
اي فسخ لهم ولم يجعل عقابهم لما فعلوا غيرهم قال جل وعز في ظلم من الذين
هادوا واهر منا عليهم طيبات احلت لهم قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله ولتكونوا مع الصادقين فيه مسلمان الا وفي قوله تعالى
ولتكونوا مع الصادقين هذا الامر بالكون مع اهل الصدق حسن بعد قصة
الثلاثة حين نفهم الصدق وذهب بهم عن منازل المنافقين قال
مطرف سمعت ملك ابن اسير يقول قل ما دان رجل صادق الا لا يذب الا
ممع بعقله ولم يصبه ما يصيب غيره من الهرم والخوف واختلفت
في المراد هنا بالمنافقين والصادقين على اقوال فقيل هو خطاب
لمن آمن من اهل الكتاب وقيل هو خطاب لجميع المؤمنين اي اتقوا مخافة
امر الله ولتكونوا مع الصادقين اي مع الذين خرجوا مع النبي صلى الله
عليه وسلم لا مع المنافقين اي كونوا على مذهب الصادقين وسبيلهم
وقيل هم الانبياء اي كونوا معهم بالاعمال الصالحة في الحجة وقيل هم
المراد بقوله ليس البر ان تعبدوا وهو علم الاية الى قوله اولئك الذين
صدقوا وقيل هم المؤمنون بما عاهدوا وذلك لقوله تعالى رجال
صدقوا بما عاهدوا الله وقيل هم المهاجرون لقول اي يربوهم السقيفة
ان الله سمنا الصناديق فقال للفقر المهاجرين الاية ثم سماهم
بالمفلحين فقال والذين تبوءوا الدار والايمان الاية وقيل هم الذين
استوت ظواهرهم وبواطنهم قال ابن العربي وهذا القول هو
الحقيقة والغاية التي اليها المنتهي فان هذه الصفة يرتفع بها

التفاق في العقيدة والمخالفة في الفعل وصاحبها يقال له الصديق
 كابي بكر وعمر وعثمان ومن دونهما علي منازلهم وانما منهم وامام من
 قال انهم المراد بآية البقرة فهو معظم الصدوق ويتبعه الاقل وهو
 معنى آية الاحزاب واما تفسير ابي بكر الصديق فهو الذي يعم الاقوال
 كلها فان جميع الصفات فيهم موحدة **الثانية** حق من
 فهم عز الله وعقل عنه ان يلزم الصدوق في الاقوال والاحوال في
 الاعمال والصفات في الاحوال فمن دان ذلك بحق بالابرار وصل الى
 رضى الغفار قال صلى الله عليه وسلم علم بالصدق فان الصدوق يهدي
 الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يلقى عند
 الله صديقا والاذب على الصد من ذلك قال صلى الله عليه وسلم
 اياكم والاذب فان الاذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار
 وما يزال الرجل يذب ويتحرى الذب حتى يلقى عند الله ذابا خروجه
 مسلم فالاذب عار واهله مسلوب الشهادة وقد رآه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم شهادة رجل في كذبة لذبها قال عمر لا ادرك
 الذب على الله او على رسوله او لذب على احد من الناس وسيل شريك بن
 عبد الله فقيل له يا ابا عبد الله رجل سمعته يذب متعمدا اصابني
 خلقه قال وعز ابن مسعود قال ان الذب لا يصلح منه جد ولا منزل
 ولا ان يبعد احدكم شيئا ثم لا يجزه اقرؤا ان شئتم يا ايها الذين
 امنوا اتقوا الله ولتؤمنوا مع الصادقين هل ترون في الذب رخصة وقال
 ملك لا يقبل خبر الا اذب وحدث الناس ان صدوق في حديث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقال غيره يقبل حديثه والصحيح ان الاذب
 لا يقبل شهادته ولا خبره لما دلرناه فان القبول مرتبة عظيمة
 وولاية شريفة لا تكون الا لمن اتم خصاله ولا خصلة هي اشر

من الذب فهي تغزل الولايات وتبطل الشهادات قوله تعالى
مادان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله الى
قوله المحسنين فيه ست مسائل الاولى قوله تعالى مادان لاهل المدينة
ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله طائفة خيرة ومعناه
أمر لقوله ومادان لهم ان يودوا رسول الله وقد تقدم ان يتخلفوا موضع
رفع اسم كان وهذه معاتبة للمؤمنين من اهل يثرب وقبائل العرب
المجاورة لها لئلا يتردد وجهه واشتجع واسلم وغفار على التخلي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك والمعنى مادان لها ولا المذنبين
ان يتخلفوا فان النفي دلل فيهم بخلاف غيرهم فانهم لم يستغفروا في قول
بعضهم ويحتمل ان يكون الاستغفار في كل مسلم وخصها ولا بالاعتاب
لقربهم وجوارهم وانهم احق بذلك من غيرهم الثانية
قوله تعالى ولا يرعبون بانفسهم عن نفسه اي لا يرعبوا لانفسهم
بالخض والدعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المشقة يقال
رعبت عن اي ترتعت عنه الثالثة قوله تعالى ذلك
بانهم لا يصيبكم طما اي عطش وقوا عبيد بن عمير ضما بالمد وهما لقنان
مثل خطاء وخطاء ولا نصب عطف اي تعب ولا زابده للتوليد ولدا
ولا خمسة اي جماعة واصله ضمور البطن ومنه رجل حميص
وامرأة حمصانة وقد تقدم في سبيل الله اي في طاعته ولا يطؤون
موطئا اي ارضا يغيط القاراي يوطيهم اياها وهو في موضع
نصب لانه نعت للموطي اي غارطا ولا يناولون من عدو نيلا اي
قتلا وهزيمة واصله من نلت الشيء انال اي اصب قال السدي هو
من قولهم امر منييل منه وليس هو من التناول انما التناول من نلته
بالعطية قال غيره نلت انول من العطية من الواو والنييل من اليا

يقول بئس ما يابل ادرسته ولا يقطعون وايدنيا العرب تقول وايدواودية
 على غير قياس قال النحاس ولا يعرف فيها علم فاعمل وافعله سواء
 والقياس ان تجمع ووادي فاستقلوا الجمع بين واوين وظهر قد
 يستقلون واحدة حتى قالوا اقتت في وقت وحلي التحليل وسيبويه
 في تصغير واصل اسم رجل او يصل ولا يقولون غيره وحلي الفرا
 في جمع وايد اوذا قال الشيخ رحمه الله وقد جمع اوذاة قال جرير
 عرفت ببرقة الاوذاة رثما فحيا طال عطفك من زسوم
 الالب لهم به عمل صالح قال ابن عباس بكل روعة قتالهم في سبيل
 الله بسبعين الف حسنة وفي الصحيح اكل ثلثة وفيه واما التي له
 اجر فرجل ربطها في سبيل الله لاهل الاسلام في مرج او روضة
 فما اكلت من ذلك المرح او الروضة الا لث له بكل ما اكلت حسنة
 ولت له عدد ارواها وابوالها حسنة الحديث هذا وهي في مواضعها
 فلي اذا اذرت بها **الرابعة** استدلال العلماء هذه
 الآية على ان الغنيمة تسحق بالادراب واللون في بلاد العدو فان
 مات بعد ذلك فله سهم وهو قول اشهب وابن عبد الملك وهو
 واحد قولي الشافعي وقال مالك وابن القاسم لاسي له لان الله عز وجل
 انما ادر في هذه الالة الاجر ولم يذكر السهم قال الشيخ رحمه الله
 الاول اصح لان الله تعالى جعل وط ديار الافار مثابة السيل من اموالهم
 واخر اجبتهم من ديارهم وهو الذي يغنيهم ويذل الذل عليهم
 فهو منزلة نيل الغنيمة والقتل والاسر واذا اذ ان ذلك فالغنيمة
 تسحق بالادراب لا باختياره ولذلك قال علي رضي الله عنه ما وطي
 قوم في عقر ديارهم الا ذكوا والله اعلم **الخامسة**
 هذه الآية منسوخة بقوله تعالى وما كان المؤمنون ليغزووا دافه
 وان حكمها ان حين ان المسلمون بقله فلما لثروا نسخت وابع الله

التخلف لمن ساقه ابن زيد وقال محمد بن عبد الله بن علي بن أبي طالب
قوما إلى البوادي ليقيموا الناس فلما نزلت هذه الآية خافوا ورجعوا فأنزل
الله وما كان المؤمنون لينفروا كافة وقال قتادة كان هذا خاصا بالنبي
صلى الله عليه وسلم إذا غزا بنفسه فليس لاحد ان يتخلف عنه
الا بعذر فاما غيره من الامة والولاة فلمن ساق ان يتخلف خلفه من المسلمين
اذا لم يكن بالناس حاجة اليه ولا ضرورة وقول ثالث انها محلة قال
الوليد بن مسلم سمعت الاوزاعي وابن المبارك والفراري والشيبي وسعيد
بن عبد العزيز يقولون في هذه الآية انها لاول هذه الامة واخرها قال
الشيخ رحمه الله قول قتادة حسن يدل على غزاة نبوك والله اعلم
السادسة روى ابو داود عن انس بن مالك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لقد تركتم بالمدينة اقواما ما يترثم مسيرا ولا
انفقتم من نفقة ولا قطعتم من واد الا وهم معلم فيه قالوا يا رسول الله
وليف يكون معنا وهم بالمدينة قال حبستهم الفذر خرجه مسلم من
حديث جابر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال
ان بالمدينة لرجالا ما يترثم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معلم
حبستهم المرض فاعطى صلى الله عليه وسلم للمعذور من الاجر مثل ما
اعطى للقتوي للعامل وقد قال بعض الناس انما يكون الاجر للمعذور
غير مضاعف ومضاعف للعامل المباشر قال ابن العربي وهذا
تحكم على الله تعالى وتضييق لسعة رحمته وقد علمنا بعض الناس
فقال انهم يعطون الثواب مضاعفا قطعنا ونحن لا نقطع بالتضعيف
في موضع فانه مبني على مقدار النيات وهذا امر متعيب والذي
يقطع به ان هناك تضعيقا وريك اعلم من يستحقه قال الشيخ
رحمه الله الظاهر من الاحاديث والاي المساواة في الاجر منها
قوله صلى الله عليه وسلم من دل علي خير فله مثل اجر فاعله وقوله

من توفيا وخرج الى الصلاة فوجد الناس قد صلوا اعطاه الله مثل اجر
 من صلاتها وحضرها وهو طاهر قوله تعالى ومن يخرج من بيته
 مهاجرا الى الله ورسوله ثم يديره الموت فقد وقع اجره على الله وبدا
 ان النية الصادقة هي اصل الاعمال فاذا صحت في فعل طاعة فحجز
 عنها صاحبها لما منع منها فلا نقد في مساواة اجر ذلك العاخر
 لاحل القادر الفاعل ويزيد عليه لقوله صلى الله عليه وسلم نية المؤمن
 خير من عمله والله اعلم **قوله تعالى** وما كان المؤمنون لينفروا
 كافة فيه ست مسائل الاولى قوله تعالى وما كان المؤمنون وهي
 ان الجهاد ليس على الاعيان وانه فرض لقاية لما تقدم اذ لو نفر الكل لضعف
 من وراهم من العيال فيخرج فريق منهم للجهاد وليقيم فريق يتفقهون
 في الدين ويحفظون الحريم حتى اذا عاذا النافرون اعلمهم المقيمون ما
 تعلموه من احكام الشريعة وما تجدوا نزوله على النبي صلى الله عليه وسلم
 وهذه الآية ناسخة لقوله تعالى لا تنفروا وللآية التي قبلها
 على قول مجاهد وابن زيد **الثانية** هذه الآية اصل في
 وجوب طلب العلم لان المعنى وما كان المؤمنون لينفروا كافة والنبي
 صلى الله عليه وسلم مقيم لا ينفر فيتركوه وحده فلو لا نفر بعد
 ما علموا ان التنفير لا يسع جميعهم من كل فرقة منهم طائفة وتبقى
 بقيتها مع النبي صلى الله عليه وسلم ليكملوا عنه الدين ويتفقهوا فاذا
 رجع النافرون اليهم اخبروهم بما سمعوا وعلموه وفي هذا ايجاب
 التفقه في الكتاب والسنة وانه على القاية دون الاعيان ويدل
 عليه ايضا قوله تعالى فاسلوا اهل الذر ان كنتم لا تعلمون فدخل
 في هذا من لا يعلم الكتاب والسنة **الثالثة** قوله
تعالى فلو لا نفر قال لا خفى اي فهلا نفر من كل فرقة منهم

طائفة الطائفة في اللغة الجماعة وقد يقع على اقل من ذلك حتى يبلغ الرجلين
وللواحد على معنى تفسير طائفة وقد تقدم ان المراد بقوله تعالى ان يعرف
عن طائفة منهم رجل واحد ولا شك ان المراد هنا جماعة لوجهين
احدهما عقلا والاخر لغة اما العقل فلان العلم لا يحصل لواحد
في الغالب واما اللغة فقوله ليتفقوا في الدين وليذروا قومهم فما
يضمير الجماعة قال ابن العربي والقاضي ابوبكر والشيخ ابواحسن قبله
يرون ان الطائفة كما هنا واحد ويقضون به على وجوب العمل بخبر
الواحد وهو صحيح لا من جهة ان الطائفة تنطلق على الواحد ولا من
من جهة ان خبر الشخص الواحد والاشخاص خبر واحد وان مقابلة
وهو التواتر لا يخصر قال الشيخ رحمه الله انص ما يستدل به على ان
الواحد يقال له طائفة قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
يعني نفسين في قوله تعالى فاصحوا بين اخويكم فما بلفظ التثنية
والضمير في اقتتلوا وان كان ضمير جماعة فاقول الجماعة اثنان في احد
القولين للعدا **الرابعة** قوله تعالى ليتفقوا الضمير
في ليتفقوا وليذروا والمؤمنين مع النبي صلى الله عليه وسلم قاله قتادة
ومجاهد وقال الحسن هما الفرقة النافذة واختاره الطبري ومعنى ليتفقوا
في الدين اي يتصروا ويتفقوا بما يبينهم الله من الظهور على المشركين
ونصرة الدين وليذروا قومهم من اللغز اذا رجعوا اليهم من الجهاد
فيخبرونهم بنصرة الله تعالى بنبيه والمؤمنين وانهم لا يدان
لهم بقتالهم وقتال النبي صلى الله عليه وسلم فينزل بهم ما ينزل باحبابهم
من اللغات قال الشيخ رحمه الله قول مجاهد وقادة ابي اي لتفق
الطائفة المتأخرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الثوري في
السرايا وهذا يقتضي اكتفاء على طلب العلم والندب اليه دون

الوجوب والالزام اذ ليس ذلك في قوة الدلائل وانما لرم طلب العلم بادائه
 قاله ابو بكر بن العزفي **الخامسة** طلب العلم ينقسم قسمين
 فرض على الاعيان كالصلاة والزكاة والصيام قال الشيخ رحمه الله وفي
 هذا المعنى جاكديث المروي ان طلب العلم فرضية روي عبد القدوس بن حبيب
 ابو سعيد الوخائي عن حماد بن ابي سليمان عن ابراهيم النخعي سمعت انس
 ابن مالك يقول قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلب العلم فرضية
 على كل مسلم قال ابراهيم لم اسمع من انس من ذلك الا هذا الحديث وفرض
 على الالفية لتحصيل الحقوق واقامة الحدود والفصل بين الخصوم
 وكذا اذ لا يصلح ان يتعلم جميع الناس فتضيع احوالهم واحوال سواهم
 وتقص او تبطل معايشهم فتعجز بين الكالين ان يقوم به البعض
 من غير تعيين وذلك حسب ما يسره الله لعباده وقسمه بينهم من
 رحمته وحكمته يسابق قدره وديمته **السادسة**
 طلب العلم فضيلة عظيمة ومرتبة شريفة لا يوازيها عمل روي
 الترمذي من حديث ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا من الجنة
 وان الملائكة لتضع اجنحتها رضى لطلاب العلم ان العالم ليستغفر
 له من بين السموات ومن في الارض واخيتان في خوف الماء وان قتل
 العالم على العابد لفضل التمر لبلية البدر على سائر اللوالب وان العلم
 ورثة الانبياء وان الانبياء يورثوا دينارا ولا درهما ورثوا العلم
 فمن اخذه اخذ بحظ وافرو روي الدارمي ابو حمزة في مسنده قال
 حدثنا ابو المغيرة حدثنا الازاعي عن الحسن قال سئل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن رجلين كانا في بني اسرائيل احدهما كان عالما
 يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير والاخر يصوم النهار

ويقوم الليل ابهما افضل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل
هذا العالم الذي صلى المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير على العابد
الذي يصوم النهار ويقوم الليل افضل على ادناهم اسنده ابو عمر في
كتاب العلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضل العالم على العابد افضل على امتي وقال ابن عباس افضل
الجهاد من بني مسجد يعلم فيه القرآن والفقه والسنة رواه شريك
عن ليث بن ابي سليم عن يحيى بن ابي كثير عن علي الازدى قال اردت
الجهاد فقال لي ابن عباس الا ادلك على ما هو خير لك من الجهاد تاتي
مسجداً فتقرى فيه القرآن وتعلم فيه الفقه وقال الربيع سمعت الشافعي
يقول طلب العلم اوجب من الصلاة والنافلة قوله عليه السلام ان
الملائكة لتضع اجنحتها الحريت تحمل وجهين احدهما انها تعطف
عليه وتحمه كما قال الله تعالى فيما وصي به الاولاد من الاحسان الى الوالدين
بقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة اى تواضع لهما والوجه
الاخر ان يكون المراد بوضع الاجنحة فرشتهما لان في بعض الروايات
وان الملائكة تفرش اجنحتها اى ان الملائكة اذا رأت طالب علم يطلبه
من وجهه ابتغوا مرصداً له ودانت ساير احواله مشاة لطلب العلم
فرشت له اجنحتها في رحلته وحملت عليها من هناك يسلم فلا يخفى
ان كان ما يشاء ولا يقنى وتقرب عليه الطريق البعيد ولا يصيبه
ما يصيب المسافر من انواع الضرر والمرض ودخان الملل وضلال
الطريق وقد مضى شيء من هذا المعنى في آل عمران عند قوله شهد
الله الآية **السابعة** روى عمران بن حصين قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق
حتى تقوم الساعة قال يزيد بن حارون ان لم يكونوا اصحاب احدث

فلا أدري من هم قال الشيخ رحمه الله وهذا قول عبد الرزاق في تأويل
 الآية أنهم أصحاب الحديث ذكره الثعلبي سمعت شيخنا الاستاذ المقرئ
 النحوي المحدث أبا جعفر أحمد بن محمد بن محمد القيسي القرطبي المعروف
 بابي حجة رحمه الله يقول في تأويل قوله عليه السلام لا يزال أهل
 الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة أنهم العلماء قال وذلك
 أن العرب لفظ مشترك يطلق على الدوا للبرية وعلى مغرب الشمس ويطلق
 على قبضة من الدمع فمغني لا يزال أهل الغرب أي لا يزال أهل قبضة العلم
 الدمع من خشية الله عن علم به وبإحسانه ظاهرين الحديث قال
 الله تعالى إنما يحسن الله من عباده العلماء قال الشيخ رحمه الله وهذا
 التأويل بعضه قوله عليه السلام في صحيح مسلم من يرد الله به جيرا
 يفقهه في الدين ولا يزال عصاة من المسلمين يقاتلون على الحق
 ظاهرين على من تأواهم إلى يوم القيامة وظاهر هذا المساق أن أوله
 مرتبط بأخيره والله أعلم **قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا**
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار فيه مسألة واحدة وهو أنه عرفهم سبحانه
 كيفية الجهاد وأن الابتداء بالأقرب فالأقرب من العدو ولهذا بدأ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرب فلما فرغ قصدا الروم وقاتلوا
 بالسلام وقال الحسن تركت قبل أن يعمروا النبي صلى الله عليه وسلم يقال
 المشركين فهو من التدرج الذي كان قبل الإسلام وقال أبو زيد المراد
 بهذه الآية وقت نزولها العرب فلما فرغ منهم تركت في الروم وغيرهم
 قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله وقدره عن ابن عمر أن المراد بذلك الذين
 وروى عنه أنه سئل بمن يبدأ بالروم أو بالديلم فقال بالروم وقال الحسن
 هو قتال الديلم والترك والروم وقال قتادة الآية على العموم في قتال
 الأقرب فالأقرب والأدنى فالأدنى قال الشيخ رحمه الله قوله

قنادة هو ظاهر الآية واختار ابن العربي ان يبدأ بالدوم قبل الدليم
على ما قاله ابن عمر لثلاث اوجه احدها انهم اهل كتاب فالحجة عليهم
البر واولد الثاني انهم اليها اقرب اعني اهل المدينة الثالث
ان بلاد الانبياء في بلادهم الثرى فاستفادها منهم اوجب والله
اعلم وليجهدوا في غلظة اي شدة وقوة وحمة وروي الفصل
عن الاعمش وعاصم غلظة بفتح الغين واسداز اللام قال الفرالفة
اهل الحجاز وبنو اسد يسر الغين ولغة بني قميم غلظة بضم الغين
قوله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ما صلة
والمراد المنافقون ايلم زادت هذه ايمانا قد تقدم القول في زيادة
الايمان ونقصانه في سورة العمران وتقدم معنى السورة في مقدمة
الكتاب فلا معنى للاعادة ولتب اكسن الي عمر بن عبد العزيز ان
للايمان سنا وفرايض من استلها استدل الايمان ومن لم
يستلها لم يستدل الايمان قال عمر بن عبد العزيز فان اعش فسأيتيها
لم وان امت فما انا على صحتي بحريص ذكر البخاري وقال ابن المبارك
لم اجد بذا من ان اقول بزيادة الايمان والاردت القرآن
قوله تعالى واما الذين في قلوبهم مرض اي شك وريث ونفاق
وقد تقدم فزادتهم رجسا الي رجسهم اي كفرا الي كفرهم وكفا
الي شئهم وقال مقاتل انما اليهم والمعنى متقارب **قوله**
تعالى اولاد يرون قراءة القمامة بالبا خبرا عن المنافقين
وقرا حمزة ويعقوب بالتا خبرا عنهم وخطا بالموثنين وقرا
الاعمش اولم يروا وقرا طحمة بن مصرف اولاد ترك وهي قراءة ابن
مسعود خطا بالرسول صلى الله عليه وسلم ويفتنون قال الطبري
تختبرون قال مجاهد بالخط والشد وقال عكرمة بالامراض

والاوتباع وهي روايد الموت وقال قتادة واكسر بالعزو والجهاد مع
النبى صلى الله عليه وسلم ويرون ما وعد الله من النصر ثم لا يتوبون لذلك
ولا هم يذكرون قوله تعالى واذا ما انزلت سورة نظر
بعضهم الى بعض ماصلة والمراد المتنافسون اي اذا حضر الرسول
وهو يتلو قرانا انزل فيه فيضكنهم ارفضحة احد منهم جعل
ينظر بعضهم الى بعض نظر الراجب على جهة التقرير يقول هل يران
من احد اذا قلتم بهذا فينقله الى محمد وذلك جهل منهم بنبوته
وان الله يطلعهم على ما يشاء من غيبه وقيل ان نظري هذه الآية
معنى انبا وحى الطبري عن بعضهم انه قال نظر في هذه الآية
موضع قال قوله تعالى ثم انصرفوا اي انصرفوا عن
طريق الاهتداء وذلك انهم حين ما بين لهم كشف اسرارهم والاعلام
لمغيبات امورهم يقع لهم لاحالة تعث وتوقف ونظر فلوا هتدوا
لان ذلك الوقت مظنة لايمانهم فكم اذ يصممون على الكفر
ويرتدون فيه فانهم انصرفوا عن تلك الحال التي كانت مظنة
النظر الصحيح والاهتداء ولم يسمعوا قراءة النبى صلى الله عليه وسلم
سماع من يكرهه وينظر في اياته ان شر الله وابعد الله الصم
البكم الذين لا يعقلون فلا يتدبرون القرآن اذ على قلوب اقفالها
قوله تعالى صرف الله قلوبهم فيه ثلاث مسائل الاولى
قوله تعالى صرف الله قلوبهم دعا عليهم اي قولوا لهم هذا وتحجز
ان يكون خيرا عن صرفها عن الخير مجازاة لهم على فعلهم وهي
كلمة يدعاهم لقوله قاتلهم الله والباقي قوله بانهم صلة لصرف
الثانية قال ابن عباس يكره ان يقال انصرفوا من الصلاة
لان قوما انصرفوا صرف الله قلوبهم ولان قولوا قضينا الصلاة

اسنده الطبري عنه قال ابن العزري وهذا فيه نظر وما اظنه صحيح
فان نظام اللام ان يقال لا يقل احد انصرفنا من الصلاة فان قوما
قيل فيهم ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم اخبرنا محمد بن عبد الملك
القيسي الواعظ حدثنا ابو الفضل الجوهري سماعا منه يقول
لنا في جنات فقال لمنذر بها انصرفوا رحم الله فقال لا يقل احد
انصرفوا فان الله تعالى قال في قوم ذمتهم ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم
ولا ان قولوا انقلبوا رحمهم الله فان الله تعالى قال في قوم مدحهم فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء **الثالث** احب
سبحانه وتعالى في هذه الآية ياء صارت القلوب ومصرفها
وقال بها ومقلبها ردا على القدرة في اعتقادهم ان قلوب اخلق
بأيديهم وجوارحهم بحكمهم يتصرفون بحسبتهم وحكمون بإرادتهم
واختيارهم ولذلك قال ملك فيما رواه عنه اشهب ما ابرئ هذا
في الرد على القدرة لا يزال ببيانهم الذي بنوا رية في قلوبهم الا
ان تقطع قلوبهم وقوله عز وجل لنوح انه لن يومن من قومك الا من
قد امن فهذا لا يكون ابدا ولا يرجع ولا يزول **قوله تعالى**
لقد جاء رسول من انفسهم الى اخر السورة هذه الايتان في قول
انني اقرب القرآن بالسما عهرا وفي قول سعيد بن جابر اخر ما تزل
من القرآن واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله على ما تقدم فيحمل ان
يكون قول انني اقرب القرآن بالسما عهرا بعد قوله واتقوا يوما
ترجعون والله اعلم والخطاب للعرب في قول الجمهور وهذا
على جهة تعدد النعمة عليهم في ذلك اذا جاء بلسانهم وبما
لم يسمونه وشرفوا به غابرا لا يام وقال الزجاج في مخاطبة
جميع العالم والمعنى لقد جاء رسول من البشر والاول اصوب

قال بنو عباس ما من قبيلة من العرب الا ولدت النبي صلى الله عليه وسلم فكانه
 قال يا معشر العرب لقد جاءكم رسول من بني اسحق والقبول الثاني او كذا
 للحجة اي هو بشركم لتعلموا عنه وناتموا به وقوله تعالى من انفسنا
 يقتضي مدحا لنسب النبي صلى الله عليه وسلم وانه من صميم العرب وخالفها
 وفي صحيح مسلم عن واثلة بن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا
 من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من هاشم ويروي عنه
 صلى الله عليه وسلم انه قال من كان ابي من نكاح ولست من سفاح فعناه
 ان نسبه صلى الله عليه وسلم الى ادم عليه الصلاة والسلام لم يكن النسب
 منه الا من نكاح ولم يكن فيه زنا وقرأ عبد الله بن قيس المكي من انفسكم بفتح الالف
 من المناشدة ورويت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن فاطمة رضي الله عنها
 اي جاءكم رسول من اشرفكم وافضلكم من قولك شي ثقيس اذا كان مرغوبا
 فيه وقيل من انفسكم اي اكثركم طاعة **قوله عز وجل** ما عنكم اي
 تغربوا عنه مشقة والغنة المشقة من قولهم اكمل عسرت اذا كانت
 شاقة مهلكة وقال الانباري اصل الغنة الشديدا اذا قالت العرب
 فلانا يتغنت فلانا ويعينه قراوها بشد عايد ويلزمه ما يصعب
 عليه اذا وه وقد تقدم في البقرة وما في عنكم مصورية وهي ابتداء
 وعزيز خبر مقدم ويجوز ان يكون ما عنكم فاعلا عزيز وعزيز
 صفة للرسول وهو اصبوب وكذا حر يصع عليكم وكذا راف رفعه على الصفة
 وقال الفراء ولو قرأ عزيزا عليه ما عنكم حريصا روفار حيا نصيبا
 الحال جاز قال ابو جعفر الخاسي واحسن ما قيل في معناه عما يوافق
 كلام العرب ما حدثنا احمد بن محمد الازدي قال حدثنا عبد الله بن محمد
 الخوازي قال سمعت عمر بن علي يقول سمعت عبد الله بن داود الحرابي
 يقول في قوله عز وجل لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنكم
 قال ان تدخلوا النار حريقا عليكم قال ان تدخلوا الجنة وقيل حريص عليكم
 ان تؤمنوا وقال الفراء شحج بان تدخلوا النار والحرس على الشيء المشقة ان
 يضيع ويكلف بالمؤمنين روف رحيم الدوق المبالغ في الرافة والشفقة
 وقد تقدم في البقرة معنى روف رحيم مستوفي وقال الحسن بن الفضل لم يجمع
 الله لاحد من الانبياء اسمين من اسمائه الا للنبى محمد صلى الله عليه وسلم قال
 قال بالمؤمنين روف رحيم وقال ان الله بالناس لرؤف رحيم وقال يحيى بن

عبد العزيز بن علي الايه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز حريص بالمؤمنين
راوف رحيم عزيز عليه ما عنكم لا يهتة الاثباتكم وهو التمام بالشفاعة لكم
فلا تهتموا بما عنكم ما اقمتم على سنته فلا يرضيكم الا دخوله الجنة **قوله تعالى**
فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو اي ان عرض لها ولا الكفار يا محمد هذه
المنة التي من الله عليهم بها فقل حسبي الله اي كافي الله تعالى لا اله الا هو عليه توكلت
اي اعتمدت واليه فوضت جميع اموري وهو رب العرش العظيم حصي العرش
لان اعمم المخلوقات سيد خلق فيه ما دونه اذا ذكره وقراءة العامة كحفظ
العظيم نعت للعرش قري بالرفع صفة الرب ورويت عن ابن كثير وهي قراءة بن
محيسن وفي كتاب اي داود عن ابي الدرداء قال من قال اذا اصبغ واذا امسى
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله
ما اهمته صادقا كان بها وفي نوادر الاصول عن بريدة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال عشر كلمات دبر كل صلاة غداة وجد الله عنده من مكفيا
حسني الدنيا وحسن الآخرة حسبي الله ما اهمني حسبي الله لمن بقي عني حسبي الله لمن
حسدني حسبي الله لمن كادني بسوء حسبي الله عند الموت حسبي الله عند
المبيلة في القبر حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت واليه اُنيب وحكي التقاض
عن ابي بن كعب انه قال اقرب القرآن عهدا بالله تعالى لها تان الايتان
لقد جاءكم رسول من انفسكم وهذه الاية ذكره الماوردي وقد ذكرنا عن
بن عباس خلاف على ما ذكرناه في البقرة وهو انه قال مقاتل تقدم نزولها
بمكة وهذا فيه بعد لان السورة مدنية والله اعلم وقال يحيى حرمه كان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يثبت اية في المصحف حتى يشهد عليها رجلان
فجاءه رجل من الانصار يا ابي بن كعب من اخبرك براءة لقد جاءكم رسول من انفسكم
فقال عمر والله لا اسالك بمسألة كذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم فاثبتتهما
قال علي بن ابي طالب هو خزيمة بن ثابت وانما اثبتتهما عمر رضي الله عنه بشهادة
وحده لقيام الدليل على صحتها في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي قرية
تقني عن طائب شاهد اخر خلاف اية الاحزاب رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فان ذلك ثبت شهادة زيد وخزيمة لساعاتهما اياها من النبي صلى
الله عليه وسلم وقد تقدم هذا المعنى في مقدمة الكتاب والله وحده ملك
سورة براءة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
سورة براءة عليه الصلاة والسلام وهي مكية في قول الحسن وعكرمة
وعطاء وجابر بن عبد الله بن عباس في الاثلاث ايات من قوله تعالى فان كنت في شك

لا خزلهن وقال مقاتل الأيتيم وهي قوله فان كنت في شك نزلت بالمدينة
 وقال مكيه الا قوله ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به نزلت في المدينة في
 اليهود وقالت فرقة من اولها نحو من اربعين اية بمكة وباقيها بالمدينة
 نسلم اسم الرحمن الرحيم **قوله تعالى** الر قال الخاس مري على
 ابي جعفر احمد بن سعيد بن علي بن الحسن بن حبيب قال اخبرنا علي بن الحسين
 عن ابيه عن يزيد ان عمر بن عبد الله عن ابي عبد الله **الروح** ونون الرحمن
 مفرقة حديث به الا عمش فقال عندك اشباه هذا ولا تخبرني به
 وعن بن عباس ايضا قال معنى الرانا اسم اري قال الخاس ورايت ابا
 اسحق يميل الى هذا القول لان سيبويه قد حكى مثله عن العرب وانشد
 بالخير خيرات وان شرافا ولا يريد الا ان نا وقال الحسن وعمر بن عبد الله
 وقال سعيد بن مسادة الر اسم السورة قال ولذلك كلهما في القرآن وقال
 مجاهد في نواح السورة وقال محمد بن يزيد هي بمسند ذلك حروف التهج
 وقرأ البوتر غير امالة وقرأ بالامالة لئلا يشبه ما ولا من الحروف **وقوله**
تعالى تلك آيات الكتاب الحكيم ابتداء وخبر اري عليك التي تجري وكرها
 آيات الحكيم قال مجاهد وقتادة اراد التورية والاعجاز واللمت
 الحروف منه فان تلك اشارة الى عاب مونت وقيل تلك بمعنى هذه تلك
 آيات الكتاب الحكيم قال مجاهد ومنه قول الاعشى **تلك** حلى منه وملك ركا في
 هن صفرا ولا دها كما لرست **اي** هذه بحلى والمراد القرآن وهو اولي
 بالصواب لانه بحر للكتب المتقدمة ذكره لان الحكيم من نعت القرآن دليله
 قوله تعالى الر كتاب احكت آياته وقد تقدم هذا المعنى في اول سورة
 البقرة والحكم الحكم بالحلال والحرام والحدود والاحكام قال ابو عبيدة
 وغيره وقيل الحكيم بمعنى الحكيم **اي** انه حاكم بالحلال والحرام وحاكم بين الناس
 بالحق فيما اختلفوا فيه وقيل الحكيم بمعنى المحكوم فيه **اي** حكم الله فيه
 العدل والاحسان وايتا ذى القرنى وحكم فيه بالحق عن الفحشاء والمنكر وبالحجة
 من اطاعة وبالنار من عصاه **مفعول** فعل **مفعول** قاله الحسن
 وغيره وقال مقاتل الحكيم بمعنى الحكم من الباطل لا كذب فيه ولا اختلاف
 فعل بمعنى مفعول قاله الحسن وغيره وقال الحكيم بمعنى من الباطل لا كذب
 فيه ولا اختلاف **فعل** بمعنى مفعول كقول الاعشى يذكر قصيدته
 التي قالها وعزيبه تاتي الملوك حليمة وقد قلقتها ليقال من ذا قالها
قوله تعالى اكان الناس نجما استفهام معناه التقرير والتوبيخ وعجبا

خبرنا ان واسمها اذا اوحبنا وهو في موضع رفع اي كان ايجا ونا عجبنا للناس
وفي قراءته عبدا لله عجبنا على انه اسم كان ولا خبر ان اوحبنا وهو في موضع رفع الى رجا
منهم وقرار رجل باسكان الجيم وسبب التروك فيما روي عن يعباس ان الكفار قالوا
لما بعث الله محمدا عليه الصلاة والسلام ان الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا او قالوا
من وجدا لله من يرسله الا يتيم اي طالب فنزلت اكان للناس عجبنا يعني اها بمكة
وقيل انما تعجبوا من ذكر البعث **قوله تعالى ان انذر الناس** في موضع نصب
باستقاط الخافض اي بان انذر الناس وكذا قوله ان لهم قدم صدق وقد تقدم
معنى النذارة والبشارة وغير ذلك من القاطا الامة واختلاف في معنى قوله قدم صدق
فقال بن عباس قدم صدق سبق السعادة في الذكر الاول وقاله مجاهد الزجاج
درجة عالية قال ذو الدمة لم قدم لا ينذر الناس انهم مع الحب العالي طمتم على
البحر قال قتادة سلف صدق الربيع ثواب صدق عطا مقام صدق وقال
يمان ايمان صدق وقيل دعوة السلاية وقيل ولد صالح قدموه قال الماوردي
ان يوافق صدق الطاعة صدق الجزا وقال الحسن وقتادة ايضا هو محمد صلى
الله عليه وسلم فانه شفيع مطاع يتقدمهم كما قال انا افترطكم على الحوض وقد
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال هي شفاعتي تتوسلون بي
لربكم وقال الترمذي الحكم قدمه صلى الله عليه وسلم في المقام المحمود وعن
الحسن ايضا صبيحتهم في النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبد العزيز بن جبير
قدم صدق قوله تعالى ان الذين سبقتم لهم من الحسن اوليك عنها بعدون
وقال مقاتل اعمالا قدموها واختره الطبري قال ابو صالح صل لذي العرش
واخذ قدمنا تنجيك يوم القطار والزلل وقيل هو تقدم اسم هذه الامة
في الحشر من القبر وفي ادخال الجنة كما قال الحسن الاخرون السابقون يوم القيامة
انقضى لهم قبل الخلايق وحقيقتهم ايندناية عن السعي في العمل الصالح فكنى عنه
بالقدم كما يكنى عن الانعام بالبدن وعن الثنا باللسان وانتدحسان لنا القدم
العلياء اليك وخلفنا كما وكنا في طاعة الله تابع يربدا السابقة باخلاص الطاعة
واسم اعلم وقال ابو عبيد والكساي كل سابق من خيرا وشرفه عند العرب
قدم لفلان قدم في الاسلام ولد عتيدي قدم صدق وقدم شرو قدم خير وهو
موشة وقد يذكر يقال قدم حسن وقدم صلحة وقال بن الاعرابي القدم
المتقدم في الشرف قال له العجاج **رأى بنوا العوام عن الحكم ونزكو الملك**
ملك ذي قدم وفي الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خمسة اسماء
انا محمد وانا احمد وانا الملاح الذي يحو الله في الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على

قدي وانا العاقب الذي يريد اخر الاسماء كما قاله تعالى وخاتم النبيين **وقوله**
تعالى قال الكوفيون ان هذا الساحر مبين قرا ابن تحيصة وبن كثير والكوفيون
 وعاقم وحزة والكساي وخلف والاعشى ساحر نفثا لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقرأ الباقون تنحر نفثا للقرآن وقد تقدم معنى السحر في البقرة **قوله**
تعالى انكم اسماء الخلق خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوي على العرش
 فقدم في الاعراف الكلام يدبر الامر قال مجاهد ونقضه ويقدر وحده بن
 عباس لا يشركه في تدبير خلقه احد قبل سقته بئلا امر وقيل ينزل به وقيل
 بالمريد ومضيه والمعني متعابره جبريل الموحى وميكائيل المقطر واسرافيل المصور
 وعزرائيل المقيض وحقيقته تنزل الامور في مراتبها على احكام عواقبها
 وانتفاضة من الدبر والامر اسم جنس الامور ما من شفيح في موضع رفع والمعني
 ما شفيح الامن بعد اذ نه وقد تقدم في البقرة معنى الشفاعة فلا يشفع
 احد بني ولا غيره الا باذنه سبحانه وهو دعوى الكفار في قوله فما بعدو
 من دون الله هؤلاء شفعاءنا عند الله فاعلم الله سبحانه ان احدا لا يشفع
 لاحد الا باذنه فكيف تشفع اصنام لا تنفع **قوله تعالى** ذلكم الله ربكم
 فاعبدوه اي ذلكم الذي فعل هذه الاشياء من خلق السموات والارض هو
 ربكم لا رب غيره فاعبدوه اي وحدوه واحلصوا له العبادة افلا تذكرون
 اي مخلوقاته فتستدلوا بها عليه **قوله تعالى** اليه مرجعكم رفع بلا ابتداء
 جميعا نصب على الحال ومعني الرجوع اليه الرجوع اليه جزاؤه وعدا استحقاقا
 مصدره ان اي وعد الله ذلك وعدا وحقه حقا صرفا لا خلف فيه
 وقرأ ابراهيم بن ابي عيله وعد الله حق على الاستيناف **قوله تعالى** انه
يبداء الخلق اي من الشراب ثم يهيده اليه مجاهد ينشيه ثم يميتة وقرأ
 يزيد بن القعقاع ان بدء الخلق يكون ان في موضع نصب اي وعد كبره
 يبداء الخلق ويجوز ان يكون التقدير لانه يبداء الخلق كما يقال لبيك ان
 الحمد والنعمة لك والكسر اجواز القرا ان يكون ان في موضع رفع فتكون
 اسما قال احمد بن يحيى يكون التقدير حقا ابداء الحق **قوله تعالى** واليه
الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط اي بالعدل والذين كفروا والهم
 شراب من حميم اي محمول ففعل بمعنى مفعول ما حار قد انتهى حره والحميم
 مثله يقال سته الما حمة فهو حميم اي محمول فعيل بمعنى مفعول وكما
 مسخن عند العرب فهو حميم وعذاب اليم اي موجه خلخلة وجهم الى قلوب
 عما كانوا يلفون اي بكفرهم وكان معظم قريش يعترفون بان الله خالقهم

فاجتنب عليهم بهذا قال من قدر على الابتداء قدر على الإعادة بعد الانقضاء وبعد
 تفريق الأجزاء **قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نورا** أي مرسوماً
 ولم يثبت مسورا وذاق ضياء القمر نوراً أعطف إلى منيرا أو ذا نوراً فالضياء
 ما يضاء الأشياء والنور ما يضيئ فيخفى لانه من النار من الأصل واحد والضياء
 جمع ضوء كالسائط والحياض جمع سوط وحوض وقرا فصل عن بنو لثبر ضياء
 كهمز اليا ولا وحده لا باه كانت واوا مفتوحة وهي عين الفعل أصلها
 ضوى فقلبت وجعلت ياء كما جعلت في الصيام والقيام قال المجدوي
 فمن قرا ضياء بالهمز فهو مقلوب قدمت الهمزة التي بعد الألف فصارت
 قبل الألف فصارت ضياء ثم قلبت الياء الهمزة لوقوعها بعد الألف زائدة
 وكذلك ان قدرت ان الباء حين تأخرت رجعت إلى الواو التي انقلبت عنها
 فأيضا قلبت الهمزة أيضا فواو نداء فلاح مقلوب من فعلا ويقال ان الشمس
 والقمر تضيئ وجولتهما لاهل السموات السبع وطهورهما لاهل الارضين السبع
قوله تعالى وقدره منازل أي ذات منازل أو قدر له منازل ثم قيل المعنى
 وقدرهما فوجد الجازا واختصارا كما قال تعالى واذا راو بحارة اولعوا
 انفضوا إليها وكما قال بعضهم نحن بما عندنا وانت بما عندك راضى والراء
 مختلف وقيل ان الاخبار عن القمر وحده اذ به تحصر الشهرة التي عليها العمل
 في المعاملات ونحوها لما تقدم في البقرة وفي سورة يس والقمر قدرناه منازل
 أي على عدد الشهرة وهو ثمانية وعشرون منزلا ويومان للتقصان والمحاق
 وهناك ما ياتي بيانه وقوله تعالى لتعلموا عدد السنين وحساب ما انعم الله
 علىكم من نعمه وحساب السنين وحساب السنين سنة ومن العبر من يقول سنون وفي
 الجمع وسنين من يقول سننات والتصغير سنيته وسيند **قوله عز وجل**
 ما خلق الله ذلك الا بالحق اي ما اراد الله عز وجل بخلق ذلك الحكمة والصواب وانها
 لصحته وحكمته ودلالة على قدرته وعلمه ولتجزي كل نفس بما كسبت في هذا
 الحق **قوله تعالى يغصل الايات** لفهوم يعلمون تفصيل الايات تبينها ليستند
 بها على قدرته تعالى لاحتصاص الليل والنهار بخصايه من غير استحقاق لهما
 لا اجاب فيكون هذا لم دليلا على ان ذلك بارادة مريد وقرا ابن كثير وابو عمرو
 وحفص ويعقوب يفصل بالياء واختاره ابو عبيد وابو حاتم كقوله من قبله
 ما خلق الله ذلك الا بالحق وبعده وما خلق الله السموات والارض فيكون متعاله
 وقدر بنو السبيخ يفصل بضم الما وفتح الصاد على العفل الممهور والايات رفا

في
 لا
 س

الباقون نفصل بالمتون على التعظيم **قوله تعالى** ان في اختلاف الليل
 والنهار وما خلقنا في السموات والارض الايات فتقدم في البقرة وغيرها مقناه
 والحمد لله وقد قيل ان سبب نزولها ان الهلكة سالوا اية فردهم الى تأمل موضوعها
 والنظر فيها قاله بن عباس لقوم يتفكرون يتقون اي الشرك فاما من شرك ولم يستد
 فليست الاية له اية **قوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا** يرجون وخافون
 ومنه قول الشاعر **اذا السعداء الخيام يبرح لسرها** وخالفها في بيت ثوبعوا
 وقيل يرجون يطمعون ومنه قول الآخر **ايرجوا بنوا مر وان سمع وطلعتي**
وقوى ثمم والفلاة ولانا فالرجاء تكون بمعنى الخوف والطمع اي لا يخافون عقابا
 ولا يرجون ثوابا وجعل لقاء العذاب والثواب لقاءا به تخيما لهما وقيل جرى
 اللقاء على ظاهره وهو الروية اي يطمعون في رويتنا وقال بعض العلماء لا يقع
 المرجاء بمعنى الخوف الا مع الحجة كقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقال
 بعضهم بل يقع بمعناه في كل موضع دل عليه المعنى **قوله تعالى** ورضوا بها
 الدنيا اي رضوا بها عوضا من الآخرة فعملوا بها واطمأنوا بها اي فرحوا بها وسكنوا
 اليها واصل اطمأنا من طمأنينة فقدمت ميمته وزيدت نون والف وصل
 ذكره العروى والذين هم عن اياتنا اي عن ادا ما غافلون لا يعتبرون
 ولا يتفكرون واولئك ما اولئك النار اي ستوالهم ومقامهم النار بما كانوا يكسبون
 اي من الكفر والتكذيب **قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات**
 اي صدقوا وعملوا الصالحات **سبحهم ربهم بايمانهم** اي يزيروهم له اية كقوله
 ويزيد الله الذين اهتدوا هذا وقيل يهديهم ربهم بايمانهم اي مكان تجري من
 تحتهم الانهار وقال اوراق يهديهم ربهم بايمانهم الى الجنة وقال عظيمهم
 ربهم قبحهم وقال بحا يهديهم ربهم بالتور على الصراط الى الجنة كما
 لهم نورا يمشون به ويزوي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يتقوى هذا انما قال
 يتلقى المؤمن عمله في احسن صورة فيؤنسه ويهديه ويتلقى الكافر عمله
 في اقبح صورة فيؤحشه ويضله هذا معنى الحديث وقال بن جرير يحول
 علمهم هاربا لهم الحسن يهديهم ربهم قوله تعالى تجري من تحتهم اي من تحت
 سبائهم وقيل من تحت اسرهم وهذا احسن في التزهة والفرجة **قوله**
تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم دعواهم اي دعواهم والدعوى مصدر
 دعا يدعوا كما لشكوى مصدر شكوا يشكوا اي دعواهم الى الجنة ان يقولوا
 سبحانك اللهم وقيل اذا ارادوا ان يباليوا شيئا اخرجوا السؤال بلفظ التسبيح
 ويحتمون بالحمد وقبل ندواهم الحمد ليا توهم بما شئوا واشرسجوا وقيل ان الدعاء

هنا معنى التمني قال الله تعالى ولا تم فيهما ما يدعون اي ما يتمنون والله اعلم
قوله تعالى وتحييهم فيها سلام اي تحية السلام او تحية الملايكة او تحية
بعضهم لبعض سلام وقد مضى في السلام مع التحية مستوفي والحمد لله **قوله**
تعالى واخرون دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فيه اربع مسائل **الاولى** قيل
ان اهل الجنة اذا شربوا الطير واشتبهوه قالوا سبحانك اللهم فبا نبيهم الملك
بما اشتبهوا فاذا اكلوا حمدوا الله فسؤلهم بلفظ التسبيح والختم بلفظ
الحمد ولم يرد ابو عبيدة التحقيق ان ورفع ما بعدها قال وانما سألهم
اختاروا هذا وفرقوا بينهما ومن قوله عز وجل ان لعنة الله وان غضب
الله لانهم ارادوا الحكاية حين يقال الحمد لله قال النحاس مذهب الخليل
وسيبويه ان هذه محققة من الثقبيلة ومعنى الحمد لله فعلها
حقيقه عملها ثقبيلة والرفع اقسام قال النحاس وحكي ابو حاتم ان بلال
بن ابي بردة قرا واخرون دعواهم ان الحمد لله رب العالمين **قلت** وهي قراه بن
محسن حكاه العريضي لانه حكى عنهم **الثانية** التسبيح والحمد والتسليم
قوي يسمي عاردي البخاري ومسلم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب السموات
والارض ربنا ورب كل شيء ذي الجلال والإكرام قال الطبري كان
السلف يدعون بهذا الدعاء ويسمون دعاء الكرم وقال ابن عيينه وقد قيل
عن هذا فقال اما علمت ان الله تعالى يقول اذا اشتغل عبيدي بشأني
عن سئلتني اعطيتهم افضل ما اعطيت السائلين والذي يقطع النزاع وان
هذا يسمي دعاء ان لم يكن فيه من معنى الدعاء شيء وانما معنى تعظيم الله تعالى
وشأنه عليه ما رواه النسائي عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعوتهم ذاك ان يقولوا اذا دعابها في بطن الحوت لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لن يدعوا بها مسلم في شيء الا استجيب له
الثالثة من السنة ان يوا بالاكل ان يسمي الله عند اكله وشربه ويحمد
عند فراغه اقتدا باهل الجنة وفي صحيح مسلم عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرضى عن العبد ان ياكل الاكله فيحمد عليها
او الشربة فيحمد عليها **الرابعة** يستحب للداعي ان يقول في اخرون دعوا
كما قال اهل الجنة واخرون دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وحسن ان يقرأ
اخرا الصافات فانها جمعت تنزيه الباري تعالى عما نسب اليه والتسليم
عيا المرسلين والختم بالحمد لله رب العالمين **قوله تعالى** ولو يغفل الله للناس

الشراء استعجل الخيم بالخير لقضى اليهم اجلهم **في** ثلاث مسابيل **الاولى** قوله نكح
 ولو يعجل الله للناس الشرا الآية قيل معناه لو يعجل الله للناس العقوبة
 كما يستعجلون الثواب والخير لما اتوا الا انهم خلقوا في الدنيا خلقا ضعيفا
 وليس لهم خذل ذلك يوم القيمة لانهم يوم القيامة مخلوقون للبقاء وقيل
 المعنى لو فعل الله مع الناس ما اجابته الى المكروه مثل ما يريدون فعله
 معهم في اجابته الى الخير لا هلكهم وهو معنى لقضى اليهم وقيل انه حاصر بالكفا
 اي ولو يعجل الله لكفار العذاب على كفره لما عجل له خير الدنيا من المال
 والولد لعجل له قصا اجل له عجل عذاب الاخرة قاله ابن اسحاق ومقاتل
 وهو قول النضر بن الحارث اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
 حجارة من السماء فلو عجل لهم هذا الهلكوا وقال مجاهد نزلت في الرجل يدعو
 على نفسه او ماله او ولده اذا غضب اللهم اهلكه اللهم لا تبارك لعظم
 قته والعنة اوحى هذا فلو استجيب ذلك منذ كما استجاب الخير لقضى
 اليهم اجلهم فالآية نزلت دامة خلق دميم هو في بعض الناس يدعون في
 الخيرون ويريدون تعجيل الاجابة ثم يحلهم احيانا سوء الخلق على الدنيا
 في الشرا فلو عجل لهم لهلكوا **الثانية** اختلف في اجابة هذا الدعاء فروي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني سألت الله عز وجل ان لا يستجيب
 دعائي جيب علي حبيبه قال شهر بن حوشب قرات في بعض الكتب ان الله
 تعالى يقول للملائكة ائسوكون بالعبد لا تلتبوا علي عيدي في حال
 ضجره شيئا لطفا من الله تعالى عليه قال بعضهم وقد استجاب ذلك
 الدعاء حتى يحدث جابرا الذي رواه مسلم في صحيحه اخر الكتاب قال
 جابر وسرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبلي بواط وهو يطلب
 المحدي بن عمر والجهني وكان الناضع يعقبه من الجنة والجنة والجنة
 والسبعة فدارت عقبة رجل من الانصار على ناضله فاناخه فركبه ثم
 بعثه فتلون عليه بعض التلون فقال له سالعنة الله فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من هذا اللاعن بعيره قال انا يا رسول الله قال
 انزل عند فلا يصحبنا ملعون لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم
 اليكم من غير مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر لعن الله رجلا ناقته
 قال ابن ابي ناجة لعن ناقته فقال الرجل انا هذا يرسل الله فقال
 اخرجها عنك فقد اجبت فيها ذكره الحليمي في مستهاج الدين **الثانية**

سا يروي بالسين والشين وهو حوالب غير معنى **سورة الثالثة** قوله
 تعالى ولو يعجل الله قال العلماء التعجيل من الله والاستعجال من العبد
 وقال ابو علي هما من الله وفي الكلام حذف اي ولو يعجل الله للناس من
 الشر تعجلا مثل استعجالهم بالخير ثم حذف تعجلا واقام صفته
 مقامه ثم حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه هذا مذهب
 الخليل وسيبويه وعلى قول الاخفش والفراكا استعجالهم ثم حذف الكتاف
 ونصب وقال الفرما تقول ضربت زيدا بك اي كضربك وقرا ابن
 عامر لقضي اليهم اجلهم وهي قراءة حسنة لانه مثل بقوله ولو يعجل الله
 للناس الشر **وقوله تعالى** فنذر الذين لا يرجعون لقابا اي لا يعجل لهم
 الشر فرجا يتوب منهم تايب او تخرج من اصلا بهم مومنين في طفيا نهم
 بعمهون اي يتجبرون والطغاة العلود والارتفاع وقد تقدم في البقرة
 وقد قيل ان المراد بهذا الاية اهل مكة وانها نزلت حين قالوا اللهم
 ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ايتنا
 بعذاب اليم على ما تقدم والله اعلم **قوله تعالى واذا مضى اثنتان او ثلث دعانا**
جنب الاية قيل المراد بالانسان هنا الكفار قيل هو ابو حذيفة بن اليفر
 المروي عنه الناس والسدة والجهد دعانا جنبه اي على جنبه
 مضطجعا وقاعدًا او قايما وانما اراد جمع حالته لان الانسان لا يعد
 واحده هذه الحلات الثلاثة قال بعضهم انما بدأ بالمضطجع لانه بالقر
 استدفى غالب الامر فهو يدعو اكثر واجتهدوا في الشد ثم القاعد
 ثم القايم فلما كشفنا عن هذه مزايا استمر على كفره ولم يتكره
 ولم يتعظ **قلت** كثير من المخلطين الموحدين اذا اصابه العافيه
 من على ما كان من المعاصي فالاية تم الكافر وغيره كان لمريدنا قال
 خفف هي ان الثقيلة خففت والمعنى كانه وانشد
 وفي كان من يكن له نسب محب ومن يفتقر بعيش عس طر كذا كذا
 اي كما زين لهذا الدعاء عند البلا والاعراض عند الدجا زين للمسيقين
 اي المتركين اعمالهم من الكفر والمعاصي وهذا التزيين يجوز ان يكون من
 الله ويجوز ان يكون من الشيطان والتضلاله واغوايه دعاه اليه الكفر
قوله تعالى ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظموا يعني الاثم
 لما ضيه من قبل اهل مكة اهلكناهم لما ظموا اي كفروا واشركوا
 وجاءهم رسالهم بالبينات اي بالمعجزات الواضحات والبراهين البينات

وما كانوا ليومئذ يأتونكم لعلكم تفلحون
 قريش عذاب الام الماتضة اي نحن قادرون على الهلاك لها ولا يتكذبهم
 محمد عليه الصلاة والسلام لكن نضلهم لعلنا بان فيهم من يومئذ
 وهذه الآية ترد على اهل الضلال القائلين بخلق الهدي واليمان وقيل
 معنى وما كانوا ليومئذ يأتونكم لعلكم تفلحون بان طبع على قلوبهم وبصرهم
 على هذا انه قال كذلك تجزي القوم المجرمين **قوله تعالى** ثم جعلناكم
 خلائف مفعولان والخلائف جمع خليفة وقد تقدم اخرا لانعام اي
 جعلناكم سكان في الارض من بعدهم اي من بعد القرون المهلكة لسطر
 نصب بلام كي قد تقدم نظايره وامثاله اي ليقع منكم ما تستحقون
 به الثواب والعقاب ولم يزل يعلمه عسا وقيل معامدكم معاملة
 الخبير اطهار العدد وقيل النظر واجعل الرسل اي لسطر رسلنا
 واوليا وناكيف اعمالكم وكيف نصب بقوله يعاونون لان الاستفهام له
 صدر الكلام فلا بعد فيه ما قبله **قوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا**
بيننا تبيلا قوله عظيم فيه ثلاثة مسائل **الاول قوله تعالى واذا تتلى**
عليهم تقرأ وبينات نصب على الحال اي واضحات لا لبس فيها ولا اشتبا
 ثالث الذين لا يرجون لقاءنا يعني لا يخافون يوم البعث والحساب ولا يرجون
 الثواب قال قتادة يعني مشركي اهل مكة ايت تقرأ غير هذا او بدله
 والفرق بين تبديله والاتيان بغيره ان تبديله لا يجوز ان يكون
 معه والاتيان بغيره قد يجوز ان يكون معه وفي قولهم ذلك ثلاثة اوجه
 احدها انهم سألوه ان يحول الوعد وعيد او الوعيد وعدا والحلال حراما
 والحرام حلالا قاله بن جرير الطبري والثاني سألوه ان يسقط ما في القرآن
 من عيب الجنتهم وتنفية احلامهم قاله بن عيسى الثالث انهم سألوه
 اسقاط ما فيه من ذكر البعث والنشور قاله الزجاج **قوله تعالى**
التائبة قل ما يكون لي ان ابذله اي قل يا محمد ما كان لي ان ابذله من
تلقا نفسي من عندي كما ليس لي اوهاه بالرد والتكذيب ان اتبع الاما
يوجي الي اي لا اتبع الاما التائبة عليكم من وعيد وعيد وتخليد وتخريم
 او امر او نهي وقد يستبدل من هذا من صنع نسخ الكتاب بالنسخة لانه
 تعالى قال قل ما يكون لي ان ابذله من تلقا نفسي وهذا فيه بعد فان الآية
 وردت في طلب المترئين مثل القرآن تغطيها ولم يكن لرسوله صلى الله
 عليه وسلم قادر اعلى ذلك ولم يسأله تبديل الحكم دون اللفظ ولان النبي

يقول الرسول عليه السلام اذا كان واجبا لم يكن من تلقاء نفسه بل كان من
الله تعالى **قوله تعالى** اني اخاف ان عصيت ربي ان مخالفت في شئ
وتفسيره او في ترك العمل به عزاب يوم عظيم يعني يوم القيامة **قوله تعالى**
قل لو شاء الله ما تلوتم عليكم ولا ادراكم بداي لو شاء الله ما ارسلني اليكم فتلوت
عليكم القرآن ولا اعلم الله ولا اخبركم به يقال دريت الشئ واذا ادراك في الله به
ودرسته ودريت بدو في الرواية معنى الحبل وسته داريت الرجل اي احتلته
ولهذا لا يطلق الدار في حق الله تعالى وايضا عدم فيه التوفيق وقرا
ابن كثير لا ادراكم بد بغير الف من اللام والهمزة والمعنى لو شاء الله لا علمتم
به من غير ان اتلوه عليكم فهو لام التوكيد دخلت على الف افعل وقرا ابن
عباس والحسن ولا ادراكم بد بتجويد اليا الفاعل لفته بن عقيب قال الشاعر
لعمرك ما احى اليه فلك ما بقي على الارض فتمس سوق اليا عرا وقال الحر
الا ديت اهل اليمامة طي حري فاطعة الاعرا المشهر قال ابو حاتم سمعت
الا صمعي يقول سالت ابا عمر وبن العلاء هل قراءة الحسن ولا ادراككم به
الا الفاطمة يقال دريت اي علمت وادريت غيري ويقال دريات
اي دفعت فيقع الفلطين دريت ودرات قال ابو حاتم يروي الحسن
فيما اجيب ولا ادريتم بد فابوا من اليا الفاعل على لفته بن الحارث بن
كعب يبدلون من اليا الفا اذا نعت ما قبلها مثلا ان هذا ان اسحر ان
قال المهدوي ومن قرا ادراككم فوجهه ان اصل الهمزة يا فاصلة ادريتم
فقلت اليا الفاعل ان كانت ساكنة كما قالوا ياس في يسي وطاه في طي ثم قلت
الالف لهمزة على لغة من قال في العالم العلم وفي الخاتم الختم قال الخاس وهذا
غلط والرواية بمعنى الحسن ولا ادراككم بالهمزة و ابو حاتم وغيره يكلم على انه بغير
همز ويجوز ان يكون من درات اي دفعت اي ولا امرنم بعد ان توفصوا وترلوا
الكفر بالقران **قوله تعالى** قد لبثت فيكم عرأنا اي مقدار من الزمان
ولهو اربعون سنة من قبله اي من قبل ابراهيم لقرا ان يعرفوني بالصدق
والامانة لا قرا ولا كتب ثم جيتكم بالمعجزات اقله ففعلوا ان هذا
لا يكون الا من عند الله لا من قبلي وقيل المعنى لبثت فيكم عرأنا اي لبثت فيكم
سنة شبا في ام اعصى الله افتر يدون مني الا في وقد لبثت اربعين سنة ان
اخالف امر الله واغير ما ينزل على قال قتادة لبثت فيهم اربعين سنة
واقام سنين بذي روثا الانبياء توفى صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنين وستين
سنة **قوله تعالى** فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا وبورك لاسمه واصناف

اليه شيئا مما ينزل به ذلك لا احدا ظلم منكم اذا انكرتم القرآن فانتموين
 على الله الكذب وقلتم ليس هذا كلامه وهذا مما امر به الرسول عليه
 الصلاة والسلام بان يقولوا هم وقيل هو من قول الله ابتدأ وقيل المفتري
 المشرك والمكذب بالآيات اهل الكتاب انهم لا يعلمون **قوله تعالى**
 ويعبدونني دون الله ما لا يفهم ولا يفهمهم يريدوا لصناف ويقولون هؤلاء
 شفعاؤنا عند الله وهذه عامة الجاهل منهم حيث ينتقلون والشفعا
 في المال ممن لا يوجد منه نفع ولا ضرر في الحال وقيل شفعاؤنا اي يشفع
 لنا عند الله في اصلاح معايشنا في الدنيا قل اتنبئون الله بما لا يعاين السما
 ولا في الارض قراة العامة تنبئون بالتشديد وقراوا السماك العدوي
 اتنبئون الله مخفيا من انبا يفي وقرا العامة من بيا نبيي نفسه وهما
 معني واحد جمعها قوله تعالى من انباك هذا قال انبا في العلم الخبير
 اي اخبرون الله ان له شركا في السموات والارض لا يشرك له
 كذلك لا يعلم نظيره قوله اتنبئون الله بما لا يعاين الارض ثم نزه نفسه
 وقد سها عن الشرك فقال سبحانه وتعالى عما يشركون اي هو اعظم من ان
 يكون له شريك وقيل المعني اي اتعبدون ما لا يفهم ولا يفهم ولا يحيز
 ولا يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله **فكذبون** وهل بينا لان
 دعونه بما لا يعاين سبحانه وتعالى عما يشركون وقرا حمزه والكساي تشركون
 بالنا وهو اختيار ابي عبيد الباقون بالبا **قوله تعالى وما كان الناس**
الا امت واحدة تاخلفوا تقدم معنا في البقرة فلا معنى لاعادته وقال
 الزجاج هم العرب كما نوا على الشرك وقيل كل مولود يولد على الفطرة فاختلفوا
 عند البلوغ ولو كانت امة سبقت من ربك لا اشارة الى نقصا والقدر اي
 لولا ما سبق في حكمه انه لا يقضى بينهم فيما اختلفوا فيه بالسوء
 والعقاب دون القيامة لقضى بينهم في الدنيا فادخل المؤمنين الجنة
 باعمالهم والكافرين النار بكفرهم ولكنه سبق من الله الاجل مع عامه
 بصنيعهم فجعل موعدهم القيامة قاله الحسن وقال ابو روق لقضى بينهم
 لاقامة عليهم الساعة وقيل للقوم من هلاكهم وقال الكلبي الكرامة ان
 الله اخر هذه الامة فلا يهلكهم بالعذاب في الدنيا لا يوم القيامة فلو لا
 هذا التاخير لقضى بينهم بنزول العذاب او باقامة الساعة والاية
 تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم في تاخير العذاب عن كفره وقيل الكرامة
 السابقة ان الله لا يواخذ احدا الا بحجة وهو ارسل كما قال تعالى

وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقيل الكرامة قوله سبقت رحمتي غضبي
ولو لا ذلك لما اخذ العصاة الى التوبة وقرا عيسى لفضي بالفتح **قوله تعالى**
ويقولون لولا انزل علينا آية من ربك يريد اهل مكة اي هلا اتركنا عليه
آية اي معجزة غير هذه المعجزة فتجفل لنا الجبال فهبا ويكون له بيت
من زخرف ونحي لنا من مات من ابائنا وقال الضحاك عما كعما موسى فقل
انما الغيب لله اي قل يا محمد ان نزول الآية غيب فانتظروا اي تريضوا اي
معكم من المنتظرين لنزولها وقيل سطر واقضا الله بيننا باطهار الحق
على المبطل **قوله تعالى واذا انقضا الناس رحمة** يريد بالناس كفار مكة
رحمة من بعد ضراستهم قبل رخا بعد شدة وخصب بعد جذب
اذالم مكر في اياتنا اي استهزأوا نكذ به وجواب قوله اذا انقضا
قوله ان لم علم قول التحليل وسيبويه قل الله اسرع مكر ابتداء خبر
ومكر انصب على البيان اي على عقوبة على جزاء مكرهم اي انما منهم من
العذاب اسرع من الهلاكهم مما اتوه من اكر ان رسائنا يلتبثون ما تمكرون
بالتأخا با وقرأ يعقوب في رواية هرون العتكي علرون بالياء لقوله
اذالم مكر قليلا قال ان سفيان فخطا بوعا بك فان سفيان صدقناك
فستوا باستسقا به صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا بهذا مكرهم **قوله**
تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر اي يحكمكم في البر على الدواب وفي البحر
على الفلك وقال الكلبي اي حفظكم في البر والاية تتضمن تعديدا للتم
فما في الحال بسلة من ركوب الناس في الدواب والبحر وقدم في الكلام في
ركوب البحر في البقرة وبسيركم قراءة العامة وقرابن عامر يسمركم
بالنون والسين اي يمسكم ويحفظكم والفلك تقع على الواحد والجمع
ويذكر ويورث وقد تقدم القول فيه **قوله** وحرس بهم
خروج من الخطاب الى الغيبة وهي في القرآن واشعا والعرب كثيرة قال
النا بقة بادرامته بالعليا قال سند اقوت وطال عليها سالق الامد
قال بن الانباري وجايز في اللغة ان يرجع من خطاب الغيبة الى لفظ
المواجهة بالخطاب قال الله تعالى وسقاكم ريم شرا باطهوا ان هذا
كان لا جزاء فابول الكاف من الخا **قوله تعالى** برع طيبة تقدم الكلام
فيها في البقرة جا بها ر عاصف الضمير في جاتها يعود على السفينة
وقيل للبرع الطيبة والعاصف الشديدة يقال عصفت الريح مزمزعه
فيها قطارها ورعد صوته زحله **قوله** وقال عاصف بالتذكير لان لفظ

الريح مذكور في العاصف ايضا والطيبة غير عاصف ولا مطسدة هـ
 والموج ما ارتفع من الماء وطبوا اي ايقنوا انهم احيط بهم اي احاط بهم
 البلايتان لم يرفع في بلية قد احيط به كان البلا احاطتهم واصل هذا ان
 العدو اذا احاط بهم وضع فقد هلك اهله هـ دعوا به غلصين لد الدين
 اي دعوه وحده وتركوا ما كانوا يعبدون وفي هذا دليل على ان الخلق
 جبلوا على الرجوع الى الله تعالى في الشدايد وان المصطر حجاب دعوا عاوه
 وان كان كما قرأنا انقطاع الاسباب ورجوعه الى الواحد رب الارباب
 على ما ياتي بيانه في التلا ان شاء الله تعالى فقال بعض المفسرين انهم قالوا
 في دعائهم اهي اشر اهي اي يا حي يا قيوم وهي لغة الجمع **مسألة** هذه الآية
 تدل على ركوب البحر مطلقا ومن السنة حديث اي هريرة وفيه انا نركب البحر
 دخل معنا القليل من الطالجديث وحديث السنة في ثقتهم ام حزام تدل
 على جواز ركوبه البحر في الغزو وقد مضى هذا للمعنية اليقره مستوفى هـ
 والحمد لله وتقدم في اخر الاعراف حكم راكب البحر في حاد ارجاعه وعليائه
 هل حكمه حكم الصحيح او حكم المريض المحجج عليه فتأمل هناك **قوله تعالى**
 لين اخيتنا من هذه الشدايد والاهواك فقال الكلبي من هذه الترحكوا من
 من التاركين اي من العاملين بطاعتك على نعمة الخلافة **قوله تعالى**
 فلما انجاهم اي خلصهم وانقذهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق اي يغفلون
 في الارض بالاعتساد وبالغش والفساد والشرك من بغ الجور فسد
 واصلهم والطلب اي يطلبون الاستعلاء بالفساد بغير الحق اي بالتكبر
 ومنه بفت المرأة طلبت غير زوجها **قوله تعالى يا ايها الناس انما بكم**
على انفسكم اي وبالله عايد اليكم وتمر الكلام ثم قال مبتديا متاع الحياة الدنيا
 ثم متاع الحياة الدنيا ولا يقال في ذلك الخامس بغيركم رفع بالابتداء وخبره متاع
 الحياة الدنيا وعلى انفسكم مفعول مع فعل البغي ويجوز ان يكون خبره
 على انفسكم وتضمن مبتدأ اي ذلك متاع الحياة الدنيا وهو متاع الحسوة الدنيا
 وبين المعنيين حرف لطف اذا وقعت متاعا على انه خبر بغيركم فالمعنى انما
 بكم بضمكم على بعض مثل فسلموا على انفسكم مفعول منهي مظهر البغى
 ويجوز ان يكون خبره ولذلك لقد جاءكم رسول من انفسكم وان كان الخبر على
 انفسكم فالمعنى انما فسادكم راجع عليكم مثل وان اساءتم فلها ذروى عن
 سفيان بن عيينة انه قال اراد ان البغي متاع الحياة الدنيا اي غفوته
 تجعل لصاحبه في الدنيا كما يقال البغي مصرعه وقرأ ابن ابي اسحق متاعا

بالنصب على انه مصدر اي يتمتعون بمتاع الحياة الدنيا او بمتعة الخافض
اي بمتاع او مصدر بمعنى المفعول على الحال اي متمتعين او هو نصب
على الظرف اي بمتاع الحياة الدنيا ومتعلق بالطرف والحال بمعنى المفعول
في الفعل على انفسكم مفعول ذلك المعنى **قوله تعالى** انما مثل الحياة الدنيا
كما انزلنا من السماء بمعنى الالية التشبيد والتشبيه اي صفة الحياة الدنيا
في قضايتها وزوالها وقلة خطرها والملاذ بها كما اي مثلاً ما فاكهات في
موضع دفع وسياق لهذا التشبيد مزيد بيان في الكهف ان شاء الله تعالى
انزلنا من السماء نعمت لهما فاختلط اي فاختلط بالارض ثم ابتوا ابيسة
نبات الارض اي بالمانبات الارض فخرجت الوانا من النبات فنبات على هذا
ابتدا وعلى مذهب من يقف على فاختلط فوج باختلط اي اختلط النبات
بالمطر اي ثرب منه فسد وحسن واخضر والاختلاط داخل الشيء بعضه
في بعض **قوله تعالى** ما اكل الناس من الحبوب والثمار والبقول والافان
من الللا والتبن والتشجير حتى اذا اخذت الارض زخرفها اي حسنها
وزيبتها والزخرف كلما حسن الشيء وجهه قبل الذهب زخرف وازيفت اي
بالحبوب والثمار والازهار والاصل تزيفت ادغمت الثاني الذي وجي بالالف
الوصل لان الحرف المدغم مقام حرفين الاول منهما ساكن والثاني لا يمكن
الابتداء بدور ابن مسعود دابي بن كعب وتزينت على الاصل وقرا الحسن
وابو العالية والاعرج وازيفت اي اتت بالزينة عليها اي الفلة والزرع
وجا بالفعل على اصله دلوا على لقاء وازانت قال عوف بن ابي حميلة
الاعرجي قرا اشياخا فاربات وزينة تفاعست ثم ادغمت وقرا الشعبي
وقتادة وازيفت مثلي افعلت وقرا ابن عمار السهدي وازيفت مثلي
افعلت وعنه ايضا قال الزاينة مثلي افعالت ويروي عنه ازيانت
بالهمز ثلاث قرات **قوله تعالى** وظن اهلها اي ايقن انهم قادرون عليها
اي على حصادها والانتفاع بها اخبر عن الارض والمعنى النبات اذا كان
مقهوراً وهو منها وقيل رد اي العله وقيل الى الزينة اياها امرنا
اي عذابنا او امرنا بها لئلا او ينها اظرفاً فاجعلناها حصيداً
مفعولان اي محصورة مقطوعة لاسي فيها وقال حصيداً اولو بونت
لانه فصيل بمعنى مفعول قال ابو عبيد الحصيد استاصداً كان لم
تفني بالامس اي ليرتكب عامرة مني عني اذا قام فيه وعمره والمعاني في اللغة
المنازل التي تمرها الناس وقال قتادة كان لم تمر قال لبيد وعفيت

نبيا قبل فحري دا حى لو كان للنفس المحوج ^م خروج خلود وقرارة الها
 تقنى بالتأنا نيت الادهن وقرارة تقنى بالتأنا تذهب فيها
 الزخرف بعنى تكما هلك هذا الذرع هلك كذلك الدنيا معصيل الايات
 اى نبينها لقوم يتعكرون فى ايات الله **قوله تعالى واسم يدعوا الى**
دار السلام ويهدي من يشا الى صراط مستقيم لما ذكر تعالى وصف هذه
 الدار وهى دار الدنيا وصف الآخرة فقال ان الله لا يدعوكم لجماع الدنيا
 بل يدعوكم لى الطاعة لتصيروا الى دار الاسلام اى الجنة وقال قتادة
 والحسن السلام هو اسم وداره الجنة وسميت الجنة دار السلام كان من دخلها
 يسلم من الافات ومن اسما به سبحانه اية السلام وقد بيناه فى كتاب
 الاسنى فى شرح اسماء الحسنى ويأتى فى سورة الحشر ان شأ الله تعالى
 وقيل المعنى واسم يدعوا الى دار السلام والسلامة بمعنى واحد كما لرضاع
 والرضاعة قاله الزجاج قال الشاعر عى بالسلامة ام بكر وهلك
 بعد قومك من سلام وقيل اراد الله يدعوا الى دار التحية كان اهلها
 ينالون من اسم التحية والسلام وكذلك من الملائكة قال الحسن ان السلام
 لا ينقطع من اهل الجنة وهو تحيتهم كما قال تحيتهم فيها سلام وقال يحيى
 بن معاذ يا ابن ادم دعاك اسم الى دار السلام فانظر من اين تحيته فان
 اجبتة من دنياك دخلتها وان اجبتة من قبرك منعتهاد قال
 ابن عباس الجنان سبع دار الحلال ودار السلام وجنة عدن وجنة الملو
 وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم **قوله تعالى** ويهدي من
 يشا الى صراط مستقيم عى بالدعوة اطهار الجنة وخضر بالهداية استغنا
 عن خلقه والصراط المستقيم قيل هو كتاب الله رواه على بن ابي طالب
 رضى الله عنه قال سمعت رسولا الله صلى الله عليه وسلم يقول الصراط
 المستقيم كتاب الله تعالى وقيل السلام رواه النوايس بن سمعان عن
 النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الحق قاله قتادة وبجاهد وقيل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه من بعده ابو بكر وعمر رضى الله عنهما
 وروى جابر بن عبد الله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال
 رايت فى المنام كان جبريل عند راسي ويكاييل عند رجلي فقال احدهما
 لصاحبه اضرب به مثلا فقال اسمع سمعت اذنك وعقل قلبك ه
 انما مثلك لمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل فيها ما ديد
 ثم رعت رسولا يدعوا الناس الى طعامه فمنهم من اجاب الرسول

ومنهم من تركه فانه الملك والدار دار السلام والبيت الجنة وانت يا محمد
الرسول فني اجابك دخل في الاسلام ومن دخل في الاسلام دخل الجنة ومن
دخل الجنة اكل ما فيها ثم تلي قتادة ومجاهد واسه يدعوا الى دار الاسلام
وهذه الآية بينة الحجة في الرد على القدرية لانهم قالوا هذا الله الخلق كلهم
لما صراط مستقيم واسه تعالى قال ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فردوا
على الله نصوص القرآن **قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة هـ**
روى عن حديث انس كان سبل النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى وزيادة
قال للذين احسنوا العمل في الدنيا الجنة والزيادة النظر الى وجهه الكريم
وهو قول ابي بكر الصديق وعلي بن ابي طالب في رواية وحديفة وعبادة
بن الصامت وكعب بن عجرة وابو موسى وصهيب وبن عباس في رواية
وهو قول جماعة من التابعين وهو الصحيح في الباب وروى مسلم في صحيحه
عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال الله
تبارك وتعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا البز
تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا
احب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل وفي رواية ثمر بن ابي خيثمة احسنوا
الحسنى وزيادة وخرجه النسائي ايضا عن صهيب قال قيل لرسول الله
لهذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار اذ ناديا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريدون
بمنحوكموه قالوا الم يبيض الله وجوهنا ويثقل موازيننا ويخرجنا من
النار قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم الله
شيئا احب اليهم من النظر اليه ولا اقرب اعينهم خرج بن المبارك في وقايه
عن ابي موسى الاشعري موقوفا وقد كتبناه في كتاب النذكرة وذكرناه
هناك معني فيكشف الحجاب والحمد لله وخرج الترمذي الحكيم ابوا
عبد الله حدثنا علي بن حجر حدثنا الوليد بن مسلم عن الرباذ بن في كتاب
الله في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الرحمن
وعني قوله وارسلنا هداية النور وبن جرير قال عشرة من الفا وقيل
ان الزيادة ان يضاعف الحسنة عشر حسانا الى اكثر من ذلك روى
عن بن عباس ويروى عن علي بن ابي طالب الزيادة غرفة من لولونه
واحدة لها اربعة آلاف باب وقال مجاهد الحسنى حسنة مثل حسنة
والزيادة مغفرة من الله وروى عن ابن زيد بن اسلم

الحسن الجنة والزيادة ما اعطاهم في الدنيا من فضله لا يحاسبهم به يوم
القيامة وقال عبد الرحمن بن سابط الحسن البصري والزيادة النظر
لما الله عز وجل قال له عز وجل وجوه يومئذ فافطرة الى ربها ناظره
وقال يزيد بن سحرة الزيادة ان عمر السجادة باهل الجنة فتمطر لهم
من كل النواذر التي لم يروها ويقلوا يا اهل الجنة ما تريدون ان امطرهم
فلا يريدون شيئا الا امطرهم اياه وقيل الزيادة ان عمر عليهم مقدار يوم
من ايام الدنيا الاحق يطيف بمنزل احد عشر سبعون الف ملك مع كل
ملك هدايا من عند الله ليبتدع صاحبها ما راو مثل تلك الهدايا فقط
فبما ان من لا يبتدعها مقدورا ته وقيل احسنوا اي معاملته الناس به
والحسن شفاعتهم والزيادة ادن الله تعالى فيها وقوله **قوله**
تعالى ولا ترهق وجوههم قتر ولا ذلة يرهق قيل معناه يلحق ومنه قيل
علام مرهق اذ الحق بالحق بالرجال وقيل يعلوه وقيل يغشي والمعنى متقارب
قتر غبار ولا ذلة اي مذل كما يلحق اهل النار اي لا يلحقهم غبار في عرشهم
لما الله ولا يغشاهم ذل وانشد ابو عبيد للغرزدق **متوج بر دالملة**
يتبعه موج ترى فوقه الرايات والقتر اقتر الحسن فتوقا ساكن
النار والقتر والقتر والقتر بمعنى واحد قاله الخاس **دواحو القتر**
تترة ومنه قوله تعالى يرهقها قتر اي يعلوهها غيره وقيل قتر
كانه وسكوت بن عباس القتر سواد الوجوه ابن جرير هو دخان
النار ومنه قتر القدر وقال بن ابي ليلى هو بعد نظرهم ليلتهم
عز وجل **قلت** هذا فيه نظر فان الله عز وجل يقول ان الذين
سقت لهم منا الحسني اولئك عنها مبعدون الى قوله لا تخزنهم القزع
الاكبر وقال في غير اية لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا
وهذا عام فلا يتغير بفضل الله في موطن من المواطن لا قبل النظر والاعد
وحده الحسن سوار من كائنات لا حزن ولا يعلوه شي من دخان جهنم
ولا غيره واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون **قوله**
تعالى والذين كسبوا السيئات اي عملوا المعاصي وقيل الشرك حريصة
بمثلها حرام نوع بالابتداء وحبره مثلها وقال السامع ما بقدها
الخبر وهي متعلقة بمحذوف قامت مقامه والمعنى جنازة كائين مثلها
كقولك انما ابانك انما ابانك اي انما كان بك وجوز ان يتعلق خبر

التقدير جواسية بمثلها كما في حذف خبر المبتدأ ويجوز ان يكون خبر مرفوع
 على تقدير لم جواسية فيكون مثله قوله فعدت من ايام اخوي فعليه عدة
 وتشبهه والتعالى هذا التقدير متعلق بمحذوف كأنه قال لهم جواسية
 ثابت بمثلها او تكون موكدة او زائدة ويعني هذه المثلية ان ذلك الجزاء
 مما بعد مما تلا ليد يوثق اي هم غير مظلومين وفعل الرب ليس بعلة بعلة
 وترفعهم ذلة اي يغشاهم لهوان وخوي مالم من الله من عاصم اي مانع عنهم
 منه كأنما اغشيت اي البست جوههم قطعاً جمع قطعة وعلى هذا يكون ما
 نظاماً حال من الليل اي اغشيت جوههم قطعاً من الليل في حال الطامع وقرا
 الكساي قطعاً باسكان الطاء في ظاهراً على هذا فاعتد بجوز ان يكون حالاً من
 الليل والقطع اسم ما قطع بسقوط وقال بن السكيت القطع طائفة من الليل
 وسياتي في هود ان شاء الله **قوله تعالى ويوم نحشرهم** اي جمعهم والحشر الجمع
 وجميعاً حال ثم نقول للذين اشركوا اي اخذوا مع الله شركاً مكال اي الزموا
 واثبتوا مكانكم وقفوا مواضعكم انتم وشركاءكم وهذا وعيد فربنا بينهم
 اي فرقنا وقطعنا ما كان بينهم من التواصلي الدنيا بقاء زيلته فترى
 اي فرقته فترق وهو فعل لانك تقول في مصدره تزيلا ولو كان
 فعلت لقلت زايلا والجزالية المفارقة بقاء زايلا الله من ابله ذرية
 اذا فارقه والترايد الثباين قال الفراء وقوا بعضهم فزايلا بينهم بقاء
 لا زايلا فلا ناي لا افارقة فان قلت لا اذا اوله فهو معنى اخر معناه لا احالة
 وقال شركاءهم يعني بالشركاء الملايكة وقيل الشياطين وقيل الاصنام
 فينطقها الله عز وجل فتكون بينهم هذه المحاوراة على ما تضمنته هذه
 الآية من اللفاظ وذلك انهم دلوا على الشياطين الذين اطاعوهم والاصنام
 التي عبدوها انهم وهم بعبادتهم ويقولون ما عبدناكم حتى امرتمونا
 قال مجاهد ينطق الله الاوثان فتقول ما كنا نشعر بانكم ايانا تعبدون
 وما امرناكم بعبادتنا وان حمل الشرك على الشياطين فالمعنى انهم يقولون
 ذلك دهشاً ويقولون كذبا احتيالا للخلاص وقد جرى مثله هذا غدا
 وان صارت المعارف ضرورية **قوله تعالى فكفى بالله شهيدا بيننا**
وبينكم شهيداً معقول اي كفى بالله شهيداً اي عييراً اي التفتت به شهيداً
 بيننا وبينكم ان لنا امرناكم بهذا ورضينا منكم ان لنا اي ما كنا عن عبادتنا
 لمنا فليمن الاغافلين فلا نسمع ولا نبصر ولا نفعل لا كنا جماذا لا روحاً
 لا ارواح فبيننا **قوله تعالى هناك** في موضع نصب على الظرف تلبوا اي

ذلك الوقت يتلوا اي تفوق وقال الكلبى تعلم وقال مجاهد تختبر كل نفس
ما سلفت اي جزا ما علمت وقدمت وقيل سلم اي سلم ما عليها من
الحقوق الي اربابها بغير اختيارها وقرأ حمزة والكسائي يتلوا اي تقرأ
كل نفس كتابها الذي كتب عليها وقيل تتلوا تتبع اي تتبع كل نفس ما قد
مت في الدنيا قاله السدي ومنه قول الشاعر

ان المريب تتبع المريب كما رايت المريب يتلوا الذيبا **قوله تعالى**

وردوا الى الله مولاهم الحق الحق بالحرف على البول والصفة ويجوز نصب

الحق من ثلاث وجوه يكون التقدير وردوا حقا شرعي بالالف واللام

وجوز ان يكون التقدير مولاهم الحق حقا لا ما يعبدون من دونه

والوجه الثالث ان يكون التقدير مدحا لهم اي اعني ويجوز ان

يرفع الحق ويكون المعنى مولاهم الحق على الابتداء والخبر والقطع مما

قبله لا ما يشركون من دونه ووصف نفسه سبحانه بالحق لان الحق منه

كما وصف نفسه بالعدل لان العدل منه اي كل عدل وحق فمن قبله

وقال ابن عباس اي مولاهم الحق اي الذي كان يبع بالحق ورضي عنهم اي

بطل ما كانوا يفتنون في موضع رفع وهو معنى المصدر اي افتروا

فان قيل كيف قال وردوا الى الله مولاهم وقد اخرج بان الكافرين لا مولاهم

اي قيل ليس بمولاهم في النصرة والمعونة وهو مولى لهم في الدنق واداء

النعم **قوله تعالى قل من يبرز قدام السما والارض الاية** امراد ببيان هذا

الكلام الرد على المشركين وتقرير الحجة عليهم فمن اعترف منهم بالحجة

ظاهرة عليه ومن لم يعترف فسقر عليه ان هذه السموات والارض

لا بد لهما من خالق ولا يمارى في هذا عاقل وهو قريب من منزلة الضروية

من السماي بالمطر والارض اي بالنبات ام من عيكم السمع والابصار اي امر

جعلها وخلعها لكم ومن يخرج الخ من الميت اي النبات من الارض والانسان

من النطفة والسنبلة من الحبة والطير من البيضة والمومن من الكافر

ومن يدبوا الامر اي يقدره ويقضيه فيقولون الله لا يبرأكم كانوا

يعتقدون ان الخالق هو الله او فيقولون هو الله ان تفكر والله

واصفوا فقل لهم يا محمد افلا تتقون اي افلا تخافون عاقبته

ونعمته في الدنيا والآخرة **قوله تعالى فذلك الله ربكم الحق فاذا بعد**

الحق الا الضلال فيده ثمان مائيل الاولى قوله فذلك الله ربكم الحق

اي هذا الذي يفعل هذه الاشياء هو ربكم الحق لا ما اشر كنتم معاذ

بعد الحق ذا صله اي ما بعد عبادة الاله اذا نزلت عبادة الا الاضلال
 وقال بعض المتقدمين ظاهر هذه الآية يدل على ان ما بعد الله هو
 الضلال لان اولها فذلكم الله ربكم الحق واخرها فانما اذا بعد الحق الا الضلال
 فهذا في الايمان والكفر ليس في الاعمال وقال بعضهم ان الكفر تعظيم الحق
 وكلما كان غير الحق جوى هذا المعنى فالحرمان ضلال والمباح هو الذي فان
 الله هو المباح والمحرر والصحيح الاول لان قبل قل من يرزقكم من السماء والارض
 ثم قال فذلكم الله ربكم الحق اي هذا الذي رزقكم هذا الله فعلمه هو ربكم
 الحق اي الذي حق له الاكوهية ويستوجب العبادة وانما كان كذلك
 فشرى ان غيره ضلال وغير حق **الثانية** قال علماءنا حكمت هذه الآية
 بان لا يميز بين الحق والباطل منزلة ثالثة في هذه المسئلة التي هي توحيد
 الله تعالى ولذلك هو الامر في نظايرها وهي مسائل الاصول التي الحق
 فيها في طرف واحد لان الكلام فيها انما هو بعد وجودات كسب
 هي وذلك بخلاف مسائل الفروع التي قال الله فيها لكلا جعلنا منكم شرعة
 ومنها نجا وقوله عليه الصلاة والسلام الحلال بين والحرام بين وبينهما
 امور متشابهاً والكلام في الفروع انما هي في احكام طارئة على وجوده
 متفرقة لا يختلف فيها وانما يختلف في الاحكام المتعلقة بها **الثالثة**
 ثبت عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة
 من جوف الليل قال اللهم لك الحمد الحديث وفيه انت الحق ووعدك الحق وقولك
 الحق ولقاؤك الحق والجنة حق والنار حق والساعة حق والنبون حق
 ومحمد حق الحديث فقوله انت الحق اي الواجب الوجود واصله من حق النبي
 اذا وجب وثبت وهذا الوصف لله تعالى بالحقيقة اذ وجوده لنفسه
 لم يسبقه عدم ولا يلحقه عدم وما عداه مما يفتك عليه هذا الاسم مسبوق
 بعدم ويجوز عليه حاق عدم ووجوده من موجوده لا من نفسه وهو
 باعتبار هذا المعنى كان اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة **ليس**
الاكل شيء ما خلا الله باطلاً **هـ** والبدل اشارة بقوله تعالى كل شيء
 هاكنا لا وجه له الحكم واليد ترجعون **الرابعة** مقابلة الحق بالضلال
 عرف لفة وهو شرعاً كما في هذه الآية فكذلك ايضاً مقابلة الحق **بها**
 بالباطل عرف لفة وشرعاً قال الله تعالى ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون
 من دونه هو الباطل والضلال حقيقة المذهب عن الحق اخذ من ضلال
 الطريق وهو العدو عن سبيله قال ابن عرفة الضلالة عند العرب

سلوك غير سبيل العقيد يقال صل عن الطريق واصل الشيء اذا اضاعه
وحقق في الشرع بالعبادة في الحدود عن السوامن الاعتقاد دون
الاعمال ومن غريب امره انه يعبر به عن العدم عن المعرفة بالحق
سبحانه اذا قابل به غفلة ولم يقترن بعدمه جهل او شك وعلمه
حمل العلماء قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي غافلا في بعض التأويلات
ومنه قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان **الخامسة** روي
عبد الله بن عبد الحكم واشهرهم عن مالك في قوله تعالى فماذا بعد الحق
الا الضلال قال اللعب بالنرد والسطرنج من الضلال وروي يونس عن
بن وهب ان سبيل عن الرجل يلعب في بيته بربع عشرة فقال ما لك
ما يعجبني فلا من شأن المؤمنين لقول الله تعالى فماذا بعد الحق
الا الضلال وروي يونس عن اشتهب قال سبيل يعني ما لك عن اللعب
بالسطرنج فلا فقال لا خير فيه وليس بشئ وهو من الباطل واللعب كله
من الباطل وانه لينبغي لذي العقل ان يساهه الحكمة والسب عن الباطل
وقال النهوي لما سئل عن السطرنج لم يزل الباطل ولا احبها **السادسة**
اختلف العلماء في جواز اللعب بالسطرنج وغيره اذ امكن على وجه الثمار
فحصل مذهب مالك وجمهور الفقهاء في السطرنج ان من لم يقام به كراه
ولعب مع اهله في بيته مستترا به جهة في الشهر او العام حيث
لا يطاع عليه ولا يعلم انه معفو عنه غير محرم عليه ولا مكروه له
دانه ان حاك به واشتهر به سقطت مرئته وعادته وروى سم
شهادته واما الشافعي فلا تسقط في مذهب الصحابة شهادة
اللاعب بالنرد والسطرنج اذا كان لا يورثها به وانه اعلم قال
بن العربي في حقه وقد جوزه الشافعي وانتهى حال بعضهم لما ان يقول
هو مندوب اليه حتى اخذوه في المدرسة قال اعني الطالب من
القرارة لعب به في المسجد واستدوا الى قوم من الصحابة والتابعين
انهم لعبوا بها وما كان ذلك قط وثا انه ما منها يمدت في ويقولون
انها تستحق الدهن والعيان بكذبهم ما يتحرر فيها قط رجل له
دهن سمعت الامام ابا الفضل عطا المقدسي يقول بالمسجد الاقصي
في المناظرة انها فلعلم الحرب فقال له الطرطوشي بل تفسد تدبير
الحرب لان الحرب المفقود منها الملك واعتياله وفي السطرنج يقول
ساه اماك الملك تحه عن طريق فاستضحك الحاضرين وتارة شدد

فيها بالذبح وحرما وقال فيها فاما بعد الحق الا الضلال وتارة استهان بالتقليد
منها والاهوان والاول اصح عنه وانه اعلم فان قال قائل روي عن ابن الخطاب
رضي الله عنه انه سئل عن السطوح فقال دما السطوح فقليل له ان امره ان كان
لها ابن وكان ملكا فاصيب في الحرب دون اصحابه فقال كيف يكون هذا
ارديته عيانا فعول لها السطوح فاما راته تشكك بذلك ووصفوا السطوح
لعمري رضي الله عنه فقال لا بأس بما كان في الاله الحرب قليل له هذا لا حجة فيه
لانهم لم يقاتلوا بأس بالسطوح وانما قال لا بأس بما كان في الاله الحرب وانما قال لان
شدة عليه ان اللعب بالسطوح مما يستعان به على معرفة اسباب الحرب فلما
قيل له ذلك ولم يحط به علمه قال لا بأس بما كان في الاله الحرب ان كان كما تقولون
فلا بأس به وكذلك من روي عنه من الصحابة انه لم يند عنه فان ذلك محمول
منه على انه ظن ان ذلك ليس يتلحق به وانما يواد به التسبب الى علم
القتال والمصارعة فيه او على ان الخبر اسند لم يبلغهم قال للحليمي وان
صح الخبر فلا حجة لاحد معه وانما الحجة فيه على الكافة **التابع ذكر**
بن زهير باساده ان عبدا له بن عمر بن بفلان ما يلعبون بالكرة وفي
حفر فيها حصي يلعبون بها قال فسترها بن عمر ونهاهم عنها وذلك
الهردي في باب الكافي مع الجيم في حديث بن عباس في كل شيء قمار حتى
في لعب القسيان بالكرة قال بن الاعرابي هو ان ياخذ الصبي خرقة
فيديرها كانه كرة ثم يتقارون بها وح اذا لعب بالكرة وقوله
تعالى فاني تنصرون اي كيف تنصرون عقولكم لا عبادة ما لا يورث ولا
يحكي ولا يميت **فولد لواله ذلك حقت كلمته ربك على الذين فسقوا**
الذين لا يؤمنون اي كلمة ربك حكمه وقضاؤه وعلمه السابق على الذين
فسقوا اي خرجوا عن الطاعة وكذبوا وكفروا انهم لا يؤمنون اي لا يصدقون
وفي هذا اوفي دليل على القدورية وقرانا فيع وبن عامر هنا وفي اخرها كذلك
حقت كلمات ربك وفي سورة غافر بالجمع في الثلاث الباقيات بالافراد
وان في موضع نصب اي بالهم او لا هم قال الزجاج ويجوز ان يكون في موضع
رفع على البوك من كلمات قال الفراء يجوز الهم بالسر على الاستيفان **قوله**
تعالى قل اهل من شر كما يظن اي الجنم ومعبوداتهم من بيدهم الخلق ثم يعيده
اي قل لهم يا محمد ذلك على جهة التوبيخ والتقدير فان احابوك والافضل
الله يبداء الخلق ثم يعيده وليس غيره يفعل ذلك فاني توفكون اي
تليق ثقلبوا وتنصرون عن الحق في الباطل **قوله تعالى قل اهل من**

شركائكم من يهودي الى الحق الآية فقال هذه للطريق والى الطريق بمعنى
 واحد وقد تقدم اي هل من شركائكم من يرشد الى دين الاسلام فاذا قالوا
 لا ولا بد منه فقل لهم ان الله يهدي الى الحق فترقل لهم مؤخرا ومعو را أفمن
 يهدي اي يرشد الى الحق وهو الله سبحانه احق ان يتبع اقل يهدي الا ان
 يهدي احدا ولا يمضي لان تحمل ولا تنتقل عن مكانها الا ان سئل قال الله
 للفتى غفل يهيش به **حيث الهدى ساءه قدمه** وقيل المراد
 الرؤسا والمصلون الذين لا يرشدون انفسهم بالهدى الا ان يرشدوا
 في يهدي قرايات ست الاولى فكواك فواهلك الى ان الارشاد يهدي
 بفتح اليا واسكان الها فجمعوا في قرايتهم بين ساكنين كما فعلوا في قوله
 لا تعدوا و في قوله خصمون **قال** الخامس والجمع بين ساكنين لا يقدر
 احدا ان ينطق به **قال** محمد بن يزيد لا بد من رام مثل هذا ان حرك حركة
 خفيفة الى الكسر وسيبويه يسوي هذا الاختلاس الحركة الثانية
 قرا ابو عمرو وقالون في رواية بين الفتح والاسكان على مذهبه في الاختفاء
 والاختلاس **الثالثة** قرا ابن عامر ر بن كثير وروى عن ابن محيصن يهود
 بفتح اليا والها وتشديد الدال **قال** الخامس هذه القراءة بينة في
 العروبة ولا صلي فيها يهتدى ادعت الثاني الدال فقلت حركتها
 الى **الها** **الرابعة** قرا حفص ويعقوب والاعشى عن ابى بكر مثاقرة بن
 كثير الا انهم كسوا **والها** قال لان الجزم اذا اضطر الى حركته حرك الى الكسر
 قال ابو حاتم في لغة سعلى مصر **الخامسة** قرا ابو بكر عن عامر يهودى
 بكسر اليا والها وتشديد الدال كل ذلك لان نبي الكسر كما تقدم في التثنية
 في عطف وقيل هي لغة من قرا سبعين ولسن نسا النار وكوه وسيبويه
 لا يجيز يهودي ويجيز يهود يهودي **قال** لان الكسر في الها أثقل **السادسة**
 قرا حمزة والكسائي وخلف وابن ذتاب والاعشى يهودي بفتح اليا واسكان
 الها وتحقيق الدال من هدى يهودي **قال** الخامس وهذه القراءة لها وجهان
 في العربية وان كانت بغيره واحد الوجهين اي الكسائي والفراء قالوا
 يهودي معنى يهودى **قال** ابو العباس لا يعرف هذا ولكن التقدير ام من
 لا يهودى **قال** ابو العباس لا يعرف هذا ولكن التقدير ام لا يهودى غيره
 وتر الكلام ثم **قال** الا ان يهودى استأنف من الاول اي لكنه يحتاج ان
 يهودا فهو استثناء منقطع كما تقول فلان لا سمع غيره الا ان يسمع
 اي لكنه يحتاج ان يسمع **قال** ابو اسحق فما لكم كلام تام والمضى فاي شيء

لكم في عبادة الاوثان ثم قال لهم كيف تحكمون اي لانفسكم وتقصرون لهذا
 الباطل الصريح تغفرون الهة لا تغني عن انفسها شيئا الا ان يفعل بها والله
 يعلم ما يشاء فتتركون عبادته موضع كيف نصب تحكمون **قوله تعالى**
 وما يتبع اكثرهم الا ظما يريد الراساء منهم اي ما يتبعون الاحدسا وعجزنا
 من انما الهة والها تشفع ولا حجة معهم واما اتباعهم فيتعولون تقريبا
 وان الظن لا يغني من الحق شيئا اي من عذاب الله فالحق هو الله وقيل الحق هنا
 اليقين اي ليس الظن كاليقين في هذه الآية دليل على انه لا يكتفي بالظن
 في العقاب وان الله علم بما يفعلون من الكفر طائفة يب خرجت من حج التخذ
قوله عز وجل وما كان لهذا القرآن ان يفترى من دون الله ان مع
 يفترى مصدرا للمعنى وما كان لهذا القرآن افترا كما تقول فلان تحب
 ان يركب وتحب الركوب قاله الكسائي وقال الفراء المعنى وما ينبغي لهذا
 القرآن يفترى كقوله وما كان لبي ان يقال وما كان المؤمنون كينفروا
 كافة وقيل ان معنى اللام تقديره وما كان هذا القرآن ليفترى وقيل
 لا بمعنى اي لا يفترى وقيل المعنى ما كان يتبعها لاحد ان ياتي مثل هذا القرآن
 من عند غير الله ثم ينسبه الى الله لا عجزه لوصفه ومعانيه وتاليفه
 ولكن تصديق الذي بين يديه قاله الكسائي والفراء ومحمد بن سعد ان
 التقدير ولكن كان تصديق حوز عنهم الدخ عنى ولكن هو تصديق
 الذي بين يديه اي من التوراة والانجيل وغيرها من الكتب فانها
 قد بشرت به فيا مصدقا لها في تلك البشارة في الدعا الى التوحيد
 والايمان بالقيمة وقيل المعنى ولكن تصديق النبي الذي بين يديه
 القرآن وتقصيل بالرفع والنصب على الوجهين المذكورين في تصديق
 والتقصيل التبيين اي تبين ما في كتب الله المتقدمة والكتاب
 اسم الجنب وقيل اراد تفصيل الكتاب ما بين في القرآن من الاحكام لاريب
 فيه الها عايدة على المفترى القرآن اي لا تشك فيه اي في نزوله من قبل
 الله عز وجل **قوله تعالى ام يقولون افتراد** ام هاهنا في موضع الف
 الاستفهام لانها اتصلت بما قبلها وقيل هي ام المنقطعة التي تقدم
 معنى مثل والهمزة كقوله تعالى لم تنزل الكتاب لاريب فيه من رب
 العالمين ام يقولون افتراد اي بل يقولون افتراد اي اخلق بحمد
 القرآن من قبل نفسه فهو استفهام عنى التقرير **قوله** فاقوا بسوء
 مثله ومعنى الكلام الاحجاج فان الآية الاولى دلت على ان القرآن من عند الله

لانه مصدق الذي بين يديه من الكتب وموافق لها من غير ان يعلم عمر
 صلى الله عليه وسلم عن احد وهذه الآية الزام بان يا لئلا سورة آتته
 ان كان مفترى وقد مضى الكلام في اعجاز القرآن وانه معجزة في مقدمة
 الكتاب والحمد لله **قوله تعالى بل كذبوا بآلامك بحيطوا بعلمه ولما ياتهم**
تأويله اي كذبوا بالقران وهم جاهلون بمعانيه وتفسيره وعديدهم
 ان يعلموا ذلك بالسواء ولهذا يدل على انه يجب ان ينظر في التأويل
 وقوله ولما ياتهم تأويله اي ولم ياتهم حقيقة عاقبة التكذيب من نزول
 لعذاب لهم او كذبوا بما في القرآن من ذكر البعث والحياة والنار ولما ياتهم
 تأويله اي لحقيقة ما وعدوا في الكتاب قالوا الضحاك وقيل للحسن بن
 الفضل هل نجد في القرآن من جعل ساعة اذ قال نعم في موضعين بل كذبوا
 بما لم يحيطوا بعلمه وقوله وان لم يهتدوا به فسيقولون لهذا افك قدوم
كذلك كذب الذين بنى قبلهم يريدون بالام الخالصة اي كذلك كانت سلمهم والكاذب
 في موضع نصب فانظر كيف كان عاقبة الظالمين اي اخذهم بالهلاك
 والعذاب **قوله تعالى** ومنهم من يؤمن ببعث قيل المراد اهل مكة اي ومنهم
 من يؤمن ببعث في المستقبل وان طال تكذيبه لعلمه تعالى السابق فيهم
 انهم من اهل السعادة ومن دفع بالابتداء والخبر في المجرور وكذا ومنهم
 من لا يؤمن ببعث والمعنى ومنهم من يصبر على كفره حتى يموت كاذب طالب واني
 لهب وخوها وقيل المراد اهل الكتاب وقيل هو عام في جميع الكفار وهو
 الصحيح وقيل الضمير في به يرجع الى محمد عليه الصلاة والسلام فاعلم الله
 ان سبحانه انه انما اخر العقوبة لان منهم من يؤمن من ربك اعلم
 بالفسدين اي من يصبر على كفره وهذا تهديد لهم **قوله تعالى فان كذبوا**
تعالى على رفع بالابتداء او المعنى اثواب على من التبلىع والانداء والطا
 به تعالى ولكم علم اي جزاؤه من الشرك والمعاصي انتم بريون مما عملوا
 وانا بري مما تعملون مثله اي لا يؤخذ احد بذنوب الاخر وهذه الآية منه
 منسوخة بآية السيف في قوله مجاهدوا للكلبي ومقاتل بن ربيعة **قوله**
تعالى ومنهم من يستنم اليك يريدون بطواهم وهم وقلوبهم لا نفى شيكم مما تقولون
 من الخور وتلوهم من القرآن ولهذا قال افانت تستمع الصم اي لا تستمع القيمة
 فظاهره الاستفهام ومعناه النفي وجعلهم كالحصاة المحتمة على قلوبهم والتمس
 والطبع عليها اي لا تقدر على هداية من اصد الله عن سماع الهدى وكذا
 المعنى في افانت تهديهم اعم اخبر تعالى ان احدا لا يؤمن الا بتوفيقه وهدايته

وهذا

وما كان مثله يرد على التقديرية قولهم كما انقوم في غير موضع وقال يستمعون على معنى
من وينظر على لفظها والمراد تسليية النبي صلى الله عليه وسلم اي كما لا يقدر ان سلب
السمع من يسمع ولا يقدر ان يجعل للاعني تصورا يعني به كذلك لا يقدر ان
يجعل للاعني صوتا لها ولاه الى الايمان وقد حاكم الله عليهم ان لا يؤمنوا ومعنى ينظر
اليك اي يوم النظر اليك كما قال ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشي عليه
مع الموت قيل انها نزلت في المستهزئين بالله اعلم **قوله تعالى ان الله لا يهدي**
الناس شيئا لما ذكر تعالى اهل الشقا ذكرا انه لم يظلمهم وان تقدير الشقا عليهم صل
وسلب سمع القلب وبصره ليس ظاهرا مستلزما لانه تفتت في ملكه بما شاء وهو في جميع
افعاله عادك ولكن الناس اتت فيهم ينظرون بالفر والمقصية ومخالفة امر
خالقهم وقرا حمزة والكسائي ولكن يخفوا الناس دفعا قال النحاس زعم جماعة
من النحويين منهم العروان العرب اذا قالت ولكن بالواو خالفت بل فشددوها
ونصوا بها لانها ان زيدت عليها لام وكان وصيرت حرفا واحدا وانشد
واللنتي من حبيها لعمد فحاننا للامر لانها ان **قوله عز وجل ويوم نحشرهم**
كانهم يلبثوا الا ساعة من نهار بمعنى كانهم خفت اي كانهم يلبثوا في
قبورهم الا ساعة من النهار اي قدر ساعة يعني انهم استقصوا طول
مقامهم في القبور ليهول ما يرون من البعث دليله قولهم لبثنا يوما او
بعض يوم وقيل انما قصرت مدة لبثهم في الدنيا من هول ما استقبلوا الاند كبرهم
في الفرقاء بن عباس راوان طول اعمارهم في مقابلة الخلود كساعة وحركتهم
تتجاوزون بينهم في موضع نصيب على الحال من الهاء والميم في نحشرهم ويجوز ان
يكون منعطف كانه قال فم يتعارفون قال الكلبي يعرف بعضهم بعضا
كعرفتهم في الدنيا اذا خرجوا من قبورهم وهذا التعارف تعارف ثوابهم
وافتنصاح يقول بعضهم لبعض انت اضللتني واعوبتني وحملتني على
الكفر وليس يتعارف شفقة ورافة وعطف ثم تنقطع المعرفة اذا
عابنوا الهوا يوم القيامة كما قال ولا يسأل حميم حميما وقوله فاذا نفخ
النفخ النوايح وهو الصحيح لقوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون موقوفون
عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول الى قوله وجعلنا الاغلا في اعناق الذين
كفروا وقوله كلما دخلت امة لغت اختها الاية وقوله ربنا اطعنا سادتنا
وكبرانا فاصلونا السبيل **قوله تعالى** ولا يسأل حميم حميما وقوله فاذا نفخ
في الصور فلا يئس ببيئهم يومئذ ولا ينتسلون فعناده لانساله سوال
شفقة ورحمة والله اعلم وقيل القيامة مواطن وقيل معنى يتعارفون

ينسألون أي وهذا حسن وقاد الضحك ذلك تعارف تعاطف المؤمنين
 والكافرين لا تعاطف عليهم كما قال الأنساب بينهم والاولا شهر واسه اعلم
وقوله تعالى قد خسر الذين كذبوا بلفظ الله أي بالعرض على الله ثم قيل
 يجوز ان يكون لهذا اخبار من الله تعالى بعد ان دل على البعث والنشور أي
 خسروا ثواب الجنة وقد خسروا في حال لقاء الله لان الخسران انما هو في
 تلك الحالة وهي الحالة التي لا يرجي فيها امانة ولا تنفع نوبة قال النحاس ويجوز
 ان يكون المعنى يتعارفون بينهم يقولون هذا القول وما كنا مهتدين
 يريد في علم الله **قوله تعالى وما نرينك بعض الذي نعهم** أي من
 اظهار دينك في حياتك وقال المفسرون كان البعض الذي وعدهم قتل من
 قتلوا من اسراؤ وتوفيتك عطف على نرينك او يتوفيتك قبل ذلك
 فالينا جميعهم جواب اما والمقصود ان لم يثبت منهم عاجلا انتقامهم
 اجلا ثم اسه شهيد اي شاهد لا يحتاج الى شاهد على ما يفعلون من
 محاربتك وتلذذيك ولو قيل ثم اسه شهيد بمعنى هنا كجاء **قوله تعالى**
 ولكل امة رسول فاذا جاز سولهم قضى بينهم مثل قوله تليف اذا جينا من كل
 امة بشهيد وقال ابن عباس ينكر الكافر عدا بني الرسول اليهم نبوت بالرسول
 فيقول قد ابغضتم الرسالة حينئذ يقضى عليهم بالعذاب ولله قوله
 ويكون الرسول عليهم شهيدا ويجوز ان يكون المعنى انهم لا يعذبون في
 الدنيا حتى ترسل اليهم من امن فازدجنا ومن لم يؤمن هلك وعذب
 دليله قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والقسط العدل
 ولم لا يطالبون اي لا يعذبون بغير ذنب ولا يواخذون بغير حجة **قوله**
تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يريد كفار مكة
 قالوا ذلك لفرط انكارهم واستعجالهم العذاب أي متى هذا العذاب
 او متى القيامة الذي يعدنا محمد وقيل هو عام في كل امة كذبت
 رسولها **قوله تعالى قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا لما استعملوا**
 النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب قال الله لهم قل لهم يا محمد لا املك لنفسي
 ضرا ولا نفعا اي ليس ذلك بي ولا لغيري الا ما شاء الله ان املكه واقدر
 عليه فكيف اقدر ان املك ما استعملتم فلا تستعملوا كذا امة اجل
 اي لهلاكهم ولعذابهم وقت معلوم في عامه سبحانه اذا جاء اجلهم الى وقت
 انقضاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون اي لا يمكنهم ان
 يستأخروا باقين ساعة في الدنيا ولا يتقدمون فيؤخروا **قوله تعالى**

بيان
 المفار

قل ارايت ان اتاكم عذابا بيانا او نعذابا خفيا وهو جواب لقولهم لهذا الوعد
ونسعد لانكم في استعجال العذاب اي ان اتاكم العذاب فما نفعل فيه
ولا ينفعكم الايمان يومئذ ما ذا يستعمل منه المجرمون استغفهام معناه التفتوا
والتفطيم اي ما اعظم ما يستعملون به لما يقال لمن يطلب امرا يستوح عاقبته
يجتنى على نفسه والضمير في منه قيل يعود على العذاب كان ذلك فيما ذاقوه
ان احدهما ان يكون ما في موضع رفع بالابتداء وذا بمعنى الذي وهو خبر ما و
والعابدين حذف والتقدير الاخر ان يكون ما في موضع رفع فاذا استعجالا وحدا
في موضع رفع بالابتداء والخبر في الجملة قاله الزجاج وان جعلت الهاء في منه
تعود على اسم الله تعالى جعلت اي شي يستعمل منه المجرمون من اسماء عود جمل
قوله تعالى انتم اذا ما وقع امنتم بعد الان وقد كنتم به تستعجلون في
الكلام حذف والتقدير انا منو ان يتزل بكم العذاب ثم يقات لكم
اذا حل الان امنتم به قيل هو من قول الملايكة استهز ايم وقيل هو من
قول الله تعالى ودخلت الف الاستغفهام على نعم والتقدير والتوبيخ
وليدل على معنى الجملة الثانية بعد الاولى وقيل ان ثمرها هنا معنى
ثم يفتح التافيتون طرفا والمعنى هناك وهو مذهب الطبري
وحينئذ لا يكون فيه الاستغفهام والان قيل اصله فعل منبه مثل
جاز والالف واللام نحو لله الى الاسم قال الخليل بنيت للثقات الساكنين
والالف واللام للمعهد والاشارة الى الوقت وهو حد الزمانين وقد كنتم
اي بالمقارب تستعجلون **قوله تعالى** ثم قيل للذين ظلموا اي تقول لهم
خزنتهم ذوقوا عذاب الخلد اي الذي لا ينقطع هل تجزون الا ما كنتم
تلتبسون اي جزا كفركم **قوله تعالى** ويسئبنونك اخو هواي يستخبرون
يا محمد عن كون العذاب وقيام الساعة احق ابتداء هو سيد مسد الخبر
لهذا قول سيبويه فجوز ان يكون هو مبتدأ واحق خبره قل اي كلمة
تحقيق اجاب وتاكيد بمعنى نعم وربي قسم انه الحق جوابه اي كما ينبغي لاشك
فيه وما انتم بمعجزين اي فابيتين عن عذابكم ومجازا لانه **قوله تعالى**
ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض اي اشركت وكفرت ما في الارض اي ملكا
لافتدت به اي من عذاب الله يعني لا يقبل منها كما قال ان الذين
كفروا وما تروا لهم كفار قلن يقبل من احدكم ملوا الارض ذهبوا ولو افتدى به
وقد تقدم **قوله تعالى** واسئروا المداومة اي احقوها يعني رسلهم
اي احقوا ندامتهم عن اتباعهم لما راوا العذاب وهذا قبل الاحراق بالنار

فاذا وقعوا في النار اجهت النار عن التصنع بدليل قولهم ربنا غلبت علينا
 شقوتنا نتبين انهم لا يظلمون ما يعم وقيل انهم اسروا اطعموا واللمة من
 الاضداد ويدل عليه ان الاخوة ليست ادا تخلدوا وتصبر وقيل وجدوا الملمة
 في قلوبهم لان الندامة لا يمكن اظهارها **قال الامير** واسررت الندامة يوم
 نأدي **بوجد حال غاضة المنادي** وذكر المبرد فيه وجها ثالثا انه يوت
 بالنندامة اسرة وجوهم وهي تكاسير واحدا سرار والندامة الحسرة
 لوقوع شيء او قوت شيء واضلها اللزوم ومنه النديم لانه يلزم المحال له
 وفلان تادم سادم التهموم اللجج بالشئ وتدم وسدم بالشئ اي اهتبه به قال
 الجوهري السدم بالخربك الندوم والحزن وقد سدم بالكسر اي اهتبه وحزن
 ورجل تادم سادم وينومان سومان ويقال هو اتبع ومالدهم ولا سدم الا
 ذلك وقيل الندوم مغلوب الدمن والهر من اللزوم ومنه فلان مدمن للخمر
 والدمن ما اجتمع في الدار وتلبذ من الابواب والابعار سمي به للزومه والدمية
 الحق الملائم للصدر فاجمع دمن وقد مشت قلوبهم بالكسر يقال دمنت
 على فلان اي صغيت وقضي بينهم بالتسوية اي بين الرؤسا والسفلى بالعدول
 وهم لا يظلمون **قوله تعالى الا ان بعد ما في السموات والارض الا ان وعد الله**
حق الا كلمة تعبيره للسامع تزد في اول الكلام اي انشبهوا لما اقول لكم
 ان الله ما في السموات والارض الا ان وعد الله حق له ملك السموات والارض
 فلا مانع يمنع من انفاذ ما وعده ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك وقوله تعالى
 هو حي وميت واليه ترجعون بين المعنى وقد تقدم **قوله تعالى يا ايها**
الناس يعني قريشا قد جاتكم موعظة من ربكم اي معط من ربكم يعني القرآن
 فيه مواعدا وحكما وشفا لما في الصدور اي من الشك والنفاق والخلاف
 والشفاق وهذا اي من شدة المني تبعه ورحمة اي نعمة للمؤمنين خصهم
 لانهم المستغفرون بالايمان والكلام صفات القرآن والعطف لتأكيد المدح
 قال الشاعر **يا الملك القوم وابني الهام وليت السيد في المزدحم**
قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فاليفرحوا قال ابو سعيد
 الخوري وبن عباس رضي الله عنهما فضل الله القرآن ورحمته السلام وعنه
 ايضا فضل الله القرآن ورحمته ان جعلكم من اهل الله وعن الحسن والصياك
 وجهاد وقتادة فضل الله الايمان ورحمته القرآن على العكس من القرآن
 الاول وقيل غير هذا نبذ لك فاليفرحوا اشارة الى الفضل والرحمة والقول
 ثاني بذلك للواحد والاثنين والجمع ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قوا فبذلك فالنفوحوا بالتاوهي قراءة يزيد بن القعقل ويعقوب وغيرهما
 وفي الحديث لنا حد من مضافكم والفرح لذة في القلب بادراك المحبوب وقودم
 الفرح في مواضع كقوله تعالى لا تفرح ان اسد لا يحب الفرحين وقوله انه لفرح
 فخور ولكنه مطلق فاذا قيد الفرح لم يكن دما كقوله فرحين بما اتاهم الله من
 فضله وهنا قال تبارك وتعالى نبذلك فليفرحوا اي بالقران والاسلام
 فليفرحوا فقيدها هرون في حث خلاف ابي نبذلك فافرحوا قال الخاس
 سبيل الامر ان يكون باللام ليكون مع حرف جازم كما ان مع النهم حرفا الا انهم
 كذاشون من الامر المخاطب استغنا بمخاطبته وربما جاد به على الاصل منه
 فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون يعني في الدنيا وقراءة العامة باليا
 في الفعلين يروي عن عمار انه قرا فليفرحوا باليا يجمعون بالتا على العكس
 وروي امان عن النبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من هداه الله للاسلام
 وعلمه القران ثم شكك الفاقة كتب الله له الفجر بين عينيه الى يوم
 يلقاه ثم تاتي قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
قوله تعالى قل ارايت ما اترك الله لكم من رزق فجعلنا من حراما وحلالا
فما سئلنا في الاصل قوله عز وجل قل ارايت محطاب كفار مكة ما اترك
 الله لكم من رزق ما في موضع نصب ارايت وقال الزجاج في موضع نصب
 باترك واترك بمعنى خلق كما قال واترك لكم من الانعام ثم انشأ الرواج
 واتركنا الحديد فيه باشي شديد فيموزان يعبر عن الخلق بالانزال لان الزكي
 الارض من الرزق انما هو مما ينزل من السماء من المطر فجعلتم منه حراما وحلالا
 وقال الضحاك هو قوله الله تعالى وجعلوا الله مarda من الحوت والانعام نصيبا
 قال الله اذن لكم اي في التحليل والتخيم ام على الله فتتروون ام بمعنى بل يفترون
 هو قولهم ان الله امرنا بهذا **الثانية** استدلال بهذه الآية نقي القياس
 وهذا بعيد فان القياس دليل على ما فيكون التحليل والتخيم من الله تعالى
 عند وجود دلالة نصها الله تعالى على الحكم فان خالف في كونا القياس دليل على الله تعالى
 فهو خالف عن هذا الفرص ورجوع على قوله تعالى وما ظن الذين يفترون
 على الله الكذب يوم القيامة يوم منصوب على الظن او بالظن نحو ما ظنك
 زيدا والمعنى يحسبون ان الله لا يواخؤهم به ان الله لذوا فضل على الناس
 اي في التاخير والامثال وقيل اراد الله ملكة حين جعلهم في حرم امن ولكن
 اكثرهم يعني الكفار لا يشكرون لا يوجدون **قوله تعالى وما تكون في شأن**
وما تملوا منه من قرآن الاية ما للمجد اي ليست في شأن يعني من عبادة

قال مجاهد هو ما حكموا به من مخنق الجيرة والسياسة

او غيرها الا ان الرب مطلع عليها والساق الجذب والامر وجمعه سوان قال لا اخشى
 تقول العرب ما سمعت شانه اي ما علمت عمله وما تتلوا منه من قرآن قال
 القرآن والزجاج الهاء في منه تفوق على الشان اي ما يحدث شانا فينتلي من
 اجله القرآن فيعلم كيف حكمه او ترك فيه قرآن فينتلي قال الطبري منه
 اي من كتاب الله من قرآن فان تخفيا لقوله اني انا الله ولا تعملون من عمل
 خايب النبي صلى الله عليه وسلم والامة وقوله وما تكون في شي خطاب لهذا المراد
 هو امته وقوله خطاب الرسول والمراد هو اتباعه وقيل المراد كفار قريش
 الاكنا عليكم شهودا اي نعلم من نظره ما يكون من تجوي ثلاثة الاهورا بقدر
 ان تقيمون فيه اي تاحفون فيه والهاء عايدة على العمل يقال افاض
 فلان في الحديث والعمل اذا نفع فيه قال الرازي فانضى بعد كظومهن
 حرة من ذي الابطاح اذ رعين حقيلا بن عباس تعصون فيه بفعلونه
 الاخفش تتكلمون بن زيد خوضون بن كيسان تنشرون القول
 وقال الضحاك الهاء عايدة على القرآن المعني ان تشيعون في القرآن الكذب
 وما يعزب عن ربك قال بن عباس يغيب وقال ابو روق يبعد وقال كيسان
 يذهب وقال الكسائي يعزب بكسر الراء حيث وقع وضم الباقون وهما لغتان هـ
 فصيحتان خور تعوين وتعزبين من متعال من صلة اي ما يعزب عن ربك
 متعال ذرة اي غلة حموا صغيرة وقد تقدم في النساء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
 عطف على لفظ متعال وان شئت على درة وقرا حموه وبعقوب بفتح الراء فيهما
 عطف على موضع المتعال لان من زايدة للتوكيد قال الزجاج يجوز الرفع على
 الابتداء وخبره الا في كتاب مبين يعني اللوح المحفوظ مع علم الله تعالى به وقال
 الجرجاني الامعني والانسق اي وهو في كتاب مبين لقوله تعالى اني لا اخاف
 لدي امر تسلون الا من ظلم اي ومن ظلم وقوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين
 ظلموا اي الذين ظلموا فالامعني والانسق راضم هو بعده لقوله تعالى وقولوا
 حطة اي هي وقوله ولا تقولوا ثلاثا اي هم ثلاثة ونظير ما نحن فيه وما نسقط
 من ورقة الا يعلمها ولا حجة في ظلمات الارض ولا طب ولا يابس الا في كتاب مبين
 اي وهو في كتاب مبين **قوله تعالى الا ان اوليا الله لا خوف عليهم** اي في الآخرة
 ولا هم يخزنون لفقد الدنيا وقيل لا خوف عليهم ولا هم يخزنون اي من ثولاه
 الله وتولي حفظه وحياته ووضي عنه فلا يخاف يوم القيامة ولا يخزنون قال
 الله تعالى ان الذين سبقتم منا الحسن اوليك عنها يستعدون اي عن جهنم
 مسعدون لا يسمعون حسيثا وهم فيها استنفذت انفسهم خالذون

لا يخوفهم الفزع الأكبر وروى سعيد بن جبيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سأله من أولياء الله فقال الذين يذكرون الله بربوبيتهم وقال عمر بن الخطاب في هذه
الآية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن من عباده عبادة ما هلك
بأنبياء ولا شهداء فيبطونهم إلا أنبياء والشهداء في القيامة لكأنهم من الله قبل
يرسل الله خبرنا من هم وما أعمالهم فلعلنا نحرم قال هم قوم تحابوا في الله
على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطون فيهم فوالله إن وجوههم لنور وانهم
على منابر من نور ولا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزبت الناس ثم قرأ
ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال علي بن أبي طالب رضي الله
عنه أولياء الله قوم صفوا الوجوه من السهر غشي العيون من الغبر خشي
المبطون من الجوع يلبس الشفاه من البرد وقيل لا خوف عليهم في ذرئهم
لا ناس يتولاهم ولا هم يحزنون على دنياهم تتفوق فيها الله إياهم في أولادهم
وأخراهم لا ثم ند ولا يحرم ومولا هم **قوله تعالى الذين آمنوا وكانوا**
يتقون هذه صفة أولياء الله تعالى فيكون الذين في موضع نصب
على البوا من اسم ان وهو أوليا وإن شئت على عني وقيل هو ابتداء خير
لحم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة يكون مقطوعا مما قبله أي يتقون
الشرك والمعاصي **قوله تعالى لهم البشري في الحياة الدنيا** عني أي الردا
قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال ما سألني عنها أحد
غيرك منذ أنزلت هي الرويا الصالحة يراها المسلم وتري له وجود التوكل
في جامعهم وقال الزهري وقتادة وعطاء هي البشارة التي تبشر بها
الملائكة المومنين في الدنيا عند الموت وعني بن كعب القرظي قال إذا استشف
ففسد العبد المومن جاءه ملك فقال السلام عليك ولي الله الله
يقوم عليك السلام ثم نزع هذه الآية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين
يقولون سلام عليكم ذكره بن المبارك وقال قتادة والعني أي أن يعلم
أنه هو من قبل أن يموت وقال الحسن هي ما يبشرهم الله تعالى في كتابه من جنة
وكرام ثوابه لقوله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وقوله
وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار
وقوله تعالى وأبشروا بالجنة وهذا قال كما تبديل الكلمات الله أي لا خلف
لمواعيده وذلك لأن مواعيده بعلاماته وفي الآخرة قبل الجنة إذا خرجوا
من قبورها وقبل إذا خرجت الروح بشرت برضوان الله وذكر أبو اسحق التلعفلي
سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الجوزي يقول رأيت أبا عبد الله الحافظ في المنام

را كبا بود و نا عليه طيلسان و عمامة فسات عليه و قلت له اهلنا كثرانا
 لا نزال نذكرك و نذكر محاسنك فقال نحن لا نزال نذكرك و نذكر محاسنك
 قال الله تعالى لم البشري في الحياة الدنيا و الآخرة الشا الحسن و اثار يده
 لا تبديل لكلمات الله اي لا خلف لوعده و قيل لا تبديل لا خبارة اي لا ينسخها
 شي و يكون الا كما قال ذلك هو الفوز العظيم **قوله تعالى** و لا يحزنك قولهم
 ثم الكلام اي يحزنك ان تراهم يتلذذ بهم لك ثم ابتها فقال ان العزة لله
 اي القوة الكاملة و الغلبة الشاملة و القدرة الثابتة لله و حوه فهو ناصر
 و معينك و ما نفعك جميعا نصب على الحال و لا يعارض هذا قوله و لله العزة
 و لرسوله و للمؤمنين فان كل عزة لله فهي كلها لله قال الله سبحانه و ربك رب
 العزة عما يصفون هو المسيح العلم المسيح لا قوالهم و اصواتهم العلم
 باعمالهم و افعالهم و جميع حركاتهم **قوله تعالى** الا ان الله من في السموات
 و من في الارض ائ يحكم فيهم بما يريد و يفعل فيهم ما يشاء سبحانه **قوله تعالى**
ما يقبح الذين يدعون من دون الله شركا ما يستغنى اي يدعون
شركاء على حقيقة بل يظنون انها تشفع او تنفع و قيل ما استشفوا من
اي شيء ينفع الذين يدعون من دون الله شركاء تنقيحاً لفعولهم
ثم اجاب فقال ان يتبعون الا الظن و انهم الا خرسون اي لا يكونون و يلدون
و قد تقدم قوله تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه يعني ان
 الواجب عبادة من يقدر على خلق الليل و النهار عبادة من لا يقدر على شي
 لتسكنوا فيه اي مع ازواجكم و اولادكم لينزل التبعث و الكلال
 بكم و السكون الصبر و عن اضطراب **قوله تعالى** و النهار مبصر اي مصباح
 لتهدوا به في حوائجكم و المبصر الذي يبصر و النهار مبصر فيه و قال
 مبصر التجوزا و توسلنا على عادة العرب و قولهم ليل قايمة و نهار صاير
 و قال جوير **لقد ملثنا بام غيلان في السري و نمت و ما ليل المطي بنا بمر**
 و قال قطرب يقال انظام الليل اي صار ذا ظلمة و اضاء النهار و اضاء
 اي صار ذا ضياء و بصر **و قوله تعالى** ان في ذلك لايات اي علامات
 و ذلك لايت لقوم يسمعون اي سماع اعتبار **قوله تعالى قالوا اخذ الله**
ولدا سبحانه يعني الكفار و قد تقدم ثم قال سبحانه انه نثره نفسه
 عن صاحبه و الا و لا دونه و عن الشركاء و الانداد ثم اخبر بعاه المطلق
 و ان له ما في السموات و الارض ملكا و خلفا و عبدا ان كل من في السموات
 و الارض الا في الرحمن عبدا ان عندكم من سلطان نجهذا اي ما عندكم من حجة

بهذا نقولون على الله ما لا تعلمون من اثبات الولد لله والولد يقتضي الجانبة
 والمشاهدة والله سبحانه لا يجانب شيئا ولا يشبهه شي **قوله تعالى**
 قل ان الذين يفترون على الله الكذب اي تخلقون على الله الكذب لا يفعلون
 اي لا يفوزون ولا يامنون وتتم الكلام متاع قليل اي فلك متاع اوهو
 متاع في الدنيا قاله الكسائي وقال الاخفش لهم متاع في الدنيا قال ابو اسحاق
 وتجوز في غير القرآن النصب على معنى يتمتعون متاعا ثم يذيقهم العذاب
 الشديدا اي الفليظ بما كانوا يكفرون اي يكفرونهم **قوله تعالى واتل عليهم**
نبأ نوح امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يذكرهم امرنا صحن التقديم
 ويخوهم العذاب الاليم على كفرهم وحذفت الواو من اتل لانه امر ان يقرأ عليهم
 خبر نوح اذ قال لقومه ان في موضع نصب يا قوم ان كان كبير عظم وثقل
 عليكم مقام بفتح الميم الموضع الذي يقوم فيه والمقام بالضم الاقامة
 ولحيقوا به مما على ان اي طال عليهم لسي فنام وتذكيري اياكم وتخويفي لكم بآيات
 الله عزمت على قتلي وطردني فعلى الله توكلت اي اعتمدت وهذا هو جواب
 الشرط ولم يزل عليه الصلاة والسلام متوليا على الله في كل حال ولكن بين
 انه متوكل في هذا على الخفوض ليعرف قومه ان الله يكفدهم امرهم اي انهم
 ينصرون في فاني توكلت على من ينصرون **قوله تعالى فاجمعوا امرهم وشركاءهم**
 قراءة الآية فاجمعوا بقطع الالف شركاءكم بالنصب وقرا الحسن وابن ابي
 اسحاق عام المحذرى فاجمعوا بوصل الالف وفتح الميم من جمع جمع شركاءكم
 بالنصب وقرا الحسن وابن ابي اسحق ويعقوب فاجمعوا بقطع الالف شركاءكم
 بالرفع فاما القراءة الاولى من اجمع على الشيء اذا عزم عليه قال الفراء اجمع الشيء
 اعده وقال المورخ اجمعت يا ليت شعري والمنا لا ينفع ههنا عدون بوي
 وامري مجمع قال الخاسي في نصب الشركاء على هذه القراءة ثلاثة اوجه قال
 الكسائي والفراء هو بمعنى اذعوا شركاءكم لنصرتهم وهو منصوب عندهما على
 ضمنا وهذا الفعل وقال محمد بن يزيد هو معطوف على المعنى كما قال
 والقيت روحك في الوغا متقلدا لانه محمول كالسيف وقال ابو اسحق
 الزجاج المعنى مع شراركم على ما غيركم كما التقى الماء والخشب والقراءة الثانية
 من الجمع اعتبارا بقوله تعالى فجمع كيده ثم اتى قال ابو معاذ وتجوز ان يكون
 معنى جمع واجمع معنى واحد وشركاءكم على هذه القراءة عطفت على امركم
 او على معنى فاجمعوا امركم واجمعوا شركاءكم فان شئت بمعنى مع قال ابو جعفر
 الخاسي وسمعت ابا اسحاق يحرقام زيودهم والقراءة الثالثة على ان توظف

الشركاء المضمر المرفوع في اجمعوا وحسن ذلك لان الكلام قد طال قال النحاس وغيره
 وهذه القراءة تبعد لانه لو كان من فروع الواجب ان يكتب بالواو ولم يرد في المصاحف
 واو في قوله وشركاؤكم وايضا فان شركاؤهم الاصنام والاصنام لا تصنع شيئا ولا فعل
 لها حتى يجمع وقال المحدثون ويجوز ان يرتفع الشرك بالابتداء والخبر محذوف
 اي وشركاؤكم ليجمعوا امرهم ونسب ذلك الى الشرك وهي لا تسمع ولا تبصر ولا تميز
 على جهة التوبيخ لمن عبد لها **قوله تعالى ثم لا يبين امركم عليكم غممة**
 هذا اسم ان وخبرها غممة وغم سوا ومعناه التغطية من قولهم عند الهلاك
 اذا استتر اي ليكن امركم ظاهرا منكشفا متمكنون فيه كما شئتم لكن
 يخفي امره فلا يقدر على ما يريد قال طرفة . لعمرك ما امرى على سمعه .
 نهاري ولا ليلى على بصره . قال الزجاج غمة قاذم والغم والغمة كاللرب
 الكربة وقيل ان الغمة ضيق الامر الذي يوجب الغم فلا تبيين صاحبه
 لانه ومصدرا يتفرع عنه ما فهمه وفي المصاحف والغمة والكربة قال
 بل لو شهدت الناس اذ لم يجمعوا لولم يفرج عمره . يقال امر غمة اي
 من غم ملتبس قال تعالى ثم لا يبين امركم عليكم غمة قال ابو عبيدة فجازها
 ظم وضيم والغمة ايضا هو النخ واصل هذا كله مشتق من الغامة .
قوله تعالى ثم افضوا الى الف افضوا الف وصل من قضى يقضى قال الاخفش
 والكسائي هو مثل وقصينا اليه ذلك الامر اي انهيته اليه وابلفناه
 اياه وروي عن ابن عباس ثم افضوا الى ولا تنظر وفي قال امضوا ولا تؤخروا
 قال النحاس هذا قول صحيح في اللفظة ومنه قضى الميت اي مضى واعلم بهذا
 انهم لا يهلون اليه وهذا من دلائل النبوات وحكي الفراء عن بعض القراء
 ثم افضوا الى بالفار قطع الالف اي توجهوا يقال افضت الخلافة
 لفلان واقصاها الى الوجود وهذا اختيار من الله تعالى عن نبيه نوح
 عليه الصلاة والسلام انه كان ينصره اسموا اتقوا من كيدهم غير خائف
 عما منه بانهم واليه لا ينفقون ولا يفرقون وتغزية لنبيه صلى الله عليه
 وسلم وتغزية لقلبه **قوله تعالى فان توليتم اي اعرضتم عما جئناكم به**
 فليس ذلك لاني ما سالتكم اجرا فتقل عليكم كما فاني ان اجري الاعلى الله في تبليغ
 رسالته وامرت ان اكون من المسلمين اي الموحد بين الله تعالى وفتح اهل
 المدينة وابو بكر بن عامر وحقق ما اجري حيث وقع واسكن الباقين
قوله تعالى فكلوا مما رزقناكم يعني فكلوا مما رزقناكم ومن معه اي من المؤمنين في الفلك
 اي السفينة وسياتي ذكرها وجعلناهم خلائف اي سكان الارض وخلفاء

معنى عرف فانظر كيف كان عاقبة المنذرين بمعنى اخراهم الذين انذرهم الرسل
 فلم يستوا كان عاقبه **قوله تعالى** ثم بعثنا من بعده اي من بعد نوح رسلا
 في اقوامهم كهود وصالح وابراهيم ولوط وشعيب وغيرهم فجاءهم بالبينات
 اي بالمعجزات فما كانوا يؤمنون بما كانوا به من قبل الكذب بل ما كذب به
 قوم نوح من قبل وقيل بما كانوا به من قبل يوم الود فان كان فيهم من
 كذب بقلبه وان قال الجميع بلى قال النحاس ومن احسن ما قيل في هذا انه
 لقوم باعناهم مثل انذرهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون لذلك قطعه اي ختمه
 على قلوب المعكدين اي المتجاهزين الحديد في الكفر والتكذيب فلا يؤمنون
 ولهذا رد على القدرة قولهم كما تقدم **قوله تعالى** ثم بعثنا من بعدهم
 اي من بعد الرسل والامم موسى وهرون الي فرعون وملايه اي اشراف ثوبه
 باتا ثنا يريد الايات السبع وقد تقدم ذكرها فاستكبروا اي عن الحق
 وجاءوا قوما بحريين اي مشركين **قوله تعالى** فلما جاءهم الحق يريد
 فرعون وقومه قالوا ان هذا السحر مبين حملوا المعجزات على السحر قال موسى
 اتقولون للحق اسحر هذا قيل في اللام حذف المعنى اتقولون للحق ما
 جاءكم اسحر هذا فما يقولون انك ارد قولهم محذوف ثم استأنف ايكار
 اخر من قبله فقال اسحر هذا محذوف قولهم الاول الكفا بالثاني
 من قوله منكر ا على فرعون وملايه وقال الاخفش هو من قولهم ودخلت
 الالف حكاية لقولهم لانهم قالوا اسحر هذا فقيل لهم اتقولون للحق
 لما جاءكم اسحر هذا روي عن الحسن ولا فعل الساحرون اي لا يفعلون
 من اتى به **قوله تعالى** قالوا اجيتنا لتكفنا اي تصرفنا وتلوينا
 يقال لعيتة يلفته لفتنا اذا لواه وصرفه قال الشاعر
ملفتني نحو الخي حتى رايتني ودجفت من الاصفاء لبتنا واحده عار
 هذا التفت انما هو عادك عن الجهة التي بين يديه عما وجدنا عليه
 ابا يري من عبادة الاصنام ويكون لكم الكبرياء في الارض اي العظمة والملك
 والسلطان في الارض يريوا في مصر ديقا لا ملكنا كبيرا لا ندع اعلم ما يطلب
 في الدنيا وما حق كما يحبون وقرا ابن مسعود والحسن وغيرهما ويكون باليا
 لانه تانيث غير حقيقي وقد فصل بينهما وحكي سيبويه حضر القاضي
 اليوم امراتان **قوله تعالى** وقال فرعون ايتوني بكا سحر عليم انما قاله
 لما راى العصا واليهما ليعتقدا انهما سحر او قرا حمزة واليساي
 وابن دتاب والاعمش سحر وقد تقدم في الاعراف القول فيهما **قوله تعالى**

ولما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون اي اطر حوا على الارض من حسابكم
وعصيتكم وقد تقدم القول في هذا المعنى مستوفي والحمد لله **قوله** تعالى
فلما القوا قال موسى ما جئتم تكلون ما في موضع رفع بالابتداء والخبر جئتم
به والتقدير اي شئ جئتم به على التوبيخ والتصغير لما جاوبه من
السحر وقراءة اي عمر السحر على الاستفهام على اصناف مبتدأ والتقدير
اهو السحر فجوز ان يكون مبتدأ والخبر محذوف التقدير السحر جئتم
به ولا تكون ما على قراءة من اسفهم بمعنى الذي اذا خبر لها وقراءة
الباقون السحر على الخبر ودليل هذه القراءة قراءة بن مسعود ما
جئتم به سحر وقراءة اي ما اتيت به سحر فما بمعنى الذي وجئتم
به الصلة وموضع ما رفع بالابتداء والسحر خبر لا ابتداء ولا تكون
ما اذا جعلها بمعنى الذي نصب لان الصلة لا تعمل في الموصول
واجاز الفراء نصب السحر محتم وتكون ما للشرط وجئتم في موضع
جزم بما والفاء محذوفة التقدير فان الله سيبطله فجوز ان تد
ينصب السحر على المصور اي ما جئتم به سحر تترد حلة الالف واللام
زايدتين فلا يحتاج على هذا التقدير الى حذف الف في الممازاة هـ
لانجزه كثير من الخويين الا في ضرورة الشعر ما قال نبي نفل
الحسنات الله يشكرها بل ربما رفع بعضهم انه لا يجوز البتة
وسمعت علي بن سليمان يقول حدثني محمد بن يزيد قال حدثني
المازني قال سمعت الاصمعي يقول غير الخويين هذا البيت
وانما الرواية من يفعل الخير والرحمن يتكره وسمعت علي بن
سليمان يقول حذفت الف في الممازاة ان جاز قال والدليل
على ذلك وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم وما اصابكم
من مصيبة فيما كسبت ايديكم قراتان معروفتان مشهورتان
ان الله لا يفعل على المعسدين يعني السحر قال ابن عباس من
اخو مضجعه من الليل ثم تلا هذه الآية ما جئتم به السحرة
ان الله سيبطله ان الله لا يفعل على المفسدين لم يفهم ذلك
ساحر ولا يكتب على مسجور الارفع الله عنه **قوله** تعالى
وتحق الله الحق اي يوضحه ويبينه بكلماته اي بكلامه وحججه
وبراهينه وقيل بعد ايه بانهم ولو كره المجرمون من ال
فرعون **قوله** تعالى فما امن لموسى الاذنية من موصيه

على خوف من فرعون وملايكة يدا ان يفتنهم الهلعا بدة على موسى قال مجاهد لم يور
منهم احدا وانما امن اولاد من ارسل موسى اليهم من بني اسرائيل الطول الزمان ه
هلك الابا وبقي الابناء منوا ولهذا احبا والطبوري والذرية اعقاب الانسان
وقد تكبر وقيل اراد بالذرية موسى بن اسرائيل قال بن عباس كانوا استماتة
الف وذلك ان يعقوب عليه الصلاة والسلام دخل مصر في اثنين وسبعين
انسانا فتوالدوا بهصر حتى بلغوا استماتة الف وقال بن عباس ايضا معنى
من قوم من قوم فرعون منهم من آمن فرعون وخازن فرعون وامراته
وما شطت ابنته وامراته خازنته وقيل هم اقوام اباهم من القبط وامهاتهم
من بني اسرائيل فسموا ذرية كما سمي اولاد الفرس الذين توالدوا باليمن
وريلاد العرب الابناء لان امهاتهم من غير جنس ابائهم قاله الفراء وعلى هذا
قال الكسائي في قوله نرجع الى موسى للقوا به من جهة الامهات والى فرعون
اذا كانوا من القبط وقوله تعالى على خوف من فرعون لانه كان مسلطا
عليهم بما ساء ملايهم وليرفعن وملايه وعنه ستة اجواب احدها ان فرعون
لما كان خبايا اخرج عنه بفعل الجميع الثاني ان فرعون لما ذكرنا
ان معه غيره فعاد الضمير عليه وعليهم وهو احد قول الفراء الثالث
ان تكون الجماعة سميت بفرعون مثل نمود الرابع ان يكون التقدير
على خوف من الفرعون فيكون من باب حذف المضاف مثل واسيل القرية
وهو القول الثاني للفراء وهذا الجواب على مذهب اخيل وسيبويه خطأ
لانجوز عندهما قامت هندوانت تريو غلامها الخامس مذهب
الاخفش سعيد ان يكون الضمير يعود على الذرية او ملا الذرية
وهو اخس والطبوري السادس ان يكون الضمير يعود على قومه قال
الخامس وهذا الجواب كانه ابلغنا ان يفتنهم على الاخبار عن فرعون ان يصرم
عن دينهم بالعقوبات وهو في موضع خفض على انه بدل اشتمال ويجوز ان
ان يكون في موضع حرف ولم يصرح فرعون لانه اسم اعجم وهو معرفة
وان فرعون لعلا المعالي في الارض اي عات متكبر وان له من اليسر فيني اي
المجاوزين الحد في الكفر لانه كان عبدا فادعى الربوبية **قوله تعالى**
وقال موسى يا قوم ان لنتم امنتم اي صدقتم باسمه فعليه توكلوا اي
اعتمدوا ان لنتم مسلمين كبر الشريطة كيدا ان كماله الايمان بتفويض
الامر الى الله فقلوا على اسم توكلنا اي اسلمنا امورنا اليه ورضينا
بقضائه وقدره وانتم بيننا امره ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين

اي لا تشبههم علينا فيكون ذلك فتنة لنا عن الدين او لا تمنحنا بان تقذفنا
 على ايديهم وقال مجاهد المعنى لا تهلكنا بايدي اعدائنا ولا تقذفنا بعذاب
 من عندك فنقول اعداؤنا لو كانوا على حق لم نسلط عليهم فيفتنوا وقال
 مجاهد راي الفهم يعني لا تظهرهم علينا فيروا انهم خير منا فيزدادوا
 طغيانا وقوله تعالى ونحبنا لبرحمتك اي خلصنا من القوم الكافرين
 اي من فرعون وقومه لانهم كانوا ياخذونهم بالاعمال الشاقة **قوله تعالى**
واوحينا الى موسى واخيه ان تبسوا لقومكما بمصر بيوتا فبيده خمس
مسائل الاولى قوله تعالى واوحينا الى موسى واخيه ان تبسوا اي اتخذوا
 لقومكما بمصر بيوتا يقاتلوا في زبوا مكانا ويقاتلوا لزيد مكانا هـ
 واليهو المتروك الملزوم ومنه بجاء الله متروك اي الزمة اياه واسكنه
 ومنه الحديث من كذب على متعمدا فليتبئوا عقوبه من النار قال
 البراء بن خنيز بنو اعدونا ان ليس شك بنوا المجديسا والملك ومصر
 في هذه الاية هي الاسكندرية وفي قول مجاهد وقال الضحاك البلد
 المسمى مصر ومصر ما بين الحوا الى اسوان والاسكندرية من ارض مصر **الثانية**
 قوله تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة قال اكثر المفسرين كان اكثر بيوت
 اسرائيل لا يتصلون الا في مساجدهم وكنا يسهم وكان ظاهرا فلما ارسل موسى
 امر فرعون بمساجد بني اسرائيل فخر بيت كلهم ومنعوا من الصلاة فاوحى الله
 تعالى الى موسى وهارون ان اتخذوا خيرا لبنى اسرائيل بيوتا بمصر اي مساجد
 ولم يرد المنازل المسكونة هذا قول ابراهيم وابن زيد والربيع وابن
 مالك وابن عباس وغيرهم وروي عن ابن عباس ايضا وسعيد بن حميد ان
 المعنى واجعلوا بيوتكم مقابلي بقضها بعضنا القول الاول افع اي اجعلوا
 مساجدكم في القبلة قبل بيت المقدس وهي قبلة اليهود في اليوم قاله
 ابن جرير في الكعبة عن ابن عباس وكانت الكعبة قبلة موسى ومن معه
 وهذا يدل على ان القبلة في الصلاة كانت شرعا لموسى عليه الصلاة والسلام
 ولم تحل الصلاة عن شرط الطهارة وستر العورة واستقبال القبلة فان
 ذلك ابلغ في التكليف واوفر للعبادة وقيل المراد صلوا في بيوتكم سائر التامع
 وذلك حين اخاهم فرعون فايمروا بالصبر واتخذوا المساجد في البيوت
 والاقدام على الصلاة والدعا الى ان يخرجوا منه وعده وهو المراد بقوله وقا
 موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا الية وكان من دينهم انهم لا يصلون
 الا في البيع والكنائس ما داموا على من فان خافوا فقد اذن لهم ان يصلوا

في بيوتكم قال بن العزني والاول اظهر القولين لان الثاني دعي **قلت** قوله في
 صحيح فان الصحيح قال عليه الصلاة والسلام جعلت لي الارض مسجداً
 وطهوراً وهذا ما خص به دون الانبياء فحق بحمد الله كصلاته في المساجد والبيوت
 وحيث ادركتنا الصلاة الا ان التافلة في المنازل افضلها منها في المساجد
 حتى الركوع قبل الجمعة وبعدها وقبل الصلوات المفروضة وبعدها
 ان النوافل يحصل فيها البراء والفرايض لا يحصل فيها ذلك وكما اخلص
 العمل من البراء كان افضل واوان وارلف عند الله تعالى روى مسلم عن
 عبد الله بن سفيان قال سألت عاتكة عن صلاة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن تطوعه قال كان يصلي في بيته قبل الظهر اربعاً ثم يخرج فيصلي
 بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين وكان يصلي بالناس المغرب ثم يدخل
 فيصلي ركعتين ثم يصلي بالناس العشاء ويدخل بيته فيصلي ركعتين الحمد
 وعن بن عمر قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل الظهر سجدة ثم قعد
 سجدة ثم قعد المغرب سجدة ثم قعد العشاء والجمعة فصليت
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه وروى ابو داود عن كعب بن عجرة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم اتي مسجد بني الاشجول فصل فيه المغرب فاما قضاؤه
 صلاتهم رآهم يسجدون فقال هذه صلاة النبي **الثالثة** اختل
 العلماء في هذا الباب في قيام رمضان هل ايقاعه في البيت افضل او في
 المسجد افضل فذهب مالك الى ان في البيت افضل من قولي عليه ربه
 قال ابو يوسف وبعض اصحاب الشافعي وذهب بن عبد الحكم واحمد
 وبعض اصحاب الشافعي الى ان حضورها في الجماعة افضل وقال الليث
 لو اقام الناس في بيوتهم ولم يفتروا احد في المسجد لا ينبغي ان يخرجوا اليه والحجة لك
 ومن قال بقوله قوله صلى الله عليه وسلم في حديث زيد بن ثابت فعليكم بالعباد
 في بيوتكم فان خير صلاة المروء في بيته الا المكتوبة خرج عبد الحارث الخثعمي
 المخالف بان النبي صلى الله عليه وسلم قد صلاها في الجماعة في المسجد ثم اخرج
 بالمانع الذي منع منه على الدوام على ذلك وهي خشية ان يفرض عليكم
 فذلك قال لم فعليكم بالصلاة في بيوتكم ثم ان الصحابة كانوا يصلونها
 في المسجد وراى متفرقين الى ان جمعهم عمر رضى الله عنه فاشهر الامر على
 ذلك وثبت سنة **الرابعة** فاذا تزلنا على ان كان ابيح لهم ان يصلوا
 في بيوتهم اذا خافوا على انفسهم يستدلوا به على ان المذول بالخوف
 وغيره يجوز له ترك الجمعة والجماعة والعذر الذي يبيح له ذلك المرض

الحابس او خوف رياء دنه او خوف جور السلطان في مال او بدن دون القضا
 عليهم بحق والمطر الوابل مع الوحل عذرا ان لم ينقطع ومن له ولي حميم قد
 حضرته الوفاة ولم يكن عنده من يمر صنه وقد فعل ذلك بن عمره
الخامسة قوله تعالى وبشر المؤمنين قيل الخطاب لجموع عليه الصلاة
 والسلام وقيل لموسى عليه الصلاة والسلام وهو الاظهر اي بشر بني
 اسرائيل بان الله سينظرهم عا عدهم **قوله عز وجل وقال موسى**
ربنا انك انتفت فرعون وملائه زينته وامواله في الحياة الدنيا انتفت
 اعطيت زينته اي مال الدنيا وكان لهم من قسطا طمعه الى ارض الحبشة
 جبال فيها معادن الذهب والفضة والزر جودا الزمرد والياقوت
قوله تعالى ربنا ليصلوا عن سبيك اختلف في هذه اللام واصح ما قيل
 فيها وهو قول الخليل وسيبويه انها لام العاقبة والصيرورة وفي
 الخبر ان الله تعالى ملكا يشادي كل يوم لغوا الموت وابنوا الخراب اي لما كان
 عاقبة امرهم في الضلال قاروا آياته اعطاهم ليصلوا وقيل هي لام اجل
 اي اعطيتهم لاجل اعراضهم عنك فلم يخافوا ان تعرض عنهم وقيل هي لام كي
 اي اعطيتهم ذلك لكي يصلوا وينظروا ويتدبروا وزعم ثوم ان المعنى اعطيتهم
 ذلك املا يصلوا فحذفت لاما قال عز وجل يبين الله لكم ان تصلوا
 واليعني ليلا تصلوا قال الخاس ظاهر هذا الجواب حسن الا ان العرب
 لا تخوف لا لامع ان ثوبه صاحب هذا الجواب بقوله عز وجل ان يصلوا
 وقيل اللام للوعا اي ابتليتهم بالضلالة عن سبيك لان بعده واطمئني
 واشدد وقيل الفعل بمعنى المصدر اي لضلالم لقوله عز وجل لتعرضوا
 عنهم وقد الكوفيين لصلوا بعض الناس الاملاك وفخها الباقيات
قوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم اي عاقبه
 على كفرهم بالفلاك اموالهم قال الزجاج طمس التي اذهابه عن صورتها قال
 بن عباس ومحمد بن كعب صارت اموالهم ودراهم حجارة متعريسة كهيئة
 صحاحا وثلاثا واانصافا ولحم يبق لهم معدن الاطمس الله عليه
 نام ينفع به احد بعد وقال قتادة بلغنا ان اموالهم وزنت عنهم
 صارت حجارة وقال مجاهد عطية اهلكها حتى لا توي يقال عيني مطبوخة
 وطمس الموضع اذا خفي ودرس وقال بن زيد صارت دنائيرهم
 ودراهمهم وقرسمهم وكل شي لهم حجارة قال محمد بن كعب كان الرجل منهم
 يكون مع اهله في فراشه وقد صار اجد بين قال وسالني عمر بن عبد العزيز

ذكرت ذلك له فوعا بحويطة صنعت بمصر فخرج منها الفواكه والدرهم
 والدرنا نير والحقا حارة وقال السدي وكانت احدا لايات التسم
 واشدد على قلوبهم قال بن عباس اي امتهم الايات وقيل فيها واطم
 عليها حتى لا تنشرح للايمان والمعنى واحد فلا يؤمنوا قبل هي عطف
 على قوله ليضلوا اي اتيهم النعم ليضلوا ولا يؤمنوا قاله المبرد والزح
 وعلى هذا لا يكون فيه من معنى الدعاء وقوله ربنا اطمس واشدد كلام
 معترض وقال الفراء واللساني وابو عبيدة هو دعاء فهو في موضع
 جزم عندهم اي اللهم فلا يؤمنوا ولا يؤمنوا ومنه قوله الاعشى
 فلا تبسطا من بين عينيك ما تروى ولا تلقني الا وانك راغم اي لا
 انبسطا من قال ليضلوا دعاء اي ابتلكم بالضلالة قال عطف عليه فلا يؤمنوا
 وقيل هو في موضع نصب لانه جواب الامر اي واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا
 ولهذا قول الاخفش والفراء ايضا واشدد ايضا في ذلك يات في يسري عنفا
 فصحا الي سليمان فاسترحا فعلى هذا فحذفت النون لانه منقول
 حتى يرد العقاب الاليم قال بن عباس هو الفرق وقد استشكل بعض الناس
 لهذه الآية فقال كيف دعاء عليهم وحلم الرسول استدعا ايمان قومه
 فالجواب انه لا يجوز ان يدعو النبي على قومه الا باذن من الله واعلام انه
 ليس فيه من يومين ولا يخرج من اضلائهم من يومين دليله قوله لنوح عليه السلام
 والسلام انه لن يوم من قوميك الا من قد امن وعند ذلك قال رب لا تدركني
 الارض من الكافرين ديارا والله اعلم **قوله تعالى** قال قد اجيبته دعوتكما
 قال ابو الفداء دعاء موسى وهرون فسمى هرون وقد امن على الدعاء دليلا
 والتامين على الدعاء ان يقول امين بقولك امين دعاء اي يا رب استجب
 لي وقبل دعاء هرون مع موسى ايضا وقال اهل المعاني دعاء خاطب العرب
 الواحد خطاب الاثنين قال الساعى نقلت لما جيت لا تعجلا يا سرع هو
 اصوله فاحر شحنا وهذا على ان امين ليس بدعاء وان هرون لم يدع قال
 الخامس سمعت علي بن سليمان يقول الدليل على ان الدعاء لها قول موسى عليه
 الصلاة والسلام ربنا وم يقل رب وقر على السملى دعوتكما بالجمع وقر ابن
 السميطه اجبت دعوتكما خبرا عن الله تعالى ونصب دعوه بعده وتقدم
 القول في امين في اخر الفاختة مستوفى وهو ما حصر به نبينا محمدا
 صلى الله عليه وسلم وهرون وموسى عليهما الصلاة والسلام وروى انس
 بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اعطى امين

ثلاثاً لم يعط أحداً قبلهم السلام وهي تحية أهل الجنة وصفوف الملائكة
وامين الأماكان من موسى وهرون ذكره الترمذي الحكيم في نوادر الأمور
وقد تقدم في الفاتحة **قوله تعالى فاستجبنا** قال الفراء وغيره أمراً
بالاستقامة على أمرهما والسات عليه من دعا فرعون وقومه إلى الأيمان
لأن يا نبيهما تأويل الإجابة قال محمد بن علي بن حجاج مكث فرعون
وقومه بعد هذه الإجابة أربعين سنة ثم أهلكوا وقيل استجبنا
أي على الدعاء ترك الاستجابة في حصول المقصود ولا يسقط الاستجابة
من القلب إلا باستقامة السكينة فيه ولا تكن تلك إلا بالرضا الحسن بجميع
ما يبدو من لعيب ولا تتبعه إلا بالتشديد والنون في موضع جزم على
النهي والنون للتوكيد وحركت للتثنية الساكنين واختير لها الكسر لأنها
أشبهت نون الاثنين وقرأ ابن ذكوان بتخفيف النون على النفي وقيل
هو حال من استجب أي استجبنا غير متعبد والمعنى لا تسلك طريق من لا يعلم
حقيقة وعدي ووعيدي **قوله تعالى** وجادونا بني إسرائيل البحر تقدم
القول فيه في البقرة في قوله عند واذ فرقسا بكم البحر وقرأ الحسن وجوزنا
ولهما لغتان فاتبعهم فرعون يقال تبعه واتبه بمعنى واحد إذا لحقه وادركه
واتبع بالتشديد إذا صار خلفه وقال الأصمعي يقال اتبعه بقطع
الالف إذا لحقه واذ واتبعه بوصل الف إذا اتبع أثره وادركه ولم
يدركه ولذلك قال أبو زيد وقرأ قنادة فاتبعهم بوصل الف وقيل
اتبعه بوصل الف في الأمر اقتدى به واتبعه بقطع الف خسراً وسره
لهذا قول أبي عمر وقيل هما بمعنى واحد فخرج موسى ببني إسرائيل وهم ستمائة
الف وعشرون ألفاً واتبعه فرعون مصباحاً في ألف وستماية ألف
وقد تقدم بفتح نصب على الكاف وعدوا معطوف على أي في حال بغي واعتدا
يقال عدواً بعدواً أعدواً مثل غزى يغزوا غزواً وقرأ الحسن وعدواً بضم
العين والواو بغير حقي في القول وعدواً في الفعل فمما نصب على المفعول
له حتى إذا أدركه الغرق أي ناله ووصله قال المصنف أي صدقت أنه أي
بأنه فإما حذف الخاء من تعدى الفعل فنصب وقرأ بالكسر أي صرفت موماً
ثم استأنف وزعم أبو حاتم أن القول محذوف أي أمته فقلت أنه فالإيمان
لا تنفع حينئذ والتوبة مقبولة قبل رويته بالناس وأما بعدوها
ويعود الخالطة فلا تقبل حسبما تقدم في النبأ بياناً ويقال إن فرعون
هاب دخول البحر وكان على حصان أدهم ولم يكن في خيل فرعون فرس أنثى

فجاء جبريل على فرس وذئب لاشي في صورة هامة وقال له تقدم ثم خاض
البحر فتبعها حصان فرعون ونيكاييل يسوقهم لاسود منهم احد فلما صار
احدهم في البحر وهم اولهم ان خرج انطبق عليهم البحر والجم فرعون الفرق
فقال انت بالذي انت به بنوا اسرائيل فرس جبريل في فيه حال البحر
ودوي الترمذي عن بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما غرق الله
فرعون قال انت انت انت لا اله الا الذي انت به بنوا اسرائيل قال جبريل
يا محمد لو رايتني وانا اخذ من حال البحر فادسه في فيه تخافه ان يدركه
الدرجة قال ابو عيسى هذا حديث حسن حال البحر الطين الاسود الذي
يكون في ارضه قاله اهل اللغة وعني بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه ذكر ان جبريل يوس في فرعون الطين خشية ان يقول لا اله
الا الله فيرحمه الله وخشية ان يرحمه قال هذا حديث حسن غريب
صحيح **وقال** عوف بن عبد الله بلغني ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم
ما بعد ايليس البقي الى من فرعون وانه لما ادركه الفرق قال انت الاله
فخشيت ان يقولها فيرحم فاحذت تربة اوطينة فحشوتها في فيه وقيل انما
فعل هذا به عقوبة له على عظيم ما كان ياتي وقال كعب الاحبار اسلمنا
نيل مصر عن الجري في زمانه فقال له القبط ان كنت ربنا فاجعل لنا المائكة
وامن بحفوده فايدوا وحملوا يقصون على درجاتهم وقعدوا حيث
لا يرونه وترا عن دابته ركب ثيابا له اخري وسجدوا تتضرع لله تعالى
فاجري الله له المائاتاه جبريل وهو وحده في هيئة مستغفرت وقال
ما يقول الامير في رجل له عبد قد نشا في نعمته لا يسند له غيره فلفر نعمته
ومحذقه والدعا السيادة دونه فكتب فرعون يقول ابو العباس
الولي بن مصعب بن الديان جزاؤه ان يغرق في البحر فاخذ جبريل وم
فاما ادركه الغرق نا وله جبريل عليه الصلاة والسلام خطه وقدم في
هذا في البقرة عن عبد الله بن عمر بن العاصي وبن عباس مسندا وكان هذا
في يوم عاشوراء على ما تقدم بيانه ايضا في البقرة فلا معنى لاعادته
وقوله تعالى وانا من المسلمين اي الموجدين اي المسلمين بالانقياد والاطاعة
قوله تعالى الان رقد عيسى من قبل رقت من المفسرين قيل هي من قول
الله تعالى له وقيل هو من قول جبريل رقت من قول ميكاييل صلوات الله عليهما
وسلامته او من قول غيرهما من الملائكة صلوات الله عليهم اجمعين له وقيل
هو من قول فرعون في نفسه ولم يكن ثم قول باللسان بل وقع ذلك في قلبه

فقال في نفسه ما قال حيث لم ينفعه الندامة ونظيره انما نطعمكم لوجه
الله اثني عليهم الرب هم بما في ضميرهم لانهم قالوا ذلك بلفظهم والكلام به
الحقيق كلام القلب **قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انجيبوا نداء ربكم**
خلفاء آية نجيكم الى نلغيك على جوه من الارض وذلك ان بني اسرائيل لم
يصدقوا ان فرعون غرق وقالوا هو اعظم سدا من ذلك فالتقاء الله على
جوه من الارض اي مكان مرتفع من البحر حتى شاهده وقيل او بسبب بحر
لصف مطرا فن يفتوبه لمن يحويه والمتكى لمن يسمي بعرواج
وقرأ الترمذي وابن السميع نجيكم بالحام من التخييه وحكاها علقمة عن
ابن مسعود اي تكون على ناحية من البحر قال ابن جرير نرى به على ساحل
البحر حتى راه بنو اسرائيل وكان قصيرا احمر كانه نور وحكي علقمة عن
عبد الله انه قرأ ببدايتك من اندا قال ابو بكر الانباري وليس بمخالف
لها مصحفنا از سبيله ان يكتب ساو كاف بعد الدال لان الالف
تسقط من بدائك في ترتيب خط المصحف كما سقطت من الطلحات
والسموات فاذا وقع بها الحذف استوى لها بدئك وبدائك على ان
هذه القراءة من غوب عنها لتزودها خلافا ما عليه عامة المسلمين
والقراءة سبها اخذها اخر عن اول وفي معناها نقص عن تأويل قرائتنا ان
ليس فيها للدور ذكر الذي تتابعه الآثار بان بني اسرائيل اختلفوا في
غرق فرعون وسالوا الله تعالى ان يرجم اياه غريقا فالتقوه على جوه
من الارض ببده وهو درعه الذي كان يلبسها في الحرب قال ابن عباس
ومحمد بن كعب القرظي كانت درعه من لؤلؤ منظوم وقيل من ذهب
وكان يعرف بها وقيل من حديد قاله ابن صخر والبدن الدور القصير
وانشدا ابو عبيدة للاعشى. وبضاكا لحن موصونه لها قوس فوق
جيب البدن. وانشدا ايضا لعمرو بن موري كرب. ومشي بنا وهم بكاه
مفاصة حلا ساذغة وبالابدان. وقال كعب بن مالك قرى الابدان
فيها مسبغات على الابطاك والتلب الحصا اراد بالابدان الدور واللب
الدور اليمانية كانت تتخذ من الجلود تخز بعضا الي بعض وهو اسم
جنس الواحد بله قال عمرو بن مكرم علينا البيض واللب اليماني
واسياق يقوين ويخندنا. وقيل ببدايتك كعب لا روح فيه قاله مجاهد
قال الاخفش ما قول من قال بدرك ليس بشي قال ابو بكر لانهم لما تفرعوا
لي الله يسألون مشاهدة فرعون غريقا برزه لهم فراء جندا لا روح

فما ترات بنو اسرائيل قالوا نعم يا موسى هذا

فرعون وقد غرق فخرج الشك من قلوبهم وابتلع البحر فرعون كما كان فعلى
هذا نجيتك ببدرتك احتل معنيين أحدهما نطقك على نحو من الأرض والثاني
نظم حسبك الذي لا روح فيه والقرارة الشاذة تدانك نرجع إلى معنى
قرارة الجماعة لأن البدر يفسر بتفسير حديثي نطقك بصياحك بكلمة
التوبة وقولك بعد أن أغلق بابها ومضى وقت قبولها أنت أنه لا اله الا الذي
أنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين على موضع رفيع والاختلاف اليوم فقولك
عن غامض البحر بدانك لما قلت انار بك الاعلى فكانت تجتهد بالبدن معاقبة
من رب العالمين له على ما فرط من الكفر الذي منه بدوا وبالذي افتري فيه
ولجت وادعى القدرة والامر الذي يعلم انه كاذب فيه وعاجز عند وغير
ستحق له قال ابو بكر الانباري فقراة تنا تتضمن ما في القرارة الشاذة من
المعاني وتزيد عليها **قوله تعالى لتكنون لمن خلفك آية** اي لبني اسرائيل
ولم يبق من قوم فرعون ممن ايدوك كفره ولم ينته اليه هذا الخبر وان كثيرا من الناس
عن اياتنا الغافلون اي معرضون عن تأمل اياتنا والتفكر فيها وقولهم
خلفك بفتح اللام اي لمن يفي بعدك تخلفك في ارضك وقرا على بني ابي طالب
رضي الله تعالى عنه لم يخلفك بالثبات اي اية الخلفك **قوله تعالى ولقد
بونا بني اسرائيل مبوا صدق** اي متوك صدق محمود مختار يعني مصر
وتيل فلسطين والاردن وقال الصالح كهي مصر والشام ورزقناهم من
الطيبات اي من الثمار وغيرها وقال بن عباس يعني قريضة والنضيرة
واهل عصه النبي صلى الله عليه وسلم من بني اسرائيل فانهم كانوا يومئذ يحمونهم
صلى الله عليه وسلم وينظرون خروجهم لما خرج حسدوه ولهذا قالوا انما
اختلفوا اي في امر محمد صلى الله عليه وسلم حتى جاءهم العلم يعني القرآن ومحمد عليه
الصلاة والسلام والعلم بمعنى المعلوم لانهم كانوا يعلمونه قبل خروجه فانه
بني جريج الطبري ان ربك يقضي بينهم اي يحكم بينهم ويفصل يوم القيامة
فيما كانوا متخلفون في الدنيا فيطيب الطايح ويعاقب العاصي **قوله
تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك** الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد غيره اي لست في شك ولكن غيرك شك قال ابو عمر محمد بن عبد الواحد
الرازي سمعت الاماميين يقولوا والمبرد يقولان معنى فان كنت في شك اي
قل يا محمد لك كفر فان كنت في شك فسيب الذين يعرفون الكتاب من قبله
اي يلعبون الوثني ان كنت في شك من القرآن فسل من اسلم من اليهود
يعني عبد الله بن سلام وامثاله لان عبدة الاوثان كانوا يقرؤون لاهوتهم

انهم اعلم منهم من اجل انهم اصحاب كتاب فدعاهم الرسول الى ان سالوا من به
 تقراون فانهم اعلم منهم لعل بعث الله من رسول من بعد موسى وقال النبي
 هذا خطاب مني كان لا يقطع بنكذيب محمد صلى الله عليه وسلم ولا بتصديقه
 بل كان في شك وقيل المراد بالخطاب النبي صلى الله عليه وسلم لا غيره والمعنى
 لو كنت ممن لمحققك الشك فيما اخبرناك به نسالت اهل الكتاب لا زالوا
 عنك الشك وقيل الشك ضيق الصدر اي ان ضاق صدره بغيرها
 فعولا فاصبر وسيل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك تخبرونك بصبر
 الانبياء قبلك علي اذي قومهم وكيف عاقبة امرهم والشك في اللفظة اصله
 الضيق يقال شك الثوب اي اذا ضيق غلاله حتى يصير كالوعاء وكذلك
 السفره تدعلا يقها حتى يقبض فالشك يقبض الصدر ويضم
 حتى يقبض وقال الحسن بن الفضل القامع حروف الشرط لا توجب الفعل
 ولا يسهه والدليل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما نزلت
 هذه الآية واسه لا اشك واسه لا اشك ثم استأنف الكلام فقال لقد جاء
 الحق من ربك فلا تكونن من المهترئين اي من المشاكين المترابين ولا تكونن من
 الذين كذبوا بايات فتكونن من الخاسرين والخطاب في هاتين الايتين للنبي
 صلى الله عليه وسلم والمراد غير قوله **تعالى** ان الذين حققت عليهم كلمة ربك لا
 يؤمنون فتقدم النون فيه في هذه السورة قال قتادة اي الذين حق
 عليهم غضب الله وسخطه بمعصيتهم لا يؤمنون ولوجا بهم كل اية انت
 كلا على المعنى اي ولوجا بهم الايات حتى يرون العذاب الاليم فينذروا يؤمنون
 ولا ينفعهم **قوله تعالى** فلو كان نية ثرية امت قال الاخفش والكسائي اي فهلا
 روي تصحيف اي وبني مسعود فهلا واصل لو كان في الكلام التخصيص والذكر التعليل
 منع امر لوجود غيره ومفهوم من معنى الآية بعني ايمان العمل القوي ثم استثنى
 قوم يونس فهو كسب اللفظ استثنائا منقطع وهو كسب المعنى متمم
 لان تقديره ما من اهل قرية الا قوم يونس والنصب في قوم هو الوجه ولذلك
 ادخله سيبويه في باب ما لا يكون الا منصوبا قال الخاسي الا قوم يونس
 نصب لانه استثنى ليس من الاول اي لا تكن قوم موسى يونس هذا قول الكسائي
 والاخفش والقري اي تجوز الا قوم يونس بالرفع ومن احسن ما قيل في الرفع
 ما قاله ابو اسحاق الزجاج قال يكن المعنى غير قوم يونس فلما جاء بالاعراب
 الاسم الذي بعدها بغير اعراب غير كما قال **وكلاخ** مفارقة اخوه **لتحرانك** الا
 الفرقدان **وروي** في قصة قوم يونس عن جماعة من المفسرين اي قوم يونس

كانوا يسوي من ارض الموصل كانوا يعبدون الاصنام فارسل الله اليهم يونس عليه
الصلاة والسلام يدعوهم الى الاسلام وترك ما هم عليه فوافقوا فانه قام
يدعوهم سبع سنين فيسئ من ايمانهم فقبل له اخبرهم ان العذاب يصيبهم الى
ثلاث فمهل وقالوا هو رجل لا يكذب فارقبوه فان اقام معكم وبين اظهركم
فما عليكم وان ارحل عنكم فهو نزول العذاب لاسك فاما كان الليل تزود يونس
وخرج عنهم فاصبحوا فلم يجدوه فتابوا ودعوا الله ولبسوا المسوح وفرقوا
بين الامهات والاولاد من الناري واليهامي وردوا النظام في تلك الحالة قال
بن مسعود كان الرجل ياتي الحج وقد وضع عليه اساس بنيان فنيقتك
فيرويه والعذاب منهم فاروي عن نوح عيسى علي بن ابي طالب يروي عن مسلم وعن
بن عباس انه غشهم الظلمة وفيها حمرة فام تزل قد فواحتي وخذوا اخرها
بين اكنائهم وقال بن جبير غشهم العذاب كما يغشي السوب القبر فلما
صبح بيوتهم رفع الله العذاب عنهم قال الطبري محضر قوم يونس من بين
سائر الامم بان يسب عليهم بعد معاينة العذاب وذكر ذلك عن جماعة من
وقال الزجاج انهم يقع بهم العذاب وانما رأوا العلامة التي تولد على
العذاب ولو راو عن العذاب لما نفعهم الايمان **قلت** قوله الزجاج
حسني فان المعاينة التي لا تنفع التوبة معها هي التلبس بالعذاب
كقصة فرعون ولهذا اجاب قصة يونس قوم على اثر قصته قوم فرعون
لانه امن حين راي العذاب فلم ينفعه ذلك وقوم يونس تابوا قبل
ذلك ويعضدوهذا قوله عليه الصلاة والسلام ان الله يقبل توبة
العبد ما لم يغفره والغفر غرة الحشر حبه وذلك حال التلبس بالموت
واما قبل ذلك فلا والله اعلم وقد روي معنى ما قلناه عن بن مسعود ان يونس
لما وعدهم بالعذاب الى ثلاثة ايام خرج عنهم فاصبحوا فلم يجدوه فتابوا
وفرقوا بين الامهات والاولاد وهذا يدل على توبتهم قبل اربعة علامات
العذاب وسياقي سندنا بيننا في سورة الصافات ان شأ الله تعالى يكون
معنى كشفنا عنهم عذاب الخزي اي العذاب الذي وعدهم به يونس انه
نزول بهم لانهم راوه عيانا ولا تخايلة وعلي هذا الاشكال ولا تعارض ولا
خصوص والله اعلم وبالمجمل فكان اهل سنوي في سابق العلم من السعدا
ويروي عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال ان الحذر لا يور القدر وان الدعا
ليورد القدر وذلك ان الله تعالى يقول الا قوم يونس لما امنوا وكشفنا
عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا قال علي رضي الله تعالى عنه وذلك يوم

عاشورا وقوله تعالى ومتعنا ههنا حين قيل لي اجلهم قاله السدي
 وقيل ان يصيروا الى الجنة او النار كما له بن عباس **قوله تعالى ولو شا**
ركك لامن من في الارض كلهم اي لا اضطرهم اليه وكلهم تتوكلون مني
 وجميعا عند سبيهم نصب علي الخاق وقال الاخفش جاء بقوله
 جميعا بعد كل تاكيدا لقوله تعالى لا تتخذوا الهيني اثنين ا فانت تكرر
 الناس حتى يكونوا مومنين قال بن عباس كان النبي صلى الله عليه
 وسلم حريصا على ايمان جميع الناس فاخبر الله تعالى انه لا يوم من الايام
 سبقت له السعادة في الذكر الا ول ولا يضل الا من سبقت له النقا
 في الذكر الا ول وقيل المراد بالناس بها ابوابها وهو عن بن عباس ايضا
قوله تعالى وما كان لنفس ان تقوم الا باذن الله مانع اي ما يمنع
 ان تقوم نفس الا بقضائه وقدره ومشيئته وادته وجعل الدرج
 نرا الحسن وابوبكر والمعقل وجعل بالنون على التعظيم والرجس العذا
 بضم الدال وكسرهما لفتان على الذين لا يعقلون امر الله عز وجل
 ونهيهم **قوله تعالى** قل انظروا ماذا في السموات والارض امركم
 بالاعتبار والنظر في المصنوعات الدالة على الصانع والقادر على
 الكمال وقد تقدم القول في هذا المعنى في غير موضع مستوفي ونا
 يعني مانع اي دللني وقيل ما استغها مية التقدير اي شئ تفني
 الايات اي الدلالات والنذر اي الرسل جمع نذير وهو الرسول عن
 قوم لا يؤمنون اي عن من سبق لهم في علم الله انه لا يوم من **قوله تعالى**
 قل انظروا ماذا في السموات والارض امركم بالاعتبار والنظر في
 المصنوعات الدالة على الصانع والقادر على الكمال وقد تقدم القو
 في هذا المعنى في غير موضع مستوفي ونا تفني مانع اي دللني وقيل
 نا استغها مية التقدير اي شئ تفني الايات اي الدلالات والنذر
 اي الرسل جمع نذير وهو الرسول عن قوم لا يؤمنون اي عن من سبق
 لعلم الله انه لا يوم من **قوله تعالى** فهل ينتظرون الايام الذين
 خلوا من قبلهم الايام هنا بمعنى الوقايح فذلك عام بايام العرب
 اي بوقايحهم قال قتادة يعني وقايح الله في قوم نوح وعاد وثمود
 وغيرهم والعرب تسمي العذاب اياما والنعيم اياما لقوله وذكرهم بايام
 الله وكل ما مضى لك من خيرا وشرفها ايام فانا نظروا اي تربصوا وهذا
 تهديد وعيد اني معكم من المنتظرين اي من المترقبين موعدي

ب

ل

قوله تعالى ثم نجي رسلكم والذين آمنوا أي من شأننا إذا أترلنا بقوم
عذابا أخرجنا من بينهم الرسل والمؤمنين ونشر معناه أعلموا أنا نجي
رسلكم كذلك حقا علينا أي وأرجبنا علينا لأنه أخبر ولا خلف في الوعد وقرا
يعقوب ثم نجي مخففا وقرا الكسائي وحفص ويعقوب ثم نجي المؤمنين
مخففا وشدد الباقر ولهما الفتان فصيحتان انجايي انجايي
تجية بمعنى واحدة **قوله تعالى** قل يا أيها الناس يريوكم الله أن
كنتم في شك من ديني أي في ريب من دين الإسلام الذي ادعوكم إليه فلا
اعبدوا الذين تدعون من دون الله من الأوثان التي لا تعقل ولكن اعبد
الله الذي يتوفاكم أي يميتكم ويقبض أرواحكم وامررت أن أكون من المؤمنين
أي المصدقين بآيات ربي **قوله تعالى** وإن أقم وجهك أي عطف
وجهك على آيوني أي قبلي إلى كني من المؤمنين وأقم وجهك قاك بن عباس
عملك وقيل نفسك أي استقم بآيالك على ما أمرت به من الدين
حسبا أي قويا به ما يلاعن كل دين قال حمزة بن عبد المطلب حمدا لله
حين هدي فوادي من الأشرار للدين الحنيف . وقد مضى في الأفعال
الاستقامة والحمد لله ولا تكون من المشركين أي وقيل لي لا تشرك
والخطاب له والمعاد غيره وكذا قوله لا تدع أي لا تعبد من دون الله بال
ينفعك أن عبيته ولا يضررك أن عصيته فأن فعلت أي عبت غيره
أنه فأنك إذا من الظالمين أي الواضعين العباد في غير موضعها
قوله تعالى وإن عصى الله فمعركنا شفاء له الأهواي يصيبك بغير
فلا كاشن أي لا دافع له الأهواي يصيبك بخير أي يصيبك بخرار ونفحة
فلا راد لفضله يصيب به أي بكم ما أراد من الخير والشر ما يشاء من عبادة
وهو الغفور لذنوب عباده وخطاياهم الدجيم بأولياءه في الآخرة
قوله تعالى قل يا أيها الناس **توجاهم الحق من ربكم** أي القرآن وقيل
الرسوك عليه الصلاة والسلام من ربكم فمن اهتدي أي صدق محمد صلى
الله عليه وسلم ومن بما جاء به فأنما يهتدي لنفسه أي خلاص نفسه
ومن ضل أي ترك الرسول والقرآن واتبع الأصنام والأوثان فأنما يضل
عليها أي وبال ذلك على نفسه وما أنا عليكم بوكيل أي حفيت أحفظ
أعمالكم إنما أنا رسول **قال** بن عباس فصحتها أية السيف **قوله تعالى**
وانبع ما يوحى إليك فاصبر قبل نسخ بآية القتال وقيل ليس منسوخا
ومعناه اصبر على الطاعة وعن المفسرة وقال بن عباس لما نزلت جمع النبي

صلى الله عليه وسلم الانصار ولم يجمع معهم غيرهم فقال انكم ستحدون بعدي
اثره فما صبروا حتى تلقوني على الخوض وعن انس عتلى ذلك ثم قال انني فلتير
بصبروا فامرهم بالعبر كما امره الله تعالى وفي ذلك يقول عبد الرحمن
بن حسان . الا ابلغ معاوية بن حزم . اميواكم مني ساكلام .
انا صابرون منتظروكم . يا يوم التقابن والخصام .

حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين . ابتدا فصبر لانه عز وجل لا يحكم الا بالحق
كلت سورة يونس عليه الصلاة والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم . **بسم الله الرحمن الرحيم . سورة هود**

عليه الصلاة والسلام وهي ملكية في قول عكرمة والحسن وعطية جابر وقال ابن عباس
وقتادة الاية وهي قوله تعالى واقم الصلاة طرقي النصارى الاله
واسند ابوا محمد العارضي في مسنده عن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرأوا سورة هود يوم الجمعة وروي الترمذي عن
ابن عباس قال قال ابو بكر يرسول الله قد شئت قال شيبتي هود
والواقعة والمسلات وعم يقتالون واذا الشمس كورت وقال هذا
حديث حسن غريب وقد روي شي من هذا من سلا وخروجه الترمذي
الحكم ابو عبد الله في نوادر الاصول حديثا سفيان بن وكيع قال
حدثنا محمد بن بشر عن علي بن ابي طالب صلح عن ابي اسحق عن ابي حميفة
قال قالوا يرسول الله نراك قد شئت قال شيبتي هود واخوانها
قال ابو عبيد الفزع يورث الشيب وذلك ان الفزع يذهل النفس
تنشف رطوبة الجسد وتحت كل شعرة منبع ومنه يعرق الجسد
فاذا انتشف الفزع رطوبته يجست المنابع فينبش الشعر ويبيض
كما ترى الزرع اخضر لبيسقيها فاذا ذهب سقيها ييبس فابيض
وانما ييبس شعر الشيخ لذهاب رطوبته ويبس جلده والنفس تذهل
بوعيد الله والهول ما جاء به الخبر عن الله فيذبل وينشفها ولها
ذلك الوعيد والخوف والهول الذي جالها منه يشيب وقال الله تعالى
يوم يجعل الولدان شيبا فانما شايبوا من الفزع واما سورة هود فانما ذكر
الام وما حل بهم من عجل الله وباسه فاهل اليقين اذا تلوها ترايا على
قلوبهم من ملكه وسلطانه وكظاته بالبطش باعدا به قلوما توامن الفزع
لحق لهم ولكن الله تبارك اسمه تليط بهم في تلك الاحاسن حتى يقر واكلا
راما اخواتها في اشبهها من السور مثل الحاقة وسال سابل واذا الشمس

كوت والقارعة في ثلاثة هذه السور ما ينكشف لقلوب العارفين سلطانة
ومطشبه فنزله من النفوس وتشيب منه الدروس **قلت** وقد قيل
أن الذي شيب النبي صلى الله عليه وسلم من سورة هود قوله تعالى فاستقم
كما أمرت على ما يأتي بيانه أن شاء الله تعالى وقال يزيد بن أسد رتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في منامي فقرأت عليه سورة هود فلما ختمتها قال
يا زيد هذه القراءة فإني البكا قال علماؤنا وقال أبو جعفر نيقا هذه
هود فاعلم بغير تنوين على أنه اسم السورة ولأنك لو سميت امرأة برسيرة
لم يصرف لهذا قول سيبويه والخليل وعيسى بن عمر يقول هذه هود
بالتنوين على أنه اسم السورة وكذا في سائر آيات يزيد لانه لما سكن وسطه
خف نصه فإني أردت الحذف منه فتنه على قول الجميع فقلت هذه
هود وانت تريد هذه سورة هود قال سيبويه والربيع على هذا
أنك تقول هذه الرحمن فلولا أنك تريد هذه سورة الرحمن ما قلت
هذه **قوله تعالى الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم**
خبير تقدم القول في الروق وقوله كتاب بمعنى هذا كتاب احكمت آياته
في موضع رفع ففت كتاب واحسن ما قيل في معنى كتاب احكمت آياته
قوله فتادة أي جعلت محكمة كلها لاخلل بينها ولا باطل ولا احكام منع
القول من الفساد أي نظمت نظما محكما لا يلحقها تناقض ولا خلل وقال
بن عباس أي لم ينسخها كتاب بخلاف التوراة والإنجيل وعلى هذا فانه
فالمعنى احكام بعض آياته فان جعلنا نسخا غير منسوخ وقد تقدم القول
فيه وقد يقع اسم الحسن على النوع فيقال أكلت طعام زيد أي بعض
طعامه وقال الحسن وأبو العالية احكمت آياته بالامر والتنعيم ثم فصلت
بالوعد والوعيد والثواب والعقاب وقال قتادة احكامها الله من الباطل
ثم فصلها بالحلال والحرام وقال مجاهد احكمت جملة ثم بينت بذكرها
بجميع ما يحتاج اليه من الدليل على التوحيد والنبوة والبعث وغير ذلك
وقيل جمعت في اللوح المحفوظ ثم فصلت في التنزيل وقيل فصلت اترلت
نحاجها لتدبر وقرا عدة فصلت مخففا أي حكمت بالحق من لدن
أي من عند حكيم أي محكم للأمور خبير بكل كائين غير كائين
قوله تعالى لا تعبدوا الا الله قال الكسائي والعزاي
احكمت بان لا تعبدوا الا الله وقال الزجاج لئلا أي احكمت ثم فصلت
ليلا تعبدوا الا الله قيل امر رسوله ان يقول للناس ان لا تعبدوا الا الله

اني لكم مني الله نذيراي مخوف من عذابه وسطوته لمن عصاه وبشيره
 بالرسول والجنة لمن اطاعه وقيل هو من قول الله عز وجل اولا واخر اياي
 لا تعبدوا الا الله اني لكم منه نذير وبشيراي الله نذير لكم عبادة غيره
 كما قال وتذكركم الله نفسه **قوله عز وجل وان استغفر واربعكم**
ثم توبوا اليه هذا عطف على الاول وكذا اثر توبوا اليه لان الاستغفار
 هو التوبة والتوبة هي الاستغفار وقيل استغفروه من سالف ذنوبكم
 وتوبوا اليه من المستاتف متى وشئت منكم قال بعض الصالحين الاستغفار
 فلا اقلاع توبة الذابين وقد تقدم هذا المعنى في الدعاء ان مستوفى وفي آية
 البقرة عند قوله ولا تتخذوا ايات الله هزوا وقيل انما قدم ذكر الاستغفار
 لان المغفرة هي الغرض المطلوب والتوبة هي السبب اليها فالمغفرة اول
 المطلوب واخر في السبب ويحتمل ان يكون المعنى استغفروه من الصغائر
 وتوبوا اليه من الكبائر عتكم متاعا حسنا هذه ثمر الاستغفار والتوبة
 اي عتكم بالمتاع من سعة ذلك ورغد العيش ولا يبتئ صلحكم بالعذاب كما ه
 فقال مني اهلك قبلكم وقيل عتكم بعمركم واصل الامتناع الاطالة ومنها امتنع
 الله بك ومنع وقال سهل بن عبد الله الامتناع الاطالة ومنع الله بك
 ومنع وقال سهل بن عبد الله الامتناع الحسن ترك الخلق والاقبال على الخلق
 وقيل هو القناعة بالموجود وترك الحسب على المفقود اي اجل مسمى قيل
 هو الموت وقيل هو القيمة وقيل دخول الجنة والتمتع الحسن على هذا وقايه
 كما ذكره واما من مخوف بما يكون في الفتن وغيره من الهول والقيامة وكربها
 والاول اظهر لقوله هذه السورة ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
 يرسل السماء عليكم مدرارا وينزلكم قوة الي قوتكم وهذا ينقطع بالموت وهو
 الاجل المسمى والله اعلم قال مقاتل فابوا قدما عليهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فابتلوا بالخط سبع سنين حتى اكلوا العظام المحرقة والقدر والجيف
 والكلاب ويوتى كل ذي فضل فضله اي يوفى كل ذي علم من الاعمال الصالحه
 جزاء عمله وقيل يوفى كل ذي من فضله حسنة على سيئاته فضله الى الجنة
 وفي فضل الله فاللكناية في قوله فضله هي ترجع الى الله تعالى وقال المجاهد وما
 عساه الا انسان من كلام يقول بلسانه او عمل يعمله بيده او جله او ما
 تطوع به من ماله فهو فضل الله بوتيته ذلك اذا امن ولا يقبله منه اذا كان
 كافرا فان تاتولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبيراي يوم القيامة وهو
 كبير لما فيه من الاهوال وقيل اليوم الكبير هو يوم بعد غيره وتولوا

تجوز ان يكون ماضيا ويكون المعنى فان تولوا فقل لهم اني اخاف عليكم فتجوز ان
يكون مستقبل احدقت منه احدي التالين والمعنى قل لهم ان تسولوا في اخاذ
عليكم **قوله تعالى** لا اله الا انتم يثنون صدورهم يستخفوا منه اخبر عن
وعقاب **قوله تعالى** الا انتم يثنون صدورهم يستخفوا منه اخبر عن
معاداة المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويظنون انه يخفي على
الله احوالهم يثنون صدورهم اي يظنونها على عداوة المسلمين فبيد
هذا الخدق **قال** بن عباس يثنون ما في صدورهم من الشحنة والعداوة
ويظهرون خلاف تزلت في الاخنس بن سريق وكان رجلا حلوا الكلام حلو
المنطق يلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يحب وينطق له بقلبه على
ما يسوا **وقال** عاهد يثنون صدورهم شكوا وامترا **وقال** الحسن
يثنونها على ماضيها من الكفر وقبل تزلت في بعض المنافقين كان اذا مر بالنبي
صلى الله عليه وسلم فثني ط صدره وظهره وطاقا راسه وعظمي وجفئه في
لا يراه النبي صلى الله عليه وسلم فيدعوه الى الايمان حكى عنه عن عبد الله
بن شداد قال سمعت في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل قال المنافقون
اذا غلقنا ابوابنا واستغشينا ثيابنا وثقينا صدورنا على عداوة محمد صلى الله
عليه وسلم فمن يعلم بنا فنزلت الآية وقيل ان قوما من المسلمين كانوا يثنون
يسترا بواطنهم ولا يكشفونها تحت السماء فيبين الله تعالى ان النك ما
استحلت قلوبهم عليه من مقتدوا ظهوره من قول **روي** ابن جرير عن
محمد بن عمار بن جعفر قال سمعت بن عباس يقول الا انتم يثنون صدورهم
بغير نون بعد الواو في وزن تنطوي لتستخفوا منه قالوا لا يا محمد
النساء ولا ياتون الفايط وهير يفمنون الى السماء فنزلت هذه الآية **روي**
عن محمد بن عباد عن بن عباس الا انتم يثنون صدورهم كالا ولا وهو غير
ومعنى يثنون والقرا تين الاخيرتين متقارب لانهما لا يسوى حتى
يثنونها وقيل كان بعضهم يخفي على بعض لسان في الطعن على المسلمين
ويبلغوا من جعلهم ان توفهموا ان ذلك يخفي على الله تعالى ليستخفوا
ليستوار واعنه اي عن محمد او عن الله الا حين يستفشون ثيابهم
اي يغطون رؤسهم بتيابهم قال قتادة اخفي قال قتادة اخفي ما يكون
العبد اذا خفي ظهره واستغشى ثوبه واظهر في نفسه همه **قوله تعالى**
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها يدرك عليه قول مجاهد كل ما جاها من
رزق فمن الله وقيل على الله اي فضلا وجوبا وقيل وعدا منه حقا وقد تقدم

بيان هذا المعنى في النساء وأنه سبحانه لا يجب عليه شيء رزقها ورفع بالابتداء
 وعند الكوفيين بالصفة وظاهر الآية العموم ومعناها الحق وهو لأن
 كثير من الدواب هلك قبل أن يرزق وقيل هي عامة وكل دابة لم
 ترزق رزقا تعيش به فقد رزقت رزقا **وجه** النظم عما قيل أنه
 سبحانه أخبر برزق الجميع وأنه لا يغفل عن
 أخوانكم يا معشر الكفار وهو يرزقكم والراية كل حيوان يوب والرزق حقيقة
 ما يتغذى به الحي ويكون فيه بقا ورحمة ونما حسنة ولا يجوز أن يكون
 الرزق بمعنى الملك لأن البهايم ترزق وليس يبيع وصفها بأنها مالكة لعقلها
 وهكذا الأطفال ترزق اللبن ولا يقال إن اللبن الذي في الثدي ملك
 للطفل وقولك الله تعالى في السماء رزقكم وليس لنا في السماء ملك
 لأن الرزق لو كان ملكا لكان إذا أكل الإنسان من ملك غيره أن يكون قد
 أكل رزق غيره وذلك محال لأن العبد لا يأكل إلا رزق نفسه **قوله**
 تقدم في سورة البقرة هذا المعنى والمجدي وقيل لبعضهم من أين تأكله
 فقال الذي خلق الرحمي يا سبحا بالحسن والذي شق الأشداق هو خالق
 الأرزاق وقيل لا إله إلا الله من أين تأكل فقال سبحانه الله والله أكبر
 يرزق الكلب أفلا يرزق أبا أسيد وقيل لحاتم الأصم من أين تأكل فقال
 عند الله فقيل له من أين ينزل لك دناءيرود راحم من السماء فقال كان
 ماله إلا السماء يا هذا الأرض له والسماء فان لم يأنني أرفق من السماء ساق
 إلي من الأرض **وافتش** وكيف أخاف الفقر والله رازق **ورازق**
 هذا الخلق في العسر واليسر **تكفل** بالأرزاق للخلق كلهم وللضب في البيداء
 والحيث في البحر **وذكر** الترمذي للحكيم في نوادر الأصول بأسناده عن
 زيد بن أسلم أن الأشعر بين أبا موسى وأبا مالك وأبا عامر في نفر منهم لما هلكوا
 فدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وقدر سلوا من الزاد فارتكوا
 رجلا منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله فلما انتهى إلى باب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سجد يقرأ هذه الآية وما من دابة في الأرض إلا على
 الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين فقال
 الرجل ما الأشعريون بأهلون الدواب على الله فرجع ولم يدخل على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال لأصحابه ابشروا إنكم الفئوت ولا تظنون
 إلا أنه قد كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعده فبينما هم كذلك إذا بهم
 رجلا ن يحملان قصعة بينهما مملوءة خبزا وحكما فاكلوا منها ما شاءوا

ثم قال بعضهم لبعض لو اسار دنا هذا الطعام الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليقضي به حاجته فقال الرحلين اذهبنا بهذا الطعام الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاننا قد قضينا منه حاجتنا ثم انهم اتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما راينا طعاما اكثر ولا الذي الطعام
الذي ارسلت به قال ما ارسلت اليكم طعاما فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم
فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه ما صنع وما قال لهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك شئ رزقكموه الله **قوله تعالى ويعلم**
مستقرها اي من الارض حيث تاولها ليه ومستودعها اي الموضع الذي
تموت فيه فتدفن قاله مقيم عن ابن عباس وقال الربيع بن انس مستقرها
ايام حياتها ومستودعها حين تموت وحيث تبعث وقال سعيد بن جبير
عن ابن عباس مستقرها في البرج ومستودعها في الصليب وقيل تعلم مستقرها
في الجنة والنار ومستودعها في القبر يدل عليه قوله تعالى في وصف الجنة
واهل النار حسنت مستقر او مقامات وسات مستقر او مقامات كاي في كتاب
مبين اي في اللوح المحفوظ **قوله عز وجل وهو الذي خلق السموات**
والارض في ستة ايام تقدم في الاعراف بيانه والحمد لله وكان عرشه على الماء
بين ان خلق العرش والماء قبل خلق الارض والسماء قال كعب خلق الله تعالى
يا فتوة خضر فنظر اليها بالهيبة فصارت ما ترتعد من مخافة الله
تعالى فلذلك يرتعد ما الى الان وان كان ساكنها ثم خلق الريح فجعل الماء على
منتهى ثم وضع العرش على الماء وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس ان
سبل عن قوله عز وجل وكان عرشه على الماء قاله علي بن ابي طالب وروي
البحاري عن عمران بن حصين قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ جاء قوم من بني تميم فقال لهم اقبلوا البشري يا بني تميم قالوا بشرنا
فاعطنا فوجدنا من اهل اليمن فقالوا اقبلوا البشري يا اهل اليمن اذا لم
يقبلها بني تميم فقلنا قبلنا حمينا لنستفقه في الدين ولتسالك عن
اول هذا الامر ما كان قال الله عز وجل ولحم شئ قبله وكان عرشه على الماء
ثم خلق السموات والارض وكتب في الذكر كل شئ ثم اثنى رجل فقال يا عمران
ادركنا قتل فقد ذهبت فانطلقت اطلبها فاذا السراب يتقطع دونها
وامر الله لوردة انها قد ذهبت ولما فرم ليبلوكم ايكم احسن عملا اي خلق
ذلك ليستل عبادته بالاعتبار والاستدلال على كمال قدرته وعلى البعث
وقال قتادة معني انكم احسن عملا ايكم اتمر عقلا وقال الحسن وسفيان

كان

الثوري ايكم از هوفى الدنيا وذكر ان عيسى عليه الصلاة والسلام مر
 نرجلنا نهر فقال يا ناسير قم فتعبد فقال بروج الله قد تعبدت ه
 فقال وما تعبدت قال تركت الدنيا لاهلها قال نير فقد فقدت ه
 العابدين قال الصحاك ايكم اكثر شكر اوقال مقاتل ايكم اتقى به ه
 وروى عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نلى ايكم احسن عملا قال ايكم
 احسن عفلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله تعالى فجمع الاقوال
 كلها وسياتي في الكهف هذا ايضا ان شا الله تعالى وقد تقدم معنى
 الا بتلاولين قلت انكم مبعوثون اى دللت يا محمد على البعث من بعد
 الموت وذكرت ذلك للمشركين لقالوا هذا سحر وليسرت ان من انكم
 لانها بعد القول مبتدا وحكى سيبويه الفتح ليقولن الذين
 كفروا فتحت اللام لانها فعل متقدم لاضير فيه وبعده ليقولن
 لان فيه منهبر وقوله سحر اى غرور باطل البطلان السحر عندهم وقري
 حمزة والكساي ان هذا الاسا حريبين كناية عن النبي صلى الله عليه وسلم
فولد تعالى ولين اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن
ما حبسه اللام فى لبن لام القسم والجواب ليقولن ومعنى امة الى
 اجل معدودة حين معلوم والامة هنا المرة قاله بن عاصم محاذة
 وتنادة وجمهور المفسرين واصل الامتداحة معبر عن الحسن
 والسر بالامة لان الامتداحة تكون فيها وقيل هو على حذف المعنا والمعنى
 لا يجمي امة ليس فيها من يومين فلا يبتغى بعد انقراضها من يومين والاسم مشتق
 يقال على ثمانية اوجه فالامة تلون الجماعة لقوله تعالى وحب عليه امة
 من الناس يسفون والامة ايضا اتباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 والامة الرجل الجامع للخير الذى يغتدى به لقوله تعالى ان ابوالهيم
 كان امة قانتا لله حنيفا والامة الدجى والملة لقوله تعالى انا وجدنا
 ابانا على امة والامة الحين والزمان لقوله تعالى ولين اخرنا عنهم العذاب
 الى امة معدودة ولذلك قوله تعالى والذكر بعد امة والامة القائمة
 وهى طول الا نسان وارتفاعه يقال من ذلك فلان حسن الامه اى القائمة
 والامة الرجل المنفرد بدينه وحده لا يشركه فيه احد قال النبي صلى
 الله عليه وسلم يبعث زيد بن عمرو بن نفيل امة واحدة والامة الام يقال
 لهذه امة زيد ليقولن ملكبسه يعنى العذاب وقالوا هذا ما لكذيب
 العذاب لتاخره عنهم او اسحقى ل او استهزا اى ما الذى حبسه عنا الا يو

الا ليعلم يا تبهم ليس مصير وفاعلهم قيل هو قتل المشركين بغير وقتل خير
 بل المستهزئين على ما يأتي بيانه وحقاق بهم اي ترك واحاط ما كانوا به
 يستهزؤن والمضاف محذوف **قوله عز وجل** ولينزلنا الانسان من
 رحمة الانسان هنا اسم سايع للجنس في جميع الكفار ويقال ان الانسان
 لها الوليد بن المغيرة وفيه نزلت وقيل في عباده بن اسية المخزومي به
 ورحمة اي نعمته ثم ترعناها مستداي سلبناها اياه انه ليس اي
 اي من الرحمة كفور للنعمة جاحدا لها قاله بن العربي قال الخاسية
 ليس من ييس ييس وحكي سيبويه ليس ليس على فعل يفعول ونظيره
 حسب تحسب ونعم ينعم وليس ليس وبعضهم يقول ليس ليس لا يعرف
 في كلام العرب الا هذه الاربعة احرف من الهمزة جات على فعل يفعول وفي
 واحده منها اختلاف وهرييس ويسوس على التثنية يجوز للمبالغة
قوله تعالى اذقناه نفاقا اي صحته ورخا وسفة في الورق من
 بعدة استداي بعد ضرة وفقر وشدة ليقولن ذهب السيات
 عني اي الخطايا التي تسوا صاحبها من الضر والفقر انه لفرح فخور اي
 يفرح ويفخر بما ناله من السعة وينسى ذكر الله عليه يقال رجل فاجر
 اذا افتخر وفخور للمبالغة قال يعقوب وقد تفيض اهل المدينة
 لفرح بهم الدائم ايقا رجل فطن وحذر وندس تجوز في كلتا اللغتين
 الاسكان لنقل الصمة والكسرة وقوله تعالى الا الذين صبروا يعني
 المؤمنين مدحهم بالصبر على الشدايد وهو في موضع نصب قال الاخفش
 هو استثنى ليس من الاول اي لكن الذين صبروا وعلموا الصلحان في
 حالتهم المنحة وقال الفراهي استثنى من قوله ولينزلنا اي من الانسان
 فان الانسان معنى الناس والناس تشمل الكافر والمؤمن فهو استثنى
 متصل وهو حسن اولئك لهم مغفرة ابتداء وخبر واجرم معطوف
 كبير صفة **قوله تعالى فلعنك تارك بعض ما يوحى اليك اذما**
به صدرك اي فلعنك لعظيم ما تری منهم من الكفر والتكذيب تتوهم
 انهم يزولونك عن بعض ما انت عليه وقيل انهم لما قالوا لولا انزل عليه
 كنز او جاء معه ملك هم ان يدع سب الهتهم فنزلت هذه الآية والكلام
 معناه الاستفهام اي هل انت تارك ما فيه سب الهتهم كما سألوك وتاكّد
 عليه الامر في الا بلاغ تحقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
 وقيل معنى الكلام النفي الاستفهام مع الاستبعاد اي لا يكون منك ذلك

بل تبليغهم كما انترك اليك وذلك ان مشركي مكة قالوا للنبي صلى
 الله عليه وسلم لو انيتنا بكتاب ليس فيه سب الهتنا لا تبعناك فهم
 النبي صلى الله عليه وسلم ان رجع سب الهتهم فنزلت **قوله تعالى**
 وما يتق به صدورك عطف على تارك وصديق مرفوع به والجهاني به
 تعود على ما اوعى بعض اوعى التبليغ او التلذيب وقال ضايق ولم
 يقل ضيق لساكل تارك الذي قبله لان الضايق عارض والضيق
ان يقولوا في موضع نصب اي كراهه ان يقولوا اولم يقولوا لقوله
 بين الله لكم ان تصلوا اي ليلا تصلوا اولان يقولوا لولا اي هلا
 انزل عليه كنز او جامع ملك يصدقته قاله عبدا لله بن ابي امية
 ابن المصيرة المخزومي فقال الله يا محمدا انت تدبراي اعماء عليك
 ان تنذرهم لا بان تاتيهم بما يقتضونه من الايات والله على كل شئ وكيل
 اي حافظ وشهيد **قوله تعالى** ام يقولون افترأه قل فانثوا
 ام بعني بل وقد تقدم في يونس اي قد ارحب عليهم واشكالهم
 في نبوتك في هذا القرآن المبين ومحتمم به فان قالوا افترأه
 اي اي اخلقه فليأتوا بعثله مفترى برغمهم وادعوا من استطاعه
 من دون الله اي من الجنة والاعوان **قوله تعالى فان لم يستجيبوا**
لكم اي في المعارضة ولم تستهبالهم فقد قامت عليهم الحجة اذ هم
 السن الملبغا واصحاب الالسن الغصيا فاعلموا انما انترك بعلم الله
 واعلموا صدق محمد واعلموا ان لا اله الا هو فقل انتم مسلمون استهنا
 معناه الامر وقد تقدم القول في معنى هذه الآية وان القوان معجزة في
 مقدمة الكتاب والحمد لله وقال قل فانثوا بعده فان لم يستجيبوا لكم
 ولم يقل لك فقل هو على تحويل الخطاب من الافراد الى الجمع تعظيما
 وتفخيما وقد يخاطب الربيب بما يخاطب به الجماعة وقيل الضمير في لكم
 وفي فاعلموا الجمع اي فليعلم الجميع انما انترك بعلم الله قاله محبا له وقيل
 الضمير في لكم وفي فاعلموا للمشركين والمعني فان لم يستجب لكم من ثبوت
 للمعاونة ولا تهيات للمعارضة فاعلموا انما انترك بعلم الله
 وقيل الضمير في لكم للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين وفي فاعلموا للمشركين
قوله عز وجل من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم
اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون فيه ثلاث مسائل الاولى
 قوله تعالى من كان زائدة ولها حرم بالحجاب فقال نوف

قاله الغزالي في الرجاء من كان في موضع جزم بالشرط وجوابه نواف اليهم اي من يكن
يريد والا واما في اللقطة والثاني مستقبل كما قال زهير

ومن هاهنا اسباب المنايا ينلنها ولورام اسباب السما بسلم
واختلف العلماء في تأويل هذه الآية فقيل نزلت في الكفار قاله المحاك واختاره
الخامس بوليل الآية التي بعدها وليك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار اي
انهم بصلته رحم او صوفة فاننا نكافيه به في الدنيا بصحة الجسم وكثرة
الرزق ولكن لا حسنة له في الآخرة وقد تقدم هذا المعنى في برائة مستوفى وقيل
المراد بالآية المومنون اي اراد بعمله ثواب الدنيا عجل له الثواب ولم ينقص
شيئا في الدنيا وله في الآخرة العذاب لانه جرد قصده لما الدنيا وهذا كما قال
صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات فالعبد انما يعطي على وجه قصده وتحم
صميته وهذا امر متفق عليه في الامم بين كل ملّة وقيل هو لاهل الدنيا وفي الخبر
انه يقال لاهل الدنيا صمّة وصلية وتصوفهم وجاهدهم وقرأتم ليقال
ذلك فقد قيل ذلك ثم قال ان هؤلاء اول من تسعيرهم النار رواه ابو هريرة
ثم يكابكاشد يد اقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من
كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها وقرأ الايتين خرجت مسلم في صحيحه بمعناه
والترمذي ايضا وقيل الآية عامة في كل من ينوي بعمله غير الله تعالى كان
معناه اصل ايمان او لم يكن قاله مجاهد وميمون بن مهران واليه ذهب معارضة
رحمه الله ليس هو يعمل حسنة الا وفي ثوابها فان كان مسلما تخلصا وفي في
الدنيا وفي الآخرة وان كان كافرا وفي في الدنيا وقيل من كان يريد ان يفزوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم وفيها اي وفي اجز الفزاة ولم ينقص منها وهذا
مخصوص والصحيح العموم **الثانية** قال بعض العلماء معنى هذه الآية
معنى قوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات وبذلك على هذا ان
من صام في رمضان لا عن رمضان لا يقع من رمضان ويدل على من تومنا
للتبرّد والتنظيف لا يقع قريبه عن جهة الصلاة **الثالثة** ذهب
اكثر العلماء الى ان هذه الآية مطلقة وكذلك الآية التي في الشورى من كان
يريد حوت الدنيا فوته منها الآية وكذلك من كان يريد ثواب الدنيا فبها
وفسرها الآية التي في سبحان من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء
لنريه الى قوله فخطوا فاخبر سبحانه ان العبد ينوي ويريد والله سبحانه
يحكم ما يريد وروى الصحاك عن ابن عباس في قوله تعالى من كان يريد
الحياة الدنيا انها منسوخة بقوله من كان يريد العاجلة والصحيح

ما ذكرناه وانه من باب الاطلاق والتقييد ومثله قوله واذا سالك عباد
 عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فهذا ظاهر خبر عن اجابة
 كل داعي داعيا على كل حال وليس كقولك لقوله تعالى فيكشف ما تدعون
 اليه ان شاؤا والنسخ في الاخبار لا يجوز لا يستحال تبديل الواجبات العقائدية
 ولا استحالة الكذب على الله تعالى فاما الاخبار عن الاحكام الشرعية فيجوز
 نسخها على خلاف فيه على ما هو مذكور في الاصول ويأتي في الحال بانه
 ان شاؤ الله تعالى **قوله تعالى** اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار
 اشارة الى التخليد والمومن لا يخلو لقوله تعالى ان الله لا يقو ان يشركه
 الاله فهو محمول على ما لو كانت موافقه هذا المروي على الكفر وقيل المعنى
 ليس لهم الا النار في ايام معلومة ثم خرج اما بالشفاعة واما بالقبض
 والاية تقتضي الوعيد بسبب الايمان وفي الحديث المعاصي تزيد الكفر وخامة
 الدنيا اذ هو شرك اصغر على ما تقدم بيانه في التناوب في الكهف
 وباطل ما كانوا يعملون ابتداء وخير قال ابو حاتم وحذفت لانه يعقل المصير
 اي وباطل علمهم وفي خوف اي وعبد الله وباطل ما كانوا يعملون تكون ما زايوا
 اي وكانوا يعملون باطلا **قوله تعالى افئذ كان على بينة من ربه ويتلوه**
شاهدا منه قوله افئذ كان على بينة ابتداء والخبر محذوف اي افئذ كان
 على بينة من ربه في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه من الفضل ما يتبين
 كفيوه كمن يريد الحياة الدنيا وزينتها عن علي بن الحسين والحسن بن علي
 وكذا قال ابن زيد ان الذي على بينة من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم ويتلوه
 شاهد من الله وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقيل المراد بقوله افئذ كان
 على بينة من ربه النبي صلى الله عليه وسلم والكلام راجع لما قوله وصايق
 به صدره اي افئذ كان معه بيان من الله ومعجزة كالقرآن ومعه
 شاهد كجبريل او على ما يأتي وقد بشرت به الكتب السالفة بضيق
 صدورهم بالا بلع وهو يقسم ان الله لا يسلمه لهم والمها في ربه يعود الى
 وقوله ويتلوه شاهد منه روى عكرمة عن ابن عباس انه جبريل وهو
 قول مجاهد والخنف والمها في منه عز وجل اي ويتلوه البيان والبرهان
 شاهد من الله عز وجل وقال مجاهد الشاهد ملك من الله عز وجل حفظه
 ويسدده وقال الحسن البصري وقتادة الشاهد لسان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال محمد بن عتي بن الحنفية قلت لابي انت الشاهد فقال
 وددت ان اكون انا هو ولكنه لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقيل هو علي بن ابي طالب و يروى عن علي انه قال ما من رجل من قريش الا وقد
انزلت فيه الآية والايتان فقال له رجل اي شي ترفيك فقال علي قوله
تعالى ويتلوه شا هو سند وقيل الشا هو صورة قد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووجهه ومخالبه لان من كان له فضل وعقل فينظر الى النبي
صلى الله عليه وسلم علم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها علي هذا
موجع يا النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قوله بن زيد وغيره وقيل الشا هو
القرآن في نظره وبلاغته والمعاني الكثيرة منه في اللقط الواحد قاله
الحسن بن الفضل فانها في منه للقرآن وقال الفراء قال بعضهم ويتلوه شا
منه الاجيل وان كان قبله فان يتلوا القرآن في التصديق قالها في منه
له عز وجل وقيل السند معرفة الله تعالى التي اشرفت لها القلوب
والشا هو الذي يتلوه العقل الذي ركب في دماغه واشرق صدره بنوره
ومن قبله اي قبل الاجيل كتاب موسى رفع بالابتداء قال ابو اسحاق الزجاج
والمعنى ويتلوه من قبله كتاب موسى لان النبي صلى الله عليه وسلم موصوف
في كتاب موسى بحور منه مكتوب باعتبارهم في التوراة والاجيل وحكي ابو حاتم
عز بعضهم انه قرا ومن قبله كتاب موسى بالنصب وحكاها المهدوي عن الكلبي
ويكون معطوفا على الها في يتلوه والمعنى ويتلوا كتاب موسى جبريل عليه
السلام وذلك لثالث بن عباس المعنى من قبله تلي جبريل كتاب موسى على موسى
وتجوز على ما ذكره بن عباس ايضا من هذا القول ان يرفع كتاب علي الـ
م يكون المعنى ومن قبله كتاب موسى كذلك اي تلاه جبريل على موسى
كما تلي القرآن على محمد عليه الصلاة والسلام اما ما نصب على الحاء
درجته معطوف اولئك يومنون به اشارة الى بني اسرائيل اي يومنون
بما في التوراة من البشارة بك وانما كفر بك هؤلاء المشركون فيم الذين
سعدهم التا وحكاه التفسير والها في به يجوز ان تكون للقرآن وتجوز
ان تكون للنبي صلى الله عليه وسلم ومن كفر به اي بالقرآن او بالنبي عليه
الصلاة والسلام من الاحزاب يعني من الملكة كلها قاله قتادة وكذلك
قال سعيد بن جبير الاحزاب اهل الاديان كلها لانهم يتخاربون وقيل
قريش وحلفاءهم فالنار موعده اي لاهل النار وانما حسان

فالنار

• اوردتموها حيا من الموت صاحبة فاللؤلؤ موعدها والموت لا قبها
وفي صحيح مسلم من حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لا يسمع في احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ولم يؤمن بالقيامة

الايمان من اصحاب النار ولا تنك في مريد منه اي في شك منه اي من القرآن
 انه الحق من ربك اي القرآن من الله قاله مقاتل وقال الكلبي المعنى فلا تنك
 في مريد في ان الكفار في النار انه الحق من ربك اي القول الحق الكاين والخطا
 للبي صلى الله عليه وسلم والمراد جميع الكلفين **قوله تعالى ومن اظلم**
من افترى على الله كذبا اولئك يجر صنون على ربهم اي لا احد اظلم
 منهم لانفسهم لانهم افتروا على الله كذبا واصفا فواكلامه الي غيره وزعموا
 ان له شريكا ولو ان قالوا للامنام هؤلاء شفعاء ولعنوا الله اولئك
 يجر صنون على ربهم اي يحاسبهم على اعمالهم ويقول الاشهاد يعني الملائكة
 الحافظة عن مجاهد وغيره وقال سفيان سالت الامم عن الاشهاد
 فقال الملائكة الضحاي هم الانبياء والمرسلون دليله قوله تكليف
 اذا جينا من كل امة بشهيد وجئنا بك على اصول شهيد او قيل
 الملائكة والانبياء واعلموا الذين يلقوا الرسالات وقال قتادة عن الخلا
 اجمع وفي صحيح مسلم من حديث صفوان بن محرز عن بن عمر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم وفيه قال واما الكاذب والمنافق ينادي بهم على رؤس
 الخلايق هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين اي بعدد
 رسلهم وابعاده من رحمته على الظالمين على الذين وضعتوا العباد
 في غير موضعها **قوله تعالى** الذين يصدون عن سبيل الله تجوز ان يكون
 الذين في موضع خفي ففتا للظالمين وتجوز ان يكون في موضع رفع اي ظلم
 الذين في قولهم ابتدوا خطاب من الله تعالى اي الذين يصدون انفسهم
 وغيرهم عن الايمان والطاعة ويبغونها عوجا اي يهدلون بالناس
 عنها الى المعاصي والشرك وهم بالآخرة هم كاذبون اعاد لفظهم تأكيد
قوله تعالى اولئك لم يكونوا معجزين في الارض اي فاستثنى من عذاب
 قال بن عباس لم يعجزوا في ان يامر الارض فتخفف بهم وما كان لهم
 من دون الله من اوليا يعني انصار او من زايدة وقيل ما يعني الذي تقدر
 اولئك لم يكونوا معجزين لاهم ولا الذين كانوا لهم اوليا من دون الله وهو
 قول بن عباس ايضا عفا لهم العذاب اي على قدر كفرهم ومعاصيهم ما كانوا
 يستطيعون السمع ما في موضع نصب على ان يكون المعنى ما كانوا
 يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون ولم يستعملوا ذلك في استماع
 الحق وانصاره والعرب تقول حوسه ما فعل وما فعل فجوز قول
 البامة ويقتبسونها اخري وانشد سيبويه

امرتك الخيرة فافعل ما أمرت به فقد نلتك ذمالي وذا نسب
 وتجوز ان تكون مائزفا والمعنى ايضا عرف لهم العذاب ابدأ اي وقت
 استطاعتم السمع والبصر والله سبحانه لا يجعله في جهنم مستطيع
 ذلك ابدأ وتجوز ان تكون مائزفة لا موضع لها ان الكلام قد تم قبلها
 والوقف على العذاب كاف والمعنى وما كانوا يستطيعون في الدنيا ان يسموا
 اسماءا ينتفعون به ولا ان يتصوروا ابصارا مهتدوا قال الغزالي ما كانوا
 يستطيعون السمع لان الله اضلم في اللوح المحفوظ وقال الزجاج لبعضهم
 النبي صلى الله عليه وسلم وعدا وانه لم لا يستطيعون ان يسموا منه
 ولا يفتقروا عنه قال الخاسي وهذا معروف في كلام العرب بقا فلان
 لا يستطيع ان ينظر فلان اذا كان ذلك ثقيل عليه **قوله تعالى** اولئك
 الذين خسروا انفسهم ابدا وخبر وصل عنهم ما كانوا يفتشون اي صناع عنهم
 افتراؤهم وتلف **قوله تعالى لاجرم** للعلماء فيها اقوال فقال الخليل
 وسيبويه لاجرم معنى حق فلا وحرم عندكم كلمة واحدة او عندكم في
 موضع رفع وهو قول الثوري ومحمد بن يزيد حكاهما الخاسي قال المهدوي
 وعنه الخليل ايضا ان معناها لا بد ولا محالة وهو قول الغزالي ايضا ذكره
 الشعلبي وقال الزجاج لا ههنا بفتح وهو رد لقولهم ان الاصنام تنفعهم
 كان المعنى لا ينفعهم ذلك الفعل لهم الحسن ان وقفا على كسب مصنف فان منسوبه
 حرم كما تقول كسب حقاوكة زيد عصبه عليك **وقال الشاعر**
نصبنا راسه في راس جدي بما جرت به اياه وما اعتدينا اي بما كسبت
وقال الكسائي معنى لاجرم لا صد ولا منع عن النعم وقبل المعنى لا قطع وقد
 حرم النخل واجزمه اي صدمه فهو صارم وقوم جرم وجرام وهذا زمن
 الجرام وجرت صوت الشاة اي جوزته وقوضت سمها اذا اخذت
 منه مثل حكمت **قال** الخاسي وزعم الكسائي ان فيها اربع لغات
 لاجرم ولا عن لاجرم ولا لاجرم قال وناس من فزارة يقولون لاجرم انهم
 بغير ميم وحكي الغزالي فيه لغتين اخريين قال بنو ابيهم يقولون لا اذا
 جرم قال وناس من العرب يقولون لاجرم بضم الجيم **قوله تعالى ان**
الذين امنوا وعملوا الصالحات الذين اسم ان امنوا اصله اي
 صدقوا وعملوا الصالحات واخبتوا الي ربهم عطف على الصلة قال
 بن عباس اخبتوا ابا نواجا هو اطاغوا قتادة خشعوا وخضعوا
 وقال مقاتل اخلصوا الحسن الاخبات الخشوع للخيفة الثابتة في القلوب

واما الاخبات الاستوائية الخبية وهو الارض المستوية الراسعة والاخبار
والخشوع والاطمينان والاثابة الى الله عز وجل المستوى ذلك على استوي
لا ربح قال الغرالي ربح ولربيع واحد وقد يكون المعنى وجهوا اخباتهم
اني ربح اوليك خبران **قوله تعالى** مثل الفريقين استوا والخبر كالاعمى وقفا
بعده قال الاخفش اي كمثل الاعمى قال الخاسر التقدير مثل فريق الكافر
كالاصم ومثل فريق المؤمن كالسميع والبصير ولهذا قال هل يستويان
نرد الى الفريقين وهما اثنتان روي معناه عن قتادة وغيره قال الضحاك
الاعمى والاصم مثل لكافر والسميع والبصير مثل للمؤمن وقيل المعنى هل يستوي
الاعمى والبصير وهل يستوي الاصم والسميع ومثلا منصوب على التفسير
افلا تذكر في الوصفين وتذكر في **قوله عز وجل ولقد ارسلنا**
نوحا الى قوميه في آلم نذير مبين ذكر سبحانه قصص الانبياء عليهم
الصلاة والسلام النبي صلى الله عليه وسلم نبيكم له على ملازمة الصبر
على اذي الكفار الي ان يلقيه الله امرهم اني افي قفا لم افي لان في الارسل
معنى القول وقرا بن كثير وابوعمر والكساي اني بفتح الهمزة اي ار
ارسلناه با في لكم نذير مبين ولم يقل انه لانه رجع من الغيبة الى الخطا
من نوح لقومه كما قال وكتبنا له في الألواح من كل شيء نورا فخذه
بقوة **قوله تعالى ان لا تعبدوا الا الله** اي اتركوا الاصنام فلا تعبدوا
واطيعوا الله وحده ومن قرا اني لكم بالكرم جعله مقترضا في الكلام
وامعنا رسلنا به بان لا تعبدوا في اخاف عليكم عذاب يوم الميم
قوله عز وجل فقال الملائكة الذين كفروا من قوم ما نراك الا بشرا
مثلا وما نراك اتبعك الا الذين هم ارادنا باذي الراي **في** رابع سايل
الاولي قوله تعالى فقال الملائكة ابو اسحق الزجاج الملائكة الرؤسا اي
هم عليون بما يقولون وقد تقدم هذا في البقرة وغيرها وما نراك
الا بشرا اي ادميا مثلا نصب على الحال ومثانا مضاف الي معرفة
وهو نكره فيقوله التنوين كما قال الشاعر يا رب تكل مثلك
في الشاعر يره **الثانية** قوله تعالى وما نراك الا الذين هم
ارادنا اي اراد جمع ارذل وارذل جمع رذل مثا كلب وكلب واكالب
وقيل الاراد جمع الارذل كما ساء ودحم الاسود من الحيات والردد النزل
ارادوا اتبعك احساونا وسقطنا قال الزجاج نسبوهم الى الجاكة
ولم يعلموا ان المصانع لا اثر لها في الدنيا قال الخاسر لا ارادهم

الفقراء والذين لا حسب لهم وكذا الحسبيون والصانعات وفي الحديث أنهم
 كانوا أحاكمه وحجابهين وكان ذلك جهلا منهم لأنهم عابوا بني الله صلى الله عليه
 بما لا عيب فيه لأن الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه إنما عليهم أن ياتوا
 بالبراهين والآيات وليس عليهم تغيير الصور والهيئات فممن أرسلون إلى
 الناس جميعا فإذا أسلم منهم الذي لم يلجئهم من ذلك فقصصان لأن عليهم أن يقبلوا
 أسلام كل من أسلم منهم **قلت** إلا ذلك ما هنا هم الفقراء والضعفا كما قال نضر
 قل لا يسيئان أشراف الناس أتبعوه أم ضعفاهم فقال بل ضعفاهم وهم
 فقال لهم أتباع الرسل قال علماءونا وإنما كان ذلك الاستيلاء الرياسة على
 الأشراف وصعوبة الانفكاك عنها والافتقار من الانقياد إلى الغير والفقير
 خلى من تلك الموانع فهو سريج إلى الاجابة والانقياد وهذا غالب أحوال أهل
 الدنيا **الثالثة** اختلف العلماء في تعيين السفلة على أقوال كثيرة وذكر
 ابن المبارك عن سفيان أن السفلة هم الذين يتفلسفون ويأتون أبواب
 القضاة والسلاطين يطلبون الشجارات قال ثعلب عن ابن العربي
 السفلة الذي يأكل الدنيا بدينه فيأله في سفلة السفلة قال
 الذي يصلح دنياه غيره بفساد دينه وسيل على رضى الله عنه عن السفلة
 فقال الذين إذا اجتمعوا غلبوا وإذا تفرقوا لم يعرفوا وقيل ما لك
 بن أنس من السفلة قال الذي يسيب الصحابة وروى عن ابن عباس أن
 الأزد لون الحاكمة والحجامون وقال يحيى بن أكرم الدبائع والكناس إذا كان
 من غير العرب **الرابعة** إذا قالت المرأة لزوجها أنت من السفلة أو يا سفلة
 فقال إن كنت منهم فأنت طالق فحكى النقاشي أن رجلا جاء إلى الترمذي فقال إن
 امرأتي قالت لي يا سفلة فقلت إن كنت من السفلة فأنت طالق فقال
 الترمذي ما صنعتك قال سماك قال سفلة والله سفلة والله **قلت**
 فعلى ما ذكر ابن المبارك عن سفيان لا تطلق وكذلك على قول مالك وابن العربي
 لا يلزمه شيء قوله تعالى بادي الرأي أي ظاهر الرأي وباطنهم على خلاف ذلك
 يقال بادي يدوا إذا ظهر كما قال **فاليوم حين يرون لنا ظهوره** وقيل
 للبرية باديده لظهورها **وبدأ** أي أفعل كذا أي كسر لي رأي غير الأول
 وقال الأزهري معناه غايبه والثامن الرأي وهو أن يكون بادي الرأي
 من بوايبدوا وحذفت الهزة وحقق أبو عمر والهمزة فقرا بادي الرأي
 أول الرأي أتبعوك حين ابتدوا ينظرون ولو منعوا النظر والفكر
 لم يتبعوك ولترختلف المعنى ههنا بالهمزة ونترك الهمزة انتصب على حرف

في كما قال عز وجل واختر موسى نومه وما نرى لكم علينا من فضل
 اي في اتباعه وهذا حجة من النبوة بل نطقكم كما ذبني الخطاب
 لنوح عليه الصلاة والسلام ومن امن معه **قوله تعالى يا قوم**
الا ايتكم ان كنت على بينة من ربي اي على يقين قال ابو عمر واسم
 الخولاني وقيل على محبرة وقد تقدم في الانعام هذا المعنى وانا في رحمة
 من عنده اي نبوة ورساله قاله بن العربي وهي رحمة على الخلق وقيل
 الهداية الى الله بالبرهان وقيل الايمان والاسلام فعميت عليكم
 اي عميت عليكم اي الرسالة والهداية فلم تفهموها يقال عميت
 عن كذا وعي عن كذا اي لم افهمه والمعنى فعميت الرحمة فقتلوه
 مقلوب لان الرحمة لا تقتل انما يعمي عنها فهو كقولك ادخلت القلنسوة
 في الثرابي راسي ودخل الحق في رجلي وثراي الاعشى رحمة والكساي فعميت
 بضم العين وتشديد الميم على ما لم يسم فاعلمه اي فعمها الله عليكم
 وكذا في ثراي راسي فعمها عليكم فخرها الماء وروي ان الزمكموها قيل
 شهادة ان لا اله الا الله وقيل انها ترجع الى الرحمة وقيل الى البينة
 اي انتم لم قبولها واوحىها عليكم وهو استفهام بمعنى الانكار اي
 لا يمكنني ان اصطركم لي المعرفة بها وانا قصد نوح عليه الصلاة
 والسلام بهذا القول ان يورد عليهم وحكي الكساي والعرا ان الزمكموها
 باسكان الميم الاولى تخفيفا وقرا جازر شاهد اسبويد **واشهد**
فاليوم اسرب غير مستحق انما من الله ولا واعل **قوله** قال الخامس ويجوز
 على قول يونس ايلزمكمها بجري المضمير بجري المظهر كما بقوله ايلزمكم ذلك
 وانتم لها كارهون اي لا يصح قبولكم لها مع الكراهة عليها فانه قتادة
 والله لو استطاع بني الله نوح عليه الصلاة والسلام لا الزمها نومه ولكني
 لم املك ذلك **قوله تعالى** لا اسألكم عليه مالا اي على التبليغ والرسالة
 والدعاء الى الله والايمان به اجواي ما لا يشغل عليكم ان اجري الاعلى الله اي
 ثواني في تبليغ الرسالة وما انا بطارد الذين اسألوه ان يطردوه
 الا اذالك الذين اسألوكم سالت تربيش النبي صلى الله عليه وسلم ان يطردوا
 الموالي والفقرا حبا تقدم في الانعام بيانه فاجابهم بقوله وما انا
 بطارد الذين اسألوكم سلا قواربهم عتلا ان يكون قال هذا على وجه
 الاعظام لهم بلفاء الله عز وجل وكنت ان يكون قاله علي وجه الاختصاص
 اي لو فعلته لخاصموني عند الله تعالى فيجازيهم على ايمانهم ويجازي من طردهم

ولكني اراكم قوماً تجهلون في امر ذلكم لهم وسوالكم طردهم **قوله تعالى**
ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتكم قال الغزاة اي يعني من العذاب ان
طردتكم لاجل ايمانكم افلا تذكرون ادخلت الثاني الدال ويجوز حذفها فيقول
تذكرون **قوله عز وجل** ولا اقوالكم عندي خزائن الله اخبراني الله
اسعه ورواه الله عز وجل وانه لا يدعي باليس له من خزائن الله وهي
النعامة على من يشاء من عباده وانه لا يعلم الغيب لان الغيب لا يعلمه
الا الله عز وجل ولا اقوال في ملك اي لا اقوال ان منزلتي عند الناس
منزل الملائكة وقد قالت العلماء هنا الغايضة في الكلام الدلالة على
ان الملائكة افضل من الانبياء لدوامهم على الطاعة واصال عبادتهم
لا يوم القيامة صلوات الله عليهم وقد تقدم هذا المعنى في البقرة
وقال الذين تردى اي تستقل وتختار اعينكم والاصل تردد ربه
حذفت الهاء والهم لطول الاسم والاول مبدولة من تالان الاصل في تردى
رموى ولكن الثاني كذلك بعد الواي ذالا لان الذي مره والتاسعة
فابو من التا حرف مجهول من فرجهما يقال از ربت عليه ادعيته ورويت
عليه اذا حرقتة وانشد الغزاة يباعده الصديق وتزدريه
حليته وينهه الصغير لن يوفهم الله خبرا اي ليس لاحتقاركم لكم
تبطل اجورهم او ينقض توابعهم الله اعلم بما في انفسهم فيجازيهم عليه
ويواخذهم به اني فالحق الظالمين اي ان قلت هذا الذي تقدم ذكره
وان املفاهة لا يخاف متوسطة **قوله تعالى** قالوا يا نوح قد جاد لنا
اي خاضعتنا واكثرت خصومتنا وبالفت فيها والجدار في كلام العرب
المبالغة في الخصومة مشتق من الجد وهو شدة القتال ويقال
للصفر ايضا جدل لشدة في الطير وقدم في هذا المعنى في الانعام
باشع من هذا وقول ابن عباس قال شرت جدلنا ذكره التماس والجدار
في الدين محمول ولهذا جادك نوح والانبياء قومهم حتى يظهر الحق
فمن قبله الحق وافلم رضى ذكره خاب وخسر واما الجدار لفيلسوف
حتى يظهر الباطل في صورة الحق فمذموم وصاحبه في الدارين
ملوم فالتنا بما تعدنا اي من العذاب ان كنت من الصادقين
في قولك **قوله تعالى** قال انما ياتيكم به الله ان شاى ان ارادك
اهلاككم عذبتكم وما انتم بمجزيين اي بغايتين وقيل مفا لبيان
وقوله فكنتم لكم انكم اعجبوا بذلك كما نوا ملوا الارض سهلا وجبلا

على ما يأتي **قوله تعالى** ولا ينفعكم نصحي اياي ابلاغى واجتهادي في ايمانكم
 ان اردت ان انصح لكم اى لانكم لا تفعلون نصحا وقد تقدم في برائة
 معنى النصيحة ان كان الله يريد ان يفويكم اى يضلكم وهذا مما
 يدل على بطلان مذهب المعتزلة والقدرية ومن وافقها اذ عوا
 ان الله تعالى لا يريد ان يفضي العاصي ولا يكفر الكافر ولا يفوي
 وانما يفعل ذلك والله لا يريد ذلك منه فردا الله عليهم بقوله
 ان كان الله يريد ان يفويكم وقد مضى هذا المعنى في الفاحشة وغيرها
 وقد كذبوا شيخهم ابلهس اللعين على ما بيناه في الاعراف في اقصاها
 الله تعالى اياه حيث قال **فما اغويتمني ولا حصص لهم عن قول نوح**
عليه الصلاة والسلام ان كان الله يريد ان يفويكم يهلككم لان الاضلا
 بفضي لما الهلاك قال **الطبري** يفويكم يهلككم بعبادته يحكي عن
 طي اصبح فلان غاورياي ما بينا واغويتمني اهلكته ومنه فسوف
 يلقون عيا هوربكم واليه الاغوا واليه الهداية واليه ترجعون
 تهديد ووعد **قوله تعالى ام يقولون افتراه** يعنون النبي
 صلى الله عليه وسلم افتري افتعل اى اخلق القرآن من قبل نفسه وما
 اجرجه عن نوح وقومه قاله مقاتل وقال ابن عباس هو من محاور
 نوح لقومه وهو الطبع لانه ليس بعبده ولا قبله سوى ذكر نوح
 وتوحيه فالحطاب منهم ولم قل ان افتريته اى اختلفته وافتعلته
 يعني الوحي والرسالة فعل احرام اى عقاب اجراى وان كنت محقا
 فيما قوله فعليك عقاب تكذبي ولا احرام مصدر اجرم معنى اقترف
 السيئة وقيل المعنى جوا اجراى ذكره الخاسي ايضا وانا بديء مما
 تحرموا اى من الكفر والتكذيب **قوله تعالى** واوحى الى
 نوح انه لن يوفى من قومتك الا من قدامى الله في موضع
 رفع على انه اسم عالم يسم فاعله ويجوز ان يكون في موضع نصب
 ويكون التقدير يراى الله وامنى في موضع نصب يومى ومعنى الكلام
 الاياس من ايمانهم واستداحة كفرهم حقيقة لنزول الوعيد بهم قال
 الصفاك فدعا عليهم لما اخبر بهذا فقال **رب لا تذر على الارض من**
الكافرين ديارا الا يتبع وقيل ان رجلا من قوم نوح حمل ابنه على
 كتفه فلما راي الصبي نوحا قال لايه اعطني حجرا فاعطاه حجرا
 ردما به نوحا عليه الصلاة والسلام فادماه فادى الله اليه انه

لن يوم من قومك الا من قدامي فلا تبتئس اي فلا تفتن بهلاكهم حتى
 تكون ناسا اي جزينا والموسى الحزني ومنه قول الشاعر
 وكم من خليلٍ وحيمٍ رزيتُهُ ولما ريتُ الرزاة فيه جليل **يقال**
 ابتأس الرجل اذا بلغه شيء يكرهه والاساس حزن في استكاف **قوله**
تعالى واصنع الفلك باعيننا ووحينا اي اعمل السفينة لتوكبها انت
 ومن امث معك باعيننا اي عوأي منا وحيث نراك وقال الربيع بن
 انس حفظنا اياك حفظ من براك وقال بن عباس يحواستنا والمعنى
 واحد فعبير عن المروية بالاعين لان الروية تكون بها ويكون جمع
 الاعين للفظية لا للتكثير كما قال تعالى نعم القادرون فكم
 الماهدون وانا الموسطون وفي يرجع معنى الاعين في الآية وغيرها
 الى معنى عين كما قال وتصنع علي عيني وذلك ككلمة عبارة عن الآه
 الاوراك والاحاطة وهو سبحانه منزلة عن الحواس والتشبيه والاب
 والتلييف لارب غيره وقيل المعنى باعيننا اي باعين ملايكتنا الذين
 جعلناهم عيوننا على حفظك ومعاونتك فيكون الجمع على فقد التثنية على يابه
 وقيل باعيننا اي بعلمنا قاله مقاتل وقال الضحاك وسفنيان
 باعيننا بامرنا وقيل بوحينا بمعاونتنا لكن على صنعا ووحينا
 اي على ما اوحينا اليك من صنعها ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي
 لا تطلب امهالهم فاني معز قحهم **قوله تعالى ويصنع الفلك**
 اي فطرق يصنع الفلك قال زيو بن اسلم مكث نوح عليه السلام
 والسلام مائة سنة يغرس الشجر ويقطعها ويبني بها ومائة سنة
 يعملها وروي بن القاسم عن ابى اشرس عن مالك قال بلغني
 ان قوم نوح ملؤا الارض حتى ملؤوا السهل والجبل فاستطيع
 هولاء ان ينزلوا الى هولاء ولا هولاء ان يصعدوا الى هولاء فلبث
 نوح يغرس الشجر مائة عام لعمال السفينة فترجموها فتيبها
 مائة عام وقومه يسخرون وذلك لما راو يصنع من ذلك حتى من قضا
 الله تعالى فيهم ما كان ويروي عن عمرو بن الحارث قال عمل نوح سفينة
 بفناء دمشق وقطع خشبها من جبل لبنان وقال القاضي ابو بكر
 بن العربي لما استقر الله سبحانه في الاصلاب والاحام من المؤمنين
 اوحى الله اليه انه لن يوم من قومك الا من قدامي فاصنع الفلك قال
 يارب ما انجز قال بلى فان ذلك بعيني فاخذ القدر فحمله بيده وجعلنا

به لا تخطي فاجعلوا يمينه ونجد ويقولون هذا الذي يزعم انه بنى صاريًا
 فعلها في اربعين وحكي الثعلبي وابو نصر القشيري عن ابن عباس انه
 قال اخذ نوح عليه الصلاة والسلام السفينة في سنتين زاد الثعلبي
 وذلك انه لم يعلم كيف صنعت الفلك فاوحى اليه ان اصنعها
 كجوه الطائر وقال كعب بن جهم في ثلاثين سنة فانه اعلم قال
 المهدوي وحكي في الخبر ان الملائكة كانت تعلمه كيف يصنعها
 واختلفوا في طولها وعرضها عن ابن عمر كان طولها ثلثمائة ذراع
 وعرضها خمسون وسملها ثلاثون ذراعًا وكانت من خشب الساج
 وكذا قال الكلبي وقتاده وعكرمة كان طولها ثلثمائة ذراع
 والذراع على المنكب قاله سلمان الفارسي وقال الحسن البصري ان
 طول السفينة الف ذراع ومايت ذراع وعرضها ستماية ذراع
 وحكاها الثعلبي في كتاب العنبر يسى ودوي على بن يزيد عن يوسف
 بن مهران عن ابن عباس قال قال الحواريون لعيسى عليه الصلاة
 والسلام لو بعث لنا رجلا شهد السفينة بحوثها فانطلق
 بعم حتى انتهى الى كتيب من تراب فاحذ كفا من ذلك التراب قال ابو
 اندرود ما هذا قال له رسول الله اعلم قال هذا فني سام بن نوح
 قال ففرب الكتيب بعماه وقال قريبا ذن اسه فاذا هو قائم ينفض
 التراب من راسه وقد ساخ فقال له عيسى اهكذا هلكت قال لا قال
 بل انت وانا شاب ولكني ظننت انها الساعة فمن ثم شئت قال
 اخبرنا عن سفينة نوح قال كان طولها الف ذراع ومايت ذراع
 وعرضها ستماية ذراع وكانت ثلاث طبقات طبقة فيها الدواب
 والوحش وطبقة فيها الانس وطبقة فيها الطير وذكرها في الخبر
 على ما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى وقال الكلبي فيما حكاها النقاش
 ودخل الما فيها اربع ادراج وكان لها ثلاث ابواب باب فيه السباع
 والطير وباب فيه الوحش وباب فيه الرجال والنساء بن عباس
 جعلها ثلاث بطون البطن الاسفل للوحش والسباع والدواب
 والوسط للطعام والشراب وركب هو في البطن الاعلى وحمل معه
 حيوانا عليه الصلاة والسلام معترضا بين الرجال والنساء ثم
 دمه بعد في بيت المقدس وكان ايليس معهم في الكوش وقيل جات
 الحية والعقوب لودخول السفينة فقال نوح لا احملكما لانكما سبب

لأنه

المنه والبلا يقالنا احلنا ونحن نضمن لك ان ^{لنصل} احدا ذكره في قرآن
حين يخاف من قرصتها سلام على نوح في العالمين لم يضره ذكره القشيري
وغیره وذكر الحافظ بن عساکر في التاريخ له من فروع من حديث ابي ماسدة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي **صلى الله على**
نوح وعلى نوح السلام لم تلذغه عقرب تلك الليلة **قوله تعالى**
وكلما مر على ملاء من قومده سجدوا سجدة كما اظرف قال الاخفش
والكسائي فقال سجدت بينه كلما طوف ومنه وفي سجدتهم سجدة قولان
احدهما انهم كانوا يروونه بين السفينة في البر فيسجدون به
ويستهزؤون ويقولون يا نوح صر ب بعد النبوة كجارا
الثاني لما راوه بين السفينة ولم يشاهدوا سجدتها سجدوا
بها قالوا يا نوح ما تصنع قال ابني بيتا يحشي على الماء فحبوا
من قوله وسجدوا منه قال ابن عباس ولم يكن في الارض قبل الطوفان
نهر ولا بحر فاذلك سجدوا منه وسياه البحار هي بقية الطوفان
قال ان تسجدوا منا اي من فعلنا اليوم عند بناء السفينة
فانا نسحق منكم عدا عند الفرق والمراد بالبحرية هنا الاستجمال
ومعناه اننا لنجهلوا فاننا نجهل كما نجهلونا **قوله تعالى**
نسوف يعلمون من ياتيهم عذاب فسوف يعلمون تهديد ومن متصلة
بسوف يعلمون من ياتيهم ويعلمون هنا من باب التقديم
في المعنويات اي سوف تعلمون الذي ياتيهم العذاب ويجوز
ان يكون من استفهام اي ابنا ياتيهم عذاب وقيل من في موضع
رفع بالابتداء وياتيه الخبر بخبريد صفة للعذاب وحكي
الكسائي ان ناسا من اهل الحجاز يقولون سوف تعلمون
وقال من قال ستعلمون اسقط الواو الفاجعا وحكي
الكونينيون سوف يعلمون ولا يعرف البصريون الا سوف
تفعل وستفعل لغتان ليست احدهما من الاخرى وكل
عليه اي يحك عليه وينزل به عذاب مقيم اي دايما
يرتد عذاب الاخرة **قوله عز وجل حتى اذا جاء امرنا وفار**
التنوير اختلف العلماء في التنوير على اقوال سبعة
الاول انه وجد الارض والعرب تسمى وحده الارض تنورا
قاله بن عباس وعكرمة والزهري وابن عيينة وذلك

بأنه

انه

انه قيل له اذا رايت الماعلى وحده الارض فاركب انت ومن معك
 لثاني انه تنور الخبز الذي خبز فيه وكان تنورا من حجارة
 وكان لجوا حتى صار لنوح عليه الصلاة والسلام فقال لها اذا رايت
 الماعلى من التنور فاركب انت واصحابك فانبع اسم الماعلى التنور
 فقلت به امر الله فقالت يا نوح فار الماعلى التنور فقال جاب وعمر
 في حقها هذا قول الحسن وقاله بجاهد عطية عن ابن عباس **الثالث**
 انه موضع اجتماع الماعلى السفينة عن الحسن ايضا **الرابع** انه
 طلوع الفجر ونور المصباح من قولهم نور الفجر تنويرا قاله علي ابن
 ابي طالب رضي الله تعالى عنه **الخامس** انه مسجد الكوفة وكانت
 التنور على عيني الداحل بمبالي كسده وكان نوران الماعلى علما لنوح
 بدلالة على هلاك قومه وقد قال الشاعر وهو اسمه
 فار تنورهم رجاشيما صار فوق الجبال حتى علاها **السادس** انه
 اعلى الارض والموضع المرتفعة منها قاله قتادة **السابع** انه العين
 التي بالخزيرة عيني الرداء رواه عكرمة قال مقاتل كان ذلك تنورا دم
 وانما كان بالشام بموضع يقال لها غيرورده وقال ابن عباس ايضا فار
 تنورا دم بالهند قال النحاس هذه الاقوال ليت يمتنا قسمة لان
 الله عز وجل قد اخبرنا ان الماعلى من السماء الارض عيوننا وهذه الاقوال
 قال الله تعالى ففتحنا ابواب السما يا منهم وجونا الارض عيوننا وهذه
 الافعال تجتمع في ان ذلك كان علامة والتنور الفليان والتنور
 اسم العجمي عربته العرب وهو على بنا فعل لان اصل بنا يد تنور وليس
 كلام العرب نون قبل راء وقيل معنى فار التنور التمثيل لخصو
 العذاب كقولهم حمى الطوسي اذا اشتد الحر والوطيس التنورة
 ويقال فار قدور القوم اذا اشتد حريقهم قال **شاعرهم**
 حرلتم قدركم لاشي فيها وقدور القوم حامية تنور
فائدة تعالى قلنا حمل فيها من كل زوجين **الثاني** معنى ذكر
 وانثى لبقا اصل النسل بعد الطوفان وقد اخص من كل زوجين
 اثنين بتنوين كل اي من كل شي زوجين والقرا ان ترجعان الى معنى
 واحد معه اخر لا يستغنى عنه ويقال ثلاثين هما زوجان في كل
 اثنين لا يستغنى احدهما عن صاحبه فان العرب تسمي كل واحد منهما
 زوجا يقال زوجا فعل اذا كان له نعلان وكذلك عنده زوجا حمام

وعليه زوجها قود قال الله تعالى وانه خلق الذر جين الذكر والانثى
 ويقال للمرأة هي زوجة وللرجل هو زوجها وقد يقال للثنتين هي
 زوج وقد يكون الزوجان بمعنى الصريين والصنفين فكما ضرب
 يدعي زوجها قال الله تعالى وانبتت من كل زوج بهيج **ابو** كل لون
 وصنفه قال **الاعشى** وكل زوج من الرياح يلبسه **ابو** قد امة
 محبوبا بذاك معناه والكل ضرب ولون ومن كل زوج في موضع نصب باحمل
 اثنتين تأكيداً والهلك اي واحمل الهلك الامن سبق من سب موضع نصب
 بالاستقناء عليه القول منهم اي بالهلاك وهو كنعان ابنة وامراته
 واعلة كانا كافرين ومن امس قال الصنعاك وبنى جزع اي احمل من امس
 في اي من صدقك فمن في موضع نصب باحمل وما امن معه الا قليلا قال
 بن عباس امين من قومه ثمانون انسانا منهم من بنى ثلاثه سام وحام
 ويافت واسم ثلاث كنانين له ولما خرجوا من السفينة بنوا قرية وهي
 اليوم تدعى قرية الثمانين بناحية الموصل وورد في خبر انه كان في
 السفينة ثمانية الف نوح وزوجه غير التي غرقت وبنوه الثلاثة
 وزوجاتهم وهو قول قتادة والحكم بن عيينه وبن جرج ومحمد بن كعب
 واصحاب حاتم امراته في السفينة فدعا نوح عليه السلام ان يغير الله
 نطفته فجاء بالسودان قال عطاء ودعا نوح على حام بان لا يعدوا شعر
 ولده اذ هم وانهم حيث ما ولدوا يكونون عبيدا لولد سام ويافت
 وقال **الاعشى** كانوا سبعة نوح وثلاث كنانين وثلاث بنين واسقط
 امرأة نوح وقال ابو اسحاق كانوا عشرة سوا سام نوح وبنيه
 سام وحام ويافت وستة انايس ممن كان امن به وازواجهن جميعا وقليل
 رفع بابن ولا يجوز نصبه على الاستقناء لان الكلام قبله لم يتم الا ان
 القابضة في خلوا الا وما لك لمرقت امن معه فلان وفلان
 جاز ان يكون غيرهم قد امن فان اجبت بما والا اوحيت لما بعد الا
 عن غيرهم والله اعلم **يتلوه قوله تعالى وقال اركبوا**

